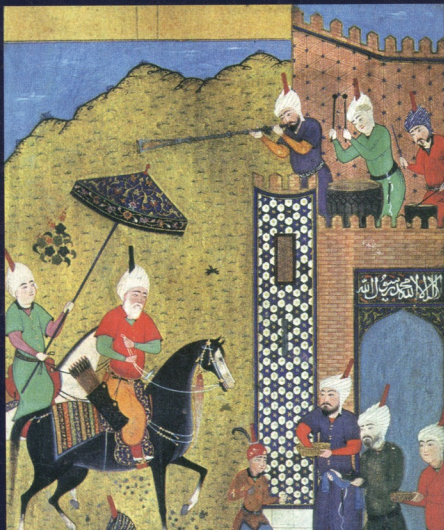


كتاب
الأخلاق
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء العاشر



المكتبة المصيرية العامة للكتاب

کتاب
الأغصان

الكتاب: الأغاني
تأليف: أبو الفرج الأصبهاني
الغلاف: د. محمد شحاتة
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
كورنيش النيل - رملة يولاق - القاهرة - ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨
فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢) ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg email: info@gebo.gov.eg

أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن البيهقي، ٨٩٧ - ٩٦٧.
كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني؛ إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم -
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.
مج ٢٥، ١٠ سم. - (التراث).
تكمك ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٢١ ٥٣٥٠
١ - الأدب العربي - مجموعات
أ - إبراهيم، محمد أبو الفضل (مشرّف)
ب - العنولن

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٥٣٥٣

I.S.B.N 978-977-421-535-0

ديوى ٨ ر ٨١٠

كتاب
الأغصان
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء العاشر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٠

بيان

بحمد الله وحسن توفيقه ، وفي عهد ملكنا المعظم نصير العلم ورافع مناره ، وحامل لواء الأدب وحامى ذماره ، حضرة صاحب الجلالة "فاروق الأول" أدام الله على البلاد ظله ، وأعلى بعنايته العلم وأهله ، تمّ هذا الجزء بعد مقابلته بأصوله المخطوطة والمطبوعة ، وبعد تصحيح ما وثّقنا له ، وضبط ما يبنى ضبطه من لغة وأسماء ، وتحرّى وجه الصواب جهد الطاقة فيما وضعناه من شروح وتعليقات .

والأصول التى اعتمدنا عليها فى المراجعة هى الأصول التى اعتمدنا عليها فى مراجعة الأجزاء السابقة ، وقد تقدّم وصف هذه الأصول جميعا فى تصدير الجزء الأول . وتقدّم فى هذا التصدير أن النسخة التى اصطلحنا على أن نمرّسها نعرف « ١ » مكتوبة بخطوط مختلفة .

والمجلد الذى راجعنا عليه فى هذا الموضوع من هذه النسخة مكتوب بالخط المغربى ، كتبه - كما هو وارد فى آخر صفحة منه - بشعر الجزائى محمد بن محمد المدعو السلاوى الحسنى الفامى المنشأ والدار فى أواخر جمادى الثانية من سنة ست وتسعين ومائة وألف هجرية . وهو أكبر حجما من سائر مجلدات هذه النسخة ؛ إذ يبلغ طول صفح ٣١ ستيمترا ، وعرضها ٢٠ وطول ما رسم من الكتابة فى الصفح ٢٢ بعرض ١٣ وفى كل صفحة ٢٩ سطرا . أما سائر الأجزاء فهى دونه فى الحجم وفى عدد السطور . وأوّل هذا المجلد على وجدول بالذهب ، ويقع فى ٣٠٣ ورقة وباقي الصفح وجدول بالمداد الأحمر .

ويتبدّى هذا المجلد بأخبار عترة بن شدّاد العبسى التى تقع فى أوّل صفحة ٢٣٧ من الجزء الثامن من هذه الطبعة ، وينتهى بأخبار أبى زيد وتقع فى الجزء الثانى عشر من هذه الطبعة .

وهذا الاختلاف بين هذا المجلد وسائر المجلدات يدل على أنه ليس من أسفار النسخة التي في دار الكتب المصرية والمرقومة برقم ١٣١٨ أدب، وإنما جمع معها وسلك في رقعها . وفي آخره ما يدل على ذلك صراحة إذ ورد فيه : « تم السفر الثالث من كتاب الأغاني ... » وهذا السفر يصل إلى قريب من نصف الكتاب مع أن هذه النسخة تقع في أربعة عشر مجلدا كما قلنا في وصفها في تصدير الكتاب . وواضح من هذا أن هذا المجلد لا بد أن يكون جزءا من نسخة أخرى لا تعدو أسفارها ستة أو سبعة على الأكثر .

وقد اطلع على هذا المجلد كما اطلع على سائر مجلدات هذه النسخة الأستاذ الكبير شيخ الأزهر الشيخ حسن بن محمد العطار من جلة العلماء والأدباء في القرن الثالث عشر الهجري .

وقد وضعت لهذا الجزء فهرس كاملة كالأجزاء السابقة ، غير أنا توسعنا في فهرس هذا الجزء عند ذكر أسماء رجال السند؛ إذ لم نكتف بذكر رقم أو رقمين لكل رجل بل أثبتنا كل أرقام الراوي إذا اختلف من روى عنهم أو من روي عنه، ليكون ذلك مرجعا للرجال الذين روى عنهم أبو الفرج أخباره التي ذكرها في كتابه . وإننا نتعذر إلى القراء من التأخر في صدور الأجزاء؛ فإن العمل شاق، والأصول التي بين أيدينا، على قلتها، كثيرة التحريف، والأمانة ثقيلة .

وفي هذا المقام نرى اعترافا بالجميل وتقديرا لجهود العاملين أن نسدي جميل الشاء والحمد لحضرة الأستاذ الكبير الدكتور "منصور فهمي بك" المدير العام لدار الكتب المصرية على ما كان، ولا يزال، يوالينا به من حسن التوجيه والإرشاد. والله أسأل أن يوفقنا للخير والسداد في القول والعمل ما

أحمد زكي العمري

رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء العاشر

من كتاب الأغاني

٢
٩

أخبار دريد بن الصمة ونبه

هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ . وأسم الصَّمَةِ ، فيما ذكر أبو عمرو ، معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة ، وقيل علقمة ، بن خُزاعة بن غَزِيَّةَ بن جُثَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأما أبو عبيدة فقال : هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ ، وأسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ولم يذكر معاوية . وقال ابن سلام : الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة .

ودريد بن الصمة فارس شجاع شاعر لحْل ، وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفُرسان . وقد كان أطول الفُرسان الشعراء غَزَوا ، وأبعدهم أثرًا ، وأكثرهم ظُفْرًا ، وأيمنهم نَفِيَّةً عند العرب ، وأشعرهم دريد بن الصمة .

وقال أبو عبيدة : كان دريد بن الصمة سيّد بن جُثَمَ وفارسهم وقائدهم ، وكان مظفرًا بيمون النّبيّة ، وغزا نحو مائة غَزَاة ما أخفق في واحدة منها ، وأدرك

الإسلام فلم يُسلم، ونخرج مع قومه في يوم حُتَيْنٍ مظاهراً للشركين، ولا فضل فيه للرب، وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتسوا من رأيه، فتمهم مالك بن عوف من قبول مشورته، وخالفه لئلا يكون له ذكر، فقتل دُرَيْدٌ يومئذٍ على شركه . وخبّره قتل يوم حنين

يأتى بعد هذا .

وكان لدريد إخوة وهم عبد الله الذى قتله غطفان، وعبد يثوث قتله بنو مرة، وقيس قتله بنو أبى بكر بن كلاب، وخالد قتله بنو الحارث بن كعب، أمهم جميعاً ريمانة بنت معد يكرب الزبيدى أخت عمرو بن معد يكرب كان الصمة سباهم ثم تزوجها فأولدها يليه . وأياها يعنى أخوها عمرو بقوله فى شعره :

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * يُوَرِّقُنِي وَأَجْهَابِي مُجُوعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْنِي * وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

٣
٩

وكان لدريد ابن يقال له سلمة، وكان شاعراً وهو الذى رمى أبا حامر الأشعريّ ابنة بنته شاعران

بهم فاصاب ركبته فقتله وأرتجز فقال :

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي سَلَمَةٌ * إِنَّ سَمَادِيرَ لَمْ تَوْصِمَةً
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رَعُوسَ الْمُسَابِمَةِ *

وكانت لدريد أيضاً بنت يقال لها عمرة^(٤) [وكانت شاعرة، ولها فيه مراث كثيرة .

أخبرني بغيره هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثنا أبو عسانة دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، وأخبرني بأخبار شعره فى الصبر على النوائب

(١) فى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « أمرا » . (٢) أبو حامر الأشعري هو ابن عم أبي موسى الأشعري، وقد كان هذا الحادث يوم حنين . (٣) سمادير اسم أم سلية امرأة دريد بن الصمة . (٤) الزيادة عن ٢٠ .

له مجموعة ومتفرقة جماعة من شيوخنا أذكركم في مواضعهم ، وأخبرني أيضا
بغيره محمد بن خلف بن المرزبان عن صالح بن محمد عن أبي عمرو الشيباني - وقد بيئتُ
رواية كل واحد منهم في موضعها ، قال أبو عبيدة سمعت أبا عمرو بن اللّاء يقول :
أحسن شعير قيل في الصبر على النوايب قولُ دريد بن الصمة حيث يقول :

تقول ألا تبكي أخاك! وقد أرى * مكان البكا لكن يثبت على الصبر

لمقتل عبيد الله والبالك الذي * على الشرف الأعلى قتيل أبي بكر

وعبيد يثوث أو غليلي خالد * وعن مصابا حنوقير على قبر

أبي القتل إلا آل صمة إنهم * أبوا غيره والقدر يحير إلى القدر

فإنما ترينا ما نزال دماؤنا * لدى واثري يسقى بها آخر الدهر

فإنما نقيم السيف غير نكير * وتلحمه حيناً وليس بذى نكر

يغار علينا واثرين فيشتقى * بنا إن أصبنا ، أو نغير على وثر

بذلك قسمنا الدهر شطرين قصة * فليتقضى إلا ونحن على شطر

وأخبرني ابن عمار قال : حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني محمد بن القاسم

الأسدي عن صاعد مولى الكلب بن زيد يقول : أحسن شعير قيل في الصبر على

النوايب قولُ دريد بن الصمة ، وهذه الأبيات .

قال أبو عبيدة : فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله إنه كان غزاه

عظفان ومعه بنو جثم وبنو نصير أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم

يقال له يوم اللوى ومضى بها . ولما كان منهم غير بعيد قال : انزلوا بنا ، فقال له

يوم اللوى ومقتل
أخيه عبد الله
وما رثاه به من
الشر

(١) ذ : أ : « حتى قبر » يقال : حثرت عليه التراب أحثوه حثرا وحثيته أحثيه حثيا ، وإليه أعلى .

(٢) له (من باب فتح) : ألمسه الحم . وفي الصحاح : « ولا تقل ألمه والأمسى يقوله » .

- أخوه دُرَيْدُ : يا أبا فُرْعَانَ — وكانت لعبد الله ثلاث كُتَي : أبو فُرْعَانَ ، وأبو ذُقَافَةَ ، وأبو أَرْقُ ، وكلُّها قد ذَكَرَها دُرَيْدُ في شعره — : نَسَدْتُكَ اللهُ الْأَنْتَزَلَ فَاتَ غَطْفَانَ
ليست بغافلة عن أموالها ، فأَقْسَمَ لَا يَرِيحُ حَتَّى يَأْخُذَ مِرْبَاعَهُ وَيَنْقَعَ قَيْعَهُ ، فَيَا كُلَّ
وَيُطْعِمُ وَيَقْسِمُ الْبَقِيَّةَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَدْ سَطَمَتِ الدَّوَاخِنُ ، إِذَا بَغْيَارُ
قَدْ أَرْتَعَ أَشَدَّ مِنْ دُخَانِهِمْ ، وَإِذَا عَيْسٌ وَفَزَارَةٌ وَأَشْبَعٌ قَدْ أَقْبَلَتْ فَقَالُوا لِرَبِيئَتِهِمْ :
انظُرْ مَاذَا تَرَى ؟ فَقَالَ أَرَى قَوْمًا جَمَادًا كَأَنَّ سَرَابِلَهُمْ قَدْ غُمِسَتْ فِي الْجَادِي^(١)
قَالَ : تِلْكَ أَشْبَعٌ ، لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ : أَرَى قَوْمًا كَأَنَّهِمُ الصَّبِيانُ ، أَسْتَتِمُّ
عِنْدَ آذَانِ خِيْلِهِمْ . قَالَ : تِلْكَ فَزَارَةٌ . ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ : أَرَى قَوْمًا أَدْمَانًا كَأَنَّمَا يَحْتَلُونَ^(٢)
الْجَبَلَ بِسَوَادِهِمْ ، يَحْتَدُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ خَدًا ، وَيَحْرُونَ رِمَاحَهُمْ جَرًّا ، قَالَ :
تِلْكَ عَيْسٌ وَالْمَوْتُ مَعَهُمْ ! فَتَلَا حَقًّا بِالْمُتَّعِجِ مِنْ رُمَيْلَةِ اللَّوَى فَأَقْتَلُوا فَتَقَسَّلَ رَجُلٌ^(٣)
مِنْ بَنِي قَارِبٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَيْسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الصَّبَمَةِ فَتَنَادَوْا : قُتِلَ أَبُو ذُقَافَةَ ! فَعُطِفَ
دُرَيْدُ فَلَبَّ عَنْهُ فَلَمْ يَفْنِ شَيْئًا وَجَرِحَ دُرَيْدُ فَسَقَطَ فَكَفُّوا عَنْهُ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ قُتِلَ ،
وَأَسْتَعْقَدُوا الْمَسَالَ وَنَجَا مِنْ هَرَبٍ . فَتَرَى زَهْدَمَانَ وَهَمَا مِنْ بَنِي عَيْسَ ، وَهَمَا زَهْدَمٌ
وَقَيْسٌ أَبْنَا حَزْنِ بْنِ وَهَبِ بْنِ رَوَاحَةَ وَإِنَّمَا قَبِلَ لَهَا الزَّهْدَمَانِ تَغْلِيًّا لِأَشْهُرِ الْأَسْمِينِ
عَلَيْهِمَا ، كَمَا قَبِلَ الْعُمَرَانِ لِأَبْنَى بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَالْقَمَرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .
قَالَ دُرَيْدُ : فَسَمِعْتُ زَهْدَمًا الْعَبْيِي يَقُولُ لَكَوَدَمِ الْفَزَارِيِّ إِنْ لِي لَأَحْسَبُ دُرَيْدًا حَيًّا

(١) المرباع بكسر الهمزة : ربع الغنمة ، وهو حظ الرئيس في الجاهلية .

(٢) قَتَعَ الشيء في الماء وغيره يقطعُه (من باب فتح) فهو قطع ، ومثله أقطع ، نبذه : أى اتخذ

منه التيلد . (٣) الربيعة : الطليعة . (٤) الجادى : الزعفران .

(٥) الأدمان : جمع آدم على مثال سودان وجران . والأدم من الناس : الأسمر .

(٦) في ج ، م : « الأرض » . (٧) يحنون : يشقون .

فَأَنْزَلَ فَأَجَبَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : قَدْ مَاتَ ، قَالَ : أَنْزِلْ فَأَنْظُرْ إِلَى سَبْتِهِ هَلْ تَرَمَزُ؟ قَالَ دُرَيْدٌ :
 فَسَدَدْتُ مِنْ حِثَارِهَا أَيْ مِنْ شَرَجِهَا ، قَالَ فَنَظَرَ فَقَالَ : هِيَ بَاتٌ ، أَيْ قَدْ مَاتَتْ ، فَوَقَّى
 عَنِّي ، قَالَ وَمَالَ بِالزَّجِّ فِي شَرَجٍ دُرَيْدٍ فَطَعْنَهُ فِيهِ فَسَالَ دَمٌ كَانَ قَدْ أَحْتَقَنَ فِي جَوْفِهِ ،
 قَالَ دُرَيْدٌ فَعَرَفْتُ الْخَلْفَةَ حَيْثُذُ فَأَمْهَلْتُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ مَشَيْتُ وَأَنَا ضَعِيفٌ
 قَدْ زَنَفَنِي الدَّمُ حَتَّى مَا أَكَادُ أَبْصُرُ ، بَخُرْتُ بِجَاعَةٍ تَسِيرُ فَدَخَلْتُ فِيهِمْ ، فَوَقَعْتُ بَيْنَ
 عُرْقُوبَيْنِ بَعِيرٍ طَلْعِيَّةٍ ، فَتَفَرَّ الْبَعِيرُ فَتَادَتْ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَأَنْتَسَبْتُ لَهَا فَأَعْلَمَتِ
 الْحَيَّ بِمَكَانِي ، فَغَسَلَ عَنِّي الدَّمُ وَزُوْدَتْ زَادًا وَسَقَاءَ فَنَجُوتُ ، وَزَمِعَ بَعْضُ
 الْعَطْفَانِيِّينَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ نَزَارِيَّةً وَأَنَّ الْحَيَّ كَانُوا عَلَيْهِمْ بِمَكَانِهِ فَتَرَكُوهُ فِدَاوَتَهُ الْمَرْأَةُ
 حَتَّى بَرَأَ وَلِحِقَ بِقَوْمِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَجَّ كَرْدَمٌ بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَفْرِ مِنْ بَنِي مَيْسَ ، فَلَمَّا
 قَارَبُوا دِيَارَ دُرَيْدٍ تَسَكَّرُوا خَوْفًا ، وَمَرَّ بِهِمْ فَأَنْكَرَهُمْ ، فَجَعَلَ يَمْشِي فِيهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ
 مِنْ هُمْ؟ فَقَالَ لَهُ كَرْدَمٌ : عَمَّنْ تَسْأَلُ؟ فَدَفَعَهُ دُرَيْدٌ ، وَقَالَ : أَمَا عَنكَ وَعَمَّنْ مَعَكَ
 فَلَا أَسْأَلُ أَبَدًا ، وَعَاقَبَهُ ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ فَرَسًا وَسِلَاحًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا بِمَا فَعَلْتَ بِي
 يَوْمَ اللَّوَى .

وقال دُرَيْدٌ يَرَى أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ :

أَرْتُ جَدِيدُ الْحَبِيلِ مِنْ أُمِّ مَعِيدٍ * بِمَا قَبِيَّةٍ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَسْؤِدٍ
 وَبَانَ وَلَمْ أَحْسِدْ إِلَيْكَ جَوَارِهَا * وَلَمْ تَرَجُ مِنَّا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْعِدِ

(١) البية بالغم : الاست . وترمز (بحفف إحدى قافيا) : تضطرب وتتحرك .

(٢) الحثار بالكسر : ما أحاط بالشيء كحثار التراب والمنتحل .

(٣) يقال : زف الدم ففلا فهو مزوف وزيف أى سال مع دم كثير حتى يصفى .

(٤) في أ ، م ، « فيس » .

(٥) بماقبة أى بانهة .

وهي طويلة وفيها يقول :

- أَعَاذَنِي كُلَّ أَمْرٍ وَأَبْنُ أُمِّهِ * شَاعَ كَوَادِ الرَّكَبِ الْمُرَوِّدِ
أَعَاذَلِ ابْنَ الرُّزَّةِ أَمْشَالَ خَالِدٍ ^(١) * وَلَا رُزَّةَ مِمَّا أَهْلَكَ الْمَرْءُ عَنْ يَدِ
نَصَحْتُ لِمَا رِضٍ وَأَصْحَابَ عَارِضٍ * وَرَهْطَ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدَى
فَقُلْتُ لِمَسْمُ طُنُونًا ^(٢) بِأَلْفَى مَدَجٍ * سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُتَعَرِّجِ الْوَسْوَى * فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا حَتَّى الْغَيْدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتِهِمْ وَأَنْخِي غَيْرُ مَهْتَدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ^(٣) إِنْ غَوَتْ * غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرُشَّدَ غَزِيَّةٌ أُرْشَدِ
دَعَانِي أَنْخِي وَانْجِلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بُقْعُدِ ^(٤)
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتِ الْخَلِيلُ فَارَسَا * قُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَ الْرَدَى
فَارَبَّكَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ * فَلَمْ يَكْ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ ^(٥)

- (١) ذكر المؤلف فيما مر إسخوة دريد وذكر منهم خالدًا وعبد الله . والتصریح بهذا الاسم في هذا الشعر الذي قاله دريد في رثاء أخيه عبد الله خاصة يدل على أن عبد الله وخالدًا وعارضًا (المالكود في البيت التالي) ثلاثة أسماء لشخص واحد وقد مرح بذلك شارح الحامسة ج ٢ ص ١٥٦ حيث قال :
« عارض هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد ، وثلاث كنى كان يكنى أبا أرفى »
وأما ذفاقة وأبا فرمان أو أبا فرغان .
(٢) رهط بنى السوداء . يعنى بهم أصحاب أخيه
عبد الله . والقوم شهدى أى شهودى .
(٣) غنواى أيقنوا أو ساءه ما عنكم
بأقمن من الأعداء راصدين لكم يرقبونكم . والمدهج : التام السلاح ، من الدجة وهي شدة الظلمة لأن الظلمة تفسر كل شيء ، والمدهج يستر نفسه بالسلاح . وبنراتهم : أشرفهم وسادتهم . والفاريسى المراد حتى به الدروع المتتابعة الخلق في نسجها .
(٤) كذا في ح والحماسة . وفي سائر الأصول : « أر » . (٥) غزيرة : قيمة من هوازن .
وهي ربط الشاعر . (٦) التمدد كقنفذ : الجبان التيم القاعد عن المكارم .

ولا بريماً إذا السرياحُ تناوحتُ * برهليّ العِضاءِ والحشيمِ المعقُصدِ
نظرتُ إليه والرياحُ تنوَّشُهُ * كزُفَعِ الصَّيَاحِي في النَّسِيجِ المُدَدِ^(٢)
فطاعنتُ عنه الخليلَ حتى تبدَّدتُ * وحتى عَلَانِي أَشْفَرُ اللّونِ مُزِيدُ^(٣)
فما رمتُ حتى نرقتني رماحُهم * وغَوِدتُ أَكْبُو في القَنَا المتقصِّدِ^(٤)
فَسَالَ أَمْرِي وَأَمْسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ * وأيقنَ أَنَّ المَرَّةَ غَيْرُ مُغْلَدٍ
صبور على وقعِ المصائبِ حافظ * من اليومِ أَعْقَابُ الأحاديثِ في غَدٍ
في بعض هذه الأبيات غناء وهو :

صوت

تمثل على طيه
السلام بشعره

أمرتهمُ أمري بمزعجِ اللّوى * فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحًى القَدِ
فلما عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتَهُمْ وَأَتْنِي غَيْرَ مَهْتِدِ
وهل أنا إِلَّا من غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ * غَوَيْتُ وَإِنْ تَرُشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرُشَّدِ

الفناء ليحيى المكي ثاني ثقييل بالسبابة في مجرى النصر من رواية ابنه أحمد، وذكره
إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحمد . وهذه الأبيات تمثل بها أمير المؤمنين
على بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من صفين .

(١) البرم : الضجر . وتناوحت الرياح هبت صبا مرة وشمالا مرة وجنوبا مرة ، وذلك آية
الجذب . والعِضاء : كل جهر يظلم وله شوك . والحشيم : البيت الياض المتكسر . والمعصد : المقطع
بالمصد . (٢) تنوشه : تتناوله . والصياحي : جمع صبيحة وهي شوكه الحائك التي يسوى بها
السداة والهمة . (٣) هذه رواية الأصول وفي إقواء . ورواية الحامسة ،
فطاعنت عنه الخليل حتى تنفست * وحتى علاني حالك اللون أسودى
قال التبريزي : ويرى أسود على الإقواء . وأسودى يريد أسودا كما قيل في الأجر أحمري وفي الغوار
ذقاري ثم خففت ياء النسب بمحذوف إحداهما . (٤) المتقصّد : المتكسر .

١٥

٢٠

حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال حدثنا حسين بن نصير بن مزياع قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف عن رجله أن علياً عليه السلام لما أختلفت كلمة أصحابه في أمر الحَكَمَيْنِ وتفوت الخوارج وقالوا له أرجع عن أمر الحَكَمَيْنِ وتب وأعترف بأنك كفرت إذ حكمت ، ولم يقبل ذلك منهم ، وظلوه وفارقوه تمثل بقول دريد :

أمرهم أمري بمنعرج اللوى * فلم يستينوا الرشد إلا محي الغد
الآيات :

قال أبو عبيدة : كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كُنى : عبد الله وأسماء وخالد ، ويكنى أبا ذُفافة وأبا قُرطان وأبا أوفى .

وقال دريد :

أبا ذُفافة من الخيل إذ طردت * فأضطرها الطعن في وعث وإيجاف^(١)
يا فارس الخيل في الهيجاء إذ شعلت * كلنا اليدين درورا غير وقاف

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو نعيم عن أبي عبيدة عن يونس أنه كان يقول : أفضل بيت قاله العرب في الصبر على النوائب قول دريد ابن الصمة :

فيل التشكى للصبيات حافظ * من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير عن أبي المهاجر ، وذكر مثله أبو عمرو الشَّيْبَانِي ، أن أمَّ معبد التي ذكرها دريد في شعره هذا كانت امرأته فطلقها ، لأنها شعرا

(١) الوعث هنا : الطريق الخشن القليظ العسر . والايجاف : سرعة السير .

رأته شديد الخزع على أخيه، فماتته على ذلك وصغرّت شأن أخيه وسبته، فطلقها وقال نيا :

أرت جديد الحبل من أم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعِد
وبات ولم أحمد اليك جوارها * ولم ترج منا ردة اليوم أو غد

$\frac{7}{9}$

فقال له أم معبد : بئس والله ما أثنت على يا أبا قرة ! لقد أطمعتك مأدومي، وبشئت مكثومي، وأثبتك بإهلا غير ذات صرار وما استقرمت قبلك إلا من حيض .

وقال أبو عبيدة في خبره : بلغ دريد بن الصمة أن زوجته سبّت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال في ذلك :

أعبد الله إن سبتك عرسي * تقدّم بعض لحبي قبل بعض
إذا عرّس أسرى شمت أخاه * فليس فؤاد شانه بجحش^(٣)
معاذ الله أن يشتمن رهطي * وأن يملكن إبراهي وتقضي

حارب غطفان يوم
القدر طلبا بشار
أخيه وقال شعرا

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :

أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه، فاستقرام^(٤)
حيّا حيا، وقتل من بنى عيسى ساعدة بن ممر، وأسر دؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب،
أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فاديناها ! فابى ذلك دريد عليهم،
وقتل أخيه عبد الله، وقتل من بنى قزارة رجلا يقال له حرام وإخوة له، وأصاب

(١) الباهل في الأصل : الناقة لاسرار عليها، تريد أنها أباحت نفسها . (٢) كذا في حـ،
واستقرمت المرأة : تفتيت بالفرس (فتح أوله واسكان ثانيه) أى طابت ذلك الموضع منها ليقبض
ويستصحب، وربما تنال بحب الزبيب ونحوه تفتيت به ناعها . (٣) فؤاد حش : فاسد
متفتر . (٤) استقرام : تجميع . (٥) فاداء : أطلقه وقيل فادته . وفي القرآن الكريم
(وإن ياتركم أسارى تهادمهم وهو محرّم عليكم إن جاههم) .

جماعة من بنى مرة ومن بنى ثعلبة بن سعد ومن أحياء غطفان ، وذلك في يوم الغدير . وفي هذا اليوم وفي من قُتل فيه منهم يقول :

تأبّد من أهله معشر * بجو سويقة فالأصفر^(١)

يفزع الحليف إلى واسط * فذلك مبدئى وذو محضر^(٢)

فأبلغ سلباً وألفافها * وقد يعطف اللسب الأكبر^(٣)

بأنى تأثرت بأخوانكم * وكنت كأتى بهم مخفّر^(٤)

صباحنا فزارة شمر القنا * فهلا فزارة لا تضرّجوا

وأبلغ لذيك بنى مازين * فكيف الوعيد ولم تقوروا

فإن تقتلوا قتيّة أفردوا * أصابهم الحين أو تظفروا

فإن حراماً لدى معرك * وإخوانه حولم الأسر

ويوم يزيد بنى ناشب * وقبل يزيدكم الأكبر

أنرنا صريح بنى ناشب * ورهط لقيط فلا تظفروا

تجسّر الضبايح بأوصالهم * ويلقحّن منهم ولم يقبروا^(٥)

(١) تأبّد : أضر . ومشر وجوسويقة والأصفر أسماء مواضع .

(٢) المزع : مطفح الروادى . والحليف وواسط : موضعان .

(٣) ألفافها : قوماً المجتنبون حولها ، مفردة لث بالكسر .

(٤) أخفّره : قض جهده وعظّمه . والمهزة فيه اللزالة أى أزال غفارة كاشكاه إذا أزال شكواه .

(٥) يشير إلى ما هو معروف عن الضبع من أنها إذا لقيت قتيلاً بالبراء وودم وانفتح فرموله ثانياً تركبه وتفضى حاجباً منه ثم تأكله (راجع نهاية الأرب ج ٩ ص ٢٧٤ طبع دار الكتب المصرية والحيوان لملاحظ طبع مصر ج ٥ ص ٤٠) .

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى :

بَرَزْنَا بَنِي عَيْسٍ جَزَاءً مَوْفَرًا * بمقتل عبد الله يَوْمَ الذَّنَائِبِ ^(١)
ولولا سوادُ الليلِ أدركَ رَكْعَتُنَا * بذى الرِّمْتِ والأَرطَى عِيَاضُ بَنِي نَاشِبِ ^(٢)
قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ دِيَاتِهِ * ذُؤَابَ بْنَ إِسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

قال أبو عبيدة : أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال : كاد دريد أن يَلْسُبَ ذُؤَابَ بْنَ إِسْمَاءَ إِلَى آدَمَ . فلما بلغ المُنْشَدُ قولَه :

ولولا سوادُ الليلِ أدركَ رَكْعَتُنَا * بذى الرِّمْتِ والأَرطَى عِيَاضُ بَنِي نَاشِبِ
قال عبد الملك : ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يُدْرِكَه .

$\frac{7}{9}$

قال أبو عبيدة وقال دريد أيضا في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ * وخير شباب الناس لو ضُمَّ أجمعًا
ذُؤَابَ بْنَ إِسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ * مِنْتَهَى أَمْحَى ^(٣) إِلَيْهَا وَأَوْضَعَا
فَقِي مِثْلَ مَتْنِ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى * كَهَالِيَةِ الرِّيحِ الرُّدْيِيِّ أَرْوَعَا

وقال ابن الكلبي : قالت ربيعة بنت معد يكرب لدريد بن الصمة بعد حول من مقتل أخيه : يا بني إن كنت عجزت عن طلب الثار بأخيك فاستعين بحالك وعشيرته من زُبيد ، فإنف من ذلك وحلف لا يكتحل ولا يدهن ولا يمس طيبا ولا يأكل لحما ولا يشرب حمرا حتى يدرك ناره ، ففزا هذه الفزاة وجاءها بذُؤَابِ بْنَ إِسْمَاءَ فقتله فيناتها ، وقال : هل بلغت ما في نفسك ؟ ! قالت : نعم مُتَّعتُ بك ! وروى عن ابن الكلبي ربيعة في هذا المعنى أبيات لم تحضرن وقد كتبت خبرها .

أغتره أمه
بالاستانة بأخواله
في ثار أخيه فأبى
وقتل ذؤاب بن
إسماء

(١) الذنائب يوم من أيام العرب المشهورة (رابع الأغاني ج ٥ ص ٣٥ - ٦٣ طبع دار الكتب

المصرية) . (٢) ذوالرث : موضع . والرث والأرطى : نباتان . (٣) أمحى إليها : قصد إليها .

أخوه قيس بن
الصمة ومقتله

- وأما قتيل أبي بكر الذي ذكره دُرَيْد فإنه أخوه قَيْس بن الصَّمَّة، قتله بنو أبي بكر
أَبْنِ كِلَاب . وكان السَّبَبُ في ذلك، فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن دَمَاز عن
أبي مُبَيْدَةَ، أنه غزا في قومه بنِي خُرَاعَةَ من بنِي جُثَمِّمَ، فَاغَارُوا على إيلِ ابْنِي كَتَبَ
ابن أبي بكر بن كِلَاب، فَأَنظَلُّوْا بها . ونُحِرَ بنو أبي بكر بن كِلَاب في طلبها حتى
إذا دَنَوْا منهم قال عمرو بن سُفْيَانَ الكِلَابِيُّ، وكان حازماً عاقلاً، امْكُثُوا، ومضى .
هو مُتَنَكِّراً حتى لَقِيَ رجلاً من بنِي خُرَاعَةَ فسلمَ عليه وأَسْتَسْقَاه فسقاه وَأَنَسَبَ له هِلَالِيًّا،
فسأله عن قومه وأين مَرَعَى إبلهم، وأعلمه أنه جاء والدُّ القومه يريد مجاورتهم .
نَغْبَرَه الرجل بكلِّ ما أَرَادَ، فَرَجَعَ إلى قومه وقد عرف بُيُوتَهُ، فصَبَحَ القومَ فظَفَرَتْ بهم
بنو كِلَابٍ وقتلوا قَيْسَ بن الصَّمَّة، وذهبوا بإيل بن خُرَاعَةَ وأَرْتَجِعُوا إبلهم . وكان
يقال لعمرو بن سُفْيَانَ ذُو السِّفِينِ ، لأنه كان يَلْقَى الحَرْبَ ومعه سيفان خوفاً من
أن ينجونه أحدهما . وإيَّاه عَنَى دُرَيْدُ بن الصَّمَّة يَقُولُهُ :
لَا أَمْرٌ بَاتَ عَمْرُو بَيْنَ صِرْمَتِهِ * عَمْرُو بن سُفْيَانَ ذُو السِّفِينِ مَغْرُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُؤِ * هل تَنْتَهَوْنَ وباقي القولِ مَأْثُورُ ؟
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبِالْكُؤِ * أتم كَبِيرٌ وفي الأَحْلَامِ عُصْفُورُ
هَلَا تَنْتَهَيْمُ أَخَاكُمَ عَنْ سَفَاهَتِهِ * إِذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوَى النَجْمُ مَدْحُورُ ؟
لَا أَعْرِفَنَّ لِمَ سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ * تدعو كِلَاباً وفيها الرِّيحُ مَكْسُورُ
لَنْ تَسْقُوتُوا وَلَوْ أَهْلَكْتُمْ شَرْقاً * عُنُقِي إِذَا أَبْطَلَ الفُجْعُ الحَصَايِرُ (٦)
(١) في ب، س، ح : « زائبا » وهو محريف . (٢) في ب، س : « أموامم » .
(٣) الصرمة بكسر الصاد : القطيع من الأبل والغنم اختلف في عدده .
(٤) في ب، س : « أمهلكم » . (٥) الفجع بضم الفاء وسكون الحاء : جمع الحجج أو الحجاج .
وصف من الفجع بفتح الفاء والحاء وهو يتأبد ما بين أوساط الساقين من الرجل واليد .
(٦) الحصاصير : جمع خضور وهو الذي يشكى خصره .

خير الحرب بين
بنى عامر وبنى
جشم وبنى أسد
وغطفان

وأخبرنا بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال قرأت على أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال :

أغار بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد وغطفان، وكان دريد بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذى اللحية مُتساندين^(١)، فدريد على بنى جشم ابن معاوية، وعمرو بن سفيان على بنى عامر . فقال عبد الله بن الصمة لأخيه :

إني غير مُعطيك الرئاسة، ولكن لي في هذا اليوم شأن . ثم أشرت عبد الله وشرأجيل ابن سفيان، فلبا أغار القوم أخذ عبد الله من نعم بنى أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا . وأدرك رجل من بنى جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة : أرجع فإني كنتُ شاركتُ شرأجيل بن سفيان ، فإن أستطاع دريد

فليأته وليأخذ ما لي منه . وأقام دريد في أواخر الحَيِّ فقال له عمرو : أرتحل بالناس قبل أن يأتِكَ الصراخ^(٢)، فقال : إني أنتظر أُنَى عبد الله . حتى إذا أطال عليه قال له : إن أخاك قد أدرك فوارس من الحليفيين يسوقون بَطْنَهُمْ فقتلوه . فأنطلقوا حتى إذا كانوا بحيث يفترقون قال دريد لشرأجيل^(٣) : إن عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط أن له شِرْكة مع شرأجيل فادُّوا إلينا شِرْكتَه . فقالوا له : ما شاركه قط .

فقال دريد : ما أنا بشاركتكم حتى أستحلِّفكم عند ذى الخَلصة (وثن من أوثانهم) . فأجابوه إلى ذلك وحلقوا، ثم جاء عبد الله بفتنة عظيمة فجاءوه ينشدونه الشُّرْكة . فقال لهم دريد : ألم أحلفكم حين ظننتم أن عبد الله قد قُتل . فقالوا : ما حلقتنا وجعلوا ينشدون عبد الله أن يُعطِيهم، فقال : لا ، حتى يرضى دريد ، فأبى أن يرضى فتوعدوه أن يسرقوا إبله . فقال دريد في ذلك :

(١) التساند : التعاضد . (٢) الصراخ : صوت الاستغاثة .

(٣) بالتأمل في سياق هذه القصة يلاحظ أن هذه الكلمة زائدة .

هل مثلُ قَلِيك في الأهواء معذورٌ * والحُبُّ بعدَ مَشِيبي المرءِ مغرورٌ

وذكر الأبيات التي تقدّمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها :

إذا غلبتَ صديقًا تَبْطِشونَ به * كما تهلّم في الماء الجاهل^(١)

وأنتَ معشرٌ في عِرْقكم شَنجٌ * بَرْخُ الظهورِ وفي الأَسْناءِ تأخيرٌ^(٢)

قد علم القومُ أنّي من سرّاتهم * إذا تَقَبَّضَ في البطن المذاكيرُ^(٣)

وقد أروغُ سَوَامَ القومِ ضاحيةٌ * بالجُرْدِ يركُضُها الشُّعْتُ المَقَاوِرِ^(٤)

يَجْلِنُ كُلَّ حِجَابٍ صَارِمٍ ذَكْرٍ * وتحتهم شُرْبٌ قُبُ مَضَامِيرِ^(٥)

أَوَعَدْتُمُو إِبِلِي كَلًّا سَمِينُهَا * بنو غَزِيَّةٍ لَا مِيلَ وَلَا صُورُ^(٦)

وأما عبد يَفُوتَ بن الصَّمَّةِ وخبرُ مقتلِهِ فإنه كان يَتَلَّ يمينَ أَطْهَرِ بنِ الصَّادِرِ

فقتلوه . قال أبو عبيدة في خبره : قتلَهُ جُمُوعٌ بن مُزَارِمٍ أخو تَجَنَّةَ بن مُزَارِمٍ وهو

من بني يَرْبُوع بن عَظِيم بن مُرَّة . فقال دُرَيْد بن الصَّمَّة :

أَبْلُغْ نَعْمًا وَأَوْقِ إِن لَقِيْتَهُمَا * إن لم يكن كان في مَعْمِهما صَمٌّ

فأُخْبِئْنِي بِأَنَّى سَوِيءٍ فَيَنْقُصُهُ * إِذَا تَقَارَبَ بِأَبْنِ الصَّادِرِ الْقِسَمِ

أخوه عبد يَفُوتَ
ومقتله وما رثاه
بِهِ

(١) الجاهل : الرمال الكثيرة المتراكمة .

(٢) العرق : الأصل . والشنج : التقبض والتقلص ، والبَرْخُ : تقاعس الظهور عن البطن ، وقيل

هو خروج الصدر ودخول الظهر يريد أنهم مشوهو الأجسام غير أهل للرياسة . (٣) الجُرْدُ : جمع

أجرد وهو القرس القصير الشعر . والثمت جمع أشمت وهو المغبر الرأس الخليل الشعر . والمقاور جمع مغوار

وهو المقاتل الكثير الفارات . (٤) الحِجَابان : الكريم . (٥) كذا في ٥ . وفي سائر

الأسول : « كرم » . (٦) الشرب : جمع شارب ، وهو الضامر اليابس ، والقلب : جمع أقب

وهو من الخليل الدقيق الخضر الضامر البطن . (٧) الصور : جمع أصور وهو المائل .

وفي ٥ ، ٩ ، ١٠ م « ولا مور » .

ولن يزال شهياً يُستضاء به * يَدَى المَقَانِبِ مالم تَهْلِكِ الصَّمُ^(٢)
 عارى الأشاجع مَصُوبٌ بِلَيْتِهِ * أَمْرُ الرِّعَامَةِ ، في عِرْنَيْنِهِ شَمِ^(٣)

قال أبو عبيدة : أما قوله " أو يدعى خالد " ، فإنه يعنى خالد بن الصمة ؛ فإن
 بنى الحارث بن كعب غَزَتْ بنى جُثَمَ بن معاوية ، فخرجوا إليهم فقاتلوهم فقتلَتْ
 بنو الحارث خالد بن الصمة ، وإياه عَنَى . وقال غيرُ ابنِ عبيدة : خالد بن الحارث الذى
 عناه دُرَيْدٌ هو عمه خالد بن الحارث أخو الصمة بن الحارث قتلته أُمُّسُ (بطنٌ من^(٤)
 شُوءة) ، وكان دُرَيْدُ بن الصمة أغار عليهم في قومه فظفروا بهم وأستاق إبلهم وأموالهم
 وسبى نساءهم وملأ يديه وأيدى أصحابه ، ولم يُصَبِّ أحدٌ من كان معه إلا خالد بن

الحارث عمه ، رماه رجل منهم بسهم فقتله ؛ فقال دُرَيْدُ بن الصمة يرثيه :
 يا خالدًا خالد الأيسار والتأدى * وخالد الرثج إذ هبَّتْ بَصْرَادُ^(٥)
 وخالد القول والفعل المعيش به * وخالد الحرب إذ عَصَّتْ بأزْرَادُ^(٦)
 وخالد الركب إذ جدَّ السفارُ بهم * وخالد الحى لما ضُنَّ بالزاد

(١) المقاب : جمع مقب وهو الجماعة من الخيل تجتمع للفارة .

(٢) الصم : جمع صمة وهو الشجاع . ولعله عنى قومه .

(٣) الأشاجع : أصول الأشاجع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل هى عروق ظاهر الكف
 واحداها أشجع . والعرين : الأنف .

(٤) كذا فى الأصول . ولعله : « خالد الذى عناه دريد هو عمه خالد بن الحارث ... الخ » .

(٥) الصراد : الثم الرقيق لاماه فيه .

(٦) كذا فى أ ، م . والأزرد : جمع زرد وهو الدرغ المزروعة ؛ سميت بذلك للينها وتداخل

بعضها فى بعض . وفى سائر الأصول : « نضت بأوراد » . والأوراد : جمع ورد . والورد من سائيه
 القطيع من الطير والجيش على التشبيه به .

وقال أبو عبيدة : قال دُرَيْدٌ يَرثِي أَخَاهُ خَالِدًا :

- أَمِيمٌ أَجْدَى عَافِي الرُّزْرِ وَأَجْشَمِي * وَشَدَى لَهْلِ رُزْرِهِ ضُلُوعَكَ وَأَبَاسِي
حَرَامٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا * كَثِلٌ إِنْ جَعَدَ فَعُودِي أَوْ أَجْلِسِي
أَعْفٌ وَأَجْدَى نَائِلًا لَعِشِيرَةٍ * وَكَرَمٌ غُلُودٌ لَدَى كُلِّ مَجْلِسٍ
وَالرِّبِّ مِنْهُ صَفْعَةٌ لَعِشِيرَةٍ * وَخَيْرًا أَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسٍ
تَقُولُ هَلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ * إِذَا جَاءَ يَحْصِرِي فِي شَلِيلٍ وَقَوَاسٍ ^(١)
يَسْتَدُ مَتَوَاتٍ الْأَقْرَبِينَ بِهَؤُلَاءِ * وَيُخَوِّثُ نَفْسَ الشَّائِنِ الْمُتَعَسِّ
وَلَيْسَ يَمُكِّبُ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ * ثَوْمٌ إِذَا مَا أَدْبَلُوا فِي الْمَعْرِسِ ^(٢)
وَلَكِنَّهُ مَذَلَّاجٌ لَيْلٍ إِذَا سَرَى * يُسْتَدُ سُرَاهُ كُلَّ هَادٍ مُمْلَسٍ ^(٣)
هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ .

١٠

يوم نيل

- وأخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
خَالِدَ بْنَ الصَّمَّةِ قُتِلَ فِي غَارَةٍ أَغَارَتْهَا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَلَى بَنِي نَصْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ
فِي يَوْمٍ يُقَالُ لَهُ يَوْمُ ثَيْلٍ ، فَأَصَابُوا نَاسًا مِنْ بَنِي نَصْرٍ . وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَنِي جُثَمَ فَلِحَقْوِهِمْ ،
وَرِيسَ بَنِي جُثَمَ يَوْمَئِذٍ مَالِكُ بْنُ حَزْنٍ ، فَاسْتَقْبَلُوا مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَنَائِمٍ بَنِي
نَصْرٍ ، فَأَصَابُوا ذَا الْقَرْنِ الْحَارِثِيَّ أَسِيرًا وَفَقَّوْا عَيْنَ شِهَابِ بْنِ أَبَانَ الْحَارِثِيَّ بِسَهْمٍ ،

١٥

- (١) كذا في الأصول . (٢) الشليل : الصلاة مجلس تحت الدرع . والقووس :
أعلى بيضة الحديد ، وقيل مقدم البيضة . (٣) المكاب : الكثير النظر إلى الأرض .
(٤) يَنْدُ : يَشْدُ وَيَنْفِرُ . (٥) كذا في الأصول . والظاهر أنها محرفة عن «علس» وهو
القوى الشديد على السفر أو القوى على السير السريع ، ومثله «المعرس» .

٢٠

- (٦) لم نجده يوما بهذا الاسم فيما راجعنا من مصادر . وفي ياقوت : « يُنِيلُ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ مَا
قَرِبَ النَّجَاجِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ » .

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الصَّمَّةِ وَكَانَ مَعَ مَالِكِ بْنِ حَرْنٍ، وَأَصَابَتْ بَنُو حُثَمَ مِنْهُمْ نَابِئًا، وَكَانَ رَيْسُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَوْمَئِذٍ شِهَابُ بْنُ أَبَانَ، وَلَمْ يَشْهَدْ دُرَيْدُ ابْنَ الصَّمَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمَ؛ فَلَمَّا رَجَعُوا قَتَلُوا ذَا الْقَرْنِ بِمَالِدِ بْنِ الصَّمَّةِ، وَلَمْ يَقْدَمْ تُصَرَّبُ عُنُقُهُ، صَاحَ بَأْوُسُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، وَلَمْ يَكُنْ أَوْسُ حَاضِرًا، فَلَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ وَقُتِلَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَوْسٌ غَضِبَ وَقَالَ: أَقْتَلْتُمْ رَجُلًا اسْتَجَارَ بِأَسْمِي! فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ:

(١)
تَبَّكَتُ أَوْسًا بَنَى ذَا الْقَرْنِ إِذْ شَرِبَا * عَلَى عُكَاظٍ بِكَاءَ غَالٍ مَجْهُودِي
إِنِّي حَلَفْتُ بِمَا جُمِعْتُ مِنْ تَنْبٍ * وَمَا ذَبَحْتُ عَلَى أَنْصَابِكَ الشُّؤْدِ
لِتَبْكِينَ قَتِيلًا مِنْكَ مُقْتَرِيًا * إِنِّي رَأَيْتُكَ تَبْكِي لِلْأَبَاعِيدِ

١٠ أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ دِمَازُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ:

تَزَوَّجَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ أَمْرَأَةً فَوَجَدَهَا ثَيِّبًا، وَكَانُوا قَالُوا لَهُ إِنَّهَا بَكَرٌ، فَنَامَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَيْهَا لِيُضْرِبَهَا، فَتَلَقَّيَتْهُ أُمُّهَا لِتُدْفَعَهُ عَنْهَا، فَوَقَّفَ يَدَيْهَا (أَيَّ حَرْعِهَا وَلَمْ يَقْطَعْهُمَا)، فَنَظَرَ إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ مَعْصُوبَةٌ فَقَالَ:

أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عَصَبَتْ يَدَيْهَا * وَمَا إِنْ تَعْصَبَانِ عَلَى خُضَابٍ
فَأَبْقَاهُنَّ أَنْ لَمْ يَنْتَ جَدًّا * وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةَ السِّكَلَابِ
قَالُوا: يَرِيدُ أَنْ الْكَلْبُ يُصِيبُهُ الْجُرْحُ فَيَلْحَسَ نَفْسَهُ فَيَبْرَأَ.

ما جرى بينه وبين
عياض النبطي

قال أبو عبيدة وأبن الأعرابي جميعا في هذه الرواية : أسردريد بن الصمة
عياضًا التَّلْبِيَّ أحدَ بنى تَلْبَةَ بن سعد بن دُبَيَّان فأنعم عليه . ثم إن دُرَيْدًا أناه بعد
ذلك يَسْتَبْشِرُهُ . فقال له : إِيَّتِ رَحْلُكَ حَتَّى أَبْعَثَ إِلَيْكَ بِشَوَابِكْ ، فَأَنْصَرَفَ دُرَيْدُ .
فَبِعَثَ إِلَيْهِ يُوْطِيبُ نَصْفَهُ لَبَنٍ وَنَصْفَهُ بَوْل . فغَضِبَ دُرَيْدٌ وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
أَغَارَ عَلَى بَنِي تَلْبَةَ ، وَأَسْتَأْذَنَ لِبَلِّ عِيَاضٍ ، وَأَقْلَتَ عِيَاضٌ مِنْهُ جَرِيحًا ، فَقَالَ دُرَيْدُ
فِي ذَلِكَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

فَإِن تَنْجُ يَدِي عَارِضًا فَلَنَا * تَرَكَأَ بَنِيكَ لِلضَّبَاعِ وَاللَّحْرِ
جَزَيْتُ عِيَاضًا كَفَرَهُ وَعُقُوقَهُ * وَأَنْجَرْتُهُ مِنَ الْمَدْفَأَةِ الدُّمِّ
الْأَهْلُ أَناه مَارِكُنَا سَرَاتِهِمْ * وَمَا قَدْ عَقَرْنَا مِنْ صَبِيٍّ وَمِنْ قَوْمِ

هجا عبد الله بن
جدعان ثم مدحه

- أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَاز عن أبي عبيدة قال :
١٠ هجا دُرَيْدُ بن الصمة عبد الله بن جُدَعَانَ التَّمِيمِيَّ تَمِيمَ قُرَيْشٍ فَقَالَ :
هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ تَحْجِيبٍ * أَمْ بَأَبْنِ جُدَعَانَ عِيْدَ اللَّهِ مِنْ كَلْبٍ
إِسْتُ حِمِيَّتٌ وَهِيَ فِي عِمَكِ رَبَّتَهُ * فِي يَوْمِ حَرِّ شَدِيدِ الشَّرِّ وَالْهَرَبِ
إِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَإِخْوَتَهُمْ * لَا يَأْكُلُونَ عَطِيطِينَ الْجِلْدِ وَالْأَهْبِ
لَا يَنْتَكِلُونَ وَلَا تُسَوَّى رِمَاحُهُمْ * مِنَ الْكِبَاةِ ذَوِي الْأَبْدَانِ وَالْجَلْبِ
١٥

(١) أنعم عليه : أطلقه . (٢) الوطب : سقاء لبَنٍ يَنْخَذُ مِنْ جِلْدٍ . (٣) الرنم :
(ضَمُّ) الرِّاءِ وَسُكُونُ الْخَاءِ ، جَمْعُ رَنْمَةٍ (يَفْتَحُ) الرِّاءِ وَالْخَاءِ . وَهِيَ طَائِرٌ يَقْبَعُ عَلَى شَكْلِ التَّسْرِخَلَةِ إِلَّا أَنَّهُ
مَبْقِعٌ بِسَوَادٍ وَيَبَاضُ يُقَالُ لَهُ الْأَنْوَقُ . (٤) المدفأة : الأبل الكثرة الأوبار والشحوم .

(٥) الصبي : الناقة النورية اللبن . والقرم : الفعل . (٦) الحمين : الحنين . والشمك (بكر
العين وسكون الكاف) : المدل يجعل فيه المتاع ويشد عليه بالعكام أى الحبل . ويلاحظ أن هذا الشطر
غير واضح . (٧) العطين : الجلد المديغ . (٨) تسوى : تصيب الشوى ولا تقتل . والشوى :
الأطراف . (٩) الأبدان : جمع بدن وهو هنا الدرع القصيرة . والجلب : جمع جبة وهى هنا الدرع أيضا .

فَأَقْدَمَ بَطْنَنَا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَعَدُوا * وَإِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ النَّصَبِ
فَلَوْ تَقَفْتُكَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَرَضُّدُنِي * إِذَا تَلَّسَّ مِنْكَ الْعِرْضُ بِالْحَقَبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَقْرِ ظَلَّ رِصْدَهُ * مِنْ قَبْلِ هَذَا يَجْتَنِبُ الْمَرْجَ مِنْ تَرْبِ

قال : فلقبه عبد الله بن جُدعانُ بِمُكَاطَظِ حَيَّاهُ وقال له : هل تعرفني يا دُرَيْدُ ؟ قال
لا . قال : فلمْ هجوتني ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن جُدعان . قال : هجوتك
لأنك كنتَ امرأً كريماً ، فأحببتُ أن أضع شعري موضعه . فقال له عبد الله : لئن
كنت هجوتَ لقد مدحتَ ، وكساه وحمله على ناقة بِرَحْلِهَا . فقال دُرَيْدُ بمدحه :

إِلَيْكَ ابْنُ جُدْعَانَ أَعْمَلْتُهَا * خَفَّفَةً لِلسَّرى وَالنَّصَبِ
فَلَا خَفَضَ حَتَّى تُتَلَّاقِيَ امْرَأً * جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الْقَضَبِ
وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ * يُعِيرُ عَلَيْهَا يَجْزُلُ الْحَطَبُ
رَحَلْتُ الْبِلَادَ لَمَّا إِنْ أَرَى * شَيْبَةَ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطَ الْعَرَبِ
سَوَى مَسَلِكٍ شَاخٍ مَلَكُهُ * لَهُ الْبَحْرُ يُجِيرِي وَعَيْنُ الدَّهَبِ

أخبرنا أبو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَحَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
شَيْبَةَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَسَّانَ دِمَازٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ
بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُفَيْرَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ

نزل في الخنساء
وعطها فامتنعت
وتهاجيا

(١) خففه : سادفه . (٢) الرض : الجسد ، والحقب : ثوب . تخذه المرأة تلقى به
مباين الحلق تشده على راسها . يريد إذا سادفك وسط القوم ليست لبسة النساء واستخفيت .
(٣) كذا في الأصول . ولعله «المرخ» وهو شعر سريع الوري يقتنع به . (٤) الترو : ذكر
الحباري ، وقيل الحباري كلها .

١١
٩

١٥

٢٠

قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني، وأخبرني
عني قال حدثنا مقلب عن ابن الأعرابي، وقد جمعت أخبارهم على اختلاف ألفاظهم
في هذا الموضع، أن دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ مَرَّ بِالْحَنَسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، وَهِيَ
تَهْتَأُ بِعَمْرٍأَ لَهَا وَقَدْ تَبَدَّلَتْ حَتَّى فَرَّغَتْ مِنْهُ، ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا فَأَغْتَسَلَتْ وَدُرَيْدَ بْنَ
الصَّمَّةِ يَرَاهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ بِهِ فَأَعْجَبَتْهُ؛ فَأَنْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

حَيُّوْا مُنَاصِرَ وَأَرْبَعَا صَحْبِي * وَفَقُوا فَإِنْ وَقَوْفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَأْسُ قَدْ هَامَ الْفَزَادُ بِكُمْ * وَأَصَابَهُ تَبَلُّلٌ مِنَ الْحَبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ * كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْسَرِي جُرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبَدَّلُوا بِحَاسِنُهُ * يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ^(٣)
مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءُ بِهِ * نَضَحَ الْبَيْتِ بِرِيطَةِ الْعَصَبِ^(٤)
فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَاسٌ إِذَا * عَصَّ الْجَمْعُ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

— قالوا: وَمُنَاصِرُ اسْمُهَا. وَالْحَنَسَاءُ لَقَبٌ غَلَبَ عَلَيْهَا — فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى أَيْمَانِ غَطَبِهَا
إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهَا: مَرْحَبًا بِكَ أَبَا قُرَّةَ! إِنَّكَ لِلْكَرِيمِ لَا يُطْعَمُ فِي حَسْبِهِ، وَالسَّيِّدُ لَا يَرُدُّ
عَنْ حَاجَتِهِ. وَالْفَحْلُ لَا يَقْرَعُ أَفْئُهُ. — وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَاصَّةً مَكَانَ "لَا يُطْعَمُ فِي حَسْبِهِ"
"لَا يُطْعَمُ فِي عِيهِ"^(٦). — وَلَكِنْ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي نَفْسِهَا مَا لَيْسَ لغيرِهَا، وَأَنَا ذَا كُرْكٍ لَهَا

- (١) التي في ج، أ: «... وأخبرني محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو نوبة... الخ»
(٢) في أ، م: «زيادة» هي: «وأخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن ابن الأعرابي»
(٣) الهناء: القطران. والصب (يضم التثنية وتسكين القاف أو ضمها): القطع المنفردة من الحرب.
والواحدة قبة، ويقل هي أول ما يبدو من الحرب. (٤) في ب، س: «العلب». والعلب (بالضم
وبضمين): القطن. (٥) في الأمل ج ٢ ص ١٦١ طبع دار الكتب المصرية أنه غلطاً إلى
أعيان معارية. (٦) كذا في الأصول. ولعلها: «في غيبه» بالفتن المحببة.

وهي فاعلةٌ . ثم دخل إليها وقال لها : يا خَنَسَاءُ ، أذاك فارسُ هوازنَ وسيدُّ بني جُثَمَ
 دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ يَضْطُّبك وهو منَ تَعلَمين ، ودُرَيْدُ . يسمع قولها . فقالت : يا أبتِ ،
 أَتُراني تاركه بنى عَمِي مثلَ عَوَالِي الرِّمَاحِ وناكحةَ شَيْخِ بَنِي جُثَمَ هامةَ اليومِ أو غداً ! .
 فخرجَ إليه أبوها فقال : يا أبا قُرَّةَ قد أمتعتُ ، ولعلها أن تُجيبَ فيما بعد . فقال :
 قد سمعتُ قولكما ، وأنصرف . هذه رواية من ذَكَرْتُ . وقال ابنُ الكلبيِّ : قالت
 لأبيها : أَنظِرني حتى أَشاورَ نفسي ، ثم بشتَ خَلَفَ دريد وليدةً فقالت لها :
 انظري دُرَيْدا إذا بال ، فإن وجدتِ بولَهُ قد نَحَرَ الأرضَ ففِيهِ بَقِيَّةٌ ، وإن وجدته
 قد سَاحَ على وجهها فلا فَضْلَ فِيهِ . فَأَتَيْتُهُ وليدتها ثم عادت إليها فقالت : وجدتِ
 بولَهُ قد سَاحَ على وجه الأرض ، فامسكتُ . وعاد دُرَيْدُ أباهَا فعادها فقالت له
 هذه المقالةُ المذكورةُ ؛ ثم أنشأت تقول :

أَتَخْطِبُنِي ، هُبَيْتُ ، عَلَى دُرَيْدٍ * وَقَدْ أَطْرَدْتُ سَيِّدَ آلِ بَدْرٍ !
 مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكِحُنِي حَبْرِي * يَقَالُ أَبُوهُ مِنْ جُثَمَ بْنِ بَكْرِ
 وَلَوْ أَمْسَيْتُ فِي جُثَمٍ هَدِيًّا * لَقَدْ أَمْسَيْتُ فِي دَنْسٍ وَفَقْرٍ

فغَضِبَ دُرَيْدُ من قولها وقال يهجوها :

وَقَالَ اللَّهُ يَا بَنَتَ آلِ عَمْرٍو * مِنَ الْفِتْيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
 فَلَا تَلْدِي وَلَا يَنْكِحُكَ مِثْلِي * إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَفَتْ بِجَنَسٍ

(١) يقال : فلان هامة اليوم أو غدا ؛ إذا شاخ وأشرف على الموت .

(٢) أطردت : أمرت بطرده . (٣) الحبري : التلطيظ الطويل الظاهر القصير الرجلين ،

والأخفى منه حبركة . وقد ورد هذا البيت في اللسان هكذا :

ولست بمرضع تلبي حبرك * قصير الشعر من جثم بن بكر

(٤) الهدى : العروس .

لقد علم المراضع في جمدى * إذا استعملن عن حر بنهم^(١)
 بأني لا أيت بغير لحم * وأبدأ بالأرامل حين أمسى
 وأني لا ينال الحى ضيبي^(٢) * ولا جاري بيت خبث نفس
 إذا عقب القدور تكن مالا^(٣) * تحت حلال الأبرام عرمى
 وأصفر من فداح التبع صلب * خفي الوسم من ضرم^(٤) وليس
 دفعت إلى المفيض إذا استقلوا^(٥) * على الركبات مطلع كل شمس
 فأن أكدي فامكة^(٦) تؤدي^(٧) * وإن أربي فإني غير تكس
 وترغم أتي شيخ كبير * وهل خبرتها أني أميس

(١) الجزء: القطع . والنس : تمزق ما على العظم وانتراه يقدم الأستان . (٢) رواية الأمال :

- ١٠ * وأني لا ير الضيف كلبي *
 أي لا ينج في وجهه لأنه به . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « تكن ملاي »
 وهو تحريف . ورواية هذا الشطر في الأمال واللسان (في مادة برم) : « إذا عقب القدور عددن مالا » .
 وعقبه القدر : ما الترق بأسفلها من تابل وغيره . وتحت : تمصيل ، يقال حه دواهم إذا جعل له القدر .
 وقد وردت هذه الكلمة في الأصول « تحب » والتصويب عن اللسان . يريد أنه إذا اشتد التقط وعدت
 عقب القدور ما لا يجلت زوجته السماء زوجيات الأبرام . والأبرام : الثام ، الواحد : برم ، وهو
 في الأصل الذي لا يدخل مع القوم في المسير . (٤) غرس البهم : مجده . (٥) المفيض :
 الضارب بالقداح . (٦) في الأصول : « الركبان » والتصويب عن الأمال ؛ ويرى فيه :
 دفعت إلى النجى وقد تجاوزوا * على الركبات مطلع كل شمس
 قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمى : هذا غلط ، إنما هو مغرب كل شمس ،
 لأن الأبرام إنما يتأسرون بالمشيات . (٧) أكلى : أخفق ولم يصب .
 ٢٠ (٨) كذا في الأصول . ويلاحظ أنه لم يرد في كتب الفقه إلا التامك بدون هاء التأنيث .
 والتامك : الناقة النظيفة السام أوالدام قسمه . والتكس : الرجل الضعيف لا خير فيه .

تريد شربنت القدمين شنتا * يُبَادِرُ بِالْجَدَائِرِ كُلِّ كَرَسٍ
وما قَصُرَتْ يَدِي عَنْ عَظِيمِ أَمْرٍ * أَمُّهُ بِهِ وَلَا سَمِيحِي يَنْصَحُ
وما أَنَا بِالْمُزَجَّجِي حِينَ يَسْمُو ^(٢) * عَظِيمٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا يَوْعُ
قال : فقيل للخنساء : أَلَا تُجِيبِيته؟ فقالت : لَا أَجِيعُ عَلَيْهِ أَنْ أُرَدَّهُ وَاهْجُوهَ .

• أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَعَاذُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : لَمَّا أَسَنَّ دُرَيْدُ
جَعَلَ لَهُ قَوْمُهُ بَيْتًا مَفْرَدًا عَنِ الْبُيُوتِ ، وَوَكَّلُوا بِهِ أَمَةً تُقَدِّمُهُ ، فَكَانَتْ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ
تُتَبَّعَ فِي حَاجَةِ قَيْدَتِهِ بِقَيْدِ الْفَرَسِ . فَدَخَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ
يَا دُرَيْدُ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَصْبَحْتُ أَقْدَفُ أَهْدَافَ الْمُنُونِ كَمَا * يَرْمِي الدَّرِيْشَةُ أَدْنَى فُوقَةِ الْوَرِّ ^(٥)
فِي مَنْصِفٍ مِنْ مَدَى تَسْعِينَ مِنْ مَائَةٍ * كَرَمِيَةِ الْكَعَابِ الْعُدْرَاءِ بِالْجَحْرِ ^(٤)
فِي مَتَرٍ نَازِحٍ مِ الْحَيِّ مُتَبَسِّدٍ * كَرَبِطِ الْعَصِيرِ لَا أَدْعَى إِلَى خَبَرِ ^(٦)

(١) الشربنت : الغليظ . والشئن : الغليظ أيضا . والكرس : ما تكرس أى صار بعضه فوق بعض .
والجدائر : جمع جذيرة وهى الخطيرة . وقد رواء أبو عر على فى الأمانى :

تريد أنيحب الرجلين شنتا * يقطع بالجذيرة كل كرس

وقال : ويروى :

تريد شربنت الكفين شنتا * يقطع بالجدائر كل كرس

(٢) المزجج من القوم : المزجج وهو الملقق بالقوم وليس منهم ، والرجل الناصب المردة ، والبدون من
كل شيء ، والبخل . والوهس : الدليل المولود . (٣) فى ١ ، م : « السنين » . وفى - :
« المئين » . (٤) الدريشة : حلقة يتعلم عليها الراى الرى ، قال عمرو بن معد يكرب :

ظللت كأتى للرماح دريشة * أقاتل عن أبياء جرم وفرت

(٥) فى اللسان : « الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الور . وجفاء : زنتاء . وهذيل تسمى

الزئتين القوتين . (٦) منصف الشيء : وسطه .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا دعاذ عن أبي عبيدة قال : لما أسن دريد جعل له قومه بيتا مفردا عن البيوت ، ووكلوا به أمة تقدمه ، فكانت إذا أرادت أن تتبع فى حاجة قيده بقيد الفرس . فدخل إليه رجل من قومه فقال له : كيف أنت يا دريد ؟ فأنشأ يقول :

أصبحت أقذف أهداف المنون كما * يرمى الدريشة أدنى فوقة الور
فى منصف من مدى تسعين من مائة * كريمة الكعاب العدراء بالجحر
فى متر نازح م الحى متبسد * كربط العير لا أدعى الى خبر

(١) الشربنت : الغليظ . والشئن : الغليظ أيضا . والكرس : ما تكرس أى صار بعضه فوق بعض .
والجدائر : جمع جذيرة وهى الخطيرة . وقد رواء أبو عر على فى الأمانى :

تريد أنيحب الرجلين شنتا * يقطع بالجذيرة كل كرس

وقال : ويروى :

تريد شربنت الكفين شنتا * يقطع بالجدائر كل كرس

(٢) المزجج من القوم : المزجج وهو الملقق بالقوم وليس منهم ، والرجل الناصب المردة ، والبدون من
كل شيء ، والبخل . والوهس : الدليل المولود . (٣) فى ١ ، م : « السنين » . وفى - :
« المئين » . (٤) الدريشة : حلقة يتعلم عليها الراى الرى ، قال عمرو بن معد يكرب :

ظللت كأتى للرماح دريشة * أقاتل عن أبياء جرم وفرت

(٥) فى اللسان : « الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الور . وجفاء : زنتاء . وهذيل تسمى

الزئتين القوتين . (٦) منصف الشيء : وسطه .

كَأَنِّي نَرَبٌ قُصِّتْ قَوَادِمُهُ * أَوْجَعُهُ مِنْ بُيُوتٍ فِي يَدَيَّ خَصِرِ^(١)
يُحْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا فَقدُوا * مَنَى عَزِيمَةَ أَمْرٍ مَا خَلَا كِبَرِي
وَنُومُهُ لَسْتُ أَفْضِيهَا وَإِنْ مَنَعْتُ * وَمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عُمْرِي
وَإِنِّي رَأَيْتُ قَبْلُ حُسْبَتُ بِهِ * وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُمْنِي عَلَى أَثَرِي
إِنْ السَّيِّئِ إِذَا قَرَّبِينَ مِنْ مَائَةٍ * لَوْ بَيْنَ مَرَّةٍ^(٢) أَحْوَالٍ عَلَى مَرِيرِ

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دَمَاز عن أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةٌ
دُرَيْدَ لَهُ : قَدْ أَتَمَنْتَ وَضَعْتُ جِسْمَكَ وَقُتِلَ أَهْلُكَ وَقَتِي شَبَابُكَ ، وَلَا مَالُ لَكَ
وَلَا عُدَّةٌ ، فَعَلِ أَيْ شَيْءٍ تَعُولُ إِنْ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ أَوْ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تُخْلِفُ أَهْلُكَ إِنْ
قُتِلْتَ ؟ فَقَالَ دُرَيْدُ :

صوت

أَعَاذَلْتُ إِنَّمَا أَفَنَى شَبَابِي * رَكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى كُلَّ جِسْمِي * وَاقْرَحِ عَاتِقِي حَمْلُ النَّجَادِ
أَعَاذَلْتُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِي تِلَادِ
أَعَاذَلْتُ عُدَّتِي بِدَنِي وَرَغْمِي * وَكُلُّ مَقْلُصٍ سَلَسِ الْقِيَادِ
وَيَقِي بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حَالِي * وَيَقْنِي قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

١٣
٩

هذا الشعر رواه أَبُو عُبَيْدَةَ لُثْرَيْدُ ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ، وَقَوْلُ
أَبِي عُبَيْدَةَ أَصَحُّ . لَا بَيْنَ عَمْرُو فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ثَانِي تَقْيِيلٍ بِإِنْخِصَرَفٍ فِي جَمْعِ الْبُنْصَرِ^(٦)

(١) الخرب : ذكر الحباري . (٢) كذا في الأصول . ولعلها « حصر » . ويقال له حصر
وحصر (ككتف) وحصر (كعرد) . (٣) منعت : طابت . (٤) المرة : طاقة الحبل .

(٥) البدن هنا : الدرع . وفرس مقلص (يكسر اللام) : طويل القوائم منظم البطن .
(٦) في الأصول هنا . « وَلَا بَيْنَ عَمْرُو ... إلخ » .

عن إصحاق . وذكر عمرو بن بانه أن لابن سُرَيْج فيها ثأنيّ قَتِيل بالبصر . وغلط
المفتون بهذا الشعر قول عمرو بن معديكرب في هذين الخمين :

أريد حياته ^(١) ويريد قتلى * عَديرك من خليلك من مُراد
ولو لا قيتني ومعى سلاحي * تكشفت نحمُ قُلك عن سواد

وقال أبو عبيدة فيما رويناه عن دَمَازَته : قتلْتُ بنو ربِوع الصِّمةَ أبا دُرَيْدٍ قتلْتُ بنو ربِوع
فَدَرا ، وأَسروا ابنَ عمِّ له ، ففَزا هم دُرَيْدُ بنِي نصر فَاوَقَعَ بَنِي رَبِيعِ وَبَنِي سَعْدِ جَمِيعاً ،
فَقَتَلَ فِيهِمْ . وكانَ فِيمَنْ قَتَلَ عَمَّارَ بْنَ كَعْبٍ ؛ وقالَ فِيهِمْ :

دَعَوْتُ الحَيَّ نَصْراً فَاسْتَمَلُوا * بُسْبَانِ ذَوِي كَرَمٍ وَشَيْبِ
عَلَى جُرْدٍ كَأَمثالِ السَّعَالِي * وَرَجُلِي مِثْلُ أَهْمِيَةِ الكَثِيبِ ^(٢)
فَا جَبُونَا وَلَكِنَّا نَصَبْنَا * صَدُورَ الشَّرْعِيَّةِ لِلْقُلُوبِ ^(٣)
فَكَمْ غَادَرْنَا مِنْ كَايٍ صَرِيحٍ * يَمِيجُ تَجَمُّعُ جَانِفَةِ ذُنُوبِ ^(٤)
وَتَلَكُمُ عَادَةُ لَبْسِي رِبَابٍ * إِذَا مَا كَانَ مَوْتُ مَنْ قَرِيبٍ
فَأَجَلُوا وَالسَّوَامُ لَنَا مُبَاحٌ * وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْفٍ عَرُوبٍ
وَقَدْ تَرَكْنَا بَنَ كَعْبٍ فِي مَكْرٍ * حَيْسًا بَيْنَ ضَيْعَانٍ وَذَيْبٍ .

قال أبو عبيدة : وكان الصِّمةُ أبو دريد شاعراً ، وهو الذي يقول في حرب الفِجَارِ كان أبوه شاعراً
التي كانت بينهم وبين قُرَيْش :

(١) في ب ، س : «حياته» . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي م ، س : «أهمية»
ولا معنى لها . فقل الصواب «أهمية» جمع هيال وهو ما انهال من الرمال .
(٣) الشرعية : الطويلة ، يريد الرياح . (٤) الجاهلة : الطعة التي تنفذ إل الجوف .
وذئوب : طويلة الشرا والأذى ؛ ومثله قولهم : يوم ذئوب إذا كان طويل الشر لا يتقضى .

لأَقْتِ قُرَيْشٌ غَدَاةَ الْعَقِي * بَقِ أَمْرًا لَهَا وَجَدَتْهُ وَيَلَا
 وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ كَوْجِ الْأَقْبِ^(١) يَمْلُو النَّجَادَ وَيَمْلَا الْمَسِيلَا
 وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَفَاةً * وَرَعِمَا طَوِيلَا وَسَيْفَا صَقِيلَا
 وَمُحْكَمَةً مِنْ دُرُوعِ الْقِيَوِ * نَ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلَا

قال : وكان أخوه مالك بن الصَّمَّةَ شاعرا ، وهو القائل يَرَى أَخَاهُ خَالِدًا :

وكان أخوه مالك
شاعرا

أَبْنَى عَزِيَّةً إِنْ شَلُّوا مَا جَدَا * وَسَطَ الْبُيُوتِ السُّودِ مَدْفَعُ كَرَكِ^(٢)
 لَا تَسْقِي بِيَدَيْكَ إِنْ لَمْ تَمْسُ * بِالْخَيْلِ بَيْنَ هَبُولَةٍ فَالْفَرَقِ^(٣)

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غَسَّانَ دِمَازَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

تحالف مع معاوية
ابن عمرو بن الشريد
ورثاه

١٤
٩

تَحَالَفَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ وَتَوَافَا إِنْ هَلَكَ أَحَدُهُمَا أَنْ
 يَرِيَّهُ الْبَاقِيَ بَعْدَهُ ، وَإِنْ قُتِلَ أَنْ يُطْلَبَ بَنَاهُ . فَقَتَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ،
 قَتَلَهُ هَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ الْأَشْعَمِ الْمُرِّي . فَرَثَاهُ دُرَيْدُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَلَا هَبَيْتُ تَلُومَ بَغِيرِ قَدَرٍ * وَقَدْ أَحْفَظْتَنِي وَدَخَلْتَ سِتْرِي
 وَإِلَّا تَمَرَّكِي لَوَمِي سَفَاهَا * تَلَمَّكَ عَلَيْهِ نَفْسُكَ غَيْرَ عَصْرِ

وفيها يقول :

فَإِنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَفْتُ أَدْعُو * فَلَمْ أَسْمَعْ مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
 وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لِأَتَاكَ بِسَيِّ * حَيْثُ السَّيِّ أَوْلَا تَأْتَاكَ بِحَيْرِي
 بِسِكَّةٍ حَازِمٍ لَا غَمَزَ فِيهِ * إِذَا لَيْسَ الْكُفَاةُ جُلُودُ غَيْرِ^(٤)

(١) الأَقْب : السيل لا يدرى من أين أتى . (٢) الخيفانة : القرس .

(٣) الشَّلُّ (بالكسر) هنا : الجسد . (٤) كَرَك : علم على عدة مواضع .

(٥) هبولة والفروق : موزمان . (٦) الشكة : السلاح . (٧) يقال : لبس فلان

فلان قلان جلد الفراء إذا تنكر له . وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود الخمر أمهرت
 بقتل من تريد قتله .

عرفت مكانه فطقت زورا^(١) * وأين مكان زور يابن بكر
على إرم وأحجار يقال * وأغصان من السمات سمر
وبنيان القبور أتي عليها * طوال الدهر شهرا بعد شهر

أخبرني عبدالله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
قال :
حدث عارض
الجشمي عنه وقد
تخف

وقف عارض الجشمي على دريد وقد تعرف وهو ضريان وهو يكوم كوم بطحاء
بين رجليه يلعب بذلك ؛ فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد . فرفع رأسه
دريد إليه وقال :

كأني رأس حصن^(٢) * في يوم غيم ودجن^(٣)
يا ليتني عهد زمن^(٤) * أنقص رأسي وذقن^(٥)
كأني ختل حصن^(٦) * أرسل في حبل صن^(٧)
أرسل كالظبي الأر^(٨) * ألصق أذنا بأذن^(٩)

قال : ثم سقط ؛ فقال له عارض : انفض دريد ! فقال :

لا تهفن في مثل زمان^(١٠) الأول * محنت الساق شديدة الأعص^(١١)
ضمم الكراديس^(١٢) نخيص الأشكل^(١٣) * ذى حنجر رجب وصلب أعدل^(١٤)

- (١) الزور في اللغة : الجبل القوي ، وامله هنا اسم جله . (٢) الإرم : جارة تنصب لها في المفازة .
(٣) البطحاء هنا : الحصى الصغار . (٤) حصن : اسم جبل . (٥) الذجن : جمع دجنة وهي الطلبة .
(٦) الأر : التشيط . (٧) الحنجر : أحد ياب في وظيف يدى القوس ، وهو ما يوصف صاحبه
بالثقة . والأصل : المعوج الصلب من كل شيء ، ومنه ناب أعصل أى معوج شديد ؛ قال أوس بن حجر :
(٨) رأيت لما ناب من الشرا أصلا * وفي الأصول : « أعصل » بالصاد وهو تصحيف .
(٩) الكراديس : جمع كردوس وهو كل عظم تام ضخم . (١٠) ليس في كتب اللغة إلا الشاكلة
بمعنى الخاصرة وهي المرادة في هذا الشعر . (١١) كذا في جميع الأصول ؛ والمراد به ليس وأحضا .

خرج في حرب
حنين وهو شيخ
وفصح مالك بن
عوف نفاقه

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حُميد قال حدثنا سلمة بن
الفضل عن محمد بن إسحاق عن الزُّهري عن عُبَيْد الله بن عبد الله قال :

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقصر،^(١)

وكان فتوحها في عشر ليالٍ يقين من شهر رمضان . قال ابن إسحاق : وحدثني

عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده قال : لما سمعتُ به هَوَازُنُ جمعها مالك بن عوف .

النَّصْرِيّ ، فأجتمعت إليه ثَقِيفٌ مع هَوَازُنَ ، ولم يجتمع إليه من قَيْسِ إلا هَوَازُنُ

وناسٌ قليلٌ من بني هلال ، وغابت عنها كَمْبٌ وكَلَابٌ ، فجمعت نصر وجشم وسعد

وبنو بكر وثَقِيفٌ وأحشدتُ ، وفي بني جُثْمٍ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ شيخٌ كبيرٌ فإن ليس فيه

شيء إلا التَّيْمَنُ برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً ، وفي ثَقِيفٍ في الأحلاف

قَارِبُ بن الأسود بن مسعود ، وفي بني مالك ذُو النِّجَارِ سُبَيْعُ بن الحارث ، وجماعُ أمر

الناس إلى مالك بن عوف . فلما أجمع مالكُ المِسيْرَ حطَّ مع الناس أموالهم وأبناءهم

ونسأهم . فلما نزلوا بأوطاس أجمع إليهم الناس وفيهم دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ في شِجَارِله^(٢)

يُقَادُ به . فقال لهم دُرَيْدُ : بأيّ وادٍ أتم ؟ قالوا : بأوطاس . قال : نعم مجالُ الحليل ،

ليس بالقرنِ الضَّرْسِ ولا السَّهْلِ الدَّهْسِ . مالى أسمع رُغَاءَ الإبلِ ونَبِيْقَ الحميرِ وبكاءَ^(٣)

الصغيرِ ونُغَاءَ الشَّاءِ ؟ قالوا : ساقِ مالكُ بن عوفٍ مع الناس أبنائهم ونسأهم وأموالهم .

فقال : أين مالكُ ؟ فدُعِيَ له به . فقال له : يا مالك ، إنك قد أصبحتَ رئيس قومك ،

وإن هذا اليومَ كائنٌ له ما بعده من الأيام ! . مالى أسمع رُغَاءَ البعيرِ ونَبِيْقَ الحميرِ وبكاءَ

الصَّيْثَانِ ونُغَاءَ الشَّاءِ ؟ قال : سُقْتُ مع الناس نسأهم وأبنائهم وأموالهم . قال :

(١) قصر الصلاة : أن يترك من ذوات الأربع ركعتين ويصل ركعتين .

(٢) أوطاس : وادٍ بدار هوازن . (٣) الشجار : مركب أصفر من المودج .

(٤) الضرس : الصعب . (٥) الدهس : اللين السهل .

ولم ؟ قال : أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقا تل عنهم . قال :
 فأقتض به ووبخه ولامه ، ثم قال : راعى ضاين والله (أى أحمق) ! وهل يد المنزيم
 شيء ! إنها إن كانت لك لم يتفعلك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك
 ففصحت في أهلك ومالك . ثم قال : ما فعلت كعب و كلاب ؟ قال : لم يشهدا
 أحد منهم . قال : غاب الحد وأجلد ! لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب
 و كلاب ! ولوددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا . فمن شهدا منها ؟ قالوا : بنو عمرو
 ابن عامر وبنو عوف بن عامر . قال : ذاك الحدطان ^(١) من عامر لا ينفعان ولا يضران .
 ثم قال : يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى نخور الخليل شيئا .
 أرضهم إلى أعلى بلادهم وطيأ قومهم ثم ألقى القوم بالرجال على متون الخليل ، فإن
 كانت لك كفى بك من ورائك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك
 ولم تفقح في حريمك . قال : لا والله ما أفعل ذلك أبدا ! إنك قد خرفت ونحرف
 رأيك وعلمك . والله لتطعننى يا معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج
 من وراء ظهري — فنفيس على دريد أن يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأى —
 فقالوا له : أطعناك وخالفنا دريدا . فقال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه .
 ثم قال :

يأتينى فيها جدغ * أنخب فيها وأضغ
 أقود وطفاء الزرع * كأنها شاة صدغ

قال : فلما أتتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم المشركون فأثروا الطائف ومعه
 مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ^(٢) ، وتبع خيل

(١) الجذع : الشلب الحديث . (٢) بيضة القوم : أسلمهم ويجمعهم . (٣) في السيرة :
 « منع بلادهم » . (٤) نخلة : المراد هنا نخلة الجانية ، وهى راد يصب فيه يدمان (اسم راد)
 وبه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبه صكرت هوازن يوم حنين (سمع البلدان لياقوت) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنَّ سَلَكَ نَخْلَةَ، فادرك ربيعة بن ربيع السلمي أحد بني يربوع بن شمال بن عوف دريد بن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو يظن أنه امرأة، وذلك أنه كان في شجار له، فاناخ به فإذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام. فقال له دريد : ماذا تريد ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة ابن ربيع السلمي . فأنشأ دريد يقول :

وَيْحَ آبِنِ أَكَّةَ^(٢) مَاذَا يُرِيدُ • من المُرْعِشِ الذَّاهِبِ الْآدِرِدِ
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ بِي قُوَّةَ * لَوَلَّتْ فَوَالصِّهْ تُرْعَدُ
وَيَا لَهْفَ نَفْسِي لَا تَكُونُ * مَعِيَ قُوَّةُ الشَّارِخِ الْآمِرِدِ^(٤)

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغب شيئا . فقال له : بشس ما سلحتك أمك ! خذ سيفي هذا من مؤخر رجل في القرباء فأضرب به وأرفع عن العظام وأخفص عن الدماغ، فإني كذلك كنت أفعل بالرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد ابن الصمة، فرب يوم قد منعت فيه نساءك ! . فزعمت بنو سليم أن ربيعة قال : لما ضربه بالسيف سقط فالتكشف ، فاذا عجائه ووطن نقتديه مثل القراطيس من ركوب الخيل أمراء . فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت له : لقد اعتق قتيلك ثلاثا من أمهاتك . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبيل إوطاس أبا عامر الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري ، فهزمهم

١٦
٩

(١) في الأصول : « سمالك » والتصويب من السيرة لابن هشام والقاموس . (٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « أئها » . (٣) كذا في الأصول . وفي مختصر الأغاني : « تكة » . وقد جاء في سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ٨٥٢) أن ربيعة بن ربيع هذا يقال له ابن الدفة وهي أمه فقلت على اسمه ، ويقال : ابن الدفة . (٤) كذا في مختصر الأغاني . وفي سائر الأصول : « الشاخ » والشارخ : الشاب . (٥) المبيان : الدهر ، وقيل هو ما بين الدهر والقبل . (٦) فرس حمري ، غير مسرج ، وصف بالمصدر ، ثم جعل اسما لجميع قتيل خيل أمراء . ولا يقال فرس حمريان كما لا يقال رجل حمري .

الله جلَّ وعزَّ وفتح عليه . فَيَرْمُحُونَ أَثَّ سَلَمَةَ بْنِ دُرَيْدٍ بْنِ الصَّمَةِ رَمَاهُ بِهِمْ فَاصَابَ رُكْبَتَهُ فَقَتَلَهُ (يعني أبا عامر) .

فَقَالَتْ عَمْرُوَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ تَرْثِيهِ :

بَجَزَى عَنَّا الْإِلَهُ بَنَى سُلَيْمٍ * وَأَعْقَبَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقٍ ^(١)
وَأَسْقَانَا إِذَا مَرْنَا إِلَيْهِمْ * دَمَاءَ خِيَارِهِمْ يَوْمَ التَّلَاقِ
فَرُبُّ مَنْسُوهُ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ * أُجِيبَ وَقَدْ دَاكَ بِلَا رِمَاقٍ ^(٢)
وَرُبُّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ * وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوَتَاقِ

وَقَالَتْ عَمْرُوَةُ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا * وَظَلَّ دَمْعِي عَلَى الْخُلْدَيْنِ يَتَسَدَّرُ ^(٣)
لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ * رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكُنْتُ كَيْفَ تَأْتَمُرُ
إِذَا الصَّبْحُ غَبَا وَظَاهِرَةٌ * حَيْثُ آسَفْتُ نَوَاحِمَ بَحْفَلٍ ذِفَرٍ ^(٤)

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ مَرْجَمٍ بَأَنَّهُ نُسَخَ مِنْ نَسْخَةِ عَمْرُو بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي يَأْتِيهِ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ :

كَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ يَوْمًا يَشْرَبُ مَعَ تَقْرِ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا دُفَافَةَ —
وَكَانَ يَكْنَى بِأَبِي دُفَافَةَ وَبِأَبِي قُوَّةٍ — أُنْجِبُوا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَثْمٍ مِنْكَ وَقَدْ قَتَلُوا

استمع قومه على
الأخذ بأراعيه
خالد بن
الحارث فقال شعرا
وأجاب عبد الله
ابن عبد المطلب

(١) في لسان العرب والسير لابن هشام : «وعقهم» بدل «وأعقبهم» . وعقاق (بالياء على الكسر) :
المعقوق . (٢) الرماق من العيش : البقلة والقليل بمسك الرق . (٣) في ١ ، م : «ينحدر» .
وفي سيرة ابن هشام : «ظل دمع على السربال ينحدر» . (٤) كذا في السيرة لابن هشام . وقد جاء
في لسان العرب (في مادة «غب») : «ومن كلامهم لأشربك غب الحار وظاهرة القوس» غب الحار
أن يرمي يوما ويشرب يوما ، وظاهرة القوس أن يشرب كل يوم نصف النهار . وفي الأصول :
«حار وظاهرهم» وهو تحريف . (٥) كذا في السيرة . والنفر : المتبر الزائفة ؛ يقال : كنية
ذفراء أي إنها مهككة من الحديد وصدته . وفي الأصول : «ذفر» بالواو وهو تحريف .

أخاك خالداً؟ فقال لهم : إن القوم بجرّة مدّج، وهم أكفأ جُشم، ولا يُمَلُّ بي هياؤهم . فأحفظوه بكثرة القول وأغضبوه، فقال :

يا بني الحارثِ أتمّ معشرٌ * زلّكم وإر في الحرب بهم
ولكم خيلٌ عليها قبةٌ * كأُسود الغاب يحمين الأجم
ليس في الأرض قِليلٌ مثلكم * حين يرقصُ الصدا غير جُشم
لستُ للصمة إن لم أكنم * بالحنّاذيد تبارى في الجُشم
فقتّر العينُ منكم مرةً * بأنعام الحُرّ نوحاً تقيم^(٢)
وترى تجرأ منكم بقعاً * غير شططاء وطفيل قد يثم^(٣)
فأنظروها كالسعالِ شرباً * قبل رأس الحول إن لم أُحترم^(٤)

قال : فنيى قوله الى عبد الله بن عبد المذلّان، فقال يحميه :

نُبئتُ أنّ دريداً ظلّ معترضاً * يهدى الوعيد الى تجرأ من حَضِن^(٦)
كالكلب يعوى الى ببداء مُقفرة * من ذا يُواعِدنا بالحرب لم يمين^(٧)
إن تلقى حتى نبي الديان تلقّهم * ثمّ الأنوف اليهم عزّة العجم^(٨)
ما كان في الناس للديان من شيء * إلا رُصيف^(٩) وإلا آل ذى يزن

١٧
٩

- (١) يقال : بنو فلان جرّة، إذا كانوا أهل منة وشدة . والجرّة : كل قوم يصبرون لقتال من فاتهم لا يحالفون أحداً ولا ينضمون الى أحد، تكون القبيلة قسماً جرّة تصير لقراع القبائل، كما صيرت عبس لقبائل قيس . قال أبو عبيدة : جررات العرب ثلاثة بنو ضبة بن أد، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نجر بن عامر، وطلعت منهم جرثان : طلعت ضبة لأنها حاقت الزباب، وطلعت بنو الحارث لأنها حاقت مدج، وبقيت نصير لم تطلقاً لأنها لم تحالف . (٢) بهم : جمع بهمة وهو الشجاع . (٣) الخنّاذية : جياذ الخيل، واحدها خنّاذ . (٤) تخدم : تضرب صدرها في الناحية . (٥) السعال : القيلان، واحدها سعلة . والشرب : جمع شارب وهو الضامر . (٦) حَضِن : جيل بنجد . (٧) لم يمين : لم يهلك . (٨) في الأصول : «غرة» بالراء المهملة وهو تصحيف .

أَعْرِضْ جَفَوْنَكَ عَمَّا لَسَتْ نَالَله * نحن الذين سبقتنا الناس بالدمع
نحرب الذين تركنا خالدًا عَطِيًّا * وَسَطَ الْعِجَاجِ كَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يَكُنْ
إِنْ تَهَجَّنَا تَهْجُ أَهْجَادًا شَرِيعَةً * بِضِ الْوُجُوهِ مَرَّافِيدًا عَلَى الزَّيْنِ
أَوْرَى زِيَادٌ لَنَا زَنْدًا وَوَالِدُنَا * عَبْدُ الْمَدَانِ وَأَوْرَى زَنْدَهُ قَطُنٌ

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن الأعرابي قال :
 رده أسماء بن زنباع عن طعيته زنبع وطعنه فأصاب عينه

أغار دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَوْا بِأَسْمَاءَ بِنِ زَنْبَاعِ الْحَارِثِيَّ وَمَعَهُ
طَعِيَّتُهُ زَنْبَعٌ ، فَأَحَاطُوا بِهِ لِيَتَرَعَوْهَا مِنْ يَدِهِ ، فَقَاتَلَهُمْ دُونَهَا فَقُتِلَ مِنْهُمْ وَجَرَحَ ،
ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَدُرَيْدٌ طَعْمَتَيْنِ : فَطَعَنَهُ دُرَيْدٌ فَأَخْطَاهُ ، وَطَعَنَهُ أَسْمَاءُ فَأَصَابَ عَيْنَهُ ،
وَأَنْهَزَهُم دُرَيْدٌ وَلَيَقِيَ بِأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ دُرَيْدٌ فِي ذَلِكَ :

ثَلُثْتُ بَيْنِي وَلَا أَشْرَبُ مَعْتَقَةً * إِذْ أَخْطَأَ الْمَوْتَ أَسْمَاءُ بِنِ زَنْبَاعِ
 قال : وهي قصيدة .

ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني الذي ذكرته يائره عن محمد بن السائب الكوفي قال :

جاور رجلٌ من مُمَالَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّمَّةِ ، فَهَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَقَامَ الرَّجُلُ
فِي جِوَارِ دُرَيْدٍ . وَأَغَارَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكَةَ الْخَثْعَمِيِّ عَلَى بَنِي جُثَمَ ، فَأَصَابَ مَالَ
الثَّمَالِيِّ وَأَصَابَ نَاسًا مِنْ مُمَالَةِ كَانُوا جِيرَانًا لِدُرَيْدٍ ، فَكَفَّ دُرَيْدٌ عَنْ طَلَبِ الْقَوْمِ
وَشَغِلَ بِحَرْبٍ مِنْ بَلِيَّةٍ ، وَقَالَ لِجَارِهِ ذَلِكَ : أَمِهْنِي حَامِي هَذَا . فَقَالَ الثَّمَالِيُّ : قَدْ
أَمَهَلْتُكَ حَامِينَ . وَخَرَجَ دُرَيْدٌ لَيْلَةً لِحَاجَتِهِ وَقَدْ أَبْطَأَ فِي أَمْرِ الثَّمَالِيِّ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ :

(١) كذا في الأصول ، وهو غير واضح . (٢) الشراعة : جمع شرع والقوى والطريق .
 (٣) في هذا البيت إلقاء وهو اختلاف حركة الروي .

قصته مع أنس بن
 مدركة الخثعمي
 ويزيد بن جند
 المدان وشعره
 في ذلك

- كسالك دُرَيْدُ الدَّهْرَ تَوْبَ نَزَايَةٍ * وَجَدْتُكَ الْحَايِي حَقِيقَتَهُ أَنَسُ
 دَعِ الْخَلِيلَ وَالشَّمْرَ الطَّوَالَ لِنَجْعَمِ * فَمَا أَنتَ وَالرُّخَّ الطَّوِيلُ وَمَا الْقَرْنُ
 وَمَا أَنتَ وَالْقَرْزُ الْمُتَابِعَ لِلْعِيدَا * وَهَمَّكَ سَوَى الْعَوْدِ وَالِدُلُوِّ وَالْمَرْسِ^(١)
 فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا لَرَدَّهَا * وَمَا أَصْبَحْتُ إِلَّا بِبَحْرَانَ تُحْتَسِسُ
 وَلَا أَصْبَحْتُ صِرَاسِي بِأَشَقِّ مَعِيشَةٍ * وَشَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ ثَمَالَةٍ فِي تَعَسِ
 يُرَاغِي نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ نَجْمَةٍ * إِلَى الصَّبْحِ مَحْزُونًا يُطَاوِلُهُ النَّعَسُ
 وَكُنْتُ وَعَبْدُ اللَّهِ حَيًّا وَمَا أَرَى * أَبَالِي مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ قَامَ أَوْ جَلَسَ
 فَأَصْبَحْتُ مَهْضُومًا حَزِينًا لَفَقْدِهِ * وَهَلْ مِنْ تَكْبِيرٍ بَعْدَ حَوْلَيْنِ تَلْتَمِسُ

- قال : فضايق دُرَيْدٌ دَرْعًا بِقَوْلِهِ ، وشاور أَوْلَى الرَّأْيِ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : أَرَحَلُّ
 إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ ، فَإِنَّ أَنَسًا قَدْ خَلَفَ الْمَالَ وَالْعِيَالَ بِبَحْرَانَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ
 بَيْنَ خَتَمٍ ، وَإِنْ يَزِيدٌ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ دُرَيْدٌ : بَلْ أَقْدَمَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مِدْحَةً ثُمَّ

أَنْظَرْنَا مَوْفَعِي مِنَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى يَزِيدٍ :

- بَنَى الدِّيَّانُ رُدُّوْا مَالًا جَارِي * وَأَسْرَى فِي كُبُولِهِمُ^(٢) الثَّقَالِ
 وَرُدُّوْا السَّيِّئَ إِنْ شَتَمَ بَنًّا * وَلِمَنْ شَتَمَ مُفَادَةً بِمَالٍ
 فَاتَمَّ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَفَضِيلِ * وَابْدِ فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِ
 مَتَى مَا تَمَنَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ * حِبَابِلُ أَخْذِهِ غَيْرَ السُّؤَالِ
 وَحَرْبُكُمْ^(٣) بَنَى الدِّيَّانِ حَرْبٌ * يَغْنَصُ الْمَرْءُ مِنْهَا بِالزُّلَالِ
 وَجَارُكُمْ بَنَى الدِّيَّانِ بَسَلٌ^(٣) * وَجَارُكُمْ يُعَادُ مَعَ الْعِيَالِ
 حَذًا عَبْدُ الْمَدَّانِ لَكُمْ حَذَاءً * مُحْتَصِرَةً الصَّدُورِ عَلَى مِثَالِ

(١) : العود : المسنن من الأبل . والمرس : الخيل ، والمراد هنا حبل الاستقاء .

(٢) : في أ ، م ، هـ : « في كبولكم » . (٣) : البسل : الحرام .

بَنِي الدِّيَّانِ إِنِّي بَنِي زِيَادٍ * هُمْ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالْقَعَالِ
فَأُولَئِكَ بَنِي الدِّيَّانِ خَيْرًا * أَقْرَ لَكُمْ بِهِ أُخْرَى اللَّيَالِ

قال : فلما بلغ يزيد شعره قال : وجب حق الرجل ! فبعث اليه إن أقدم علينا .
فلما قدم عليه أكرمه وأحسن مثواه . فقال له دُرَيْدٌ يوماً : يَا أَبَا النَّضْرِ ، إِنِّي رَأَيْتُ
مَنْكُمْ خِصَالًا لَمْ أَرَهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ : إِنِّي رَأَيْتُ أُنْبَتَكُمْ مَتَرَفَةً ، وَنَتَاجَ خَيْلِكُمْ
قَلِيلًا ، وَسَرَحَكُمْ بِحَيٍّ مُعْتَمًا ، وَصَبِيَانَكُمْ يَتَضَاغُونَ مِنْ غَيْرِ جُوعٍ . قال : أَجَل ! أَمَا
قَلَّةُ نَتَاجِنَا فَنَتَاجُ هَوَازِنَ يَكْفِينَا ، وَأَمَا تَفَرَّقُ أُنْبَتُنَا فَلِلْغَيْرَةِ عَلَى النِّسَاءِ . وَأَمَا بَكَاءُ
صَبِيَانِنَا فَإِنَّا نَبْدَأُ بِالْحَلِيلِ قَبْلَ الْيَالِ . وَأَمَا تَمْسِينَا بِالنَّعْمِ فَإِنَّ فِينَا الْغُرَائِبَ وَالْأَرَامِلَ ،
تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى مَا لَهَا حَيْثُ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ . قال : وَأَقْبَلْتُ طَلَامُهُمْ عَلَى زَيْدٍ ، فَقَالَ
شَيْخٌ مِنْهُمْ :

أَنْتَكَ السَّلَامَةُ فَأَرْعَ النَّعْمَ * وَلَا تَقْلِلِ الدَّهْرَ إِلَّا نَعْمَ
وَسَرَّحْ دُرَيْدًا بِنُعْمَى جُشْمٍ * وَإِنْ سَأَلَكَ الْمَرْءُ أَحَدَى الْقَحْمِ^(١)

فقال له دُرَيْدٌ : مَنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءِ ؟ فقال : هَذِهِ طَلَامُنَا لَا تَسْرَحْ وَلَا تَصْطَفِحْ
حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْنَا . فقال له : مَا ظَلَمَكُمْ مِنْ جَعَلِكُمْ جَعْرَةً مَدْمُجٍ ، وَرَدَّ زَيْدٌ عَلَيْهِ الْأَسَارَى
مِنْ قَوْمِهِ وَجِيرَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : سَلْنِي مَا شِئْتَ ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ . فقال
دُرَيْدٌ فِي ذَلِكَ :

مَدَحْتُ زَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَّانِ * فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ قَبْلِي مُتَدَحٍ
إِذَا الْمَدْحُ زَانَ قَبْلِي مَعْتَرٍ * فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ الْمَدْحِ
حَلَّتْ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ * فَأَوْرَى زِنَادِي لَمَّا قَدَحِ

(١) تضاعف من الطوى : تضرع من الجوع وصاح . (٢) القم : جمع لمة وهي الأمر

الناقة لا يكاد يركبه أحد .

ورَدَّ النساءَ بأطهارها * ولو كان غيرُ يزيدٍ فضَح
 وفَكَ الرجالَ وكُلَّ امرئٍ * إذا أَصلَحَ اللهُ يوماً صلَح
 وقلتُ له بعد عتقِ النساءِ * وفَكَ الرجالَ ورَدَّ اللقح^(١)
 أحرلَى فوارسَ من عامرٍ * فأَصْغِرُمُ بِنَفْحَتِهِ إِذْ تَفَح
 وما زلتُ أعرفُ في وجهه * بكَرَى السَّوَالِ ظُهُورَ الفرح
 رأيتُ أبا النَّضْرِ في مَذْيَجٍ * بمِثْلَةِ الفجرِ حينَ أَتَضَح
 إذا قارَعوا عنه لم يُقَرِّعوا * وإن قَدَّموه لَكَيْشٍ نَطَح
 وإن حَضَرَ النَّاسَ لم يُجْزِمِ * وإن وَاَزَنوه بِقُرْبِ رَجَح
 فذاك قضاها وذو فضلها * وإن نَاجَّ بِفَخَارٍ نَبَح

١٩
٩

- ١٠ قال وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له ، فلقية مُسِير بن يزيد الحارثي ، الذي فقأ عين عامر بن الطفيل ، يقود بأمراته أسماء بنت حزن الحارثية . فلما رآه القوم قالوا : الغنيمة ، هذا فارس واحد يقود ظليمة ، وخليق أن يكون الرجل قرشياً . فقال دريد : هل منكم رجل يمضي إليه فيقتله ويأتينا به بالظليمة ؟ فانتدب إليه رجلٌ من القوم فحمل عليه ، فلقية مُسِير فأخلفا طمعتين بينهما ، فقتله مُسِير بن الحارث . ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه ؛ حتى قتل منهم أربعة نفر . وبقي دريد وحده فأقبل إليه ، فلما رآه ألقى الخطام من يده إلى المرأة وقال : خُذِي خِطامَكَ ؛ فقد أقبل إلى فارس ليس كالفارسان الذين تَقَدَّموه ؛ ثم قصد إليه وهو يقول :

قصته مع مسير
ابن يزيد الحارثي
شعره

أما ترى الفارس بعد الفارس * أزداهمُ عامِلُ رَجَح يابِس

فقال له دُرَيْد : من أنت لله أبوك؟ قال : رجلٌ من بني الحارث بن كعب . قال :
أنت الحُصَيْن؟ قال لا . قال : فأحْبِلْ هَوْدَةَ؟ قال لا . قال : فمن أنت؟
قال : أنا مُسَهر بن يزيد . قال : فانصرف دُرَيْد وهو يقول :

أمن ذِكر سَمتي ماء عِينك يَمِيلُ * كما أَنهَل نَحْرُك من شُعْبَيْبِ مُشَلِّشِلْ^(١)
وماذا تُرَبِّي بالسَّلامة بعد ما * ناث حَقَبْ وَأَبْيَضْ مِنْكَ الْمَرْجَلُ^(٢)
وحالت عَوادِي الحرب بَيْنِي وبَيْنِها * وَحربَ تَعَمَلُ الْمَوْتَ صِرْفًا وَتَهْتَلُ
فِرَاحِها إِذا بَانت لَدَيَّ مُفَاضَّةٌ * وَذو خُصَلٍ نَهْدُ الْمَرَاكِلِ هَيْكَلُ^(٣)
تَكْهِيشُ كَتِيئِ الرِّمْلِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ * ضَرِيبُ الْخَلَايا وَالنَّقِيعُ الْمَعْجَلُ^(٤)
عَتِيدٌ لِأَيَّامِ الْحَرْبِ كَأَنَّهُ * إِذا أَتَجَبَ رَيْعَانُ الْعِجَاجَةِ أَجْدَلُ^(٥)
يُحَاوِبُ جُرْدًا كَالْمَرَايِينِ حُمْرًا * تُرَوِّدُ بِأَبْوَابِ الْيَسُوتِ وَتَصْهَلُ^(٦)
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلُتْ بِفَارَةٍ * وَلَا مِثْلَ مَا لاقَى الْجِئاسُ وَزَعَبُلُ

— الْجِئاسُ وَزَعَبُلُ : قَبِيلَتانِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ —

غَدَاةٌ رَأَوْنَا بِالْفَرَسِيفِ كَأَنَّا * حَيٍّ أَذْرَتْهُ الصَّبَا مَتَلَلُ^(٧)
بُشْعَلَةٌ تَدْعُو هَوَاظَنَ ، فَوْقَها * نَسِيحٌ مِنَ الْمَاضِي لَأَمِّ مَرْفَلُ^(٨)

- ١٥ (١) شَلَّلَ الْمَاءَ : قَطَر . (٢) الْمَرْجَلُ : الشَّعْرُ ؛ يَقَالُ : رَجُلٌ الشَّعْرُ إِذَا سَرَحَهُ .
(٣) الْمَفَاضَةُ هُنَا : الدَّرْعُ . وَذُو خُصَلٍ : يَرِيدُ فَرَسًا . وَالْمَرَاكِلُ : جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تَصْمِيرُ رَجُلِكَ
مِنَ الْعَابَةِ ؛ يَقَالُ فَرَسٌ نَهْدَ الْمَرَاكِلِ أَيْ وَاسِعَ الْجَنَاحِ . وَالْهَيْكَلُ : الضَّمِيمُ . (٤) الْكَهْيَشُ : السَّرِيعُ .
(٥) الضَّرِيبُ : الْبَلَنُ . وَالْخَلَايا : جَمْعُ خَلِيَةٍ وَهِيَ النَّاتِئَةُ الْخَلَّةُ لِلْجَلْبِ . يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ مَعْنَى بِهِ .
(٦) الْأَجْدَلُ : الصَّغِيرُ . (٧) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ «يُحَارِبُ» وَهُوَ مَحْرُوفٌ .
(٨) الْمَرَايِينُ : الْقَنَاقِبُ وَاحِدُهَا مَرَحَانٌ . (٩) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلِهَذَا الْغَرِيفُ أَوْغَرُ ذَلِكَ .
(١٠) الْحَيُّ : السَّحَابُ الْمَرَاكِمُ . وَفِي الْأَصُولِ : «حَيٍّ» بَيَانٌ . (١١) الْمَاضِي :
الدَّرْعُ أَلِيَّةُ السَّهْلِ . وَاللَّامُ : الدَّرْعُ ، وَاحِدُهَا لَأَمَةٌ . وَالْمَرْفَلُ : الْمَسِيخُ .

لدى مَعْرَكٍ فيها تركنا سَرَاتِهِمْ * يُنَادُونَ، منهم مُوثِقٌ وَمُجَدِّلٌ
يَجْدُ جِهَارًا بالسيف رموسهم * وأرماحنا منهم تَعْلٌ وَتَهْلٌ
تَرَى كُلَّ مَسودِّ العذارين فارس * يُطِيفُ به تَسْرُّ وعَرْفَاءُ جِيَالٍ

- قال مؤلف هذا الكتاب : هذه الأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة
كلها، والتوليد بين فيها وفي أشعارها، وما رأيت شيئا منها في ديوان دُرَيْد بن الصَّمَّة
على سائر الروايات. وأعجب من ذلك هذا الخبر الأخير؛ فإنه ذكر فيه ما لحق دريدا
من المُنْجَنَةِ والفضيحة في أصحابه وقتل من قُتِلَ معه وأنصرافه منفردا، وشعر دُرَيْد
هذا يفخر فيه بأنه ظفر ببن الحارث وقتل أمائهم؛ وهذا من أكاذيب ابن الكلبي.
وإنما ذكرته على ما فيه لتلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه.

٢٠
٩

١٠ (١) كذا في ج. والعرفاء : الضيم، سميت بذلك لكثرة شعر رقيتها. وجيال : من أسماء الضعج أيضا،
معروفة بنسب ألف لأم. وقال كراع : الجبال، فأدخل عليها الألف واللام، وشاهده قول السباع :
يدعن ذا الثروة كالجبل * وصاحب الانتصار لم الجبال
وفي سائر الأصول : «وغربان جبال» وهو تحريف.

أخبار المتعصّد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى
- دون أخباره في غير ذلك لأنها كثيرة تخرج عن حدّ الكتاب -
وشيء من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما هاهنا

راسل عبيد الله
ابن عبيد الله بن
طاهر في أمر النغم
العشر حتى فهمها
وجمعها في صوت

حدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
أن المتعصّد بعث إليه - لما صنعت جاريته شاحي اللحن الذي يجمع النغم العشر -
بقلمي وحيب جاريته أخيه سليمان بن عبد الله بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقّناه
إليه وألقناه على جواريه . قال : ولم يزل يُرأسني مع عبد الله بن أحمد بن حمدون في أمر
النغم العشر ويسألني عنها وأشرحها له ، حتى فهمها جيّداً وجمعها في صوتٍ صنعه
في شعر دُرَيْد بن الصّمة :

يا ليتني فيها جدّغ * أُخْب فيها وأَضغ

وألقاه عليها حتى أدّاه إلى مستعابٍ بذلك هل هو صحيحُ القسمة والأجزاء أم لا ،
ففرّقته صحته ودلّته على ذلك حتى تيقّنه فسُر بذلك ، وهو لمعزى من جيّد الصنعة
وتادرها . وقد صنع المتعصّد الحاناً في عدّة أشعار قد صنع فيها الفحول من التّقدماء
والمتّخدين وعارضهم بصنعتهم فأحسن وشاكل وضاهى ، فلم يميّز ولا قصر ولا أتى
بشيء يُعْتَد منه . فمن ذلك أنه صنع في :

أما القطاة فأتى سوف أنتمها * تمّتا يوافق نمتى بعض ما فيها

لحناً من التّقليل الأوّل بالبصرة في نهاية الجودة ، سمعت إبراهيم بن القاسم بن دُرُود
يُنقّيه ، فكان من أحسن ما صنّع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه وأبشرك

القدماء والمُحدثين في صنعته مثل مَعْبَدٍ وَنَيْسِيطٍ وَمَالِكٍ وَابْنِ مُحَرِّزٍ وَبِسْنَانٍ وَغَمَرِ الْوَادِي
وَأَبْنِ جَالِمٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَأَبْنَةَ إِسْحَاقَ وَعَلَوِيَّةَ . وَأُظْهِرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَنَعَ فِي :

تَشَكَّى الْكُتَيْبَةُ الْجَرِيَّ لَمْ يَجِدْهُ * وَيَتَّيَّ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى، وَقَدْ صَنَعَ قَبْلَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَحْنًا هُوَ مِنَ الْأَلْحَانِ الثَّلَاثَةِ

- الْخِتَارَةُ مِنَ الْغَنَاءِ كُلِّهِ، فَمَا قَصَّرَ فِي صُنْعَتِهِ وَلَا تَجَزَّعَ عَنْ بُلُوغِ الْغَايَةِ فِيهَا؛ هَذَا بَعْدَ أَنْ
صَنَعَ إِسْحَاقُ فِيهَا لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي عَارِضَ أَبْنِ سُرَيْجٍ بِهِ فِي لَحْنِهِ، فَمَا أَمْتَنَعَ مِنْ
أَنْ يَتَلَوَّ بِمِثْلِ هَذَيْنِ وَلَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، ثُمَّ جَوَّدَ غَايَةَ التَّجَوُّدِ فِيهَا
أَتْبَعَهُمَا بِهِ وَعَارِضَهُمَا فِيهِ . هَذَا مَعَ أَصْوَاتٍ لَهُ صَنَعَهَا تَرَاهِي الْمَائَةِ صَوْتٍ، مَا فِيهَا ^(٢)
سَاقِطٌ وَلَا مَرْدُودٌ، وَسَازِدٌ مِنْهَا مَا يَصْلُحُ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَمِنْ نَادِرِ صِنْعَةِ الْمُعْتَصِدِ :

صوت

أَنَاءَةٌ فَإِنْ لَمْ تُقْنِ عَقَبَ بَعْدَهَا * وَعَيْدًا، فَإِنْ لَمْ يُقْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ

الشعر لإبراهيم بن العباس، والغناء للمعتضد بقبيل أول . هذا بيتُ قاله إبراهيم وهو

٢١
٩

لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ شِعْرٌ، وَإِنَّمَا كَتَبَ بِهِ فِي رِسَالَةٍ عَنِ الْمُعْتَصِمِ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ الْأَطْرَافِ

- فَقَالَ فِي فَصْلِ مِنْهُ : « وَإِنْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِكَ أَنَاءَةٌ، فَإِنْ لَمْ تُقْنِ عَقَبَ ^(٣)
بَعْدَهَا وَعَيْدًا، فَإِنْ لَمْ يُقْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ . فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ رَأَى أَنَّهُ شِعْرٌ وَأَنَّهُ بَيْتٌ نَادِرٌ
فَأَنْعَرَجَهُ فِي شِعْرِهِ .

(١) فِي أ، م : « الثَّانِي » . (٢) تَرَاهِي : تَضَاهِي . وَزَعَاهُ الشَّيْءُ : قَدَرُهُ .

(٣) فِي ج : « عَنِ الْمُعْتَصِدِ » .

أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه

- إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، وكان صول رجلاً من الأتراك، ففتح يزيد بن المهلب بلده وأسلم على يديه، فهم موالي يزيد. ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل. وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سنامه: صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه. فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك، فأغتاظ وجعل يقول: ويلى على ابن القلقاء! وماله وللدعاة إلى كتاب الله وسنة نبيه! ولعله لا يفقه صلاته! وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها. وقد كان بعض أهلهم آذعوا أنهم عرب وأن العباس بن الأحنف خاتمهم. وأما صول فإن خالد بن خدش ذكر عن أهله قالوا: كان صول وقير وز أخوين ملكاً على جرجان، وكانا تركيين ثمجسا وتجنبا بالفرس. فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمتنهما، فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقر. وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة، أحد الدعاة، وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل ابن حكيمة العنكي وعدة آخرين. وأما إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فإنهما كانا من وجوه الخُطاب، وكان عبد الله أسنهما وأشدّهما تقدماً، وكان إبراهيم أدهما وأحسنهما شعراً، وكان يقول الشعر ثم يختاره، ويسقط رذله، ثم يسقط الوسط، ثم يسقط ما يسبق إليه، فلا يدع من القصيدة إلا اليسير، وربما لم يدع منها إلا بيتاً أو بيتين؛ فمن ذلك قوله:

(١) في الأصول «خراش» بالراء. وقد تخدم خالد بن خدش غير مرة في الأجزاء السابقة.

(٢) هو عقربايل وهو موضع عند كربلاء قتل عنده يزيد بن المهلب (انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢ ج ٩).

من الأغانى طبع دار الكتب المصرية. (٣) كذا في الأصول. ولعله: «ويكنى أبا عمارة الخ».

(٤) هو أحد قواد أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية. (انظر الكلام عليه في تاريخ الطبري

ق ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٦ طبعة أدبا).

كان يقول الشعر
ثم يختاره

ولكن الجواد ابا هشام * وفى العهد مأمون المنيب
وهذا ابتداء يدل على أن قبله غيره؛ وقوله فى أخيه :

ولكن عبد الله لما حوى الفنى * وصار له من بين إخوته مأل

وهذا ايضا ابتداء يدل على أن قبله غيره . وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع
ذى الرأستين، اتصل به فرغ منهما . وتقل ابراهيم فى الأعمال الجليلة والدواوين إلى
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى فى سنة ثلاث وأربعين
وماثنين للنصف من شعبان .

قال محمد بن داود وحديث أحمد بن سعيد بن حسان قال حدثني ابن ابراهيم^(١)
قال سمعت دحيل يقول :

لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شىء . قال : ثم أنشدنا له ، ١٠
وكان يستحسن ذلك من قوله :

ان انت امرأ ضن بمعرفه * عني لمبذول له عذرى

ما أنا بالراغب فى عرفه * إن كان لا يرغب فى شكرى

وكان ابراهيم بن العباس صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده
وصارت بينهما فتنة عظيمة لم يمكن تلافيها ، فكان ابراهيم يهجو به ، فن قوله فيه : ١٥
وجاهه محمد بن عبد الملك الزيات
وتفنيه بموته

أبا جعفر خف خفصة بعد رقية * وقصر قلباً من مدى غلواك

لئن كان هذا اليوم يوماً حويته * فانت رجائي فى غيد كرباك

وله فيه أيضا :

دعوتك فى بلى الملت صروفها * فأوقدت من ضغني على سميرها

فلئن إذا أدهوك عند مليبة * كداعية عند القبور نصيرها ٢٠

(١) كما فى ب ، م . وفى سائر الأصول : « أحمد بن دارد » .

وقال فيه لما مات :

لما أتاني خبر الزيات * وأنه قد صار في الأموات

* أيقنتُ أن موته حياتي *

بجهره صدقه
الحارث بن بسفر
مرضاة لمحمد بن
عبد الملك الزيات
فقال في ذلك شعرا

أخبرني بحظلة قال حدثني ميمون بن هارون قال: لما أتعرف محمد بن عبد الملك
الزيات عن إبراهيم تحاماه الناس أن يلقوه، وكان الحارث بن بسفر صدقها له
مصافيا، فهجره فيمن هجره من إخوانه؛ فكتب إليه :

تفسير لي فيمن تفسير حارث * وكم من أخ قد غيَّره الحوادثُ

أحارثُ إن شوركُ فك فطالما * غنينا وما بيني وبينك ثالثُ

وقد قيل : إن هذه الأبيات لإسحاق بن إبراهيم الموصلي .

ومن جيد قول إبراهيم بن العباس وفيه غناء :

صوت

خلَّ البُفَّاق لأهله * عليك فالتمس الطريقا

وأذهب بنفسك أن ترى * إلّا عدوا أو صديقا

الغناء لأبي العيس بن حمدون، ثقيلٌ أوّل .

نصه عشفه
لقية وانكاشه
لأخوها وشرفها

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : كان إبراهيم

ابن العباس يهوى قينة بئر من رأى، فكان لا يكاد يفارقها . فجلس يوما للشرب

ومعه إخوان له، ودعا جماعة من جوارى القيان، ودعاها فأبطأت، فتنصص عليهم

يوهمهم لما رأوا من شغل قلبه بتأخرها، ثم وافت فسرى عنه وطابت نفسه وشرب

وطرب، ثم دعا بدواة فكتب :

ألم ترنا يومنا إذ نأث * فلم تأت من بين أترابها

وقد غمرتنا دواعي السور * بأشغالها وبإلهاها

١٥

٢٠

وَمَدَّتْ عَلَيْنَا سِمَاءَ النِّعَمِ * وَكُلَّ الْمُنَى تَحْتَ أَطْلَانِهَا^(١)
وَنَحْنُ قُتُورٌ إِلَى أَنْ بَدَتْ * وَبَدْرُ الدُّجَى بَيْنَ أَثْوَانِهَا
فَلَمَّا نَأَتْ كَيْفَ نَكَّا لَهَا * وَلَمَّا دَنَتْ كَيْفَ صِرْنَا بِهَا

وَأَمْرٌ مِنْ حَضَرَ فَقَرَأَ عَلَيْهَا الْآيَاتِ؛ فَتَجَنَّتْ وَقَالَتْ: مَا الْقِصَّةُ كَمَا وَصَفْتَ،
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي قَصْفِكُمْ مَعَ مَنْ حَضَرَ، وَإِنَّمَا تَجَلَّيْتُ لِي لَمَّا حَضَرْتُ. فَأَنشَأُ يَقُولُ:

يَا مَنْ حَتَيْنِي إِلَيْهِ * وَمَنْ فَوَّادَى لَدِيهِ
وَمَنْ إِذَا غَابَ مِنْ يَدِي * نَهَمَ أَسْفَتْ عَلَيْهِ
إِذَا حَضَرْتُ فَمَا مِنْهُ^(١) * مِمُّ مَنْ أَصْبُو إِلَيْهِ
مَنْ غَابَ غَيْرُكَ مِنْهُمْ * فَأَمْرُهُ فِي يَدِيهِ

٢٣
٩

قال: فرضيت عنه، وآتممتنا يومنا على أحسن حال.

١٠

وقال محمد بن داود حدثني محمد بن القاسم قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
حدثني إبراهيم بن العباس - قال حدثني به دجيل أيضا فكانا متفقين في الرواية - قال:
كَمَا تَطْلُبُ جَمِيعًا بِالشَّعْرِ، نَفْرَجْنَا وَكَمَا فِي تَحْمِيلٍ، فَاِبْتَدَأْتُ أَقُولُ فِي الْمَطْلَبِ
ابن عبد الله بن مالك:

أجازه دجيل
في شعر

١٥

* أَمَطِّلِبُ أَنْتَ مُسْتَعِذِبُ *

فقال دجيل:

* لَسَمَّ الْأَفَاعِي وَمُسْتَقْتِيلُ *

فقلت:

* فَإِنْ أَشَفَ مِنْكَ تَكُنْ سُبَّةً *

٢٠

فقال دجيل:

* وَإِنْ أَعَفَ عَنْكَ فَمَا تَفْعَلُ *

(١) الأطلاب: جمع طنب: وهو حبل طويل يشد به سراقذ البيت.

دوى له الأخفش
أيانا كان يفضلها
ويستجدها

أشدنى الأخفش لإبراهيم بن العباس وكان يُفضلها ويستجدها :
أميل مع اللّمام على ابن أئى * وأخذ للصدق من الشقيق
وإن ألفتني حُرّاً مطاعاً * فإنك واجدى عبد الصديق
أفرق بين معروفي ومئى * وأجمع بين مالى والحقوق

أخبرنى عمى قال حدثنى أبو الحسن بن أبى البغل قال حدثنى عمى قال :

اجتاز محمد بن على برد الخيار على أبى أيوب ابن أخت الوزير وهو متوفى ديار^(١)
مُضر فلم يتلقه ، ونزل الرقة فلم يصل إليه ولم يره ، ونرج عنها فلم يُسمعه . فلما إخوانه
وقالوا : يشكوك إلى إبراهيم بن العباس . فكتب إلى إبراهيم يعتذر عما جرى بعلته .
فكتب إليه إبراهيم على ظهر كتابه :

أبداً مُعتذر لا يُعذر * ورؤوبٌ لى لا تُففر
ومئى بمساوكلها * منه تبدوا إليه تصدّر
هى من كل الورى مُنكرة * وهى منه وحده لا تُنكر

كان يهوى جارية
اسمها « سامر »
أهدت له جاريين

أخبرنى عمى قال حدثنى ابن برد الخيار عن أبيه قال :

كان إبراهيم بن العباس يهوى جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها
سامر ، وشهر بها ، فكان مثله لا يخلو منها . ثم دُعيت فى وليمة لبعض أهلها فغابت عنه
أياماً ثم جاءت معه هاجريتان لمولاتها ، وقالت له : قد أهديتُ صابغين إليك عوضاً من
مغيبى عنك ، فأنسا يقول :

(١) كذا فى الأصول وتاريخ الطبرى (ق ٣ ص ١٤٩٩) . وفى معجم الأدباء لياقوت فى الكلام على

إبراهيم بن العباس : " محمد بن على بن برد الخياز " بالزى .

صوت

أَقْبَانِ يَحْقُقْنَ مِثْلَ الشَّمْسِ طَالِمَةً * قَدْ حَسَنَ اللَّهُ أَوْلَاهَا وَأَتْرَاهَا
مَا كُنْتَ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتَ وَاسِطَةً * وَكَرَبَ دُونَكَ يُنْشَاهَا وَيُسْرَاهَا

- الغناء لسلسل مولى بنى هاشم، ثانی ثقیل بالوسطی مطلق . وليس لسلسل خبر يُدَوِّن
ولا هو من المشهورين ولا من خدم الخلفاء أو دَوِّن له حديث . وذكر حبش أنه
لسلسل مولاة محمد بن حرب الهلالي . وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجها
وغيثا، وكانت لبعض المغنين بالبصرة، وكان محمد بن حرب هذا يتمشقها ولم تكن
مولاته . فأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال
حدثني حماد بن إسحاق قال : أتى أبان بن عبد الحميد الشاعر رجلا بالبصرة وله
قينة يقال لها سلسل، فصادف عندها محمد بن قطن الهلالي وعثمان بن الحكم بن محضر
النخعي فقال :

فَنَدَّتْ سَلْسَلُ قَلْبَ ابْنِ قَطْنٍ * ثُمَّ ثَنَّتْ بَابَنَ مُحْضَرٍ فَأَقْتَرَتْ
فَاتَيْتُ الْيَوْمَ كَيْ أَقْسَدَهُمْ * فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي قَرْنٍ

- فَأَلْقَى النَّظْمَ وَقَعَ عَلَى حَبَشٍ مِنْ هَاهُنَا أَوْ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ فَوَهَّمَهَا أَنَّهَا مَوْلَاةُ مُحَمَّدِ
ابْنِ حَرْبٍ .

أخبرني عمر بن وكيع قال حدثنا الحسن بن عليل المعزني قال حدثني محمد بن عيسى
ابن عبد الرحمن قال :

- نُحْرِجُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَدِغِيلَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ زَرْزِينَ فِي نَظَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْأَدَبِ رَجَالَةٍ إِلَى بَعْضِ الْبَسَائِينَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ، فَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مِنْ
أَصْحَابِ الشُّوْكِ، فَأَعْطَوْهُمْ شَيْئًا وَرَكِبُوا تِلْكَ الْحَمِيرَ؛ فَأَنشَأَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ :

ذهاب مع دجبل
ودزين ودكوبهم
حمير أهل الشوك
وشعرهم في ذلك

أَمِضْتُ بِمَدِّ حَمَلِ الشَّوْ * لِي أَهْمًا لَا مَرَبَ الْحَرْفِ^(١)
تَشَاوَى لَا مِنْ الصَّهْبَا * بَلْ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ

فَقَالَ رَزِين :

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ * تَوَلَّوْا إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ * وَلَمْ تَبْقُوا عَلَى خُفِّ

فَقَالَ دُهَيْل :

وَإِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ * فَكُونُوا مِنْ بَنِي الظُّرْفِ
وَمُرُّوا تَقْصِيفَ الْيَوْمِ * فَإِنِّي بَائِعٌ خُفِّي

فَانْصَرَفُوا مَعَهُ فَبَاعَ خُفَّهُ وَأَنْفَقَهُ عَلَيْهِمْ .

١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْإِسْكَافِيُّ :

كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنٌ قَدْ بَقِعَ وَتَرَعَّرَعَ، وَكَانَ مُعْجَبًا بِهِ فَأَعْتَلَّ مِلَّةً لَمْ تَقُلْ وَمَاتَ؛
فَرَنَاهُ بِمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزْعًا شَدِيدًا. فَمَا رَنَاهُ بِهِ قَوْلُهُ :

كَنْتُ السَّوَادَ لَمُقْتَى * فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاسُ ظُرَّ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ * فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرَ

١٥

فِيهِ رَمْلٌ لِابْنِ الْقَصَّارِ . وَمِنْ مَرَاتِيهِ إِيَّاهُ قَوْلُهُ :

وَمَا زِلْتُ مُذْ لَدَّ أُعْطِيْتُ * أَذْأَفَعُ عَنْهُ جَنَامَ الْأَجَلِ
أَعُوذُهُ دَائِبًا بِالْقُرْآنِ * وَأَرْمَى بِطَرْفِي إِلَى حَيْثُ حَلَّ
فَانْصَحْتُ يَدِي قَصْدَهَا وَاحِدٌ * إِلَى حَيْثُ حَلَّ فَلَمْ يَرْتَحِلْ

٢٠ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلَةَ قَالَ : قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ : قَدْ أَخْلَعْتَ
نَفْسَكَ وَوَضَعْتَ أَنْ تَكُونَ تَابَعًا أَبَدًا لِاِقْتِصَارِكَ عَلَى الْقَصْفِ وَاللَّعِبِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) كَمَا فِي الْأَصُولِ .

إِنَّمَا الْمَرْءُ صَوْرَةٌ * جَيْثَ حَلَّتْ تَنَاهَتْ
أَنَا مَذْكَكُنْتُ فِي التَّصَرُّفِ لِي حَالُ سَاعَتِي

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثني آبن السَّيْحِي قال :
وَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لِأَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ ثُلُثَ مَالِهِ ، وَوَهَبَ لِأَخْتِهِ الثَّلَاثَ الْآخَرِ وَشِعْرَهُ فِي ذَلِكَ

وَعَبْدُ أَخُوهُ عَبْدَ اللَّهِ
ثُلُثَ مَالِهِ وَأَخْتَهُ
الثَّلَاثَ الْآخَرِ وَشِعْرَهُ
فِي ذَلِكَ

وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْغَنَى * وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ مَالٌ
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ * فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى آسَتُوهُمْ بِهِمْ الْحَالُ
وَهَذَا مِمَّا عَيَّبَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَوْلُهُ أَتَبَدَّءَ "وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ" . وَقَدْ كَرَّرَهُ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

وَلَكِنْ الْجَوَادُ أَبَا هِشَامٍ * وَفِي الْمَهْدِ مَامُونُ الْمَنِيِّ
يَطِيءُ عَنْكَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ * وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخَطُوبِ
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ اخْتِيَارُهُ شِعْرَهُ وَإِسْقَاطُهُ مَا لَمْ يَرْضَهُ مِنْهُ .

٢٥
٩

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : لَمَّا عَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْأَهْوَازِ فِي أَيَّامِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ أَحْتَقَلَ بِهَا وَأُؤِذِيَ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَبْلَ الْوِزَارَةِ صَدِيقَهُ ،
وَكَانَ يُؤْمَلُ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ وَيُطْلِقَهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

عزله عن الأهواز

فَلَوْ إِذْ تَبَا دَهْرٌ وَأَنْكَرَ صَاحِبٌ * وَسُلْطَ أَعْدَاءُ وَغَابَ نَصِيرُ
تَكُونُ عَنِ الْأَهْوَازِ دَارِي بَنَجْوَةٍ * وَلَكِنْ مَقَادِيرُ جَرَتْ وَأُمُورُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو بَعْدَ هَذَا عَمْدًا * لِأَنْفَضِلَ مَا يُرْجَى أَخُ وَوَزِيرُ

١٥

فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَصِيدِهِ وَتَكَشَّفَتْهُ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ ، وَأَفْرَجَتْ الْحَالُ
بَيْنَهُمَا عَلَى ذَلِكَ ، وَهَجَّاهُ إِبْرَاهِيمُ هَجَاءً كَثِيرًا .

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الباقطاني أو الطالقاني
قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال :

وجه محمد بن عبد الملك بأبي الجهم أحمد بن سيف إلى الأهواز ليكتشف إبراهيم
ابن العباس ، فتعامل عليه تحاملاً شديداً . فكتب إبراهيم إلى محمد بن عبد الملك
يُعرفه ذلك ويشكوه إليه ويقول له : أبو الجهم كافر لا يُبالي ما عمل ، وهو القاتل
لما مات غلامه يخاطب ملك الموت :

وأقبلت تسعى إلى واحد * ضرراً كأتى قلت الرسولا

ركت عيسد بن طاهر * وقد ملؤا الأرض عرّضا وطولا

فسوف أدين بترك الصلاة * وأصطحب الخمر صرفاً شمولا

فكان محمد لعصبيته على إبراهيم وقصده له يقول : ليس هذا الشعر لأبي الجهم ، إنما
إبراهيم قاله ونسبه إليه .

مدح المتوكل بيتهين
وعنى بهما جعفر
ابن رفة

أخبرني أحمد بن جعفر بن رفة قال حدثني أبي قال دعاني إبراهيم بن
العباس وقال : قد مدحت أمير المؤمنين المتوكل بيتهين ، فغنّ فيهما وأشعّهما ،
ودعاني يطيب كثير فاعطانيه ، وخلع عليّ خلعة سرّية ، فغنّيت فيهما . والبيتان :

صوت

ما واحد من واحد * أولى بفضل أو مُروّة

تمن أبوه وجسده * بين الخلافة والنبوة

وأشعّتهما وعنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صلاة سنّة .

لحن جعفر بن رفة في هذين البيتين رمل بالنصر .

ملح الرضا لما
عقدت له ولاية
العهد فأجازه

أخبرني محمد بن يونس الأنباري قال حدثني أبي :

أن إبراهيم بن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المامون وولاه
العهد، فأنشده قوله :

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد * مصارعُ أولاد النبي محمد

٥ — صلى الله عليه وسلم — فوهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه . فلم
تزل عند إبراهيم ، وجعل منها مهوّر نسائه ، وخلف بعضاً لكفنه وجهازه إلى قبره .

٢٦
٩

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن الفرّات والباقطاني قال :

كان إصحاق بن إبراهيم ابن أخي زيدان صديقاً لإبراهيم بن العباس ، فأنسخه
شعره في مدح الرضا ، ثم ولي إبراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع ، فعزله
عن ضياع كانت بيده بخلوان ، وطالبه بال وجب عليه ، وتباعد بينهما . فقال إصحاق
١٠ لبعض من يثق به : قل لإبراهيم بن العباس : والله لئن لم يكفّف عما يفعله في لأخرجن
قصيدته في الرضا بخطه إلى المتوكل . فأجهم عنه إبراهيم وتلافاه ، ووجه من أرتجع القصيدة
منه وجعله على ثقة من أنه لا يظهرها ، ثم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به .

أذى إصحاق ابن
أخي زيدان فهدده
فكف عنه

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن المدبر قال :

١٥ راكبت لإبراهيم بن العباس ، فلقيتنا رجلاً كان إبراهيم يستقله ، فسلم عليه . فلما
مضى قال : يا أبا إصحاق إنه جريح . فقلت : ما كان عندي إلا أنه من أهل السواد .
فضحك وقال : إنما أردت قول الشاعر :

نادرته في ثقب

تُسائل عن أمي جرم * ثقبٌ والذي خلقه

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن السخي قال حدثني الحسن بن عبد الله
الصولي قال :

كأبه في شفاعه
رجل الى بعض
إخوانه

٢٠

(١) كذا في جميع الأصول هنا . وقد جاء في صفحة ٥٥ في جميع الأصول أيضاً : « أحمد بن السني » .
وليس لدينا ما يرجح إحدى الروايتين .

كتب عَمِّي إبراهيمُ بن العباس شفاعَةً لرجلٍ إلى بعض إخوانه : فلانَ مَنْ يَرْكُوكُ
شكره ، ويَحْسُنُ ذِكْرَهُ ، وَيَتَنَبَّأُ أَمْرَهُ ، والصَّيْغَةُ عنده واقِعَةٌ مَوْقِعُهَا ، وسالِكَةٌ
طَرِيقُهَا .

وأَفْضَلُ ما يَأْتِيهِ ذُو الدِّينِ وإِيجَا * لاصَابَةُ شكرٍ لم يَضَعْ مَعَهُ أَجْرٌ

أخبرني عَمِّي عن أَبِي العِيَاء قال :

مدحه حميد الله
ابن يحيى عند
المتوكل

كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بن يحيى يَقُولُ لِلتَّوَكُّلِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بنَ الْعَبَّاسِ
فَضِيلَةُ خَبَائِهَا اللَّهُ لَكَ ، وَذَخِيرَةُ ذَنْبِهَا لِدَوْلَتِكَ .

وَذَكَرَ عَنْ عَلِيٍّ بنِ يَحْيَى :

طلب اليه المتوكل
وصف القدور
الابراهيمية
ومعونهما في ذلك

إِنَّ التَّوَكُّلَ بَعَثَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بنِ الْعَبَّاسِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَصِفَ لَهُ الْقُدُورَ
الإِبْرَاهِيمِيَّةَ ، وَكَانَ أَتَدْعُهَا ، فَكَتَبَ لَهُ صِفَتَهَا ، وَكَتَبَ فِي آخِرِهَا فِي ذِكْرِ الْأَبَازِيرِ :

”وَرَوَزَنَ دَانِقٍ“ وَنَسِيَ أَنْ يَكْتُبَ مِنْ أَيْ شَيْءٍ . فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الصَّفَةُ أَغْطَاظَ ثُمَّ قَالَ

لَعَلِّي بنَ يَحْيَى : احْلُفْ بِحَيَاتِي أَنْ تَقُولَ لِي مَا أَمْرُكَ بِهِ ، فَفَعَلَ . فَقَالَ لَهُ : قُلْ وَزَنُ

دَانِقٍ مِنْ أَيْ شَيْءٍ ؟ أَمِنْ يَنْظُرُ أَمَّاكَ ! قَالَ عَلِيٌّ بنَ يَحْيَى : فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنِّي

جِئْتُكَ فِي رِسَالَةٍ عَزِيزَةٍ عَلَيَّ أَنْ أُؤَدِّيَهَا ، فَقَالَ : هَاتِيهَا ، فَأَدَّيْتُهَا . قَالَ : فَأَرْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ

عَنِّي : يَا سَيِّدِي ، إِنَّ عَلِيَّ بنَ يَحْيَى أَنَا وَصَدِيقٌ وَقَدْ أَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ

وَزَنَ الدَّانِقِ مِنْ يَنْظُرُ أَمِّي وَيَنْظُرُ أَمِّي جَمِيعًا تَفَضَّلْتَ بِذَلِكَ . فَقُلْتُ : قَبِّحَكَ اللَّهُ ! وَأَنَا

أُتِيشُ ذَنْبِي ! قَالَ : قَدْ أَتَيْتَ الرِّسَالَةَ وَهَذَا جَوَابُهَا . فَدَخَلْتُ إِلَى التَّوَكُّلِ فَقَالَ : إِلَيْهِ

مَا قَالَ لَكَ ؟ فَقُلْتُ : قَبِّحَ اللَّهُ مَا جِئْتُكَ بِهِ ! وَأَخْبَرْتَهُ بِالْجَوَابِ ، فَضَحِكَ حَتَّى لَحَاصَ

رِجْلُهُ وَجَمَلَ يَشْرَبُ عَلَيْهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ . وَإِذَا لَقِيتُهُ قَالَ لِي : يَا عَلِيٌّ ، وَزَنَ دَانِقِي أَيْشٍ !

فَأَقُولُ : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ .

داعب الحسن بن
وهب وشعره
في ذلك

٢٧
٩

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال :
دعا الحسن بن وهب إبراهيم بن العباس ؛ فقال له : أركب وأجيتك عشياً
فلا تنتظرنى بالقيادة . فأبطأ عليه ، وأسرع الحسن في شربه فسكّر ونام ، وجاء إبراهيم
فقرأه على تلك الحال ، فدعا بدواة وكتب :

رُحْنَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ * وَأَسْرَعَتْ فِيكَ أَوْتَارُ وَأَقْصَدَا
قال : وحدثني محمد بن موسى قال :

نظر إبراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له :
عَيْنَاكَ قَدْ حَكَمْنَا مَيِّبَ * نَتَكُ كَيْفَ كُنْتَ وَكَيْفَ كَانَا
وَلَرُبَّ عَيْنٍ قَدْ أَرَتْ * لَكَ مَيِّبَ صَاحِبِ عَيْنَانَا
فاجابه الحسن بن وهب بعشرين بيتاً وطالبه بمثلها ؛ فكتب إليه بأربعة أبيات وطالبه
بأربعين بيتاً . وأبيات إبراهيم :

أَبَا عَلَى خَيْرِ قَوْلِكَ مَا * حَصَلَتْ إِنْجَمَهُ وَمُخْتَمَرَهُ
مَا عِنْدَنَا فِي الْبَيْعِ مِنْ غَيْرٍ * لَلْثِقَلِ بَوَاحِدِ عَشْرِهِ
أَنَا أَهْلُ ذَلِكَ غَيْرِ مُحْتَنِمٍ * أَرْضَى الْقَدِيمَ وَأَقْنِي أَثَرَهُ
هَذَا نَحْنُ وَفَيْتَاكَ أَرْبَعَةً * وَالْأَرْبَعُونَ لَدَيْكَ مُتَقَطَّرَهُ

أخبرني الصولي قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال :
سمعت إبراهيم بن العباس وقد لبس سواده يوماً يقول : يا غلام هاتِ ذلك السيف
الذي ماض الله به أحداً قط غيры .

قال : وسأل يوماً عن ابن أخيه طلاس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقيل له :
هو مشغول بطبيب ومُنَجِّم عنده ، وكان يستنقله ، فقال قل له يا غلام : والله مالك
في الناس طليع ؛ ولا في السماء نجم ، فمالك تكلف هذا التكلف .

كان يستنقل ابن
أخيه وحكايات
عه في ذلك

أخبرني الصولي قال حدثني أحمد بن السحني قال :

أمر إبراهيم بن العباس أن يجمع كل أمور يمر في الطريق ، بجمعهم ووقفهم
تخرج معه طاس ، فلما رأى العود مجتمعين قال لعلاس : كلهم مثلك ، فأترك هذا
الصلف فإنه داعية إلى التلف .

أخبرني الصولي قال حدثني ميثون بن موسى قال :

قال الحسن بن وهب لإبراهيم بن العباس : تعال حتى نعد البغضاء ، قال : أبدأ بي
أولاً من أجل ابن أختي طاس ثم تن بمن شئت .

أخبرني الصولي قال قال جعفر بن محمود :

أمر الحسن بن
غسله بأمر فأبطأ
فيه فقال شمر

ركبت بين يدي إبراهيم بن العباس . فأمر الحسن بن محمد ^(١) بأمر فاستبطأ فيه

فغظر إليه فقال : ١٠

مُعِيبٌ عِنْدَ نَفْسِهِ * وَهُوَ لَيْسَ بِمُعِيبٍ
إِنْ أَقُلُّ لَأَقُلَّ نَعَمْ * عَائِبٌ غَيْرُ مُعِيبٍ
مَوْلَعٌ بِالْخِلَافِ لِي * عَامِدًا وَالتَّجَنُّبِ
قُلْتُ فِيهِ بِضْدَ مَا * قِيلَ فِي أُمَّ جُنْدُبِ

يريد قول أمري القيس : ١٥

“خَلِيلُ مَرَايَ عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ”

أي فانا لا أريد أن أمر بك .

قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهدي عن أبيه قال :

تأدرب ابن الكلبي
عند المتوكل لما
جاء بتاجه

كان المتوكل قد ولّى ابن الكلبي البريد ، وأحلفه بالطلاق ألا يكتمه شيئاً
من أمر الناس جميعاً ولا من أمره هو في نفسه . فكتب إليه يوماً أن أمرته ٢٠

(١) هو الحسن بن محمد بن الجراح . تولّى ديوان الضياع المتوكل بسدوت إبراهيم بن العباس هذا . (انظر
الكلام عليه في تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٤٣٥ و ١٤٤٧ - ١٤٤٧ و ١٦٤٧ - ١٦٤٨)

خرجت مع حبيبتا في زُفَّة، وأن حُبَّتها عَرَبَتْ عليها بخرحتها في صُدْغها. فقرأه إبراهيم ابن العباس على المتوكل ثم قال له: يا أمير المؤمنين، قد صحف ابن الكلبى، إنما هو: "بخرحتها في صُرْمها"، فضحك المتوكل وقال: صدقت. ما أظن القصة إلا هكذا. قال: ولم يكن ابن الكلبى هذا من العرب، إنما كان أبوه يُلقَّب "كَلْب الرَّمْل" قليل له الكلبى.

أخبرنى عمى قال حدثنا ميمون بن هارون قال:

استمطاه محمد بن عبد الملك الزيات

كتب إبراهيم بن العباس إلى محمد بن عبد الملك يستعطفه: كتبت إليك وقد بلغت السُدْيَةَ الْحَزَّ، وَعَدَّتْ الأَيَّامُ بِكَ عِلَى، بِعَدِّ عَدْوِي بِكَ عَلَيْهَا، وَكَانَ أَسْوَأَ ظَنِّي وَأَكْثَرَ خَوْفِي، أَنْ تَسْكُنَ فِي وَقْتِ حَرَكَتِهَا، وَتُكْثِفَ عِنْدَ إِذَاهَا، فَصَرَّتْ عَلَى أَمْرٍ مِنْهَا، وَكَفَّ الصَّدِيقُ عَنْ نُصْرَتِي خَوْفًا مِنْكَ، وَبَادَرَ إِلَى الْعَدُوِّ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ. ١٠
وكتب تحت ذلك:

أَحْ بَنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ * رِصَاحَبَ أَبْنَاءِ غَلَبَا

صديق ما أستقام فإن * نِبا دَهْرٌ عَلَى نِبا

وَبَيَّتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ * فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَثَبَا ١١

ولو عاد الزمان لنا * لمعاد به أَمَّا حَاسِدَا ١٥

قال وكتب إليه: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمِنْتُ وَدَكَ لَقُلْتُ؛ وَلَكِنِّي أَخَافُ مِنْكَ عَتَبَا لَا تُصَغِّفُنِي فِيهِ، وَأَخْشَى مِنْ نَفْسِي لِأَنَّهُ لَا تَحْتَمِلُهَا لِي. وَمَا قَدْ قُدِّرَ فَهُوَ كَائِنٌ، وَعَنْ كُلِّ حَادِثَةٍ أُحْدِثُوه. وَمَا اسْتَبَدَلْتُ بِحَالَةٍ كُنْتُ فِيهَا مَغْتَبِطًا حَالَةً أَنَا فِي مَكْرُوهِهَا وَأَلَمِهَا أَشَدُّ عَلَى مَنْ أَتَى فَرِزْتُ إِلَى نَاصِرِي عِنْدَ ظُلْمِ لِحْفَنِي، فَوَجَدْتُ مَنْ يَظْلِمُنِي أَحَقَّ نِيَّةً فِي ظُلْمِي مِنْهُ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيرًا. ثُمَّ كَتَبَ فِي أَسْفَلِهَا:

٢٠

(١) الحبة: الحبوبية. (٢) في الأصول: « صرمها » بالصاد. وهو تحريف.

(٣) كذا في معجم الأدباء. لياقوت. وفي الأصول: « الحزرة ».

وكنْتُ أنى بإخاء الزمان * فلما نَبَا صرْتَ حَرْبًا عَوَانًا

وكنْتُ أذُم اليك الزمان * فأصبحتُ فيكَ أذُم الزمانا

وكنْتُ أعدُّكَ للنائبات * فأصبحتُ أطلب منك الأمانا

أخبرني الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال :

هما محمد بن
عبد الملك وكان قد
أغرى به الوائق

كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الوائق بإبراهيم بن العباس ، وكان إبراهيم

يُعاتبه على ذلك ويُداريه ، ثم وقف الوائق على تحامله عليه فرقع يده عنه وأمر أن

يُقبل منه ما رقعده ، وردّه الى الحاضرة مَبْصُوتًا ، فلما أحس إبراهيم بذلك بسط

لسانه في محمد ، وحسن ما بينه وبين ابن أبي دؤاد . وهما محمد بن عبد الملك هجاء

كثيراً منه قوله :

قَدَرْتُ فلم تَضُرُّ عدوًّا بقدرَةٍ * وثُمْتُ بها إخوانك الذَّلَّ والرَّعْمَا

وكنْتُ مليًّا بالتي قد يعافها * من الناس من يأبى الدَّيْنَةَ والذِّمَّا

أخبرني الصولي قال حدثنا ابن السَّخِّي قال حدثني الحسين بن عبد الله قال :

سمعت إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام الطائي وقد أنشده شعرًا له

في المتعصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك . فقال له أبو تمام : ذلك

لأنى أستضيء بك وأرد شريعتك .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال سمعت إبراهيم بن المديري يقول :

جرى بين إبراهيم بن العباس وبين أنى أحمد بن المديري شيء ، وكان يودني

دون أنى ، فلقينيه فأعتذرتُ إليه عنه ، فقال لى : يا أبا إسحاق :

اعتذر له إبراهيم
ابن المديري عن أخيه
فقال شعرا

(١) يعنى بهذا أن محمد بن عبد الملك كان يهادى أحمد بن أبي دؤاد ويهجوّه . (انظر خبر ذلك مفصلا

في ج ٢٠ ص ٥١ من الأغاني طبع بلائق) .

صوت

خَلَّ الثَّقَاقُ لِأَهْلِهِ * وَعَلَيْكَ فَأَتَيْتَسَ الطَّرِيقَا

وَأَذْهَبَ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى * إِلَّا عَدُوًّا أَوْ صَدِيقَا

الغناء لأبي العُبَيْس .

أخبرني الصولي قال حدثني القاسم بن إسماعيل قال :

احتال على المتوكل
لينبه بعض عماله
من العقوبة

- ٥ إنصرف إبراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا : أنا والله مسرور
بشيء منعمٌ منه . فقلنا له : وما ذاك أعزك الله ؟ قال : كان أحمد بن المدبر رَفَعَ إلى
أمير المؤمنين أن بعض عمالي أقطع مالا ، وصديق في الذي قاله ، وكنت قد رأيت
هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على وجهه فدعوتُ له ، وضحك إلى فقال لي :
إن أحمد قد رَفَعَ على عاملك كذا وكذا فأصدقتني عنه ؛ فضاقت على الحجة ، وخنفتُ
١٠ أن أحقق قوله إن أعترفت ، ثم لأرجع منه إلى شيء فيعود على الغرم ، فعدلت عن
الحجة إلى الحيلة فقلت : أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلتُ فيك :

صوت

رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَا * وَأَطَاعَ الْوُشَاةَ وَالْعُدَاَلَا

أَتَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صُدُودٍ * وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْمَلَالَا

١٥

قال : لا يكون والله ذلك بجيأتي يا إبراهيم ! رَوَّ هذا الشعرَ بَنَاتًا حَتَّى وَفَّيْنِي
فيه . فقلت : نعم يا سيدي على ألا يطالب صاحبي بقول أحمد . فقال للوزير : تقبل
قول صاحبه في المال . فسُررتُ بالظفر ، واعتصمتُ لبطلان هذا المال وذعابه
بمثل هذه الحيلة ، ولعله قد جمع في زمن طويل وتعب شديد .

سرق ابن دريد
وابن الروي من
شعره

أَشَدُّتُ عَمَى رَحِمِهِ اللَّهُ أَبَيَانَا لَا بَنُ دُرَيْدٍ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

يَا مَنْ يَقْبَلُ كَفَّ كُلِّ غَخَزَقٍ * هَذَا ابْنُ يَحْيَى لَيْسَ بِالْخِرَاقِ
قَبْلُ أَنَا مَلَهُ فَلَسْنَا أَنَا مَلَا * لَكُنْهَنْ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ

فقال : يَا بَنِيَّ هَذَا سَرَقَهُ هُوَ وَابْنُ الرَّوْمِيِّ جَمِيعًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ * تَقْصُرُ عَنْهَا الْأُمْلُ
فِبَاطِنِهَا لِلنَّدَى * وَظَاهِرُهَا لِلْقَبْلِ
وَبَسْطُهَا لِلنِّسَى * وَسُطُوْتُهَا لِلْأَجْلِ

وسرقه ابن الرومي فقال :

أَصْبَحْتُ بَيْنَ خِصَاصِيَّةٍ وَمَذَلَّةٍ * وَالْحُرِّ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلًا
فَأَمْسَدْتُ إِلَى يَدَا تَمُودَ بَطْنُهَا * بَلَدُ النَّدَى وَظُهُورُهَا التَّقْيِيلَا

قال ثعلب إنه كان
أشعر المحدثين

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبًا يَقُولُ :

كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَشْعَرَ الْمُحَدِّثِينَ . قَالَ : وَمَا رَوَى ثَعْلَبٌ شِعْرَ كَاتِبٍ قَطُّ

غَيْرِهِ . قَالَ : وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ كَثِيرًا قَوْلَهُ :

لَنَا لِبَلِّ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَا * وَيَقْرُ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
فَإِنْ دُونَهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا * وَمِنْ دُونِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا
جَمِيٌّ وَفَرَى فَاْلَمُوتِ دُونَ مَرَامِهَا * وَأَيْسَرُ خَطْبِي يَوْمَ حَقِّ فَنَائُهَا

ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لِبَعْضِ الْأَوَائِلِ لَاسْتَجِيدَ لَهُ .

(١) الْكَوْمُ : الْإِبِلُ الْغَضَّةُ الْعَظِيمَةُ السَّامُ ، الْوَاحِدُ الْكَوْمُ وَالْأُنْثَى كَوْمَاءُ .

مدح الحسن بن
سهل

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعتُ الحسن
ابن رجاء يقول :

كُنَّا بِقِيعِ الصُّلَحِ أَيَّامَ بَنِي الْمَأْمُونِ بِيُورَانَ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ ؛ فَقَدِمَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَيْنَا وَدَخَلَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَنشَدَهُ :

- لَيْهَيْتَكَ أَصْهَارُ أَذَلَّتْ بِعِزِّهَا • خَدُودًا وَجَدَعَتِ الْأَنْوَفَ الرِّوَاغِمَا
جَمَعَتْ بِهَا الشَّعْلَيْنِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ • وَحُزَّتْ بِهَا لِلْأَكْرَمِينَ الْأَكَارِمَا
بَنُوكَ غَدَاؤَ آلِ النَّبِيِّ وَوَارِثُوهُ • خِلَافَةَ وَالْحَاوُونَ كِسْرَى وَهَاشِمَا
فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : " شَيْئَتُهُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَنْزَمٍ " أَيْ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَمْدَحُنَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
أَحْسَنَ اللَّهُ عَنَّا جَزَاءَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ فَمَا الْكَثِيرُ مِنْ فِعْلُنَا بِكَ بِجِزَاءِ اللَّيْسِيرِ مِنْ حَقِّكَ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ :
أَنشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ لِنَفْسِهِ فِي قَبْنَةِ أَسْمَاءِ سَامِرٍ كَانَ يَهْوَاهَا فَفَضِبَتْ عَلَيْهِ :
وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهْلِيَّتِهِ • وَعَلَّمَكُمْ صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُمْ ظُلْمِي
وَأَعْلَمَ مَا لِي عِنْدَكُمْ فَسِيرَتِي • هَوَايَ إِلَى جَهْلِ فَأَقْصِرْ عَنِّي

قال شعرا في قبنة
سمها "سامر"
كانت يهواها
ففضبت عليه

أخبرني الصولي قال :

شعره في قصر
اللبيل

- ١٥ سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ يَقُولُ : لَا يُعْلَمُ قَدِيمٌ وَلَا مُجْدَدٌ فِي قِصْرِ
الْبَيْلِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ :

(١) فَمِ الصُّلَحِ : نَهْرٌ كَبِيرٌ فَوْقَ وَاسِطَةِ عَلَيْهِ عِدَّةُ قُرَى وَفِيهِ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ . (مَعْنَى الْبُلْدَانِ لَا قُوتَ) .

(٢) هَذَا مَثَلٌ ، قَالَ أَبُو أَنْزَمٍ الطَّاقِ رَكَانُ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ أَنْزَمٌ ؛ فَيُقَالُ : كَانَ عَاقِفًا فَاسَتْ وَتَرَكَ بَيْنَ ،

فَوُتِرُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ فَأَدْمَوْهُ ، فَقَالَ :

- ٢٠ إِنَّ بَنِي مُزَيْجِسْفٍ بِالْهَمِ • شَيْئَتُهُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَنْزَمٍ
• مِنْ بَلَى أَصَادِ الرِّجَالِ يَكَلِّمُ •

وليلة من الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر
لم تك غير شقي وبجر * حتى تولت وهي بكر الدهر^(١)

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرتضى قال : .
كان إبراهيم بن العباس يوماً عند أحمد بن أبي دؤاد، فلما خرج من عنده لقيه محمد
ابن عبد الملك الزيات وهو خارج من داره، فتبين إبراهيم في وجهه محمد الغضب فلم
يخاطبه في العاجل بشيء. فلما أنصرف إلى منزله كتب إليه :

دعني أوصل من قطع * ست يراك بي إذ لا يراكا
إني متى أهجرك لهج * ريك لا أضربه سواكا
وإذا قطعك في أخي * لك قطعك فيك غداً أخاكا
حتى أرى مُتَقَمِّمًا * يومئذٍ لنا وغدي لذاكا

سح المهاد بك
ثوبه وشعره

في ذلك
٣١
٩

أخبرني الصولي قال حدثني أبو العيَّان قال :
كنت عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً، فنقط من القلم قطرة مفسدة
فسحها بكنه، فتعجب من ذلك، فقال : لا تعجب، المال فرع والقلم أصل،
ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب، والأصل أحوج إلى المُرَاعاة من الفرع.
ثم فكر قليلاً وقال :

إذا ما الفكر وَلَدُ حَسَنَ لَفْظ * وأسأله الوجود إلى البيان
ووشاه فننمته مُسَدَّ^(٢) * فصيح في المقال بلا لسان
ترى حُلَّ البيان مُنْشَرَات * تجلّ بينها صور المعاني

اتهمه المأمون
بإفشاء سر مقتل
الفضل بن سهل
ثم عفا عنه بشفاة
هشام الخطيب

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن الطّاح قال :

- لما عزم المأمون على الفتك بالفضل بن سهل ، وندب له عبد العزيز بن عمران الطائي ، ومؤنسا البصري ، وخلفا المصري ، وعلى بن أبي سعد ذا القلمين ، وسراجا الخادم ، ثمّ الخبر إلى الفضل ، فأظهره للمأمون وعابه عليه . فلما قُتل الفضل وقتل المأمون قتلته ، سأل من أين سقط الخبر إلى الفضل ؟ فُعرف أنه من جهة إبراهيم بن العباس ، فطلبه فاستتر . وكان إبراهيم عرّف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن عمران ، وكان الفضل استكتب إبراهيم لعبد العزيز بن عمران ، فأخبر به الفضل . قال : ونجّل إبراهيم بالناس على المأمون ، وجرّد في أمره هشاما الخطيب المعروف بالعباسي . وكان جريثا على المأمون لأنه رآه ، وشخص إليه إلى نحر اسان في فتنة إبراهيم بن المهدي ، فلم يجبه المأمون إلى ما سأل . فليّقه إبراهيم مستترا وسأله عما عمِل في حاجته . فقال له هشام : قد وعدني في أمرك بما تحب . فقال له إبراهيم : أطلق أن الأمر على غير هذا ! قال : وما تطلق ؟ قال : محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعدّك شيئا تقرض بتأخيره ، وهو أكرم من أن يعدّ منك شيئا فيؤثره ، ولكنك سمعت ما لا تحب في فكرهت أن تفقني به فقلت لي هذا القول ، وأحسن الله على كل الأحوال جزاءك ، فغضى هشام إلى المأمون فعرّفه خبر إبراهيم ، فعجّب من فعلته وعفا عنه . قال : وفي هشام يقول إبراهيم ابن العباس :

مَنْ كَانَتِ الْأَمْوَالُ دُنْزَرًا لَهُ * فَلَا تُذْخِرُ أَمَلٌ فِي هِشَامٍ
فَتَى بَقِيَ اللَّامَةُ عَنْ عِرْضِهِ * وَأَنْهَبَ الْمَالُ قِضَاءَ الذَّمَامِ

(١) راجع البري في هذه القصة (ق ٣ ص ١٠٢٥ — ١٠٢٨) فيها اختلاف عما هنا .

مدح الفضل بن
سهل

أخبرني عمي قال حدثني أبو الحسين بن أبي البقل قال :

دخل إبراهيم بن العباس على الفضل بن سهل فاستأذنه في الإنشاد ، فقال

هات ، فأنشده :

يُخْضِي الأُمُورَ عَلَى بَدِيهِته * وَتُزِيهِ فِكْرُهُ عَوَاقِبَهَا
فَيَقْلُ يُصِدِّرُهَا وَيُورِدُهَا * فَيَمُّ حَاضِرَهَا وَغَائِبَهَا
وَإِذَا أَلَمَّتْ صَمْبَةً عَظُمَتْ * فِيهَا الرِّزْيَةُ كَانَ صَاحِبَهَا
الْمُسْتَقْبَلُ بِهَا وَقَدْ رَسَبَتْ * وَلَوْثَ عَلَى الأَيَّامِ جَانِبَهَا
وَعَدَّتْهَا بِالْحَقِّ فَأَعْتَدَتْ * وَوَسَّعَتْ رَاغِبَهَا وَرَاهِبَهَا
وَإِذَا الْحَزُونُ بُلَّتْ بَعَثَتْ لَهَا * رَأْيَا تَقُلُّ بِهِ كِتَابَهَا
رَأْيَا إِذَا تَبَيَّتِ السُّيُوفُ مَضَى * عَزَمَ بِهَا فَشَقَى مَضَارِبَهَا
أَجْبَرَى إِلَى فِتْنَةٍ بِدَوْلَتِهَا * وَأَقَامَ فِي أُخْرَى نَوَادِبَهَا
وَإِذَا الْخَطُوبُ تَأَثَّلَتْ وَرَسَتْ * هَدَّتْ فَوَاصِلُهُ نَوَائِبَهَا
وَإِذَا جَرَتْ بِضَمِيرِهِ يَدُهُ * أَبَدَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَنَاقِبَهَا
وَأَتَشَدَّنِي عَمِّي لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَفِيهِ غَنَاءُ :

٣٢
٩

صوت

فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظرُ
لمُنْتَهَى لَكَ حَتَّى تَرَاهُ * فَتَعْلَمُ أَنَّي أَمْرُؤُ شَاكِرُ

الفناء لأبي العباس ثقل أزل . وفيه ردّاذ ثاني ثقل . حدثني أبو يعقوب إسحاق بن
يعقوب النوبختي قال حدثني جماعة من عمومي وأهلنا أن ردّاذاً صنع في هذين
البيتين لحنا أنجب به الناس وأستحسنوه ، فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العباس لحنا
آخر ، فسقط لحن ردّاذ واختار الناس لحن أبي العباس .

٢٠

مبلغ المتوكل
ولادة المهود
فأجازوه

أخبرني حنظلة قال حدثني ميمون بن هارون قال :

- لما عَقَدَ المتوكلُ ولادة المهود من ولده ركب بسرَّ من رأى رَكْبَةً لم يرَ أحسنُ
منها، وركب ولادة المهود بين يديه، والأتراك بين أيديهم أولادهم يمشون بين يدي
المتوكل بمناطق الذهب ، في أيديهم الطبرزياتُ المحلاة بالذهب ، ثم نزل في الماء
بجلس فيه والجليش معه في الجوانحيات وسائر السفن ، وجاء حتى نزل في القصر .
الذي يقال له العروس ، وأذن للناس فدخلوا إليه . فلما تكاملوا بين يديه ، مثل
إبراهيم بن العباس بين الصفيين ، فاستأذن في الإنشاد فأذن له ، فقال :
ولما بدا جعفرٌ في الخيد * س بين المطل وبين العروس
بدا لايساً بهما حُلَّة * أزيلت بها طالعات النحوس
ولما بدا بين أحبابه * ولادة المهود وعزَّ النفوس
غدا قرأ بين أقاره * وشمساً مكلَّلة بالشموس
لإيقاد نارٍ وإطفائها * ويوم أنيق ويوم عبوس
ثم أقبل على ولادة المهود فقال :

- أصحت عرى الإسلام وهي منوطَةٌ * بالنصر والإعزاز والتأييد
بخليفة من هاشم وثلاثة * كَفَّوا الخلافَةَ من ولادة عهود
فمرُّ توافث حوله أقداره * لحففت مطلع سعدة بسعود
رَقَّتْهُمُ الأيامُ وأرتفعوا به * فسعوا بأكرم أنفُس وجلود
قال : فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم ، وأمر له ولادة المهود بمثلها .

(١) الطبرزين : آلة من السلاح تشبه الطير (القاس) أو هو الطير به . وهذا أصح لأن أصل مئاة
الطير الملق في السرج . فالقاس كان من عادتهم أن يلقوا الطير في السروج . (تجانب الألفاظ الفارسية
الغريبة) . (٢) الجوانحيات : نوع من السفن كما هو ظاهر من السياق . (٣) المطل :
اسم مكان أو قصر ، كما هو ظاهر من السياق . ولم تقف عليه فيما بين أيدينا من مسجات البلدان .

فضل ابن برد الخيار
شعره حل شعر
محمد بن عبد الملك
الزيات

أخبرني عمي قال : اجتمعت أنا وهارون بن محمد بن عبد الملك وأبن برد الخيار
في مجلس عبيد الله بن سليمان قبل وزارته ، فجعل هارون يُنشد من أشعار أبيه
محاسنها ، ويفضلها ويقدمها . فقال له أبن برد الخيار : إن كان لأبيك مثل قول
إبراهيم بن العباس :

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ * وَأَبٌّ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَّرَا
يعرف الأبعد إن أثيرى ولا * يعرف الأدنى إذا ما أفتقرا

٣٣
٩

أو مثل قوله :

تَلِجَ السُّنُونُ بِيَوْتَهُمْ وَتَرَى لَمْ * عَنْ جَارٍ يَتُهُمْ أَزُورًا مَتَا كَبِ
وتراهم بسببهم وشفاهم * مُسْتَشْرِفِينَ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبِ
حَامِينَ أَوْ قَارِينَ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ * نَهَبَ الْعَقَاةَ وَنَهَزَةَ لِلرَّاهِبِ

١٠

فَأَذْكُرُهُ وَأُخْبِرُهُ ، وَإِلَّا فَأَقِلُّ مِنَ الْاِخْتَارِ وَالْطَّائِلِ بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ ، فَجِئِلْ هَارُونَ .
وقال عبيد الله بن سليمان : لَمَعَرَى مَا فِي الْكُتَابِ أَشْعَرُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبِي عَلِيٍّ ،
(يعني عمه الحسن بن وهب) ثم أمر بعض مُكَّابِهِ بِكُتُبِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا
أبن برد الخيار .

هذا الحسن بن
سهل بصهر المأمون

أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْاِخْفَشُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ يُنَبِّئُ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ
بِصَهْرِ الْمَأْمُونِ :

١٥

هَتَكَ أَكْرَمَةً جَلَّتْ نَعْمَتُهَا * أَمَلْتُ وَلَيْكَ وَأَجَنَّتْ أَعَادِيكَ
مَا كَانَ يَحِيَا بِهَا إِلَّا الْإِمَامُ وَمَا * كَانَتْ إِذَا قُرُنْتَ بِالْحَقِّ تَعْدُوكَا

هذا محمد بن عبد الملك
الزيات

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن
ابن مخلد قال :

٢٠

أودعَ محمد بن عبد الملك الزيات مالا عظيما وجوهرا نفيسا، وقد رأى
تغيرا من الواثق نخافه وفترق ذلك في ثقافته من أهل الكرخ ومعايله من التجار، وكان
إبراهيم بن العباس يعبده ويرصد له بالمكاره لإساءته إليه، فقال أبياتا وأشاعها حتى
بلغت الواثق بغريه به :

- نصيعة شائها وزير * مستحفظ سارق مغير
ودائع جمعة عظام * قد أسبلت دونها السطور
تسعة آلاف ألف ألف * غلاما جوهرا خطير
بجانب الكرخ عند قورم * أنت بما عندهم خير
والمالك اليوم في أمور * تحدث من بعدها أمور
١٠ قد شفته محقرات * وصاحب الكارة^(١) الوزير

ملح المترنم : أنشدني علي بن سليمان الأخفش لإبراهيم بن العباس يمدح المعترف فيه غناء :

صوت

- صَوَّرَ عَجَازِ الْحَدَقَةِ * مَلِجٌ وَالَّذِي خَلَقَهُ
سَوَاءٌ فِي رِطَائِهِ * مُجَانِبٌ وَمِنْ حَشَقِهِ
١٥ لَمَنِ فِي عَاسِنَةِ * رِيَاضِ عَاسِنِ أَيْقَنِ
فَاحْيَانَا أَتْرَهَا * وَطَوْرًا فِي دِيمِ غَرِقَةِ
يقول فيها في مدح المعترف بالله :

- فيا قرا أضياء لنا * يَلَايُ نوره أَفْقَهُ
يُسَبِّحُهُ سن المَعْتَرِّ * ذُو مِقَةِ إِذَا رَمَقَهُ
٢٠ أَمِيرٌ قَلْدُ الرِّحْمِ * نُنْ أَسْرَ عِبَادِهِ عَقَقَهُ

(١) الكارة : ما يجمع ويشد، ويبنى بها السرة التي فيها المال .

٣٤
٩

وفَضَّلَهُ وَطَيَّبَهُ * وَطَهَّرَ فِي الْوَرَى خُلُقَهُ

في الأربعة الأبيات الأول رَمَلٌ ذكر المِشَامِي أنه لأَبْنِ الْقَصَّار، ووجدته في بعض الكتب لَعَرِيب .

هنا أحد بن المدبر
وكان يحرض عليه
فقال شعرا

أَتَسَدَّنِي الْأَخْفَشُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ يَقُولُ لِأَحْمَدَ بْنِ الْمَدْبَرِ وَقَدْ جَاءَهُ
بعد خلاصه من التكية مهتئا ، وكان استعان به في أمر نكبته فقعده عنه ، وبلغه أنه
كان يحرض عليه ابن الزيات :

وَكُنْتُ أَنِي بِالذَّهْرِ حَتَّى إِذَا نَبَا * نَبَّوْتُ فَلَمَّا حَادَّ عُدَّتْ مَعَ الذَّهْرِ
فَلَا يَوْمَ إِقْبَالِ عَدَّتُكَ طَائِلًا * وَلَا يَوْمَ إِدْبَارِ عَدَّتُكَ فِي وَثَرٍ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ أَحْلَامٍ نَائِمٍ * كَلَّا حَاتَتِكَ مِنْ وَقَامٍ وَمِنْ غَدَرٍ

عائيه ابن المدبر
فقال شعرا

وَأَتَسَدَّنِي الصَّوْلَى لَهُ فِي أَحْمَدَ بْنِ الْمَدْبَرِ أَيْضًا وَقَدْ عَاتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ الْمَدْبَرِ عِطْلَ
شيء بلغه فقال :

هَيْبَ الزَّيْمَانَ رَمَانِي * الشَّانُ فِي الْتَلَّانِ
فَيَمُنْ رَمَانِي لَمَّا * رَأَى الزَّيْمَانَ رَمَانِي
وَمِنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي * فَمَصَارِ ذَخَرِ الزَّيْمَانِ
لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا * مِنْ أَعْظَمِ الْحَدَثَانِ
لَمَّا أَخَذْتُ أَمَانًا * إِلَّا مِنْ الْإِخْوَانِ

ومن أخبار المعتضد بالله الجارية مجرى هذا الكتاب

المعتضد وغللاه
بسر

حدثني عمي عن عمي رحمهما الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان ، وكان
يأْتِسُ بِي أُنْسًا شَدِيدًا لَقَدِيمِ الصُّحْبَةِ وَأَتَلَّافِ الْمُنْشَأِ : دَعَانِي الْمُعْتَضِدُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ :

أَلَا تُعَاتِبُ بَدْرًا عَلَى مَا يَزَالُ يَسْتَعْمَلُهُ مِنَ التَّخَوُّقِ فِي التَّفَقَاتِ وَالْإِتَابَاتِ وَالزِّيَادَاتِ
وَالصَّلَاتِ ! وَجَعَلَ يُؤَكِّدُ الْقَوْلَ عَلَى " فِي ذَلِكَ " فَلَمْ أَخْرَجْ عَنْ حَضْرَتِهِ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهِ
بَدْرٌ فَعَلَّ يَسْتَأْمرُهُ فِي إِطْلَاقَاتِ مُسِيرَةٍ وَنَفَقَاتِ وَاسِعَةٍ وَصِلَاتِ سِنِيَّةٍ وَهُوَ بِأَذْنِهِ
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ . فَلَمَّا خَرَجَ رَأَى فِي وَجْهِهِ انْكَارًا لِمَا فَعَلَهُ بَعْدَ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؛
فَقَالَ لِي : يَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَا فِي نَفْسِكَ ، وَأَنَا وَإِيَّاهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

صوت

فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَحْمُو إِسَاءَتَهُ * مِنْ الْقُلُوبِ مَطَاعٌ حَيْثَا شَفَعَا
مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ * مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَغْفُورٌ لِمَا صَنَعَا
وَفِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ خَفِيفٌ رَمَلِي .

- ١٠ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قُرَيْضٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ :
غَنَيْتُ الْمُعْتَصِدَ :
كَانَ الْمُعْتَصِدُ
يُطْرَبُ لِنَفْسِهِ ابْنُ
السَّلَاحِ فِي شِعْرِ
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ

كَلَّلَانِي تَوَّجَانِي * وَبِشِعْرِي غَنِيَانِي ^(٢١)

أَطْلِقَانِي مِنْ وَتَانِي * وَأَشْدُدَانِي بَعْنَانِي

فَاسْتَحْسَنَهُ جَدًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي : وَيْحَكَ يَا أَحْمَدُ ! أَمَا تَرَى زَهْرَ الْمُلْكِ فِي شِعْرِهِ وَقَوْلُهُ :

- ١٥ كَلَّلَانِي تَوَّجَانِي * وَبِشِعْرِي غَنِيَانِي
وَأَسْتَعَادَهُ مِرَارًا ، ثُمَّ وَصَّلَنِي كُلَّ مَرَّةٍ أَسْتَعَادَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَمَا وَصَلَ بِهَا مَغْنِيًّا
قَبْلِي وَلَا بَعْدِي . قَالَ : وَأَسْتَعَادَهُ مَنَى سِتِّ مَرَّاتٍ وَهَبَ لِي سِتِّينَ أَلْفًا . وَقَالَ
النُّوْشَجَانِيُّ : بَلْ وَصَّلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً .

- (١) كَانَ بَدْرُ هَذَا غُلَامَ الْمُعْتَصِدِ ، وَلَدَ الشَّرْمَةَ يَوْمَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، ثُمَّ وَلَدَ بَعْدَ ذَلِكَ قَارِسَ . (انظر تاريخ
ابن الأثير ص ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ص ٧) . قَتَلَهُ الْمَكْنَزِيُّ سَنَةَ ٢٨٩ لِهَاجِرَةِ أَمِ ابْنِ
يَا يَمُ . (انظر سبب مقتله بأسباب في تاريخ الطبري ق ٣ ص ٢٢٠٩ - ٢٢١٦) .
(٢) هَذَا مِنْ شِعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ . (انظر ج ٧ ص ٩٣ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ) .

صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والإناث

(١) فأولم وأنتهم صنعة وأشهرهم ذكراً في الغناء إبراهيم بن المهدي؛ فإنه كان يحقق به تحقفاً شديداً ويتنزل نفسه ولا يستتر منه ولا يحاشي أحداً. وكان في أول أمره لا يفعل ذلك إلا من وراء يتر وعلى حال تصوي عنده وترفع، إلا أن يدعو إليه الرشيد في خلوة والأمين بعده. فلما أمته المأمون تنك بالغياء وشرب النبيذ بحضرته وانخروج من عنده تملأ ومع المغنين، خوفاً منه وإظهاراً له أنه قد خلع ربة الخليفة من عقه وحتك ستره فيها حتى صار لا يصلح لها. وكان من أعلم الناس بالنغم والوتر والإيقاعات وأطعمهم في الغناء وأحسنهم صوتاً. وهو من المعدودين في طيب الصوت خاصة؛ فإذ المعدودين منهم في الدولة العباسية: ابن جامع وعمرو بن أبي الككث وإبراهيم ابن المهدي ومُحَارِق. وهؤلاء من الطبقة الأولى، وإن كان بعضهم يتقدم. وكان إبراهيم مع علمه وطبعه مقصراً عن أداء الغناء القديم وعن أن ينحوه في صنعته، فكان يحذف نغم الأغاني الكثيرة العمل حذفاً شديداً ويحققها على قدر ما يصلح له ويبقى بأدائه. فإذا عيب ذلك عليه قال: أنا ملك وأبرئ ملك، أغنى كما أشتى وعلى ما أئذ. فهو أول من أفسد الغناء القديم، وجعل للناس طريقاً إلى الجسارة على تغييره. فأناس إلى الآن صنفان: من كان منهم على مذهب إسحاق وأصحابه ممن كان ينكر تغيير الغناء القديم ويُعظم الإقدام عليه ويعيب من فعله، فهو يفتي الغناء القديم على جهته أو قريباً منها. ومن أخذ بمذهب إبراهيم بن المهدي أو أقدمى به مثل مُحَارِق وشارية وربيق ومن أخذ عن هؤلاء إنما يفتي الغناء القديم كما

(١) كذا في الأصول. ولعلها « يفتي به تحفياً ... الخ ».

(٢) في الأصول: « ما أصلح له » وهو تحريف.

- يشتهي هؤلاء لا كما غناه من ينسب إليه، ويحد على ذلك مساعدين ممن يشتهي أن
يقرب عليه ما أخذ الغناء ويكره ما نقل وثقلت أدواره، ويستطيل الزمان في أخذ الغناء
الجيد على جهته بقصر معرفته . وهذا إذا أطرد فأتما الصنعة لمن غنى في هذا الوقت
لا للتقدمين ؛ لأنهم إذا غيروا ما أخذوه كما يرؤن وقد غيره ممن أخذوه عنه وأخذ
ذلك أيضا ممن غيره، حتى يمتضى على هذا خمس طبقات أو نحوها، لم يناد إلى الناس^(١)
في عصرنا هذا من جهة الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة . ومن أفسد هذا الجنس
خاصة بنو حمدون بن إسماعيل فإن أصلهم فيه غارق، وما نفع الله أحدا قط بما
أخذ عنه، وزدياب الواقعة فإنها كانت بهذه الصورة تغير الغناء كما تريد، وجواري
شارية وريق . فهذه الطبقة على ما ذكرت . ومن عداهم من الدور يمثل دور عريب^(٢)
ودور جوارها والقاسم بن زرزور وولده ودور بذل الكبرى ومن أخذ عنها،
وجواري البرامكة وآل هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجرام^(٣)
ممن تمسك بالغناء القديم وحله كما سمعه، فعسى أن يكون قد بقي ممن أخذ بذلك^(٤)
المنهـب قليل من كثير، وعلى أن الجميع من الصحيح والمغير قد آتقضى في عصرنا هذا.
- ٣٦
٧
- فمن مشهور غناء إبراهيم بن المهدي :

صوت

- ١٥ هل تطيسون من الساء نجومها * بأكفكم أو تسترون هلالها
أو تدفون مقالة من ربكم * جبريل بلغها النبي فقالها
طرقك زائرة لحي خيالها * زهراء تخط بالدلال جمالها
الشعر لمروان بن أبي حفصة . والغناء لإبراهيم بن المهدي، فقيل أول البنصر، وذكر
سبش أن فيه لأبن جامع لحناً ماخورياً .
- ٢٠ (١) في الأصول : «نم» . (٢) لله : «مثل» . (٣) لله : «نقد» .
(٤) لله : «عل» .

أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

نسبه ونسبه من
أخبار آباءه

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . ويكنى أبا السَّمُط . وأسم
أبي حفصة يزيد . وذكر التوفيق عن أبيه أنه كان يهودياً ، فأسلم على يد مروان بن
الحكم . وأهلُه يُنكرون ذلك ويذكرون أنه من سبي اصطخر ، وأت عثمان اشتراه فوهبه

لمروان بن الحكم . وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن إدريس بن سليمان
ابن يحيى بن أبي حفصة بمثل ذلك . قال : وشهد أبو حفصة الدار مع مولاه مروان

جده أبو حفصة
وأخبره

ابن الحكم ، وقال قتالا شديداً وقتل رجلاً من أسلم يقال له بَنان . وجرح مروان يومئذ ،

أصابته ضربة قطعت عليه فسقط ، فوثب عليه أبو حفصة وأحتمله ، فجعل يحمله

مرة على عنقه ومرة يحمله ، فيقول له : أَسكت وأصبر ، فإنه إن علموا أنك حيٌّ

قُتِلت . فلم يزل به حتى أدخله دار امرأة من عترة فداواه فيها حتى برئ ، فأعتقه مروان

ونزل له عن أم ولده يقال لها سُكْر كانت له منها بنت يقال لها حفصة ، فحفظتها ،

فكنى أبا حفصة ، فحفصة بنت مروان . قال : وكان مروان إذا ولي المدينة وسبه

أبا حفصة إلى اليمامة . وكانت مضافة إلى المدينة — ليجمع ما فيها من المال ويحمله

إليه . قال : فتر أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العريض ، فوقف على باب

فأسنق ماء ، فخرجت إليه جارية مِعَصْر فسقته فأعجبته ، فسأل عنها ليشتريها ، فقيل له :

هي حرة ، وهي مولدة لبني عامر بن حنيفة . فبقي حتى قدم حجرًا ، ثم تبعها نفسه

(١) لاصطخر : بلدة بفارس ، وهي من أعيان حصونها ومناها . (٢) يريد دار عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه ، وذلك أنه يوم هاجت الفتنة عليه لم يزل داره محصورة فيها حتى قتلوه وهي ذلك

يوم الدار . (٣) العلاء : عصبة صفراء في صفحة العنق . (٤) أعصرت المرأة : بلغت عصر

شبابها وأدركت . (٥) حجر : حاضرة اليمامة .

فترجها، فلم يخرج من الإمامة حتى حملت يحيى بن أبي حفصة، ثم حملت بمحمد
ثم بعيد الله ثم بعيد العزيز . فلما وقعت فتنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان
إلى الشام .

- قال محمد بن إدریس وسدني أبي قال كان مروان بن أبي الجثوب يقول :
- أثم يحيى بن أبي حفصة لحناء بنت ميمون من ولد النابتة الجعدى، وإث الشعرأى
- آل أبي حفصة بذلك السب . قال : وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجمل وقاتل
قتالا شديدا . فلما ظفر على بن أبي طالب رضى الله عنه، بلغا مروان إلى مالك بن
مسعم فدخل داره ومعه أبو حفصة، فقال لمالك : أغلق بابك . فقال له مالك :
إن لم أمتك والباب مفتوح لم أمتك والباب مغلق . فطلب على رضى الله عنه
مروان منه، فلم يدمعه إليه إلا برهينة، فدفع مالك الرهينة إلى أبي حفصة، ومضى
مروان إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه، وقال لأبي حفصة : إن حدثت
حدث بصحابك فمليك بالرهينة . فلما أتى مروان عليا كسوة، فكساها مروان
أبا حفصة، فنسدا فيها أبو حفصة . وبلغ عليا رضى الله عنه ذلك فغضب وقال :
كسوته كسوة فكساها عبدا ! . وشهد أبو حفصة مع مروان مرج راطط، وكان
له بلاء . وكان أبو حفصة شاعرا .

٣٧
٩

- قال أبو أحمد قال لى محمد بن إدریس أخبرنى أبى أن أبا السَّمط مروان بن
أبى الجثوب أنشده لأبى حفصة يوم الدار :
- وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا * أجل لا، ولا اخترت الحياة على القتل
ولكننى قد قلت للقوم جالدوا * بأسيا فكم لا يخلص إلى الكهل

- (١) فى ابن جلكان (ج ٢ ص ١٣٣) : « حيا بنت ميمون » . (٢) مرج راطط :
فى غرقة دمشق من ناحية الشرق ، وفيه كانت الواقعة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس داعية ابن
الزبير ، قتل مروان فيها الضحاك وظلت له الخلافة .

قال : وأنشدني لأبي حفصة أيضا :

لستُ على الزَّحَامِ بالأَصْر * إني لَوَرَادٌ حِيَاضُ الشَّرِّ^(١)
* مُعَاوِدٌ لِلْكُرِّ بِمَدِّ الْكُرِّ *

قال يحيى وأخبرني محمد بن إدريس قال :

عُكْلٌ تَدْعَى أَنَّ أَبَا حَفْصَةَ مِنْهُمْ ، يَقُولُونَ : هُوَ مِنْ بَنِي كَثَّانَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ
عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ طَالِحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ ، وَقَدْ كَانُوا اسْتَعْدُوا عَلَيْهِ مَرْوَانَ
ابْنَ الْحَكَمِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا بَاعَهُ عَمَّتُهُ لِحَاجَةٍ ، فَأَبَى هُوَ أَنْ يَقْرَأَ لَهُمْ بِذَلِكَ .
ثُمَّ اسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَيْضًا ، فَأَبَى لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْعِجَمِ مِنْ سَبْيِ
فَارِسَ ، فَتَنَّا فِي عُكْلٍ وَهُوَ صَغِيرٌ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ : وَوُلِدَ السَّمُوعِلُ بْنُ عَدِيَاءَ
يَدْعُوهُ ، وَالسَّمُوعِلُ مِنْ غَسَّانَ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَزَعِمَ أَهْلُ الْإِمَامَةِ وَعُكْلٌ وَغَيْرُهُمْ أَنَّ ثَلَاثَةَ
نَفَرٍ أَتَوْا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَهُمْ أَبُو حَفْصَةَ وَرَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ وَرَجُلٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، فَبَاعُوا
أَنْفُسَهُمْ مِنْهُ فِي حِجَابَةٍ نَالَتْهُمْ ، فَأَسْتَعْدَى أَهْلُ بَيْوَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ ، فَأَقْرَأَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ السُّلَيْمِيُّ
أَنَّهُ إِنَّمَا أَتَى مَرْوَانَ فَبَاعَهُ نَفْسَهُ وَأَنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ ، فَدَسَّ إِلَيْهِ مَرْوَانُ مِنْ قَتْلِهِ .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْآخِرَانِ تَبَيَّنَا عَلَى أَنَّهُمَا مَوْلِيَانِ لِمَرْوَانَ . فَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنَ مَهْرُوبٍ يَقُولُ : زَعِمَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي حَفْصَةَ ابْنٌ يُقَالُ
لَهُ مَرْوَانُ سَمَّاهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بِاسْمِهِ ، وَلَيْسَ بِالشَّاعِرِ ، وَأَنَّهُ كَانَ شَجَاعًا يَجُوزِيًا ، وَأَمَدَّ
بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْجَبَّاحُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ مَوْلَايَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ
وَهُوَ يَبْدُلُ أَلْفَ رَجُلٍ . فَشَهِدَ مَعَهُ حِمَارِيَّةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا وَغَفِرَتْ تَحْتَهُ
عِدَّةٌ خَبُولٍ ، فَأَحْتَسَبَ بِهَا الْجَبَّاحُ عَلَيْهِ مِنْ عَطَايِهِ . فَشَكَاهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَمَّ الْجَبَّاحُ
عِنْدَهُ ، فَمَوَّضَهُ مَكَانَ مَا أَغْرَمَهُ الْجَبَّاحُ . وَكَانَ يَحْيَى جَدُّ مَرْوَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَوَادًا مُمَدِّحًا .

(١) من الصبر يقال : صبر الرجل إذا صاح صياحا شديدا .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

جرير يودع ابنه يحيى بن أبي حفصة

أراد جرير أن يوجه ابنه بلال بن جرير إلى الشام في بعض أمره ، فأتى يحيى ابن أبي حفصة فأودعه لآياه ، ثم بلغ بلالاً أن بعض بني أمية يريد الخروج ، فقال لأبيه : لو كُفِّت هذا القرشي أمرى ! فقال له جرير :

أزاداً سوى يحيى تريد وصاحباً * ألا إنَّ يحيى نعم زاد المسافر
وما تأمن الوجناء وقعة سيفه * إذا أقضوا^(١) أو قل ما في الغرائر

٣٨
٩

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل العتري قال :

يحيى بن أبي حفصة
يترجى بنت زياد
بن هودة

- ترجى يحيى بن أبي حفصة بنت زياد بن هودة بن شماس بن لآي بن أنف الناقعة ؛
- ١٠ فاستعدي عليه عمها عبد الملك بن مروان وقالوا : أينك إبراهيم بن عدي وهو من كنانة منك واليك بكتها ، وينك هذا العبد هذه ! . فقال عبد الملك : بل العبد ابن العبد والله إبراهيم بن عدي - وكان مغمور النسب في الإسلام - والله لهذا أشرف منه ، وإن لأبيه من البلاء في الإسلام ما ليس لأبيه ولا لأبيك ، وما أحب أن لي يحيى ألفاً منك . والله لو تزوج بنت قيس بن عاصم ما تزعتها منه . ومن زوجه فقد تزوج أبني هذا ، وأشار إلى ابنه سليمان . فخرجا وتحلف يحيى بعدهما ؛
- ١٥ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنهما قد أنضيا ركبهما وأخلفا شياهما والتمها مؤونة في سفرهما ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يموضهما عوضاً ! فقال : أبعد ما قال فيك ! ! قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : بل أعطيك أنت ما سألت لها وتعطيهما ما شئت . فكساه ووصله وحمله . فخرج يحيى اليهما ففرق ذلك عليهما ، وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما ، وولدت بنت زياد منه أولادا .
- ٢٠

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . وأقضى القوم : أرموا ، وقيل هلكت أموالهم وفقى زادهم .

أخبرني علي بن سليمان الأحمش قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني
إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال :

يعني الوليد بن
عبد الملك ويعزيه

دخل يحيى بن أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما بُوع له بالخلافة بعد
أبيه، فهتاه وعزاه وأنشده :

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَفَادِرُ وَاحِدًا * عَمِي بِسَيِّرَتِهِ وَلَا ذَا جَنَّةٍ
لَوْ كَانَتْ حَقُّقًا لِلنَّايَا مُقَلَّتًا * كَانَ الْخَلِيفَةُ مُقَلَّتًا مِنْهُنَّ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا * بَكَتِ الْمَنَابِرُ فَقَدْ فَارِسَهِنَّ
لَمَّا عَلَاهُنَّ الْوَلِيدُ خَلِيفَةً * قَلْبُ آبَتِهِ وَنَظِيرُهُ فَسَكَنَهُ
لَوْ غَيْرُهُ قَرَعَ الْمَنَابِرَ بَعْدَهُ * لَنَكَّرَتُهُ فَطَرَحَنَهُ عَنْهُنَّ

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العتري قال :

زوج بنيه من بنات
مقاتل المقتري
فهجاء الفلاح فرد
طيه

خطب يحيى بن أبي حفصة إلى مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المقتري أبته
وأخته، فأنهم له بذلك. فبعث يحيى إلى بنيه سليمان وعمر وجميل، فأتوه بالهقر
فزوجهم بنيه ثلاثهم، ودخلوا بهم ثم حلوهن إلى حجر. فقال القلاح بن حزن
المقتري في ذلك :

سَلَامٌ عَلَى أَوْصَالِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ * وَإِنْ كُنَّ رَمَسًا فِي التَّرَابِ بَوَالِيَا
أَضِيعَتْ خِيَلًا عِرَابًا فَاصْبَحَتْ * كَوَاسِدًا لَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا الْمَوَالِيَا
فَلَمْ أَرِ أَرَادًا أَجَرَ نِلْزِيَّةٍ * وَالْأَمَّ مَكْسُوءًا وَالْأَمَّ كَاسِيَا
مَنْ نَلَزَّ وَاللَّائِي بِحَجَرٍ عَلَيْهِمْ * نُثِرْنَ فَكُنَّ الْخُزَيَاتِ الْبَوَاقِيَا

(١) أنتم له : أفضل وقال نعم .

(٢) جفر : علم على أسماء مواضع كثيرة . (أنظر معجم البلدان لياقوت في الكلام عليه) .

فقال يحيى رِدُّ عليه :

أَلَا قَبِحَ اللَّهُ الْقُصْلَاحَ وَنُسُوءَ * عَلَى الْبَرِّ يُعْطِشْنَ الْكِلَابَ مِنَ الثَّغْرِ
نَكَحْنَا بَنَاتِ الْقَرَمِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ * وَعَمَدًا رَغَبْنَا عَنْ بَنَاتِ بَنِي حَزْنٍ
أَبَا كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ أُرُومَةً * وَأَوْسَطَ فِي سَعِيدٍ وَأَرْجَحَ فِي الْوَزْنِ
لَيْلَتِ بَنِي حَزْنٍ مِنَ الذَّلِّ وَهَنُهُ * كَوْهِنَةُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الَّتِي تَلْفِي
وَلَمْ تَرَ حَزْنِيًّا، وَلَوْ ضَمَّ أَرْبَعًا * وَأَبْرَزُ^(١)، فِي فَرْجٍ يَعِيفُ وَلَا بَطْنِ
وَضَيْفُ بَنِي حَزْنٍ يَسُوعُ وَجَارُهُمْ * إِذَا أَمِنَ الْجِيرَانُ نَارَ مَنْ أَمِنَ

٣٩
٩

أخبرنا يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن إدريس ليحيى يذكر خروج يزيد بن
المُهَلَّبِ وَيَتَأَسَّفُ عَلَى الْحُجَّاجِ :

يذكر خروج ابن
المُهَلَّبِ

لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا السِّيفُ إِذَا قُتِنُوا * لَهْفِي عَلَيْكَ وَلَا تَحْجَاجَ لِلدِّيرِ
لَوْ كَانَ حَيًّا غَدَاةَ الْأَزْدِ إِذَا نَكْتُوا * لَمْ يُخَيِّصْ قَتْلَاهُمْ حَسَابُ دِيرِ بْنِ
لَمْ تَأْتِهِ الْأَزْدُ عِنْدَ الْبَابِ تَرْبُصُهُ * مِثْلَ الْجِرَادِ تَهْزِي فِي الثَّيَابِ^(٢)
مِنْ كُلِّ أَفْجَحٍ ذِي حَنْفٍ مُخَالَفَةً * أَرْقَتْ بِهِ السُّفُنُ عَلَجًا غَيْرَ مَجْنُونِ^(٣)

قال أبو أحمد : وأنشدني ليحيى في سفيان بن عمرو وإلى اليمامة :

لَقَدْ عَصَانِي ابْنُ عَمْرٍو أَدْنَصَحْتُ لَهُ * وَلَوْ أُطِغْتُ لَمَا زَلْتُ بِهِ الْقَدَمُ^(٤)
لَوْ كُنْتُ أَنْفَعُ فِي الْغَيْمِ لَقَدْ وَقَدْتُ * نَارِي وَلَكِنْ رَمَادٍ مَالَهُ حَمَمٌ

(١) أبرز : اتخذ الأبريز وهو الذهب انخلاص يريد بالتمخاذ الأبريز كثرة المال .

(٢) تربصه : تنظره . والثيابين : جمع ثياب ، وهو سراريل صغير ، فارسي معرب .

(٣) الأفحج : ذو الفصح ، يقال رجل الأفحج وأمرأة أفحجا . والفصح هو هذلي صدور القديسين وتباعده

العينين . والحنف : اعوجاج الرجل إلى الداخل . وأرقت السفينة : دنت من الشط . وغير مجنون : غير
مغل ، من جهة الشيء إذا ستره يريد عليها لا شك فيه . (٤) في الأصول : «اطلقت» بالفتاح
وظاهر أنه مصحف عما أبتناه .

يخسر مروان بن
أبي حفصة ونوادير
له في ذلك

وليحيي أشعار كثيرة؛ وإنما ذكرنا ها هنا منها ما ذكرنا لتعرف أغراق مروان في الشعر. وكان مروان أبجل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء، لاسيما من بني العباس، فإنه كان رستمهم أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم.

أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن محمد التوفي قال سمعت أبي يقول : كان المهدي يعطي مروان وساما الخاسر عطية واحدة ، وكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون قيمته عشرة آلاف درهم ، والسرّج والجام المقدّوزين ؛ ولباسه الخنز والثني وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الثمن ، ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ، ويحيي مروان عليه قرو كيش ، وقيص كرايس وعمامة كرايس ، وخفا بكيل وكساء غليظ متين الرائحة ، وكان لا يأكل اللحم بخلا حتى يقرم إليه ، فإذا قرّم أرسل غلامه فأشترى له رأسا فأكله . فقيل له : نراك لا تأكل إلا الروس في الصيف والشتاء ، فلم تختار ذلك ؟ قال : نعم ! الرأس أعرف سعره ، ولا يستطيع الغلام أن يغتني فيه ، وليس يلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه ، إن مس عينا أو أذنا أو خذا فقت عليه ، فأكل منه ألوانا ، أكل عينيه لونا ، وأذنيه لونا ، وظلصمته لونا ، وأكثى مؤنة طبخه ، فقد اجتمعت لي فيه مرافق .

أخبرنا يحيى بن علي قال أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المتقري قال حدثني موسى بن يحيى قال :

أوصلنا الى مروان بن أبي حفصة في وقت من الأوقات سبعين ألف درهم ، وجمع إليها مالا حتى تمت مائة ألف وثمانين ألف درهم ، وأودعها يزيد بن سزيد .

(١) المقدّوز : المزني المزدى . (٢) الكرايس : جمع كرايس وهو هنا الثوب الخشن . (٣) الكيل : الكثير الصوف من الثراء . (٤) كذا في أ ح . وقرم الى اقم اشتدت بشوته له . وفي الأصول : « يقدم » بالهال المهمة وهو يحريف . (٥) الظلمة : المم بين الرأس والنتق ، وقيل رأس الحلقوم بشواربه .

قال : فينا نحن عند يحيى بن خالد إذ دخل يزيد بن مَرْيَد ، وكانت فيه دُطابة ، فقال : يا أبا عليٍّ أودعني مروان خمسين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال . قال فغضب يحيى ثم قال : عليٌّ بمروان ، فأُتي به . فقال له : أخبرني أبو خالد بما أودعته من المال وما تبعاه من البقال ، والله لَأُري من أثر البخل عليك أضر من الفقر لو كان بك .

أخبرنا يحيى قال وحدثني عمر بن شبة عن أبي العلاء المقرئ عن موسى بهذا الخبر ، إلا أنه قال : فقال له يحيى : يا مروان ، والله لا البخلُ أسوأ عليك أثرًا من الفقر لو صرت إليه ، فلا تتجمل .

أخبرنا يحيى قال حدثني عمر بن شبة قال :

١٠ بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحتُ بشيء قط فرحى بمائة ألف وهبها لي أمير المؤمنين المهديّ ، فوزنتها فزادتُ درهمًا فأشتريتُ به جبا .

أخبرنا يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال :

أتينا الحِمْيَةَ فنزلنا على مروان بن أبي حفصة ، فأطعمنا تمرًا ، وأرسل غلامه بقلس وسكرجة ليشتري له زيتًا . فلما جاء بالزيت قال لغلامه : خُتني ! قال : من قلس كيف أخونك ! قال : أخذت القلّس لنفسك وأستوهبت الزيت .

١٥

أخبرنا يحيى قال أخبرنا أصحاب التوزي عنه قال :

مر مروان بن أبي حفصة في بعض سفرائه وهو يريد منى بأمرأة من العرب فأضافته ، فقال : لله عليّ إن وهب لي الأسير مائة ألف أن أحب لك درهمًا ، فأعطاه ستين ألف درهم ، فأعطاه أربعة دنانير .

(١) السكرجة : المصفاة . (٢) كذا في ٢ . وفي ب ، ح ، د : « وهو يريد منى » .
أمرأة . د : أ : « وهو يريد منى بأمرأة » وكلاما تحريف .

٢٠

أخبرنا يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دُعامة قال :

اشترى مروان لحماً بنصف درهم ، فلما وضعه في القدر وكاد أن ينضج ،
دعاه صديق له ، فردّه على القصاب بقصبان داني . فشكاه القصاب وجعل ينادى :
هذا لحم مروان ، وظنّ أنه يأنف لذلك . فبلغ الرشيد ذلك فقال : ويلك ! ما هذا !
قال : أكره الإسراف .

أخبرنا يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دُعامة قال :

أنشدتُ لرجل من بني بكر بن وائل في مروان :

وليس لمروان على العريس قِيرة * ولكن مرواناً يقار على القِدير

أخبرنا يحيى قال أخبرني أبو هِشام قال حدثني يحيى بن الجَوْن البَدِيّ قال :

فرّق المهديّ على الشعراء جوائزاً ، فأعطى مروانَ ثلاثين ألفاً ، فجاءه أبو الشَّعْمَق
فقال له : أحزنى من الجائزة . فقال له : أنا وأنتُ نأخذ ولا نُعطى . قال : فأسمع مني
يثنين . قال : هايت . فقال أبو الشَّعْمَق :

لجبة مروان بقي عنديا * خالطت مسكاً خالصةً أذفرا^(١)

فما يُقيّان بها ساعة * إلّا يَمُودان جميعاً نرا

فأمر له بلرهمين . وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحظّة عن أبي هِشام
فذكر مثل الخبر الماضي وزاد فيه : فأعطاه عشرة دراهم ، فقال له خذ هذه
ولا تكن راوية الصبيان .

أخبرني محمد بن مَرْزَد بن أبي الأَزهَر قال حدثنا الزبير بن بَكَّار قال حدثني

عمي مُصَعب عن جدّي عبد الله بن مصعب قال :

مسلح المادي
قداعه في المعيل
والمزجل وروحه

دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي، فأنشده قوله فيه :

تَسَابِهَ يَوْمًا بِأَسِهَ وَنَوَالِهِ * فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي لَأَيِّمَا الْفَضْلُ

فقال له الهادي : أَيْتَا أَحَبَّ إِلَيْكَ : أَمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مُعْجَلَةً أَمْ مِائَةٌ أَلْفٌ تَدُونَ

فِي الدَّوَاوِينِ ؟ فقال له : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تُحَسِّنُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّكَ

نَسِيْتَهُ، أَفَأَذِّنُ لِي أَنْ أَدَّكَرُكَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : تُعَجِّلُ لِي الثَّلَاثِينَ أَلْفًا

وَتَدُونَ الْمِائَةَ أَلْفًا فِي الدَّوَاوِينِ . فَضِيحٌ وَقَالَ : بَلْ يَعْجَلَانِ جَمِيعًا ، فُحِصِلَ

المَسْأَلُ إِلَيْهِ أَجْمَعُ .

٤١
٩

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبِهِ

مَدَحَ الْمَهْدِيَّ فَلَمَحَ
الْبَزِيدِيَّ فَاعْتَرَضَ
عَلَى سَوَاءِهِ

قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ :

اجْتَمَعَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِيَّ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ ، فَابْتَدَأَ مَرْوَانُ
يُنْشِدُ :

* طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ خَفِيَ خِيَالُهَا *

فَقَالَ الْبَزِيدِيُّ : لَحَنَ وَاللَّهِ وَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : يَا ضَعِيفَ الرَّأْيِ

أَهَذَا لِي يَقَالَ ! ثُمَّ قَالَ :

١٥ * بَيْضَاءُ تُخِلِّطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَةً *

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَكُنِّي فِي مَجْلِسِكَ ! (يَعْنِي الْبَزِيدِيُّ)

فَقَالَ : أَغَارُوا شَيْخَنَا ، فَإِنْ لَهُ حُرْمَةٌ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ

سَأَلَ الرَّشِيدَ مِنْ
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ
فَأَجَابَهُ

الْمَوْصِلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ قَالَ لِي الرَّشِيدُ : هَلْ دَخَلْتَ عَلَى

الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ دَخَلْتُ مَعَ عَمُوْمَتِي إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَخْبَرْنِي عَنْهُ . قَالَ :

(١) فِي الْأُمُورِ الْمِائَةُ أَلْفٌ . (٢) كَذَا فِي الْأُمُورِ وَلَهَا مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَاجِ .

٢٠

فذهبتُ أترجُح. فقال لي: إنَّ أمير المؤمنين لا يكره ما تقول، فقل ما شئت. فقلت:
يا أمير المؤمنين، كان من أجهل الناس وأشدهم وأشعرهم وأجودهم. دخلتُ عليه مع
عمومي وليَّة قَبائنة، فجعل يغمز القضيْبَ فيها ويقول: ولَدَتْكَ سُرٌّ؟ - وهي أمُّ ولَدِ
لمروان بن الحكم فوهبها لحدِّي أبي حفصة فولدتُ منه - فقلت له: نعم. قال لـ
الرشيد: فهل تحفظ من شعره شيئا؟ قلت: نعم، سمعته يُنشد في خلافته وذَكَرَ
هشامًا وتحمَّله عليه وما كان يريد من نقض أمره وولايته:

ليت هشامًا عاش حتى يرى * مِثْلَهُ الْأَوْفَرُ قَدْ أَثْرَعَا
كُنَّا لَهُ الصَّاعَ الَّتِي كَالَمَا * وما ظَلَمْنَاهَا بِهَا أَصْوَعَا
وما أَتَيْنَا ذَاكَ عَنْ يَدْعَةٍ * أَحَلَّهُ الْفُرْقَانُ لِي أَجْمَعَا

فقال الرشيد: يا غلامُ، الدَّوَاءُ وَالْقِرْطَاسُ، فَأَيُّ بَهِمَا، فَأَمْرٌ بِالْأَيَّاتِ فَكُتِبَتْ.

فصل خلف الأحمر
شعره على شعر
الأعشى

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالَا حَدَّثَنَا
عمر بن شُبَّة قال حَدَّثَنِي خَلَادُ الْأَرْقُط قال:

جاءنا مروان بن أبي حفصة إلى حَلْقَةِ يونس، فأخذ بيدَ خَلْفِ الأحمر فأفامه،
وأخذ خَلْفَ بيدي فقمنا إلى دار أبي عُمَيْرٍ بَغْلَسْتَا فِي الدَّهْلِيزِ. فقال مروان لَخَلْفِ:
تَسْدُكَ اللهُ يَا أَبَا عُمَيْرِزْ إِلَّا نَصَحْتَنِي فِي شَعْرِي فَإِنَّ النَّاسَ يُحْدَعُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ،
وَأُنْشِدْهُ قَوْلَهُ:

طَرَفَتُكَ زَائِرَةٌ خَفَى خِيَالُهَا * بِيضَاءُ تَحْلِطُ بِالْجَمَالِ دَلَالُهَا

فقال له: أنت أشعر من الأعشى في قوله:

* رَحَلْتُ سُمِيَّةً مُدَوَّةً أَجْمَالُهَا *

(١) كذا بالأصول وعلقه «وبها» . (٢) المثلث: زبيل يعمل من الخوص يحل به
القرود يسهل سبع نحة عشر صاعاً . (٣) في ج: «ابن عمير» .

فقال له مروان : أتبتلج في الأعشى هكذا ! ولا تكمل ذا ! قال : ويحك ! إن
الأعشى قال في قصيدته هذه :

* فأصاب حبة قلبها وطحاما *

والطحاما ما دخل قط في شيء إلا أفسده ، وأنت قصيدتك سليمة كلها . فقال له
مروان : إني إذا أردت أن أقول القصيدة رفعها في حول ، أقولها في أربعة أشهر ،
وأنتقلها في أربعة أشهر ، وأعرضها في أربعة أشهر .

وأخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الأنزاعي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن
محمد بن سلام قال أبو ذؤلف هاشم بن محمد وحدثني به الرياشي عن الأصمعي قال :
جاء مروان بن أبي حفصة إلى حلقه يونس ، فسلم ثم قال لنا : أيكم يونس ؟ فأومأنا
إليه . فقال له : أصلحك الله ! إني أرى قوماً يقولون الشعر ، لأن يكشف أحدهم سوده
ثم يمشي كذلك في الطريق أحسن له من أن يظهر مثل ذلك الشعر . وقد قلتُ
شعرا أعرضه عليك ، فإن كان جيذاً أظهرته ، وإن كان رديئاً سترته . فأنشده قوله :
* طرقتك زائرة حتى خيالها *

فقال له يونس : يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأت والله فيه أشعر من الأعشى في قوله :

* رحلت ثميمة غدوة أجمالها *

فقال له مروان : سررتني وسؤتني . فأما الذي سررتني به فأرتضاؤك الشعر . وأما الذي
سأني فقد يمدك إلي أي على الأعشى وأنت تعرف عمله . فقال : إنما قدمتُك عليه في تلك
القصيدة لا في شعره كله لأنه قال فيها :

* فأصاب حبة قلبها وطحاما *

والطحاما لا يدخل في شيء إلا أفسده ، وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه .

(١) في الأصول : « أتظنها » بالخاء المهملة وهو تصحيف .

مرض شعرا له على
يونس فدعه وفضله
على شعر الأعشى

٤٢
٩

قال الأصمعي إنه
مولد ولا علم له
بالغة

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون طالع قال :

سمعت الأصمعي ذكر مروان بن أبي حفصة فقال : كان مولداً ، لم يكن له
علم باللغة .

أنشد شعر جماعة
من الشعراء فقال
عن كل واحد منهم
إنه أشعر الناس

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد الله عن العتيبي قال حدثني
بعض أصحابنا قال :

أنشدنا مروان بن أبي حفصة يوماً شعر زهير ثم قال : زهير والله أشعر
الناس ، ثم أنشد للأعشى فقال : الأعشى أشعر الناس ، ثم أنشد شعراً
لامرئ القيس فقال : امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم قال : والناس والله أشعر
الناس . أي إن أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد ، حتى ينتقل إلى
شعر غيره .

أشترى من أعرابي
شعراً ممدوحاً به
مروان بن محمد
فدح هو به من
ابن زائدة فأكرمه

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال حدثني
أبي قال :

إجتاز مروان بن أبي حفصة رجلاً من باهلة من أهل اليمامة وهو ينشد قوماً
كان جالساً إليهم شعراً ممدوحاً به مروان بن محمد ، وإنه قُتل قبل أن يلقاه وينشده
إياه ، أوَّلُه :

مروان يا بن محمد أنت الذي * زيدت به شرقاً بنو مروان

فأعجبته القصيدة ، فاهمل الباهلي حتى قام من مجلسه ، ثم أتاه في منزله فقال له : إني
سمعت قصيدتك وأعجبني ، ومروان قد مضى ومضى أهله وفاتك ما قدرته عنده ؛
أبغيتني القصيدة حتى أتتني ، فإنه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير ؟ قال نعم .
قال : بك ؟ قال : بثلاثمائة درهم . قال : قد آتيتها ، فأعطاه الدرهم وحلقه بالطلاق

ثلاثاً وبالأيمان المخرجة ألا يتحلها أبداً ولا جلسها إلى نفسه ولا يُنشدّها ،
وأنصرف بها إلى منزله ، فغير منها أبياتاً وزاد فيها ، وجعلها في مَعْن ، وقال في ذلك البيت :
مَعْنُ بن زائدة الذي زِيدَتْ به * شرقاً إلى شرف بنو شِيان

ووقد بها إلى مَعْن بن زائدة فلأُبيده ، وأقام عنده مدة حتى أئثرى وأتسعت حاله .
فكان مَعْنُ أوّل من رَفَعَ ذكره ونوّه به . قال : وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة
ومراتٍ حسنة .

أخبرني حبيب بن نصر المهلهي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن نعيم البجلي أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة وكان لي صديقاً قال :

نقل قصة لمرار من
وأن عبداً أسود
أطلقه تكريماً بعد
ما عرفه

كان المنصور قد طلب مَعْن بن زائدة طلباً شديداً ، وجعل فيه مالا ، فحدثني
مَعْن بن زائدة باليمن أنه أضطّر لشدة الطلب إلى أن أقام في الشمس حتى لوَحَتْ

٤٣
٩

وجبه ، وخفف عارضيه ولحيته ، وليس جبة صوف غليظة ، وركب جلامن الجبال
النقالة يعضي إلى البادية فيقيم بها ، وكان قد أبلى في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة
بلاء حسناً فإظالم المنصور وجد في طلبه . قال مَعْنُ : فلما خرجت من باب حرب
تبني أسود متقلداً سيقاً ، حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام جمل فأتاه

وقبض على ، فقلت له : مالك ؟ قال : أنت طيلة أمير المؤمنين . قلت : ومن أنا حتى
يطلبني أمير المؤمنين ! قال : مَعْنُ بن زائدة . فقلت : يا هذا أتق الله ! وأين أنا من مَعْن !
قال : دَخَ هذا عنك فانا والله أعرفُ به منك . فقلت له : فإن كانت القصة كما تقول

(١) هو يزيد بن عمر بن هير ، أبو خاله أحد رجالات بني أمية وفرسانهم وولاتهم ، أبل مع مروان
ابن محمد في الدعوة الباسية ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ (انظر الكلام عليه في الطبري ق ٢
ص ١٣٦٢ ، ١٣٧٢ ، ١٩١٣ - ١٩١٦ ، ق ٣ ص ٦١ - ٧٣) .

(٢) موضع يتقاد فيسب الحرب بن عبد الله البلخي يعرف بالرائدي أحد قواد أبي جعفر المنصور .
(انظر معجم البلدان لياقوت في الكلام على الحورية) .

فهذا جوهرٌ حملته معي يني بأضعاف ما بذله المنصورُ لمن جاءه بي ، فغُدّه
ولا تَسْفِكُ دمي . قال : هايت فأخرجته إليه ، فنظر إليه ساعة وقال : صدقت في قيمته ،
ولستُ قايِله حتى أسألك عن شيء ، فإني صدقتُني أطلقتك . فقلت : قل .
قال : إن الناس قد وصفوك بالجلود ، فأخبرني هل وهبتَ قط مآلك كله ؟
قلت لا . قال : فنصفه ؟ قلت لا . قال : فثُلثه ؟ قلت لا . حتى بلغ العُشر
فأستحييتُ فقلت : أظنّ أنّي قد فعلتُ هذا . فقال : ما أراك فعلته ! أنا والله
راجل ، ورزق من أبي جعفر عشرون درهماً ، وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير ،
وقد وهبته لك ، ووهبتك لنفسك والجلود المأثور عنك بين الناس ، ولتعلم أن
في الدنيا أجدد منك ، فلا تُعجبك نفسك وتُحقرَ بعد هذا كلّ شيء تفعله ، ولا
تتوقف عن مكرمة . ثم رمى بالعقد في ينجري وخلى خطام البعير وأنصرف . فقلت :
يا هذا قد والله فضحتني ، ولَسَفَكُ دمي أهونُ عليّ مما فعلت ، فخذ ما دفعته إليك فإني
غني عنه ، فضحك ثم قال : أردتُ أن تكذبني في مقامى هذا ، والله لا آخذه ولا آخذ
بمعروفٍ ثمناً أبداً ، ومضى . فوالله لقد طلبته بعد أن أمنتُ وبذلتُ لمن جاءني به
ما شاء فما عرفتُ له خبراً ، وكان الأرض آبتلته .

١٥ قال : وكان سبب رضا المنصور عن معن أنه لم يزل مستتراً حتى كان يوم
الهاشمية ، فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه ، وثب معن وهو متممٌ فاستنصى
سيقه وقاتل فأبلى بلاء حسناً ، وذب القوم عنه حتى نجا وهم يُحاربونه بعدد ،

(١) الهاشمية : مدينة بناها السفاح بالكوفة . وذلك أنه لما دلى الخلافة نزل بقصر ابن هيرة واستم
بناه وجعله مدينة وسماها الهاشمية . فلما توفي دفن بها . واستخلف المنصور فزعموا واستم بناءً كان بين فيها
وزاد فيها ما أراد . وكانت فيها وقعة بين أبي جعفر المنصور والراونية ، وهم قوم يقولون بتنازع الأرواح
ويرجعون أنت روح آدم حلت في أحد رجالات المنصور ، وأن رجس الذي يطمعهم ويسقيهم هو
أبو جعفر المنصور وأن الهيثم بن معاوية جبريل . (راجع معجم البلدان لياقوت وتاريخ الطبري ق ٣
ص ١٢٩ ، ١٣١) .

سبب رضا المنصور
عن معن بن زائدة

ثم جاء والمنصور راجب على بغلة ولحامها بيد الربيع فقال له : تَنَحَّيْ لِي أَحَقُّ بِالْقِيَامِ
 منك في هذا الوقت وأعظم فيه غناء . فقال له المنصور : صَدَقَ قَادِفُهُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ
 ولم يزل يقاتل حتى آنكشفت تلك الحال . فقال له المنصور : من أنتَ الله أبوك ؟
 قال : أَنَا طَلِيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعْنَى بَنِ زَائِدَةَ . قال : قد أمّتك الله على نفسك
 ومالك ، ومثلك يُصْطَلَعُ ، ثم أخذته معه وخلع عليه وحباه وزينته ، ثم دعا به يوما وقال له :
 لِي قَدْ أَمْلَيْتُكَ لِأَمْرٍ ، فَكَيْفَ تَكُونُ فِيهِ ؟ قال : كَمَا يَحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ — قال : قد وليتكَ
 الْإِمِينَ ، فَأَبْطَسَ السِّيفُ فِيهِمْ حَتَّى مَيَّقَضَ حِلْفُ رُبَيْعَةٍ وَالْإِمِينَ — قال : أُلْبِغْ مِنْ ذَلِكَ
 مَا يَحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَوَلَّاهُ الْإِمِينَ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا فَبَسَطَ السِّيفَ فِيهِمْ حَتَّى أَسْرَفَ .

قال مروان : وقدم مَعْنَى بَقِيبَ ذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْدَ كَلَامِ
 طَوِيلٍ : قَدْ بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ شَيْءٌ لَوْلَا مَكَائِكَ عِنْدَهُ وَرَأْيُهُ فِيكَ لَفُضِبَ
 عَلَيْكَ . قال : وما ذلك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا تَمَرَّضْتُ لَكَ مِنْكَ ، قال : إَعْطَاؤُكَ
 مروان بن أبي حفصة أَلْفَ دِينَارٍ لِقَوْلِهِ فِيكَ :

مَعْنَى بَنِ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ * شَرْقًا إِلَى شَرْفِ بَنُو شَيْبَانَ
 إِنَّ عُدَّ أَيَّامَ الْفَعَالِ فَأَتَمَّا * يَوْمَاهُ يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طَعَنَ

فقال : وألقه يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْطَيْتَهُ مَا بَلَغَكَ لِهَذَا الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا أُعْطِيْتَهُ لِقَوْلِهِ :

مَا زِلْتُ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ مُعَلِّمًا * بِالسِّيفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ
 فَتَمَّتْ حَوَازَتُهُ وَكَانَتْ وَقَاهُ * مِنْ وَقَعِ كُلِّ مُهَنَّدٍ وَسَانِ

فَأَسْتَحْجَا الْمَنْصُورُ وَقَالَ : إِنَّمَا أُعْطِيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ لِهَذَا الْقَوْلِ ؟ قال : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !
 وَاللَّهِ لَوْلَا عَفَافَةُ الْبَقْمَةِ عِنْدَكَ لَا مَكْتَنَتُهُ مِنْ مَفَاتِيحِ بَيُوتِ الْأَمْوَالِ وَأَبْجَهِهَ إِذَاهَا ، فَقَالَ لَهُ
 الْمَنْصُورُ : اللَّهُ ذَرُّكَ مِنْ أَصْرَائِي ! مَا أَهْوَنَ عَلَيْكَ مَا يَمُرُّ عَلَى الرِّجَالِ وَأَهْلِ الْحَرْمِ !

عاتب المنصور مينا
 على إكرامه له
 فأجابها إنما أكرمه
 لخدمته هو

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله
ابن محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن موسى بن حمزة قال أخبرني الفضل بن
الربيع قال :

رأيت مروان بن أبي حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة
في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره ، فأنشده مديحاً فيه ، فقال له : ومن
أنت ؟ قال : شاعرك يا أمير المؤمنين وعبدك مروان بن أبي حفصة . فقال له
المهدي : ألسن القائل :

أَقْنَا بِالْبَيَّامَةِ بَعْدَ مَعْنٍ * مُقَامًا لَا تُرِيدُ بِهِ زَوَالًا

وَقُلْنَا أَيْنَ نَزَلَ بَعْدَ مَعْنٍ * وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالًا

فد ذهب النوال فيما زعمت ، فلم جئت تطلب نوالنا ؟ لاشئ لك عندنا ، جروا رجله ؛
يجزوا رجله حتى أخرجه . قال : فلما كان من العام المقبل تلطّف حتى دخل مع
الشعراء — وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في كلّ عام مرة — فقتل بين
يديه وأنشده بعد رابع أو بعد خامس من الشعراء :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ خَفِيَ خِيَالُهَا * بِيضَاءُ تَحِلُّطُ بِالْجَمَالِ^(١) دَلَالُهَا

قَادَتْ فَوَادِكَ فَاسْتَقَادَ وَمِثْلُهَا * قَادَ الْقُلُوبَ إِلَى الصَّبَا فَأَمَالُهَا

قال : فانصت الناس لها حتى بلغ الى قوله :

هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ مَجْوَمَهَا * بِأَكْثَفِكُمْ أَوْ تَسْتَرُونَ هَلَاكَهَا

أَوْ تَجْمَعُونَ مَقَالَةً عَنْ رَبِّكُمْ * جَبْرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا

شَهِدْتُ مِنَ الْأَنْفَالِ آخِرَ آيَةٍ^(٢) * بَرَأَيْتُمْ فَأَرَدْتُمْ إِبْطَالَهَا

(١) في ج في هذا الموضع : « بالحياه » .

(٢) يريد قوله تعالى : « والذين آمنوا من بعد وهابروا وجاهدوا معكم فأولئك معكم وأولوا
الأرواح بعضهم أول بيض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم » .

مدح المهدي فرده
للمدح معناه ثم مدحه
العام المقبل فأجازته
مائة ألف درهم

قال : فرأيت المهديّ قد زحف من صدر مُصلّاه حتى صار على اليساط إعجاباً بما
سمع ، ثم قال : كم هي ؟ قال : مائة بيت . فأمر له بمائة ألف درهم . فكانت أول
مائة ألف درهم أعطيتها شاعرٌ في أيام بني العباس .

قال : ومضت الأيام ووليّ هارون الرشيدُ الخلافة ، فدخل إليه مروان ، فرأيته واقفاً
مع الشعراء ثم أنشده قصيدة أمتدحه بها . فقال له : من أنت ؟ قال : شاعرُك وعبدُك .
يا أمير المؤمنين مروانُ بن أبي حفصة . قال له : ألسنتُ القائل في معنى بن زائدة ! وأنشده
البيتين اللذين أنشده لهما المهديّ ، ثم قال : خذوا بيده فأشْرِجوه ، لا شيء لك عندنا ،
فأُشْرِج . فلما كان بعد ذلك بأيام تلطف حتى دخل ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

لعمرك ما أنسى غداة المحصب * إشارة سألني بالبنان المحصب

وقد صدر الجحاجُ إلّا أفلهم * مصادر شتى موكباً بعد موكب

قال : فأعجبته ، فقال : كم قصيدتك من بيت ؟ فقال : ستون أو سبعون . فأمر
له بعدد أبياتها ألوفاً . فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات .

أخبرني عمي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي عن إسحاق قال :

دخل مروانُ بن أبي حفصة على المهديّ في أوّل سنة قدّم عليه . قال :

فدخلتُ عليه في قصره بالرصافة فأنشدته قولي فيه :

أمرٌ وأحلّ ما بلا الناس طعمه * عذابُ أمير المؤمنين ونائله

فإن طلق الله من أنت مُطلقٌ * وإن قتل الله من أنت قاتله

كانَ أمير المؤمنين محمداً * أبو جعفر في كلّ أمر يحاوله

قال : فأعجب بها ، وأمر لي بمال عظيم ، فكانت تلك الصلة أوّل صلة سنية وصلت

إليّ في أيام بني هاشم .

مدح الرشيد فردة
لدهمه معانم مدحه
بعد أيام فأجازه
لكل بيت الف

٤٥
٩

مدح المهديّ في
الرماة فأجازه

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال
حدثني محمد بن عبد الله العبدي الراوية قال حدثني حسين بن الضحاك قال حدثني
مروان بن أبي حفصة قال :

مدح المهدي
وذم عتده يعقوب
ابن داود فأجابه
من خالص ماله

دخلت على المهدي في قصر السلام، فلما سلمت عليه، وذلك بمَقْبِ مَخْطَه
على يعقوب بن داود، قلت : يا أمير المؤمنين إن يعقوب رجل رافضي وإنه
سمعتني أقول في الوراثة :

أني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الأعمام
فذلك الذي حمله على عداوتي . ثم أنشدته :

كأن أمير المؤمنين محمداً * لأفقه بالناس للناس والله
على أنه من خالف الحق منهم * سقته يدالموت الحثوف الزواصد
ثم أنشدته :

أحبا أمير المؤمنين محمد * ستن النبي حرامها وحلها
قال فقال لي المهدي : والله ما أعطيك إلا من صلب مالي فأعذرني ، وأمر لي
بثلاثين ألف درهم ، وكساني جبة ومِطْرَفاً ، وفرض لي على أهل بيته ومواليه
ثلاثين ألفاً أخرى .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال
حدثنا ابن الأعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره أنه وقد على معن بن زائدة
فأنشده قوله :

مدح من أفاضله
صلاباً سنية لم
يستكرها عليه
ابن الأعرابي

(١) كذا في الأصول . والقي في كتابي ما يمول عليه في المضاف والمضاف اليه وسمي البلدان لاقوت
أن قصر السلام من أبنية الرشيد بن المهدي بالقة . والقي بناء المهدي هو قصر السلامة وهو القصر الذي بناه
بالأجر في حيا باذ الكبرى (انظر تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٠٢ ، ٥١٧) (٢) هو يعقوب بن داود
السلي ، كان وزيراً للمهدي ثم غضب عليه وجمعه في الملقب وما زال به حتى أيام هارون الرشيد . وقد ذكره
أبو الفرج في ترجمة بشار بن برد في الأغاني (ج ٣ من هذه الطبعة) . (٣) في الأصول : «قلت» .

بنو مطير يوم اللقاء كأنهم * أسود لها في بطن خفان أشبل^(١)
 هم يمتعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السما كيف مثل
 قاسم^(٢)، في الإسلام سادوا ولم يكن * ككأولم في الجاهلية أول
 هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا * أجابوا وإن أعطوا أطا بوا وأجرلوا
 ولا يستطيع الفاعلون فعالمهم * وإن أحسنوا في الثبات وأجملوا

قال: فأمر لي بصلة سنية وخلع علي وجهي وزودي. قال ثم قال لنا ابن الأعرابي:
 لو أعطاه كل ما يملك لك وفاه حقه. قال: وكان ابن الأعرابي ينظم به الشعراء،
 وما دون لأحد بعده شعرا.

٤٦

٩

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني أحمد بن
 موسى بن حمزة قال:

سئل عن جرير
 والفرزدق أيهما
 أشعر فأجاب بشعر

رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير،
 فسأله عن جرير والفرزدق أيهما أشعر، فقال لي: قد سئلت عنهما في أيام المهدي
 وعن الأخطل قبل ذلك، فقلت فيهم قولاً عقدته في شعر ليثبت. فسأله عنه فأنشدني:

ذهب الفرزدق بالهجاء وإنما * حلو القريض ومرة البحرير

ولقد هجا فأمض أخطل تلب * وحوى التبي بيانه المشهور

كل الثلاثة قد أجاد فسد * وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت فقت غير مهليل * يبراء لا قريف ولا مبهور^(٤)

إني لأنف أن أعبّر مدحة * أبداً لنسب خليفة ووزير

ما ضرتني حسد اللثام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التفصير

قال: فلم ير أن يقدم على نفسه غيرها. وكنت الأبيات عن فيه.

(١) خفان كسان: موضع كثير البياض قرب الكوفة وهو مأمدة. (٢) القاسم: جمع
 قاسم وهو السابق الجواد. (٣) حل الرجل: جبن وقز. (٤) القريف: الشدة الحرة
 ولعله يني به المهين.

مدح منا فأسأله
عن أمه فأخاطبه
بماء واستقله له

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثني أبو حاتم السَّجِسْتَانِي قال حدثني
السَّمْنُي قال :

لَمَّا قَدِمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ مِنَ الْيَمَنِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَالْمَجْلِسُ
غَاضٌ بِأَهْلِهِ ، فَاخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَابِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَمَا أَهْجُمُ الْأَعْدَاءَ عَنْكَ يَقِيَّةٌ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَرَوْا فِيكَ مَطْمَعًا
لَهُ رَاخَتَانِ الْجُودُ وَالْحَنَفُ فِيهِمَا * أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْتَ تَضُرُّ وَتَنْقَعُ

قَالَ فَقَالَ لَهُ مَعْنُ : احْتَكِمْ ، قَالَ : عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمَ . فَقَالَ مَعْنُ : رَحِمْنَا عَلَيْكَ
تَسْعِينَ أَلْفًا . قَالَ : أَقَاتِي . قَالَ : لَا أَقَالَ اللَّهُ مِنْ يُعْيِلُكَ .

روى حمزة بن عمار بن
فرد عليه بما أخاطبه

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبي قال :

لَمَّا قَدِمَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ مِنَ الْيَمَنِ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ ، وَتَلَقَّاهُ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ،
فَانْشَدَ قَصِيدَةً يَهْتَفُ فِيهَا بِقُدُومِهِ وَيُرَايَ الْمَنْصُورَ فِيهِ ، وَتَلَقَّاهُ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَرِّزٌ
بِفِعْلِ يَقُولُ لَهُ : سَفَكْتَ الدَّمَاءَ ، وَظَلَمْتَ النَّاسَ ، وَتَعَدَّيْتَ طَوْرَكَ بِذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرَ
عَلَى مَعْنُ أَتَفَتَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا مُحَرِّزُ أَخْبِرْنِي بِأَيِّ خُفْيِكَ تَضْرِبُ الْيَوْمَ : أَابَا السَّيَّاحِي
أَمْ بِالْهَافِي ؟ قَالَ : فَأَنْقَطِعَ وَسَكَتَ تَحِيلاً .

وَدَخَلَ مَعْنُ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَّالَهُ قَالَ لَهُ : يَا مَعْنُ ، أَعْطَيْتَ ابْنَ
حَفْصَةَ مِائَةَ أَلْفٍ دَرَاهِمَ عَنْ قَوْلِهِ فِيكَ :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ * شَرَفًا إِلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ
فَقَالَ لَهُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! بَلْ أَعْطَيْتُهُ لِقَوْلِهِ :

مَا زِلْتُ يَوْمَ الْمَاشِئَةِ مُعَلِّمًا * بِالسَّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ
فَأَسْتَحْيَا الْمَنْصُورُ مِنْ تَهْنِئَتِهِ إِيَّاهُ فَنَبَسَ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا مَعْنُ فِي فِعْلِكَ .

(١) عضادات الباب : خشبته من جانبيه . (٢) اليقية : الإيقاع .

(٣) هو أبو القاسم محرز بن إبراهيم أحد قواد أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية . انظر

الكلام عليه في الطبري (٢ في ص ١٩٥٥ - ١٩٥٧) .

أخبرني الحسن بن علي - المصري - قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبِه قال حدثني علي بن ثَوْر قال حدثني أبو العباس الصدوقي قال :

لما وَلِيَ مَعْن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الأهل - قد نَسِكَ وترك الشعر . فلما بلغت أفعال مَعْن وقد ولَّاه ومدهه ، فقال مروان بن أبي حفصة :

لا تَعْدَمُوا راحتي مَعْن فأنهما * بالجود أَقْتَنَّا يحيى بن منصور
لما رأى راحتي مَعْن تَدَفَّقْنَا * بنائل من عطاء غير مَتَوَرِّدٍ^(١)
ألقى المِسْوَحَ التي قد كان يلبسها * وظلَّ للشعر ذا رَصِفٍ وتَحْيِيرِ

أخبرني محمد بن مَرْزُودٍ وعيسى بن الحسين قالَا حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :

ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة أن امرأة من أهله تَزَوَّجَتْ في قوم لم يَرْضَ صَهْرُهُم بِقال لم بنو مطر ؛ فقال في ذلك لأخيها :
لو كنت أشبهت يحيى في منأكه * لما تَقَيَّتْ خِلا جَدَّه مَطَرُ
لله دَرَجِيادٌ كُنْتُ سائِها * ضِعْمُها وبها الصَّحْبِلُ والفَرُّ
نُبْتُ خَوْلَةً قالت يوم أُنْكَحَها * قد طالما كنتُ منك العار أنتظر

أخبرني الحسن بن علي - الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي - المعروف بمُحْدَانٍ عن محمد بن حفص بن عمرو بن الأَئِمِّم الحنفي قال :

مر مروان بن أبي حفصة برجل من تيم اللات بن ثعلبة يُعْرَفُ باليحيى ؛ فقال له مروان : زعموا أنك تقول الشعر . فقال له : إن شئت عرَّفْتُكَ ذلك . فقال له مروان : ما أنت والشعر ، ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا تقول ! فقال اليحيى :
أجلس وأسمع مجلس ؛ فقال اليحيى يهجو :

(١) قال : أعطاه عطاء غير مَزُود : إذا لم يلح طيه فيه بل أعطاه عفا .

(٢) سمى مُحْدَانٍ وحدان بضم أوله وقصه .

ترك يحيى بن منصور الشعر فلما سمع بكرم من مدهه وقال مروان في ذلك شعرا

٤٧
٩

تزوجت امرأة من أهله في بني مطر فلم يرشهم وقال شعرا

تهكم باليحيى الشاعر فهاجاه ولم يفت عنه حتى حشره

تَوَى اللُّؤْمُ فِي الْعَبْلَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً * وَفِي دَارِ مَرْوَانَ تَوَى آتَرَ الدَّهْرِ
غَدَا اللُّؤْمُ بَيْنِي مَطَرًا لِرحاله * فَتَقَبَّ فِي بَرِّ الْبِلَادِ وَفِي الْبَحْرِ
فَلَمَّا آتَى مَرْوَانَ خِيمٍ عِنْدَهُ * وَقَالَ وَضَيْتُنَا بِالْمَقَامِ إِلَى الْحَضَرِ
وَلَيْسَتْ لِمَرْوَانَ عَلَى الْعِرْسِ غَيْرَةٌ * وَلَكِنْ مَرْوَانًا يَقَارُ عَلَى الْقِدْرِ
فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : نَاشِدْتُكَ اللَّهَ إِلَّا كَفَفْتَ ، فَأَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ . فَخَلَفَ الْخَنِيْ
بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا أَنَّهُ لَا يَكْفُفُ حَتَّى يَصْبِرَ إِلَيْهِ بِنْفَرٍ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْبَيْمَةِ ثُمَّ يَقُولُ
بِحَضْرَتِهِمْ : قَاقُ فِي آسَى بَيْضَةٍ . فَخَلَبَهُمْ إِلَيْهِ مَرْوَانُ وَفَعَلَ ذَلِكَ بِحَضْرَتِهِمْ ، وَكَانَ فِيهِمْ
جَدَى يَمْحِي بَنَ الْأَيْمِمْ ، فَأَنْصَرَفُوا وَهُمْ يَضْحَكُونَ مِنْ فَعْلِهِ .

أَخْبَرَنِي أَحَدُ بَنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ
زَيْدِ الدُّؤُمِيِّ - قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنُ سَلَمٍ بْنُ قَتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ قَطَنٍ بْنُ قَيْصَةَ بْنِ مُحَارِقِ الْحِلَالِيِّ قَالَ :
لَمَّا مَاتَ الْمَهْدِيُّ - وَفَدَتْ الْعَرَبُ عَلَى مُوسَى يَهْتَفُونَ بِالْخِلَافَةِ وَيَعُزُّونَهُ عَنْ
الْمَهْدِيِّ - فَدَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَاخَذَ بِضَافَتِي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ :
لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَحْتَالُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * بِقَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَقَابِرُ
وَلَوْ لَمْ تُسْكَنْ بِأَبْنَةِ فِي مَكَانِهِ * لَمَّا بَرَحْتَ تَبْكِي عَلَيْهِ الْمَنَابِرُ
قَالَ فَنَجَرَ النَّاسُ بِالْبَيْتَيْنِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُدَبَّرِ قَالَ :
مَرَضَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَقَدْ أَتَى مِنْ مَرَضِهِ
فَأَنشَأَ يَقُولُ :
صَحَّ الْجِسْمُ يَا عَمْرُو * لَكَ التَّمْيِصُ وَالْإَجْرُ

عزى الهادي
في المهدي يمين
تساظهما الناس

سبح عمرو بن
مسعدة في مرضه

٤٨
٩

ولله علينا الحمد * دُ والمنة والشكر

فقد كانت شكاً شوقاً * إليك انتهى والأمر

قال فنما نحوه مُسلم بن الوليد فقال :

قالوا أبو الفضل محمودٌ فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور

يأيت عنته بى غير أن له * أجر العليل وأنى غير ماجور

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا

أبو حذيفة قال حدثنى رجل من بنى سليم فى مسجد الرصافة قال أخبرنى مروان بن

أبى حفصة قال :

وفدت فى ركب إلى الرشيد فيصراً فى أرض موحشة فقفر ، وجن علينا الليل

فيسرنا لنقطعها ، فلم نشعر إلا بأمرأة تسوق بنا إبلنا وتحدو فى آثارنا ، فاذا هى

القول . فلما لاح الفجر عدلت عنا وأخذت عُرضاً وجعلت تقول :^(١)

يا كوكب الصبح إليك عني * فلست من صبيح وليس منى

قال : فإذكر أنى فزعنت من شئ قط فزعى ليلئذ .

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنى

على بن الحسن الكوفى قال حدثنى محمد بن يحيى بن أبى مرة التتلى قال :

مررت بجمع بن عقارب الطائى يوماً وهو على باب منزله ، فسألت عليه ،

فقال لى : مرحباً يا أخا تغلب ، إجلس بجلست . فقال لى : أما تعجب من

أبن أبى حفصة لعنه الله حيث يقول :

أنى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الأعمام

فقلت بلى والله إنى لأتعجب منه وأكثير اللعن له ، فهل قلت فى ذلك شيئاً ؟

فقال : نعم قلت :

(١) المرض : الناحية .

رأى القول فى بعض
سفراته ففزع

لم لا يكون وإنّ ذلك لكائن * لبني البنات وراثه الأعمام
للبيت نصف كامل من ماله * والعسم متروك بنسبهم
ما للطلق وللثقات وإنما * صلب الطليق غنافة الصمصام

أخبرني أحمد بن حبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي^(١)
قال حدثني صالح بن عطية الأصم قال :
لما قال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثه الأعمام
لزمته ومهدت آله أن اغتاله فاقسله أى وقت أمكني ذلك ، وما زلت ألاحظه
وأرثه وأكتب أشعاره ، حتى خُصصت به ، فأنس بى جداً ، وعرفت ذلك بنو خُصصة
جميعاً فأنسوا بى ، ولم أزل أطلب له غيرة حتى مرض من حمى أصابته ، فلم أزل
أظهر له الجزع عليه والأزمه والأطفه ، حتى خلا إلى البيت يوماً فوئبت عليه فأخذتُ
بجلقه فما فارقتُه حتى مات ، فخرجتُ وتركته ، فخرج إليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً ،
وأرتفعت الصيحة فحضرتُ وتباكيت وأظهرتُ الجزع عليه حتى دُفن ، وما فطن
بما فعلت أحد ولا آتتهنى به .



ثم نعود إلى ذكر إبراهيم بن المهدي وأمه شكلة^(١) . ويكنى أبا إسحاق . وشكلة أمه
مولدة ، كان أبوها من أصحاب المازيار ، يقال له شاه أفزند ، فُقيل مع المازيار
وسُيئت بئته شكلة ، فُحِلَّت إلى المنصور ، فوهبها لمُحياة أمّ ولده فوريثها وبسّث بها
إلى الطائف فنشأت هناك وتخصّصت ؛ فلما كبرت رُدَّت إليها . فرآها المهدي

(١) ضبط في القاموس بالقلم بفتح آله . وفي الطبري بفتح آله وكسره .

عندها فأعجبته ، فطلبها من حُمَيَّة فأعطته إياها ، فولدت منه إبراهيم . وكان رجلاً عاقلاً
فَهِمًا دِينًا^(١) أدبياً شاعراً راويةً للشعر وأيام العرب خطيباً فصيحاً حسنَ العارضة .

سماه إسحاق
الموصل

وكان إسحاق الموصل^١ يقول : ما ولد العباس بن عبد المطلب بعد عبد الله بن العباس :
رجلاً أفضل من إبراهيم بن المهدي . فقيل له : مع ما تبدل له من الغناء؟ فقال :

وهل تم فضله إلا بذلك ! . حدثني بذلك محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه .

وكان أشد خلق الله إعظاماً للغناء ، وأحرصهم عليه ، وأشدهم منافسة فيه . وكانت
صنعتة لينة ، فكان إذا صنع شيئاً نسبته إلى شارية وريق ، لئلا يقع عليه فيه طعن

كان ينسب
ما يصنع لشارية
وريق جارية

أو تفرج ، فقلتُ صنعتُهُ في أيدي الناس مع كثرتها لذلك . وكان إذا قيل له فيها شيء

قال : إنما اصنع تطروباً لا تكسباً ، وأغنى لنفسى لا للناس فاعمل ما أشتى . وكان

حُسنُ صوته يستر عوار ذلك كله . وكان الناس يقولون لم يرفي جاهلية ولا إسلام

أخ^(٢) وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عليه . وكان يُماظ^(٣) إسحاق

ويُجادله ، فلا يقوم له ولا يبقى به ، ولا يزال إسحاق يغلبه ويُفصه بريقه ويُفص

كان ينازع إسحاق
ويجادله وجرت
بينهما مناظرات
في الغناء

منه بما يظهر عليه من السقطات وبينه من خطئه في وقته وعجزه عن معرفة

الخطأ الغامض إذا مر به ، وقصوده عن أداء الغناء القديم فيفضحه بذلك . وقد

ذكرتُ قطعة من هذه الأخبار في أخبار إسحاق وأنا أذكرها هنا منها ما لم أذكر هناك .

ومما خالف إبراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على إسحاق فيه : التَّغِيلَات

وخفيئهما ؛ فإنه سَمَى التَّغِيلَ الأوَّلَ وخفيئهُ الثَّغِيلَ الثاني وخفيئهُ ، وسَمَى الثَّغِيلَ

الثاني وخفيئهُ الثَّغِيلَ الأوَّلَ وخفيئهُ ؛ وحررتُ بينهما في ذلك مناظراتٌ ومجادلاتٌ

ومراسلة ومكاتبة ومشافهة ، وحضرهما الناس ، فلم يكن فيهم من يغي بفصل

(١) هذه الكلمة ليست في ج . . . (٢) يماظ : يتنازع . . . (٣) في الأصول : « رقت » .

ما بينهما والحكم لأحدهما على صاحبه . ووضَعَ لذلك مَكَايِلَ لَتُعَرَفَ بها أَقْدَارُ الطرائق ، وَأَمْسَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى آخِرِ أَقْسَادِهِ ، فلم يَصِحَّ شَيْءٌ يُعْمَلُ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ - أَضْمَحَلَّ وَبَطَلَ وَتُرِكَ ، وعَمِلَ النَّاسُ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ الرَّحْلَيْنِ وَأَشْهَرَهُمَا . وَأَوْضَحَ إِسْحَاقُ أَيْضًا لَذَلِكَ وَجُوهًا فَقَالَ : إِنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ يَحْيَى مِنْهُ قَدْرَانِ ، الثَّقِيلُ الْأَوَّلُ التَّامُّ ، وَالْقَدْرُ الْأَوْسَطُ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ، وَجَمِيعًا طَرِيقَتُهُ وَاحِدَةٌ لِأَنَّهُ سَاعَهُ وَاتَّمَكَّنَ مِنْهُ ، وَالثَّقِيلُ الثَّانِي لَا يَحْيَى هَذَا فِيهِ وَلَا يُقَارَبُهُ . وَالثَّقِيلُ الْأَوَّلُ يُمْكِنُ الْإِدْرَاجُ فِي ضَرْبِهِ لِنَقْلِهِ ، وَالثَّقِيلُ الثَّانِي لَا يَتَبَدَّجُ لِنَقْصِهِ عَنْ ذَلِكَ . وَلِذَا فِي هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ وَمَخَاطِبَاتٌ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهَا ، وَشَرَحْتُ الْعِلَالَ مَبْسُوطَةً فِي كِتَابِ أَلْفَتُهُ فِي التَّعَمُّ شَرْحًا لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ وَلَا يَصْلُحُ فِيهِ . وَأَمَّا التَّجْزِئَةُ وَالْقِسْمَةُ فَلِأَنَّهُمَا أَفْنِيَا أَعْمَارَهُمَا فِي تَنَازُعِهِمَا فِيهِمَا ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ لَهَا الزَّمَانُ الطَّوِيلُ لَا تَنْتَقِطُ مَنَازِرَتُهُمَا وَمَكَاتِبَتُهُمَا فِي قِسْمَةٍ وَتَجْزِئَةٍ صَوْتٍ وَاحِدٍ فِيهِ ، وَحَتَّى كَانَ يَخْرُجَانِ إِلَى كُلِّ قَبِيحٍ ، وَحَتَّى إِنَّهُمَا مَاتَا جَمِيعًا وَبَيْنَهُمَا مَنَازَعَةٌ فِي هَذَا الصَّوْتِ وَقِسْمَتِهِ :

حَيًّا أُمَّ يَعْمَرَا • قَبْلَ تَخْطِطِ مِنَ النَّوَى

لَمْ يُفَصَّلْ بَيْنَهُمَا فِيهَا إِلَى أَنْ أَفْتَرَقَا . وَلَوْ ذَهَبْتُ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ وَشَرَّحْتُ سَائِرَ أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ وَقِسْمَتِهِ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَصْفِهِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ ، وَحُسْنِ الْبَيَانِ ، وَجَوْدَةِ الشَّعْرِ ، وَرَوَايَةِ الْعِلْمِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِّ ، وَجَزَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالتَّصَرُّفِ فِي الْفَقْهِ وَاللِّغَةِ ، وَسَائِرِ الْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ ، وَالْعُلُومِ النَّفِيسَةِ ، وَالْأَدْوَاتِ الرَّفِيعَةِ ، لَأُطْلُتْ . وَإِنَّمَا الْغُرُضُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْأَغَانِي أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهَا ، لِأَسْمَانِ لَمْ تَكُنْ الرِّوَايَاتُ وَالْحِكَايَاتُ عَنْهُ ؛ فَلِذَلِكَ أَقْتَصَرْتُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَخْبَارِهِ دُونَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّفْضِيلِ وَالتَّجْذِيلِ وَالتَّشَاءِ الْجَمِيلِ .

(١) لَمْ يَرَوْعْ كَلَامَهُمَا أَوْ كُلَّ نَهْمَا أَوْ يَحْوِ ذَلِكَ .

أخبرني عمي رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده محمد بن
ابن إسماعيل قال قال لي إبراهيم بن المهدي :
لولا أني أرفع نفسي عن هذه الصناعة لأظهرت فيها ما يعلم الناس معه أنهم
لم يروا قبلي مثلي .

كلمة لإبراهيم بن
المهدي عن نفسه
في صفة الغناء

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم
ابن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال :
دخلت يوماً إلى الرشيد وفي رأسي فضلة نحر ، وبين يدي ابن جامع وإبراهيم
الموصل . فقال : يجاني يا إبراهيم غني . فأخذت العود ولم ألتفت إليهما لما في رأسي
من الفضلة فنثيت :

غنى الرشيد وعنده
ابن جامع وإبراهيم
الموصل فأطرباه

١٠ أسرى بخالدة الخيال ولا أرى * شيئاً ألد من الخيال الطارق
فسمعت إبراهيم يقول لابن جامع : لو طلب هذا بهذا الغناء ما تطلب لما أكلنا
خبزاً أبداً . فقال ابن جامع : صدقت . فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت :
خدأ في حقاك ودعاً باطلنا .

نسبة هذا الصوت

١٥ صوت
أسرى بخالدة الخيال ولا أرى * شيئاً ألد من الخيال الطارق
إن البلية من تمل حديثه * فأتق فؤادك من حديث الواقع
أفواك فوق هوى النفوس ولم يزل * مد يدي قلبي كالجناح الخافق

(١) رواية الديوان : « أسرى لخالدة الخ » .

(٢) في ديوان جرير : « يمل » بالياء المجهول .

طَرَبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِ حَاجَتِي * لَيْسَ الْمَكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
الشعر لحرير . والفناء لأبن عائشة رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

أخبرني بحُفْظَةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ،
وَحَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِبَةُ اللَّهِ — وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ
أَبِيهِ — قَالَ :

كَانَ الرَّشِيدُ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ أَبِي . وَقَالَ بِحُفْظَةٍ عَنْ هِبَةَ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ
الرَّشِيدُ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَني ، نَفْلا فِي مَرَّاتٍ إِلَى أَنْ سَمِعَني . ثُمَّ حَضَرَتْهُ مَرَّةً وَعِنْدَهُ
سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ؛ فَقَالَ لِي : عَمَّكَ وَسَيِّدُ وَلَدِ الْمَنْصُورِ بَعْدَ أَبِيكَ وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ
يَسْمَعَكَ ؛ فَلَمْ يَتْرَكْنِي حَتَّى غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ :

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيَةٌ * وَإِذَا أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادَرًا رَسَنِي

فَأَمَرَنِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي لَيْلَةً وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى :
أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَشْرَفَ جَعْفَرًا بِأَنْ تَقْنِيَهُ صَوْتًا . فَتَقْنِيَهُ لِحَنًا صَنَعْتُهُ فِي شَعْرِ الدَّارِمِيِّ :
كَأَنَّ صَوْتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وُصِفَتْ * دِينَارُ قَيْنٍ مِنَ الْمَصْرِيَّةِ الْعُتْقِي
نسبة هذين الصوتين ، منهما :^(٢)

صوت

سَقِيًّا لِرَبْعٍ مِنْ رَبْعٍ بَنَى سَلَمٌ * وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَانٍ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيَةٌ * وَإِذَا أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَادَرًا رَسَنِي
الشعر للأحوص . والفناء لأبن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو

(١) في الأصول :

شَوْفَا إِلَيْكَ وَلَمْ تَحْجَازْ مَوْدُقُ * لَيْسَ الْمَكَاذِبُ بِالْحَبِيبِ الصَّادِقِ
والتصويب عن الديوان . (٢) لعله : « الأول منها الخ » .

غنى الرشيد وعنده
سليمان بن أبي جعفر
وجعفر بن يحيى

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مُصعب قال : أنشد
مُشيداً وابنُ أبي عبيدة عندنا قولَ الأحوص :

إذ أنت فينا لم ينالك عاصية * وإذ أبر إليكم سادراً رَسني

فوقب قائماً وألني طَرف رَدائه وجعل يخطو إلى طَرف المجلس ويهره . ثم فعل ذلك
حتى عاد إلينا . فقلنا له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : إني سمعتُ هذا الشعر
مرة فاطرني ، فجعلت على نفسي ألا اسمعه أبداً إلا جرت رَسني .

والآخر من الصوتين :

صوت

كانَّ صودتها في الوصف إذ وصفت * دبنار عيني من المِصرية العتيق
أو ذرة أعيت النواص في صَدَف * أو ذهب صاغه الصَّوْاعُ في وِرَق
الشعر للداري . والفناء لمزوق الصَّوْاف رَمَلُ بالنصر عن ابنِ المكي . وذكر عمرو
أن هذا الفن للداري أيضاً . وذكر المشامي أنه لابنِ سُرَيْج . وفي هذا الخبر أنه
لإبراهيم بن المهدي . وفيه خفيف رَمَل يقال إنه لحنُ مرزوق الصَّوْاف ، ويقال
إنه لحنٌ ثافي ثقيل عن المشامي وابنِ المعتز .

أخبرني يحيى بن المنعم قال ذكر لي عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر عن إسحاق
بن عمر بن بزيع قال :

نفس صوتا مل أربع
طبقات

كنتُ أشرب على إبراهيم بن المهدي صوتاً ذكره ففناء على أربع طبقات ،
على الطبقة التي كان العود عليها ، وعلى ضيقها ، وعلى إسباحها ، وعلى إسباح الإسباح .
قال أبو أحمد قال عبيد الله : وهذا شيء ما حييَ لنا عن أحد غير إبراهيم ،

(١) كذا في ١ ، م . وفي سائر الأصول : « ضرباً » .

وقد تعاطاه بعضُ الحُذَّاق بهذا الشأن، فوجده صعباً متمدداً لا يُبْلَغ إلا بالصوت القويّ وأشدّ ما في إنباح الإنباح؛ لأن الضَّعْف لا يُبْلَغ إلا بصوت قويّ مائل إلى الدقة، ولا يكاد ما أوسعَ مَحَرَّجُهُ يَبْلُغُ ذلك . فإذا دَقَّ حتى يَبْلُغُ الإضعاف لم يقدِّر على الإنباح فضلاً عن إنباح الإنباح . فاذا غَلَطَ حتى يَمَكِّنَ من هذين لم يقدر على الضَّعْف .

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر عن موتا لمعد ابن سليمان الهاشمي قال حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال : دعاني إبراهيم بن المهدي يوماً فصرّت إليه ، وغنّى صوتاً لمُعَبِد :
 أفي الحق هذا أني بك مُوَلَّغ * وأن فؤادي نحوك الدهر نازع

٥٢
٩

فقال لي : لمن هذا الغناء ؟ فقلت : يا سيدي يقولون إنه لمعبد ، ولا غنّى والله لمعبد كذا فقط ، ولا يَمَعْتُ أحداً يقول كذا ، لا والله ما في الدنيا كذا . قال : فضحك ثم قال : والله يا بني ما قمتُ بنصف ما كان يقوم به معبد .

نسبة هذا الصوت

أمّا الحَقْنُ فنقول الثاني ، وقد ذكر في هذا الخبر أنه لمعبد ، وما وجدته في شيء من الكتب له . وذكر الهاشمي أنه لأبن المكي .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال : حدثني إسحاق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القُحطبي قال حدثني محمد بن الحارث بن بُسْطَر قال :

عاب غارقاً عند المأمون

لما قدِم المأمون من خراسان لم يظهر لمغنى بالمدينة مدنية السلام غیری ، فكنتُ أنا دمه سراً ، ولم يظهر للتدماه أربع سنين ، حتى ظفر بإبراهيم بن المهدي .

فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِ وَعُفَا عَنْهُ ظَهَرَ لِلنِّدْمَاءِ ثُمَّ جَعَلَتْ وَوَجَّهَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لِحَضَرٍ فِي ثِيَابٍ مُبْتَلَاةٍ . فَلَمَّا رَأَى الْمَأْمُونُ قَالَ : أَلَيْتِي عَمِي رِثَاءَ الْكِبَرِ عَنْ مَنِيكِيَّةٍ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِتَطْلُعِ فَاتِمَةَ وَقَالَ : يَا فَتْحُ غَدَّ عَمِّي ، فَتَفَتَّى إِبْرَاهِيمَ بِمَحِثٍ يَرَاهُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَيْنَا ، وَكَانَ مُخَارِقَ حَاضِرًا ، فَفَتَّى مُخَارِقُ :

• هَذَا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ * مِنْ نَحْمِزِ بَابِلَ لَذَّةَ لِلشَّارِبِ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَسَأْتُ فَأَعِدْ ؛ فَأَعَادَهُ ، فَقَالَ : قَارَبْتُ وَلَمْ تُصِيبْ . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : إِنْ كَانَ أَسَاءَ فَأَحْسِنُ أَنْتَ . فَغَنَّاهُ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَالَ لِمُخَارِقَ : أَعِدْهُ فَأَعَادَهُ ، فَقَالَ : أَحْسَلْتُ . فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ : كَمْ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ؟ فَقَالَ : كَثِيرٌ . فَقَالَ لِمُخَارِقَ : إِنْمَا مِثْلُكَ كَتَلَ التَّوْبَ الْفَانِسَ إِذَا غَقَلَ عَنْهُ أَهْلُهُ وَقَعَ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَأَحَالَ لَوْنَهُ ، فَإِذَا قُبِضَ عَادَ إِلَى جَوْهَرِهِ . ثُمَّ غَنَّى إِبْرَاهِيمُ :

• يَا صَاحِبَ إِذَا الضَّامِرَ الْعَتِسَ * وَالرَّحِلَ ذِي الْاِقْتَادِ وَالْحِلْسَ ^(٢٣)
أَنَا التَّهَارُ فَمَا تَقْصِّرُهُ * وَتَكُنَّا ^(٢٤) يَزِيدُكَ كَلْمًا تُنْمِئِي

قال : وكانت لي جائزة قد خرجت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، تأمر سيدي بإلقاء هذا الصَّوْتِ عَلَى مَكَانٍ جَائِزٍ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا . فَقَالَ : يَا عَمِّ أَلَيْتِي هَذَا الصَّوْتُ عَلَى مُخَارِقَ ، فَالْقَاءُ عَلَىَّ حَتَّى إِذَا كِدْتُ أَنْ أَخْذَهُ قَالَ : أَذْهَبُ فَأَنْتِ أَحْذِقُ النَّاسَ بِهِ . فَقُلْتُ : إِنَّهُ لَمْ يَصْلُحْ لِي بَعْدَ . قَالَ : فَأَعِدْ عَلَىَّ . فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَغَنَّاهُ مِثْلًا وَلَوْ أَنَّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَكَ فِي الْخِلَافَةِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ ، أَنْتَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ وَأَخُو الْخَلِيفَةِ وَهَمُّ الْخَلِيفَةِ ،

مَنْ عَلَى مُخَارِقَ
بصوت

(١) هو فتح خادم المأمون . انظر الطبري (ق ٣ ص ١٠٤١) . (٢) المسوفون : الصير ؛

يقال : إِنْ فَلَانًا لِمُسَوِّفٍ (بالباء الفاعل) إِذَا كَانَ سَبُورًا . (راجع لسان العرب في مادة سَوَف) .

(٣) يقال جل ضامر ، ونافعة ضامر (بغير هاء) وضامرة . والنمى : النافعة الصلبة القوية . والحلس :

كل شيء . ولما ظهر البعير والذابة تحت الرجل والفتب والسرَج . (٤) الرثك : سير لايل مريع .

تجود بالغائب وتَجَلَّ على بصوت ! فقال : ما أَحَقَّكَ ! إن المأمون لم يَسْتَفِنِي^(١) عَجَبَةً فِي وَلَا صَلَاةَ لِرَجِي وَلَا رِبَاءَ لِمَعْرُوفٍ عِنْدِي ، ولكنه سَمِعَ مِنْ هَذَا الْجُرمِ ما لم يَسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ . قال : فأعلبتُ المأمونَ مَقَالَتَهُ ، فقال : إِنَّا لَا نَكْثُرُ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ عَفْوَنا عَنْهُ ، فَذَعُهُ . فلما كانت أَيَّامُ الْمُعْتَصِمِ نَشِطَ لِلصُّبُوحِ يَوْمًا فقال : أَحْضِرُوا عَمِّي . فجاء فِي دُرَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ طَلِيسَانٍ . فأعلبتُ الْمُعْتَصِمَ خَيْرَ الصُّوْتِ سِرًّا . فقال : يا عَمَّ غُنِّي :
* يا صاحِبَ إِذَا الضَّامِرُ الْعَنَسُ *

فغناه ، فقال : أَلْقِهْ عَلَى مُخَارِقٍ . فقال : قد فَعَلْتُ ، وقد سَبَقَ مِنِّي قَوْلُ الْأَعْيَدِ^{٥٣}
٩ عليه . ثم كَانَ يَجْتَنِبُ أَنْ يَغْنِيَهُ حَيْثُ أَحْضَرُهُ .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

هَذَا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ * مِنْ نَحْرِ بَابِلَ لَذَّةً لِلشَّارِبِ
بَكَرُوا عَلَى بُسْحَرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ * بِإِثْنَاءِ ذِي كَرَمٍ كَقَعْبِ الْحَالِبِ
بُرْجَانِيَّةٍ مِلَّةِ الْبَدِينِ كَانَتْهَا * قِنْدِيلُ^(٢) فِصْحٍ فِي كَنِيسَةِ رَاهِبِ
الشَّعْرُ لَعْدِي بْنِ زَيْدٍ . وَالْغِنَاءُ الْحَتَيْنِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي جَمْرِي الْبِنَصْرِ
عَنْ إِسْحَاقَ .

صوت

يا صاحِبَ إِذَا الضَّامِرُ الْعَنَسُ * وَالرَّحْلُ ذِي الْإِقْتَادِ وَالْحِلْسِ
أَمَّا التَّهَارُ فَمَا تُقْصَرُهُ * رَتْنَا يَزِيدُكَ كُلَّ ثَمْسِي
الشَّعْرُ لِحَالِدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ .

(١) الجرم هنا : الخلق أو الصوت . (٢) الفصح (بالكسر) : عيد للتصاري .

وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أبيه مولاة منصور بن المهدي عن دُؤابة مولاة
أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي :

طلبت إليه أخته
أسماء سماع غناه

قلت لأخي إبراهيم : يا أختي أشتي والله أن أسمع من غناك شيئا . فقال :
إذا والله يا أختي لا تسمعين مثله ، عليّ وعلىّ ، وعَلَّظ في العين ، إن لم يكن ليليس ظهر لي
وعلمي التقر والنعم وصالحني وقال لي : اذهب فانت مني وأنا منك .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن إبراهيم
ابن المهدي عن أبيه قال :

غضب عليه الأمين
ثم رضى عنه

غضب عليّ محمد الأمين في بعض هنائه ، فسألني إلى كوث^(١) ، فجلسني في سرداب
وأغلقه عليّ فكنت فيه ليلي . فلما أصبحت إذا أنا بشيخ قد خرج عليّ من زاوية
السرداب ، ودفع إلى وسطا وقال : كُلْ فَاكَلْتُ ، ثم أخرج قنينة شراب فقال :
أشرب فشربت ، ثم قال لي : غَنِّ :

لِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ أبلغها * معلومة فإذا انقضت مُتُّ

لو ساورني الأسد ضارية * لغلَّبْتُها ما لم يَجِجِ الوقتُ

ففتيته . وسمعتي كوث فصار إلى محمد وقال : قد جُنَّ عَمُك وهو جالس يفتي بكيت
وكيت . فأمر بإحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة ، فأمر لي بسبعائة ألف درهم
ورضى عني .

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال سمعت يشوي يحدث عن أبي أحمد
ابن الرشيد قال :

طاح أخته عليه
فاطربا المأمون
وأبا أحمد بن الرشيد

كنت يوما بحضرة المأمون وهو يشرب ، فعدا بيأسر وأدخله فساره بشي ومضى
وعاد . فقام المأمون وقال لي : قم ، فدخل دار الحرم ودخلت معه ، فسمعت غناء

(١) هو كوث خادم محمد الأمين . (انظر قرا طيه في الطبري ق ٣ ص ٨٩٩ ، ٩٢٨ ، ٩٣٩ ، ٩٥٩ ، ٩٦٥ .)

(٢) كذا في الأصول وظاهر أنه يريد نوعا من الطعام . (٣) في الأصول : «فسره» .

أذهل عني ولم أقدر أن أقدم ولا أؤخر. وفطن المأمون لي في فضحك ثم قال :
هذه عمتك عليّة تطارح عمتك إبراهيم :

* مالي أرى الأبصار بي جافية *

نسبة هذا الصوت

مالي أرى الأبصار بي جافية * لم تلتفت مني إلى ناحية

لا ينظر الناس إلى المختل * وإنما الناس مع العافية

وقد جفاني ظلك سيدي * فأدعني مبهلة^(١) هامية

صحي سلوا ربكم العافية * فقد ذهني بعدكم داهية

الشعر والغناء لعلية بنت المهدي خفيف رمل . وأخبرني ذكاء وجه الرزة أن

لعرية فيه خفيف رمل آخر مزجوراً ، وأن لحن عليّة مطلق .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى قال حدثني أبي عن إبراهيم بن عليّ بن هشام أن
إصحاق كتب إلى إبراهيم بن المهدي يجلس صوت صنعه وإصبعه ويجراه وإجراء
لحنه ، فغناه إبراهيم من غير أن يسمعه فأدّى ما صنعه . والصوت :

حيّا أتم يَمَرّاً * قبل شحط من النوى

قلت لا تُعجلوا الزوا * ح فقلوا ألا بلى

أجمع الحى رحلة * نفؤادى كدى الأسى

نسبة هذا الصوت

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل

الأول مطلق في تجرى الوسطى . وذكر عمرو بن بانه أنه لسالك . وفيه للهلليّة

خفيف ثقيل أول بالبنصر عن ابن المكي ، وزعم المشاعى أنه لحن مالك . وفيه

(١) في ب ، من ، به : « راحية » .

لَحْنَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي أَحَدُهُمَا لِإِسْحَاقَ وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ إِسْحَاقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِي .
وَالْآخَرُ زَيْمُ الْمَشَامِيِّ أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ
أَنَّهُ لَا بَيْنَ عَمُوزَ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْجَمَّانَ : أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
لَمَّا صَنَعَ صَوْتَهُ :

* قُلْ لِمَنْ صَدَّ حَاتِيَا *

إِتَّصَلَ خُبْرُهُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِي فَكَتَبَ يَسْأَلُهُ عَنْهُ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِشِعْرِهِ وَإِقْفَاعِهِ
وَبَسِيطِهِ وَبِحِرَاءِهِ وَإِصْبَعِهِ وَتَجَزُّؤِهِ وَأَقْسَامِهِ وَخَارِجِ نَفْثِهِ وَمَوَاضِعِ مَقَاطِعِهِ وَمَقَادِيرِ
أَدْوَارِهِ وَأَوْزَانِهِ ، فَنَفَّاهُ . قَالَ : ثُمَّ لَقِيْنِي فَنَفَّانِيهِ ، فَفَضَّلَنِي فِيهِ بِحَسَنِ صَوْتِهِ .

نسبة هذا الصوت

قل لمن صدَّ حَاتِيَا * ونَأَى عَنْكَ جَانِيَا

قد بلغت الذي أرد * تَ وَإِنْ كُنْتَ لَاعِبَا

الشعر والغناء في هذا الفن لِإِسْحَاقَ ، ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبَنْصَرِ فِي جَمْرَاهَا . وَفِيهِ لَغْوُهُ الْخَانِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ :

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ يَقُولُ : كُنْتُ أُعِيبُ الْغِنَاءَ وَأُطْعِنُ عَلَى أَهْلِهِ ،

فَفَرَجَ الْمُتَعَصِّمُ يَوْمًا إِلَى الشَّامِيَّةِ فِي حَرَّاقَةٍ يَشْرَبُ ، وَوَجَّهَ فِي طَلْبِي فَصُرْتُ إِلَيْهِ ؛ فَلَمَّا

قَرُبْتُ مِنْهُ سَمِعْتُ غِنَاءَ حَيْرَتِي وَشَغْلَتِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَسَقَطَ سَوْطِي مِنْ يَدِي ؛

فَأَلْقَيْتُ لِي زَنْقُطَةً ظِلَامِي أَطْلُبُ مِنْهُ سَوْطَهُ ، فَقَالَ لِي : قَدْ وَاللَّهِ سَقَطَ سَوْطِي .

فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ سَبَبَ سَقُوطِهِ ؟ قَالَ : صَوْتُ سَمْعَتِهِ شَغْلَتِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

فَسَقَطَ سَوْطِي مِنْ يَدِي ؛ فَإِذَا قِصَّتُهُ قِصَّتِي . قَالَ : وَكُنْتُ أَنْكَرَ أَمْرِ الطَّرَبِ عَلَى

سمعه أحمد بن
أبي دواد فذهل
عن نفسه ورجع
عن إنكاره الغناء

الغناء وما يستغفر الناس منه ويقلب على عقولهم، وأناظر المعتصم فيه . فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر؛ فضحك وقال : هذا عمي كان يغني :

إِنَّ هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ * نَشَرَ الْمَجْدَ بَعْدَ مَا كَانَ مَاتَا

فَإِنْ ثُبَّتْ مَا كُنْتُ تَنْظُرُنَا عَلَيْهِ فِي ذِمِّ الْغَنَاءِ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعِيدَهُ . ففعلتُ وفعل، وبلغ بي الطَّرْبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَلْفُنِي عَنْ غَيْرِي فَأُنْكِرُهُ؛ وَرَجَعْتُ عَنْ رَأْيِي مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
وقد أخبرني بهذا الخبر أبو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى المعتصم عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فذكر هذه القصة أو قريباً منها لزيادة اللفظ وتقصانه، وذكر أن الصوت الذي غناه إبراهيم :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خِيَالَهَا * بِيَضَاءٍ تَقْلِطُ بِالْحَيَاءِ دَلَالَهَا

هَلْ تَقْلِمُونَ مِنَ الْمَاءِ نَجْوَمَهَا * بِأَكْفَكُمِ أَوْ تَسْتُرُونَ هَلَالَهَا

١٠

اتخذ لنفسه حلاقة
بجاء داره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن طليل قال :

سمعتُ هبة الله بن إبراهيم بن المهدي يقول : اتَّخَذَ أَبِي حَوَاقِفَ فَأَمَرَ بِشَدِّهَا فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِحِذَاءِ دَارِهِ، فَضَبِطُ الْبِهَا لَيْلَةً فَكَانَ أَبِي يُخَاطِبُنَا مِنْ دَارِهِ بِأَمْرِهِ وَتَهْنِئَةٍ، فَنَسْمَعُهُ وَنَلْتَنَّا عَرَضَ دِجْلَةٍ وَمَا أَجْهَدَ نَفْسَهُ .

ثنا ابن أبي ظبية
طوبه

أخبرني عمي قال سمعتُ عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة يقول حدثني ابن أبي ظبية قال : كنتُ أسمع إبراهيم بن المهدي يتحنن فأطربُ .

١٥

سقى رعداه
من الخنين وغنى
بده غمارق فأعاد
هو فأطرب

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القِطْرَانِيُّ الْمُغْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَاسِ الرَّيِّحِيِّ قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ دَعَا كُلَّ مُطَرِّبٍ مُحْسِنٍ مِنَ الْمُغَنِّينَ
يَوْمَئِذٍ وَهُوَ جَالِسٌ يُلَاعِبُ أَحَدَهُمُ بِالشُّطْرِيخِ . فَرَنَّمُ بِصَوْتٍ فَرِيدَةٍ :

قَالَ لِي أَحَدُهُمْ وَلَمْ يَذَرِ مَا بِي * أُنَحِّبُ الْفِدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا

- وهو مُتَكَيٍّ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْه تَرَنَّمُ بِهِ مُخَارِقٌ فَأَحْسَنَ فِيهِ وَأَطْرَبَنَا وَزَادَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ،
فَأَعَادَهُ إِبْرَاهِيمُ وَزَادَ فِي صَوْتِهِ فَعَنَى عَلَى غَنَاءِ مُخَارِقٍ . فَلَمَّا فَرَّغَ رَدَّهُ مُخَارِقٌ وَعَنَى فِيهِ
بِصَوْتِهِ كُلَّهُ وَتَحَفَّظَ فِيهِ ، فَبَكَدْنَا تَطْيِيرَ سُرُورًا . وَأَسْتَوَى إِبْرَاهِيمُ جَالِسًا وَكَانَ مَبْنُكًا فَعَنَاهُ
بِصَوْتِهِ كُلَّهُ وَوَفَّاهُ قَنَمَهُ وَشُدُّورَهُ ، وَنَظَرْتُ إِلَى كَتِفَيْهِ تَهْتَرَانِ وَبَدَنُهُ أَجْمَعُ يَتَحَرَّكُ حَتَّى
فَرَّغَ مِنْهُ ، وَمُخَارِقٌ شَاخِصٌ نَحْوَهُ يَرْعَدُ وَقَدْ اسْتَقْبَعَ لَوْنُهُ وَأَصَابُهُ تَخْتَلِجُ ؛ فَنَحِيلُ لِي وَاللَّهِ
أَنَّ الْإِيوَانَ يَسِيرُ بِنَا . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ مُخَارِقٌ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ : جِئْتُكَ اللَّهُ فِدَاكَ
أَيْنَ أَنَا مِنْكَ ! لَمْ يَلْمِ يَنْتَفِعْ مُخَارِقٌ بِنَفْسِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ فِي غَنَائِهِ ، وَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ .

نسبة هذا الصوت

قَالَ لِي أَحَدُهُمْ وَلَمْ يَذَرِ مَا بِي * أُنَحِّبُ الْفِدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حَبُّ * مَا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْفَانِ فَعِرْفَا

مَا لَدِمْنِي عَدِمْتُهُ لَيْسَ يَرْقَا * إِنَّمَا يَسْتَهِيلُ عَسَقًا فَنَسَقَا ^(٢)

- طَرَبًا نَحْوَ ظَلِيلَةٍ تَزَكَّتْ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ قَرَحَةً مَا تَقَفَا ^(٣)

(١) كَذَا فِي ج ٠ وَفِي أ : « قَرَنَمُ بِهِمْ » . وَفِي مَازِلِ الْأَصُولِ : « قَرَنَمُ أَحَدُهُمْ » وَكَلَامُهُمَا
مُحَرِّفٌ . وَفِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ (ج ٤ ص ٢٢٨ طبع دار الكتب المصرية) : « قَرَنَمُ إِبْرَاهِيمَ » .
(٢) يَرْقَا : يَبِيقُ وَيَنْتَقِلُ ، وَأَصْلُهُ الْمَرْزُ . (٣) النَّسَقُ : الْإِصْبَابُ ؛ يُقَالُ :
ضَعَقْتُ السَّيِّئِينَ تَسْقُ (مِنْ بَابِ ضَرَبٍ) عَسَقًا وَضَعَقَانَا إِذَا دَعَمْتَ . (٤) تَقَفَا : تَنَفَّقَ
وَتَشَقَّقَ ، وَأَصْلُهُ الْمَرْزُ .

٥٦
٩

الشعر لأبي العتاهية . والثناء لقريظة خفيف زمل بالوسطى . وفيه لإبراهيم
ابن المهديّ "خفيف زمل آخر . ولقريظة أيضا لحن من الثقل الثاني في أبيات
من هذه القصيدة وهي :

قد لعمري ملّ الطيب وملّ الـ * أهل متى مما أداوى وأزق
ليتنى مت فاسترحت فإني * أبدا ما حيث منها ملق^(١)

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن إبراهيم
ابن المهديّ قال حدثني عمي منصور بن المهديّ :

أنه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه توبة^٢ لحمد الأمين ، فتشاقل
أبي بالشرب في بيته ولم يميّض ، وأرسل إليه عدة رسل فتأخر . قال منصور :
فلما كان من فدا قال : يئسني أن تعمل على الروح^٣ إلى بعضي إلى أمير المؤمنين
ففتراضه ؛ لما أشك في غضبه عليّ . ففعلت ومضينا . فسألنا عن خبره فأعلمنا أنه
مشرف على حير الوحش وهو مخور ، وكان من عادته ألا يشرب إذا لحقه الخمار .
فدخلنا ؛ وكان طريقنا على حجرة توضع فيها الملاهي . فقال لي أنسى : أذهب فاحتر
منها عودا ترضاه ، وأصلحه غاية الإصلاح حتى لا تحتاج إلى تغييره البتة عند العزب ؛
ففعلت وجعلته في كمي . ودخلنا على الأمين وظهره إلينا . فلما بصرنا به من بعيد قال :
أخرج عودك فاحرجه ، وأندفع يفتي :

وكاس شيرت على لذة * وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس أني أمرؤ * أبيت الفتوة من بابها

(١) الملق : المنمن الذي لا يزال يلقاه مكره إثر مكره .

(٢) الحير : الحظيرة والبستان .

وشاهدنا الحُلَّ^(١) واليَاسِمَ * سِنَّ والمُسَمِّعَاتُ بَقْصَابِهَا
وبربطنا^(٢) دائمَ مَعْمَلٍ * فأى الثلاثة أزرى بها

فأستوى الأمين جالساً وطرباً شديداً وقال : أحسنت والله ياعم وأحييت لى
طرباً، ودعا برطل فشربه على الرِّيق وأمتد في شربه . قال منصور : وغنى إبراهيم
يومئذ على أشد طبة بقتاها إليها في العود، وما سمعت مثل غنائه يومئذ قط . ولقد
• رأيت منه شيئاً عجباً لو حدثت به ما صدقت ، كان إذا ابتداء يغنى أصغيت الوحش
إليه ومدت أعناقها ، ولم تزل تدنو منا حتى تكاد أن تضع رءوسها على الدكان الذى
تكا عليه ، فاذا سكّت تفترت وبعدت منا حتى تنتهى إلى أبعد غاية يمكنها التباعد
فيها عنا ، وجعل الأمين يعجب من ذلك ، وأنصرفنا من الجوائز بما لم ننصرف بمثله قط .

١٠ أخبرني عمي والصلوى قالاً حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجمان أن
إسحاق كتب إلى إبراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعره وهو :

كتب له إسحاق
بصوت صنعه فغناه
وأجاده

قل لمن صد عاتياً * ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذى أزد * ت وإن كنت لأعيا

• وبين له شعره وإيقاعه وبساطه ونجواه وإصبعه وتجزئته وقسمته ونجارج نغمه
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه ، فغناه إبراهيم ، ثم لقيه بعد ذلك فغناه إياه فما حرم منه
١٥ شذرة ولا نغمة . قال : وفاقني فيه بحسن صوته .

نسبة هذا الصوت

قل لمن صد عاتياً * ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذى أزد * ت وإن كنت لأعيا

٥٧
٩

٢٠ (١) أنظر شرح هذا البيت مفصلاً في الأغاني ج ٦ ص ٢٩٩ من هذه الطبعة .

(٢) البربط : العود ، فارسى معرب . وفى أ و م : « وبربطنا دائماً معمل » .

وأعترفنا بما أذيع * ست وإن كنت كاذبا

فأفعل الآل ما أرد * ت فقد جئت ثائبا

يقال : إن الشعر لإسحاق ، ولم أجدّه في مجموع شعره . ووجدت فيه لحنا لحكم الوادي في ديوان أغانيه ولحنه من الماخوري ، وهو خفيف من خفيف الثقل الثاني ^(١) بالنصر . وكذلك ذكرت ذاتي أنه لحكم الوادي ؛ ويُنبه أن يكون الشعر لغيره . ولحن إسحاق الذي كتب به الى إبراهيم بن المهدي ثاني ثقل بالنصر في مجراها . وفيه ثقل أول مطلق في تجرى النصر لم يقع الى نسبته الى صانعه ، وأظنه لحن حكم .

فتى أبادلف العجل
وأعدها جارية

أخبرني عمي قال حدثنا أبو عبد الله بن المربان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجل قال :

تجمع المعتمد بالقاطول ^(٢) ، وكان إبراهيم بن المهدي في حرّاقته بالجانب الغربي وأبي وإسحاق الموصلي في حرّاقتهما في الجانب الشرقي ، فدعاهما يوم جمعة فعبأ إليهما في زلازل وأنا معهما وأنا صغير وعلى أقيّة ومنطقة . فلما دنونا من حرّاقة إبراهيم نهض ونهضنا ونهضت بنهوضه صبيّة له يقال لها غصّة ، وإذا في يديه كأسان وفي يديهما كأس . فلما صعدنا إليه أندفع فنتى :

حيّا كما الله خليليا * إن ميتا كنت وإن حيا

إن قلتما خيرا فأهل له * أو قلتما غيبا فلا غيبا

ثم ناول كلّا منهما كأسا وأخذ هو الكأس التي كانت في يد الجارية وقال : أشربا على ريقكما ، ثم دعا بالطعام فأكلوا وشربوا ، ثم أخذوا العيدان فغناهما ساعة

(١) في أ م : « وهو خفيف من الثقل الثاني ... الخ » . (٢) القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة ، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تدمر ، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر وجبى على فوّهة قصرا سماه أبا الجند . (٣) تراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٧١

وغنياء ؛ وضرب وضرباً معه ، وغنت الجارية بعدهم . فقال لها أبي : أحسنت مرارا . فقال له : إن كانت أحسنت فغذاها إليك ، فما أخرجتها إلا إليك .

أخبرني عمي قال حدثنا علي بن محمد بن نصر قال حدثني أبو العيسى بن حدود سمع من غنات لنا فأطراه

قال : لما صنع غنارق لحنه في شعر العتّابي :

أَخِضْنِي الْمَقَامَ الْقَمَرِ إِنْ كَانَ غَرْنِي * سَنَا خُلْبٍ أَوْ زَلَّتِ الْقَدَمَانِ
غناه إبراهيم بن المهدي ؛ فقال له : أحسنت وحياتي ما شئت ! فسجد غنارق سروراً بقول إبراهيم ذلك له .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني عن غنى عمرو بن بانه

عن عمرو بن بانه قال : غنى إبراهيم بن المهدي يوماً :

أَدَارًا يُجْزَوِي هَيْبَتِ الْعَيْنِ عِبْرَةً * فَنَاءُ الْمَسْوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَّقِرُقِي
فأستحسنته وسأنته إعادته على حتى أخذته عنه ففعل . ثم قال لي : إنك حديث هذا الصوت أحسن منه . قلت : وما حديثه أعزك الله ؟ قال : غنانيه ابن جامع والصنعة فيه له ، فلما أخذته عنه غنيت إياه ليسمعني ، فأستحسنته جداً وقال : كاتى والله ما سمعته قط إلا منك ثم كان صوته بعد ذلك على نسبة هذا الصوت .

أخبرني علي بن إبراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن نوح أذبه قصته مع ابن بسنجر وجاريته شارية وغانق وطوبى

قال حدثني محمد بن الحارث بن بسنجر قال :

وجه إلى إبراهيم بن المهدي يوماً يدعوني ، وذلك في أول خلافة المتعمص ، فصرت إليه وهو جالس وحده وشارية جاريته خلف الستارة ، فقال : إنى قلت شعراً وغنيت فيه وطرحته على شارية فأخذته وزعمت أنها أحذق به مني ، وأنا أقول

إني أحذق به منها، وقد تَرَضِينَا بِكَ حَكْمًا بَيْنَنَا لِمَوْضِعِكَ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ، فَاسْمَعْهُ
مَنِي وَمِنْهَا وَأَحْكَمْ وَلَا تَعْجَلْ حَتَّى تَسْمَعَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَقُلْتُ نَعَمْ . فَأَنْدَفَعْتُ
بِهَذَا الصَّوْتِ :

أَحْسَنُ بَلِيلٍ وَهِيَ غَيْرُ بَيْغِيَّةٍ * وَتَبْقَلُ لَيْلٍ بِالْهَوَى وَأَجُودُ

- فأحسن وأجاد. ثم قال لها : تَعَفَّى ، ففنته فَبَرَزَتْ فِيهِ حَتَّى كَانَهُ كَانِ مَعَهَا فِي الْأَجْبَادِ، وَنَظَرَ
إِلَى تَعْرِفِ أَتَى قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكَ ! وَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً وَشَرِبْنَا .
ثم أندفع ففناه ثانية فَأَضْعَفَ فِي الْإِحْسَانِ، ثم قال لها : تَعَفَّى ، ففنت فَبَرَعَتْ وَزَادَتْ
أَضْعَافَ زِيَادَتِهِ، وَكَدَتْ أَشَقَّ ثِيَابِي طَرِيًّا . فَقَالَ لِي : تَلَبَّثْ وَلَا تَعْجَلْ . ثم غناه ثالثة
فلم يَبْقُ غَايَةً فِي الْإِحْكَامِ، ثم أمرها ففنت، فكانه إنما كان يلعب . ثم قال لِي :
قُلْ ، فَقَضَيْتُ لَهَا ؛ فَقَالَ : أَصَبْتُ ، فَكَمْ تُسَاوِي عِنْدَكَ ؟ فَخَلَّتْ لِي الْحُسْدُ لَهُ عَلَيْهَا
وَالنَّفَاسَةُ بِمِثْلِهَا أَنْ قُلْتُ : تُسَاوِي مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ : أَوْ مَا تُسَاوِي عَلَى هَذَا
الْإِحْسَانِ وَهَذَا التَّفْضِيلِ إِلَّا مِائَةَ أَلْفٍ ! فَحَبَّ اللَّهُ رَأْيَكَ ! وَاللَّهِ مَا أُجِدُّ شَيْئًا أَلْبَغَ
فِي حَقِّكَ مِنْ أَنْ أَصِرْتُكَ ، قَمِ فَأَنْصِرِفْ إِلَى مِثْلِكَ مَذْمُومًا . فَقُلْتُ لَهُ : مَا لِقَوْلِكَ
أَخْرُجْ مِنْ مِثْلِي جَوَابَ ، وَقَمْتُ وَأَنْصَرَفْتُ ، وَقَدْ أَحْقَقْتُ كَلَامَهُ وَأَرْضَيْتُنِي .^(١) فَلَمَّا
خَطَوْتُ خُطُواتِ التَّفَتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ! أَنْظِرْ دُنِي مِنْ مِثْلِكَ ! فَوَاللَّهِ
مَا تُحْسِنُ أَنْتَ وَلَا جَارِيَتُكَ شَيْئًا . وَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَانَهُ ، ثُمَّ دَعَانَا الْمُعْتَصِمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَهُوَ بِالزُّبَيْرِيَّةِ فِي قَصْرِ التَّلِّ ، فَدَخَلْتُ أَنَا وَمَخَارِقُ وَعُلُوْبُهُ ، وَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُصْطَبِحٌ^(٢)
وَبَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثُ جَامَاتٍ : جَامٌ قِصَّةٌ مَمْلُوءَةٌ دَنَانِيرَ جُدْدًا ، وَجَامٌ ذَهَبٌ مَمْلُوءٌ دِرَاهِمَ
جُدْدًا ، وَجَامٌ قَوَارِيرَ مَمْلُوءَةٌ عَنَبَرًا ، فَظَنَنَّا أَنَّهَا لَنَا بَلْ لَمْ تَنْشُكْ فِي ذَلِكَ ، فَغَنَيْنَاهُ وَأَجْهَدْنَا

(١) فِي ١ ، ٢ : « وَاسْمَعْنِي » . (٢) فِي ب ، م : « قَصْرِ اللَّيْلِ » .

أُنْقَسَا، فلم يطرب ولم يتحرك لشيء من غنائنا. ودخل الحاجبُ فقال : إبراهيم بن المهدي . فأذن له فدخل ، فغناه أصواتاً أحسنَ فيها ، ثم غناه بصوت من صناعته وهو :
 مابالُ تَمِيسُ أبى الخطَّابِ قد غَرَبَتْ * يا صاحبي أظنَّ الساعةَ أَقْرَبَتْ

فأستحسنه المعتمُ وطرب له ، وقال : أحسنت والله ! فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين فإن كنتُ أحسنتُ فهَبْ لى إحدى هذه الجامات ؛ فقال : خذ أيَّها شئت ، فأخذ التى فيها الدنانير ؛ فنظر بعضُنا إلى بعض . ثم غناه إبراهيم بشعره وهو :

فأَمْرَةٌ قَهْوَةٌ قَرِيقٌ * شَمُولٌ تَرَوُّقٌ بِرَأْوِقِهَا ^(١)

فقال : أحسنت والله يا عم وسررت . فقال : يا أمير المؤمنين إن كنتُ أحسنتُ فهَبْ لى جاماً أخرى ؛ فقال : خذ أيَّهما شئت ، فأخذ الجامَ التى فيها الدراهم ؛ فعند ذلك أقطع رجلاً منها . وغناه بعد ساعة :

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْخَالِ تَلَقَّى مِنَ الْهَوَى * عَشِيرُ الَّذِي أَلْقَى فَيَتَشَمَّ الْحَبَّ ٥٩
٩

فأرتج بنا المجلسُ الذى كان فيه ، وطرب المعتمُ وأستخفه الطربُ فقام على رجليه ، ثم جلس فقال : أحسنت والله يا عم ماشئت ! قال : فإن كنتُ قد أحسنتُ يا أمير المؤمنين فهَبْ لى الجامِ الثالثة ؛ فقال : خذها فأخذها . وقام أمير المؤمنين ، ودعا إبراهيمَ بمندبل فغناه طائفتين ووضع الجاماتِ فيه وشده ، ودعا بطين نخمته ودقعه الى غلامه ، ونهضنا الى الانصراف ، وقَدِّمْتُ دوابنا . فلما ركب إبراهيم التفت الى فقال : يا محمد بن الحارث ، زعمتُ أنى لا أحسن أنا وجارىق شيئاً ، وقد رأيتُ ثمرةَ الإحسان . فقلتُ فى نفسى :
 قد رأيتُ ، نخذها لا بارك الله لك فيها ! ولم أُجِبه بشيء .

(١) الحرة والقهوة والقرقف والشول : من أسماء الخمر . والراوق : باطية الخمر .

(٢) العشير : جزء من عشرة كالعشر .

نسبة هذه الأصوات

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غرّبت * يا صاحبي أظن الساعة أقربَتْ
 أم لا ف بال ريج كنت أملكها * غدت على^(١) يصير بعد ما خيئت
 أشكو اليك أبا الخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
 رأيت قيمها يوماً يحدثها * يا ليتها قربت مني وما بعدت
 الشعر والفناء لإبراهيم بن المهدي رمل بالنصر . وفيه هزج بالنصر، ذكر عمرو
 ابن بانه أنه لإبراهيم الموصلي، وذكر غيره أنه لإبراهيم بن المهدي .

صوت

١٠. ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى * عشير الذي ألقى فليثم الحب
 ومالك صدد وقربكم قلى * وعطفكم^(٢) سقط وسلمكم حرب
 الشعر للعباس بن الأحنف . والفناء لإبراهيم .

وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤتمل بن جعفر قال : سمعت أبي يقول : كانت
 في يد المعتصم باقة نرجس فقال لإبراهيم بن المهدي : يا عم قل فيها أبياتاً وغن فيها .
 ١٥. فنكت في الأرض بقضيبي في يده هنية ثم قال :

صوت

ثلاث عيون من النرجس * على قائم أخضر أملت
 يدك^(٣) ربي طيب ربا الحبيب * فيمتعني لذة المجلس
 رصع فيه لحنا وغناه به ، فأعجبه وأمر له بمجائة . لحن إبراهيم في هذين البيتين خفيف
 رمل بالنصر، ذكر لي ذكاء وغيره ذلك .

(١) ريج صر : شديدة الصوت والبرد . (٢) كذا في ١ ، م وفي ج : « والنأي عنكم »
 وفي سائر النسخ : « والشوق يظني » .

غضب عليه المأمون
وسجنه فاستعطفه
حتى مفاعه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد التَّحَوِيُّ عن الجاحظ،
وأخبرني به محمد بن يحيى الصَّوْلِي قال حدثنا يَمُوتُ بن المُرَّع عن الجاحظ قال :
أرسل إلى ثُمَامَةَ يوم جلس المأمون لإبراهيم بن المهدي وأمر بإحضار الناس
على مراتبهم فحضروا فجاء إبراهيم ، وأخبرني عمي قال حدثنا الحسن بن عُطيل قال
حدثني محمد بن عمرو الأنباري من أبناء نُرَّاسان قال :

- لَمَّا ظَفِرَ المأمون بإبراهيم بن المهدي أَحَبَّ أَنْ يُوجَّهَ عَلَى رَعُوسِ النَّاسِ .
قال : رَجَى بِإِبْرَاهِيمَ يَحْتَمِلُ فِي يَوْمِهِ ، فَوَقَفَ عَلَى طَرَفِ الْإِيوَانِ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا حَفِظَكَ
وَلَا رَعَاكَ وَلَا كَلَّاكَ يَا إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَلَقَدْ
أَصْبَحْتَ وَلِيٌّ تَأْرَى ، وَالْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِظَةَ ، وَمَنْ مَدَّ لَهُ الْأَعْتَرُ فِي الْأَمَلِ هَجَمَتْ
بِهِ الْأَثَاةُ عَلَى التَّلَفِّ . وَقَدْ أَصْبَحَ ذَنْبِي فَوْقَ كُلِّ ذَنْبٍ ، كَمَا أَنَّ عَفْوَكَ فَوْقَ كُلِّ عَفْوٍ
— وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُطَيْلٍ فِي خَبَرِهِ : وَقَدْ أَصْبَحْتَ فَوْقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ ، كَمَا أَصْبَحَ كُلُّ
ذِي عَفْوٍ دُونَكَ — فَإِنْ تَمَاقَبَ فَبِحَقِّكَ ، وَإِنْ تَعَفَّفَ فَبِفَضْلِكَ . قَالَ : فَاطْرُقْ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَيْنِ أَشَارَا عَلَى بَقْتِكَ . فَاتْلَفْتَ فَإِذَا الْمُعْتَصِمُ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْمَأْمُونِ ،
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا حَقِيقَةُ الرَّأْيِ فِي مُعْظَمِ تَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ فَقَدْ أَشَارَا
عَلَيْكَ بِهِ وَمَا عَشَّكَ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَوَّدَكَ مِنَ الْعَفْوِ عَادَةً جَرِيَتْ
عَلَيْهَا دَائِمًا مَا تَخَافُ بِمَا تَرْجُو ، فَكَفَّاكَ اللَّهُ . فَتَبَسَّمَ الْمَأْمُونُ وَأَقْبَلَ عَلَى ثُمَامَةَ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَفُوقُ الدَّرَّ وَيَغْلِبُ السَّحْرَ ، وَإِنْ كَلَامَ عَمِّي مِنْهُ ، أَطْلِقُوا عَنْ عَمِّي

- (١) ثُمَامَةُ : هُوَ ثُمَامَةُ بْنُ أَرَسٍ أَبُو مَرْثَدَةَ الْفَرَسِيِّ أَحَدُ الْمُعْتَزَلَةِ الْبَصَرِيِّينَ ، وَرَدَّ بَنْدَادٌ وَاتَّصَلَ بِهَارُونَ
الرَّشِيدَ وَبَغِيهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَنَوَادٍ يَحْكِيهَا عَنْهُ أَبُو حَمَّانَ الْجَاحِظُ وَبَغِيهِ . (انظر تاريخ بَنْدَادِ
ج ٧ ص ١٤٥) (٢) انظر في هذا المقام الطبري ق ٣ ص ١٠٧٦ طبع أورد بتاريخ
بَنْدَادِ ج ٦ ص ١٤٤ طبع مصر .

حديده ورذوه إلى مكرباً . فلما رُدَّ إليه قال : يا مَهمَّ صِرْ إلى المَنادمة وأرجعْ إلى
الأنس ، فلن ترى مني أبداً إلا ما تحب . فلما كان من الغد بعث إليه بدرج فيه :

يا خيرَ من ذَمَلْتِ يمانِيَةً به * بعد الرسول لآيس أو طابع
وأبر من عبد الإله على المَهدى * نفساً وأحكمه بحق صاعد
عَسَلُ الفوراع ما أُطِعتْ فإن تُهَيَّجْ * فالموث في جُرع السَّامِ النَّافع ^(١)
مَتَقَطَّا حَديراً وما يُخشى العدا * تَبَهَّانَ من وَسَنات ليلِ الهاجع
والله يعلم ما أقول فإنها * جَهدُ الآلِيَّة من حَنِيف راصع
قَسَمًا وما أدُلَّ إليك بِجُحَّةٍ * إلا التضرُّع من عِبِّ خاشع
ما إن عصيتك والفؤادُ مُتَدَنى * أسبابها إلا بِنِيَّة طابع ^(٢)
حتى إذا عَلِقَتْ حبالُ شِفوقى * يَرْدَى على حُفَرِ المِهاكِ هائِع
لم أدرِ أَرَبْتُ لِمَن لُذني غافراً * فَأَقَلْتُ أَرْقُبُ أَيَّ حَنَفٍ صارعى
رَدَّ الحِياةَ إلى بعد ذَهابها * وَرَوَّعَ الإمامَ القاهرَ المُتواضع
أحياك مَرَبٌ ولأَكْ أطولُ مَدَّةٍ * وَرَمَى عِدوك في الوَينِ بِقَاطِعِ
إِنَّ الذي قَسَمَ القَضائِلَ حازها * في صُلْبِ آدمَ للإمامِ السابع
كَمَ من يَدٍ لك لا تَهْدِي بها * نَفْسِي إذا آلتَ إلى مطامى
أَسَدَيْتَها عَفَوا إلى هَيْبَةٍ * فَشَكَرْتُ مُصْطَفَنا لأَكْرَمِ صانع
وَرَجِمَتْ أطفالا كأفراخِ القَطَا * وَغَوِيلَ مَافِئَةٍ كَقُوسِ النَّازِع
وعَفَوتَ عَمَّنْ لم يكن عن مثله * عَفَوا وَلَمْ يَسْقَعْ إِلَيْكَ بِشَافِع
إِلَّا العُلُوَّ عَنِ العقوبة بعد ما * ظَفِرَتْ يَدُكَ بِمَسْتَكِينٍ خاضِع

(١) الدرج (بالفتح ويعزك) : ما يكتب فيه . (٢) رواية الطبري :

* فالصاب يمزج بالسام النافع * (٣) الهاجع هنا : المشر . (٤) في الطبري : « الخلافة » .

- قال: فبكى المأمون ثم قال: على به، فأُتي به فخلع عليه وحمّله وأمر له بمئسة آلاف دينار، وبعما بالقراش فقال له: إذا رأيت عمتي مقبلاً فاطرح له كفاً، فكان يُنادمه ولا يتكره عليه شيئاً. وروى بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه: لما فرغ المأمون من خطابه دفعه إلى ابن أبي خالد الأحول وقال: هو صديقك فخذك إليك، فقال: وما تُعني صداقتي عنه وأمير المؤمنين ساخطٌ عليه! أما إني وإن كنتُ له صديقاً لا أمتنع من قول الحق فيه. فقال له: قل فإنك غير متهم. قال وهو يريد التساقط على العفو عنه: إن قتلته فقد قتلت الملوكة قبلك أقل جرماً منه، وإن عفوت عنه عفوت عمن لم يُعَفَّ قبلك عن مثله. فسكت المأمون ساعة ثم تمثل:
- فلئن عفوت لأعفون جلاً * ولئن سطوت لأوهن عظمي
قوي هم قتلوا أسمى أسمى * فإذا رميت أصابني سهمي
- ١٠ خذك يا أحمد إليك مكرماً، فأصرف به. ثم كتب إلى المأمون فصيدته العينية، فلما قرأها رقى له وأمر برده إلى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأهلكه. وفي خبر عني عن الحسن بن علي قال: حدثني محمد بن إسحاق الأشعري عن أبي داود: أن المأمون تقدم إلى محمد بن مزداد لما أطلق إبراهيم أن يمنعه داري الخاصة والعامة، ويؤكل به رجلاً من قبله يثق به ليعرفه أخباره وما يتكلم به. فكتب إليه الموكل
- ١٥ به أنك إبراهيم لما بلغه منعه من داري الخاصة والعامة تمثل:
- يا سرحه الماء قد سدت موارده * أما إليك طريق غير مسدود^(٥)

(١) هو أحمد بن أبي خالد الأحول أحد رجالات المأمون وموضع ثقته. (انظر الطبري ق ٣ ص ١٠٣٨ ١٠٤٢ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٧٥). (٢) في الأصول: «قال وهو»

يريد التساقط على العفو عنه فقال... إلخ» وكلمة «فقال» لا موضع لها في الكلام. (٣) هذا شعر الحارث بن ربيعة الدهلي. (انظر أشعار الحماسة ص ٩٦ طبع أوروبا). (٤) لعله: «منزله».

(٥) هذا الشعر لإسحاق الموصلي.

يَحْسَبُ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَاةَ لَهُ * مُخَلَّاهُ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ
فلما قرأها المأمون بكى وأمر بإحضاره من وقته مكرماً وإنزاله في مرتبته، فصار إليه
محمد فيشره بذلك وأمره بالركوب فركب . فلما دخل على المأمون قيل البساط ثم قال :

الْبُرَى مِنْكَ وَطَأَ الْعُدَى عِنْدَكَ لِي * دُونَ أَعْتَذَرِي فَلَمْ تَعْمَلْ وَلَمْ تَلَمْ
وقام عليك بي فأحتج عندك لي * مقامَ شاهِدٍ عَدِيلٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ
رددت مالي ولم تَمُنْ عَلَيَّ بِهِ * وقبل رَدُّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَ دَعَايَ
تَعَفُّوْا بِعَدِيلٍ وَتَسْطُوْا إِن سَطَوْتَ بِهِ * فَلَا عِيْدَ مِنْكَ مِنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمٍ
فَبُوْثُ مِنْكَ وَقَدْ كَافَأْتَنِي بِيَدٍ * هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمٍ

فقال له : أجلس يا عم أيتها مطمئناً، فلن ترى أبداً متى ما تكره، إلا أن تُخْبِتَ حَدَثًا
أو تُتَغَيَّرَ عَنْ طَاعَةٍ، وأرجو ألا يكون ذلك منك إن شاء الله .

بذ أحمد بن يوسف
الكاتب في حسن
المخاطبة

أخبرني أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني ابن حمدون عن أبيه قال :
كنت أحب أن أجمع بين إبراهيم بن المهدي وأحمد بن يوسف الكاتب بما
كنت أراه من تقدم أحمد وقلته الناس جميعاً يحفظه ويلاغته وأديه في كل محضر
ومجلس . فدخلت يوماً على إبراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف وأبو العالية
الخرزني، فبغل إبراهيم يحدثنا فيضيف شيئاً إلى شيء، مرةً يضحكنا ومرةً يعظنا
ومرةً يثبنا ومرةً يذكركنا، وأحمد بن يوسف ساكت . فلما طال بنا المجلس أردتُ
أن أخاطب أحمد، فسبقني إليه أبو العالية فقال :

مَالَكَ لَا تَنْفِخُ يَأْكُلِبُ الدَّوْمُ * قَدْ كُنْتَ نَبَاحًا فَا لَكَ الْيَوْمُ

فتبسم إبراهيم ثم قال : لو رأيته في يد جعفر بن يحيى لرحمته كما رحمت
أحمد مني .

إني عليه إسحاق أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي إسحاق: ليس فيمن يدعى العلم بالغناء مثل إبراهيم بن المهدي وأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي، فقل له: فأين محمد ابن الحسن بن مضعب منهما؟ فقال: لو قيل لك إن محمد بن الحسن يُبصر الغناء لكان ينبغي لك أن تقول: وكيف يُبصر الغناء من تشأ بحراسان لا يسمع من الغناء العربي إلا ما لا يفهمه!

إفراد ابن بانة له وإسحاق بالعلو في فن الغناء. أخبرني يحيى قال حدثني أبو العباس بن محمد بن عمرو بن بانة قال: رأيت إسحاق الموصلي يُناظر إبراهيم بن المهدي في الغناء، فتكلما فيه بما يفهما ولم يفهما منه شيئا. فقلت لهما: لئن كان ما أتما فيه من الغناء ما نحن منه في قليل ولا كثير.

فضل المأمون غناه على غناء إسحاق في شعر الأخطل: ١٠ غنني لحك في شعر الأخطل: يا قل خير القواني كيف رغن به * فشر به وشل منهن تصريد

فغناه إياه فأستحسنه، ثم قال لإبراهيم بن المهدي: هل صنعت في هذا الشعر شيئا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فغناه فأستحسنه المأمون وقدمه على صنعة إسحاق، ولم يدفع إسحاق ذلك. ١٥

عليه إسحاق لحنا فطرب له الأمين وقصة ذلك جدي عن عبد الله بن عيسى المصاهاني قال:

دخلت يوما على إسحاق بن إبراهيم الموصلي في حاجة، فرأيت عليه مطرف ترأسود ما رأيت قط أحسن منه؛ فتحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف فقال: لقد كانت

(١) كذا في ديوان الأخطل (طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩١ م). وفي الأصول: «لثرة». والشرب (بالكسر) هنا: الحظ من الماء. والوشل هنا: القليل. والتصريد: السق دون الري. يريد هذا الشطر أن حظه من قليل.

لَكُمْ أَيَّامٌ حَسَنَةٌ وَدَوْلَةٌ عَجِيبَةٌ، فَكَيْفَ تَرَى هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ. فَقَالَ: إِنَّ قِيَمَتَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَلَهُ حَدِيثٌ عَجِيبٌ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَقْوَمُهُ إِلَّا نَحْوًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ. فَقَالَ إِسْحَاقُ: اسْمَعْ حَدِيثَهُ: شَرِبْنَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَبِتُّ وَأَنَا مُشْحَنٌ، فَأَنْتَبَهْتُ لِرَسُولِ عِدِّ الْأَمِينِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَجَلٌ إِلَيَّ - وَكَانَ بِخِيَلًا عَلَى الطَّعَامِ فَكُنْتُ أَكُلُ قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ - فَقُمْتُ فَتَسَوَّكْتُ وَأَصْلَحْتُ

أَمْرِي، وَأَتَجَلَّيْتُ الرَّسُولَ عَنِ الْغَدَاءِ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَلَيْهِ هَذَا الْمِطْرَفُ وَجِبَّةٌ نَزْدُكَاءُ. فَقَالَ لِي مُحَمَّدٌ: يَا إِسْحَاقُ تَعْدَيْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: إِنَّكَ لَتَنَهَمُ^١، أَهَذَا وَقْتُ غَدَاءٍ! فَقُلْتُ: أَصْبَحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِي تُجَارٌ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا حَدَّثَانِي عَلَى الْأَكْلِ. فَقَالَ لَمْ يَكَمْ شَرِبْنَا؟ فَقَالُوا: ثَلَاثَةٌ أُرْطَالٍ. فَقَالَ: أَسْقَوْهُ مِثْلَهَا. فَقُلْتُ: إِنْ رَأَيْتُ أَنْ تَفَرِّقَهَا عَلَيَّ! فَقَالَ: تُسَقَّى رِطْلَيْنِ وَرِطْلًا. فَدَفِيعَ إِلَيَّ رِطْلَانِ بَجَعَلْتُ أَشْرِبُهُمَا وَأَنَا أَنُوتُهُمْ أَتَنْفَسِي تَسْلِيلَ مَعَهُمَا، ثُمَّ دَفِيعَ إِلَيَّ رِطْلٌ آخَرُ فَشَرِبْتُهُ فَكَانَ شَيْئًا أَنْجَلِي عَنِّي. فَقَالَ غُنِّي:

كَلِّبْ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِرًا * وَأَبْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالْدِّمِ

فَنَبَيْتُهُ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَطَرِبَ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ. وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، يَدْخُلُ إِلَى النِّسَاءِ وَيَدْعُنَا. فَقُمْتُ فِي أَثَرِ قِيَامِهِ فَدَعَوْتُ غَلَامًا لِي فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى مَتَرَلِي وَجُفْنِي يَنْزِمَانِ وَرَدَّتَيْنِ^٢ وَلِقُهُمَا فِي مَتَدِيلٍ وَأَذْهَبُ رَكْبًا وَعَجَلٌ. فَمَضَى الْغُلَامُ لِحَافَتِي بِهِمَا. فَلَمَّا وَافَى الْبَابَ نَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ أَتَقَطَعَ الرِّدْذُونَ فَتَنَفَّقَ مِنْ شِدَّةِ مَا رَكَّبْنَاهُ، فَادْخَلَ إِلَى السِّبْزِمَا وَرَدَّتَيْنِ فَالْكَلْتُهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي وَعُدْتُ إِلَى جُلُوسِي. فَقَالَ

(١) كَذَا فِي ج ١٠ وَفِي سَائِرِ الْأَسْوِلِ: «جَرَانِي» (٢) الزُّبَاوَرْدُ: طَعَامٌ يُسَمَّى

«لُقْمَةُ الْفَانِي» وَ«لُقْمَةُ السَّتِ» وَ«لُقْمَةُ الْخَلِيفَةِ»، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنَ الْخَمِّ الْمَقْلُ بِالزُّبْدِ وَالْبَيْضِ.

(انظر كتاب التاج في لاحظ من ١٧٣ هاشمة ٣).

لى إبراهيم : إن لى إليك حاجة أحب أن ترضيها لى . فقلت : إنما أنا عبدك
وأبن عبدك ، قل ما شئت . قال : ترضى على :

* كُليبٌ لعمري كان أكثر ناصراً *

وهذا المطرف لك . فقلت : أنا لا آخذ منك مطرفاً على هذا ، ولكنى أصير إليك الى متلك
فألقبه على الجوارى وأردّه عليك مراراً . فقال : أحب أن ترضه على الساعة وأن تأخذ
هذا المطرف فإنه من لئسك ومن حاله كذا وكذا . فرددت عليه الصوت مراراً حتى
أخذه . ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء بفس ثم قمعدنا ، فشرب وتحدثنا .
فغناه إبراهيم :

* كُليبٌ لعمري كان أكثر ناصراً *

فكأنى والله لم أسمع قبل ذلك حسناً ، وطرب محمد طرباً عجيباً وقال : أحسنت
والله يا عم ! أعط يا غلام عشرين در لعمى الساعة ، بخاءوا بها . فقال : يا أمير المؤمنين إن
لى فيها شريكاً . قال : ومن هو ؟ قال : إسحاق . قال : وكيف ؟ قال : إنما أخذته
الساعة منه لما قت . فقلت له : ولم ! أضاعت الأموال على أمير المؤمنين حتى
يُشركك فيما يُمنع ! قال : إنما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم . فلما أنصرفنا من
المجلس أعطاني ثلاثين ألفاً وأعطاني هذا المطرف . فهذا أخذ به مائة ألف درهم
وهى قيمته .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال
قال لى إبراهيم بن المهدي :

حج مع الرشيد ،
وقصه مع جارية
وأما

فحججت مع الرشيد ، فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور فى عرساتها ، فأتهيت
الى بئر وقد عطشت وجارية تستقي منها ، فقلت : يا جارية ، أنتجى لى دلوّاً . فقالت :
أنا والله عنك فى شغل بضرية موالى على . ففترت بسوطى على سرحى وغيت
٢٠

صوت

- رام قلبي السُّلُوعَ أَسْمَاءِ * وَتَعَزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاءِ
تُخَضِّعُ فِي الشَّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْدِ * نَفِ سِرَاجٍ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ
كَفَّنَانِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى * وَأَمْتَعَالِي مِنْ بَرِّ عُرْوَةِ مَائِ
— الشعر للأحوص . والغناء لمعبد رَمْلٍ مُطْلَقٍ فِي تَجْرِي الوَسْطَى عَنْ إِصْحَاق —
وتمام هذه الأبيات :

- إِنِّي وَالَّذِي تَحُجَّ قَرِيضُ * يَتَنَّهُ سَالِكِينَ نَقَبَ كَدَاءِ^(١)
لَمْ يَلْمِ بِهَا وَابْتُ مِنْهَا * صَادِرًا كَالَّذِي وَرَدَتْ بِدَاءِ
وَلَهَا مَرَبَعٌ بِرُقَّةِ خَائِجِ^(٢) * وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قُصْبَاءِ
قَلْبَتِي لِي ظَهَرَ الْحِجَّتِ فَامْسَتْ * قَدْ أَطَاعَتْ مَقَالَةَ الْأَعْدَاءِ
ولمعبد أيضا في البيت الأخير من هذه الأبيات ثم الأول والثاني خفيف ثقيل عن
الهشامى . ولابن سريج في :

* وَلَهَا مَرَبَعٌ بِرُقَّةِ خَائِجِ *

* وَ كَفَّنَانِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى *

- رَمْلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ أَيْضًا . وَإِبْرَاهِيمُ فِي : « رَامَ قَلْبِي » وَمَا بَعْدَهُ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ حَبِشٍ —
قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي الْخَبَرِ : فَرَفَعَتِ الْجَارِيَةُ رَأْسَهَا إِلَى فَقَالَتْ : أَعْرِفُ
بَرِّعُرْوَةَ ؟ قُلْتُ لَا . قَالَتْ : هَذِهِ وَاللَّهِ بَرِّعُرْوَةُ ، ثُمَّ سَقَتْنِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَقَالَتْ :
إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعِيدَهُ أَفْعَلْتُ ، فَطَرِبْتُ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا حِمْلَ قُرْبَةٍ إِلَى رَحْلِكَ !
فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَفَعَلْتُ وَجَاءَتْ مَعِيَ تَحْمِلُهَا . فَلَمَّا رَأَتْ الْجَلِيشَ وَالْخِدْمَ فَرِيعَتْ . فَقُلْتُ

٢٠ . (١) كداه . أعل مكة عند الحصب . (٢) برقة خائج : قرب المدينة ، وكذلك قباء .

لها : لا بأس عليك ! وكسوتها ووهبت لها دنانير وحبسرتها عندي ، ثم صرت الى الرشيد
فحدثته حديثها ، فأمر بآبائها وعيقتها ، فما برحت حتى أشتريت وأعتقت ، وأخذت
لها منه صلة وأقرقنا .

حدثني علي بن سليمان الأقفش ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا محمد
ابن يزيد النحوي قال حدثنا الفضل بن مروان قال :

حواره مع المأمون
حين استعطفه
بكلام سعيد بن
العاص لمعاوية

لما أذخل إبراهيم بن المهدي علي المأمون وقد ظفّر به ، كلمه إبراهيم بكلام كان
سعيد بن العاص كلم به معاوية بن أبي سفيان في تخطئه تخطئها عليه واستعطفه به .
وكان المأمون يحفظ الكلام ، فقال له المأمون : هيات يا إبراهيم ! هذا كلام سبقك به
خلّ بن العاص بن أمية وقارحهم سعيد بن العاص وخطب به معاوية . فقال له
إبراهيم : مه يا أمير المؤمنين ؟ ! وأنت أيضا إن عفوت فقد سبقك خلّ بن حرب
وقارحهم الى العفو ، فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية ، فإناك
أشرف منه ، وأنا أشرف من سعيد ، وأنا أقرب إليك من سعيد الى معاوية ، وإن أعظم
المحنة أن تسبق أمية هاشما الى مكربة . فقال : صدقت يا عم ، وقد عفوت عنك .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

غضب عليه الأمين
فاستعطفه

جري بين محمد الأمين وبين إبراهيم بن المهدي كلام على التأييد ، فوجد عليه محمد .
فلما كان بعد أيام بعث إليه إبراهيم بالخطاف فلم يقبلها ، فوجه إليه وصيفة مليحة مغنية
معه عود معمول من عود هندي ، وقال هذه الأبيات وغنى فيها وألقاها عليها حتى
أخذت الصنعة وأحكتها ، ثم وجه بها اليه . فوقفت الجارية بين يديه وقالت له :
عمك وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك — وأندفت تغني بالشعر وهو — :

هتكت الضمير برد اللطف * وكشفت هجرتك لي فأكتشف

(١) في ب ، س : « فقال له إبراهيم فكان مه يا أمير المؤمنين » وكلمة « فكان » لا موقع لها
في الكلام . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « عند » .

وإن كنت تُنكر شيئاً جرى * فهَبْ للخلافة ما قد سَلَفَ
وَجُدْ لي بصفحك عن زَلَّتِي * فبالفضل ياخذ أهل الشرف
قال: فُسر محمد بها، وبعث إلى إبراهيم فأحضره ورضى عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار.
وتم يومه معه .

٥ أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الأسديّ
قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم إبراهيم بن المهدي قال :
كانت لإبراهيم بن المهديّ جارية يقال لها صدوف، وكان لها من نفسه موضع .
فحسدها جواريه على محلها منه ، فلم يزلن يُبلغنه عنها ما يكره حتى غَضِبَ عليها وجفاها
أياماً ، ثم شق ذلك عليه وأغتم به ، ولم يطب نفساً بمراجعتها وصلحها . فدخل عليه
الأعرابي أخو مُعللة صاحبة الفضل بن الربيع ، وكان حسن الشعر حلّو اللفظ
فطمعاً ، وكان إبراهيم يأنس به ، فقال له : مالي أرى الأمير منكراً منذ أيام ؟
فأمنك . فقال : قد عرفتُ حال الأمير وقلتُ في أمره أبياتاً إن أذن لي أنشدته
أيابها . فتبسّم وقال : هات ؛ فأنشده :

أعْطَيْتُ أُمَ عَيْتِ عَلَيْكَ صَدُوفُ * وَعِتابُ مِثْلِكَ مِثْلُها تَشْرِيفُ
لَا تَقْعُدَنَّ تُلُومَ نَفْسِكَ دَائِبا * فِيها وَأَنْتَ بِحَبِّها مَشْغُوفُ
إِنَّ الصَّرِيحَةَ لَا يَنْوِي بِحَمْلِها * إِلَّا الْقَوِي بِها وَأَنْتَ ضَعِيفُ

فاستحسن إبراهيم الأبيات وأمر له بمائتي دينار ، وبعث إلى صدوف فخرجَتْ
إليه ورضى عنها ، وبعثتُ إليه صدوف بمائة دينار .

٢٠ أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن علي بن حميدة قال
حدثني ربيّ قالت :
قيل له تب وارق
دقائر الفناء فقال
ربيّ تحفظ كل
غشائي

مريض إبراهيم بن المهدي مَرَضَةً أَشْرَفَ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ، فَجَعَلَ يَتَذَكَّرُ شُغْفَهُ
بِالْغِنَاءِ وَمَا سَلَفَ لَهُ فِيهِ وَيَتَذَكَّرُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : قُتِبَ وَأَحْرِقُ دِفَاتَرَ
الْغِنَاءِ . فَنَزَلَ رَأْسُهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : يَا مَجَانِينِ ! فَهَيْتُ أَحْرِقْتُ دِفَاتَرَ الْغِنَاءِ كُلَّهَا ، رَيْقُ
أَيْشٍ أَعْمَلُ بِهَا ؟ أَتُفْتَلِئُ وَهِيَ تَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ فِي دِفَاتَرِ الْغِنَاءِ ! ! .

• رأى علياً في النوم أخبرني جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد عن
أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال :

رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ
أَكْثَرُوا فِيكَ وَفِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، فَمَا عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لِي : إِخْسَافًا ! وَلَمْ يَزِدْنِي
عَلَى ذَلِكَ . وَأَخْبَرَنِي الْكُوكَبِيُّ بِهَذَا الْخَبَرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

• كَانَ إِبْرَاهِيمُ شَدِيدَ الانْحِرَافِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَدَّثَ
الْمَأْمُونُ يَوْمًا أَنَّهُ رَأَى عَلِيًّا فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
قَالَ : فَشَيْنَا حَتَّى جِئْنَا قَنْطَرَةً فَذَهَبَ يَتَقَدَّمُنِي لِمَبُورِهَا ، فَامْسَكْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ
رَجُلٌ تَدْعِي هَذَا الْأَمْرَ بامرأة ونحن أحقُّ به منك ! فَمَا رَأَيْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ بِلَاغَةً
كَمَا يُوصَفُ عَنْهُ . فَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ ؟ فَقَالَ : مَا زَادَنِي عَلَى أَنْ قَالَ سَلَامًا
سَلَامًا . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : قَدْ وَاللَّهِ أَجَابَكَ أَبْلَغَ جَوَابٍ . قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : عَرَّفْتُكَ
أَنَّكَ جَاهِلٌ لَا يُجَاوِبُ مِثْلَكَ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَامًا ﴾ . فَجِئِلْ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : لِيَتَنَّى لَمْ أَحَدِّثْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

• أخبرني الكوكبي قال حدثني المفصل بن سلمة عن هبة الله بن إبراهيم بن
المهدي عن أبيه قال :

• قُلْتُ لِلْأَمِينِ يَوْمًا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! فَقَالَ : بَلْ جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاكَ ؛ فَأَعْظَمْتُ ذَلِكَ . فَقَالَ : يَا عَمَّ لَا تُعْظِمُهُ فَرَأَتْ لِي عَمْرًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَقْصُرُ ؛

تقوله الأمين طول
المر

لجئاني مع الأحبة أطيّب من تجمّعي فقدّم ، وليس يضّرني عيش من عاش
بعدي منهم .

حدّثني بحظّة قال حدّثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال حدّثني أبي قال :
كنت يوماً بين يدي الأمين أغنيّه ، فغنيته :

غني للأمين لحناً
فطرب ومطاب إليه
أن يلقنه إحدى
جوارده ، وقصة
ذلك

صوت

أَقَوْتُ منازلَ بالهَضَابِ * من آل هند والرباب
خُطارة بزمها * وإذا وَتَّ ذُلُّ الرُّكَّابِ
تَرَبَّى الحَصْبُ بِنَسَائِمِ * صُمَّ صَلَاحِيَّةُ صِلَابِ

قال : فاستحسن القمّيّ وسألني عن صانعه ، فعرّفته أن ابن جامع حدّثني عن سيّاط
أنه لابن عائشة ، فلم يزل يشرب عليه لا يتجاوزّه ، ثم أنصرفنا ليلتنا تلك ، ووافاني رسوله
حين أنقبت من النوم وأنا أستاذك ، فقال لي : يقول لك : بجياني يا عم لا أَسْتَفِلُّ بعد
الصلاة بشيء غير الركوب إلّ . فصليتُ وتناولتُ طعاماً خفيفاً وأنا ألبس ثيابي خوفاً
من رجوع رسوله ، وركبتُ إليه . فلما رآني من بعيد صاح بي : يا عم بجياني ؛
* خُطارة بزمها *

٦٦
٩

فلما دخلت المجلس ابتدأته وغنيته ؛ فأمر بإحضار صبيّة كان يحفظها ، فأخرجتُ إلى
صبيّة كأنها لؤلؤة في يدها المود . فقال : بجياني يا عم ألقه عليا ! فأعده مراراً وهو
يشرب ، حتى إذا ظننتُ أنها قد أخذته أمرتها أن تنفّسه ففتته ، فإذا هو قد أَسْتَوَى لها
إلّا في موضع كان فيه وكان صعباً جداً فجهدتُ جهدي أن يقع لها طلباً لمسرته ، وكان
حقيقاً متى بذلك ، فلم يقع لها البتّة . ورأى جهدي في أمرها وتعدّره عليها ، فأقبل عليها

وقد سكر ثم قال : نُفِيتُ من الرشيد وكلِّ أمةٍ لي حُرَّةٌ وعلى عهد الله لن لم تأخذه
في المرة الثالثة لأمرته بالقائك في دجلة ! قال : ودجلة تُطْفَعُ وبيتنا وبينها نحو ذراعين
وذلك في الربيع ، فتأملتُ القصة ، فإذا هو قد سكر ، وإذا الجارية لا تقوله كما أقوله
أبداً . فقلت : هذه والله داهية ، ويتنصص عليه يومه وأثرَكَ في دمه ، فعدلتُ عما
كنتُ أغنيهِ عليه وتركْتُ ما كنتُ أقوله ، وغنيته كما كانت هي تقوله ، وجعلتُ
أُردده حتى أقضت ثلاثُ مرَّاتٍ أعيده فيها على ما كانت هي تقوله ، وأرئيتُ أني
أجتهد . فلما أقضت الثلاث المرات قلت لها : هاتيه الآن ، ففتته على ما كان وقع لها .
قلت : أحسَّفتُ يا أمير المؤمنين ، ورددته معها ثلاث مرَّات ، فطابت نفسه
وسكن ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم . قال بخطة : وقد لحفني مثل هذا ؛ فإنَّ طرخان^(١)

حدث بلخطة
مع طرخان
ما حدث له هو مع
الأمير

١٠ ابن محمد بن إسحاق بن كنداجيق استحسن صوتاً غنيته وهو :

أعياني الشَّادِئُ الرَّيبُ * أكتبُ أشكو فلا يُجيبُ

من أين أبني شفاءً دائي * وإنما دائي الطَّبيب

— ولحنه رملٌ — فقال : أَحِبَّ أَنْ تَطْرَحَهُ على زُهْرَةَ جاريتي ، فكنتُ أنردد
إليها شهراً وأكثر وأردده عليها وهو يصلي ويُلْعَلُ على ويُعطيني كلَّ شيءٍ حسن
يكون في مجلسه ، فلا تأخذه مني ولا يقع لها . فلما كان بعد شهر قلت له : أيُّها الأمير
١٥ قد والله استحييتُ من كثرة ما تُعطيني بسبب هذا الصوت ، وقد أعياني أن تأخذه
زُهْرَةُ ؛ ثم حدثته حديث إبراهيم بن المهدي وقلت له : لولا أني أملكُ عليها لقلتُ
أنا كما تقوله هي حتى نتخلص جميعاً . وليس وحياتك تأخذه أبداً كما أقوله ولا فيه
حيلة . فقال لي : فدعه إذًا .

٢٠ (١) كان من الأمراء . (انظر الكلام عليه في صلة تاريخ الطبرى ص ٦٢) .

غنى بحضرة
المامون لخاراراد
ابن بسخر أن
يأخذه عنه فضله

حدثني بِحُظَّةُ قَالَ حدثني هبة الله بن إبراهيم قال حدثني محمد بن الحارث بن
بُسَخْرُ قَالَ :

غنى إبراهيم بن المهدي يوماً بحضرة المامون :

صوت

يا صاح يا ذا الضامير العنيس * والرحل ذى الأنساع والجلس

أما النهار فانت تقطعه * رتكا وتصبح مثل ما تسمى

— في هذين البيتين لحن لمالك خفيف ثقيل عن يونس والحشاشي . قال : ولعبد فيه
ثقل أول ، وقد نسب قوم لحن كل واحد منهما إلى الآخر . قال محمد بن الحارث
ابن بُسَخْرُ في الخبر : واللحن لمالك بن أبي السَّمْع وهو من قصاره . هكذا في الخبر —
قال : فأستحسنه المامون ، وذهبت أخذه ، ففطن لي إبراهيم فجعل يزيدني مرةً وينقص
منه أخرى بزوائد التي كان يعملها في الغناء ، وعلمت ما هو يصنع فتركته . فلما قام
قلت للمامون : يا سيدي إن رأيت أن تأمر إبراهيم أن يلقي علي :

* يا صاح يا ذا الضامير العنيس *

قال : أقبل . فلما عاد قال له : يا إبراهيم ألقى علي محمد :

* يا صاح يا ذا الضامير العنيس *

فأتاه علي كما كان يغنيهِ مُغَيَّرًا ، ثم أقضى المجلس وسكر المامون . فقال لي إبراهيم :
قم الآن فانت أحنُّ الناس به ، فخرجت وخرج . ثم جئت إلى منزله فقلت له :
ما في الأرض أعجب منك ! أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجل على
وليِّك مثل لا يُفانرك بالثناء ولا يكأرك بصوت ! ! فقال لي : يا محمد ما في الدنيا
أضعف عقلًا منك ! والله ما أستبقاني المامون محبةً لي ولا صلةً لرحمي ، ولكنه
سمع من هذا الحرم شيئاً فقد من سواه فأستبقاني لذلك . فضاظني فعله . فلما دخلت

على المأمون حدثته بما قال لي . فقال المأمون : يا محمد هذا أكفر الناس لنعمة !
وأطرق ملياً ثم قال لي : لا تكدر على أبي إسحاق عَفَوْنَا عنه ولا تقطع رَحِمَهُ ، فدع
هذا الصوت الذي صَنَّ به عليك إلى لعنة الله .

حدثني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
محمد بن يزيد قال :

قال يثا بكيد به
لديجبل

قلت ليدجبل : بالله أسألك أنت القائل :

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * إنا حُسِبُوا يوماً وثامنهم كَلْبُ
فقال : لا والله ! فقلت : مَنْ قاله ؟ قال : مَنْ حشا الله قبره فأراً إبراهيم بن المهدي ،
كافاني بذلك عن هجائي إياه لِيُشِيطَ بدي .

أخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني محمد بن الحارث
ابن بسطَر قال :

عطاً غارقاً في جن
غناه للمأمون ثم
لقاه إياه على وجهه

لَمَّا رَضِيَ المأمون عن إبراهيم بن المهدي وناداه ، دخل عليه متبذلاً
في ثياب المغنّين وزيّهم . فلما رآه ضحك وقال : نزع عني ثياب الكبر عن منيكيه .
فدخل وجلس ، وأمر المأمون بأن يُطْلَع عليه فأُلِيس الخَلِيع . ثم أبتدأ حُارق فَنَنِي :

صوت

١٥

خَلِيٍّ مِنْ كَمَيْبٍ أَلْبَا هُدَيْتَا * بَرِيبَ لَا يَفْقِدُكَ إِذَا كَمُبُ
مِنَ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنَّ مَعِينَا * غَدَاةً غَدَعْنَاهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نَكُبُ^(٢)

فقال له إبراهيم : أسأت وأخطأت . فقال له المأمون : يا عم إن كان أسماء وأخطأ
فأحسن أنت . فَنَنِي إبراهيم الصوت . فلَمَّا فرغ منه قال لمُحَارِق : أَصَدَّه الآن ، فأجابه
فأحسن . فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في أوّل الأمر ؟

٢٠

(١) أشاططه وبهده : أذهبه . (٢) نكب : ما تلات ، واحداها انكب ونكبا .

قال : ما أبعد ما بينهما ! فالتفت إلى مخارق ثم قال : إنما مثلك يا مخارق مثل الثوب الوشي الفاجر ، إذا تناقل عنه أهله سقط عليه الغبار لخال لونه ، فإذا نقض جاد إلى جوهره .

أخبرني جعفر بن قدامة^(١) قال حدثني شاذي الكبري مولاة إبراهيم بن المهدي قالت : سمعت مولاي إبراهيم بن المهدي يحدث قال :

سأله الرشيد عن
أحسن الأسماء .
واسمها فأجاب

كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حرافة من حرافاته وهو يريد الموصل وقد بلغنا إلى السودقانية ، والمدادون يمدون السفن ، والشطرنج بيني وبينه ، والذست متوجه له ، إذ أطرق هنيئة ثم قال لي : يا بن أتم ، ما أحسن الأسماء عندك ؟

قلت : محمد اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أي شيء بعده ؟ قلت : هارون اسم أمير المؤمنين . قال : فما أتمج الأسماء ؟ قلت : إبراهيم . فزجرني ثم قال : ويحك !

أقول هذا ! أليس هو اسم إبراهيم خليل الرحمن ! فقلت له : بشؤم هذا الاسم لقي من تمرود ما لقي وطرح في النار . قال : فأبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : لا جرم أنه لم يعمر من أجله . قال : فأبراهيم الإمام ؟ قلت بحرفة أسمه قتله مروان في حران^(٢) .

وأزيدك يا أمير المؤمنين : إبراهيم بن الوليد خلع ، وإبراهيم بن عبد الله بن حسن قتل ، وعنه إبراهيم بن حسن سقط عليه السجن فأت ، وما رأيت والله أحدا يُسَمَّى

(١) في ب ، س : « جعفر بن محمد بن قدامة » . وقد تقدم هذا الاسم في رجال الست غير مرة .

(٢) ظاهر من السياق أنها موضع . (٣) كذا في الأصول وهو تحريف والمعنى المراد واضح

أذ هو يريد بشؤم اسمه أو نحو ذلك . (٤) في بعض الأصول هكذا : « في جراب النورة »

وفي بعضها : « في جراب النورة » وكلاهما تحريف . والمذكور في كتب التاريخ : أن إبراهيم بن محمد بن

علي بن عبد الله بن عباس القائم بالدعوة الباسية قتله مروان بن محمد وهو في مجبة بجران ، وقيل : إنه مات

بالطاعونية ، وقيل : إنه مات مسموما . وجران مدينة عظيمة وهي قصبية ديار مصر على طريق الموصل والشام

والزهر . (انظر تاريخ الطبري ق ٣ ص ٢٤ — ٢٧ ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على « حران ») .

بهذا الاسم إلا قُتل أو نكِب أو رأيتُه مضروباً أو مقدوفاً أو مظلوماً . ثم ما اقتصى الكلام حتى سمعت ملاحاً يصيح بأخر: مُد يا إبراهيم يا عاصُ بظر أُمِّه مُد . فقلت له : أَيْيَ لَكَ شَيْءٌ بعد هذا ! ليس والله في الدنيا أسم أشام من إبراهيم والسلام . فضحك والله حتى أشفقتُ عليه .

- حَدَّثَنِي بِمُحْظَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَشَامِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 دخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب ، فقال له : بيجاتي وبجتي عليك يا إِبْرَاهِيمَ لَا شَرِبْتَ مَعِيَ قَدَحًا ، وَصَبَّ لَه مِنْ نَبِيذِهِ قَدَحًا . فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ : مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَغْنِيكَ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : غَنِّ يَا عَمُّ ، فغناه :
 * تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ *

غنى المأمون لحنا
 عرض فيه بالحسن
 ابن سهل

- ١٠ يعرض به لِمَا كَانَ لِحَقِّهِ مِنَ السَّوَادِ وَالْإِخْتِلَاطِ . ففَضِبَ الْمَأْمُونُ حَتَّى ظَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُوقِعُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَيْلَيْتَ إِلَّا كُفْرًا يَا أَكْفَرَ خَلْقِ اللَّهِ لِنِعْمِهِ ! وَاللَّهِ مَا حَقَّنَ دَمَكَ ضَرْهُ ! وَلَقَدْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ لِي : إِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ فَعَلْتُ فَعَلًا لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَعَفَوْتُ وَاللَّهِ عَنْكَ لِقَوْلِهِ ، الْحَقُّهُ أَنْ تُعَرِّضَ بِهِ وَلَا تَدَّعِ كَيْدَكَ وَلَا ذَلِكَ !
 وَأَوَّافَتْ مِنْ إِيْمَانِهِ إِلَيْكَ بِالْفِتَاءِ ! . فَوُثِبَ إِبْرَاهِيمُ قَائِمًا وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَمْ أَذْهَبْ حَيْثُ ظَنَنْتُ ، وَلَسْتُ بِعَائِدٍ ؛ فَأَعْرِضْ عَنْهُ .
- ١٥

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي قَالَ :

غنى النعم لحنا
 وسمعه أحمد بن
 أبي دراد قال للفناء
 بعد أن كان يجنبه

- كنت أجنبُ الفناء وأطعن على أهله وأذمُّ هَلْجَمَهُمْ بِهِ ؛ فَوَجَّهَ الْمُتَعَمِّمُ إِلَى عِنْدِ نَحْوِهِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ : الْحَقُّ بِي ؛ فَلِحَقَّتْ بِهِ بِيَابُ الشَّيْءِ وَمَعِيَ غَلَامِي زَنْقُطَةٌ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ رَكِبَ الزُّورِقَ ، وَسَمِعْتُ عَنْهُ صَوْتًا أَذْهَلَنِي حَتَّى سَقَطَ سَوْطِي .
- ٢٠

من يدي ولم أشعر به، ثم أحتجبت وقد أعتق بي رِذْوَنِي أَنْتَ أَكْفَهَ بسوطي .
 فقلت لغلامي : هَاتِ سَوَطَكَ؟ فقال : سَقَطَ والله من يدي لَمَّا سَمِعْتُ هَذَا
 الْغِنَاءَ . فغَلَبَنِي الضَّحِكُ حَتَّى بَانَ فِي وَجْهِهِ . وَدَخَلْتُ إِلَى الْمَتَّصِمِ بِتِلْكَ الْحَالِ . فَلَمَّا
 رَأَى قَالِي لِي : مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَخَذَّشْتُهُ ، فَقَالَ : أَتُوبُ الْآنَ مِنَ الطَّعْنِ عَلَيْنَا
 فِي السَّبَاحِ؟ فَقُلْتُ لَهُ : قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ يُغَنِّيكَ؟ قَالَ : عَمِّي إِبْرَاهِيمُ ، كَانَ يُغَنِّينِي :
 إِذَا هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَقِصٍ * أَشْهَرَ الْمَجْدَ بَعْدَ مَا كَانَ مَاثَا
 ثُمَّ قَالَ : أَعْلَمُهُ يَاعَمُّ لِيَسْمَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَدْعُ مَذْهَبَهُ . فَقُلْتُ : بَلَى
 وَاللَّهِ لَا دَعْتَنِي فِي هَذَا وَلَا تَكْتُبْ عَلَيْهِ . فَقَالَ : أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَوْبُشُهُ عَلَى يَدَيْكَ يَاعَمُّ
 فَلَقَدْ فَرَزْتَ بِفَخْرِهَا وَعَدَلْتَ بِرَجْلِ ضَخْمٍ عَنْ رَأْيِهِ إِلَى شَأْنِنَا .

٦٩
٩

١٠ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيَّ قَالَ
 حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :
 كُنْتُ أَسْأَلُ مُخَارِقًا : أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ غِنَاءً؟ فَيُجِيبُنِي جَوَابًا مُجْمَلًا حَتَّى حَقَّقْتُ
 عَلَيْهِ يَوْمًا قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ أَحْسَنَ غِنَاءً مِنْ آيِنِ جَامِعٍ بِعَشْرِ طَبَقَاتٍ ،
 وَأَنَا أَحْسَنُ غِنَاءً مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ بِعَشْرِ طَبَقَاتٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَحْسَنُ
 غِنَاءً مِنِّي بِعَشْرِ طَبَقَاتٍ . قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي : أَحْسَنُ النَّاسِ غِنَاءً أَحْسَنُهُمْ صَوْتًا ،
 وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَحْسَنُ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ صَوْتًا ، وَحُسْبُكَ هَذَا .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمُتَنَجِّمُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ
 سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْجَرَّجَانِيُّ قَالَ :

(١) كَذَا فِي بَعْضِهِ . فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «إِذَا» وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . (٢) ف ب ، س : «الْحُسَيْنُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رِيَاحٍ» وَوَرَدَ فِي الْأَصُولِ الْمُخْطَلُوعَةِ كَأَيْتِنَاهُ . (٣) يُقَالُ حَفَّ الْقَوْمُ بِهِ وَجَوَالِيهِ
 إِذَا احْدَثُوا بِهِ وَأَطْلَفُوا وَعَكَفُوا ، فَلَهُ يَرِيدُ هُنَا حَتَّى احْدَثَتْ بِهِ مَضِيْقًا عَلَيْهِ بِالْجَوَابِ . (٤) كَذَا
 فِي الطَّبَرِيِّ (ق ٣ ض ١٣٧٩ ، ١٤٠٧ ، ١٥١٤) وَفِي الْأَصُولِ : «الْجَرَّجَانِيُّ» وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

فضله بخارق على
 نفسه وعلى إبراهيم
 الموصلي وابن جهم

سمع إمامنا الموصلي
 صوتا من لحنه
 وشعره فطرب له
 واستأذنه عامة
 يومه وقصة ذلك

- انتهت يوماً مُفلساً، فدخل إلى الغلام فقال لى : إصحاق الموصلى بالبواب قبل
 أن أصل الغداة . فقلت : يدخل، في الدنيا إنسان يستأذن لإصحاق ! فدخل
 فقال : حملى الشوق إليك على أن بكرت هذا البكور، وقد حملت معى نيلدى
 وعملت على المقام عندك . فقلت : مرحباً بك وأهلاً . ودعوت طبائى فسأله
 عما فى المطبخ، فذكر أشياء يسيرة، منها قطعة جدى وطباهج^(١) ودراج^(٢) معلق . فقال :
 ما أريد غير ذلك، ها به الساعة . فقلت للطباخ : تجل بإحضاره، وعملت على الأكل
 معه وعلى أن تأخذ فى شأننا . فدخل حاجي فقال : رسول الأمير إصحاق بن إبراهيم
 بالبواب، وإذا قرأتى يذكر أنه وجه به الى محمد بن الفضل ليحضره . قال فقال لى
 إصحاق : قم فى حفظ الله وأجتهد فى أن تتعجل . قال : فتقدمت الى الخادم بإخراج
 الجوارى اليه ووضع التبيذ بين يديه ، وليست ثيابى وحرجت وركبت . فلما
 سرت قليلا قلت فى نفسى : أنا أخسر الناس صفقة إن تركت إصحاق بن إبراهيم
 الموصلى فى منزلى ومضيت الى إصحاق بن إبراهيم المصعبى، ولا أدري ما يريد منى .
 فقلت لقرائى : هل لك فى خير؟ قال : وما هو؟ قلت : تأخذ ثلاثين درهما وتمضى
 فنقول إنك وجدتنى شارب دواء . قال نعم . فدفعت اليه ثلاثين درهما، وختمت له
 ختماً ورجعت . فقال لى إصحاق : أسرع الكرة، فأخبرته بما صنعت، فقال وقفت .
 فجلست وكان يأكل فأكلت معه ، فأخذنا فى شأننا . ونرج الجوارى البتا ففتين
 حتى مر صوت إبراهيم بن المهدي فى شعره وهو :

جَدَّ الحُبِّ بَلَايَا * أَمْرُهَا لَيْسَ يَسِيرَا

(١) الطباهج : الكتابان . (فارسي معرب) . والدراج : ضرب من الطير يطلق على الذكر والأنثى .

(٢) هو إصحاق بن إبراهيم المصعبى حاكم بغداد فى أيام المأمون والمعتصم والواثق ، وهو من أرباب
 الكفاة المالية فى الرواية والأدب وقد الفنا . (انظر الحاشية رقم ١ من كتاب التاج لملاحظ ص ٣١) .

— ولحُته من الثَّيْل الثاني — قال : فطرب إسحاق طرباً ما رأيتُه طرب مثله قطبً ، وعجب من إحسانه في صُنْعته وجوده قسمته ، ولم يزل صوتنا يومنا أجمع لا ننفق غيره حتى شرب إسحاق قَطْرَ مِزْه ، وفيه من الشمس الذي كان يشربه ثلاثة عشر طلاً ، وكما حضرت صلاة قام إسحاق يصلي بنا ، فصلى بنا العتمة وقد فني قَطْرَ مِزْه فشرِب من نِيذَى وطلين على الصوت . قال : وكان محمد بن الفضل يزل بسوق الثلاثاء وإسحاق يزل على نهر المهدي . وقد وُزِّر محمد بن الفضل للتوكل قبل عيد الله بن يحيى .

نسبة هذا الصوت

$$\frac{٧٠}{٩}$$

جَدَدُ الْحُبِّ بِلَايَا * أَمْرُهَا لَيْسَ بِسِيرَا

كَبِيرُ الْحُبِّ وَقِدَمًا * كَانَ إِذْ حَلَّ صَغِيرَا

ذُلُّ الْحُبِّ رِقَابًا * كَانَ أَذْنَاهَا عَسِيرَا

لَيْسَ لِي مِنْ حُبِّ الْيَتَى * غَيْرُ حَرَمَانِي السُّرُورَا

الشَّعْرُ وَالْفَنَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ثَانِي ثَقِيل .

أخبرني محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الوهاب بن محمد بن عيسى قال :

استتر إبراهيم بن المهدي عند بعض أهله من النساء ، فوكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لها : إن أردك لشيء فطأ عليه وأعلمه ذلك حتى يتسع له ، فكانت توقيه حقه في الخدمة والإعظام ولا تعلمه بما قالت لها ، فخل مقدارها في نفسه إلى أن قبل يوماً يدها ، فقُبِّلَت الأرض بين يديه . فقال :

يَا غَزَا أَلَا لِي إِلَيْهِ * شَافِعٌ مِنْ مُقْتَلَيْهِ

(١) القطر ميز : قلة كبيرة من الزجاج ، فارسي مرعب . (٢) كذا في جـ ولله يعني به نبيذا من الأبندة صنع في الشمس . وفي أ ، م : « الشمس » . وفي ب ، س : « الشمس » . (٣) في أ ، م : « ملك » .

أحب جارية عند
بعض أهله وقال
فيها شعرا

١٥

٢٠

والذى أجللتُ خَدَّ * به فقبَلْتُ يَدَيْهِ

بأبي وجهك ما اك * ثم حُسادى عليه

أنا ضيفٌ وجزاءُ الضد * يَف إحسانٌ إليه

قال : وعمل فيه بعد ذلك لحناً فى طريقة المخرج .

وقال أحمد بن أبى طاهر :

بألامون بشر له

أن يحنى بطنه

ففرق له وأمه

غنى إبراهيم بن المهدي يوما والمأمون مُصْطَلِحٌ ، وقد كان خافه وبلغه عنه تنكره :

ذهبتُ من الدنيا وقد ذهبتُ مَنى * هوى الدهرُ بى عنها وولى بها عنى

فَرَّقَ له المأمون لما سمعه ، وقال له : والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد

أمير المؤمنين ، فِطْبَ نفساً ؛ فإن الله قد أمّنك إلا أن تُحدِثَ حَدَثاً يشهد عليك فيه

عَدْلٌ ، وأرجو ألا يكون منك حَدَثٌ إن شاء الله .

نسبة هذا الصوت

صوت

ذهبتُ من الدنيا وقد ذهبتُ مَنى * هوى الدهرُ بى عنها وولى بها عنى

فإن أبك نفسى أبك نفساً نفيسة * وإن احتسبها احتسبها على ضن

الشعر والفناء لإبراهيم بن المهدي ثانى ثقيلى بالوسطى . وهذا الشعر قاله إبراهيم

ابن المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد ابن أخى خالد من الحبس ، وله فى ذلك

خبر طويل ، وقد شَرَطْنَا ألا نذكر من أخباره إلا ما كان من جنس الفناء .

وفى هذه القصيدة يقول :

(١) كان من القواد ، وقد تاصر إبراهيم بن المهدي فى وثوبه على الخلافة ، وكان من رجوه شيعة

ثم غضب عليه وأمر بضره وحجسه نجيحة ظهرت منه . (انظر تاريخ الطبرى ق ٣ ص ١٠٠٢ ،

١٠٠٤ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠١١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣٤) .

وَأَمَلْتَنِي عَيْسَى وَكَانَتْ خَدِيعَةً * حَلَّتْ بِهَا مُلْكِي وَفُلْتُ بِهَا سِنِي
قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الحصبب قال حدثني محمد بن إبراهيم قال :
غنى إبراهيم بن المهدي يوماً عند المأمون فأحسن ، وبحضرة المأمون كاتبٌ لطاهر
يُكْنَى أبا زيد ، فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب إبراهيم فقبله . فنظر إليه المأمون
مُنْكِراً لفعله . فقال ما تنتظر ! أَقْبَلْهُ وَاللَّهِ وَلَوْ قُتِلْتُ عَلَيْهِ ! فَتَبَسَّ المأمون وقال : أَيْلَتْ
إِلَّا ظَرْقًا .

١١
٩

قال ابن أبي طاهر وحدثني علي بن محمد قال سمعتُ بعض أصحابنا يقول :
اجتمع إبراهيم بن المهدي والحسن بن سهل عند المأمون ، فأراد الحسن أن
يضع من إبراهيم فقال له : يا أبا إسحاق أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟ يريد
بذلك أن يُتَبَهَّرَ إبراهيم بالغناء والعلم به . فقال إبراهيم : بيت الأعشى :
* تَسْمَعُ لِحْنِي وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفْتُ *
أي إنك موسوس ، وكان بالحسن شيء من هذا .

غنت مغنية
بحضرة فداعها

أخبرني عمي عن جدي عن علي بن يحيى المنجم قال :
غنت مغنية وإبراهيم بن المهدي حاضر :

* مَنْ رَأَى ثَوَقًا غَدَتْ سَحَرًا *

فقال إبراهيم : أنا رأيتُ هذا . قيل له : وأين رأيته أيها الأمير ؟ قال : رأيتُ
ولد علي بن ربيعة يَمْضُون في السَّحَرِ إلى الصيد .

صمته رويته
أعجبه فبكت
ثأرا من صوته

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عُلَيْل العتري قال حدثني
بعض الكُتَّاب عن رَيْقٍ قالت :

نرجتُ يوما الى سيدي (تعي إبراهيم بن المهدي) وقد صنع لحنه في :

وإذا تُباعَ كريمةٌ أو تُشترى * فسواك بأثما وأنت المشتري

وإذا صنعتَ صنعةً أجمتها * يسيدين ليس نداماً بمكدر

- وجارية لنا رومية أعجمية لا تُفصح في أقصى الدار تكنس، وهو بطرح الصوت على شارية، والأعجمية تبكي أربكاء سمعته قط، فخلعت أعجب من بكائها وأنظر إليها حتى سكّت، فلما سكّت قطعت البكاء، فعلمت أن هذا من غلبته بحسن صوته لكل طبع فصيح وأعجمي.

أخبرني الحسين بن يحيى وابن المكي وأبن أبي الأزهر عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

غنى الأمين
صوتا فاجازه

- ١٠ غنى إبراهيم بن المهدي ليله حمدا الأمين صوتا لم أره في شعر لأبي نواس وهو :

يا كثير النوح في الدمن * لا عليها بل على السكن

سنة الشاق واحدة * فإذا أحبت فاستكن

ظنّ بي من قد كلفت به * فهو يخفوني على الظن

رثا لولا ملاحظه * خلّت الدنيا من الفتن

- ١٥ فامر له بثلاثمائة ألف درهم. قال إسحاق فقال إبراهيم له : يا أمير المؤمنين قد أبرجتني إلى هذه الغاية بعشرين ألف درهم، فقال : هل هي إلا خراج بمض الكور ! هكذا ذكر إسحاق . وقد روى محمد بن الحارث بن بسخر هذه الحكاية عن إبراهيم فقال : لما أردت الانصراف قال : أوقفوا زورق عمي دنائير، فأنصرفت بمال جليل .

- ٢٠ أخبرني أبو الحسن علي بن هارون قال ذكر لي أبو عبد الله المشامي عن أهله قال قال إبراهيم بن المهدي - وقد خرج إلى ذكر الطبل والإيقاع به - فقال إبراهيم :

كانت يحسن
الإيقاع على الطبل
والنساء

(١) في ب، س : «ديار» . (٢) في ب، س : «بعشرين ألف درهم هل هي الخ» .

هو من الآلات التي لا يجوز أن تبلغ نهايتها، فقبل له: وكيف خُصَّ الطُّبْل بذلك؟ فقال: لأنَّ عمل اليدين فيه عملٌ واحد، ولا بُدَّ من أن يَلْحَقَ اليسارَ فيه قَصٌّ عن اليمين، ودعا بالطُّبْل ليرينا كيف ذلك فأوقع إيقاعاً لم تكن نظراً أن مثله يكون، وهو مع ذلك يرينا موضعَ زيادة اليمين على اليسار. قال وقال له الأيمن في بعض خلواته: يا عمَّ أشتى إن أراك تَزُمُّ. فقال: يا أمير المؤمنين، ما وضعتُ على فمناياً قط ولا أضعه، ولكن يدعو أمير المؤمنين بفلاة — من موالى المهدي — حتى تَتَفَخَّ في النَّاي وأمرَ يدي عليه. فأحضرت النَّاي وضعت النَّاي على فيها وأسكس إبراهيم، فكلمنا مرَّ الهواء أمرَ أصابعه، فاجمع سائرُمن حضرَ على أنه لم يسمع مثله قط.

٧٢
٩

وأخبرني أبو الحسن علي بن هارون أيضاً قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله وأبو عبد الله الهشامى قالاً:

كان إبراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه:

هل تَطْمِسُونَ من السماء نجومها * بأَكْفَمٍ أو تَسْتُرُونَ هلالها
فبلغ الى قوله:

* جبريل بلغها النبي فقلها *

هزَّ حلقه فيه ورجعه ترجيحاً تترلزل منه الأرض.

أخبرني محمد بن إبراهيم قرئض قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني غنتم المشامية
لحنا فاختلس
إيقاعه منها
الهشامى قال:

كانت مَتَمَّ المشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وإبراهيم بن المهدي حاضر، فغنت مَتَمَّ في القليل الأول:

* لزَيْنَبَ طيفٌ تعتريني طوارقه *

- فأشار إليها إبراهيم أن يُعيدَه . فقالت متمِّعٌ للمتمصم : يا سيدي إن إبراهيم يستعبدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه . فقال لها : لا تُعيديه . فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضراً يجلس المتمصم وكانت متمِّعٌ غائبةً عنه ، فأنصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومتمِّعٌ في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظرٍ لها مُشْرِفةٌ على الطريق وهي تَطْرُحُ هذا الصوت على بعض جَوَّاري بني هاشم ، فتقدَّم إلى المنظرَةِ على دابَّته وتطاول حتى أخذ الصوت ، ثم ضرب باب المنظرَةِ بِمِقْرَعَتِهِ وقال : قد أخذناه بلا حَمْدِكَ .

نسبة هذا الصوت

- لَزِينَبَ طَيْفٌ تَمْتَرِي طَوَارِقَهُ * هُدُوءاً إِذَا النِّجْمُ أَرَبَحَتْ لَوَاحِقَهُ^(١)
سَيِّئِكَ مِرْنَانُ الْعَشِيِّ يُجِيئُهُ * لَطِيفُ بَنَانِ الْكَفِّ دَرَمٌ مَرَّاقُهُ^(٢)
إِذَا مَا يَسَاطُ الْلَّهُوْمُ دُ وَقَرَّبَتْ * لِذَاتِهِ أُنْمَاطُهُ وَتَمَاقِقُهُ^(٣)
الشعر للتميميّ . والغناء لمعبد ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول بالبصر
في جراحها عن إسحاق . وفيه ممالك خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن يونس والمُشَاشي .

أخبرني علي بن هارون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :

- كان محمد بن موسى المتَّجِمُّ يقول : حَكَمْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَدِّيِّ أَحْسَنُ النَّاسِ
كُلَّهُمْ غَنَاءٌ بِرِهَانٍ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَرَاهُ يَجَالِسُ الْخُلَفَاءَ مِثْلَ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ يَفْنَى
المُغْنُونِ وَيَفْنَى ، فَإِذَا أَبْدَأَ الصَّوْتُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعِلْمَانِ وَالْمُتَصَرِّفِينَ فِي الْخِدْمَةِ وَأَصْحَابِ
الضَّنَائِلِ وَالْمَهَنِ الصُّغَارِ وَالْكَبَارِ أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَ مَا فِي يَدِهِ وَقَرَّبَ مِنْ أَقْرَبِ مَوْضِعٍ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَسْمَعَهُ ، فَلَا يَزَالُ مُصْنِئاً إِلَيْهِ لَاهِياً عَمَّا كَانَ فِيهِ مَا دَامَ يَفْنَى ، حَتَّى إِذَا
أُسْكُ وَتَفَنَّى غَيْرُهُ رَجَعُوا إِلَى التَّشَاغُلِ بِمَا كَانُوا فِيهِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا يَسْمَعُونَ .

برهان محمد بن موسى
المتَّجِمُّ على أنه
أحسن الناس غناءً

- (١) أرحم النجم : مال نحو المغرب . (٢) المرنان : الكثير الزين ، ويقال : بحياة
مرنان وقوس مرنان ، أي كثيرة الزين . والمراد هنا : آلة الطرب . (٣) درم : جمع أدرم
وهو من لاجم لفظه . (٤) نسب هذا البيت في الكامل للبرد ص ٧٠٨ طبع أوروبا لتصيب .

ولا يبرهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة الفطن له وأتفاق الطابع — مع اختلافها وتشتب طريقيها — على الميل إليه والانتقاد له .

كانت له أشياء لم
يكن لأحد مثلها

٧٣

٩

حدثني أحمد بن جعفر بخطه قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال :

قلت للعصم : كانت لأبي أشياء لم يكن لأحد مثلها . فقال : وما هي ؟ قلت :

شارية وزايرتها مغممة . فقال : أما شارية فعندنا ، فما فعلت الزايرة ؟ قلت : ماتت .

قال : وماذا ؟ قلت : وساقيته مكنونة ، ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أطرف

منها . قال : فما قلت ؟ قلت : ماتت . قال : وماذا ؟ قلت : نخلة كانت يحمل رطباً

طول الرطبة منها شبر . قال : فما فعلت ؟ قلت : بجرتها بعد وفاته . قال : وماذا ؟

قلت : قدّمه الضحّضاح . قال : وما فعل ؟ قلت : الساعة وآله جمتي فيه

أبو حرملة فسأته أن يهبه لي ففعل ، ووجهته به إلى متري ففيسل ونظف وأعيد

إلى خزانتي ، فرايت أبي فيما يرى النائم في ليلي تلك وهو يقول لي :

أيقزع حنّضاحي دماً بعد ما عدت * على به مكنونة مستتراً نمرًا

فإن كنت مني أو تحب مسرتي * فلا تغفلن قبل الصباح له كسرا

فأنتبهت فزعا وما فرق الصبح حتى كسرتُه .

كتب إليه إسحاق
الموصل فأجابته

فأما المناظرة التي كانت بينه وبين إسحاق فقد مضى في خبر إسحاق منها طرف .

ونذكر هاهنا منها ما جرى مجرى محاسن إبراهيم والقيام بحجته إن كانت له ، وعذره

فيا عيب عليه لأنه بذلك حقيق . فن ذلك نسخت من كتاب أعطانيه أبو الفضل

العبّاس بن أحمد بن ثوابة رحمه الله بخط إسحاق في قرطاس — وأنا أعرف خطه —

وجواب لإبراهيم بن المهدي في ظهوره بخط ضعيف وأظنه خطه ؛ لأنه لو كان خط

(١) بحر النخلة : قطع جارها . (٢) فرق الصبح : تبين واتضح . (٣) المناظرة :

المناظرة والمنازعة . (٤) « وعذر » من غير ماء الضير .

كاتب^(١) لكان أجود من ذلك الخط ، وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول
الابتداء والجواب ، ونسخت بقيته ؛ فكان ما وجدته من آبتداء إسحاق :

وكنْتَ — جُعِلْتُ فِداك — كُتِبَتْ في كتابك الى محمد بن واضح تذكر أنك

مولاي وسيدى . فتى دفعتُ ذلك ! وهل لى نحرُ غيرة ! أو لأحد على وعلى أبى رحمه الله

من قبلى نعمة سواكم ! . وأحب ذلك أن يكون ، وأرجو أن أموت قبل أن يتَّيَّقنى

الله بذلك إن شاء الله . فأما ذِكْرُكَ — جُعِلْتُ فِداك — الصنعة فقد أجل الله

فدرك عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها . وأنا أنا المسكين فانت تعلم انى

لم أُنْجِذ ما نحن فيه صنعة قط ، وأنى لم أرْدها إلّا لكم شكراً لنعمتكم وحباً للقرب منكم

واليك . فليس ينبغي أن يبينى ذلك عندهم ، ولا يجوز لأحد أن يبينى به إذ كان

لكم . وقد علمتُ أنك لم تضعنى من علويه ومخارق بحيث وضعتى إلّا لفضيب

أحوجك الى ذلك ، وإلّا فانت تعلم أنهما لو كانا مملوكين لى لآثرتُ تعجيل الرّاحة

منهما بمقتلها أو تغليبه سليلهما على ثمن أصيبه بيعهما أو حميد أكتسبه بتمنهما ،

فكيف أطلق انى عندك مثلهما ، أو أنك تقرّنى إليهما وتذكرنى معهما ! . أو تلومنى

الآن على أن أُنْزِس فلا أنطق بحسرة ، وأن أفر من الغناء فرارك من الخطأ فيه ،

وأمتنع منه أمتناعك بمن يُخفى عليك شيئاً من علويه ! . كيف ترى — جُعِلْتُ

فِداك — الآن ميبأى وأنت ترى أن أحداً لا يُحسن السبَّ غيرك ! . قد أحدثت لى —

جعلتُ فِداك — أدباً ويزدنى بصيرة فيما أحب من تركه وترك الكلام فيه .

فإن ظننت أن هذا فرارٌ من الحجّة وتعيّد عن المناظرة ، كما قلت ، فقد ظفرت

وصرت الى ما أحببت ؛ وإلّا فانه لا ينبغي لى أن يتلهمى بما لا تقوم لذته بمعرته ،

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر النسخ : « كتابه » . (٢) كذا فى أ ، م . وفى سائر

النسخ : « مول وسيد » . (٣) كذا فى الأصول ولعل سوابه : « ولا أحب ذلك أن يكون الخ » .

(٤) فى الأصول : « تقرّنى » وهو تحريف . (٥) كذا فى الأصول . (٦) التعرّيد : الفرار .

٧٤
٩

ولا لما قيل أن يئذل ما عنده لمن لا يتحده، ولعله لا يقلب العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه، وأما ما قاله أبي - رحمه الله - من أنه لم يزل يتنبي أن يرى من سادته من يعرف قدره حتى يعرفه ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى رآك، فقد صدق، ما زال يتنبي ذلك وما زلت أمتناه، فهل رأيت - جُعِلْتُ فِدَاكَ - خطي^(١) منه إلا بأن ساويت به من لم يكن يساوي شِسْعَه، ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضله عليه، لا تنفعه عندك معرفة به، ولا رعايته لطول الصُحبة والخدمة، ولا حفظ آثار محمود باقية نذكرها ونحسبها. ثم ها أنا من بعده تَضَعُني بالموضع الذي تضعني به، وتُسَبِّحُني إلى ما تنسبني إليه؛ لأنني تَوَحَّيْتُ الصوابَ وأجتهدتُ في البذل والمناجاة، لا يذمك حتى حفظ لسلف، ولا صيانة لخلف، ولا استدامة لتقدم ما نعلم، ولا بصانعة لما تطلب، ولا ولاء بما أكره أن أقوله. فما أرى - جُعِلْتُ فِدَاكَ - من معرفتك بما في أيدينا إلا تخرج الحسرات، وتطلبك لنا العثرات، والله المستعان. كيف أصنع جُعِلْتُ فِدَاكَ! إن سكنت لم تقبل ذلك مني، وإن صدقت كذبتي، وإن كذبت ظفرت بي، وإن مزحت لأطربك وأضحكك وأقرب من أنسك وأخذ بنصبي من كرمك غصبت وسببت، ولو كنت قريباً منك لقربت! وليناك فعلت، فكان ذلك أنسر من غصبك. ثم من أعظم المصائب عندي أمرُك إياي أن أسأل محمد ابن واضح عن قول قلته في عند عمرو بن بآنة، فوالله - جُعِلْتُ فِدَاكَ - إنني لأبشع بذكره وكيف أحب أن أذكره وأذكر له! وإنني لأرئى لك من النظر إليه، وأعجب من صبرك عليه، مع أني - أعوذ بالله من ذلك - لو رغبت في هذا منه ومن مثله لكفتيك وتضي ذلك بأن أسؤوه ثوبين، أو أهب له دينارين، أو أقول له أحسنت في صوبيت، حتى تبلغ أكثر مما أردت لي أو أريده لنفسي. فالحمد لله الذي جعل

(١) لهُ : « خطه » . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « فيه » وهو محريف .

(٣) كذا في الأصول . (٤) بشع بالأمر : ضاق به ذرعا .

- حَقَّى منك هذا ! ومثله غير مستصغر لشأنك ولا مستَقِلَّ لقليل حسن رأيك . والله
أسأل أن يطيل بقاءك ، ويحسن جزاءك ، ويعملي فداءك . قد طال الكتاب ، وكثر
العُتاب . وجملة ما عندي من الإعظام والإجلال اللذين لا أخاف أن أجعلهما
عندك ، والمحبة التي لا أمتنع منها ولا أعرف سواها ، والسمع والطاعة في تسليم ما تحب
تسليمه والإقرار بما أحببت أن أقرب به ، وسأشهد على ذلك محمد بن واضح وأشهد
لك به من أحببت وأؤدّي الخراج . ولكن لا بد من فائدة وإلا أنكسر ، فهات
— جُعِلْتُ فداءك — وأوفِ وأستوفِ فانك واجدٌ صحةً واستقامةً إن شاء الله . مد الله
في عمرك ، وصبرني عليك ، وقدمني قبلك ، وجعلني من كل سوء فداءك .

نسخة جواب إبراهيم بعد ما ذهب منه

- ١٠ ... وأية سلامة أقدر لك عليها إلا أسوقها إليك ، أعطاني الله ما أحب من ذلك لك .
فأما أن أتكلّم من ورائك بشيء تستنقله متمعداً ، فما أنا إذا بحر ولا كريم ، معاذ الله
من ذلك ! . ولئن جعني وإيّاك وعلى بن هشام مجلساً لاستشيدته على أشياء لم أذكرها
لك ، ولم أكتب بها إليك ، إجلالاً لقدر حالك عندي من اعتدائٍ بمثل ذلك مني ،
وأنت عنه غافل ، والله به عليم . وأما الرشوة فأرجو أن تمحيثك على ما تشتهي آتاك
الله ما تحب فيها تحب وتكره وجعلك له شاكرًا . وأما الفوائد التي وعدت وروّدها
علينا فأتى لواثنى أنك لا تقفدي شيئاً فأنظر فيه إلا وجدته فيهِ قِطناً أجيد فتشيه
وأعرف كنهه وأفيدك فيه وفيما استنبطت منه ما لا تجد عند نفسك أكثر منه ،
فأما غيرك فألقبهُ المنتور . ويا رأس المشنعين تقول إني صيرتك بالصناعة ثم تتحج
بمخدّتك في تحريف الأقوال واكتساب الحجج ، لتفحم خصمك ، وتُسلّي مجنّك ،

٧٥
٩

- ٢٠ (١) كذا في الأصول ولعلها : « وجملة ما عندي الإعظام والإجلال اللذان الخ » .
(٢) لعل إبراهيم يشير بهذا ونحوه الى أشياء خاصة جرت بينه وبين إسحاق .
(٣) كذا في ج وفي سائر الأصول « الخفين » .

- فكيف أعيبك بحاجتي إليك، وما أنا داخل فيه معك ! لا ! ولكني قلت لك : إنني
لست كغفلان وفلان ممن لو كان عنده أمر ينازعك به تَقُل عليك، إنما أنا رجل
من مواليك متوسِّل إليك بما يَسُرُّكَ ، أو كصاحب لك تناظره بما تحب أن تجد
من تناظره فيه، فليكن ذلك بالإِنْصاف وطلب الصواب أصبته أو أخطأته، لا بالحيَّة
وَالْأَنفَةِ والحيلة لِتَرُدَّ الحقَّ بالباطل . هذا معنى قولي؛ وقد استشهدت عليك فيه
أبا جعفر، وجاءني كتابك وهو عندي يشهد لي . والكتاب الذي هذا فيه بخطِّي عنده
لم يَرِدْهُ عليّ، فَتَتَبِعْ ما فيه وَخُذْنِي به . فَلَعَمْرِي لئن كنتُ قَرَبْتُكَ مِن ذِكْرَتِ لَأَعْيَبَكَ
بالتشبيه لك بهم ماعِيتُ غيرَ رأيي ، ولا جَهَلْتُ غيرَ نفسي . ولستُ أعتذر من هذا
لأنك تشهد لي بالحق فيه، وإنما تريد أن تُخَصِّصَنِي بِلا حُجَّةٍ، فيكفيني عِلْمُكَ بما
عندي، وإلا فانت إذًا بي أَجْهَلُ مِنِّي بك . وقلتُ : « تذكري معهما » فقد ذكَّر
الله النَّارَ مع الجنة، وموسى مع فرعون ، وإبليس مع آدم ، فلم يَهِنُ بذلك موسى
ولا آدم ولا أكرم فرعون وإبليس ، فأعفني من المغالطة لي والصحيف لقولي،
وَأَسْتَعِزُّ بي وأُتَعِنِّي بالمصادقة . فإنَّ أنت لم تفعل بقيت واحدًا مستوحشًا ،
ولم تَجِدْ غَيْرِي إن علم ما تعلم لم يَنْقُصْكَ، وإن علم أكثر منك لم يَزِيدْكَ، وإن
أُفْهِمْتُكَ كَأَفْكَ ، وإن أَسْتَفْهَمْتُ شَفَاكَ . لا والله ما أردتُ إلا ما ذكرته لك ،
ولا أَحْبَبْتُ ظَنَنْتَ في غير ذلك ؛ لأنك لا تجهلني فأنا عندك غير جاهل . وواحدة
هي لك دوني، والله ما كنت أبالي ألا أسمع من مُحَارِقٍ وَعَلَوِهِ شَيْئًا حتى أسمع بنعيمها،
ولا أراهما حتى أراهما مَيِّتَيْنِ، وما في هذا غيرُكَ والإِعْظَامُ لك والإِكْرَامُ، وذلك أنهما
كانا لك غلامين فصيرتهما نَدِينِ يقول فيما يقولان فيك، وإِنَّمَا هما صليتكَا وَخَرِجِيَا
(١) في ب ، س : « عندك لم تَرُدَّه علي » . (٢) خصمه يخصمه (بكر الصاد في المضارع) :
عليه في الخصومة . وكرعين القفل هنا شاذ في هذا الباب .
(٣) يريد بخارقا وطوبه ، كما ساقى في السياق .

- تأديك وإن كانا غير طائل . فلو أهرضتَ عن انتقاصهما ورفعتَ ما رفع الله من قدرِكَ عن الإفراط في عيبيهما ، لكان ذلك أشبه بك وأجلُ بحُلكِ وخطَرِكَ ومكائِكَ . وكذلك الذي تَرَى له منه وصاحبه محمد بن الحارث ، فوالله ما أَحَبُّ لك في أدبك وفضلكِ ودينك وعملِكَ أن تُشهرَ نفسَكَ لهذا بهذا ومثله ، وأن ينتهيَ إليهما ذلك عنك .
- أقول يعلم الله في ذلك لا لهما . ^(١) وإِنَّ ذلك ، لو صرَّتْ إليه ، لأجلُ بك وأجلُ لقدرك . وإن كنتَ لَتَتَخَوَّلُها به . ولو أردتَ ذلك ، وإن زهدتَ فيه ، لم تَضَعْ نفسَكَ وعملَكَ مع غُلبانِ أحداثٍ يَسْطُونَ السُّتَمَّ فَيَكُ بِما يَسْطَنَّهُ منهم على نفسِكَ ، ولو لم تفعلْ لَكُنْتَ أعْظَمَ في عيونهم من بعض موالهم الذين تَوَلَّوْا مِنْتَهُمْ . هذا رأيي لك بما هو أكبرُ لأمرِكَ وأشبهُ بحُلكِ ، والله ما عَشَشْتُكَ ولا أوطأكَ عَشْواءَ ، فَأَحْتَرُ نَفْسَكَ ما رأيتَ . ولا والله لا سَمَما بهذا أبداً ولا بما قلته في إِلا تَحْزِياً حتى يموتا ، ولا أردتُ — يشهد الله — بهذا غيرَكَ . وأما مَنْ ذَكَرْتَ أَنَّ أَمْوِيهَ بابِي إِصْحاقَ رحمه الله وهو لا يَسْأَوِي شِئْئَهُ فَإِنَّكَ عَنَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ . وأنتَ لا تَدْخُلُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي إِصْحاقَ رَضِيَ الله عنه ، ولا أَطْنُكَ والله أَشَدُّ حَبًّا لَه مَنِي ، ولا كان لك أَشَدُّ حَبًّا مِنْهُ لِي ، فَقَدْ تَعْلَمُ كَيْفَ كانَ لِي ، وَلَكِنْ لا أَظْلَمُ أَبْنَ جَامِعٍ كما تَظْلِمُهُ أَنتَ يا أَظْلَمَ الْبَشَرِ . وَلَئِنْ صَحِيتُ أَنْ تُصِيفَنِي لِأَكْلِكَ فِيهِ بِما لا تَدْفَعُهُ ، وَلَكِنِّي لا أَكْلُكَ في شَيْءٍ حَتَّى أَتَقِيَ بِهِمْ مِنْكَ ، وَإِلَّا يَسْعُنِي مِنَ السَّكُوتِ ما وَسَعَكَ . وَمِنَ الْعَجَبِ الَّذِي لَمْ أَرْ مِثْلَهُ وَالْمَكابِرَةَ الَّتِي لا يَشَبْهُها شَيْءٌ أَعتَدْتُكَ عَلَيَّ في التَّجْزِئَةِ حَيْثُ تَقُولُ :

حَيِّيا أُمَّ يَعْمرَا * قَبْلَ شَحِيحٍ مِنَ النَّوَى

(١) كذا في الأصول . ولعل ضواب العبارة : « أقول — يعلم الله — ذلك لك لا لهما » .

(٢) في ج ، ب ، م : « حتى » .

* حَيِّاْ اُمِّ يَعْمَرَا *

(١) في جنة، س: «حتى». (٢) في الأصول: «من». (٣) في الأصول: «يجب».

بما يُشبهك في موضعه . فلو آتيت الله وأقيت على الإخاء لما كنت تحرف هذا
 شيء ، وهو جميل أرضاه من نفسي ، فتصير قبيحا تريد أن اعتذر إليك منه .
 وأما أداء الخراج والإشهاد ، فهذا شيء لم أطلبه منك ، إنما أنت طلبته مني
 ظالما لي . وذلك لأنني لم أنازلك إلا منازعة مناظر يجب أن يعرف حسن خصمه
 وثاقب نظره .

- وأما الرئاسة فقد جعلها الله لك على أهل هذا العمل ، ولا رئاسة لي عليهم
 ولا لك عليّ ؛ لأنني في العلم مناظر وفي العمل مثلذ . فلا تظلمني ولا نفسك لي .
 ومن بعد فاني أحب أن تجربني كيف أنت اليوم بعد . والله غممتي ، لا غمك الله
 ولا غمّي بك . ولو شئت أرسلت إلى يحيى بن خالد طبيب أنحى عبيد الله فإنه
 رفيق مبارك علم ، وهو منك قريب في دار الروم ، فأخذت برأيه ومن علاجه .
 ١٠ . وبالله لك العافية ووجهها لي فيك برحمته .

- وإنما ذكرت هذا الابتداء وجوابه على طولها ، وهما قليل من كثير من
 مكاتباتهما ، لتعرف بهما طرقا من مقدارهما في المنازعة والمجادلة ، وأن إسحاق كان
 يريد من إبراهيم التواضع له وأنحون برياسته ويتعامل عليه في بعض الأوقات ،
 ١٥ . ونحو إبراهيم نحو ما فعله به ؛ لأت نفسه تأتي ما يريد إسحاق منه ، فيستعمل معه
 من المبانة مثل ما استعمله ، ويكونان في طرفين من الظلم يُعِدُّ كل واحد منهما عن
 انصاف صاحبه . وقد روى يوسف بن إبراهيم أخبارا فيما جرى بينهما — فوجدت
 كلامهما مرصوفا رصف إبراهيم بن المهدي ومنظوما نظم منطقي — فيها تعامل على
 إسحاق شديد ، وحكايات يسب من قائلها إلى جهل بصناعته كان إسحاق بعيدا من
 مثله ، فعلمت أن إبراهيم عمل ذلك وألفه وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور
 ٢٠ . في أيديهم ذكر له يفضل به . وذلك بعيد وقوعه ، وإن تدفع الحقائق بالكاذب ، ولا يُزيل

الخطأ الصواب، ولا الخلط السداد. وكفى من نضح عن إسحاق بأن أغاني إبراهيم ابن المهدي لا يكاد يُعرف منها صوت ولا يُروى منها إلا اليسير، وأن كلامه في تجنيس الطرائق أطرح، وعَمِل على مذهب إسحاق، وأتقضى الصنع لإبراهيم بذلك مع آقضاء مذهبه، كما يضمحل الباطل مع أهله. فعدلت عن ذكر تلك الأخبار؛ لأنها لم تقع إلى، ولكنها أخبار يتبين فيها التحامل والحنق، وتتضمن من السب لإسحاق والشتم والتجهيل ما يعلم أنه لم يكن يقضى على مثله لأحد ولو خاف القتل، فأستبدت ذلك وأغرخته، وأعتدت من أخبار إبراهيم على الصحيح، وما جرى مجرى هذا الكتاب من خبر مستحسن وحكاية ظرفية دون ما يجري مجرى التحامل، فقد مضى في صدر الكتاب من أخبارهما وإغصاص إسحاق إياه بريقه وتجرعه أمر من الصبر ما يبني عن بطلان غيره.

ومن صنع من أولاد الخلفاء علياً بنت المهدي، ولا أعلم أحداً منهم بعد إبراهيم أخوها كان يتقدمها. وكان يقال: ما أجمع في الجاهلية ولا الإسلام أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وطليعة أخته. وأخبارها تُذكر بعد هذا تالية لما أذكروه من غنائها. فمن صنعتها:

صوت

نضحك عما لو سقت منه شفا * من أقحوان بله قطر الندى
أغر يملوعن غشا العين المشا * حُلُو بعني كل كهيل وقى
إن فؤادي لا تسليه الرقى * لو كان عنها صباحاً لقد صحا
الشمروا بى النجم العجل. والفناء لعلية بنت المهدي رمل بالوسطى.

(١) في هذه الجملة غرض. ولعلها تصح على هذا الوجه «... ما يعلم أنه لم يكن يقضى بمثله على أحد ولو خاف القتل» أرى نحو ذلك.

أخبار أبي النجم ونسبه

- أصله ونسبه، وهو
في الطبقة الأولى
من الرجاز
- قال أبو عمرو الشَّيبَانِي : اسمه الْمُفْضَل ، وقال ابن الأعرابي : اسمه الفضل
ابن قُدَّامَة بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن الحارث بن عُبَيْدَة بن الحارث بن إلياس
ابن عَوْف بن رُبَيْعَة بن مالك بن ربيعة بن عَجَل بن جُلَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أُسْد بن رُبَيْعَة •
ابن زَرَار • وهو من رُجَاز الإسلام المُقَدِّمِينَ وفي الطبقة الأولى منهم •
- أخبرني أبو خَلِيفَة الفضل بن الحُبَاب الجُبَحِيّ إجازةً عن محمد بن سَلَام وذكر
ذلك الأصمعيّ أيضًا قالا قال أبو عمرو بن العلاء :
كان أبو النجم أبلغ في التمتُّ من العَبَّاج •
- أخبرنا محمد بن خَلْف وكيع قال حدثني أبو أيوب المَدِينِيّ قال حدثني المُفْضَل ١٠
ابن العباس الهاشميّ عن أبي عُبَيْدَة قال :
ما زالت الشعراء تَغْلِبُ حتى قال أبو النجم :
* الحمد لله الوُهوِيّ المُجَزِل •
وقال العَبَّاج :
* قد جبرَ الدينَ الإلهُ بِجَبَر •
وقال رُؤْبَة :
* وقائمِ الأعماقِ خاويِ المُخْتَرَقِ (٢) •
فَاتَّصَفُوا مِنْهُمْ •

اتصف مع الرجاز
من الشعراء
 $\frac{78}{9}$

(١) كذا في ج • وفي سائر النسخ : « نقص الرجاز حتى ... الخ » • (٢) المخرق : المخرق : المخرق .

أعطيه روضة
وقام له عن مكانه

ووجدتُ في أخبار أبي النجم عن أبي عمرو الشَّيباني قال :

قال له فتیانٌ من عَجَل : هذا رُوضةٌ بِالْمَرْبِدِ ^(١) يُسْمِعُ شِعْرَهُ وَيُشَدُّ النَّاسَ وَيُجْمَعُ إِلَيْهِ فَيَانٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قال : أَوْثَقُونَ هَذَا ؟ قالوا نعم . قال : فَأَتُونِي بِعَسٍّ مِنْ نَيْذٍ فَأَتُوهُ بِهِ ، فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَهَضَ وقال : إِذَا أَصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا عَرَفْتَنِي * ثُمَّ تَجَسَّمتُ الَّذِي جَسَّمتُنِي

فلما رآه رُوضةٌ أَعْظَمَهُ وَقَامَ لَهُ عَنْ مَكَانِهِ وقال : هَذَا رَجَّازُ الْعَرَبِ . وسألوهُ أَنْ يُشَدَّهُمْ فَأَنشَدَهُمْ :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِلِ *

وكان إذا أَشَدَّ أَزِيدَ وَوَحَّشَ بَنِيابَهُ (أى رَمَى بِهَا) . وكان من أَحْسَنِ النَّاسِ لِأَنشَادِهِ .

فلما فَرَغَ مِنْهَا قال رُوضةٌ : هَذِهِ أُمُّ الرَّجَزِ . ثُمَّ قال : يَا أَبَا النِّجْمِ ، قَدْ قَرَّبْتَ مَرِها إِذْ جَعَلْتَهَا بَيْنَ رَجُلٍ وَأَيْنِهِ . يُؤْهِمُ عَلَيْهِ رُوضةٌ أَنَّهُ حَيْثُ قال :

تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ * بَيْنَ رِمَاحَى مَالِكٍ وَنَهْشَلِ ^(٢)

أَنَّهُ يَرِيدُ نَهْشَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . فقال له أَبُو النِّجْمِ :

هَيْهَاتَ الْكُرُ ^(٣) تَنَابَهُ . أَيْ إِنَّمَا أَرِيدُ مَالِكَ بْنَ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَّابَةَ ابْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائلٍ . وَنَهْشَلُ قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ وَهَوَلاءَ يَرْعَوْنَ الصَّهَانَ ^(٤)

(١) يعنى مرید البصرة وهو من أشهر محالها ، كانت به سوق الابل قديماً ثم صار محلة عطية سكتا الناس ، وبه كانت مفانرات الشعراء ومجالس الخطباء . (٢) الس : القدر الكبير .

(٣) تبقتل : خرجت للبلبيل . (٤) الكر : جمع كرة ، وهى رأس الذكر . يريد أن الرجال اختلطت عليك . وقد صار هذا مثلاً ، ولفظه «الكر أشباه الكر» . (٥) الصهان :

أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيمان واسعة ورياض معشبة ، وإذا أغصبت ربت العرب جميعاً . وكانت الصهان في قديم الدهر لبى حافلة ، والحزن لبى يربوع ، والدهناء بجاعتهم ، والعيان متاعن الدهناء . والعرش : الوادى .

وعرض الدهناء . قال أبو عمرو : وكان سببُ ذِكْرِ هاتين القبيلتين (يعني بنى مالك ونهشل) أن دماء كانت بين بنى دَارِمَ وبنى تَهْشَلِ وحروباً في بلادهم ، فتعاضى جميعهم الرِّعْيَ فيما بين قَلْعٍ والصَّيَّانِ مخافة أن يُعْرُوا بشرَّ حتى عفا كلَّوهُ وطال ، فذكر أن بنى عجل جاءت لِعِزِّها إلى ذلك الموضع فَرَعَتْهُ ولم تَحْتَفِ من هذين الحَيَيْنِ ، ففخر به أبو النِّجْم . قال : ويدلّ على ذلك قول الفرزدق :

أترع بالأحياء سعدُ بن مالك * وقد قتلوا مَنَى بِنْتَهُ واحد
فلم يبقَ بين الحى سعد بن مالك * ولا تَهْشَلِ إلا دمَاءُ الْأَسَاوِدِ^(٥)

وقال الأصمعي : قيل لبعض رؤاة العرب : من أريزُ الناس ؟ قال : بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد . (يريد الأظلب ثم العجاج ثم أبا النِّجْم ثم رؤبه) .

ترتيب الرجاز في
دأى بعض الرواة

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال عامر بن عبد الملك المسمي :
كان رؤبه وأبو النِّجْم يجتمعان عندي فاطلب لهما النبيذ ، فكان أبو النِّجْم يتسرع الى رؤبه حتى أكفّه عنه .

كان يتسرع ال
رؤبه فيكفه عنه
المسمي

ونسخت من كتاب أبي عمرو الشَّيباني قال حدثني بعض البصريين منهم
أبو بَرِّزَةَ المَرْدِيْدِي — قال وكان عالماً راوية — قال :

ناجز العجاج
حتى هرب منه

نرج العجاج متحفاً عليه حُبَّة تَرَّ وعمامة تَرَّضْ له قد أجاد رَحْلها حتى
وقف بالمرَبْدِ والنَّاسُ مجتمعون ، فأنشدهم قوله :
* قد جبر الدينَ الإلهَ بقبر *
١٥

(١) تلج : علم على عدة مواضع . (٢) يسروا : يسابوا . وفي الأصول : « يسروا »
بالفتن المجمة وهو تصحيف . (٣) عفا : كثر . (٤) الفتنة : التهمة .

(٥) الأساود : مخنوس القتل ، وهو جمع الجع السواد ؛ ومنه قول الأعشى :
تأهيم عنا وقد كان فيسكم * أساود صرعى لم يسود قتلها
٢٠ (٦) متحفاً : مزيّناً .

فذكر فيها ربيعة وهمام . بقاء رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم وهو في بيتيه فقال له : أنت جالس وهذا العجاج يهجونا بالمريدة قد اجتمع عليه الناس !! قال : صنف لي حاله وزيه الذي هو فيه ، فوصف له . فقال : أبتني جملاً طمأنناً قد أكثر عليه من الهناء ، بقاء بالجلل إليه . فأخذ سراويل له بفعل إحدى رجله فيها وأترز بالأخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده ، فأطلق حتى أتى المريدة . فلما دنا من العجاج قال : أخلع خطامه نفعه ، وأنشد :

* تذكّر القلب وجهلاًما ذكر *

بفعل الجمل يدنو من الناقة يتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورعله بالقطران ، حتى إذا بلغ إلى قوله :

* شيطانه أنشئ وشيطاني ذكر *

تعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه .

ونسخت من كتاب أبي عمرو قال حدثني أبو الأزهر ابن بنت أبي النجم عن أبي النجم أنه كان عند عبد الملك بن مروان - ويقال عند سليمان بن عبد الملك - يوماً وعنده جماعة من الشعراء ، وكان أبو النجم فيهم والفرزدق ، وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تدب عنه ، فقال : من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في نغره فله هذه الجارية . فقاموا على ذلك ثم قالوا : إن أبا النجم يغلبنا بمقطعاته (يمنون بالرجز) ، قال : فإني لا أقول إلا قصيدة . فقال من ليلته قصيدته التي نغس فيها وهي :

* ملكي الهوى بمبائل الشمناء *

غلب الشعراء
عند عبد الملك بن
مروان أو سليمان
ابن عبد الملك
ونظره مع بجارية

ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشدوه، حتى إذا بلغ إلى قوله :

مِنَا الَّذِي رُبِعَ الْجِيُوشُ لظَهْرِهِ ^(١) * عشرون وهو يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ

فقال له عبد الملك : قِفْ ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَلَا تُرِيدُ مَا وِراءَهُ .

فقال الفرزدق : وَأَنَا أَعْرِفُ مِنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَمَنْ وَلَدَ وَلَدَهُ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ قَدْ رُبِعَ .

فقال عبد الملك أوسليان : وَلَدَ وَلَدِهِ هُم وَلَدُهُ ، إِدْفَعْ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ يَا غَلامَ . قال :
فغلبهم يومئذ .

قال : وبلغني من وجه آخر أنه قال له : فإذا أقررت له بستة عشر فقد وهبتُ

له أربعة ، ودفع إليه الجارية ، فقدم بها البادية ، فكان بينه وبين أهله شرٌّ من أجلها .

وقال أبو عمرو :

وصف جارية
تخلاه بن عبد الله
القسري لأعنه
فوهما له

- ١٠ بعث الجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّيَّ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ بِسَبْئٍ
مِنْ الْهِنْدِيِّ بَيْضَ ، لِفَعْلِ يَهْبٍ لِأَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا هُوَ لِلزَّجَلِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ وَجْهِهِ
النَّاسِ ، حَتَّى يَقِيَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ جَمِيلَةٌ كَانَتْ يَدْنِيهَا وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ أَرْضًا قُوطُطَانًا .
فَقَالَ لِأَبِي النَّجْمِ : هَلْ عِنْدَكَ فِيهَا شَيْءٌ حَاضِرٌ وَتَأْخُذُهَا السَّاعَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ
أَصْلَحَ اللَّهُ ! فَقَالَ الْعُرْيَانُ بْنُ الْحَيْثِمِ النَّخَعِيُّ : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .
فَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

عَلَيْتُ خَوْدًا مِنْ بَنَاتِ الزُّطِّ ^(٢) * ذَاتَ جِهَازٍ مُضْغَطٍ ^(٣) مُلَطَّ ^(٤)
رَأَيْي الْمَجَسَّ جَبِيدَ الْحَطِّ * كَأَنَّمَا قُطِعَ عَلَى مِقَطِّ ^(٥)
إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُفَطِّي * كَأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِهَا الْمُنْتَطِ

(١) ربع الجيوش : أخذ ربع أموالهم ، وكان ذلك حظ الرئيس عند النخبة ، واسم هذا الصيب

الرباع . (٢) الزط : جبل أسود من السند . (٣) الجهازها : فرج المرأة .

(٤) ملط : مستور ، من أظلم الشيء إذا ستره . (٥) انط الثوب : انشق .

سَطًا رَمِيتَ فَوْقَهُ بَسَطَ * لَمْ يَسْتَرْ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَحْطَ^(١)
فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَذَى الثَّعَلِي * كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِي الثَّطَ^(٢)

وَأَوْمًا يَبِيدُهُ إِلَى هَامَةِ الْعُرْيَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ . فَضَحِكَ خَالِدٌ وَقَالَ لِلْعُرْيَانِ : كَيْفَ تَرَى !
أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَرْوِيَ فِيهَا يَا عُرْيَانُ ؟ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنَّهُ مَلْعُونٌ ابْنُ مَلْعُونٍ :

رَقَالَ أَبُو عَمْرٍو فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَأَخْبَرَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ^(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ فُلَيْحٍ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ :

وَرَدَ أَبُو التَّجَمِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الشُّعْرَاءِ . فَقَالَ لَهُمْ هِشَامٌ : صَفُّوْا لِي
إِلَّا فَقَطِّرُوهَا وَأَوْدِرُوهَا وَأَصْدِرُوهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرَ إِلَيْهَا . فَأَنْشَدُوهُ وَأَنْشَدَهُ أَبُو التَّجَمِ :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ *

حَتَّى بَلَغَ إِلَى ذِكْرِ الشَّمْسِ فَقَالَ « وَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَمِينَ... » وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ « الْأَحُولِ »
ثُمَّ ذَكَرَ حَوْلَةَ هِشَامٍ فَلَمْ يُتِمَّ الْبَيْتَ وَأَرْجَعَ عَلَيْهِ . فَقَالَ هِشَامٌ : أَجِزِ الْبَيْتَ . فَقَالَ
« كَمِينَ الْأَحُولِ » وَأَتَمَّ الْقَصِيدَةَ . فَأَمَرَ هِشَامٌ فَوْجِيَّ^(٤) عَنْقَهُ وَأَخْرَجَ مِنَ الرِّصَافَةِ ،
وَقَالَ لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : يَا رَبِيعَ لِمَاكَ وَأَنْ أَرَى هَذَا ! . فَكَلَّمَ وَجْهَهُ النَّاسُ صَاحِبَ
الشُّرْطَةِ أَنْ يَقْرَأَ فَعَمِلَ ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ فُضُولِ أَطْعَمَةِ النَّاسِ وَيَأْوِي إِلَى الْمَسَاجِدِ .
وَقَالَ الزُّبَيْرُ فِي خَبَرِهِ قَالَ أَبُو التَّجَمِ : وَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا بِالرِّصَافَةِ يُضَيِّفُ إِلَّا سُلَيْمُ بْنُ كَيْسَانَ
الْكَلْبِيِّ وَعَمْرُو بْنُ بَسْطَامٍ التَّنَلِيُّ ، فَكَانَتْ آتِي سُلَيْمًا فَأَتْنَدَّى عَنْدهُ ، وَآتَى عَمْرًا
فَاتَعَمَّقَى عَنْدهُ ، وَآتَى الْمَسْجِدَ فَأَبْلَتْ فِيهِ . قَالَ : فَأَهَمَّتْ هِشَامَ لَيْلَةٌ وَأَمْسَى لَيْسَ النَّفْسُ

(١) الشط : جانب السام . (٢) الثط : الخفيف الحية . (٣) يروي : يتردى و يترك .

(٤) : أ ، م : « المغيرة بن محمد » . (٥) قطر الابل : قرب بعضها من بعض لنسق .

(٦) في ب ، س : « بوج . عنقه وإيمانه » . يقال وجاه باليد وبالسكين إذا ضرب به .

وأراد محدثاً يحدثه ، فقال لخادم له : ابني محدثاً أعرابياً أهوجَ شاعراً يروى الشعر .
 فخرج الخادم الى المسجد فإذا هو بأبي التَّجَم ، فضر به برجله وقال له : قُمْ أَجِبْ
 أمير المؤمنين . قال : أتى رجل أعرابي غريب . قال : إليك أبنِي ، فهل تروى الشعر ؟
 قال : نعم وأقولهُ . فاقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب ، قال : فابقن بالشعر ،
 ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير ، بينه وبين نسائه سِتْر رقيقٍ والشَّعْمُ^٥
 بين يديه تَرَهَر . فلما دخل قال له هشام : أبو التَّجَم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين
 طريدك . قال : أجلس . فسأله وقال له : أين كنت تأوى ومن كان يترك ؟ فأخبره
 الخبر . قال : وكيف آتجما لك ؟ قال : كنتُ أتعدى عند هذا وأتعشى عند هذا .
 قال : وأين كنت تبيت ؟ قال : في المسجد حيث وجدنى رسولك . قال : وما لك
 من الولد والمال ؟ قال : أما المالُ فلا مَال لي ، وأما الولدُ فلي ثلاثُ بناتٍ وُجِّي^{١٠}
 يقال له شَيْبان . فقال : هل زوّجت من بناتك أحدا ؟ قال : نعم زوّجتُ اثنتين ،
 وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنها نعامه . قال : وما وصّيت به الأولى ؟ - وكانت
 تسمى « برة » بالراء - فقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا * بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ شَرًّا

لَا تَسْأَلِي ضَرًّا لَهَا وَجَرًّا * حَتَّى تَرَى حُلُولَ الْحَيَاةِ مُرًّا^{١٥}

وَإِنْ كَسَنْتُكَ ذَهَبًا وَدُرًّا * وَالْحَيُّ عَمِيصٌ بِشَرِّ طُرَّا

فضعك هشام وقال : فما قلت للأخرى ؟ قال قلت :

سُئِلَ الْحِمَاةَ وَأُجِبَتْ عَلَيْهَا * وَإِنْ دَنَتْ فَأَزْدَلْنِي إِلَيْهَا^(١)

وَأَوْجَعِي بِالْفَهْرِ رَكْبَتَيْهَا * وَمِرْقَتَيْهَا وَأَضْرِبِي جَنْبَيْهَا^(٥)

٢٠ (١) زهر السراج : ثلاثاً . (٢) في ح ، ب ، س : « أخرجت » . (٣) جز :

مدا وأمرس . (٤) بهتة : فذقه بالباطل . وهي هنا على تضمين أبتى معنى أقرى عليها فتعدى بعل .

(٥) الفهر : الحجر يلا الكف .

وظاهرى النَّدْرَ لها عليها * لا تُخْبِرَى الدَّهْرَ به أَبْتَنِبَا
قال : فَضَبَحَ هشام حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وسَقَطَ على قَفَاه . فقال : وَيَحْك ! ما هذه
وصِيَّة يعقوب ولده ! فقال : وما أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين . قال : فما قُلْتَ
لِلثَّلَاثَةِ ؟ قال قُلْتَ :

أَوْصِيكَ يَا بَتَى فَاذْهَبُ * أَوْصِيكَ أَنْ تَحْمَدِكَ الْقَرَابُ
وَالْجَارُ وَالضَّيْفُ الْكَرِيمُ السَّاعِبُ * لَا يُرَبِّحَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ خَائِبُ
وَلَا تَتَّبِعْ أَطْفَالَكَ السَّلَاحِبُ^(١) * مَنْهَنَ فِي وَجْهِهِ الْحَمَاءُ كَاتِبُ
* وَالزَّوْجُ إِذَا الزَّوْجُ بِئْسَ الصَّاحِبُ *

قال : فكيف قُلْتَ لها هذا ولم تَتَرَوَّجْ ؟ وأى شيء قُلْتَ في تأخير تزويجها ؟ قال
قُلْتَ فيها :

كَأَنَّ ظَلَامَةَ أُخْتِ شَيْيَانُ * يَتِيمَةٌ وَوَالِدَاهَا حَيَاتُ
الرَّاسُ قُلُّ كُلِّهِ وَصِثْيَانُ^(٢) * وَلَيْسَ فِي السَّاقِينَ إِلَّا خِيَطَانُ
* تِلْكَ الَّتِي يَفْزَعُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ *

قال : فضحك هشام حتى ضحك النساءُ لضحكه ، وقال لخصي : كم بقي من نفقتك ؟
قال : ثلثمائة دينار . قال : أعطيه إياها ليجعلها في رَجُلٍ ظَلَامَةٌ مَكَانَ الْخِيَطِينَ .

وقال الأصمعي أخبرني عمي وأخبرني ببعض هذا الحديث ابنُ بنتِ أبي التَّجَمِّ
أَنَّ أَبَا التَّجَمِّ قَالَ :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ *

فِي قَدَرٍ مَا يَمْشِي الْإِنْسَانُ مِنْ مَسْجِدِ الْأَشْيَاحِ إِلَى حَائِمِ الْحِزَارِ . وَمَقْدَارُ مَا بَيْنَهُمَا
غُلُوفَةٌ أَوْ نَحْوُهَا^(٣) . قَالَ : وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ بِدِيَّةٍ .

(١) السَّلاحِبُ : الطَّوِيلَةُ . (٢) الصِّثْيَانُ : جَمْعُ مَوَازِيَةٍ وَهِيَ بَيْضَةُ الْقَدْلِ .

(٣) الغُلُوفَةُ : رَمِيَّةٌ مِنْهُمْ أَيْدٍ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ : هِيَ قَدْرُ ثَلَاثَةِ ذِرَاعٍ إِلَى أَرْبَعَةِ .

سئل الأصمعي
أى الرجز أحسن
وأجود فقال
رجز أبي التيم

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال جدهنا أبو أيوب المديني قال حدثنا
أبو الأسود النوحشاني قال :
مرّ أبي بالأصمعي وأنا عنده فقال له : يا أبا سعيد أئى الرجز أحسن وأجود؟
قال : رجز أبي التيم .

سأله هشام بن
عبد الملك عن رأيه
في النساء فأجابته

نسختُ من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدايني قال :
دخل أبو التيم على هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة . فقال له
هشام : ما رأيك في النساء ؟ قال : لئن لأنظر اليهن شرراً وينظرن لى تخرأ .
فوهب له جارية وقال له : أغد على فأعلينى ما كان منك . فلما أصبح غدا عليه .
فقال له : ما صنعت ؟ فقال : ما صنعتُ شيئاً ولا قدّرتُ عليه ، وقد قلتُ في ذلك
أبياتاً . ثم أنشدته :

نظرتُ فاعجبها الذى فى دِرْعِها * من حُسْنِه ونظرتُ فى سِرْبِها
فراأتُ لها كَفَلاً يَمِيلُ بِمَقْصَرِها * وَعِشاً رَوادِفُه وأَجْمُ جانيها
ورأيتُ مُنْتَشِرَ العِجَانِ مُقْلَصاً * رِخْواً مفاصِلُه ورجُلُها باليا
أدنى له الرّكَبُ الحَلِيقُ كأنما * أدنى لى لىه عِقارِباً وأفاعيا
إنّ السّدامة والسّدامة فأعلَمُن * لو قد صَبَرْتُكَ للوَاسِى خاليا
ما بالُ رَأْسِكَ من ورأى طالِعاً * أظننتُ أنّ حِرَ الفتاة ورأيا
فأذهب فأنك ميتٌ لا تُرْجى * أبدأ الأبيد ولو عَمِرتُ لياليا

(١) كذا فى الأصول . ولم تقف على هذه النسبة فيما لدينا من كتب الأنساب . والظاهر أنها محرقة
عن « النوحجاني » نسبة الى نوحجان بلدة بفارس .

(٢) الشدة : النظر بجانب العين فى إعراض . والخرز : هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخر عينه .

وتسكين الزاى فى التكرار لغة . (٣) الوعث : اللين . (٤) الكناية هنا ظاهرة .

(٥) العجنان : اللصبيب الممدود من الخصية الى الظهر . (٦) الركب : الفرج .

أنت السرور إذا خُبرت وربما • كانت الغرور لمن رجاء شافيا
لكن أرى لا يرجى نفعه • حتى أعود أحاقباً ناشيا
ففضحك هشام وأمر له بمائة أخرى .

قال أبو عمرو الشيباني قال ابن نكتاسة :

حدث هشام بن
عبد الملك عن نفسه
فاضحك

قال هشام بن عبد الملك لأبي النجم : يا أبا النجم حدثني . قال : عنّي أو عن
غيري ؟ قال : لا بل عنك . قال : إني لما كُتِرَ عَرَضُ لي البيوتُ ، فوضعتُ عند
رجلي شيئاً أبول فيه . فقامتُ من الليل أبول ، فخرجتُ مني صوتٌ فتشددتُ ، ثم عدتُ
فخرجتُ مني صوتٌ آخر ، فأوليتُ إلى فراشي ، فقلت : يا أُمّ الحليار هل سمِعتِ شيئاً ؟
فجاءت : لا والله ولا واحدة منهما ! فضحك . قال : وأُمّ الحليار التي يعني بقوله :
قد أصبحتُ أُمّ الحليار تدعى • على ذنبك كله لم أصنع
وهي أربوذة طويلة .

وقال أبو عمرو الشيباني :

ذكر فاة في شعره
مرويت

أنت مولاة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم فذكرتُ له أنّ بنتاً لها أدركتُ منذ
سنتين ، وهي من أجل النساء وأمدّهنّ قامةً ولم يُخطبها أحدٌ ، فلو ذكرتُها في الشعر !
فقال : أفعل ، فما أسمها ؟ قالت : نفيسة . فقال :

نفيس يا قتالة الأقبوام • أقصدتِ قلبي منك بالسهم
وما يُصنّب القلب إلا راح • لو يعلم العلم أبو هشام
ساق إليها حاصِل الشام • وجزية الأهواز كل عام
وما سقى النيل من الطعام • إذ ضاق منها موضع الإقدام^(١)

(١) الكناية في « موضع الإقدام » ظاهرة بفسرها البيت التالي .

أَجْنَمُ جَانِثٍ مُسْتَدِيرٌ حَامٍ * يَعْصُ فِي صَكَيْنِ^(١) لَهُ تُؤَامُ
عَصَّ النَجَارَى عَلَى الْبَلَامِ *

فَقَالَتْ : حَسْبُكَ حَسْبُكَ ! وَوَفَدَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِمَّعَ الزَّمَرِ وَالْجَلَبَةِ ، فَقَالَ :
مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : نَفِيسَةٌ تَزُوجُكَ .

وصف نهرد
عبد الملك بن بشر
ابن مروان
قال أبو عمرو وذكر علي بن المِسْوَر بن عمرو عن الأصمعي قال أخبرني بعض
الرَّوَاةِ وَحَدَّثَنِي أَبِي أَخْتُ أَبِي النَّجْمِ :

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِأَبِي النَّجْمِ : صِفْ لِي فُهْدَى هَذِهِ . فَقَالَ :

إِنَا نَزَلْنَا خَيْرَ مَازِلَاتٍ * بَيْنَ التَّحْمِيَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ

فِي لَحْمٍ وَحَيْشٍ وَحُبَارِيَّاتٍ^(٢) * وَإِنَّا أَرَدْنَا الصَّيْدَ ذَا اللَّذَاتِ

جَاءَ مُطِيبًا لِمُطَاوَعَاتٍ * مُلَمَّنٌ أَوْ قَدْ كُنَّ عَالِمَاتِ

فَسَكَنَ الطَّرْفَ بِمُطَوِّفَاتٍ * تُرِيكَ أَمَاقًا مَخْطُوطَاتِ

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ الْخَزَائِنِ عَنْ الْمَدَائِنِ عَنْ عُمَانَ بْنِ حَفْصٍ أَنَّ أَبَا النَّجْمِ مَدَحَ
الْمُجْتَاجَ بَرَجَزٍ يَقُولُ فِيهِ :

وَيْلَ أُمَّ دُورٍ عَزْرَةٍ وَتَجْدٍ * دُورٍ تَقْيِيفٍ بِسَوَاءِ تَجْدٍ

١٥ * أَهْلُ الْحَصُونِ وَالْحَيُولِ الْخُرْدِ *

فَاعْجَبَ الْجَحْجَاحَ رَجَزُهُ وَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ تُقَطِّعُنِي ذَا الْجَبِينِ . فَوَيْحَ لَهَا

وَسَكَتْ ، ثُمَّ دَمَا كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَنْظِرْ ذَا الْجَبِينِ مَا هُوَ ! فَإِنْ ذَا الْأَعْرَابِيِّ سَأَلْنِيهِ لَعَلَّهُ

نَهَرَ مِنْ أَنْهَارِ الْعِرَاقِ . فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ : وَادٍ فِي بِلَادِ بَنِي عَجَلٍ أَعْلَاهُ حَشْفَةٌ وَأَسْفَلُهُ

سَبْعَةٌ يَخَاصِمُهُ فِيهِ بَنُو عَمٍّ لَهُ . فَقَالَ : أَكْتُبُوا لَهُ بِهِ . قَالَ : فَأَهْلُهُ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ .

٢٠ (١) الكَيْنِ : لَمْ يَأْمِنْ الْفَرْجَ . (٢) لَمْ تَعْرِ عَلَى هَذِهِ النِّسْبَةِ فِي مِثْلِهَا ، وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِهِ فَرَسًا

كَرِيمَ التَّجَارِ . (٣) حَبَارِيَّاتٍ : مَقْرَدُهَا حَبَارَى وَهُوَ طَائِرٌ يَضْرِبُ بِهِ الْخُلَّ فِي الْبَلَاهَةِ وَالْحَقْنِ .

(٤) الْحَشْفَةُ : صَفْرَةٌ رَغْوَةٌ فِي سَهْلٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالسَّبْعَةُ : أَرْضٌ ذَاتُ تَزْوِجٍ .

أخطأ في أشياء.
أخذت عليه

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثني أبو أيوب المدينيّ قال قال الأصمعيّ :
أخطأ أبو النجم في أشياء أُخِذَتْ عليه، منها قوله :
وهي على عَذِيبٍ رَوَى الْمَثَلُ * دَعَلَ أَبِي الْمِرْقَالِ خَيْرَ الْأَدْحَلِ
* من تحت عادٍ في الزمان الأول *

قال الأصمعيّ : الدَّحْلُ لَا تُورَدُهُ الْإِبِلُ إِنَّمَا تُورَدُ الرِّكَايَا ^(١) . وَقَدْ عِيبَ بِهَذَا وَعِيبَ
بِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ : إِنَّ هَذَا الدَّحْلُ مِنْ نَحْتِ عَادَ . قَالَ : وَالْدَّحْلَانِ لَا تُخَفَّرُ
وَلَا تُنْقَضُ ، إِنَّمَا هِيَ خُرُوقٌ وَشُعَابٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ لَا تُصِيبُهَا الشَّمْسُ ، فَتَبْقَى فِيهَا
الْمِيَاءُ ، وَهِيَ هَوَّةٌ فِي الْأَرْضِ يَضِيْقُ فُتْهَا ثُمَّ يَتَسَّعُ فَيَدْخُلُهَا مَاءُ السَّمَاءِ .

قال الأصمعيّ : وَقَالَ يَصِفُ فَرْسَهُ وَقَدْ أَجْرَاهُ فِي حَلْبَةٍ :
* تَسْبَحُ أَرْهَاءُ وَيَطْفُو أَوَّلُهُ *
١٠

قال الأصمعيّ : أَخْطَأَ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا سَبَحَ أَرْهَاءُ كَانَ جِسَارُ الْكُشَاحِ أَسْرَعَ
مِنْهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ رَأَى فَرْسَهُ هَذَا فَقَوَّمَهُ بِسَبْعِينَ دِرْهَمًا .
وَأَتَمَّا يُوصَفُ الْجَوَادُ بِأَنَّهُ تَسْبَحُ أَوَّلَاهُ وَتَلْحَقُ رِجْلَاهُ . قَالَ : وَخَيْرُ عَدُوِّ الذِّكُورِ
أَنْ تُشِيرَفَ ، وَخَيْرُ عَدُوِّ الْإِنَاثِ أَنْ تَنْبَسِطَ ^(٢) وَتَصْنَعَ كَعَدُوِّ الذَّئْبِ .

١٥ (١) الركايا : جميع ركة وهي البر . (٢) صنى : تميل .

٨٣
٩

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ وَنَسَبُهَا وَتَفْ مِنْ أَحَادِيثِهَا

عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ أُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ مُغْنِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا مَكْنُونَةٌ، كَانَتْ مِنْ جَوَارِي الْمَرْوَانِيَّةِ الْمَغْنِيَّةِ .
أُمُّهَا مَكْنُونَةٌ أُمُّ وَلَدٍ اشْتَرَيْتَ لِمَهْدِي فِي حَيَاةِ أَبِيهِ

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ أَنَّ
أَبْنَ الْقَدَّاحِ حَدَّثَهُ قَالَ :

كَانَتْ مَكْنُونَةٌ جَارِيَةُ الْمَرْوَانِيَّةِ - وَلَيْسَتْ مِنْ آلِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ،
هِيَ زَوْجَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مَغْنِيَّةٌ، وَكَانَتْ
أَحْسَنَ جَارِيَةٍ بِالْمَدِينَةِ وَجَهًا، وَكَانَتْ رَتْخَاءً، وَكَانَ بَعْضُ مِنْ يَمَازَحُهَا يَعْثُ بِهَا
فَيَصِيحُ : طَلَسْتُ طَلَسْتُ . وَكَانَتْ حَسَنَةَ الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ ، فَكَانَتْ تُوضَعُ بَيْنَ
وَتَقُولُ : وَلَكِنْ هَذَا . فَأَشْتَرَيْتَ لِلْمَهْدِيِّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَطَلَبْتُ عَلَيْهِ ،
حَتَّى كَانَتْ الْخَيْزُرَانُ تَقُولُ : مَا مَلِكٌ أَمْرَاءُ أَغْلَظَ عَلَى مِنْهَا . وَاسْتَرَأْمَرُهَا عَنْ
الْمَنْصُورِ حَتَّى مَاتَ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

كَانَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَطْرَفِهِمْ تَقُولُ الشَّعْرُ الْجَلِيدُ
وَتَصَوِّغُ فِيهِ الْأَلْحَانَ الْحَسَنَةَ ، وَكَانَ بِهَا عَيْبٌ ، كَانَ فِي جَانِبِهَا فَضْلٌ سَمِعَ حَتَّى
تَسْمَعُ ، فَأَتَخَذْتُ الْعَصَائِبَ الْمَكَلَّلَةَ بِالْجَوْهَرِ لَتَسْتَرِبَّهَا جَانِبُهَا ، فَاحْدَثْتُ وَاللَّهِ شَيْئًا
مَا رَأَيْتُ فِيهَا أَبْتَدَعْتَهُ النِّسَاءُ وَأَحْدَثْتَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ .

(١) في أ م : « أبا القداح » . (٢) الرثاء : القليلة لم العجز والفضلين .
(٣) لعل المراد تشبيهها في استواء عجزها مع ظهرها ونخلها باستواء قعر الطست . (٤) في ب م :
« ويكن هذا » . (٥) في أ م : « تسفع » (بتشديد الفاء) . وفي ح : « تسج » .
وعبارة النجوم الزاهرة (ج ٢ ص ١٩١ طبع دار الكتب المصرية) : « وكان في جبهتها سعة تشين وجهها » .

كانت حسة الدين .
ولا تشرب ولا تنق
إلا أيام حضاها

أخبرني الحسين بن يحيى ووكيع فلا حدّثنا حمّاد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن إسماعيل الكاتب يقول :

كانت عليّة حَسَنَةَ الدِّينِ ، وكانت لا تَقْفَى ولا تشرب التَّيْسُذَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَعْتَرِلَةَ الصَّلَاةِ ، فَاذَا طَهَّرْتُ أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْقُرْآنِ وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، فَلَا تَلَذُّ بِشَيْءٍ غَيْرِ قَوْلِ الشَّعْرِ فِي الْأَحْيَانِ ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوَهَا الْخَلِيفَةُ إِلَى شَيْءٍ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى خِلَافِهِ . وكانت تقول : مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ فِيهَا حَلَّالًا مِنْهُ عَوَضًا ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ يَحْتَجُّ عَاصِيهِ وَالْمُتَنَبِّهُ لِحُرْمَاتِهِ ! . وكانت تقول : لَا غَفَرَ اللَّهُ لِي فَاحْشَةَ أَنْ تَكْتُبَهَا قَطُّ ، وَلَا أَقُولُ فِي شَعْرِي إِلَّا عَبَثًا .

لم يجمع في الاسلام
أخ وأخت أحسن
فما منار من أنصبا

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثني عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْعِيَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ يَقُولُ :
مَا اجْتَمَعَ فِي الْإِسْلَامِ قَطُّ أَخٌ وَأَخْتٌ أَحْسَنُ غَنَاءً مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِّيِّ وَأَخْتِهِ عَلِيَّةَ ، وَكَانَتْ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ .

سكانت بحب
المكاتب بالشر
وكأنت طلال
فمنها الرشيد

أخبرني محمد قال حدّثنا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :
كَانَتْ عَلِيَّةُ تَحِبُّ أَنْ تُرَاسِلَ بِالْأَشْعَارِ مَنْ تَحْتَضُّهُ ، فَأَخْتَصَّتْ خَادِمًا يَقَالُ لَهُ « طَلٌّ » مِنْ خَدَمِ الرَّشِيدِ ، فَكَانَتْ تَرَاثِلُهُ بِالشَّعْرِ ، فَلَمْ تَرَ أَيَّامًا ، فَفُشَّتْ عَلَى مِيزَابٍ وَحَدَّثَتْهُ وَقَالَتْ فِي ذَلِكَ :

٨٤
٩

قَدْ كَانَ مَا كُفِّتُهُ زَمَنًا * يَا طَلُّ مِنْ وَجَدِ بَكْمِ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا * أَمْنِي عَلَى حَتَفٍ إِلَى حَتَفٍ

خَلَّفَ عَلَيْهَا الرَّشِيدُ إِلَّا تَكَلَّمَ طَلًّا وَلَا تَسْمِيَهُ بِاسْمِهِ ، فَضَمِنَتْ لَهُ ذَلِكَ . وَأَسْمَعَ عَلَيْهَا يَوْمًا وَهِيَ تُدَرِّسُ^(١) آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِبْهَا

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م : « تزيد » وهي عمرة عن « تدبر » بالذال بمعنى تقرأ .

وَأَيْلٌ قَطْلٌ ﴿١﴾ وأرادت أن تقول : « قَطْلٌ » فقالت : فالذى نهانا عنه أمير المؤمنين .
فدخل فقبل رأسها وقال : قد وهبت لك طَلًّا ، ولا أمتعك بعد هذا من شيء
تريدنيه . ولها في طَلٍّ هذا عدة أشعار فيها لها صنعة . منها :

صوت

- ٥ يارب إني قد غِرَضْتُ بهجرها * فإليك أشكو ذاك يا ربَّاهُ
مولاةٌ سوءٌ تستهينُ بعدها * نِعمَ الغلامُ وبئستِ المولاةُ
« طَلٌّ » ولكنِّي حُرِمْتُ نعيمه * ووصاله إن لم يُفِنِّي الله
يارب إن كانت حياتي هكذا * ضراً عليّ فما أريد حياه
الشعر والغناء لها خفيفٌ قليل مطلق في مجرى الوسطى . وقد ذكر ابن خرداذبة
أن الشعر والغناء لنبية الكوفة ، وأنه هوى جارية تُفَنِّي ، فتعلم الغناء من أجلها وقال
الشعر ، ولم يزل يتوصل إليها بذلك حتى صار مُقَدِّماً في المغنين ، وأن هذا الشعر له
فيها والصنعة أيضاً .

أخبرني أحمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ
ابن عمير عن أبيه قال :

جب عنها طلل
فقات فيه شعرا
وصحفت اسمه

- ١٥ حُجِبَ طَلٌّ عَنْ عُلْيَا فَقَالَتْ وَصَحَفَتْ اسْمَهُ فِي أَوَّلِ بَيْتٍ :
أَيَا سُرُوءَ الْهَسَاتِ طَالَ تَشْوِيقُ * فَهَلْ لِي إِلَى طَلٍّ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِ مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ * وَلَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ
عسى الله أن نزاح من كُرْبَةٍ لَنَا * فَيَلْقَى آغْتِبَا طَلًّا خَلَّةً وَخَلِيلُ

(١) غرضت بهجرها أى هجرت . وفي الأصول : « عرضت » بالعين المهملة وهو تصحيف .

(٢) السرور : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، وقد فسره صاحب القاموس الفرهر .

عروضه من الطويل . الشعر والغناء لعلية خفيف رمل . كذا ذكر ميون بن هارون ،
 وذكر عمرو بن بانه أنه لسلسل خفيف رمل بالوسطى . وأول الصوت :
 * متى يلتقي من ليس يقضى خروجه *
 وذكر حبش أنه للهذلي خفيف رمل بالنصر .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني قال
 حدثني أبو عبد الله أحمد بن الحسين المشامي قال :
 قالت لعلية في طلل وصحفت اسمه في هذا الشعر وغنت فيه :

صوت

سَلَّمْ علي ذاك الغزال * الأقيد الحسن الدلال
 سَلَّمْ عليه وقُلْ له * يا غل ألباب الرجال
 خَلَيْتَ جسمي ضاحياً * وسكنت في ظل الجلال^(١)
 وبلغت مني غاية * لم أدْرِ فيها ما احتيال
 الشعر والغناء لعلية خفيف رمل . وذكر غير هذا أن الغناء لأحمد بن المكي في هذه الطريقة .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني ميون بن هارون عن محمد بن علي بن عثمان
 الشطرنجي :
 أن لعلية كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له « رشأ » وتكنى عنه . فمن
 شعرها فيه وكنت عنه بزيب :

صوت

وجد الفؤاد بزيب * وجدًا شديدًا متعبًا
 أصبحت من كلّي بها * أدعى سنجيًا منصّبًا^(٢)

(١) الجلال : جمع جملة وهي ستر العروس في جوف البيت . (٢) في « أ » م : « شقيا » .

ولقد كَثَبْتُ عَنْ أَمِّهَا * عَمْدًا لَكِي لَا تَنْقُضَ
وجعلتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ * وَكُنْتُ أَمْرًا مُعْجِبًا
قالت وقد عَرَّ الوصا * لُ ولم أجد لي مذهبًا
والله لَا نَلَتْ الْمَوَدَّةَ * أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

- هكذا ذكر ميمون بن هارون، وروايته فيه عن المعروف بالشَّطْرَجِيّ ولم يحصل ما رواه . وهذا الصوت شعره لابن رُهَيْمَةَ الْمَدَنِيّ . والفناء ليونس الكاتب، ولحنه من التثنية الأولى بإطلاق التورثي مجرى البصر، وهو من زَيْنَبِ يونس المشهورات وقد ذكرته معها . والصحيح أَنَّ عَلِيَّةَ غَنَّتْ فِيهِ لَحْنًا من التثنية الأولى بالوسطى ، حكى ذلك ابن المكي عن أبيه، وأخبرني به دُكَّاه عن القاسم بن زُرَّوَر .

- أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجواز قال ^(٢)
حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّيِّعِيُّ قَالَ :
لَمَّا عَلِمَ مِنْ عَلِيَّةَ أَنَّهَا تَكْنِي عَنْ رِشَا بَزِيبَ قَالَتْ :

صوت

- القلبُ مشتاقٌ إِلَى رَبِّبَ * يَا رَبَّ مَا هَذَا مِنَ الْعِيبِ
قد تَمَيَّنْتُ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ * إِلَّا الْبُكَاءَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي لِسَامَ الَّذِي * أَرَدْتُهُ كَالْخَبَاءِ فِي الْهِيبِ
قال : وَغَنَّتْ فِيهِ لَحْنًا من طريقة خَفِيفِ الرَّمَلِ الْأَوَّلِ فَصَحَّفَتِ اسْمَهَا فِي رَبِيبَ .

(١) انظر الجزء الرابع من الأغاني من هذه الطليعة ص ٤٠٢ وما بعدها . (٢) مر هذا الاسم في الجزء الخامس ص ٢٧٣ باسم « الحسين بن يحيى أبي الجواز » وفي الجزء السابع ص ٢٠٨ باسم « الحسين بن يحيى أبي الجواز » .

قال : وكانت لأُم جعفر جارية يقال لها طُفَيَّانٌ ، فَوَشَّتْ بَعْلِيَّةً إِلَى رِشَا وَحَكَّتْ
عنها ما لم يحل ، فقالت طُفَيَّةُ :

لَطُفَيَّانُ خُفِّ مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً * جَدِيدٌ فَلَا يَبْلَى وَلَا يَخْرُقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفِّ هُوَالِدِهِرْ كُلَّهُ * عَلَى قَدَمَيْهَا فِي الْمَوَاهِ مُعَلَّقُ
فَا تَحَرَّقَتْ خُفًّا وَلَمْ تُبَلِّ جُورًا * وَأَمَّا سَرَاوِيلُهَا فَتَمَزَّقُ

قال : وحلَّتْ رِشَاً إِلَّا بِشَرْبِ النَّبِيذِ سَنَةً ، فقالت :

صوت

(١) قد ثبت الخاتمُ في خِصْرِي * إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّبُكَ
حَرَمْتُ شَرْبَ الرِّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا * فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَطَايَبِكَ
فَلَوْ تَطَلَّوْعَتِ لِعَوْضَتِي * مِنْهُ رَضَابُ الرِّقِّ مِنْ فِكَ
فِيالْهَا عِنْدِي مِنْ نَعْمَةٍ * لَسْتُ بِهَا مَاعَشْتُ أَبْرِيكَ
يَا زَيْنَبًا قَدْ أَرَقْتُ مُقَاتِلِي * أَسْتَعِظِي اللَّهَ بِجَيْبِيكَ

غَنَّتْ فِيهِ عَلِيَّةٌ هَزَجًا .

٨٦

٩

أخبرني جَعْفَرَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رِيَاحٍ قَالَ : قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى الْهَادِي :
كَانَتْ عِنْدَ الْمُتَعَمِّمِ وَعِنْدَهُ مُحَارِقٌ وَطَلُوبٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيدٌ ، فَتَنَفَّيْ
عَقِيدٌ وَكَانَتْ أَضْرَبَ عَلَيْهِ :

صوت

نَامَ عَدَالِي وَلَمْ أَنْتَبِ * وَأَسْتَفِي الْوَاشُونَ مِنْ سَقَمِي
وَإِذَا مَا قُلْتُ بِي أَلَسُّ * شَكُّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلَمِي

(١) الكتابة هنا غير مفهومة وإن كان المعنى الإجمال واضحاً . (٢) في ب ، س : «الحسين» .

عني عقيد للمتعمم
شعر فقال عنه
فقال محمد بن
إسماعيل إنه لما
تنفب وأمرضد
عنه

شعرها حين امتنع
رِشَاً من شرب
النبذ

فطرب المعتصم وقال: لمن هذا الشعر والغناء؟ فأمسكوا . فقلت : لعلية ، فأعرض عني ، فعرفت غلطى وأن القوم أمسكوا عمداً ، ففَطِعَ بى . وتبين حالى ، فقال : لا تَرَجَّ يا محمد ، لأن نصيبك فيها مثل نصيبي . الغناء لعلية خفيف رمل . وقد قال قوم : إن هذا اللحن للعباس بن أشرس الطنبورى مولى نزعاة ، وإن الشعر لخالد الكاتب .

- أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى أحمد بن يزيد قال حدثنى أبى قال :
 تكأ عند المنتصر، فغناه بنان لحناً من الرمل الثانى وهو خفيف الرمل :

فى بنان للتص
 ملحن لها فى شعر
 الرشيد

صوت

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْبِرِّكِ * وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ

تَحْرَجِ بِاللَّهِ مِنْ قَتَلْنَا * لَسْنَا مِنَ الدِّيلِ وَالسَّرَكِ

- فَضَحِكْتُ . فقال لى : مِمَّ ضَحِكْتُ ؟ قلت : من شَرَفِ قَاتِلِ هذا الشعر، وشرف من عَمِلَ اللّحْنَ فيه، وشرفُ مُسْتَمِعِهِ . قال : وما ذاك ؟ قلت : الشعرُ فيه للرشيد، والغناء لعلية بنت المهدي، وأمير المؤمنين مستمعه . فأعجبه ذلك وما زال يستعيده .

حدثنى إبراهيم بن محمد بن بركة قال سمعت شيخاً يحدث أبى وأنا غلام فحفظت عنه ما حدثه به ولم أعرف اسمه ، قال حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال :
 عَمِلْتُ فى أيام الرشيد لحناً وهو :

أخذت من إسحاق
 لحناً وسمته الرشيد
 ثم غناه هو لأومون
 فغناه

صوت

مَتَقِيَا لَأَرْضٍ إِذَا مَا نِمْتُ نَبَّيْ * بَعْدَ الْهَدَوِّ بِهَا قَرَعُ التَّوَاقِيسِ

كَأَنَّ سَوَسَهَا فى كُلِّ شَارْقِيَةِ * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ

- (١) قطع بى : يريد سكت على . . . سالك القول . (٢) البرك : علم على مدة مواضع .

- قال: فأنجني وحملتُ على أن أباكر به الرشد. فلقيني في طريق خادمٍ لعلية بنت المهدي، فقال: مولاي تأمرك بدخول الدهلز لتسمع من بعض جواربها غناءً أخذته عن أليك وشككتُ فيه الآن. فدخلتُ معه إلى حجرة قد أُفردت لي كأنها كانت مُعدة، جلستُ، وقُدِّم لي طعامٌ وشرابٌ فلت حاجتي منهما، ثم خرج إلى خادم فقال لي: تقول لك مولاي: أنا أعلم أنك قد غدوت إلى أمير المؤمنين بصوت قد أعددتَه له مُحَدِّث، فاسمعني ولك جائزةٌ مئةً تتعجلها، ثم ما يأمر به لك بين يديك، ولعله لا يأمر لك بشيء، أو لا يقع الصوت منه بحيث تُوخِّيت، فيذهب سعيك باطلاً. فاندفعتُ ففتيتها إياه، ولم تزل تستعيده مراراً، ثم أخرجتُ إلى عشرين ألف درهم وعشرين ثوباً، وقالت: هذه جائرتك، ولم تزل تستعيده مراراً. ثم قالت: اسمعني الآن؛ ففتته غناءً ما شروق سمعي مثله. ثم قالت: كيف تراه؟ قلت: أرى والله ما لم أر مثله.
- ١٠ قالت: يا فلانة أعيدي له مثل ما أخذ؛ فأحضرتُ لي عشرين ألفاً أخرى وعشرين ثوباً. فقالت: هذا تحنُّه، وأنا الآن داخلةٌ إلى أمير المؤمنين^(١)، أبداً أغني به، وأخبر أنه من صنعتي. وأعطاني الله عهداً لئن نطقتُ أن لك فيه صنعةٌ لا تفلتنك! هذا إن نجوت منه إن علم بمصيرك إلى. فخرجتُ من عندها والله أني لكلوفن بما أكره من جائرتها أسفاً على الصوت، فاجسرتُ والله بعد ذلك أن أنتقم به في نفسي فضلاً عن أن أظهره حتى ماتت. فدخلتُ على المأمون في أول مجلس جلس له للهو بعد ما فبدأتُ به أول ما غنيت. فقير لو المأمون وقال: من أين لك وبلك هذا؟ قلت: ولي الأمان على الصدق؟ قال: ذلك لك. فحدثته الحديث.
- ٢٠ فقال: يا بنيض! فما كان في هذا من اللغاسة حتى شهرته وذكرت هذا منه مع ما قد أخذته من العوض! وهجنني فيه هجنةً وددتُ معها أني لم أذكره. قاليتُ ألا أغنيه.
- (١) في ب: س: «وان أباكنا منه». (٢) في أ: م: «وراه إلى أكاداموت بما أكره الخ».

بعدها إبدا . الشعرُ في هذا الصوت لإسماعيلَ بنَ يسارَ النَّسائي ، وقيل : إنه لإسحاق .
ولحنه من الثقيل الأول مُطْلَق في مجرى الوسطى . وذكر حبش أنه للهِذَلِي ،
ولم يحصل ما قاله .

أخبرني عمي قال حَدَّثني الحسن بن عَليِّ بنِ العَزيزِ قال حَدَّثنا عبد الله بن
أبي سعد قال قال لي يَنْشُو المَعْنَى حَدَّثني أبو أحمد بن الرشيد قال :
طارحت أخاها
إبراهيمَ الفناء
وصحبا مني في مجلس
المامون

كنت يوما عند المامون وإلى جاني منصور وإبراهيمُ عُمَائي ، بغاء يأسر دخلة
فنازل المامونَ . فقال المامون لإبراهيم : إن شئت يا إبراهيم فأنهض ، فنهض . فنظرتُ
إلى ستر قد رُفِع مما على دار الحُرَم ، فما كان بأسرع من أن سمعت شيئا أفتقني .
فنظرتُ إلى المامون وأنا أميل فقال لي : يا أبا أحمد مالك تميل ؟ فقلت : إني سمعت
شيئا ما سمعتُ بمثله . فقال : هذه عَمَّتُكَ عُلَيَّة تطارح عَمَّكَ إبراهيم :
* مالى أرى الأبصارَ بي جافية *
١٠

نسبة هذا الصوت :

صوت

مالي أرى الأبصارَ بي جافية * لم تلتفتُ مَنِّي إلى ناحية
لا ينظر الناس إلى المُبْتَلى * وإتَمَّ الناس مع العافية
تَحَيَّي سَلُوا رَبَّكُمُ العافية * فقد دهنتُ بدمك داهية
صارَ مَنِّي بدمك سيدي * فالعينُ من هجرانه يا كية
الشعر لأبي العتاهية ، وذكر ابن المعتز أنه لعنِيَّة وأن اللحن لها خفيف رمل . وذكر
أنه لغيرها خفيف رمل مطلق ، ولحن عُلَيَّة مزموَّم .

أخبرني عمي قال حدثني أبو العباس أن بشرًا المرديّ قال قالت لي ربيّ : أرسلت إلى الرشيد منصور شرايا مع خلّوب وغنمها بلعن لها فأتمّة والكأسان في أيديهما والتحيتان بين أيديهما :

صوت

حيّا كما الله خيليّاً * إن ميتًا كنت وإن حيّا
إن قلنا خبرًا غيرك لكم * أو قلنا غيّا فلا غيّا

٨٨
٩

فثبّرا . ثم دفعت إليهما رقعة فإذا فيها : «صنعت يا سيديّ أختك هذا الخنّ اليوم، وألقته على الجوّاري ، وأصطبحت فبعت لكاه به ، وبثت من شرابي إليكاه ومن تحياتي وأعدّ قجّواريّ لتتعيّكاه . هنا كما الله وسرّ كما وأطاب عيشكاه وعيشي بكاه» .

أخبرني عمي قال حدثني بنحو من هذا أبو عبد الله بن المرزبان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجليّ قال :

تخّام المعصم بالقاطول وكان إبراهيم بن المهديّ في حراقة بالجاب الغربيّ ، وأبي وإسحاق بن إبراهيم الموصليّ في حراقتيها بالجاب الشرقيّ . فدعاهما في يوم جمعة ، فعبرا إليه في زلال وأنا معهما وأنا صغير ، على أقبيّة ومنطقّة . فلما دونوا من حراقة إبراهيم فرأنا نهنّ ونهضت بنهوضه صبيّة له يقال لها «عصّة» وإذا في يديها كأسان وفي يده كأس . فلما صعبدا إليه أندفع فتّني :

(١) في ١ ، ٢ : « خلوي » . (٢) القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة ، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تمصر ، وكان الرشيد أوّل من حفر هذا النهر بني على فوّهة قصيرا . (٣) ظاهر من السياق أنه نوع من السفن كالزورق ونحوه . وقد ورد هذا الاسم في كتاب تزيين الأسواق لداود الأنطاكي صفحة ٢٥٨ طبع حجر بمصر سنة ١٢٧٩ هجرية في قوله : « فمزمت على واسط لأن لي بها صديق من الكتاب بلغت فرأيت زلالا مهيا فطلبت الزول معهم فقالوا نحلّك بدرمين ، ولكن الزلال لهاشي لا يريد معه غربيا ، فترى برينا كأنك بعض الملاحين ... » وكتب مصححه بالهاش : « قوله زلالا كأنه نوع من السفن كالزورق كما يظهر من بقية الكلام » اه وانظر الكلام عليه في قاموس دوى .

دعا إبراهيم بن
المهديّ إسحاق
وأبى دلف وغنم
جارية لها لها

حَبَّاسُكَ اللَّهُ خَلِيلِيَا * إِنَّ مَيِّتًا كُنْتُ وَإِنْ حَيًّا
إِنْ قُلْتُمَا خَيْرًا فَأَهْلًا بِهِ * أَوْ قُلْتُمَا غَيْبًا فَلَا غَيْبًا^(١)

ثم ناول كل واحد منهما كأساً، وأخذ هو الكأس الثالث الذي في يد الجارية وقال :
هَلُمَّ نَشْرَبْ عَلَى رِيقِنَا قَدْحًا . ثم دعا بالطعام فأكلنا ، ووضع النبيذ فشرينا ، وغنياه
وغناها وضربا معه وضرب معهما ، وغنت الصبيّة ، فطرب أبي وقال لها : أحسنت
أحسنت ! فقال له إبراهيم : إن كانت أحسنت فغناها ، فما أخرجتها إلّا لك .

شكت إليها جعفر
انقطاع الرشيد
فصالت شعرا
وغنت به فرجع إليها

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم وإسماعيل بن يونس قالَا حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ :
أُهِدِيَتْ إِلَى الرَّشِيدِ جَارِيَةٌ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالْكَالِ ، نَغْلَا مَعَهَا يَوْمًا وَأُخْرِجَ كُلُّ قَبِيْنَةٍ
فِي دَارِهِ وَأَصْطَبَحَ ، فَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ حَضْرِهِ مِنْ جَوَارِيَةِ الْمَغْنِيَّاتِ وَالْخُدَمَةِ وَالشَّرَابِ
زُهَاهُ أَلْفَى جَارِيَةٍ فِي أَحْسَنِ زَيٍّْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الثِّيَابِ وَالْجَوْهَرِ . وَأَتَّصَلَ
الْخَبِيرُ بِأُمِّ جَعْفَرٍ فَقَلَّظَ عَلَيْهَا ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى عُلَيَّةَ تَشْكُو إِلَيْهَا . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا عُلَيَّةُ :
لَا يُهَوِّلُكَ هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَأُرْدِنَهُ إِلَيْكَ ، قَدْ عَزِمْتُ أَنْ أَصْنَعُ شَعْرًا وَأَصُوغُ فِيهِ لَحْنًا
وَأُطْرَحُهُ عَلَى جَوَارِيٍّ ، فَلَا تَبْقِ عِنْدَكَ جَارِيَةٌ إِلَّا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيَّ وَالْأَيْسِينَ الْوَأَنَ الثِّيَابِ
لِيَأْخُذَنَّ الصَّوْتُ مَعَ جَوَارِيٍّ ، فَفَعَلْتُ أُمُّ جَعْفَرٍ مَا أَمَرَتْهَا بِهِ عُلَيَّةُ . فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ
صَلَاةِ الْمَعْرَمِ تَنَسَّرَ الرَّشِيدُ إِلَّا وَعُلَيَّةُ قَدْ نَحِجَّتْ عَلَيْهِ مِنْ مُجَرَّتِهَا ، وَأُمُّ جَعْفَرٍ مِنْ
مُجَرَّتِهَا مَعَهَا زُهَاهُ أَلْفَى جَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَسَائِرِ جَوَارِي الْقَصْرِ ، عَلَيْنَ غِرَابِ
الْبَاسِ ، وَكُلَّهِنَّ فِي لَحْنٍ وَاحِدٍ هَزَجَ صَنَعْتُهُ عُلَيَّةُ :

صَوْتُ

مَنْفُصْلٌ عَنِّي وَمَا * قَلْبِي عَنْهُ مَنْفُصْلٌ

بِاقَاطِطِ الْيَوْمِ لَمِنْ * نَوَيْتُ بَعْدِي أَنْ تَيْصَلَ

(١) كذا في ح . وفي أ ، م : « فأهله » . وفي ب ، سد : « تغير لكم » .

(٢) كذا في الأصول . ولاحظ أن الكأس مؤنثة .

فطرب الرشيد وقام على رجله حتى استقبل أمّ جعفر وعليّة وهو على غاية السرور، وقال : لم أر كاليسوم قط . يا مسرور لا تُبقيّ في بيت المال درهماً إلا ثمنه . فكان مبلغ ما نثره يومئذ ستة آلاف ألف درهم، وما سُمع بمثل ذلك اليوم قط .

كانت تحبّ لحن
الرسول

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثني محمد بن يزيد المبرّد قال : كانت عليّة تقول : من لم يطربّه الزمل لم يطربه شيء . وكانت تقول : من أضحج وعنده طبّاجة باردة^(١) ولم يصطحب فعليه لعنة الله .

٨٩
٩

غنت هي وأخوها
إبراهيم وزمّر عليهما
أخوها يعقوب

حدّثني عمي قال حدّثني جبة الله بن إبراهيم بن المهديّ قال حدّثني يوسف بن إبراهيم قال قالت لي عريب :

أحسن يوم رأيته وأطيبه يوم أجمعت فيه مع إبراهيم بن المهديّ عند أخته عليّة وعندهم أخوهم يعقوب، وكان أخذق الناس بالزمر . فبدأت عليّة فغنّتهم من صنعتها وأخوها يعقوب يزمر عليها :

١٠

صوت

تَحَبَّبْتُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ * وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبُ الْقَرَبِ
وَعَنَى إِبْرَاهِيمَ فِي صِنْعَتِهِ وَزَمَرَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ :

صوت

يَا وَاحِدَ الْحُبِّ مَا لِي مِنْكَ إِذْ كَلَفْتُ * نَفْسِي بِحَبِّكَ إِلَّا أَلَمٌ وَالْحَزَنُ
لَمْ يُشْفِكَ سُرُورٌ لَا وَلَا حَزَنٌ * وَكَيْفَ لَا أَكَيْفَ يُنْشَى وَجْهَكَ الْحَسَنُ
وَلَا خِلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا جَسَدِي * كُلُّي بِكَ كُلُّكَ مُشْغُولٌ وَمُرْتَهَنٌ
نُورٌ تَوَلَّى مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ * حَتَّى تَكَامِلَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ
فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُمَا قَطُّ، وَأَعْلَمُ أَنِّي لَا أَسْمَعُ مِثْلَهُ أَبَدًا .

٢٠

(١) الطباخة : ضرب من اللحم المقل .

تمارت خشف
وعريب في عدد
أسوانها بحضرة
المتوكل

قال ميمون بن هارون قلت لعريب :

رأيتُ في النوم كأنني سألت عُليَّة بنت المهدي عن أغانيها فقالت لي : هي
تَيْفٌ ونسبون صوتاً . فقالت لي عريب : هي كذلك . وقد أخبرني بنحو هذا الخبير

عبد الله بن الربيع الرِّبَيعي قال حدثني وسوسة وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم

قال حدثني خشف الواضعية أنها تمارت هي وعريب في غناء عُليَّة بحضرة المتوكل

أو غيره من الخلفاء ، فقالت هي : هي ثلاثه وسبعون صوتاً . فقالت عريب : هي اثنتان

وسبعون صوتاً . فقال المتوكل : غنياً غناءها ، فلم تزال تغنيان غناءها حتى مضى

اثنتان وسبعون صوتاً ، ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بها وأستولت

عريب عليها وأكثرت . قالت : فلما كان الليل رأيت عُليَّة فيما يرى النائم فقالت :

يا خشف خلفتك عريب في غنائي ! قلت : نعم ياسيدي . قالت : الصواب عليك ،

أقدرين ما الصوت الذي أنسيته ؟ قلت : لا والله ! ولوددت أني قديت ما جرى

بكل ما أملك . قالت هو :

صوت

بني الحب على الجور قلو * أنصف المشوق فيه لسمج

ليس يستحسن في حكم الهوى • عاشق يحسن تأليف الجحج

لا يمين من حب ذلة • ذلة الماشق مفتاح الفرج

وقليل الحب صراً خالصاً • لك خير من كثير قد مرّج

وكانها قد أندعت تغني بي به ، فما سمعت أحسن مما غنته ، ولقد زادت لي فيه أشياء

في نومي لم أكن أعرفها . فأنتهت وأنا لا أعقل فرحاً به . فباكرت الخليفة وذكر

له القصة . فقالت عريب : هذا شيء صنعتِه أنتِ لما جرى بالأمس ، وأما الصوت

فصحيح . خلفت للخليفة بما رضى به أن القصة كما حكيت . فقال : رؤياك والله

الْحُبِّ، وَرِجِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِمَا تَرَكْتَ ظَرْفَهَا حَيَّةً وَمَيِّتَةً، وَأَجَازَنِي جَائِزَةً سَيِّئَةً. وَلَعَلِّيَّةُ فِي هَذَا الصَّوْتِ أَغْنَى :

* بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْخَوَرِ فَلَوْ *

لَحَنَانٌ : خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهَزَجٌ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَزَجَ لَغَيْرِهَا .

- ٥ . وَنُسَخَتْ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَاتِبِ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَيْرَزَانِيُّ (١) قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ خَدَمِ السُّلْطَانِ عَنْ مَسْرُورِ الْكَبِيرِ، وَنُسَخَتْ هَذَا الْخَبَرُ بَعِينَهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي الْفَيْرَزَانِ، وَفِيهِمَا خِلَافٌ يَذْكُرُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ : اِشْتَأَقَ الرَّشِيدُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ يَوْمًا، فَرَكِبَ حِمَارًا يَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ أَمَرَ بَعْضَ خَدَمِ الْخَاصَةِ بِالسَّيِّ يَنْ يَدِيهِ، وَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ اسْتَقْبَلَهُ وَقَبَّلَ رَجْلَيْهِ . وَجَلَسَ الرَّشِيدُ فَنَظَرَ إِلَى مَوَاضِعَ قَدْ كَانَ فِيهَا قَوْمٌ ثُمَّ مَضَوْا، وَرَأَى عِيدَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ مَا هَذَا؟ فَجَعَلَ يَدَافِعُ . فَقَالَ : وَئَيْلَكَ ! أَصْدَقْتَنِي . فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جَارِيتَانِ أُطْرَحَ عَلَيْهِمَا . قَالَ : هَاتِمَا . فَأَحْضَرَ جَارِيتَيْنِ ظَرِيفَتَيْنِ، وَكَانَتِ الْجَارِيتَانِ لَعَلِّيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ بِمَثَبِهِمَا يَطْرَحُ عَلَيْهِمَا . فَقَالَ الرَّشِيدُ لِأَحَدَاهُمَا : غَنِّي، فَغَنَّتْ — وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ : ١٥

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْخَوَرِ فَلَوْ * أَنْصَفَ الْعَشَوِيُّ فِيهِ لَسَمَّجٌ

لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي حَكَمِ الْهَوَى * عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَأْلِيفَ الْجُحْجُجِ

لَا تَعْيِينَ مِنْ مَحَبِّ ذِلَّةٍ * ذِلَّةُ الْعَاشِقِ مِفْتَاحُ الْقَرْجِ

وَقَلِيلُ الْحُبِّ صَرَفًا خَالِصًا * لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مُزِجٌ

٢٠ . فَأَحْسَنْتَ جَدًّا . فَقَالَ الرَّشِيدُ : يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَنِ الشَّعْرُ؟ مَا أَمْلَحَهُ ! وَلِمَنِ الْخِنْ؟ مَا أَظْفَرَفَهُ !

فَقَالَ : لَا يَعِلُّ لِي . فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ، فَقَالَتْ : لَسْتُ . قَالَ : وَمَنْ سِوَكِ؟ قَالَتْ : عَلِيَّةُ

مع الرشيد طين لما
من جاريته عند
إبراهيم الموصل
فربيع الياء وصحبا
منها ومدحهما

أَخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : الشَّعْرُ وَاللَّحْنُ ؟ ! قَالَتْ نَعَمْ ! فَأَطْرَقَ سَاعَةٌ ثُمَّ رَفَعَ
رَأْسَهُ إِلَى الْأُخْرَى فَقَالَ : غَنِّي ، فَغَنَّتْ :

صَوْت

تَحَبَّبَ فَلَانَ الْحَبِّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ * وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبُ الْقَرِيبِ
تَبَصَّرَ فَلَانٌ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أَخَاهُ هُوَ * نَجَا سَالِكًا فَارْجُ النَّجَاةِ مِنَ الْحَبِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ يُخَطِّطُ وَلَا يَرْضَى * فَأَيْنَ حُلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالْكُتُبِ

— الْغِنَاءُ لَعَلَّةٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي تَحَابِّ طَلْوِيهِ : الْغِنَاءُ لَهُ — فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْغِنَاءِ
وَالشَّعْرِ ، فَقَالَ : لَا يَعْلَمُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ : لِمَنِ الشَّعْرُ وَاللَّحْنُ ؟ فَقَالَتْ
لِسَيِّ . قَالَ : وَمَنْ سَيِّكَ ؟ فَقَالَتْ : عَلِيَّةُ أَخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَوَشَّابَ الرَّشِيدُ وَقَالَ :
يَا إِبْرَاهِيمَ احْفَظْ بِالْجَارِيَتَيْنِ . وَمَضَى فَرَكِبَ حِمَارَهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى عَلِيَّةَ . هَذَا كَلَهُ
فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ فِي خَبَرِهِ : إِنَّ الرَّشِيدَ زَارَ
الْمَوْصِلِيَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ لَيْلًا ، وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّهُ آتَبَهُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ : هَاتُوا حِمَارِي
فَأَتَى بِحِمَارٍ كَانَتْ لَهُ أَسْوَدَ يَرْكَبُهُ فِي الْقَصْرِ قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ ، فَرَكِبَهُ وَنَجَرَ فِي دُرَاعِيهِ^(٢)
وَشَيْئًا مِثْلَهَا بِجَامَةٍ وَشَيْئًا مُلْتَحِفًا بِرَدَاءٍ وَشَيْئًا ، وَنَجَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائَةَ خَادِمٍ أَيْضًا سِوَى
الْفَرَاشِيِّينَ . وَكَانَ مَسْرُورُ الْفَرَفَرَانِي جَرِيئًا عَلَيْهِ لِمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا نَجَرَ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ
قَالَ : أَيْنَ يَرِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ مَتَرَلَ الْمَوْصِلِيِّ . قَالَ
مَسْرُورٌ : فَخَضَى وَنَحَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى مَتَرَلِ إِبْرَاهِيمَ ، فَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ حَافِرَ حِمَارِهِ
وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ تَنْظُرُ ! ! قَالَ : نَعَمْ !
شَوْقٌ طَرَقَ بِي ، ثُمَّ نَزَلَ يَجْلِسُ فِي طَرَفِ الْإِيوَانِ وَأَجْلَسَ إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : يَا سَيِّدِي

(١) فِي الْأَسْوَدِ : «سَبَبُهُ» . (٢) الْحِرَاةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ ، أَرَاهُ رَجُلًا شَفِيقًا مُقَدِّمًا .

أَتَشْطَلْشِي تَاكَلْه؟ قال: نعم، وما هو؟ قال: خَامِرٌ ظِيٍّ. فَأَتَى بِهِ كَاتِمًا كَانَ مُعَدًّا لَهُ
فَأَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا، ثُمَّ دَعَا بِشَرَابٍ كَانَ حُمْلٍ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ:
أَوْفَيْتِكَ يَا سَيِّدِي أَمْ يَغْنِيكَ إِمَاؤُكَ؟ فَقَالَ: بَلِ الْجَوَارِي. فَخَرَجَ جَوَارِي إِبْرَاهِيمَ
فَاخْتَدَّ صَدْرُ الْإِيوَانِ وَجَانِبِهِ. فَقَالَ: أَيْضَرِينَ كُلَّهُنَّ أَمْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً؟ فَقَالَ:
بَلِ تُضْرِبُ اثْنَتَانِ اثْنَتَانِ وَتَنْفِي وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً. فَفَعَلَن ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ صَدْرُ الْإِيوَانِ
وَاحِدٌ جَانِبِهِ وَالرَّشِيدُ يَسْمَعُ وَلَا يَشْطَلْشِي مِنْ غِيَاثِهِنَّ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ صَبِيَّةٌ
مِنْ حَاشِيَةِ الصَّفِّ:

صوت

يَا مُورِي الرَّئِدِ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحَهُ * إِفْهِسْ إِذَا شَتَّتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ
مَا أَفْجَحَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَسْمَجَهُمْ * إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أُبْصِرْكَ فِي النَّاسِ

فَطَرِبَ لِنِائِهَا وَأَسْتَعَادَ الصَّوْتَ مِرَارًا وَشَرِبَ أَرْطَالًا، ثُمَّ سَالَ الْجَارِيَةَ عَنْ صَانِعِهِ
فَامْسَكَتْ، فَاسْتَدْنَاهَا فَتَقَاعَسَتْ، فَأَمْرَبَهَا فَأَقْبَحَتْ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِشَيْءٍ أَسْرَرَتْهُ إِلَيْهِ.
فَدَعَا بِجَارِهِ فَأَنْصَرَفَ وَأَلْفَتَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَا عَلَيْكَ إِلَّا تَكُونَ خَلِيفَةً! فَكَادَتْ
نَفْسُهُ تَخْرُجُ، حَتَّى دَعَا بِهِ بَعْدُ وَأَدْنَاهُ. هَذَا نَظْمُ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي خَبَرِهِ. وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ فِي خَبَرِهِ: فَقَالَ لِلْمَوْصِلِيِّ: أَحْتَفِظُ بِالْجَارِيَتَيْنِ، وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عَلَيْهِ
فَقَالَ: قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَبَ عِنْدَكَ الْيَوْمَ. فَتَقَدَّسَتْ فِيهَا تُصَلِّعُهُ، وَأَخَذَا فِي شَأْنِهِمَا.
فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي آخِرِ الْوَقْتِ حَمَلَ عَلَيْهَا بِالْيَدِ، ثُمَّ أَخَذَ الْعَوْدَ مِنْ حِمَجٍ جَارِيَةٍ فَدَفَعَهُ
إِلَيْهَا، فَكَبُرَتْ ذَلِكَ. فَقَالَ: وَتُرَبِّيَةُ الْمَهْدِيِّ لَتَغْنَنَ! . قَالَتْ: وَمَا أَغْنَى؟ قَالَ: غَنَّى:
* نُبِّيَ الْحَبِّ عَلَى الْجَوَرِ فَلَوْ *

فعلمت أنه قد وقف على القصة فنفثه . فلما أتت عليه قال لها غنى :

* تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْحَب *

فَلَجَلَجَلَتْ ثُمَّ غَنَتْ . فقام وقبل رأسها وقال : يا سيدتي هذا عندك ولا أعلم ! ونعم يومه معها .

- ٥ حدثني بِحُظَّةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَيْسَى بْنُ حَمْدُونَ قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ :
مَا خَجِلْتُ قَطُّ تَحْجَلِي مِنْ طَلِيَةِ أُخْتِي . دخلتُ عليها يوماً عائداً فقلت : كيف أنت
يا أُخْتِي جِئْتُ فِدَاكَ وكيف حالُك وجسمُك ؟ فقالت : بخير والحمد لله . ووقعتُ
عيني على جارية كانت تَدُبُّ عنها فتشاغلْتُ بالنظر إليها فأعجبني وطال جلوسِي ، ثم
استحييتُ مِنْ طَلِيَةِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا فقلت : وكيف أنت يا أُخْتِي جِئْتُ فِدَاكَ وكيف
حالُك وجسمُك ؟ فرفعتُ رَأْسَهَا إِلَى حَاضِيَةِهَا وَقَالَتْ : أليس هذا قد مضى مرّة
١٠ وأجبنا عنه ! ففجئتُ تَحْجَلًا مَا خَجِلْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَقَبْتُ وَأَنْصَرَفْتُ .

عندها أغسوها
إبراهيم وكرد
السؤال عنها فحبل
من جوابها

أخبرني عبد الله بن الربيع الرُّبَيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ قَالَ :

أمرها الرشيد
بالفناء فنفثه من
وراء ستار وكان
عنده جعفر ففرقه بها

- شَهِدْتُ أَبِي جَعْفَرًا وَأَنَا صَغِيرٌ وَهُوَ يَحْكُثُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ جَدِّي فِي بَعْضِ مَا كَانَ
يُخْبِرُهُ بِهِ مِنْ خَلَوَاتِهِ مَعَ الرَّشِيدِ ، قَالَ : يَا ابْنَتِ ، أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حُجْرَةٍ
١٥ يَخْرُجُهَا حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ فَفُتِّحَتْ لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ كَانَ مَعَنَا مِنَ الْخَدَمِ ،
ثُمَّ صَرْنَا إِلَى حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ فَفَتَحَهَا بِيَدِهِ وَدَخَلْنَا جَمِيعًا وَأَغْلَقَهَا مِنْ دَاخِلٍ بِيَدِهِ ،
ثُمَّ صَرْنَا إِلَى رِوَاقٍ فَفَتَحَهُ وَفِي صَدْرِهِ مَجْلِسٌ مُغْلَقٌ فَقَعَدَ عَلَى بَابِ الْمَجْلِسِ ، فَتَقَرَّ هَارُونَ
الْبَابَ بِيَدِهِ تَقَرَّاتٍ فَسَمِعْنَا حَسًّا ، ثُمَّ أَعَادَ التَّقَرُّ فَمِئْنَا صَوْتَ هُوْدٍ ، ثُمَّ أَعَادَ التَّقَرُّ ثَالِثَةً
فَفُتِّتْ جَارِيَةً مَا ظَنَنْتُ وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِثْلَهَا فِي حُسْنِ الْفَنَاءِ وَجُودَةِ الضَّرْبِ .
٢٠ قَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ غَنَّتْ أَصَوَاتًا : غَنَّى صَوْتِي ، فَفَسَتْ صَوْتُهُ ، وَهُوَ

صوت

- وَمَحْنَتْ شَبَدَ الزَّفَافِ وَقَبْلَهُ * غَيَّ الْجَوَارَى حَاسِرًا وَمُنْقَبًا
لَيْسَ الدَّلَالُ وَقَامَ يَنْقَرُدُهُ * تَقَرَّأَ أَقْرَبَهُ الْعِيُونَ وَأَطْرَبًا
إِنَّ النِّسَاءَ رَأَيْنَهُ فَعَشِقْنَهُ * فَشَكُونَ شِدَّةَ مَا بَيْنَ قَا كَذِبًا
- ٥ - في هذا المتن خفيفٌ رمليّ نسبه يحيى المكيّ إلى ابنِ سُرَيْجٍ ولم يصح له ، وفيه خفيفٌ ثقيلٌ في كتاب عليّة أنه لها ، وذكر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لربّيق . والمتن مأخوذٌ من :
- * إِنَّ الرِّجَالَ لَمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ *
- وهو خفيفٌ ثقيلٌ للهذليّ ، ويقال إنه لابن سُرَيْجٍ ، وهو يأتي في موضع آخر -
- ١٠ قال : فطربت والله طرباً همتُ معه أن أنطح برأسي الحائط . ثم قال غيّ :
- * طَال تَكْذِيبِي وَتَصْدِيقِي *
- ففتت :

صوت

- طَال تَكْذِيبِي وَتَصْدِيقِي * لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ
إِنَّ نَاسًا فِي الْمَوَى غَدَرُوا * أَحَدْتُوا نَقْصَ الْمَوَائِقِ
- ١٥ لَا تَرَانِي بِمَدَمٍ أَبَدًا * أَشْتَكِي عِشْقًا لِمَعشُوقٍ
- لحنٌ عليّ في هذا الصوت هنّج ، والشعر لأبي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحنٌ خفيفٌ ثقيلٌ . ولعريب فيه ثقيلٌ أولٌ وخفيفٌ ثقيلٌ آخر - قال : فرقص الرشيد ورقصت معه ، ثم قال : امض بنا فإني أخاف أن يبدو منا ما هو أكثر من هذا ، فضينا .
- ٢٠ فلما صرنا إلى الدهلج قال وهو قابض على يدي : أعرفت هذه المرأة ؟ قال قلت : لا يا أمير المؤمنين . قال : إني أعلم أنك ستسأل عنها ولا تكتم ذلك ، وأنا أخبرك
- (١) في ب ، س : « حنوا » .

أَنَا عَلَيْهِ بَنْتُ الْمَهْدَى، وَوَالله لئن لَفَظْتَ بِهِ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدٍ وَبَلَنِي لَأَقْتُلَنَّكَ. قَالَ :
فَسَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ لَهُ : فَقَدْ وَالله لَفَظْتَ بِهِ، وَوَالله لَيَقْتُلَنَّكَ ! فَأَصْنَعُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ .
نسبة الصوت الذي أخذ منه :

• وَتَحَنَّنْ شَهْدَ الزَّفَافِ وَقَبْلَهُ •

صوت

إِنِّ الرِّجَالُ لَمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةً * إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْهَلِي وَتَحْضِي
وَأَنَا أَمْرُؤٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُودٌ * أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجَنِّبُ
وَيَكُونُ مَرْبُكُ الْقَعُودِ وَجُدْجُهُ * وَأَبْنُ النَّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي
النَّاسُ يَرَوْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ لِعَتَّةِ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ، وَذَكَرَ الْبَاحِظُ أَنَّهَا تَخْرُجُ بِنَ
لَوْذَانَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَخُرُزُ شَاعِرٍ قَدِيمٍ يَقَالُ إِنَّهُ قَبْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ. وَقَدْ اخْتَلَفَ
فِي مَعْنَى قَوْلِهِ «أَبْنُ النَّعَامَةِ» فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ : النَّعَامَةُ فَرْسُهُ وَأَبْنُهَا ظِلُّهَا .
يَقُولُ : أَقَادَ فِي الْمَاجِرَةِ إِلَى جَنْبِهَا فَيَكُونُ ظِلُّ كَالرَّكَابِ لِيُظِلَّهَا . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ : ابْنُ النَّعَامَةِ مُقَدِّمُ رِجْلِهِ مِمَّا يَلِي الْأَصَابِعَ . يَقُولُ : فَلَا يَكُونُ لِي مَرْكَبٌ
إِلَّا رَجُلِي . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ : ابْنُ النَّعَامَةِ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُصَلَّبُ عَلَيْهَا . يَقُولُ :
أَقْتُلْ وَأُصَلِّبُ فَتَكُونُ الْخَشْبَةُ مَرْكَبِي . وَأَحْتَجُّ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَعْنِي ظِلَّ فَرْسِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ
كَالرَّكَابِ لَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

إِذَا ظَلَّ بِحَسَبِ كُلِّ شَيْءٍ فَارَسًا * وَرَى نَعَامَةً ظِلُّهَا فَيَحُولُ

قَالَ : وَأَبْنُ النَّعَامَةِ : ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَدْ مَضَى هَذَا الصَّوْتُ مُفْرَدًا مَعَ خَبْرِهِ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

- ٢٠ (١) القعود : من الأبل ما اتخذته الراعي للركوب وجل الأزد والنمات . والجدج : مركب من
مراكب النساء نحو المودج والمخفة . (٢) كذا في القاموس (في مادة «لوذ») . وفي الأصول :
«جن» وهو تحريف .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثنا أحمد بن يزيد المَهَلَبِيُّ قال حدّثنا حماد بن إسحاق قال :
زار الرّشيدُ عليّة فقال لها : بالله يا أُختي غَتْنِي . فقالت : وحياتِكَ لأعملنَّ
فيكَ شعراً ولاعملنَّ فيه لحناً ، فقالت من وقتها :

صوت

تَفْدِيكَ أَخْشَكَ قَدْ حَبَوْتَ بِنَعْمَةٍ * لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانَ عَدِيلاً
إِلَّا الْإِخْلُودَ ، وَذَاكَ قَرُبُكَ سَيِّدِي * لَا زَالَ قَرُبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلاً
وَحِمْدُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي * فَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَلِكَ قَلِيلاً
وَعَمِلْتُ فِيهِ لِحْنًا مِنْ وَقْتِهَا فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الرِّمْلِ ، فَاطْرَبَ الرّشيدَ وشرب عليه بقية يومه .
قال : وقالت للرّشيد أيضاً وقد طلب أختها ولم يطلبها .

طلب الرّشيد أختها
ولم يطلبها فقالت
شعراً وبغت من
غناء له فأحضرها

صوت

مَالِي تُسَيِّئُ وَقَدْ نُودِيَ بِإِحْسَانِي * وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي
أَنَا الَّتِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرْقَتَكُمْ * قَرِيقٌ لِي يَا أُخْتِي مِنْ طَوْلٍ لِمَسَادٍ
قال : وَغَتَّتْ فِيهِ لِحْنًا مِنَ التَّقِيلِ الثَّانِي ، وَبَغَتْ مِنْ غَنَاءِ للرّشيد ، فَبَغَتْ فَأَحْضَرَهَا .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدّثني عَوْنُ بن محمد قال حدّثني زُرْزُورُ الكبير
غلام جعفر بن موسى الهادي :
أَنَّ عَلِيَّةَ جَمَعَتْ فِي أَيَّامِ الرّشيد ، فَلَمَّا آنصرفت أَقامت بِطَيْرِ تَابَازَ أَيَّامًا ، فَأَتَتْهُ
ذَلِكَ إِلَى الرّشيد ففَضِبَ . فقالت عليّة :

جئت وتاعسرت
فصكر الرّشيد
فظلمت شعراً
وغتته فرضى عنها

(١) في ٢٠٤ : « في البقاء . » (٢) كذا في معجم البلدان لياقوت . وطير تَابَازَ : موضع بين الكوفة والقادسية ، كان من أثره المواضع محفوفة بالكروم والشجر والحانات والماء ، وكان من المواضع المقصودة للهو والبطالة . وفي الأصول : « طير تَابَازَ » وهو تحريف .

صوت

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ أَيُّ ذَنْبٍ * أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا رَجَائِي لَرُبِّي
بِمُقَامِي بِطَيْرِنَا بَادَّ يَوْمًا * بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى غَيْرِ شَرْبٍ
ثُمَّ بِاِكْرْتِهَا عَقَارًا تَتَمَوْلَا * تَفْتِنُ النَّاسِكَ الْحَلِيمَ وَتُضَيِّ
قَرَقَصًا قَهْوَةً تَرَاهَا جَهُولًا * ذَاتَ حِلْمٍ فَرَاجَةً كُلَّ كَرْبٍ

قال: وصنعت في البيتين الأولين لحناً من خفيف الثقيل، وفي البيتين الأخيرين لحناً من الرَّمَل . فلما جاءت وسيمع الشعر والخمين رضى عنها .

٩٤
٩

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال :

اشتاها الرشيد
وهو بالرقعة فطلبها
بغائه وقالت شعرا
وعملت فيه لحنا

١٠ اشتاق الرشيد الى عمتي عليّة بالرقعة، فكتب الى خاله يزيد بن منصور
في إخراجها إليه فأخرجها . فقالت في طريقها :

صوت

إِشْتَرَبْتُ وَغَنَنْ عَلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ * مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا أَبْنُ مَنْصُورٍ
لَوْلَا الرِّجَاءُ لِمَنْ أُمِلْتُ رَوْيَتَهُ * مَا جُرْتُ بِغَدَادٍ فِي خَوْفٍ وَتَغْيِيرٍ
وَعَمِلْتُ فِيهِ لِحْنًا فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

١٥

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثنا الهشام بن أبو عبد الله قال :

كانت مع الرشيد
في الرقعة لحنت الى
العراق بشعر فردها

لَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّيِّ أَخَذَتْ أُخْتَهُ عَلِيَّةَ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ بِالْمَرْجِ عَمِلَتْ
شِعْرًا وَصَابَغَتْ فِيهِ لِحْنًا فِي طَرِيقَةِ الرَّمَلِ وَغَنَتْ بِهِ ، وَهُوَ :

٢٠ (١) المرج : يريد به مرج القلعة ، بينه وبين حلوان . منزل الى جهة همدان . كذا ذكر ياقوت في معجمه وذكر البيتين الواردين في هذه القصيدة .

صوت

ومُعْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَسْكُو لِشَجْوِهِ * وقد غاب عنه المُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إذا ما أَنَاهُ الرُّكْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ * تَنْشَقُّ يَنْشَقْنِي بِرَأْسَةِ الرُّكْبِ
فلَمَّا سَمِعَ الصَّوْتَ عِلِمَ أَنَّهَا قَدْ أَشْتَاكَتْ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَهْلِهَا بِهِ فَرَدَهَا .

غنت الرشيد في يوم
فطر

ونسخت من كتاب هارون بن محمد الزِّيَّاتِ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَوَالِي أَبِي عَيْسَى بْنِ
الرشيد عن أبي عيسى: أَنَّ عَلِيَّةً غَنَّتِ الرَّشِيدَ فِي يَوْمِ فِطْرِ :

صوت

طالَتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَأَتَصَلْتُ * حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْأَيْدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسِ يُرْهِى بِصَاحِبِهِ * أُعِيدُهُ بِجِلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
الغناء لعلية ثانی ثقیل لا یُسَكَّ فيه، وذكر بعض الناس أنه للواتق، وذكر آخرون
أنه لعبد الله بن العباس الریسی . والصحيح أنه لعلية . وفيه لعريب ثقیل أول غنّته
المُعْتَمِدُ يَوْمَ فِطْرِ قَامَرُهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

ضربت ويلها
سباطا وحبسته
نلياته فشفق فيه
جيرانه فقالت شعرا

وقال ميمون بن هارون حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ أَبُو الْجَهْمِ قَالَ :
كَانَ لَعْلِيَّةٌ وَكُلُّهَا يُقَالُ لَهُ سِبَاعٌ ، فَوَقَعَتْ عَلَى خِيَانَتِهِ فَضَرَبَتْهُ وَحَبَسَتْهُ ، فَأَجْتَمَعَ
جِيرَانُهُ إِلَيْهَا فَمَزَنُوهَا جَبِيلَ مَذْهَبِهِ وَكَثَرَةَ صِدْقِهِ ، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ رَقْعَةً ، فَوَقَعَتْ فِيهَا :
أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاكِبُ الْعَيْسَ بَلَّغْنِ * سِبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِكُمُ السُّفْرِ^(١)
أَتَسْلَفُنِي مَالِي وَإِنْ جَاءَ سَائِلٌ * رَقَعْتَ لَهُ إِنْ حَطَّه نَحْوَكُ الْفَقْرِ^(٢)
كَشَافِيَةِ الْمَرْضَى بِمَائِدَةِ الزَّنَا * قَوْلٌ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرٌ

(١) كذا في الأصول . والأظهر أن تكون «ضم ركبكم» أو «حل - أوجاز - دارك السفر»

أو نحو ذلك . (٢) السفر : القوم المسافرين .

تركت الغناء، لموت
الرشيد فأعطى
الأمين فنته

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني عَمُّ السَّوَاءِ
جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت طَلِيَّةً غَنَّتْ الأَمِينَ في شعرها ، وهو
آخر شعر قائته فيه ، وطريقته من الثقيل الثاني . وكانت لما مات الرشيد جَزَعَتْ
جَزَعًا شديدًا وتركت التَّيْدَ والغناء . فلم يزل بها الأَمِينُ حتى عادت فيها
على كره . والشعر :

صوت

أَطَلَّتْ عَادِلَتِي لَوْنِي وَتَغْنِيْدِي * وَأَنْتِ جَاهِلَةٌ شَوْفِي وَتَسْبِيْدِي
لَا تَسْرِبِ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمِعَاتِ وَزُدْ * طَلِيًّا غَيْرِيًّا نَقِيًّا الْخَلْدَ وَالْجِدْ
قَدْ رَحْنَهُ شَمُولٌ فَهُوَ مُجْدِلٌ * يَحْكِي بِوَجْهِه مَاءَ الْعَنَاقِيْدِ
قَامَ الْأَمِينُ فَأَغْنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ * فَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودِ
لَحْنٌ عَلِيَّةٌ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَلَعَرِيبٌ فِيهِ هَزَجٌ ، وَقِيلَ إِنَّ الْمَزَجَ لِإِبْرَاهِيمَ
ابن المهدي .

٩٥
٩

وقال ميمون بن هارون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثني عَرِيبٌ إِنَّ طَلِيَّةَ
قَالَتْ فِي لُبَانَةٍ بَنَتْ أَخِيهَا عَلَى بْنِ الْمَهْدِيِّ شَعْرًا وَغَنَّتْ فِيهِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ :
قَالَتْ شِعْرًا فِي لُبَانَةٍ
بَنَتْ أَخِيهَا عَلَى بْنِ
الْمَهْدِيِّ وَغَنَّتْ فِيهِ

صوت

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسِ كُنَيْتِ زَيْنَةَ * رَسُولُ أَمِيرٍ وَالنِّسَاءُ شُهُودُ
فَقُلْتُ لَهُ كَرُّ الْحَدِيثِ الَّذِي مَعْنَى ^(١) * وَذِكْرُكَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
وَقَدْ ذَكَرَ الْحِشَامِيُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لِإِسْحَاقَ غَنَّاهُ بِالرَّقَّةِ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ .

(١) في ح : « فقلت لما كرى » . (٢) في ب ، س : « من بين الحديث » .

سميها اسماعيل
ابن الهادي ثني
مسترة عند المأمون
فاذله غناؤها

أخبرني محمد بن يحيى عن عوّن بن محمد عن أبي أحمد بن الرّشيد، ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسن عن عوّن بن محمد عن أبي أحمد بن الرّشيد واللفظ له قال : دخل يوماً إسماعيل بن الهادي إلى المأمون ، فسمع غناء أذهله . فقال له المأمون : مالك ؟ قال : قد سمعتُ ما أذهلني ، وكنتُ أكذبُ بأن الأرض الرّويّ يقتل طرباً ، وقد صدقتُ الآن بذلك . قال : أو لا تدري ما هذا ؟ قال : لا والله ! قال : هذه عمّتك عليّة تُلقى على عمّك إبراهيم صوتاً من غنائها . إلى هاهنا رواية محمد ابن يحيى . وفي رواية محمد بن الحسن قال : هذه عمّتك تُلقى على عمّك إبراهيم صوتاً استحسنه من غنائها . فأصغيتُ إليه فإذا هي تُلقى عليه :

صوت

ليس خطبُ الهوى بخطبِ يسير * ليس يُثنيك عنه مثْلُ خير
ليس أمرُ الهوى يُدبرُ بالرا * ي ولا بالقياس والتفكير
الحنّ في هذا لعلّة ثقيلٌ أول . وفيه لإبراهيم بن المهديّ ثاني جميل عن الهشام .

نسوت ولها
نعمون سنة ،
وسبب وفاتها

أخبرني بحفلة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهديّ عن أبيه :
أنّ عليّة بنت المهديّ ولدت سنة ستين ومائة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين^(١)
ولها نحسون سنة . وكانت عند موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله
ابن عباس . وأخبرني محمد بن يحيى عن عوّن بن محمد قال حدثني محمد بن عليّ بن عثمان قال :
ماتت عليّة سنة تسع ومائتين ، وصلى عليها المأمون . وكان سبب وفاتها أنّ المأمون
ضّمها إليه وجعل يقبل رأسها ، وكان وجهها ممّقى ، فشرقت من ذلك وسعلت ثم
مُتت بعقب هذا أياماً يسيرة وماتت .

(١) في الأصول : « ست عشرة ومائتين » والتصويب عن نهاية الأرب والنجوم الزاهرة .

وَمَنْ صَنَعَ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ أَبُو عَيْسَى بْنُ الزُّشَيْدِ

فَرَسَ صَنْعَتَهُ :

صَوْت

قَامَ بَقْلِي وَقَعَّدُ * ظِيَّ تَقَى عَيَّ الْجَلْدُ

خَلْفَنِي مَدَلَّأُ * أَحْيَمُ فِي كُلِّ بَلَدُ

أُسَهَرَنِي ثُمَّ رَقَدُ * وَمَا رَأَى لِي مِنْ كَمَدُ

ظِيَّ إِذَا أَزْدَدْتُ لَهُ * نَلْلَأُ تَاهُ وَصَدُ

وَأَعْطَشَا إِلَى فَيْسِ * يَمِجُّ نَحْمَرًا مِنْ بَرْدُ

$\frac{96}{9}$

عروضه من مجزوء الرجز. والشعر والغناء لأبي عيسى بن الزشيد، ولحنه فيه ثقييل أول

مطلق في مجرى الوسطى من روايتي عبد الله بن المعتز والميشامي. وذكر الميشامي أن

له أيضاً فيه لحنًا من ثقييل الرمل، وذكر حبش أن الرمل لحسين بن محرز. وفيه

لأبي العباس بن حمدون خفيف ثقييل.

أخبار أبي عيسى بن الرشد ونسبه

إسمه أحمد، وقيل بل اسمه صالح بن الرشد، وهذا النسب أشهر من أن يُشرح. شيء من أوصافه وأمه أم ولد بربرية. وكان من أحسن الناس وجهًا ومجالسةً وعشرةً، وأجملهم وأحدهم نادرةً وأشدّهم عبثًا. وكان يقول شعرًا لينا طيبًا من مثله.

أخبرني الحسن بن عليّ الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أباه يقول: سمعتُ أبي (يعني طاهر ابن الحسين) يحدث أنه سمع الرشد يقول للأمن: أنت تعلم أنك أحب الناس إلى، ولو أستطيع أن أجعل لك وجه أبي عيسى لفعلت.

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيح بن حاتم الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال:

كان يقال: انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشد، ومن أولاد الرشد إلى محمد وأبي عيسى. وكان أبو عيسى إذا عزّم على الركوب جلس الناس له حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء.

حدثني محمد قال حدثني يعقوب بن بنان قال حدثني عليّ بن الحسين الإسكافي قال: كنتُ عند أبي الصقر إسماعيل بن بلبل وعنده عريب، فسمعتها تقول: انتهى جمال الرشد إلى محمد الأمين وأبي عيسى، ما رأى الناس مثلهما، وكان المعتر في طرازهما. قال: وسمعتها تقول لأبي العباس بن حمدون: ما غناؤك من غناء أبي عيسى ابن الرشد! وما سمعتُ قط غناء أحسن من غنائه، ولا رأيت وجهًا أحسن من وجهه.

(١) كذا في ١ و ٢ و ٣ وفي ح: «في غنائك من غناء أبي عيسى الخ» وفي ب، م: «

في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى الخ»

مدحت عريب
حسنة وغانة

أخبرني محمد قال حدثني الفلّاني قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال :

عجب الرشيد من
جواب له في صباه
وقبله

قال الرشيد لأبي عيسى أبته وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله (يعني المأمون) .
فقال له : على أت حفظه منك لي . فيجيب من جوابه على صباه وضمه إليه وقبله .

وأخبرني الحسن بن علي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالاً حدثنا عبد الله بن
أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال :

تخط من رؤية
هلال شهر رمضان

حدثني من شهيد المأمون ليلة وهم يتراءون هلال شهر رمضان وأبو عيسى
أخوه معه وهو مستلقي على فناءه ، فأراه وجعلوا يدعون . فقال أبو عيسى قولاً أنكر
عليه في ذلك المعنى . كأنه كان متسخطاً لورود الشهر ، فما صام بعده .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال : قال أبو عيسى بن الرشيد :

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر * وما ضمت شهرًا بعده آخر الدهر
فلو كان بعدني الإمام بقدرية * على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
فناله بعقب قوله هذا الشعر صرعٌ ، فكان يُصرع في اليوم مرات إلى أن مات ، ولم
يبلغ شهرًا آخر .

وذكر علي بن الهشام عن جده أين حدثون قال : قلت لإبراهيم بن المهدي :
من أحسن الناس غناء ؟ قال : أنا . قلت : ثم من ؟ قال : أبو عيسى بن الرشيد .
قلت : ثم من ؟ قال : مخارق .

مدح إبراهيم بن
المهدي غناءه
٩٧
٩

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أين أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
أبن طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي^(١) قال :

عاب طاهر بن
الحسين أمام
المأمون فنضب
قرضاه

كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتفديان مع المأمون ، فأخذ
أبو عيسى هندباءة فغمسها في الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة ، فنضب طاهر^(٢)

(١) هذه النسخة إلى صعدة ، وهي من بلاد اليمن . (٢) الهندباء : صفنان من النبات : أحدهما
قريب الشبه من الخس عريض الورق ، والآخر أدق وأرق منه وفي طعمه مرارة . (انظر مفردات
ابن البيطار طبعة بلاق ج ٢ ص ١١٨) .

وَشَقَّ ذِكْرَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِحْدَى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةٌ ، وَالْأُخْرَى عَلَى يَدَيْكَ
عَدْلٌ ، يُفْعَلُ هَذَا بِي بَيْنَ يَدَيْكَ ! ! فَقَالَ لَهُ الْمَأمُونُ : يَا أَبَا الطَّيِّبِ إِنَّهُ وَاللَّهِ لَيَعْبَثُ^(١)
بِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْعَبَثِ .

عزمن يعقوب بن
المهدي فضحك
الأمون ونهاه

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا آبِي أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنُ طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عِيسَى بْنُ مَاهَانَ قَالَ :

بَيْنَمَا الْمَأمُونُ يُخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنبَرِ بِالرَّصَافَةِ وَأَخُوهُ أَبُو عِيسَى تَلْقَاءَ وَجْهِهِ
فِي الْمَقْصُورَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ يَعْقُوبُ بْنُ الْمَهْدِيِّ وَكَانَ أُنْسَى النَّاسِ ، مَعْرُوفًا بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ
وَضَعَ أَبُو عِيسَى كَفَّهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَفَهِمَ الْمَأمُونُ مَا أَرَادَ فَكَادَ أَنْ يَضْحَكَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ
بَعَثَ إِلَى أَبِي عِيسَى فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَمَمَمْتُ أَنْ أَبْطَلُكَ فَأُضْرِكَ مِائَةَ دِرَّةٍ !
وَيْلَكَ ! أَرَدْتُ أَنْ تَقْضَحَنِي بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَأَنَا عَلَى الْمَنبَرِ ! إِيَّاكَ أَنْ
تَعُدَ لِمِثْلِ هَذَا ! . قَالَ : وَكَانَ يَعْقُوبُ بْنُ الْمَهْدِيِّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُسْلِكَ الْفَسَاءَ إِذَا جَاءَهُ .

فَاتَّخَذَتْ لَهُ دَايَةً مُثَلَّثَةً وَطَيَّبَتْهَا وَتَنَوَّقَتْ فِيهَا . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا تَحْتَهُ قَسًا ، فَقَالَ : هَذِهِ
لَيْسَتْ بِطَبْيَةِ . فَقَالَتْ لَهُ الدَّايَةُ : فِدَيْتُكَ ! هَذِهِ قَدْ كَانَتْ طَبْيَةً وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ ، فَلَمَّا رَافَعَتْهَا
فَسَدَتْ . قَالَ : وَكَانَ يَعْقُوبُ هَذَا مُجَحِّقًا ، كَانَ يَخْطُرُ بِإِلَالَةِ الشَّيْءِ فَيُشَبِّهِهُ فَيُثَبِّتُهُ
فِي إِحْصَاءِ خَزَائِنِهِ . فَصَحَّ خَازِنُهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَانَ يُثَبِّتُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُثَبِّتُ تَحْتَهُ أَنَّهُ
لَيْسَ عَنْدهُ ، وَإِنَّمَا أَثْبَتَهُ لِيَكُونَ ذِكْرُهُ عَنْدهُ إِلَى أَنْ يَمْلِكُهُ . فَوُجِدَ فِي دَفْتَرِهِ فِيهِ
تُبْتُ ثِيَابٍ : « تُبْتُ مَا فِي الْخِزَانَةِ مِنَ الثِّيَابِ الْمُثْقَلَةِ الْإِسْكَدْرَانِيَّةِ وَالْحِشَامِيَّةِ ، لِأَشْيَاءٍ
— أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ — بَلْ عَنْدَنَا مِنْهَا زُرْحِيَّةٌ كَانَتْ لِلْمَهْدِيِّ . الْقُصُوصُ الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ
الَّتِي نَمِنْ حَالِهَا كَذَا وَكَذَا لِأَشْيَاءٍ — أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ — بَلْ عَنْدَنَا مِنْهَا دُرٌّ كَانَ فِيهِ

(١) فِي ح ، ب ، ص : « مَعِي » . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... دَقَرَتْ عَنْدهُ

لَهُ فِيهِ » . (٣) ظَاهِرٌ مِنَ السِّيَاقِ أَنَّهَا ضَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَلَمْ تُعْرَظْ لَهَا عِرْقَاءُ مِنْ مِثْلَانِ .

للهدى خاتم هذه صفته . فحُمِلَ ذلك الدفتر الى المأمون ، فضحك لما قرأه
حتى لحص برجله وقال : ما سمعتُ بمثل هذا قط ! .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهلبى قال حدثني الميّم
ابن محمد بن عباد عن أبيه قال : كان المأمون يحبه
ويثق أن على الأمر
بشده

- كان المأمون أشد الناس حباً لأبي عيسى أخيه ، كان يُعده للأمر بعده ، وتذاكرنا
ذلك كثيرا . وسمِعته يقول يوماً : إنه ليسهل على أمر الموت وقعد الملك ، وما يسهل
شيء منهما على أحد ، وذلك لحيثي أن يلي أبو عيسى الأمر من بعدى لشدة حُبِّي إياه .

- أخبرني محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان يحب صيد
الخنازير فوقع عن
دابه ، وكان ذلك
سبب موته
• كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع
عن دابته فلم يسلم دماغه ، فكان يتخبط في اليوم مرات إلى أن مات .

- حدثني محمد قال حدثنا أبو العيّن قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال : مزا محمد بن عباد
المأمون فيه
• لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعمامتي على ، فخلعت عمامتي
ونبذتها وراء ظهري — والخلفاء لا تُعزى في العائم — ودنوت . فقال لي : يا محمد ،
حال القدر دون الوطر . فقلت : يا أمير المؤمنين ، كل مصيبة أخطأتك تهن ، فجعل
الله الحزن لك لا عليك .

- أخبرنا محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول : ٩٨
٩
• مات أبو عيسى بن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ونزل في قبره ،
وأمتنع من الطعام أياماً حتى خاف أن يضر ذلك به .

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العيّن قال سمعت محمد وجد عليه المأمون
وجداً شديداً
ابن عباد يقول :

لَمَّا تَوَقَّى أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ وَجَدَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا، وَكَانَ لَهُ مِجْبَا
وَالِيَهُ مَائِلًا. فَرَكِبَ إِلَى دَارِهِ حَتَّى حَضَرَ أَمْرَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَحَضَرَهُ النَّاسُ، وَكَثُرَتْ
فِيمَنْ حَضَرَ، فَمَا وَابَتْ مُصَابَا حَزِينًا فَقَطَّ أَجَلَ أَمْرًا فِي مُصِيبَةٍ وَلَا أَهْرَقَ وَجَدًا
مِنْهُ مِنْ رَجُلٍ صَامِتٍ تَجَرَّى دَمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ غَيْرِ كَلْعٍ وَلَا اسْتِثْقَارٍ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي سَعْدٍ الْوَزَاقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ :
دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي أَوَّلِ صَبْحَتِي إِيَّاهُ وَقَدْ تَوَقَّى أَخُوهُ أَبُو عَيْسَى وَكَانَ لَهُ مِجْبَا
وَهُوَ يَبْكِي وَيَمْسَحُ عَيْنَيْهِ بِمَنْدِيلٍ، فَقَعَدْتُ إِلَى جَنْبِ عَمْرٍو بْنِ مَسْعَدَةَ وَتَمَثَّلْتُ
قَوْلَ الشَّاهِرِ :

نَقَصُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَسْبَابُهَا * نَقَصُ الْمَنَآيَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ سَاعَةً يَبْكِي، ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ وَتَمَثَّلَ :

سَابِكُكَ مَا فَاضَتْ دَمُوعِي فَإِنْ تَقَضَّ * فَحَسْبُكَ مَسَى مَا تُجِنُّ الْجَوَائِحُ
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَتَّى سَوَاكَ وَلَمْ تَنْحُ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النِّسَوَائِحُ
ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : هَيْه يَا أَحْمَدُ ! فَمَثَلْتُ قَوْلَ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ :

طَلَبَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ * وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا
نَحِيَّةً مِّنْ أَوْلَيْتِهِ مِنْكَ نَعْمَةً * إِذَا زَارَ عَنْ تَحِيَّاتِ بِلَادِكَ سَلَامًا
وَمَا كَانَ قَيْسُ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ * وَلَكِنَّهُ بَيَّانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

فَبِكِي سَاعَةً ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ مَسْعَدَةَ فَقَالَ : هَيْه يَا عَمْرُو ! قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بُكُوا حَذِيفَةَ لَمْ يُبْكُوا مِثْلَهُ * حَتَّى تَعُودَ قِبَائِلُ لَمْ تُخْلَقِ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْفَسَةِ : كَلْعٌ وَجْهُ الرَّجُلِ كَلْعًا وَكَلْعًا (كَتْرَابِ) :
تَكَثَّرَ فِي عِيَرٍ أَوْ مَيْسٍ فَانْطَرَفَ فِي تَبَسِهِ . وَالْاسْتِثْقَارُ : إِتْرَاجُ مَا فِي الْأَنْفِ مِنْ أَهْيٍ .

بكاء المأمون وتمثل
شعرا وعزاه فيه
ابن أبي دواد
وعمر بن مسعدة
وناحت عليه عريب

فَإِذَا عَرِيبٌ وَجَّارٌ مَعَهَا يَسْمَعَنَّ مَا يَدُورُ بَيْنَنَا، فَقُلْنِ : اجْعَلُوا لَنَا مَعَكُمْ فِي الْقَوْلِ
نَصِيحًا . فَقَالَ لَهَا الْمَامُونُ : قُولِي ، قُرْبٌ صَوَابٌ مِنْكَ كَثِيرٌ . فَقَالَتْ :

كَذَا قَلِيلٌ لِيَلْبَسَ الْخَطْبُ وَيَقْدَحَ الْأَمْرُ *
وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَقِضْ مَاؤُهَا عُذْرٌ
كَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ بِسَوْمٍ وَفَاتِهِ *
نَجْمُ سَمَاءٍ تَرْمَنُ بَيْنَهَا الْبَدْرُ

- فَبَكَى وَبَكَتِ . ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَامُونُ : تَوَحِّي ، فَتَأْتِ وَرَدَّ عَلَيْهَا الْجَوَارِي . فَبَكَى الْمَامُونُ .
حَتَّى قُلْتُ : قَدْ خَرَجْتَ نَفْسُ ، وَبَكَتِا مَعَهُ أَرْبَعَاءُ ، ثُمَّ أَمْسَكَتْ . فَقَالَ لَهَا الْمَامُونُ :
أَصْنَعِي فِيهِ لِحًا وَغَنِّي بِهِ . فَصَنَعْتُ فِيهِ لِحًا عَلَى مَذْهَبِ التَّوْحِ وَغَنَّتْهُ إِيَّاهُ عَلَى
النُّودِ . فَوَالَّذِي لَا يُخْلَفُ بِأَجَلٍ مِنْهُ لَقَدْ بَكَتِا عَلَيْهِ غَنَاءً أَكْثَرَ مَا بَكَتِا عَلَيْهِ تَوَحًّا .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى
ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ عَمْرٍو قَالَ :

١٠

لَمَّا مَاتَ أَبُو عِيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ وَجَدَ عَلَيْهِ الْمَامُونُ وَجَدًا شَدِيدًا حَتَّى أَمْتَعَ مِنْ
النُّوْمِ وَلَمْ يَلْعَمْ شَيْئًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْمَتَاهِيَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ : حَدَّثَنِي يَا أَبَا إِصْحَاقَ
بِحَدِيثِ بَعْضِ الْمُلُوكِ مِنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِنَا وَفَارَقَهَا . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْفَرُ ثِيَابَهُ وَمَسَّ أَطْيَبَ طَلِيهِ وَرَكِبَ أَفْرَحَ خَيْلِهِ وَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ
مَنْ مَعَهُ أَنْ يَرْكَبَ فِي مِثْلِ زِيَّهِ وَأَكَلَ كُلَّ سِلَاحِهِ ، وَنَظَرَ فِي مِرْآةِهِ فَأَعْيَبَتْهُ هَيْئَتُهُ وَحَسَنَتُهُ ،

١٥

فَقَالَ : إِنْ أَلَمَّا الْمَلِكُ الشَّابَّ ، ثُمَّ قَالَ لِحَارِيَّةٍ لَهُ : كَيْفَ تَرَيْنِ ؟ فَقَالَتْ :

أَنْتِ نَيْمُ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتُ تَبْقَى *
عَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

أَنْتِ خَلُوفُ مِنَ الْعُيُوبِ وَمِمَّا *
يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَاقِي

(١) يُلْحِظُ أَنَّ هَذَا الشَّرْعَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَمَامِ قِيَامِ رِثَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنِدِ الطُّوسِيِّ ، وَهَذَا قَتْلُ هَذَا الْأَمِيرِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ
بَيْنَ وَهْبِ أَصْحَابِ بَابِكِ الْتَرَمِ سَنَةَ ٢١٤ هجرية . وَالْمَرْوِيُّ هَذَا أَنَّ أَبَا عِيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ مَاتَ سَنَةَ ٢٠٩ هجرية ،
فَأَمِلَ هَذَا . وَأَمِلَ الشَّعْرُ « كَانَ بَنِي نَهْنَه » فَغَيْرُ وَجِلٍ « كَانَ بَنِي الْعَبَّاسِ » .

٢٠

(٢) فِي ب ، م : « الطَّيِّب » .

طلب المأمون من
أبي المتاهية أن
يسله

٩٩
٩

فأعرض بوجهه، فلم تدر عليه الجمعة إلا وهو في قبره. قال: فيكي المأمون والناس،
لما رأيت بايكا أكثر من ذلك اليوم. قال: وهذان البيتان لموسى شهوات.

ومن غناء أبي عيسى وجيد صنعته، والشعر له، وطريقته من الثقليل الثاني مطابق
في مجرى البنصر. وذكر حبش أن فيه لحسين بن عمار أيضا صنعة من خفيف الرمل:

صوت

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَى * والهوى ليس يرقدُ

وأطار السهاد نو * محي فنسوى مشردُ

أنت بالحسن منك يا * حسن الوجه تشهدُ

وفؤادى بحسن وجه * بهك يشقى ويكجدُ

ومن غنائه أيضا وهو من صدور صنعته في شعر الأخطل — ولحنه من الثقليل الأول — :

صوت

إذا ما زيادٌ طَلَنِي ثم طَلَنِي * ثلاث زُجَاجَاتٍ لهنَّ هَدِيرُ

نرجتُ أجرة الذليل حتى كأنني * عليك أمير المؤمنين أميرُ

ولإسحاق في هذا الشعر رملٌ بالبنصر عن عمرو.

+

ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي

فمن صنعته :

صوت

تفاضلك دهرُك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تجزعن فاك الزمان * دهنٌ بقتيت ما ألفا

وما زال قلبك ماوى السرور * كثير الهوى ناعما مترفا

ألح عليك برؤعاته * وأقبل برميك مستهدفا

الشعر والقياء لعبد الله بن موسى. ولحنه مأخوذ — وهو خفيف الثقليل الثاني بالوسطى.

أخبرني أحمد بن جعفر بحظفة قال حدثني أبو حشيشة قال :

- كان عبد الله بن موسى الهادي أضرَبَ الناس بالعود وأحسَّتهم غناءً . وكان له غلام أسود يقال له قَلَمٌ ، فعلمه الصوت وحذَّفه . فأشترته منه أُمُّ جعفر بثلاثة ألف درهم . قال أبو حشيشة لحدثني دلشاد غلام عبد الله بن موسى قال : كنت أنا وثقيفُ الخادمِ الأسودِ مولى الفضل بن الربيع نُضَارِبَ مولاى عبد الله بن موسى . وقد أخذُ التَّبِيدُ من الجماعة . فضرَبَ عبدُ الله وثقيفٌ صوتاً فاختلفا فيه وتساخرا . فقال عبد الله : كذا أخذته من منصور زُرْل . وقال ثقيفٌ : كذا أخذته منه ، وطال تساخُرها فيه . وكان ثقيفٌ معريداً يذهبُ عقله من أدنى شيءٍ يشر به ، وكان عبد الله أيضاً معريداً . فنَضِبَ ثقيفٌ ورَقَعَ العودَ وهو لا يعقل ، فضرَبَ به رأسَ عبد الله ابنِ موسى فطوقه إياه . وأبتدرَ خَدَمُ عبد الله ، فقال لهم عبد الله بن موسى : لا تمسوه وأنحروا العودَ من عنقٍ فأنحروه . وكان عبدُ الله بن موسى أشدَّ خلقِ الله عريداً أيضاً ، فُرِزَ في ذلك اليومَ حِلماً لم ير مثله ، وقال لخدمته : إن قتلتُه قتلْتُ كلباً وتحدث الناس بذلك ، ولكن آخِمْوا عليه وهبُوا له ولا يدخلُ منزلي أبداً .

قال بحظفة قال أبو حشيشة أخبرني الحفصيّ المعزّي قال :

- دعاني عبد الله بن موسى يوماً ودعاني أخوه إسماعيل ، فأثرت إسماعيل لما كان في عبد الله من العريدة . فلم تشعُرْ إلا بعبد الله قد وافانا وقت العصر على يردون أشهب متقلداً سيقاً وهو سكران . فلما رأيناه تطايرنا في الحجر ، فنزل عن دابته وجلس . وجنا إسماعيل بين يديه إجلالاً له ، وقال له : ياسيدي قد سررتني بتفضلك ومصيرك إلى . قال : دعني من هذا ، مَنْ عندك ؟ قال : فلان وفلان ، فقد جماعة مَنْ كان عنده . قال له : هايتهم . فلما بنا غفرجنا وقد مُتْنَا قَرَعاً . فأقبل عليّ من بينهم فقال لي : يا حفصيّ ! أبعثُ إليك ثلاثة أيامٍ تبعاً فتدعني ونجىء إلى إسماعيل ! وضرَبَ بيده إلى سيفه ،

اختلف مع ثقيف
الخادم في صوت
فضرَبَ ثقيف
رأسه بالعود غل
عليه ، وكان معريداً

١٠٠
٩

دعا الحفصيّ ثاقر
عليه أخاه إسماعيل

فقام إسماعيل بيني وبينه وقال : نَمَّ ! يَجِيئُكَ وَيَدْعُكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَّا بِسَجِيَةٍ أَوْ عَرَبْدَةٍ مَعَ جِرْمَانٍ ، وَلَا يَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي إِلَّا بِمِرٍّ مَعَ خِلَافَةٍ وَوَعْدٍ مُحْصَلٍّ ، أَتَقْلُومُهُ عَلَى ذَلِكَ ! . فَكَفَّ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْعَرَبْدَةِ وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ .

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ - وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَبِي جَعْفَرٍ - قَالَ :

كَنتُ جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي ، فَوَزَّهَ خَادِمٌ لَصَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ .
فَقَالَ لَهُ : مَا أَسْمُكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : اِسْمِي "لَا تَسْلَ" . فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ وَحُسْنُ مَنْطِقِهِ فَقَالَ
لِي : قُمْ بِنَا حَتَّى نُسَرُّ الْيَوْمَ بِذِكْرِ هَذَا الْبَدْرِ ، فَقَعْتُ مَعَهُ . فَأَنْشَدَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ :

وَشَادِدٍ مَرَّ بِنَا * يَمْحَرُ بِالْحَقِّظِ الْمُقْلَ
مَظْلُومَ خَصِيرِ ظَلَمَ * مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ
اعْتَدَلْتُ قَابَتُهُ * وَالْحَقِّظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا * طَالِعَ سَعِيدٍ مَا أَقْلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ أَسْمِهِ * فَقَالَ لِي اِسْمِي "لَا تَسْلَ"
وَأُطْلِعْتُ فِي وَجْهِهِ * لَهُ وَرْدَتَانِ مِنْ تَجَمُّلِ
فَقُلْتُ مَا أَخْطَأَ مِنْ * سَمَّاكَ بَلْ قَالَ الْمَثَلُ
لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِدٍ * فَاقْ جَمَالًا وَكَمَلُ

قَالَ : وَقَالَ فِيهِ - وَقَدْ قِيلَ لِي مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ - :

عَزَّ الَّذِي نَهَوَى وَذَلَّ * صَبَّ الْفَوَادِ مُنْجَبَلُ
لَجَّ بِهِ الْمَجْرُ وَذَا الِ * مَهْجَرُ إِذَا لَجَّ قَنَلُ
مِنْ شَادِدٍ مُتَطَيِّقٍ * فَاقْ جَمَالًا وَكَمَلُ
تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ * فَلَا تَسْلَ عَنْ "لَا تَسْلَ"

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال :

كان له ابن جيد
الغريب وطلب إلى
المكي أن يقويه
مومها أنه مملوك

- دعاني عبد الله بن موسى يوماً فقال لي : أَتَقُومُ غَلاماً ضارباً مُعْتَبِياً قِيَمَةَ عَدْلٍ
لَا حَيْفَ فِيهِ عَلَى الْبَائِعِ وَلَا عَلَى الْمُشْتَرِي ؟ فقلت نعم . فأنخرج إلى ابْنِهِ الْقَاسِمِ
وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُهُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ ، فَأَخَذَ عَوْدًا فَضَرَبَ ، فَكَبِيتُ
عَلَى يَدَيْهِ أَقْبَلَهُمَا . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : أَتَقْبَلُ يَدَ غَلامٍ مَمْلُوكٍ ! ! قلت : بَابِي وَأُمِّي
هُوَ مِنْ مَمْلُوكٍ ! وَقَبَلْتُ رَجُلَهُ أَيْضاً . فَقَالَ : إِنَّمَا إِذْ عَرَفْتَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَضَارِبَهُ ، فَفَعَلْتُ .
فَلَمَّا رَأَى الْغَلامُ زِيَادِي عَلَيْهِ فِي الضَّرْبِ أَغْتَمَّ وَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ كَالْمُتَنَدِرِ مِنْ
ذَنْبِهِ : أَنَا مُتَلَدِّدٌ وَهَذَا مُتَكَسِّبٌ . فَضِجِكْتُ وَقُلْتُ : هُوَ ذَاكَ يَا سَيِّدِي . وَعَجِبْتُ
مِنْ حِدَّةِ جَوَابِهِ مُعْتَذِراً عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَرِّقِ قَالَ :
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى جَوَادًا كَرِيمًا مَدِّحًا ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ - وَفِيهِ لَعْلُوهُ
لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَيْتِصَر - :

صوت

- أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَسِيرُ * وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا جُيُورُ
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا * إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ
١٥ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْعَتَّابِيُّ : وَلِعَبَدَ اللَّهُ بْنُ مُوسَى غَنَاءً فِي قَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ :
غَنَى بِشَعْرِ لَمُورِينَ
أَبَى رَيْمَةَ

صوت

- إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلَتْ * وَأَخُو الشُّوقِ مُرْسِلُ
أَرْسَلْتُ تَسْتَرِيرُنِي * وَتُقَدِّسُنِي وَتَمِيلُ
وَلَحْنُهُ فِيهِ رَمْلٌ . قَالَ : وَفِيهِ لِابْنِ مُرْجٍ وَالْقَرِيضِ وَمَالِكٍ الْحَنَّانِ
٢٠

عبد الله بن موسى الهادي
نقشه تم منه فات

أخبرني علي بن سليمان الأَحْفَش في كتاب المُغْتَالِين قال حدثني أبو سعيد
السُّكْرِيُّ عن محمد بن حَبِيب قال :

كان عبد الله بن موسى الهادي مُعَرِّبًا ، وكان قد أَحْفَظَ المأمُونُ مِمَّا يُعَرِّدُ
عليه إذا شرب معه . فأمر بأن يُجَبَّسَ في منزله فلا يخرج منه ؛ وأَقْعَدَ على بابه حَرَسًا .
ثم تَذَمَّرَ من ذلك فأَظْهَرَ لَهُ الرِّضَا وَصَرَفَ الحَرَسَ عن بابه ، ثم ناداه فَعَرِّدْ عليه
أَيْضًا وَكَلِّمْهُ بِكَلَامٍ أَحْفَظُهُ . وكان عبد الله مُقَرَّمًا بالصَّيْدِ ، فأمر المأمُونُ خَادِمًا من
خِوَاصِّ خدمه يُقال له "حسين" فَسَمَّاهُ فِي دُرَاجٍ وَهُوَ بِمَرْسِي أباد ، فدعا عبدُ الله
بِالنَّشَاءِ ، فَأَتَاهُ حَسِينٌ بِذَلِكَ الدُّرَاجِ فَأَكَلَهُ . فلبا أَحْسَنَ بِالمَمَرِ رَكِبَ فِي اللَّيْلِ
وَقَالَ لِصَاحِبِهِ : هو آخر ماتروني . قال : وأكل معه من الدُّرَاجِ خَادِمَانِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا
فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَبَقِيَ مَدَّةً ثُمَّ مَاتَ ، ومات عبد الله بعد أيام .

١٠٢
٩

وَمَنْ رَوَيْتَ لَهُ صِنْعَةً مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ

فَمِنْ مَشْهُورِ صِنْعَتِهِ :

أَلَا يَا دِيرَ حَنْظَلَةَ الْمَفْسَدِيِّ * لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي سَقَمًا وَكَدًا
أُزِفَ مِنْ الْعُقَارِ إِلَيْكَ دَنَا * وَأَجْعَلُ تَحْتَهُ الْوَرَقَ الْمُنْدِي

الشعر والفناء لعبد الله بن محمد الأمين ، أخبرني بذلك محمد بن يحيى الصُّوْلِيُّ عن
عبد الله بن المعتز وله فِيهِ لَحْنَانٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لعبد الله بن
موسى الهادي رَمَلٌ . وفيه ثَانِي ثَقِيلٌ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ — وَهُوَ مِنْ لَا يُحْصَلُ قَوْلُهُ —

اعْتَادَا عَلَى مَا فِي ص ١٦٦ : ٥ م ١٧٠ : ٣ أَنَّهُ لَحْنَيْنِ ، وَلَمْ يَصِحَّ صَنْدُاقًا مِّنْ صَانِعِهِ .

(١) في ج : « وكان قد أحضل بالمأمون » أي أعياء أمره وضائق به الخيل فيه .

(٢) لم تقف على هذا الموضع . (٣) سيذكر المؤلف هذا البيت في ص ٢٠٠ — ٢٠١

من هذا الجزء . (٤) في أ ، ح ، د : « زقا » بإناء . وهي مصحفة من « زقا » بالقياف .

أخبار عبد الله بن محمد ونسبه

- نسبه عبد الله بن محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمُّ عبد الله بن محمد أم ولد . وكان طريقاً غزيراً لا يقول شعراً كثيراً ويصنع صنعة صالحة . وأمُّ محمد الأمين زُبَيْدَةُ بنت جعفر بن المنصور . وزبيدة لَقِبَ غَلْبٌ عليها ، وأسمها أمة العزيز . وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة - وكانت سمينة حسنة البدن - فيقول لها : يا زُبَيْدَةُ يا زُبَيْدَةُ ، فغلب عليها ذلك .

- كان صديقاً لأبي نهشل فأحب جارية اشترأها أخوه فكتب له شعراً فأخذها له منه
- أخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال : كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل بن حميد مودة . فاعترض عبد الله جارية مغنية لبعض نساء بني هاشم وأعطى بها مالاً عظيماً . فعرقت منه رغبة فيها فزادت عليه في السوم ، فتركها ليكبرهم . فجاء أخ لأبي نهشل بن حميد فأشترأها وزاد . فبيعها نفس عبد الله ، فقال أبا نهشل أن يسأل أخاه التزول له عنها ، فساله ذلك فوعده وداقعه . فكتب عبد الله إلى أبي نهشل :

- يا بن حميد يا أبا نهشل * مفتاح باب الحديث المغفل
يا أكرم الناس وداداً وأر * عام لحق ضائع مهميل
أحسن في ذى وأجمل بل * جزت فمال المحسن المجل
يتك في ذى يمين شاح * قصص عنه فتنا يدبيل
خلقت فينا حاماً ذا الندى * وجدت جود العارض المسيل
أى أخ أنت لذي وحدته * تركته بالعر في بحفيل

نَجُومٌ حَقَّى مِنْكَ مَسْعُودَةً * فَمَا أَرْجَى لَسَبَ بِالْأَقْلِيلِ
فَصَدَّقَ الظُّرْبَ بِمَا قَلَّتْهُ * وَسَهَّلَ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلُ
لَا تُحْرِمُنِي وَلَدَيْكَ الْمُنَى * بِاللَّهِ صَيْدَ الرِّشَا الْأَحْلِلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِيَهَامِ الْمَوْسَى * وَمَا دَرَى بِالرَّجِي فِي مَقْتَلِ
أَدْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ * إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَسَايَيْتِ وَأَسْلَمْتَنِي * إِلَى مِطَالٍ مُوحِشٍ الْمَنْزِلِ
تَرْكَنِي فِي الْجَنَّةِ عَائِمًا * لَا أَعْرِفُ الْمَذْرَمَ مِنْ مُقْبِلِ
صَرَخَ بِأَمْرٍِ وَاضِحٍ بَيْنَ * لَا خَيْرَ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِلِ
قال : فلم يزل أبو نهشل يأخيه حتى تَزَلَّ له عنها .

١٠٣
٩

وأخبرني الصُّوَلِيُّ أيضًا بغير إسناد، ووجدتُ هذا الخبرَ في كتابٍ لمحمد
ابن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان الفَرَّازِيِّ قال :

كان أبو نهشل بن حميد صديقًا لعبد الله بن محمد الأمين وندِيمًا . وكانت لعبد الله
صبيحة بالسَّوَادِ تُعْرَفُ بِالْعَمْرِيَّةِ ، ففُرج إليها وأقام بها أيامًا . فكتب إليه أبو نهشل :
سقى الله بِالْعَمْرِيَّةِ الْغَيْثَ مَنَزِلًا * حَلَّتْ بِهِ يَا مَوْسَى وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرَ ذِكْرُهُ * وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

فأجابه عبد الله :

لَنْ كُنْتُ بِالْعَمْرِيَّةِ الْيَوْمَ لَاهِيًا * فَإِنَّ هَوَاكُمَ حَيْثُ كُنْتُ ضَمِيرِي
فَلَا تَحْسَبْنِي فِي هَوَاكُمُ مُقَصِّرًا * وَكُنْ شَافِيًا مِنْ مُنْطَظَمِكُمْ وَجَمِيرِي
قال محمد بن الحسن في خبره : وصنع عبد الله في هذه الأبيات الأربعة لحنا، وصنع
فيها سُلَيْمٌ بْنُ سَلَامٍ لَحْنًا آخَرَ .

(١) في ح : « ما الرى » . (٢) ترك لضرورة الشعر . (٣) في الأصول : « فيه » .

نرج الى ضيقه
وتكتب هو ونديه
أبو نهشل بشر

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عبد الله بن المعتز قال :
 كان عبد الله بن محمد الأمين ينادم الوراق ثم نادى بعده سائر الخلفاء إلى المعتد .
 قال : وأشدني له في المعتد :
 وتادم الوراق
 والخلفاء من بعده
 إلى المعتد ،
 وشعره فيه

رَأَيْتُ الْمَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ * فَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ

فَلَا زِلْتَ تَحْيَا وَأَحْيَا مَعًا * وَأَمْنِي اللَّهَ مِنْ فَقْدِكَ

قال : ومن شعره - وله فيه لحن من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل - :

صوت

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ * تَرَاهُ صَبًا مُتَمِّمًا

وَمَنْ تَجَالَلَ تَيْهًا * فَاتَرَاهُ يُكَلِّمُ

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ عِنْدِي * مِمَّنْ يَرَاكَ فَيَسَلِّمُ

فأما دِيرُ حَنْظَلَةَ الذي ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور من صناعته مُتَقَدِّمًا ،

فإنه دِيرٌ بِالْجَزِيرَةِ . أخبرني ببحره هاشم بن محمد أَبُو دُلْفِ الْحَزْرَاعِي قال حدثنا الرِّيَاشِيُّ

قال أنشدني أَبُو الْمُحَلَّمِ لِحَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَفْرَاءَ أَحَدِ بَنِي حَبِيبَةَ الطَّائِفِينَ وَهُمْ رَهْطُ
 أَبِي زَيْدٍ وَرَهْطُ إِيَّاسَ بْنِ قَيْصَةَ :

وَمَهْمَا يَكُنْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي * أَرَى قَسْرَ اللَّيْلِ الْمُتَّعِبِ كَالْفَقِي

يَسْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْؤُهُ * وَصُورُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ أَمْسَوِي

تَقَارِبُ يَنْجُو ضَوْؤُهُ وَشُعَاعُهُ * وَيَمْصَحُ^(٢) حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَلَا يَرَى

(١) هو رحلة بين المنذر بن سدة بكرب الطائي ، كانت نصرانيا وهو من أدرك الجاهلية والإسلام .

(٢) انظر ترجمته في الأغاني ج ١١ ص ٢٤ طبع (بلاط) . (٢) كان واليا لكسرى على الحيرة بعد

قتله النعمان بن المنذر . (انظر تاريخ ابن الأثير ج ١ ص ٣٥٦ - ٣٦٩) . (٢) مصحح : ٢٠

ذهب واقتطع .

كذلك زَيْدُ الْمَرْءِمْ أَنْتَاقُصُهُ * وَتَكَرَّرُهُ فِي دَهْرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى^(١)
تُصَبِّحُ أَهْلَ الدَّارِ وَالنَّارِ زِينَةً^(٢) * وَتَأْتِي الْجِبَالَ مِنْ شِمَارِ يَنْحَا الْعَلَا
فَلَا ذَا غَيْثٍ يُرِيضُنَّ عَنْ فَضْلِ مَالِهِ * وَإِنْ قَالَ أَنْتَرْنِي وَخُذْ رِشْوَةً أَيْ
وَلَا عَنْ قَصِيرٍ يَأْتَمِرْنَ لِقَفَرِهِ * فَتَنْفَعَهُ الشُّكْوَى إِلَيْنِ إِنْ شَكَا

٥ قال : وَكَانَ حَفْظُهُ هَذَا قَدْ تَعَبَّدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَكَّرَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَتَنْصَرُّ وَبَنَى دَيْرًا
بِالْجَزِيرَةِ ؛ فَهُوَ الْآنَ يُعْرَفُ بِهِ يَقَالُ لَهُ دَيْرُ حَفْظَةَ . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
يَا دَيْرَ حَفْظَةَ الْمُهَيِّجِ لِي الْمَسْرُورِ * قَدْ تَسْتَطِيعُ دَوَاءَ عَشْقِي الْعَاشِقِ



وَمِنْ صَنَعَ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ أَبُو عَيْسَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

١٠ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ جَمَعَ لَهُ صِنْعَةً مَقْدَرُهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ صَوْتٍ ، مِنْهَا الْجَيْدُ
الصِّنْعَةُ وَمِنْهَا الْمُتَوَسُّطُ ، قَدْ سَمِعْنَا كَثِيرًا مِنْهَا ؛ إِلَّا أَنِّي أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ مَا عَرَفْتُ شَاعِرَهُ
وَكَانَ لَهُ خَبْرٌ يُصِلُ بِهِ حَسَبَ مَا شَرَطَنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَصَمَّنَاهُ إِيَّاهُ مِنَ الْأَخْبَارِ ،
ثُمَّ أَذْكَرُ أَخْبَارَ أَبِي عَيْسَى بَعْدَ ذَلِكَ .

١٥ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِجِ الثَّمَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَيْسَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ يَقُولُ : إِذَا أَتَمَمْتُ
صِنْعَةَ ثَلَاثَةِ صَوْتٍ وَبَسْتِنِ صَوْتًا عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ تَرَكْتُ الصِّنْعَةَ ، فَلَمَّا صَنَعَهَا تَرَكَ
الصِّنْعَةَ . فَنَهَا — وَهُوَ لَعْمَرِي مِنْ جَيْدِ الْفَنَاءِ وَقَانِرِ الصِّنْعَةِ ، وَلَوْ لَمْ يَصْنَعْ فِيهِ
لَكِفَاءَ — فِي شِعْرِ أَبِي الصَّاهِيَةِ :

(١) فِي سَهْمِ الْبِلْدَانِ : « فِي إِثَرِهِ » . (٢) فِي الْأَسْوَلِ : « وَبِئْسَ » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ
مَعْنَى الْبِلْدَانِ . (٣) يَلَاظُ أَنَّ الشَّاعِرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي يَبْدُو مِنْهُ بَيَانِيَّةٌ ، وَالْمُرَادُ بِهَا وَاحِدٌ
هُوَ الْحَوْتَ ، فَذَا كَانَ ضَمِيرُ جَمْعٍ فَالْمُرَادُ الْمُنَايَا .

صوت

يَضْطَرِبُ الخَوْفُ والرجاءُ إِذَا * حَرَّكَ موسى القَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
ولحنه من التَّغْيِيلِ الأوَّلِ . والشعرُ لأبي العتاهية، وقد مَضَّتْ أخبارُهُ؛ وإِنَّمَا قَدِمْتُ
ذِكْرَهُ بِمُجُودَةٍ صَنَعْتَهُ وَأَنَّهُ شُبِّهَ فِيهِ بِصِنَةِ الفُحُولِ وَمُحْكِمِ أَغَانِي الأوائلِ .

ومنها :

صوت

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحَمُّلُ * وَلِلذَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَغْيِلُ
وعاقِبَةُ الصَّبْرِ الجَمِيلِ جَمِيلَةٌ * وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّجَمُّلُ
الشعرُ لعلِّ بْنِ الْجَهْمِ . والغناءُ لأبي عيسى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، ثَانِي تَغْيِيلٍ بِالْوَسْطَى .

أخبار علي بن الجهم ونسبه

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كزاز بن كعب
 ابن مالك بن عينة بن جابر بن الحارث بن عبد الليث بن الحارث بن سامة بن لؤي^(١)
 ابن غالب . هكذا يدعون ، وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بنى ناجية ،
 يُنسبون إلى أمهم ناجية ، وهي امرأة سامة بن لؤي . وكان سامة ، فيما يقال ، خرج
 إلى ناحية البحرين مغاضباً لأخيه كعب بن لؤي في مسألة كانت بينهما ، فطاطات^(٢)
 ناقته رأسها إلى الأرض لتأخذ شيئاً من العشب ، فعلق بمشفرها أفعى فعضته على قتها
 فحكته به ، فندب الأفعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله . فقال أخوه يرثيه :
 عَيْنُ جُودَى لِسَامَةَ بْنِ لُؤَى * عَلِقَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَاقَةِ^(٣)
 رَبُّ كَيْسٍ هَرَقَهَا ابْنُ لُؤَى * حَدَرَ الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ

وقال من يدفع بنى سامة من نسأبي قريش : وكانت معه امرأته ناجية . فلما مات
 تزوجت رجلاً من أهل البحرين فولدت منه الحارث ، ومات أبوه وهو صغير . فلما
 ترعرع طمعت أمه في أن تلحقه بقريش ، فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي . فرحل

- (١) في ابن خلكان : « بن كعب بن جابر بن مالك » . (٢) في ابن خلكان : « حبة » .
 (٣) في ابن خلكان : « ... ابن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن أحزم بن ذهل بن عمرو بن مالك
 ابن عبيدة بن الحارث بن سامة ... الخ » . (٤) الملائكة : الخاصة والملازمة . (٥) ورد في لسان
 العرب (في مادة « فوق ») أن امرأة رجل من الأزد هي التي قالت هذا الشعر ترثيه وكان سامة نزل على زوجها
 ضيقاً . فلما أصبح قد يستن ، فظفرت اليه زوجة الأزدى فأعجبها . فلما روى سواكه أخذها فصفا .
 فظفر لها زوجها ، فغلب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه إلى سامة ، ففدته المرأة ففراق اللين ونزع يسير .
 فيما كان في موضع يقال له جوف النخيلة نهش أفعى ، كما جاء في الأصل . وانظر بقية هذا الشعر في لسان
 العرب . (٦) الملاقة : في الأصل المنية . ويريد بها هنا الحية .

نسبه ونسب قبيلة
 بنى سامة .

- (١) من البحرين إلى عمه كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة. فعرف كعب أمه وظنه صادقاً في دعواه. ومكث عنده مدة، حتى قدم مكة ركباً من أهل البحرين، فأروا الحارث فسلموا عليه وحادثوه ساعة. فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه، فقالوا له: هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له فلان، وشرحوا له خبره. فنفاه كعب. ونفى أمه، فرجعا إلى البحرين فكانا هناك، وتزوج الحارث وأعقب هذا العقب. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عني سامة لم يعقب". وكان بنو ناجية آرتدوا عن الإسلام. ولما ولي علي بن أبي طالب رضى الله عنه الخلافة دعاهم إلى الإسلام؛ فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فسباهم وأسترقهم؛ فأشتراهم مصقلة ابن هبيرة منه وأذى ثلث تميم وأشهد بالباقي على نفسه، ثم أعتقهم وهرب من تحت يده إلى معاوية، فصاروا أحراراً، ولزمه الثمن، فشتت علي بن أبي طالب شيئاً من داره، وقيل بل هدمها. فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قيل علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

- وزعم ابن الكلبي: أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمّه ناجية، ثم هلك سامة خلف عليها ابنه الحارث بن سامة، ثم هلك أبنا سامة ولم يعقب^(٤)، وأت قومًا من بني ناجية بنت جرم بن ربان علاف^(٥) أدعوا أنهم بنو سامة بن لؤي، وأت أمهم ناجية

- (١) في الأصول: «من أهل البحرين». (٢) انظر هذه القصة مفصلة في الطبري ق ١ ص ٣٤٣٩ - ٣٤٤٢. (٣) يريد أنه قُضض بعضها منها. (٤) ق ١ ص ٣: «ثم هلك ابن سامة ولم يعقب». (٥) في الأصول هنا: «ابن جرم». (٦) ربان علاف: بإزاء المهلة المفتوحة والباء الموحدة المشددة، وليس في العرب غيره، ومن سواه قبازي المجبة. وقد ورد هذا الاسم في الأصول محرفاً بصورشى، وفي أكثرها زيادة «ابن» بين ربان وعلاف، وهما لشخص واحد، كما ذكر ذلك المؤلف في الصفحة التالية. (راجع القاموس وشرحه في مادتي ربن وطف).

هذه وتَسَوَّها هذا النسب، وأَتَمُّوا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم علي بن أبي طالب إلى مَصَقَلَةٍ . قال : ودليل ذلك وأن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخثعمي التميمي أحد بني ربيعة بن مالك :

زَعَمْتُ أَنَّ نَجِيَّةَ بِنْتُ جَرْمٍ * عَجُوزٌ بِسَدِّ مَا بَلَى السَّامُ
فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ فَالْيَسَوهَا * فَإِنَّ الْحَلَى لِلْأُنْحَى تَمَامُ

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي . فأتى الزبير بن بكار فإنه أدخلهم في قريش وقال : هم قريش العازبة . وإنما سُمُّوا العازبة لأنهم عَزَبُوا عن قومهم فَلَبِسُوا إلى أُمِّهم ناجية بنت جرم بن ركان وهو عِلَاف ، وهو أول من اتَّخَذَ الرِّحَالَ الْعِلَافِيَّةَ فَلَبِسَتْ إِلَيْهِ . وأسم ناجية ليلي ، وإنما سُمِّيت ناجية لأنها سارت في مَقَاذِرِهِ مَعَهُ فَمِطَشَتْ فَاسْتَقْتَهُ مَاءً ، فقال لها : المَاءُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وهو يربها السَّرَابُ ، حتى جاءت الماء فشربت . وسُمِّيت ناجية . وللزبير في إدخالهم في قريش مذهب وهو مُخَالَفَةٌ لِمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِثْلُهُ إِلَيْهِمْ لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى بَغْضِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَسَبَ الْمَشْهُورِ الْمَأْنُورِ مِنْ مَذْهَبِ الزُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ .

وكان علي بن الجهم شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، وُحِّصَ بِالتَّوَكُّلِ حَتَّى صَارَ مِنْ جُسَّائِهِ ، ثُمَّ أَبْغَضَهُ لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ السَّعَايَةِ إِلَيْهِ بِتُدْمَانِهِ وَالذُّخْرِ لِمَنْ بِالْقَبِيحِ عِنْدَهُ ، وَإِذَا خَلَا بِهِ عَرَفَهُ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ وَيَتْلَبُونَهُ وَيَتَقَصُّوْنَهُ ، فَيَكْشِفُ عَنْ ذَلِكَ فَلَا يَجِدُ لَهُ حَقِيقَةً ، فَتَفَاهَ بَعْدَ أَنْ حَسَبَهُ مَدَّةً . وَأَخْبَارُهُ تُذَكِّرُ عَلَى شَرْحِ بَعْدِ هَذَا . وَكَانَ يَفْخُوحُ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي هِجَاءِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَقَتْمِهِمُ وَالْإِغْرَاءَ بِهِمْ وَهِجَاءِ الشَّيْعَةِ ، وَهُوَ الْفَائِلُ :

وَرَافِضِيَّةٌ تَقُولُ بِشَيْبِ رَضَوِي * إِمَامٌ ، خَابَ ذَلِكَ مِنْ إِمَامٍ
إِمَامٌ مِنْ لَهْ عَشْرُونَ أَلْفَا * مِنْ الْأَنْزَاكِ مُشْرِعَةُ السَّهَامِ

كان شاعرا فصيحاً
اخضع بالقبول
وهما عليا وشيعة

وفيه يقول البُحرى :

١٠٦
٩

إذا ما حُصِّلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ * فلا فى العير أنت ولا التَّغْيِيرِ
وما رَغَبْتُكَ الْجَهْمُ بْنُ بَدْرِ * من الأفسار تَمَّ ولا البُردورِ
ولو أعطاك ربك ما تَمَنَّى * لَزَادَ الخَلْقَ فى عِظَمِ الأَيُّورِ^(٢١)
عَلَامَ هَجَوْتَ مَجْتَهِدًا عَلِيًّا * بِمَا لَقَقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ^(٢٢)
أَمَّا لَكَ فى أَسَتِكَ الْوَجْمَاءُ سُفْلٌ * يَكْفُكَ مِنْ أذى أَهْلِ القَبْرِ

وسمعه أبو العتية يومًا يطعن على علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فقال له :

أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين . فقال له : أتنى قصّة يتبعه أهل من
مَصَلَّةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ؟ قال : لا ! أنت أَوْضَعُ مِنْ ذَلِكَ، ولكن لأنه قَتَلَ الفَاعِلَ فَعَلَ
قوم لوط والمفعول به، وأنت أسفلهما .

أخبرنى عمى قال حدثنى محمد بن سعد المشامى قال :

كان علي بن الجهم قد هجا بَحْتِشُوعَ^(٢٣)، فسبّه عند المتوكل فحبسه المتوكل . فقال
على بن الجهم فى حبسه عدّة قصائد كتب بها الى المتوكل فأطلقه بعد سنة، ثم فناه
بعد ذلك الى نُرَّاسَانَ . فقال أَوَّلَ ما حُسِبَ قصيدة كتب بها الى أخيه، أولها قوله :

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ * وَسَأَمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ

وَوَطَّنَا عَلَى غَيْرِ الْيَالَى * ثَقُوسًا سَامِعَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ

وَأَفْنَيْتُ الْمُلُوكَ مَعْجَبَاتٌ * وَابْتُأَ اللَّهُ مَبْذُولَ الْفَنَاءِ

(١) الرضا : أصلها عصب أوعرق فى الثدي يدر اللبن . واستعملها البحرى هنا فى الأب .

(٢) فى ديوان البحرى طبع مطبعة الجرايب :

ولو أعطاك ربك ما تمنى * عليه لَزَادَ فى غِلْظِ الأَيُّورِ

(٣) هو بَحْتِشُوعُ بْنُ جَبْرِ بْنِ بَحْتِشُوعِ الأَكْبَرِ المتطلب . (انظر الطبرى ق ٣ ص ٦٦٧ ،

١٤٣٧ ، ١٤٤٧ ، ١٧٩٠) .

هجا بَحْتِشُوعَ فَبِهِ
عند المتوكل فحبسه
سنة ثم فناه وقال
فى ذلك شعرا

هي الأيامُ تَكُنُّنا وتأسو * وتأتى بالسعادة والشقاء
وما يُحْدِى القراء على غنى * إذا ما كان محظورَ المعطاء
حَلَبَ الدهرُ أشطره ومرث * بنا عقب الشدائد والرخاء
وجربنا وجرب أولونا * فلا شئ أعز من الوقاء
ولم تدع الحياء لمس ضر * وبعض الضر يذهب بالحياء
ولم تحزن على دنيا تولت * ولم تسبق إلى حسن العزاء
توقى الناس يابن أبى وأتى * فهم تبع الخفاة والرجاء
ولا يفررك من وفد إساء * لأمرنا غدا حسن الإخاء
ألم ترمظهمرين على عيبنا * وهم بالأمس إخوان الصفاء
فلما أن يلبث قدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء
أبت أخطارهم أن ينصرونى * ببال أو يحياه أو تراء
وخافوا أن يقال لهم خذتم * صدقاً فآذعوا قدم الجفاء
تضافرت الروافض والنصارى * وأهل الاعتزال على هجائى

— يعنى بأهل الاعتزال على بن يحيى المنتهجم وقد كان بلغه عنه ذكر له : —

وعابونى وما ذنبى إليهم * سوى علمى بأولاد الزناء
فبختشوع يشهد لابن عمرو * وعزوت لمارون المرائى
وما الجذماء بنت أبى تمير * يجمداه اللسان عن الخفاء
إذا ما عتد مثلكم رجالاً * فما فضل الرجال على النساء
عليكم لعنة الله أبتهاء * وعوداً فى الصباح وفى المساء

إِذَا سُمِّيَتْ لِلنَّاسِ قَالُوا * أُولَئِكَ شَرٌّ مِّنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
أَنَا الْمُتَوَكِّلُ هَوَىٰ وَرَأْيَا * وَمَا بِالْوَأْتِيقَةِ مِنْ خَفَاءِ
وَمَا حَسُّ الْخَلِيفَةِ لِي بِعَارٍ * وَلَيْسَ بِمُؤَيِّسٍ مِنْهُ التَّنَائِي

أخبرني عمي قال حدثنا محمد قال قال لي أبو الشَّيْبَلِ الْبُرْجُمِي : مَا شِعْرُ عَلِيٍّ
ابن الجهم في الحبس بدون شعر عدي بن زيد .

قال أبو الشَّيْبَلِ
شعره في الحبس
كشعر عدي بن زيد

أخبرني عمي قال حدثنا محمد قال :

كَانَ سَبِّ حَسَنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ أَقْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْجُلَسَاءِ سَعَوْا بِهِ إِلَيْهِ
وَقَالُوا لَهُ : إِنَّهُ يُجَشِّسُ الْخَدَمَ وَيَغْمِزُهُمْ ، وَإِنَّهُ كَثِيرُ الطَّمَنِ عَلَيْكَ وَالْعَيْبُ لَكَ وَالْإِزْدَاءُ
عَلَى اخْلَاقِكَ ؛ وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ يُؤْغِرُونَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ حَتَّى حَبَسَهُ ؛ ثُمَّ أُلْفُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ
بِجَاهٍ . فَنَفَاهُ إِلَى خُرَّاسَانَ وَكَتَبَ أَنْ يُصَلَّبَ إِذَا وَدَّهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
الشَّاذِيَاخِ حَبَسَهُ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بِهَا ، ثُمَّ أُخْرِجَ فُصِّلَبَ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ
بِحُزْدَا ثُمَّ أُزِيلَ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

حبسه المتوكل
بسماية جلسائه
ونفاه إلى خراسان
فعلَّبه طاهر بن
عبد الله فقال شعرا

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا

نَصَبُوا بِمُحَمَّدِ اللَّهِ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ * شَرَقًا وَمَلَأَ صُدُورَهُمْ تَنَجِيلًا

مَا أَرَادُوا إِلَّا رَفْعَةً تُكْوِلُهُ ^(١) * وَأَزَادَاتِ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ نُكُولًا

هَلْ كَانَ إِلَّا الْبَيْتَ فَارِقَ غِيَلَةٍ * فَرَأَيْتَهُ فِي تَجَمُّلِ مَحْمُولًا

(١) عدي بن زيد الشاعر حبسه النعمان ، وله شعر في حبسه . (انظر ترجمته في الجزء الثاني ص ٩٧)

وما بعدهما من هذه الطلعة) . (٢) يجشش الخدم : يلاعهم ويغمزهم . (٣) الشاذياخ :

من ضواحي نيسابور أم بلاد خراسان ، وكانت قديمًا بيتنا لعبد الله بن طاهر بن الحسين ملاصقة بمدينة

نيسابور ، فبقي فيه دارا له ، ثم أمر الجند بالبناء حوله فعمرت حتى اتصل بناؤها ببناء نيسابور وصارت

من جملة محالها . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) يريد بتكوله الأولى التكل به ، وبالثانية

الفرار عنه والاجتماع . ولا يحفظ في الأولى أنه يقال : تكل به بتكילה وتكل به تخفف والاسم التكال بالفتح .

لا يَأْمَنُ الأَعْدَاءُ مِنْ شَتَاتِهِ * شَدَّاءَ يَفْصَلُ هَامَهُمْ تَفْصِيلاً
 مَا عَابَهُ أَنْ يُسَزَّ عَنْهُ لِأُسِهِ * فَالْسَيْفُ أَهْوَلُ مَا يَرَى مُسْلُولاً
 إِنْ يُشْتَلُّ فَالِدِرُّ لَا يُزْرَى بِهِ * أَنْ كَانَ لَيْلَةً تَمَّهِ مَبْذُولاً
 أَوْ يَسْلُبُوهُ الْمَالَ يُحْمَرْنَ فَقْدُهُ * ضَيْقًا أَلَمَ وَطَارِقًا وَتَزِيلًا
 أَوْ يُجْبِسُوهُ فَلَيْسَ يُجْبَسُ سَائِرٌ * مِنْ شَعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
 إِنْ الْمَصَائِبُ مَا نَعَتَتْ دِينَهُ * نَعِمَ وَإِنْ صَعِبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلًا
 وَاللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْ أَمْرِهِ * وَكَفَى بِرَبِّكَ نَاصِرًا وَوَكِيلًا
 وَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا الْقُلُوبُ تَكْشَفَتْ * عَنْهَا الْأَكِنَّةُ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا

أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال :

كتب المتوكل
 لظاهر بإطلاقه
 فأطلقه فقال شعرا

كتب المتوكل الى طاهر بن عبد الله بإطلاق علي بن الجهم . فلما أطلقه قال :
 أَطَاهِرُ إِنِّي عَنْ بُرْسَانَ رَاحِلٍ * وَمُسْتَجَبُّ عَنْهَا فَا أَنَا قَائِلُ
 أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْثَى عَنْ الصَّدَقِ أَيُّمَا * تَحَيَّرْتُ أَذْنُهُ إِلَيْكَ الْخَافِلُ
 وَسَارَتْ بِهِ الرُّجَانُ وَأَصْطَفَقَتْ بِهِ * أَكُفَّ قِيَانٍ وَأَجْتَنَبَ الْقَبَائِلُ
 وَإِنِّي بِفَالِ الْحَسِيدِ وَالَّذَمِ عَالِمٌ * بِمَا فِيهِمَا نَافِي الرِّمِيَةِ نَاضِلُ
 وَحَقًّا أَقُولُ الصَّدَقُ إِنِّي لَمَائِلُ * إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ يَحْظَ بِالْوَدِّ مَائِلُ
 أَلَا حُرْمَةٌ تُرْمَى إِلَّا عَقْدُ ذَنَبَةٍ * لِحَارِ أَلَا فِئْلُ لَقَوْلٍ مُشَاكِلُ
 أَلَا مُنْصِفٌ إِنْ لَمْ يُجَدِّ مُتَفَضِّلًا * عَلَيْنَا أَلَا قَاضٍ مِنَ النَّاسِ عَادِلُ

١٠٨
 ٩

(١) في أ م : «وليلين» بالياء اللتاء من تحت . (٢) في أ م : «عن الحق» . (٣) الزبية
 النامية : التي أصبحت ثم غابت عن الراي وماتت ؛ يقال أجمي فلان الصيد فنى ؛ قال امرؤ القيس يهجو :
 فهو لا تقي ريشه * ماله لا عهد من قفوه
 يريد علي بن الجهم أنه يصيب مرماه . وتناضل : وصف من نضله إذا سبقه أرطبه في المناضلة
 وهي المباراة في الرمي .

فلا تَقَطَّعَنَّ غَيْظًا عَلَيَّ - أَنَا سَلَامٌ * فَعَبْلِكَ مَا عَصَيْتُ عَلَيَّ - الْأَنَاسِلُ
أَطَاهِرُ إِنْ تُحْسِنُ فَإِنِّي مُحْسِنٌ * إِلَيْكَ وَإِنْ تَجْهَلُ فَإِنِّي بَاخِلُ
فَقَالَ لَهُ طَاهِرٌ : لَا تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنِّي لَا أَفْعَلُ بِكَ إِلَّا مَا تَحِبُّ ؛ فَوَصَلَهُ وَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ .

أخبرني عمي قال حدثني محمد قال :

بحسب جارية فباعته
فقال شعرا فأجابته

كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة ، فمآبها وبجشها ، فباعته وأعرضت
عنه ، فقال فيها :

خَفِيَ اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ تَبَلَّتْ فُؤَادَهُ * وَغَادَرْتَهُ نِفْثًا كَكَاتٍ بِهِ وَقَسْرًا ^(١)
دَعَى الْبُخْلُ لَا أَسْمَعُ بِهِ مِنْكَ لَأَمَّا * سَأَلْتُكَ أَصْرًا لَيْسَ يُعْرِى لَكَ ظَهْرًا
فَقَالَتْ لَهُ : صَدَقْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، لَيْسَ يُعْرِى لَنَا ظَهْرًا ، وَلَكِنَّهُ يَمْلَأُ بَطْنًا !!

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهزيه قال حدثنا
إبراهيم بن المدبر قال حدثنا علي بن الجهم قال :

كان يشام من
الحارثي فرأه فقال
شعرا

كَانَ الْحَارِثِيُّ يَمِيءُ إِلَى حُلْوَانٍ وَأَنَا أَتَوَلَّاهَا - وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ عَلَى مَظَالِمِهَا -
فَإِذَا وَرَدَهَا وَقَعَ الْإِرْجَافُ ^(٢) ، فَلَمْ يَزَلْ مُتَّصِلًا حَتَّى يَخْرُجَ ، فَإِذَا خَرَجَ سَكَنَ الْإِرْجَافُ .
فَأَتَانِي مَرَّةً وَظَهَرَ كَوَكَبُ الدَّنْبِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقُلْتُ :

لَمَّا بَدَأَ أَقْنَعْتُ بِالْعَطَبِ * فَسَأَلْتُ رَبِّي خَيْرَ مُسْقَبٍ ^(٣)
لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا لِأَيِّدَةٍ ^(٤) * الْحَارِثِيُّ وَكَوَكَبُ الدَّنْبِ

- (١) كذا في الأصول بآيات الياء في «خفي» في هذا البيت ، وفي «دعى» في البيت بعده .
ونحسب أن هذه الياء من زيادات النسخ ، وأن الخطاب المذكور المراد به أنثى ، كأيدل عليه سياق الكلام .
وإلا فيبعد أن يقع مثل عل بن الجهم في هذا الخطأ القوي ؛ إذ الأمر من «خاف» العاطية «خاف» .
(٢) حلوان : مدينة بال عراق . (٣) الإرجاف هنا : الزلزلة ؛ يقال ريخت الأرض
وارجفت . (٤) الأبدية : الداهية المتلافة الذكر ، والأمر العظيم تفرمه وتسعش .

قال ابن المدبر: وكان الحارثي أعور مُقَبِّح الوجه، وفيه يقول أبو علي البصير:

يَا مَعْتَرِ الْبَصَرَ لَا تَنْتَطِرُوا^(١) * جيشي وَلَا تُتَعَرَّضُوا لِلْكِبَرِي
رُدُّوا عَلَى الْحَارِثِي فَإِنَّهُ * أَهْمِي يَدُلُّسُ نَفْسَهُ فِي الْغُورِ^(٢)

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال أنشدني إبراهيم بن المدبر لعل^(٣) النخل شعر إبراهيم
ابن العباس

ابن الجهم وذكر أن علياً أنشده إياه لنفسه:

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامِ عَلَى ابْنِ أُمِّي * وَأَخُذُ لِلصَّنْدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
وَأَنْتَ أَفْقَيْتِي حُرًّا مَطْعَانًا * فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
أَفَرَّقَ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَمَتَّى * وَأَجْمَعَ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقِيقِ^(٤)

فقال إبراهيم: كَذَبَ والله علي بن الجهم وأُمِّي. والله لهذا الشعر أشهر بإبراهيم بن

العباس من إبراهيم بالعباس أبيه.

أخبرني الحسن قال حدثني ابن مَهْرُويه قال حدثنا إبراهيم بن المدبر قال^(٥) قال المتوكل إنه
كذاب رَأَيْتُ كَذِبَهُ بِكَلَامِهِ لَهُ

علي بن الجهم أَكْذَبَ خَلَقَ اللهُ . حَفِظْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَقَامَ بِخُرَاسَانَ

ثَلَاثِينَ سَنَةً ، ثُمَّ مَضَتْ مَدَّةٌ أُخْرَى وَأُنْسِي مَا أَخْبَرَنِي بِهِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَقَامَ بِالغُورِ

ثَلَاثِينَ سَنَةً ، ثُمَّ مَضَتْ مَدَّةٌ أُخْرَى وَأُنْسِي الْحِكَايَتَيْنِ جَمِيعًا ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَقَامَ بِالْجَلِيلِ

ثَلَاثِينَ سَنَةً ، ثُمَّ مَضَتْ مَدَّةٌ أُخْرَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَقَامَ بِمِصْرَ وَالشَّامَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ،

فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَى هَذَا وَطَى الْقَلِيلِ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا يُرَآهُ سَنَةً

الْخَمْسِينَ سَنَةً . فَلَيْتَ شِعْرِي أُمِّي قَائِلَةٌ لَهُ فِي هَذَا الْكُذْبِ وَمَا مَعْنَاهُ فِيهِ !!

(١) تطرف الشيء: يحيفه وأخذ من أطرافه . (٢) كذا في حـ . وفي سائر النسخ :

« بالورد » . (٣) في ب ، مه : « أشبه » . (٤) يلاحظ أن مجموع السنين التي ذكرها

لا يبلغ مائة وخمسين .

أخبرني محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبدالله بن المعتز، وحدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال : عرب عليه بعض
وله على بن هشام
فهباهم

اجتمع علي بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس، فمرّبده عليه بعضهم، فغضب وخرج من المجلس، وأتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه وأغتابوه . فقال يهجوهم :

- يَيِّمٌ مِّمَّ هل تدرون ما الخبرُ * وكيف يُستَرُّ أمرٌ ليس يُستَرُّ
حاجيتكم : من أبوك يا بني عَصَبٍ * شَتَّى وَلَكِنَّا للماهرِ الجَبرُ
قد كان شَيْخُكُمْ شَيْخًا له خُطَرٌ * لَكِنْ أَمَّكُمْ في أمرها نَظَرُ
ولم تكن أُمَّكُمْ - واللهُ يَكَلِّفُهَا - * محجوبةٌ دونها الحُرَّاسُ والسُّرُ
كانت مَنِيَّةَ الْفِتْيَانِ إن شربوا * وغير ممنوعةٍ منهم إذا سَكروا
وكان إخوانه غُرًّا غَطَارِفَةً * لا يَمِكنُ الشَّيْخُ أن يَعْصِيَ إذا أَمروا
قومٌ أَعْفَاءُ إلَّا في بيوتكمُ * فإِن في مثِلهَا قد تُخْلَعُ الْمُدُّ
فأصبحت كِرَاجَ الشُّوْلِ حَافِلَةً * مِنْ كُلِّ لَاحِقَةٍ في بطنها دُرُّ
بِخْتَمٍ عَصَبًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ * نَوْعًا نَحْنَانِيَّتٍ في أعناقها الكِبَرُ
فوَإِذَا كَسَرُوهُ في قَرَاطِقِهِ * وَأَخْشَرُ قُرَشِي حِينَ يَحْتَسِبُ
ما عَلِمَ أَمَّكُمْ مِنْ حَلٍّ يَمُرُّهَا * وَمَنْ رَمَاهَا بِكُمْ يَأْخُذُ الْقَدْرُ

- (١) في الأسرود : « كرجح » والمراج : ماري الإبل . والشول من النوق : التي عذب لها
وارتفع ضرعها دأق عليها سبعة أشهر من يوم نأجها أرثانية ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من اللبن
أى بقية مقدار ثلاث ما كانت تحلب حدثان (يكسر أوله وسكون ثانيه) نأجها . وأحدثها شائلة ، وهو جمع
على غير قياس . وأما النافذة الشائل (غير هام) فهي الإلغ التي تشول بذنبا لقعول أى ترغفه ، فذلك أيقظ لها ،
وترفع مع ذلك رأسها وتشتغ بأفئها ، وهي حينئذ شامدة ، وجمعها شول رشدة . والمراد من البيت ظاهر .
(٢) كذا في الأصل أى وهما نوعا سخايت ... الخ ، فسرهما في البيت الثاني ، وإن كان مع ذلك
يحصل أنها حرفت عن كلمة على وزن فعل بضم أوله جمعا لأصل ، مثل نوك جمع أنوك أو نحو ذلك .
(٣) الكبر : الطليل . معرب . (٤) القراطيق : جمع قرطيق وهو القيد .

قوم إذا تُسبوا فالأثم واحدة * والله أعلم بالآباء إذ كُفُّوا
لم تعرفوا الطعن إلا في أسافلكم * وأتم في الخازي قتيبة صبر
أحببت إعلامكم إني بأمركم * وأمر غيركم من أهلكم خير
تفكهمون بأعراض الكرام وما * أتم وذُرُّكم السادات ياعرد
هذا الهجاء الذي تنبى ميسم^(١) * على جباهكم ما أورد الشجر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرِيَه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال: سعى عند المتوكل
كتب صاحب الخبر إلى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح أحرق هجاء لخبسه،
فأتى فقال علي بن الجهم: قد بلغني أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حرقه
كتب بهذا، وكان يسعى بالجلساء إلى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته، ثم بلغه
أنه هجاء لخبسه. وأحسن شعر قاله في الحبس قصيدته التي أولها:

قالت حبست فقلت لبس بضائري * حبسى وأى مهنيد لا يُعَمَدُ^(٢)
أوما رأيت الليث يَأْلَفُ غِيْلَه * كِبْرًا وأوباش السباع تَرَدُّدُ
والشمس لولا أنها محجوبة^(٣) * عن ناظرِك لما أضاء الفِرْقَدُ
والبلدر يُدْرِكُه السَّراة فتنبلي^(٤) * أيامه وكأنه مُتَجَدِّدُ
والنيث يُحْصِرُه الغمام فما يرى * إلا ورقه يروح ويرعد^(٥)
والإعصية لا يُقِيمُ كُوءَهَا * إلا التُّفَّاف^(٦) وجُدوة تَنَوَّدُ
والنَّارُ في أحجارها غبوءة^(٧) * لا تُصْطَلِي إن لم تُرْها الأَزْدُ

١١٠
٩

- (١) العرد: جمع عرة وهو الرجل يكون شين القدم؛ يقال: فلان عرة أهله.
(٢) الماسم: جمع مسم (بكر الميم) وهو هنا أثر الوم والجمع مواسم على الأصل باعتباره من مسم،
وماسم على القفط. (٣) في ب، سد: «قالوا». (٤) السراة: (بالفتح والكسر)
أكثر أيام الشهر. (٥) في الأصول: «يراع». (٦) الإعصية: دماغ منسوبة إلى
رجل من الخوارج يقال له زاعب كان يعمل الأسمه. (٧) التُّفَّاف: آلة من خشب تنسج بها الرماح.

- والجلبس مالم تنفّسه لذَيّية * شنعاء نِسمَ المنزلِ المُنورد^(١)
 بيتٌ يحدّد للكریم كرامة * ويُرَار فيه ولا يزور ويُحمّد
 لو لم يكن في الجلبس إلا أنه * لا يستنك بالهجاب الأعبد
 كم من طليل قد تحطّاه الردى * فنجا ومات طيبه والغود
 يا أحمدُ بنَ أبي دُوادِ إنما * تدعى لكلّ عظيمة يا أحمدُ
 أبلغ أمير المؤمنين فدونه * خوَص الردى وخاوِف لا تنفد
 أنتم بنو عم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد
 ما كان من كرم قائم أهله * كرمت مقارنكم وطاب الخيد
 أيمت السوية يا بن عم محمد * خصم تقربه وأخسر تبعه
 مات الذين سعوا إليك بباطل * حساد نعمتك التي لا تمحّد
 شهدوا وغنبا عنهم فتحكوا * فينا وليس كغاب من يشهد
 لويجم الخصماء عندك جلس * يوماً لبان لك الطريق الأقصّد
 فبأى جرم أصبحت أعراضنا * نهباً تقسمها للثيم الأوفد

- أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال قال لي أبو الفضل
 الربيعي^(٢) قال قال لي علي بن الجهم :
- دخلت على المتوكل وقد بلغني أنه كلم قبيصة جاريته فأجابته بشيء أغضبه ،
 فرماها بمخدة فاصابت عينها فأثرت فيها ، فتأوتت وبكت وبكى المتوكل بكائها ، ففرج
 المتوكل وقد حم من الغم والغضب ، فلما بصرني دعاني وإذا الفتح يرى بجيشه^(٣)
 القارورة ويشاوره فيها . فقال لي : قل يا علي في عليّ هذه شيئا وصِف أنّ الطبيب
 ليس يدرى ما بي ؟ فقلت :

دخل على المتوكل
 والطبيب يخاص
 عليه ركائز جاريته
 قبيصة أغضبه
 ففصرها ثم اغتم
 لذلك فقال مر
 في ذلك شرا

(١) المتورد : الذي يورد ويزار مثل المورد . وفي ب ، سه : " المتورد " وهو محريف .

(٢) في ١ ، ٢ : « الربيعي » . (٣) هو الفتح بن خافان وزير المتوكل ونديمه .

تَنَكَّرَ حَالٌ عَلَيَّ الطَّيِّبُ * وقال أَرَى بِجِسْمِكَ مَا يَرِيبُ
جَسَمْتُ العِرْقُ مِنْكَ فَذَلَّ جَسْمِي * عَلِ أَلِمَ لَهُ خَبَرٌ عَجِيبُ
فَمَا هَذَا الَّذِي بَكَ هَاتِ قُلْ لِي * فَكَانَ جَوَابُهُ مِسْقَى النَّجِيبُ
وَقُلْتَ أَيَا طَلِيبُ الْمَجْرُ دَائِي * وَقُلْتَنِي يَا طَلِيبُ هُوَ الْكَثِيبُ
فَرُّكَ رَأْسَهُ عَجَبًا لِقَوْلِي * وقال الحب ليس له طَلِيبُ
فَاعْجِبْنِي الَّذِي قَدْ قَالَ جِدًّا * وَقُلْتَ بَلَى إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ
فَقَالَ هُوَ الشِّفَاءُ فَلَا تُقْصِرْ * فَقُلْتَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُ
أَلَا هَلْ مُسَدِّدٌ يَكِي لَشَجْوِي * فَإِنِّي هَائِمٌ قَرْدٌ غَرِيبُ

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَحَيَاتِي ! يَا غَلَامَ اسْقِنِي قَدَحًا بِخَاءٍ بِقَدَحٍ فَتَشْرِبُ وَتُسَمِّتُ الْجَمَاعَةُ
مَثَلَهُ . وَنَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فَضَّلَ الشَّاعِرَةُ بِأَبْيَاتِ امْرَأَتِهَا قَيْصَةَ أَنْ تَقُولَ مَا عَنَّا . فَقَرَأَهَا فَإِذَا هِيَ :

١١١
٩

لَا كُنْتُمْ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ * حَتَّى أَمُوتَ وَلَمْ يَسْلَمْ بِهِ النَّاسُ
وَلَا يُقَالُ شَكَا مَنْ كَانَ يَشْفُقُهُ * إِنَّ الشَّكَاةَ لَمَنْ تَهَوَّى هِيَ الْيَأْسُ
وَلَا أَبُوجُ بَشِيءٌ كُنْتُ أَكْثَمُهُ * عِنْدَ الْجُلُوسِ إِذَا مَا دَارَتِ الْكَاسُ
فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : أَحْسَنْتَ يَا فَضْلُ . وَأَمَرَ لَهَا وَلِي بِمِثْرَيْنِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَدَخَلَ إِلَى
قَيْصَةَ قَرَضَهَا .

خرج مع جماعة
الى الشام فقطع
عليهم الأعراب
الطريق فقتل أصحابه
وثبت هو وقال
شعرا

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ :
خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ إِلَى الشَّامِ فِي قَافِلَةٍ ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ الْأَعْرَابُ فِي خُصَافٍ (١١)
فَهَرَّبَ مِنْ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَثَبَتَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ،
وَتَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَدَفَعَهُمْ وَلَمْ يَحْظَوْا بِشَيْءٍ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

(١) فِي الْأَسْلُوفِ «خُصَافٌ» بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَخُصَافٌ : بَرِيَّةٌ بَيْنَ الْبَالِ وَطَلَبٍ .
(سَمِعْتُ الْبَلَدَاتِ لَا تَأْتِي) .

- صَبْرَتْ وَمِثْلُ صَبْرِهِ لَيْسَ يُنْكِرُ * وَلَيْسَ عَلَى تَرْكِ التَّقْوِيمِ يُعَدَّرُ
 غَرِزَةٌ حَرًّا لَا آخِلَاقَ تَكْلِفُ * إِذَا خَامَ^(١) فِي يَوْمِ الْوَعَى لِلتَّصَدُّ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَهْفُو بُنُودَهُ * وَبِأَنْتَ عِلَامَاتُ لَهُ لَيْسَ تُنْكِرُ
 وَأَقْبَلْتُ الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَنَارُ نَجَاجٍ أَسْوَدُ الْلَوْنِ أَكْثَرُ
 بِكُلِّ مُشِيحٍ مُسْتَيْبِتٍ مُشَمَّرٍ * يُحْمَلُ بِهِ طَرَفُ أَقْبُ^(٢) مُشَمَّرٍ
 بَارِضٌ خُسَافٍ حِينَ لَمْ يَكْ دَافِعٌ * وَلَا مَانِعٌ إِلَّا الصَّيْفِجُ الْمَذْكُورُ
 فَقَلَّلَ فِي عَيْتِي عَظَمَ جَمْعِهِمْ * عَزِيمَةٌ قَلْبٍ فِيهِ مَا جَلَّ يَصْفُرُ
 مُعْتَرِكٌ فِيهِ الْمَنَايَا حَوَاسِرُ * وَنَارُ السَّوْغَى بِالْمَشْرِقَةِ مُشَمَّرُ
 فَاصْنَتُ وَجْهِي عَنْ ظُلُمَاتِ سَيُوفِهِمْ * وَلَا أَتَحَزَّنُ عَنْهُمْ وَالْقَنَا تَنْكَمَّرُ
 وَلَمْ أَلُكْ فِي حَزِّ الْكَرِيمَةِ مُجْجَمًا * إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ لِلْوَرْدِ مَصْدَرُ
 إِذَا سَاعَدَ الطَّرْفُ الْفَتَى وَجَنَانَهُ * وَاسْتَمَرُّ خَطَى وَأَبْيَضُ مِبْتَرُ^(٣)
 فِذَاكَ، وَإِنْ كَانَ الْكَرِيمُ بِنَفْسِهِ، * إِذَا أَصْبَلَتْكَ الْأَبْطَالُ فِي النَّقْعِ عَسْكَرُ
 مَعْتَمَرٌ مِنْ أَنْ يَنْالُوا قُلَامَةً * وَكَنتَ تَجَاهِمُ وَالْأَسِنَّةُ تَقْطُرُ
 وَتَلْكَ بِجَيَايَا قَدِيمًا وَحَادَثًا * بِهَا عُرِفَ الْمَاضِي وَعَرَى الْمُؤَثَّرُ
 أَبْتُ لِي قُرُومٌ أَنْجَبْتَنِي أَنْ أَرَى * وَإِنْ جَلَّ خَطْبُ خَاشِعًا أَنْضَجُرُ
 أُولَئِكَ أَلَّ اللَّهُ فُهْرُ بَنِي مَالِكٍ * بِهِمْ يُجَبَّرُ الْعَظَمُ الْكَاسِرُ وَيُكَمَّرُ
 هُمُ الْمُتَكِبُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ مَنْكِبٍ * سَيُوفُهُمْ تُفْسِنِي وَتُفْنِي وَتُفَقِّرُ

(١) خَامَ : تَكَصَّرَ وَجَبَنَ . (٢) الْمَشِيحُ : الْمَجْدُ . (٣) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ
 مِنَ الْخَيْلِ . وَالْأَقْبُ : الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ الضَّامِرُ الْبَطْنُ . (٤) الصَّيْفِجُ هَذَا : السَيْفُ الْعَرَبِيُّ .
 (٥) الْحُرُوفُ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ أَنْ يَقَالَ سَيْفٌ بَارُودٌ بَارُودٌ (بِقَشْدِ الْتَامِ) وَبَارُودٌ (وَزَانُ غَرَابٍ) وَبَارُودٌ .
 وَلَكِنْ عَلَى بَنِي الْبَلْهَمِ اسْتَعْمَلَ هَذَا الصَّيْفَةَ ، فَرَجَحْنَا هَذَا الصَّيْفَةَ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْقَطْعِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ
 إِنَّمَا هُوَ « بَر » الثَّلَاثِي ، وَاسْمُ الْآلَةِ « مَبَر » .

قال إن أبا به
في الكتاب وهو
مسيء فكتب إلى
أبيه شعرا فكذبه
إبراهيم بن المدبر

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق والحسن بن علي قالا جميعا حدثنا محمد
ابن القاسم بن متهرويه قال حدثني عيسى بن أبي حرب قال حدثني علي بن الجهم قال :
حسني أبي في الكتاب ، فكتبت إلى أبي :

يَا أُمَّتَا أَفْدِيكَ مِنْ أُمِّ * أَشْكُو إِلَيْكَ قَطَاظَةَ الْجَهْمِ
قَدْ سُرَّحَ الصَّبِيَانُ كُلَّهُمْ * وَبَقِيَ مَحْصُورًا بِلَا جُنَى

قال : وهو أول شعر قلته وبعتت به إلى أُمِّي ؛ فأرسلت إلى أبي : والله لئن لم تُطْلِقْهُ
لَأُخْرِجَنَّ حَاسِرَةً حَتَّى أُطْلِقَهُ . قال عيسى فحدثت بهذا الخبر إبراهيم بن المدبر فقال :
علي بن الجهم كذاب ، وما يمنعه من أن يكون وَلَدَ هذا الحديث وقال هذا الشعر
وله ستون سنة ، ثم حدثكم أنه قاله وهو صغير ، ليرفع من شأن نفسه !

١١٢
٩

مدح أحمد بن
أبي دواد وكان
منحرفا عنه ليشتنع
له في خبسه فبعد
عه فهجاء وشتم
به بعد أن قام
التوكل

أخبرني عَمِّي قال حدثنا محمد بن سعد قال :
كان أحمد بن أبي دُودٍ منحرفًا عن علي بن الجهم لأعتقاده مذهب الحشوية .
فلما حُبِسَ علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دواد عدة مدائح ، وسأله أن يقوم
بأسره وَيَشْتَعِ فيه ، فلم يفعل وقعد عنه . فمنها قوله :

يَا أَحْمَدُ بْنَ أَبِي دُودٍ إِنَّمَا * تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ
أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * خَوْضَ الرَّدَى وَخَوَافَ لَا تَنْفَعُ
أَتَمَّ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّد * أَوَّلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

وهذه الأبيات من قصيدته التي أولها :

* قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَاثَرِي *

(١) الحشوية : طائفة يقولون : حكم الأحاديث كلها واحد ، وعندهم أن تارك الفل تشارك القرض .

وم فرقة من المرتبة . (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤ ص ١٦٦ طبع دار الكتب المصرية) .

فلَمَّا قَتَلَ الْمُتَوَكِّلُ أَحَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ شَتَّتَ بِهِ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ وَهَجَاهُ فَقَالَ :

يَا أَحَدُ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ * بَشَتْ لِيْلِكَ جَنَادِلًا وَحَدِيدًا

مَا هَذِهِ الْبِدْعُ الَّتِي شَتَّتَهَا * بِالْجَهْلِ مِنْكَ الْعَدْلُ وَالْتَوْحِيدَا

أَنْفَسَدْتَ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلَيْتَهُ * وَرَمَيْتَهُ بِأَبِي الْوَلِيدِ وَلِيدَا

لَا مُحْكَمًا بَرًّا وَلَا مُسْتَطَرَفًا * كَهَلَا ، وَلَا مُسْتَعْدَدًا مَعْمُودَا ^(٤)

شَرَّهَا ، إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَا * ذَكَرَ الْقَلَايَا مُبِيدًا وَمُعِيدَا ^(٥)

وَيُودُ لَوْ مُبِخَتْ رُبْعَةُ كُلِّهَا * وَبَنُو إِيَادٍ مُحَقَّقَةٌ وَتَرِيدَا

وَإِذَا تَرَبَّعَ فِي الْمَجَالِسِ خَلَّتَهُ * ضَبْعًا وَخَلَّتْ بَنَى أَبِيهِ قُرُودَا

وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا شَبِهَتْهُ * شَرِيقًا تَعْبَلُ شُرْبُهُ مَرْدُودَا

لَا أَصْبَحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصُرَتْ * تِلْكَ الْمَنَاحِرَ وَالْتَنَائِيَا السُّودَا

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ :

كُتِبَ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ إِلَى طَاهِرٍ مِنَ الْخَبَسِ :

إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ عَلَى خُرْمَةٍ * وَالْحَقُّ لَا يَدْفَعُهُ الْبَاطِلُ

وَحُرْمَتِي أَعْظَمُ مِنْ زَلَّتِي * لَوْ نَالَسْنِي مِنْ عَدْلِكَ تَائِلُ

وَلِي حَقٌّ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ * بِعَرَفِهَا الْعَاقِلُ وَالْجَاهِلُ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ مَذْهَبٌ * وَأَهْلُ مَا يَفْعَلُهُ الْفَاعِلُ

وَسِيرَةُ الْأَمْثَالِ مَقُولَةٌ * لَا جَائِزٌ يَخْفَى وَلَا عَادِلُ

وَقَدْ تَعَبَّلْتَ الَّذِي خَفْتَهُ * مِنْكَ وَلَمْ يَأْتِ الَّذِي آمَلُ

كتب من حبه
شعرا لطاهرين
عبد الله بن طاهر
ابن الحسين

(١) أبو الوليد هو محمد بن أحمد بن أبي دواد، كان يتولى النظام بن سامرا ومزله المتوكل سنة ٨٢٣٧.

(٢) الجزل هنا: الجيد الرأي أميله. (٣) لعلها «مستطرفا» بالفاء، المسجبة أي معددا ظرفها.

(٤) لعلها: «معمودا». (٥) التلایا: الخفيات، مفردة تلایة. (٦) يمد هذه

الكلمة وقبل الشعر كلمة «صوت» في حد، ب، س، و لم يذكر فيه أحيانا حتى يكون لهذه الكلمة موقع.

حدَّثني عمي قال حدَّثنا محمد قال :

شعره في مقين

كان يزل عنده

في جماعة بالكرخ

كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قيان بغداد لما أُطلق من حبسه وردَّ من النفي، وكانوا يتقانون ببغداد، ويلزمون منزل مقين بالكرخ يقال له المُفَضِّل . فقال فيه علي بن الجهم :

زلنا بباب الكرخ أطيّب منزل * على مُحِيناتٍ من قيان المُفَضِّل
فلا بُدَّ من سُرْبٍ والقريرِضِ ومَعْبِد * بدائعٍ في أسماعنا لم تُبَدِّل
أوائس ما للضيف منهن حشمة * ولا رَهْبٍ بالجليل المُبِجِّل
يسر إذا ما الضيف قَلَّ حياؤه * ويغفل عنه وهو غير مُغْفَل
ويكثر من ذمِّ الوقار وأهله * إذا الضيف لم يأتس ولم يَبَدِّل
ولا يدفع الأيدي المريسة غيرة * إذا نال حَقًّا من لبوسٍ وما كَلَّ
ويطرق أطراق الشجاع مهابة * ليطلق طرف الناظر المتأمل
أشربيد وأعز بطرف ولا تحف * رقيباً إذا ما كنت غير مُبْغِل
وأعرض عن المصباح والمهج بمناله * فإن تحمد المصباح فادُّن وقبِّل
وسل غير ممنوع وقُل غير مُسَكَّت * وتم غير مدعور وتم غير مُعْجَل
لك البيت ما دامت هداياك حجة * وكنت ملياً بالتيذ المُعْصِل
فبادر بأيام الشباب فإنها * تقضى وتفتى والفوائده تتجلى
ودع عنك قول الناس ألقف ماله * فلا فاضح مُذِرٌ غير مُعْجِل
هلي الدهر ألا ليلة طرحت بنا * أو آخرها في يوم لمو مُعْجَل

١١٣
٩

(١) ظاهر أن معناه : يجالسون القيان ، وأن معنى مقين صاحب قيان .

سقى الله باب الكرخ من مُنتَرَه * إلى قصر وضاح ففرصة ذُرَل^(٢)
 مَسَاحِبُ أَذْيَالِ الْفَيَانِ وَمَسَرَحُ الْ * حِصَانِ وَمَتَوَى كُلِّ نَرَقِ مُعْدَل^(٣)
 لَوَاتِ أَمْرًا الْقَيْسَ بِنَ حُجْرٍ يَحْمِلُهَا * لِأَقْصَرَ عَنْ ذِكْرِ الدُّخُولِ وَحَوِيلِ^(٤)
 إِذَا لَرَأَى أَنْ يَمْنَحَ الْوُدَّ شَادَنًا * مَقْصَرُ أَذْيَالِ الْقَبَا غَيْرُ مُسْبِلِ
 إِذَا اللَّيْلُ أَذَى مَضْجَعِي مِنْهُ لَمْ يَقُلْ^(٥) * عَقَرَتْ بَعِيرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسَ فَأَنْزِلْ

حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني إبراهيم بن المديبر
 قال أنشدني علي بن الجهم لنفسه :

وَإِذَا بَجَرَى اللَّهُ أَمْرًا فِيعَالِهِ * بَغَزِي أَحَا لِي مَا جِدًا مَتَمَّعَا
 نَادَيْتُهُ عَنْ كُرْبَةٍ فَكَأَنَّمَا * أَطْلَعْتُ عَنْ لَيْلٍ بِهِ صُبْحَا

أنشد إبراهيم بن
 المديبر شعرا لنفسه
 فكذلك وقال إن
 الشعر لإبراهيم بن
 العباس

فقلت له : وَيَلَيْكَ ! هذا لإبراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات !
 ١٠ بَحَدَنِي وَكَابِر . فدخل يوما علي بن الجهم إلى إبراهيم بن العباس وأنا عنده . فلما
 رآني قال : اجتمع الإبراهيميان . فتركته ساعة ثم أنشدت البيتين ، وقلت لإبراهيم بن
 العباس : إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَهُ . فَقَالَ : كَذَبٌ ، هَذَانِ لِي فِي مُحَمَّدٍ

(١) قصر وضاح : قصر بني الهذلي قرب رصافة بغداد ، وقد تولى النفقة عليه رجل من أهل الأتباع يقال له
 وضاح تنسب إليه . وقيل وضاح من موالى المنصور . وقال الخطيب : لما أمر المنصور ببناء الكرخ فقد ذك رجل
 ١٥ يقال له الرضاح بن شبا ، فبنى القصر الذي يقال له قصر وضاح . (معجم البلدان لياقوت) . (٢) بركة زول :
 ببغداد بين الكرخ والصراة (فتح أمله) وباب المحول (يشديد الواو مع ضمها) وسوق آية الورد تنسب
 المذلول الضارب . (معجم البلدان لياقوت) . (٣) انفرق من الزبال : الكرخ الذي يشرق في كرمه
 أي يتسع فيه . والمطل : الذي يكثر الناس عنده ولومه على إسراره في الكرم . (٤) رواية معجم البلدان :
 منازل لا يستعجب الغيث أهلها * ولا أوجه القذات عنها بمعزل
 ٢٠ منازل لو أن أمرا القيس حلها * لأقصر عن ذكر الدخول لحول

(٥) في ياقوت :
 إِذَا لَرَأَى أَمْنَحَ السُّودَ شَادَنًا * مَقْلَعْنَ
 (٦) في الأصول : «لم أقل» . والتصويب من معجم البلدان لياقوت عند الكلام على قصر وضاح .

أبن عبد الملك الزيات . فقال له علي بن الجهم فَمَحَّةٌ : أَلَمْ أَتُحِبَّ شَعْرِي !
فغضب إبراهيم وجعل يقول له بيده : سَوَاءٌ عَلَيْكَ سَوَاءٌ لَكَ ! مَا أَوْلَكَ ! وهو
لَا يَسْكُرُ^(١) فِي ذَلِكَ وَلَا يَحْتَجِلُ . ثم التقينا بعد مدة فقال : أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَخْبَرْتُ إِبْرَاهِيمَ
أَبْنَ الْعِيَا ! ! فغلت أَعْيَبُ مِنْ صَلَابَةٍ وَجْهَهُ .

حَدَّثَنِي^(٢) عَمِّي قَالَ أَفْشَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ لَعْلَ بْنَ الْجَهْمِ وَفِيهِ غَنَاءٌ :
شعر له في الفراق

إِعْلَيْسِي يَا أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ * أَتَى شَوْقِي إِلَيْكَ قَاضٍ عَلَيَّ
إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي رَجُوعًا إِلَيْكَ * لَا ذِكْرُ الْفِرَاقِ مَا دُمْتُ حَيًّا
إِنْ حَرَّ الْفِرَاقُ انْتَحَلَ جَسْمِي * وَكَوَى الْقَلْبَ مِنْكَ بِالشَّوْقِ نَيْكًا
حَدَّثَنِي^(٢) عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ :

١١٤

٩

كانت محمد بن
عبد الملك الزيات
منحرفا عنه وبسبه
عند الخليفة فجهاه

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ مُنْعَرِفًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ وَكَانَ يُسَبِّحُهُ عِنْدَ
الْخَلِيفَةِ وَيَعْبِيهِ وَيَذْكُرُهُ بِكُلِّ قَبِيحٍ . فَقَالَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ :

لَعَائِبُ اللَّهِ مَتَابِعَاتٍ * مُصْجَبَاتٍ وَمُهَجَّرَاتٍ
عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ * عَرَّضَ شَمْلَ الْمَلِكِ لِلشَّتَاتِ^(٤)
وَأَنْقَضَ الْأَحْكَامَ جَارَاتٍ * عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ذَارِيَاتٍ
وَعَنْ قَوْلِ النَّاسِ خَارِجَاتٍ * يَرِي الدَّوَاوِينَ بَتَوَقِعَاتٍ
مُعَقَّدَاتٍ كَعُرْقَى الْحَيَّاتِ * سَبَحَانَ مَنْ جَلَّ عَنْ الصَّفَاتِ
بَعْدَ رُكُوبِ الطُّوفِ فِي الْقَرَّاتِ^(٥) * وَبَعْدَ يَسَّجِ الزَّيْتِ بِالْحَبَّاتِ

(١) فِي هـ ، ب ، مـ : « لَا يَفْكُرُ » . (٢) فِي ب ، مـ ، هـ : « قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي »
وكلمة « قَالَ » هُنَا لَا مَوْقِعَ لَهَا . (٣) سَبَّحَ (مِنْ بَابِ شَرِبَ وَنَحْوِ) شَبَّهَ وَرَفَعَ فِيهِ . وَهَذَا
الْكَلِمَةُ مَحْرُوقَةٌ فِي الْأَصُولِ ، فَهِيَ ب ، مـ : « يَسَّجِ » وَفِي أ ، مـ : « يَشْبَحُ » وَفِي هـ : « يَسْبَحُ » .
(٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ بِإِذَالِ الْمِجْمَعَةِ . وَذَارِيَاتٍ مِنْ ذُرِّيَةِ الرَّبِّ تَذَرُوهُ وَيَذَرِيهِ : فَرَقَهُ
وَأَطَارَهُ . يَرِيدُ أَنَّهُا تَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ - وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَارِيَاتٍ بِإِزَايَةِ أَيِّ حَالَاتٍ .
(٥) الطُّوفُ : قَرِيبٌ يَنْخَلُفُ لَهَا وَيُشَدُّ بِضُفَا إِلَى بَعْضِ كَهَيْئَةِ السُّطْحِ يَرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْمَاءِ وَيَجَلُّ عَلَيْهِ .

صرتَ وزيراً شامخَ البَّاتِ * هارونُ يابنَ سَيِّدِ السَّادَاتِ
أما ترى الأمُورَ مُهَمَّلَاتِ * تشكو إليكَ عَدَمَ الكَفَاةِ
فعاجيلُ العِلْجِ بِمُرْتَفَاتِ * من بعدِ أَلِفِ حُصْبِ الأصواتِ
بُمُشِيرَاتِ غَيْرِ مُورِقَاتِ * تُرى بِمَتْنِهِ مُرَصَّفاتِ
* تَرَصَّفُ الأَسنانُ في اللُّثَاثِ *

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد قال :
كان علي بن الجهم سأل عمر بن الفرج الرُّخَيْمِيَّ معاوَنَةً ، وأستقَدَه في نكته
فلم يُعَاوِنَه ولم يرُقَدَه ، ثم قُبِضَ على عمر بن الفرج وأُسْلِمَ إلى نَجَاحٍ ليصادره . فقال
علي بن الجهم له :

استرق عمر بن
الفرج فلم يرُقده
ثم قبض على عمر
فقتل به وقال
شعرا

أَبْلِغْ نَجَاحًا قَتَى الفَتَيَانَ مَالِكَةً * تَمِضُ بِهَا الرِّيحُ إِصْدَارًا وَإِرَادَا
لن يخرج المالُ عَفْوًا من يَدَيِ عُمرِ * أو يُنْعَمَ السَّيْفُ في قُوْدِهِ إِعْغَادَا
الرُّخَيْمِيُّونَ لَا يُوْقُونُ مَا وَعَدُوا * وَالرُّخَيْمِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ مِيعَادَا
قال وقال في عمر بن الفرج أيضا :

جمعتُ أمرين ضاعَ الحزْمُ بينهما * تيهَ المُلُوكِ وأفعالَ المَالِكِ

- (١) كذا في الأصول والنفس غير متراسة لها (٢) .
(٢) يريد هارون الواقفي الخليفة العباسي . (٣) يريد ألقا من السباط .
(٤) مَنَزَلَاتُ : لها ممر . والفترة من الوسط : بقعة في طرفه تشبها بالمر في الهيئة والتدل عنه كشد الأمر .
(٥) كان هو أبوه فرج من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل . غضب عليه المتوكل ؛
لأن الواقفي وكفه به حين غضب عليه يكتب عنه ويحفظ أخباره . فلما ولي الخلافة نكبه في شهر رمضان
سنة ٢٢٣ هـ وأمر بحبسه ومصادرة أمواله . (راجع الطبري ق ٣ ص ١٣٧٠ و ١٣٧٧) .
(٦) هو نَجَاحُ بن سُلَةِ أبو الفضل ، كان على ديوان التوقيع والتوقيع على العمال في عهد المتوكل ، ثم نكبه
عنه عبد الله بن يحيى بن خاقان سنة ٢٤٥ هـ وكان متمكنا من المتوكل واليه الوزارة وعامة أعماله .
(راجع الطبري ق ٣ ص ١٤٤٠ — ١٤٤٧) . (٧) المالكَة : الرسالة .

أردت شكراً بلا رومزية^(١) . لقد سلكت طريقاً غير مسلوكة
ظننت عرضك لا يرمى بقارعة . وما أراك على حال بمترك

أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن أبيه قال :
كان لسليمان بن وهب نديم^(٢) يأتس به ويألفه ، فعربد عليه ليلة من الليالي
عربة قبيصة ، فأطرحه وجفاه مدة . فوقف له على الطريق . فلما مر به وثب^(٣)
إليه فقال له : أيها الوزير ، ألا تكون في أمري كما قال علي بن الجهم :

القوم إخوان صديق بينهم نَسَب * من المودة لم يعدل بها نَسَبُ
تراضعوا ديرة الصبهاء بينهم * فأوجبوا الرضيع الكأس ما يوجب
لا تحفظن على السكران زلت * ولا تزيينك من أخلاقه ريب

١١٥
٩

١٠ فقال له سليمان : قد رضى عنك رضا صحباً ، فقد إلى ما كنت عليه من ملازمتي .
وأول هذه الأبيات :

الورد يضحك والأوتار تصطخبط * والنأي يندب أشجاءنا ويحب
والأراح تعرض في نور الربيع كما * تجل العروس عليها الدر والذهب
واللهو يلحق مغبوقاً بمضطخبط * والدور سيان عثوث^(٤) ومتمخبط
وكل أنسكت في الكأس آونة * أقسمت أن شمع الشمس ينسكب

(١) يقال : رزاه ماله من باب قطع وعزم رزوا ومرزوة إذا أصاب منه خيرا .

(٢) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سميح . كتب لأبوه وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لإبناخ ثم
لأشعس ، ثم ولي الوزارة للهنادي بالله ثم لعنيد على الله ، وقد مدحه خلق كثير من أعيان الشراء ، كافي تمام
والبحر . ونقل سليمان المذكور في الدرر والرياح . ولم يزل كذلك حتى توفي مقهوراً عليه

في منتصف صفر سنة ٢٧٢ . (راجع ابن خلكان) .

(٣) في ب ، س ، ح : « عليه » . (٤) كذا في الأصول .

أخبرني عَمِّي قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قال حَدَّثَنِي أَسْلَمُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قال :

أُتِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ شِعْرًا وَكَانَ مَثَلًا فَنُصِرَ عَنْهُ

دَخَلَ عَلَى بَنِ الْجَهَنَّمَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِي غُدُوَةٍ مِنْ غُدُوَاتِ الرَّبِيعِ وَفِي السَّمَاءِ غَيْمٌ رَقِيقٌ وَالْمَطَرُ يَمُحِي قَلِيلًا وَيَسْكُنُ قَلِيلًا ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَزَمَ عَلَى الصُّبُوحِ . فَنَاضَبَتْهُ حَظِيَّةٌ لَهُ ، فَتَنَعَّصَ عَلَيْهِ عَزْمُهُ وَقَتَرَ . نَحَبْرٌ عَلَى بَنِ الْجَهَنَّمَ بِالْخَبَرِ وَقِيلَ لَهُ : قُلْ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْئًا ، لَعَلَّ يَنْشَطُ لِلصُّبُوحِ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَنشَدَهُ :

صوت

أَمَّا تَرَى الْيَوْمَ مَا أَهْلَى شِمَائِلِهِ * حَمَوٌ وَعَيمٌ وَإِسْرَاقٌ وَإِرْجَادٌ
كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ * وَصَلٌّ وَهَجْرٌ وَتَقَرُّبٌ وَإِبْسَادٌ
فَبَاكِرِ الرَّاحِ وَأَشْرَبِهَا مُعَقَّةً * لَمْ يَدْخُرْ مِثْلَهَا كِمَسْرَى وَلَا عَادُ
وَأَشْرَبَ عَلَى الرُّوْضِ إِذْ لَاحَتْ زَخَارِفُهُ * زَهْرٌ وَنُورٌ وَأَوْرَاقٌ وَأَوْرَادُ
كَأَنَّمَا يَوْمُنَا فِعْلُ الْحَبِيبِ بِنَا * بَذَلٌ وَبُحْلٌ وَإِعَادٌ وَمِعَادُ
وَلَيْسَ يَذْهَبُ عَنِّْي كُلُّ فَعْلَكَمُ * عَنِّي وَرُشْدٌ وَإِصْلَاحٌ وَإِنْسَادُ
فَأَسْتَحْسِنُ الْأَبْيَاتِ وَأَمْرٌ لَهُ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَحَمَلَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَمْرٌ بَأَنْ يَتَّقَى
فِي الْأَبْيَاتِ ، الْغِنَاءَ لِبَدَلِ الطَّاهِرِيَّةِ ، خَفِيفٌ رَمَلٍ . وَفِيهِ لِنَعْرِهَا هَزَجٌ .

حَدَّثَنِي عَمِّي قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قال حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ قال :

جَلَسَ فِي الْقُبَابِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجْنِ وَقَالَ شِعْرًا

رَأَيْتُ عَلَى بَنِ الْجَهَنَّمَ بَعْدَ مَا أُطْلِقَ مِنْ حَبْسِهِ جَالِسًا فِي الْمَقَابِرِ ، فَقُلْتُ لَهُ :

وَيْحُكَ ! مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا ؟ ! فَقَالَ :

يَسْتَأْنِقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرَبَاتِهِ * وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجَلِيانَ وَالْوُلُثَانَ

وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ * إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ صَارَتْ لِي وَطَنًا

حدثني عمي قال أنشدنا أحمد بن عبيد ومحمد بن سعد لعل بن الجهم وفيه غناء : شعر له وفيه غناء .

صوت

لو نَنصَلَّتْ إلينا * لو هَبْنَا لك ذَنبَكَ
أبِي ما أَبْغَضَ العِد * شَأْ إِذَا فَارَقْتُ قُرْبَكَ
لَيْتَنِي أَمَلِك قَلْبِي * يَمُتْلَ مَا تَمَلَّكَ قَلْبَكَ
أَيُّهَا الْوَائِقُ بِاللَّهِ لَقَدْ نَاصَحْتَ رَبَّكَ
مَا رَأَى النَّاسُ إِمَامًا * أَتَهَبُ الْأَمْوَالَ نَهَبَكَ
أَصْبَحْتَ مُجْتَنِّكَ الْغُلَّ * يَا وَحِزْبُ اللَّهِ حِزْبَكَ
الْفَنَاءُ لَعَرِيبَ رَمَلٌ . وفيه لغيرها هَزَجٌ .

حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال :

كان علي بن الجهم قد مدح أبا أحمد بن الرشد فلم يعطه شيئاً ، فقال يهجوه :

مدح أبا أحمد بن
الرشد فلم يعطه
شيئاً فهجاه

١١٦
٩

يَا أبا أَحْمَدَ لَا يُنْ * جِي مِنْ الشَّعْرِ الْفِرَارُ
لَبْنِي الْبَاسَ أَحْلَا * مٌ عِظَامٌ وَوَقَارُ
وَلَمْ فِي الْحَرْبِ إِقْدَا * مٌ وَرَأَى وَأَصْطَبَارُ
وَلَمْ أَلْسَنَةٌ تَبَّ * رِي كَا تَبْرِي الشَّفَارُ
وَوَجُوهٌ كَنَجُومِ اللَّيْلِ تَهْدِي مِنْ يَحَارُ
وَنَسِيمٌ كَنَسِيمِ الرُّوْضِ جَادَتْهُ الْقَطَارُ
وَلِعِطْفَيْكَ عَنْ الْحَبِّ * دَ شِمَاسٌ وَأَزْرَارُ
إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكٍّ فَلِلْعُودِ قَتَارُ^(١)

حدثني بحظّة وعني قالّا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :
دخل إلينا عليّ بن إلهم بعقب موت أبي والمجلس حافل بالمعزين ، فمئل فأمّا
وأنشدنا يرثيه :

دفى عبد الله بن
طاهر بشعره وأشده
أبيه يزيه

أى ركن وهى من الإسلام * أى يوم أخفى على الأيام
جلى رزء الأمير عن كل رزء * أدركته خواطر الأوهام
سلبتنا الأيام ظلاً ظليلاً * وأباحنى عزير المرام
يا بئى مضعب حلت من النسا * س عمل الأرواح فى الأجسام
فلذا رآبكم من الدهر ريب * سم ما خصكم جميع الأنام
أنظروا هل تزون إلا دموعاً * شهادت على قلوب دواي
من يداوى الدنيا ومن يكلا المذ * لك لدى فادج الخطوب العظام
نحن مننا بموته وأجل إل * خطيب موت السادات والأعلام
لم يمت والأسير طاهر^(١) حتى * دائم الإنتقام والإنتام
وهو من بعده نظام المال * وقوام الدنيا وسيف الإمام
قال : لما أذكر أنى بكيت أو رأيت فى دورنا بائياً أكثر من يومئذ .

حدثني عني قال حدثنا أبو الدهقانة النديم قال :
دخلنا يوماً إلى المعتز وهو مضطجع على صوت اختاره واقترحه على عريب ،
وأظن الصنعة لها ، فلم يزل يشرب عليه بقية يومه ، فلما سكر أسر لها بثلاثين ألف
درهم ، وفرق على الجلساء كلهم الجواز والطيب والخلع . والصوت :

غنت عريب المعتز
بشعره فطرب
وفرق مالا

(١) يريد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين .

العين بعدك لم تنظر إلى حسن * والنفس بعدك لم تسكن إلى سكني
كانت نفسي إذا ما غبت غائبة * حتى إذا عدت لي عادت إلى بدني
والشر لعل بن الجهم .

خرج مع طاهر بن
عبد الله بن طاهر للصيد
وشربوا فقال شعرا
يصف ذلك

حدثني بمحظة وعبد بن خلف وكيع وعي قالوا جميعا حدثنا عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر قال :

لما أخلق أبي طاهر بن علي الجهم من الحبس أقام معه بالشاذياخ مدة . فخرجوا
يوما إلى الصيد ، واتفق لهم مَرَجٌ كثير الطير والوحش ، وكانت أيام الزعفران ،
فأصطادوا صيدا كثيرا حسنا ، وأقاموا يشربون على الزعفران . فقال علي بن الجهم
يصف ذلك :

وطئنا رياض الزعفران وأمسكت * علينا البزاة البيض مخبر الدراج^(١)
ولم تقيها الأذغال منا وإنما * أبجنا حماها بالكلاب النواج^(٢)
بمستروحات^(٣) ساجحات بطونها * على الأرض أمثال السهام الزواج^(٤)
ومستشرفات^(٥) بالموايدى كأنها * وما عرفت منها رموس الصواج^(٦)
ومن دالعات^(٧) ألسنا فكانها * لحي من رجال خاضعين كواج

(١) راجع الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٨ من هذا الجزء . (٢) الدراج : جمع دراج
وهو طير جميل المنظر ملون الريش . وفي الأصول : « الدراج » وهو محريف . (٣) نواج الكلاب :
نباذه . وفي ١ ، ح ، م : « النواج » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . وفي ب ، مد :
« البراج » وهو محريف . (٤) المستروح الشئ : تشمه . وساجحات : سريعات .
(٥) الزواج : هنا بمعنى السروية . يقال سهم زالج أي يزيل على وجه الأرض ثم يفضي .
(٦) الموايدى هنا : الأضاق . وعرفت : طلقت وعوجت .
(٧) دالعات ألسنا : مخربات ألسنا من أفواهها . والكوج : التي لحية على ذقنه لا على عارضيه .

فَلَيْتَا بِهَا الْفَيْطَارَ فَلَيْتَا كَأَنَّهُمَا * أَنَا مُلُ إِحْدَى الْغَانِيَاتِ الْحَوَالِجِ^(١)
 فَقُلْ لُبَّاعَةِ الصَّيْدِ هَلْ مِنْ مُفَانِخٍ * بَصِيدٍ وَهَلْ مِنْ وَاصِفٍ أَوْ مُخَارِجٍ^(٢)
 فَرَنَّا بُرَاةً بِالصَّقُورِ وَحَوَمَتِ * شَوَاهِينَا مِنْ بَعْدِ صَيْدِ الزَّمَانِجِ^(٣)

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ :

كُتِبَ عَلَى بَنِ الْجَنِّهِمْ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ مَحْبُوسٌ :

كتب من حبه
إلى المتوكل شعرا

صوت

أَقْلَسْنِي أَقَالَكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ * يَقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى
 وَيَفْذُوكَ بِالنِّعَمِ السَّابِغَاتِ * وَلَيْدًا وَذَا مَيْعَةٍ أَمْرَدَا
 وَتَجَرِي مَقَادِيرُهُ بِالذِّى * تُحِبُّ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْمَدَى
 وَتُعْلِيكَ حَتَّى تَلَوَّانْتَ السَّمَاءَ * تُنَالُ لِحَاوِزَتَهَا مُضْعِدَا
 فَمَا بَيْنَ رَبِّكَ جُلِّ أَسْمُهُ * وَبَيْنَكَ إِلَّا نَبِيُّ الْمَدَى
 فَتُشْكِرُوا لِأَنْعَمِهِ إِنَّهُ * إِذَا شُكِرَتْ نِعْمَةٌ جَدَّدا
 وَعَفْوِكَ عَنْ مُذْنِبٍ خَاضِعٍ * قَرَنْتِ الْمُقِيمَ بِهِ الْمُقْعِدَا
 إِذَا أَدْرَعُ اللَّيْلُ أَفْضَى بِهِ * إِلَى الصُّبْحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْقُدَا
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ إِلَّا حُرْمَةً * تَعُودُ بِفَضْلِكَ أَنْ تُبْعِدَا
 لَنْ جَلَّ ذَنْبٌ وَلَمْ أَعْتَمِدْ * لِأَنْتِ أَجَلُّ وَأَعْلَى يَدَا
 أَلَمْ تَرَيْتُ عِدَا طُورِهِ * وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدَا هَدَى

(١) حوارج : جمع حارجة وهي التي تدف القطن حتى يخلص الحب منه .

(٢) خارجه : تأهده . يريد : هل من ماض ينافسنا في الصيد . (٣) كذا في أكثر

الأمصولة . والزمانيج : مع زنج (وزان سكر) ويعبر نوع من الطير يصاد به دون العقاب ، تطلب على لونه
 الحمرية . وفي ب ، س : « الزوامج » . جمع راجع ، وهو ملوح تصاد به الجوارح كالصقور ونحوها .
 وهذا لا يصلح في هذا المقام .

وَمُقْسِدَ أَمْرِ تَلَايْتِهِ * فَعَادَ فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَا
فَلَا عُدْتُ أَصِيكَ نِيَا أَمْرٍ * تَ حَتَّى أَزُورَ الرَّقَى مُلْحَدَا
وَأَلَا غَفَلْتُ رَبَّ السَّمَاءِ * وَخُنْتُ الصَّدِيقَ وَعِفْتُ النَّدَى
وَكُنْتُ كَهَزُونَ أَوْ كَابِنِ عَمْرٍو * مُبِيعَ الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَدَا
يَكْثُرُ فِي الْبَيْتِ صِبْيَانُهُ * يَفِيضُ بِهِمْ مَعَشَرًا حَسَدَا

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ :

لَمَّا قُلِيَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ شِمِتَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَأَظْهَرَ ذَلِكَ لَهُ وَقَالَ فِيهِ :

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى خِيَالِكَ لَا مَعَا * فَوْقَ الْفِرَاشِ مُتَهَدًّا بُوَسَادِ
فَرِحْتَ بِمَصْرَعِكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا * مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُوقِنًا بِمَعَادِ
كَمْ جَلِيسٍ لَكَ قَدْ عَطَلَنَاهُ * كَيْ لَا يُحَدِّثَ فِيهِ بِالْإِسْنَادِ
وَلَكُم مَصَابِيحٌ لَنَا أَطْفَأْتُمَا * حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ الْهَادِي
وَلَكُم كَرِيمَةٌ مَعْتَرِ أَرْمَلَتُمَا * وَحَدَّثِ أَوْقَعَتْ فِي الْأَفْبَادِ
إِنَّ الْأَسَارَى فِي السُّجُونِ تَقَرَّبُوا * لَمَّا أَتَاكَ مَوَاصِبُ الْعَوَادِ
وَعَدَا لِمَصْرَعِكَ الطَّيِّبُ فَلَمْ يَجِدْ * شَيْئًا لِدَاثِكَ حِيلَةَ الْمُتَرَادِ
فَلَذِي الْهَوَانِ مُعْجَلًا وَمُؤْجَلًا * وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْمُرْصَادِ
لَا زَالَ فَايْلُكَ الَّذِي بَكَ دَائِبًا * وَتُجَعَّتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْأَوْلَادِ

أَنْشَدَنِي عَمِّي لِابْنِ الْجَهْمِ وَفِيهِ غِنَاءٌ لِعَرَبٍ :

نَطَقَ الْهَوَى بِهَوَى هَوَالِقُ * وَبَلَكَتْنِي فَلَيْسَ لَكَ الرَّقْ
رِفْقًا بِقَلْبِي يَا مَعْدَبَهُ * رَفَقًا وَلَيْسَ لَظَالِمٍ رِفْقُ
وَإِذَا رَأَيْتُكَ لَا تَكَلِّمْنِي * ضَافَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَالْأَفْقُ

شمت بإحدى بن
أبي دواد حين فليج
وقال شعرا يهجو

١١٨
٩

شعره غنت فيه
عريب

وأشدنى له وفيه غناء أيضا ، ويقال إنه أنحر شعره قاله :

يارحمةً للغريب بالبلد الذ * مازج ماذا بنفسه صَتمًا .

فأرق أحبابه فـا أنتفعُوا * بالعيش من بعده وما أنتفعا

وقال لمن حضر معه مجلسًا وكان غير طيب : هجا منيا بشر

كنتُ في مجلس فقال مُعنى ال * قوم كم بيننا وبين الشتاء

فدَرَعْتُ السَّياطَ مِنِّي إليه * قلتُ هذا المقدارُ قبل الفناء

فإذا ما عَزَمْتَ أنْ تَتَغَيَّ * آذَنَ الحُرَّ كُلَّهُ بِانْقضاء

أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المُتَمَرِّق :

لما حَسَّ أمير المؤمنين المتوكلُ على بن الجهم ، وأجمع الجلساءُ على عداوته

وإبلاغ الخليفة عنه كلَّ مكروه ووصفهم مساوياً ، قال هذه القصيدة يمدحه ويذكره ١٠

حقوقه عليه ، وهي :

عفا الله عنكَ إلَّا حرمةً * تَعُوذُ بِعَفْوِكَ أَنْ أُبْعَدَا

ووجه بها إلى بيدون الخادم ، فدخل بها إلى قبيحة وقال لها : لماك على بن الجهم

قد لا ذك وليس له ناصرٌ سواك ، وقد قصده هؤلاء الندماء والكُتَّابُ لأنه رجل

من أهل السنة وهم روافضُ ، فقد اجتمعوا على الإغراء بقتله . فدَعَتِ الْمُحَرَّرُ ١٥

وقالت له : اذهب بهذه الرقعة يا بُنَى إلى سيِّدك وأوصلها إليه ، بخاء بها ووقف بين

يَدَيَّ أبيه . فقال له : ما معك فديتك ؟ فدنا منه وقال : هذه رُقعة دَفَعْتُها إلى أبي .

فقرأها المتوكلُ وضحك . ثم أقبل عليهم فقال : أصبح أبو عبد الله — فديته —

تَحَصَّنَكم . هذه رُقعة على بن الجهم يستقيل ، وأبو عبد الله شفيعه ، وهو ممن لا يُرَدُّ ،

وقراها عليهم . فلما بلغ إلى قوله : ٢٠

فلا عُدْتُ أَغْصِيكَ فِيا أُمْرَتَ * إلى أنْ أَحَلَّ السَّرى مُلْحدا

(١) يستقيل : يطلب الإقالة من ذنبه والعفوه عنه .

استشفع بقبيحة
المتوكل وهو
في حبه فأرسلت
إليه ابنا المحرر

وَأَلَّا نَخَالَفْتُ رَبَّ السَّمَاءِ * وَخُنْتُ الصَّدِيقَ وَعِفْتُ النَّدَى
وَكُنْتُ كَعَزُونَ أَوْ كَابْنَ عَمْرٍو * مُبِيعَ الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَا
(١) وَثَبَّ ابْنُ حَمْدُونٍ وَقَالَ لِلْعَتَرِ : يَا سَيِّدِي فَمَنْ دَفَعَ هَذِهِ الرُّقْعَةَ إِلَى السَّيِّدَةِ ؟ قَالَ
يَبْدُونُ الْخَادِمَ : أَنَا ، فَقَالُوا لَهُ : أَحْسَنْتَ ! نَعَادِينَا وَتَوْصِلُ رُقْعَةً عَدُونًا فِي هِجَاتِنَا !!
فَأَنْصَرَفَ يَبْدُونُ وَقَامَ الْمُعْتَرِّ فَأَنْصَرَفَ ، وَأَسْتَلَبَ ابْنُ حَمْدُونٍ قَوْلَهُ :

وَكُنْتُ كَعَزُونَ أَوْ كَابْنَ عَمْرٍو * مُبِيعَ الْعِيَالِ لِمَنْ أَوْلَا
بِفِعْلِ يُشْدِمُ إِيَّاهُ وَهُمْ يَسْتَمُونَ ابْنَ حَمْدُونٍ وَيَضْجُونَ وَالتَّوَكَّلُ يَضْحَكُ وَيَضْمُقُ
وَيَتَرَبَّحُ حَتَّى سَكِرَ وَنَامَ ، وَسَرَقُوا قَصِيدَتَهُ مِنْ يَدَيِ التَّوَكَّلِ وَأَنْصَرَفُوا ، وَلَمْ يَوْقِعْ
بِإِطْلَاقِهِ وَنَسِيَهُ ، فَقَالُوا لِابْنِ حَمْدُونٍ : وَيْلَكَ ! تُعِيدُ هِجَاتَنَا وَشَتْمَنَا ! فَقَالَ : يَا حَقُّ وَاقَهُ
لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَيَضْحَكُ وَيَتَرَبَّحُ حَتَّى يَسْكُرَ وَيَنَامُ لَوْقِعَ فِي إِطْلَاقِهِ وَوَقَعْنَا مَعَهُ
فِي كُلِّ مَا نَكْرَهُ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونٍ قَالَ :

لَمَّا أَفْتَحَتْ أَرْمِينِيَّةٌ وَقُتِلَ إِسْمَاعِيلُ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَانْشَدَ
الْمَتَوَكَّلُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يُنْثِيهِ فِيهَا بِالْفَتْحِ وَيَمْدَحُهُ ، فَقَالَ فِيهَا وَأَوَّمَا بِيَدِهِ إِلَى الرَّسُولِ
الْوَارِدِ بِالْفَتْحِ وَبِرَأْسِ إِسْمَاعِيلِ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ * جَثَّ بِمَا يَشْفِي مِنَ الْغَلِيلِ
بِجَلَّةٍ تُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ * بِرَأْسِ إِسْمَاعِيلِ
* قَهْرًا بَلَا تَخْطِلُ وَلَا تَطْوِيلُ *

(١) فِي الْأَصُولِ : « قَوْبٌ » . (٢) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى ابْنِ أُمِيَّةَ ، ظَفَرَهُ بِنَا
وَأَحْرَقَ مَدِينَةَ قَلْبَلِسَ سَنَةَ ٢٣٨ هـ .

فاستحسن جميع من حضار تجماله هذا وابتداه ، وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم ، ونظم القصيدة . وفيها يقول :

جاوز نهر الكر بالخيول * تردى بفتيان كاسد النيل

معوذات طلب الذحول * نزر العيون طيبي النصول

شعث على شعث من الفحول * جيش يلف الحزن بالسحول

كأنه معتلج السيول * يسوسه كهول من الكهول

لا يثنى للصعب والذلول * على أغر واضح المجول

حتى إذا أصغر للخذول * ناجزه بصارم صقيل

ضرباً طلقاً ليس بالقليل * ومتجنيق مثل حلق القيل

ترقص عن خرطوم الطويل * صواقع من سحر السجيل

ترك كيد القوم في تضليل * ما كان إلا مثل رجع القيل

حتى أجملت عن حزية المغلول * وعن نساء حمر دھول

صواريخ يعثن في الذبول * نواكبي الأولاد والبُعول

لا والذي يعرف بالعقول * من غير تحديد ولا تمثيل

ما قام لله وللرسول * بالدين والدين وبالتزويل

* خليفة بكفّر المأمول *

(١) الكر (بضم أله) : نهرين أرمينية وأران يشق مدينة تليس . وتردى الخيل رديا ورديا نا : ترميم الحصا بمخاوفها من شدة وطئها . (٢) في أكثر الأصول : « الذحول » بالبدال وانحاء . وهو تصحيف وفيه : « الذحول » بالبدال وانحاء المهلين . والذحول : جمع ذحل وهو النار .

(٣) نزر : جمع أنزر ونزراء . ونزر العين : ضيقها ، وهو كناية عن الضيق .

(٤) في ج : « طيب » . وفي أ : م هكذا : « حقي » . وفي ب : سد : « صقي » .

(٥) اعطجت الأمواج السيول : الضلعت . (٦) أصغر : برز . (٧) طلقاً : شديداً .

(٨) المتجنيق : آلة ترمى بها الجبارة . فارسي معرب . (٩) السجيل : جبارة كالدر .

مدح المتوكل
بقصيدة وأرسلها
من حبسه مع علي
ابن يحيى

١٢٠
٩

أخبرني علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال :
رأيت مع علي بن يحيى المنتجم قصيدة علي بن الجهم يمدح المتوكل ويصف
الهاروثي ، فقلت له : يا أبا الحسن ، ما هذه القصيدة معك ؟ فضحك وقال :
قصيدة لعلي بن الجهم سألني عرصها على أمير المؤمنين فعرضتها . فلما سمع قوله :
وَقَبَّةُ مُلْكِكَ كَأَنَّ النَّجْوَى * مَ تَضَيُّ إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
تَحْضِرُ الْوَفُودَ لَهَا سُجَّدًا * إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
وَقَوَارِ ثَارُهَا فِي السَّمَاءِ * فَلَيْسَتْ تُقْصِرُ عَنْ ثَارِهَا
تَرَدُّ عَلَى الْمَزْنِ مَا أُنْزِلَتْ * إِلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبِ مِدَارِهَا
تَهْلُلُ وَجْهَهُ وَأَسْتَحْسِنُهَا . فلما آتيت إلى قوله :

تَبَوَّأَتْ بَعْدَكَ قَعَرَ السُّجُودِ * وَقَدْ كُنْتُ أَزِي لِرِوَارِهَا
غَضِبَ وَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ وَقَالَ : هذا بما كسبت يداها ، ولم يسمع تمام القصيدة .

شاع مذهبه وشعره
فأسافر لحلب فقتل
في الطريق وقال
شعرا قبل موته

أخبرني علي بن العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال :
لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشعره وذكره كل أحد بسوء من
صديقه وعدوه تحاماه الناس ، فخرج عن بغداد إلى الشام ، فالتفتنا في قافلة إلى حلب .
ونخرج علينا نفر من الأعراب ، ففسرهم اليهم قوم من المقاتلة ، وخرج فيهم فقاتل
قتالاً شديداً وهزم الأعراب . فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق كثير ، ففسرعت
اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتله ، فجثا به وأحتملناه وهو يتزف دمه .
فلما رأي بي وجعل يوصيني بما يريد . فقلت له : ليس عليك بأس . فلما أمسينا
قلق قلقاً شديداً وأحس بالموت ، فجعل يقول :

(١) الهاروثي : قصر قرب سامراء ينسب إلى هارون الواثق بالله . وهو على درجة بينه وبين

سامراء ميل . (٢) يحتمل جدا أن تكون : « تفضي » .

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ * أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَبِيلُ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دُجَيْلٍ^(١) * وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلُ

فأبكى كلَّ من كان في القافلة، ومات مع السَّحَر، فُدِّنَ في ذلك المنزل على مرحله
من حَلَب .

+ +
وَمِنْ صِنْعَةِ أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ

صَوْتُ

إِنَّ النَّاسَ غَطُّونِي تَغَطَّتْ عَنْهُمْ * وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ
وَأِنْ حَفَرُوا بِهَرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ * فَسَوْفَ تَرَى مَاذَا تُثِيرُ النَّبَائِثُ^(٢)

الشمر لأبي دُلَامَة . والنِّبَاء لأبي عيسى بن المتوكل، ولحنه ثقيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْمُعْتَز . ١٠

(١) دجيل : نهر يخرج من أهل بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرا .

(٢) النبائث : جمع نبية، وهي تراب البئر .

أخبار أبي دلّامة ونسبه

- أبو دلّامة زُند بن الجَوْن . وأكثرُ الناس يُصَحِّفُ اسمَه فيقول "زيد" بإلّاءه ، وذلك خطأ ، وهو زُند بالنون ، وهو كوفيٌّ أَسَدٌ ، مولى لِنِي أَسَد . كان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له فضاض فاعتقه . وأدرك آخرَ أيامِ بني أمية ، ولم يكن له في أيامهم نِباهة ، ونَبِغَ في أيامِ بني العباس ، وأُتْقِعَ إلى أبي عَبّاس ، وأبي جعفر المنصور والمهدى ، فكانوا يُقَدِّمُونَهُ وَيَصَلُونَهُ وَيَسْتَطِيلُونُ عِجَالَتَهُ وَنَوَادِرَهُ . وقد كان أَتْقِعُ إلى زَوْجِ بنِ حاتمِ المُهَلَّبِيِّ أيضاً في بعضِ أيامه . ولم يصل إلى أحدٍ من الشعراء ما وصل إلى أبي دلّامة من المنصور خاصّة . وكان فاسدَ الدِّينِ ؛ ردىَ المذهب ، سرّجكياً للحارم ، مُضَيِّعاً للفروض ، مجاهراً بذلك ، وكان يُعَلِّمُ هذا منه ويعرّف به ، فيُتَاجَفُ عنه لِلطُّفِ عَمَلُهُ . وكان أوّلُ ما حُفِظَ من شعره وأُسْنِيتِ الجَوائِزُ له به قصيدةٌ مدح بها أبا جعفر المنصور وذَكَرَ قَتْلَهُ أبا مسلم . فأخبرني أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنِي محمد بن داود بن الجُرّاح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال : لما قال أبو دلّامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها :
- أبا مُسْلِمٍ حَوَّقَتْنِي الْقَتْلُ فَأَتَقَنَّى * عليك بما حَوَّقَتْنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ
أبا مسلم ما غيّر الله نعمة * حلَّ عيده حتى يغيرها العيد
- أَشْنَدُهَا الْمَنْصُورُ فِي تَحْقِيلِ مِنَ النَّاسِ ، فقال له : أَحْتَكِم . قال : عشرة آلاف درهم ، فأمر له بها . فلما خلا به قال له : إِيْهِ ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَعَدَّيْتَهَا لَقَتَلْتُكَ .
- أخبرني أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِىَ لِي أَبُو دُلَّامَةَ نَفْسَهُ زَنْدًا (بالنون) أَبْنُ الْجَوْنِ ، وَأَسْلَمَ مَوْلَاهُ فَضاض ، وَلَهُ
- أيضاً شعر ، وكان في الصَّحَابَةِ .

أول شعر عرف به
١٢١
٩

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر
ابن الحسين اللهي قال :

أعفاء المنصور
من لبس السواد
والقلانس دون
الناس

كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعى
بيديان من داخلها ، وأن يعلقوا السيوف في المناطق ، ويكتبوا على ظهورهم :
(قَسْبُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزم . فقال
له أبو جعفر : ما حالك ؟ قال : شرّ حال ، وجهي في نصفي ، وسنني في آستي ،
وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صبغت بالسواد ثيابي . فضحك منه وأعفاه وحده
من ذلك ، وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد .

ونسخت من كتاب لابن النطاح فذكر مثل هذه القصة سواءً وزاد فيها :

- ١٠ وكنتا نرعى من إمام زيادة * بغداد بطول زاده في القلانس
ترآها على هام الرجال كأنها * دنانير سود جلت بالبرانس
فضحك منه وأعفاه .

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثني
الجاحظ قال .

طلب من المنصور
أر السفاح ، كلب
مسيد ثم تدرج
في الطلب إلى أشياء
كثيرة

- ١٥ كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفاً - وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن ثعلبة
أنه كان واقفاً بين يدي السفاح - فقال له : سألني حاجتك . قال أبو دلامة : كلب
أصيد به . قال : أعطوه إياه . قال : ودابة أصيد عليها . قال : أعطوه . قال : وغلّام
يصيد بالكلب ويقوده . قال : أعطوه غلاماً . قال : وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا
منه . قال : أعطوه جارية . قال : هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بدّ لهم من دار
يسكنونها . قال : أعطوه داراً بهمهم . قال : فإن لم تكن لهم ضيعة فمن أين

يمشون ! قال : قد أعطيتك مائة جريب^(١) عامرة ومائة جريب غامرة . قال : وما الغامرة ؟ قال : مالا نبات فيه . فقال : قد أقطعك أنا يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب غامرة من قياتي بنى أسد . فضحك وقال : اجعلوها كلها عامرة . قال : فأذن لي أن أقبل يدك . قال : أتنا هذه فدعها . قال : والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضرراً عليهم منها . قال الجاحظ : فأنظر إلى حذقه بالمسألة ولطفه فيها : ابتداء بـكـلـب فسـهـل القصة به ، وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وقكاهة ، حتى نال ما لو سأل به دية لما وصل إليه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال :
اسم أبي دلامة زئد بالنون ، ومن الناس من يرويه بالياء ، وكفى أبا دلامة بأسم جبل بمكة يقال له أبو دلامة ، كانت قريش تتد فيه البنات في الجاهلية ، وهو بأعلى مكة .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني عيسى قال حدثني الكزافي عن العمري عن الهيثم قال :

دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

إنا الخليل أجد البين فأتجمعوا * وزودوك خبالاً بئس ما صنعوا^(٢)
والله يعلم أن كادت لينهم * يوم الفراق حصاة القلب تنصدع
عجبت من صينتي يوماً وأهمهم * أم الدلالة لما حاجها الجزع
لا بارك الله فيها من متبهة * هبت تلوم عيالي بعد ما همجوا
ونحن مشتهرو الألوان أوجهنا * سود قبائح وفي أسمائنا شع
إذا تشككت إلى الجوع قلت لها * ما حاج جوعك إلا الرى والشجع

(١) الجريب من الأرض : ثلاثة آلاف وسبعمائة ذراع ، وقيل : عشرة آلاف ذراع . (٢) كان الأفضل أن يكون «اجدوا البين فأتجمعوا» لينفق الضمير . على أنه يجوز أن يكون ضمير «الخليط» مفرداً وجما .

كفى باسم جبل
بـمـكة
١٢٢
٩

أنشد المنصور
شعراً فأجازه

— وَيُرَوَّى وَهُوَ الْجَيِّدُ :

أَذَابِكَ الْجَوْعُ مَذْصَارَتْ عَائِنَا * عَلَى الْخَلِيفَةِ مِنْهُ الرَّيُّ وَالشَّيْخُ —
لَاوَالَّذِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى * لَكَ الْخِلَافَةَ فِي أَسْبَابِهَا الرُّقْعُ
مَا زِلْتُ أُخْلِصُهَا كَسْبِي فَتَاكُلُهُ * دُونِي وَدُونِ عِيَالِي ثُمَّ تَضْطَجِعُ
شَوْهَاءُ مَشْنَأَةً فِي بَطْنِهَا تَجِلُّ * وَفِي الْمَفَاصِلِ مِنْ أَوْصَالِهَا قَدَحُ
ذِكْرُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرْمَتَنَا * وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَنْفَعُ
فَانْتَرَفَعَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مُغْضَبَةٌ * أَأَنْتِ تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ يَا كُحَّ
أُخْرِجْ لَتَيْغٍ لَنَا مَالًا وَمَزْرَعَةً * كَمَا لِحِمْيَانَنَا مَالٌ وَمُزْدَرَعُ
وَأَخَذَ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِمَسَالَةٍ * إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلسُّؤَالِ يَخْذَعُ

- ١٠ فضحك أبو جعفر وقال : أرضوها عني وأكتبوا له بمائتي جريب عامرة ومائتي جريب
غامرة — وقال المهيم : بستانه جريب عامرة وغامرة — فقال له : أنا أقطعك يا أمير
المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة فيما بين الحيرة والنجف ، وإن شئت زدتك .
فضحك وقال : اجعلوها كلها عامرة .

حدثني محمد بن أحمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
المعاني قال :

- ١٥ شهد أبو دلالة بشهادة بلحارة له عند أبي ليلى على أنان نازعها فيها رجل .
فلما فرغ من الشهادة قال : اتبع ما قلت فيك قبل أن آتيك ثم أقض ما شئت .
قال : هات ، فأشده :

شهد عند أبي ليلى
بلحارة له وقال شعرا
فأضفى ابن أبي ليلى
شهادته

(١) النبل : عظم البطن واسترخاؤه . والقذع : الاوجاج . (٢) انخرطت : رفت عنها

- ٢٠ واستكثرت وغضبت . (٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة . أول من استنضاه
على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي واستنضاه بعد ذلك بنو العباس .

إِنَّ النَّاسَ غَطُّوْهُ تَغَطَّتْ عَنْهُمْ * وَإِنْ يَمْشُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ
وَإِنْ حَفَرُوا بِثَرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ * لِيُعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاحِثُ
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَ : أَتَبِيعِيْنِي الْآنَ ؟ قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ : بَلَى ؟ قَالَتْ :
بِئْسَ دَرَاهِمُ . قَالَ : ادْفَعُوْهَا إِلَيَّافَعْمَلُوا . وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ ،
وَقَالَ لِأَبِي دُلَامَةَ : قَدْ أَمْضَيْتُ شَهَادَتَكَ وَلَمْ أَجِثْ عَنْكَ ، وَأَتَبَعْتُ تَمَنَّ شَهِيدَتِ
لَهُ ، وَوَهَبْتُ لِمَلِكِي لِمَنْ رَأَيْتُ . أَرْضَيْتِ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَأَنْصَرَفَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَافُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :
كَتَبْتُ أَسْقِي أَبَا دُلَامَةَ وَالسَّيِّدَ ، إِذْ نَجَرَجْتُ بِنْتُ لَأَبِي دُلَامَةَ ، فَقَالَ فِيهَا
أَبُو دُلَامَةَ :

فَا وَلَدَتِكَ مَرْيَمُ أُمُّ عَيْسَى * وَلَا رَبَّكَ لِقَهْمَاتِ الْحَكِيمِ
إِحْزَا يَا أَبَا هَاشِمٍ . فَقَالَ السَّيِّدُ :

وَلَكِنْ قَدْ تَضَمَّكَ أُمُّ سَوَّءٍ * إِلَى لَبَائِهَا وَأَبُ لَسِيمٍ
فَضَحِكَ لِلذَّكَاءِ . ثُمَّ غَدَا أَبُو دُلَامَةَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَاتَّفَاهُ فِي الرَّجْعَةِ يُصْلِحُ فِيهَا شَيْئًا
يُرِيدُهُ ، فَأَخْبَرَهُ بِقَضَايَةِ بَنَتِهِ وَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ ، ثُمَّ أَنْدَفَعَ فَانْشَدَهُ بَعْدَهُمَا :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ * قَوْمٌ لَقِيلَ أَقْعَدُوا يَا آلَ عَبَّاسٍ
ثُمَّ أَرْقَعُوا فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ كُلُّكُمْ * إِلَى السَّمَاءِ فَاتَمَّ أَظْهَرُ النَّاسِ
وَقَدَّمُوا الْقَاتِمَ الْمَنْصُورَ رَأْسَكُمْ * فَالْعَيْنُ وَالْأَنْفُ وَالْأَذُنَانِ فِي الرَّاسِ

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « السَّيِّدُ » . وَقَدْ رَجَّحْنَا رَايَةَ حَ لِأَنَّ أَبَا هَاشِمٍ كُنِيَ السَّيِّدَ
الْحَمِيرِي . وَسَيَأْتِي فِي الصَّفْحَةِ الثَّالِيَةِ هَذَا التَّلَاوِيحُ أَبُو دُلَامَةَ وَأَبِي عَطَاءِ السَّيِّدِ . فَظَلَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَرَفَعَ
النَّسَاجَ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

شرب مع السيد
الحميري أراي عطاء
السدي فظم ابنته
وأخبر المنصور
فأكرمه

١٢٣
٩

١٠

١٥

٢٠

فأستحسنها، وقال له : بأى شيء تحب أن أعيذك على قبض أبتيك هذه ؟ فأنرج
تريطة قد كان خاطها من الليل فقال : تملأنى هذه دارهم ، فليئت فويسمت أربعة
آلاف درهم .

وقد أخبرنى بهذا الخبر عمى قال حدثنا الكزائى قال حدثنى العمري عن الهيثم
ابن عدي قال :

دخل أبو عطاء السدي يوماً إلى أبي دُلَامة فآحتيسه عنده ، ودعا بطعام فأكلا
وشيخا ، ونرجحت إلى أبي دُلَامة صبيّة له غملها على كتفه ، فبالت عليه فنبذها عن
كتفه ، ثم قال :

بَلَّغْتَ عَلَى - لَأُحْيِيَت - ثَوْبِي * فَبَالَ عَلَيْكَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
فَا وَلَدَتْكَ مَرْيَمُ أُمُّ عِيسَى * وَلَا رَيْكَ لِقَانُ الْحَكِيمِ

ثم أئفت إلى أبي عطاء فقال له : أجز . فقال :

صَدَقْتَ أَبَا دُلَامة لَمْ تَلِدْهَا * مُطَهَّرَةٌ وَلَا غِلُّ كَرِيمٌ
وَلَكِنْ قَدْ حَوَّيْتُهَا أُمُّ سَوْرٍ * إِلَى لَبَانِهَا وَأَبُ لَثِيمٌ

فقال له أبو دُلَامة : عليك لعنة الله ! ما حملك على أن بلغت بي هذا كله ! والله
لا أنا زلت بيت شعير أبدا . فقال أبو عطاء : لأن يكون المرب من جهتك أحب إلى .

أخبرنى محمد بن يحيى قال حدثنى عبد الله بن المعتز قال حدثنى أبو مالك عبد الله
ابن محمد قال حدثنى أبي قال :

لَمَّا تَوَقَّفَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ دَخَلَ أَبُو دُلَامة عَلَى الْمَنْصُورِ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ يَمْزُونَهُ ،
فَانْشَأَ أَبُو دُلَامة يَقُولُ :

أَمْسَيْتَ بِالْأَنْبَارِ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ * لَمْ تَسْتَطِعْ عَنْ عُقْرَاهَا تَحْوِيلًا
وَبَلَى عَلَيْكَ وَوَيْلَ أَهْلِ كُلِّهُمْ * وَيَلَا وَعَوْلَا فِي الْحَيَاةِ طَوِيلًا

رؤى السفاح منه
المنصور فغضب
وأراد إخراجها إلى
الحرب فاسترضاه

فَلْتَنكِحَنَّ لَكَ النِّسَاءُ بِعَرَّةٍ * وَلْيُنكِحَنَّ لَكَ الرِّجَالُ عَوِيلاً
 مات النَّدَى إِذْ مُتَّ يَأْنَ مُحَمَّد * بِفَعْلَتِهِ لَكَ فِي الشَّرَاءِ عَدِيلاً^(١)
 إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بِعَدِكَ كُلَّهُمْ * فَوَجَدْتُ أَمَحَّ مَن سَأَلْتُ بِخِيَلَا
 إِلِشْقُوقٍ أَثَرْتُ بِعَدِكَ لَتِي * تَدَعُ الْعَزِيزُ مِنَ الرِّجَالِ ذَلِيلَا
 فَلَا خَلِيفَ يَمِينَ حَقِّ بَرَّةٍ * بِاللَّهِ مَا أُعْطِيتُ بِعَدِكَ سَوِلَا^(٢)

١٢٤
٩

قال : فَأَبْكِي النَّاسَ قَوْلُهُ . فَنَضِيبُ الْمَنْصُورُ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ : لئن سَمِعْتُكَ تُنْشِدُ
 هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَا قَطْعَنَ لِسَانِكَ . فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ أبا الْعَبَّاسِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِي مَكْرَمًا وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْبَدْوِ كَمَا جَاءَ اللَّهُ بِإِخْوَةِ يُوسُفَ إِلَيْهِ ،
 فَقُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ : (لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) .
 فُتَرِّى عَنْ الْمَنْصُورِ وَقَالَ : قَدْ أَفْانَكَ يَا أبا دُلَامَةَ ، فَسَلِّ حَاجَتَكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَمْسِينَ ثَوْبًا وَهُوَ مَرِيضٌ
 وَلَمْ أَقْضِهَا . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : وَمَنْ يَعْرِفُ هَذَا ؟ هَؤُلَاءِ ، وَأَشَارَ إِلَى
 جَمَاعَةٍ مِنْ حَضَرٍ . فَوَثَبَ سَلِيحُ بْنُ مُجَالِدٍ وَأَبُو الْجَهْمِ فَقَالَا : صَدَقَ أَبُو دُلَامَةَ ،
 نَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِأَبِي أَيُّوبَ الْخَلَّازِنِ وَهُوَ مَنِيظُ : يَا سَلِيحُ أَنْدَقْهَا إِلَيْهِ
 وَسِيرْهُ إِلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ (يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ) ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ ،
 وَأَظْهَرَ الْخِلَافَ) . فَوَثَبَ أَبُو دُلَامَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ أُخْرِجَ
 مَعَهُمْ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمُشْتَوْمٌ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : إِمِضْ فَإِنْ يُمْنِي يَغْلِبُ شَوْمَكَ فَاتَّخِذْ .

(١) الثَّراءُ : لُقَّةٌ فِي الثَّرَى . وَسِيَرُهُ فِي الصَّفْحَةِ الثَّالِثَةِ رِوَايَةٌ أُخْرَى : « بِالْثَرَابِ » . (٢) السُّوْلُ
 (يَسْجُورًا يَسْجُرُ) : مَا سَأَلَهُ . (٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ ،
 خَرَجَ عَلَيْهِ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَدَعَا لِنَفْسِهِ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ يَا مُسْلِمُ انْظُرْ اسْمَانِي وَرَقْمَتِي لَمْ يَمْهَرْقَةً
 حَالَةً دَارَتْ فِيهَا الدَّائِرَةُ أَخِيرًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ .

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أحبُّ لك أن تجرَّبَ ذلك مني على مثل هذا العسكر؛
فإني لا أدري أيُّهما يغلب : أَيْمَنُكَ أم شؤمي ، إلّا أني بنفسى أوثق وأُعرف وأطولُ
تجربةً . قال : دَخَنِي من هذا فَمَا لَكَ من الخروج بَدْ . فقال : إني أَصْدُقُكَ الآنَ ، ثُمَّ دُتُ
والله تسعةَ عشرَ عسكراً كُلُّها هَزِمْتُ ؛ وَكُنْتُ سَبِيهَا . فَإِنْ شِئْتَ الآنَ على بصيرةٍ
أن يكونَ عسْكَرُكَ العَشْرِينَ فاقْعَلْ . فَاسْتَغْرَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ضَيْجَكَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ
مع عيسى بن موسى بالكوفة .^(١)

اغضب المنصور
لكثرة مدحه
السفاح

أخبرني عمي قال حدثنا الزكّاني قال حدثني العمري عن الميثم بن عدي قال :
لما مات أبو العباس السفاح وولى المنصور ، دخل عليه أبو دُلّامة ، فقال له
أبو جعفر : أُلَسْتَ القاتِلَ لأبي العباس :

- وَكُنَّا بِالخَلِيفَةِ قَدْ عَقَدْنَا * لِسَوَاءِ الْأَمْرِ فَانْتَقَضَ اللَّوَاءُ
فَنَحْنُ رَجِيَةٌ هَلَكْتُ ضِياعاً * تَسُوقُ بِنَا إِلَى الْفِتَنِ الرَّعَاءُ
قال : ما قلت هذا يا أمير المؤمنين . قال : كَذَبْتَ والله ! أَفَلَسْتَ القاتِلَ :
هَلَكَ النَّدَى إِذْ بَلَّتْ يَأْنَ مُحَمَّدٍ * بَغَمْتُهُ لَكَ فِي التَّرَابِ عِدِيلًا
ولقد سألت الناسَ بِمَدِّكَ كُلَّهُمْ * فوجدتُ أَكْرَمَ مَنْ سَأَلْتُ بِخِيَلَا
ولقد حَلَقْتُ على يَمِينِ بَرَّةٍ * بالله ما أُعْطِيتُ بِمَدِّكَ سُؤلاً
فقال أبو دُلّامة : إِنَّ أَخَاكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْنِي على صبري ، وَسَلِّبْنِي عَزِيمَتِي ، وَعَزَّزْنِي
بِإِحْسَانِهِ إِلَيَّ وَجَزَعْنِي عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ مَا لَمْ أَتَأَمَّلْهُ ، وَإِنِّي أَرْغَبُ فِي الثَّمَنِ فَاسْتَفَرَّهَ
السَّلْعَةُ حَيًّا وَمَيِّتًا . فَإِنْ أُعْطِيتُ مَا أُعْطِيَ ، أَخَذْتُ مَا أَخَذَ . فَأَمَرَ بِهِ فُخِّسَ ثَلَاثًا
ثُمَّ خُلِّيَ سَبِيلُهُ وَدُعِيَ إِلَيْهِ فَوَصَّلَهُ ، ثُمَّ حَادَ لَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

(١) أى أكثر من الضحك وبالغ فيه . (٢) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي
العباسي أمير الكوفة . وكان ولي عهد المنصور بعد من السفاح ثم تقدم المنصور عليه في ولاية العهد ابنه المهدي ،
ثم خلفه المهدي من ولاية العهد .

أمره روح بن
حاتم بمبارزة
خارجي نخدعه

١٢٥
٩

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
أبو دلالة قال :

أتني بي المنصور أو المهدي وأنا سكران ، خلف ليخرجني في بعث حرب ، فأخرجني
مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الأشراة ^(١) . فلما ألتقي الجمعان قلت لروح : أما والله
لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أثرا ترتضيه . فضحك
وقال : والله العظيم لأدفعن ذلك إليك ، ولأخذنك بالوفاء بشرطك . ونزل عن
فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إلي ، ودعا بهيرهما فاستبدل به . فلما حصل ذلك
في يدي وزالت عني حلاوة الطمع ، قلت له : أيها الأمير ، هذا مقام العائد بك ،
وقد قلت بيتين فأسمعهما . قال : هات ، فأنشدته :

إني أستجرك أن أقدم في الوحي * ليطاعن وتتأزل وضراب
فهي السيف رأيها مشهورة * فتركها ومضيت في المرباب
ماذا تقول لما يحيى وما يسرى * من واردات الموت في النشاب

فقال : دع عنك هذا وستعلم . وبرز رجل من الخوارج يدعو للبارزة ، فقال : اخرج
إليه يا أبا دلالة . فقلت : أنشدك الله أيها الأمير في دمي . قال : والله تتخرجن .
فقلت : أيها الأمير فإنه أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا ، وأنا والله جائع
ما شبعت مني جارحة من الجوع ، فمروني بشيء آكله ثم أخرج . فأمر لي برغيفين
ودجاجة ، فأخذت ذلك وبرزت عن الصف . فلما رأي الشاري أقبل نحوى عليه
فرو وقد أصابه المطر فأبتل ، وأصابته الشمس فأققعل وعيناه قدان ، فاسرع إلي .

(١) هودج بن حاتم بن ببيعة بن المهلب بن أبي صفرة ، ذلي إفريقية والبصرة وغيرهما ، وكان جليلا
شجاعا جوادا . (٢) الشراة : الخوارج . (٣) كذا في ح . واقفل : تخبس .
وفي سائر النسخ : « فاقفل » ، وهو تحريف .

فقلت له : على رَسْلِكَ يا هذا كما أنت ، فوقف . فقلت : أقتل مَنْ لا يقاقلك ؟ قال لا . قلت : أقتل رجلاً على دينك ؟ قال لا . قلت : أفستحل ذلك قبل أن تدعو مَنْ قاتله إلى دينك ؟ قال : لا ، فأذهب عني إلى لعنة الله . قلت : لا أفعل أو تسمع مِنِّي . قال : قل . قلت : هل كانت بيننا قط عداوة أو تَرَةً ، أو تعرفني بحال تحفظك على ، أو تعلم بين أهل وأهلك وترًا ؟ قال : لا والله . قلت : ولا أنا والله لك إلا جميل .
 الرأي ، وإني لأهواك وأتخل مذهبك وأدين دينك وأريد السوء لمن أرادته لك .
 قال : يا هذا جزاك الله خيراً فأنصرف . قلت : إنا معي زاداً أحب أن آكله معك ، وأحب مواكلك لتتوكد المودة بيننا ، ويرى أهل العسكر هوانهم علينا . قال : فأفعل . فتقدمتُ إليه حتى أختلفت أعناق دوابنا وجعنا أرجلنا على معارفها والناس قد فُلبوا ضحكاً . فلما استوفينا ودعني . ثم قلت له : إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب المبارزة نذهبني إليك فتتبعني وتتعب . فإن رأيت ألا تبرز اليوم فافعل .
 قال : قد فعلت ، ثم أنصرف وأنصرف . فقلت لروح : أما أنا فقد كفيبتك قِرْنِي فقل لغيري أن يكفيبك قِرْنَه كما كفيبتك ، فامسك . ونخرج آخر يدعو إلى البراز ، فقال لي : اخرج إليه . فقلت :

١٥ إلى أعوذ بروح أن يقسمني * إلى البراز فتجزي بي بنو أمسي
 إن البراز إلى الأقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصَد

(١) وردت هذه الأبيات في رقيات الأعيان لابن خلكان هكذا :

إلى أعوذ بروح أن يقسمني * إلى القتال فيجزي بي بنو أمسي
 إن المهلب حب الموت أودنكم * ولم أرث أنا حب الموت من أحد
 إن الفتى إلى الأعداء أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

(٢) في الأصول : « إن صمدت » وهو تحريف .

إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْ رُكْبَتُهُ * وَمَا وَدَّتُ أَخْيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
لَوْ أَتَانِي مَهْجَةٌ أُخْرَى بَلَدْتُ بِهَا * لَكُنْهَا خَلِقتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ
فَضِيحَكَ وَأَعْفَانِي .

أمره مروان
ابن محمد ببارزة
خارجي قفرمه

١٢٦

٩

أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال أبو دلالة :

كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحْفِ إِلَى سَيِّانِ الْخَارِجِيِّ . فَلَمَّا آتَى الرَّحْفَانَ
خَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ! فَلَمْ يَفْرَجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْجَلَهُ وَلَمْ يَنْتَهَبِهِ . فَعَاظَ
ذَلِكَ مَرْوَانَ وَجَعَلَ يَسْتَدْبِرُ النَّاسَ عَلَى تَحْسِنَاتِهِ ، فَقُتِلَ أَصْحَابُ الْحَسَنَاتِ ، فَزَادَ
مَرْوَانَ وَتَدْبَهُمْ عَلَى الْإِثْمِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُمْ حَتَّى بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . وَكَانَ تَحْتَى
فَرَسٌ لَا أَخَافَ خَوْنَتَهُ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقِيَتِهِ وَأَقْتَحَمْتُ الصَّفَّ . فَلَمَّا
نَظَرْتُ الْخَارِجِيَّ عَلِمْتُ أَنِّي نَجَرْتُ لِلطَّمْعِ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَى مُتَيْبَتَا ، وَإِذَا عَلَيْهِ فُرُوقٌ أَصَابَهُ
الْمَطَرُ فَأَبْتَلَّ ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَأَقْفَعَتْ ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَقْدِرَانِ كَأَنَّهُمَا مِنْ غُورِهِمَا
فِي وَقَبَيْنِ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي أَنَشَأُ يَقُولُ :

وَعَارِجٌ أَنْعَرَجَهُ حُبُّ الطَّمْعِ * قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ
* مَنْ كَانَ يَتَوَى أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ *

فَلَمَّا وَقَرْتُ فِي أَدْنَى أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ هَارِبًا . وَجَعَلَ مَرْوَانُ يَقُولُ : مَنْ هَذَا الْفَاحِشُ ؟
إِيتُونِي بِهِ ، فَدَخَلْتُ فِي غِمَارِ النَّاسِ فَنَجَوْتُ .

أخاه موسى
ابن داود مالا
ليج مع فخر
الى السواد وسكر
بالمال

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال
حدثنا جعفر بن الحسين الألهي قال :

(١) يعني مروان بن عبد آثر خلفاء بجاية . (٢) نهبه : كفه وزجره . وسياق الكلام
يقضي أن يكون « ولم يمهله » . (٣) في الأصول : « عن » . (٤) هذه لفظة ضعيفة
وأوضح اللغات : « بخمسة الآلاف » . (٥) ترقبه : رصده . (٦) الوقب هنا : قبرة
في الجبل يجتمع فيها الماء .

عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي^(١) على الحج . فقال لأبي دلامة : ائْجِجْ مَعِي
وَلَكِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ : هَاتِيهَا ؛ فُدِيعْتُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهَا وَهَرَبَ إِلَى السَّوَادِ ،
بِفَعْلِ يَفْعُلُهَا هُنَاكَ وَيَشْرِبُ بِهَا الْخَمْرَ . فَطَلَبَهُ مُوسَى فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَخَشِيَ قُوَّةَ الْحِجْ
نَفْرَجَ . فَلَمَّا شَارَفَ الْقَادِسِيَّةَ إِذَا هُوَ بِأَبِي دُلَامَةِ خَارِجًا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى أُخْرَى
وَهُوَ سَكَرَانٌ ، فَامَرَ بِأَخْذِهِ وَتَقْيِيدِهِ وَطَرْجِهِ فِي تَحِيْلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقِيلَ ذَلِكَ بِهِ . فَلَمَّا
سَارَ قَرِيبًا بَعِيدَ أَقْبَلَ عَلَى مُوسَى وَنَادَاهُ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا أَجْمَعُونَ مَعًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدَ

كَأَنَّ دِيَابَجَتِي خَدَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ * إِذَا بَدَأَ لَكَ فِي أَوْبَاهِ السُّودِ

إِنِّي أَعُودُ بِدَاوُدَ وَأَعْطِيهِ * مَنْ أَنْ كُتِفَ تَحْمًا يَا بَنَ دَاوُدَ

خُبِرْتُ أَنَّ طَرِيقَ الْحِجِّ مَعْطِشَةٌ * مِنَ الشَّرَابِ وَمَا شُرْبِي بِتَضَرِيدِ^(٢)

وَاللَّهِ مَا فِي مَنْ أَجْرَ تَطْلُبُهُ * وَلَا التَّنَاءُ عَلَى دِيْنِي بِمَحْمُودِ

فَقَالَ مُوسَى : أَلْقُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَنِ التَّحْمَلِ وَدَعُوهُ يَنْصَرِفُ ، فَأُلْقِيَ وَعَادَ إِلَى قَعْفِهِ
بِالسَّوَادِ ، حَتَّى تَفِدَتْ الْعَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ .^(٣)

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْهَافِيُّ ،
وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ عَنْ الْكَرَّانِيِّ عَنْ الْعَمَرِيِّ عَنْ الْحَثِيمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ :^(١)

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمُوْدِرِيُّ لِأَبِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ يَتَسَاءَلُ أَبَا دُلَامَةَ ، إِنَّ أَبَا دُلَامَةَ
مَعْتَكِفٌ عَلَى الْخَمْرِ مَا يَحْضُرُ صَلَاةً وَلَا مَسْجِدًا ، وَقَدْ أَفْسَدَ قِيَانَ الْعَسْكَرِ . فَلَوْ أَمَرْتَهُ

(١) هُوَ ابْنُ عَمِّ السَّفَاحِ ، كَانَ أَبُوهُ دَاوُدَ أَمِيرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَاسْتَخْلَفَ حِينَ احْتَضَرَ عَلَى عَمَلِهِ وَلَهُ
مُوسَى . فَاسْتَمَلَ السَّفَاحُ خَالَهُ زَيْدًا عَلَى مَكَّةَ ، وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ هَذَا عَلَى امْرَأَةِ الْمَدِينَةِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « خَارِجٌ » . (٣) فِي الْأَصُولِ الْمَحْضُولَةُ : « أَجْمَعِينَ » .

(٤) صَرَدَ شَرِبَهُ . فَطَلَبَهُ . (٥) رَاجِعَ الْحَاشِيَةِ رَقْمٌ ٤ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٦) كَذَا فِي - . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أمره المنصور
بملزمة الجماعة
في مسجد النضر
فقال شعرا يستغفبه

بالصلاة ملك لأجرت فيه وفي غيره من فَيان عسكرك بقطعه عنهم . فلما دخل عليه أبو دلّامة قال له : يَا بَنَ الْقَنَاءِ ، ماهذا المَجُونُ الذي يُلْفَنِي عَنكَ ! . قال أبو دلّامة : يا أمير المؤمنين ما أنا والمَجُونُ وقد شارفتُ بابَ قبري ! . قال : دَعْنِي من أَسْكَاتِكَ وتَصَرُّعِكَ ، وإياكَ أَنْ تَفُوتَكَ صلاةُ الظُّهرِ والعصرِ في مسجدِي . فأتى فأتاكَ لأَحْسِنَ أدَبَكَ ولأُطِيلَنَّ حَبْسَكَ . فوقع في شروْلَيمَ المسجدِ أَيْامًا ، ثم كتبَ قِصَّتَهُ ودَفَعَهَا إلى المهديِّ فأوصلها إلى أبيه ، وكان فيها :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الخليفةَ لَزَنِي * بمسجده والقصرِ مَالِي وللِقصرِ !
أَصَلَّى بِهِ الْأَوَّلَى جَمِيعًا وَعَصَرَهَا * فَوَلَّى مِنَ الْأَوَّلَى وَوَلَّى مِنَ الْعَصْرِ
أَصَلَّيْهُمَا بِالْكَرْهِ فِي غَيْرِ مَسْجِدِي * فَمَالِي فِي الْأَوَّلَى وَلَا الْعَصْرِ مِنْ أَجْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي قَوْمِي مَسَاجِدُ جَهَنَّمَ * سِوَاهُ وَلَكِنْ كَانَ قَدَرًا مِنَ الْقَدَرِ
يَكْلَفُنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيْتُ خُطَّةً * يَحُطُّ بِهَا عَنِّي الثَّقِيلُ مِنَ الْوِزْرِ
وَمَا ضَرَّرَهُ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ * لَوْ أَنَّ ذُنُوبَ الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

قال : فلما قرأ المتنصور قِصَّتَهُ ضَحِكَ وأَعْفَاه من الحضور معه ، وأَحْلَفَهُ أَنْ يَصِلَ الصلاةَ في مسجدِ قبيلته .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن عمة ، ونسختُ من بعض الكتب عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن عدي ورواؤه بعض من روى عن الزبير .

أن أبا جعفر كان يُحِبُّ الْعَبَثَ بِأَبِي دَلَّامَةِ — وقال الآثر : إن أبا العباس السَّفَّاح كان يحب ذلك — فكان يسأل عنه فيوجد في بيوت التجّارين لا تَقْصَلُ فيه . فعاتبه

(١) زه بكاء : ألهه اياه . (٢) في جـ : « رحول » . (٣) في حـ : « الخرازي » .

وقا ، م : « الخرازي » .

(١) على انقطاعه عنه ؛ فقال : إنما أفعل ذلك خوفاً أن تموت . فلم أنه يُجَاهِزُهُ ، فأمر الربيع أن يوكل به من يُحِضِرُهُ الصلوات معه في جماعة في الدار . فلما طال ذلك عليه قال :

- ألم تَرَيَا أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لَزْنِي * بمسجده والقصر مالى والقصر !
 ٥ فقد صَدَدْنِي عَنْ مَسْجِدِ اسْتِذْنِهِ * أَطْلُ فِيهِ السَّاعَ وَالْمَجْرَ
 وَكَلَّفَنِي الْأَوَّلَى جَمِيعاً وَعَصَرَهَا * فَوَيْلٌ مِنَ الْأَوَّلَى وَعَوَّلَى مِنَ الْعَصْرِ
 أَصْلَبَهُمَا بِالْكُرْهِ فِي غَيْرِ مَسْجِدِي * فَمَالِي مِنَ الْأَوَّلَى وَلَا الْعَصْرِ مِنْ أَجْرِ
 يَكْلَفُنِي مِنْ بَعْدِ مَا شِئْتُ تَوْبَةً * يَحْطُّ بِهَا عَنِ الْمُنَاقِلِ مِنْ وَزِيرِي
 لَقَدْ كَانَ فِي قَوْمِي مَسَاجِدُ جَمَّةٌ * وَلَمْ يَنْشَرْحْ يَوْمًا لِفَتْنَانِهَا صَدْرِي
 ١٠ وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٌ فِي صَلَاتِهِ * وَلَا الْبُرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ مِنْ أَمْرِي
 وَمَا ضَرَّهُ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ * لَوْ أَتَتْ ذُنُوبُ الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

فبلغته الأبيات فقال : صدق ! ما يضرني ذلك ، والله لا يصلح هذا أبداً ، فدَعُوهُ
 يَعْمَلُ مَا يَشَاءُ . وقال الهيثم في خبره : فقال له أبو جعفر : قد أعفيناك من هذه الحال ،
 ولكن على ألا تتدعَ القيام معنا في ليالي شهر رمضان فقد أَطْلُ . فقال : أَفْعَلُ . قال :
 ١٥ لَئِنْ تَأَخَّرْتَ لَشُرْبِ الْخَمْرِ عَلِمْتُ ذَلِكَ . والله لئن فعلت لأحدُك . فقال أبو دُلَامَة :
 الْبَلِيَّةُ فِي شَهْرِ أَصْلَحَ مِنْهَا فِي طُولِ الدَّهْرِ ، سَمَاءً وَطَاعَةً . فلبث حضر شهر رمضان
 لزم المسجد . وكان المهدي يبعث إليه في كل ليلة حَرِيْبًا يبيح به ؛ فشق ذلك عليه ،
 وفزع إلى الْخَيْرِزَادِ وَأَبِي عَمِيدٍ اللَّهِ وَكُلِّ مَنْ كَانَ يُلَوِّذُ بِالْمُهْدِيِّ لِيَشْفَعُوا لَهُ فِي الْإِعْفَاءِ

أزمه المنصور
 بالقيام شهر رمضان
 فكتب إلى دويلة
 شعرا يستنفع بها
 المهدي

- (١) يعني : يخلص منه ويخل المذاخير الباطلة لاقطاعه عنه . (٢) أطل : غشي وأحمرق
 ٢٠ وأقبل . (٣) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الكاتب الوزير . كان من رجال
 المنصور المهدي . عزله المهدي عن لوزارة ثم جعله على ديوان الرسائل ، ثم عزله عنه سنة ١٦٧ هـ

من القيام ، فلم يُجِهم . فقال له أبو عبيد الله : الدُّلُّ على الخير كفاعله ، فكيف
شُكرك ؟ قال : أتمُّ شكر . قال : عليك برِيطَةٌ فإنَّه لا يخالفها . قال : صدقت والله ،
ثم رَفَعَ إليها رُقْمَةً يقول فيها :

١٢٨
٩

أَلِفًا رَيطَةً أَنَّى * كُنْتُ عَبْدًا لِأَيِّهَا
فَضَى يَرْجِه الد * ه وَأوصى بى لَإِيهَا
وَأَرَاهَا نَسِيتَنِي * مِثْلَ نَسِيَانِ أَخِيهَا
جَاءَ شَهْرَ الصَّوْمِ نَمَشَى * مِشْيَةً مَا أَشْتَهِيهَا
فَانْدَأَى لِي لَيْلَةُ الْقَدْ * رِ كَأَنِّي أَبْتغِيهَا
تَنْطَعُ الْقَبِيلَةَ شَهْرًا * جَبَّهَتْنِي لِأَقَاتِلِيهَا
وَلَقَدْ عَشْتُ زَمَانًا * فِي قِيَايَ وَجِيهَا
فِي لَيَالٍ مِنْ شَتَاءٍ * كُنْتُ شَيْخًا أَصْطَلِيهَا
قَاعِدًا أَوْ قَدْ نَارًا * لِضِبَابِ أَشْتَوِيهَا
وَصَبُوحٍ وَغَبُوقٍ * فِي مِلَابٍ أَحْتَسِيهَا
مَا أَبَالِي لَيْلَةَ الْقَدْ * ر وَلَا تُشْمِعْنِيهَا
فَأَطْلُبِي لِي فَرْجًا مِنْ * هَا وَأَجْرِي لَكَ فِيهَا

فلَمَّا قَرَأَتِ الرُّقْمَةَ صَحِيكَتْ وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : اصْطَبِرْ حَتَّى تَمُتَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . فكَتَبَ
إِلَيْهَا : إِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ إِنْ تَكَلَّمِي فِي إِعْفَائِي عَامًا قَابِلًا ؛ وَإِذَا مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَقَدْ
فَنِيَ الشَّهْرُ . وَكَتَبَ تَحْتَهَا أَيْبَانَا :

(١) رِيطَةٌ : هِيَ ابْنَةُ الْخَلِيفَةِ أَبِي الْبَاسِ السَّفَاحِ وَزَوْجَةُ الْمُهَدِي . (٢) الْمِلَابُ : جَمْعُ
مِلْبَةٍ وَهِيَ قَدَحٌ خُصِفَ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ أَوْ هِيَ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ . (٣) لَا حَتَا نَافِةٌ ، وَهِيَ خَبَرٌ
يُرَادُّ بِهِ النَّهْيُ .

- خَانِي إِلَهِكَ فِي نَفْسٍ قَدْ أَحْضَرَتْ * قَامَتْ قِيَامَتَهَا مِنْ الْمَصْلِينَا
 مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ مِنْ هَمٍّ فَأَطْلُبَهَا * إِنِّي أَخَافُ الْمُنَا يَا قَبِيلَ عَشِيرَتَا
 يَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ قَدْ كَسَّرَتْ أَرْجَلَنَا * يَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ حَقًّا مَا مُتُّنَا ؟!
- لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي خَيْرٍ أَوْفَلُهُ * فِي لَيْلَةٍ بَعْدَ مَا قَبَلْنَا ثَلَاثِينَ
 فَلَمَّا قَرَأْتَ الْآيَاتَ نَحِيكَتُ ، وَدَخَلْتَ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَشَقَّعْتَ لَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْشَدْتُهُ
 الشَّعْرِينَ ، فَضَيَّكَ حَتَّى اسْتَلَقَى ، وَدَعَا بِهِ وَرَيْطَةً مَعَهُ فِي الْحِجَلَةِ ^(١) فَدَخَلَ ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ
 إِلَيْهِ وَقَالَ : قَدْ شَقَّعْنَا رَيْطَةَ فَيْكَ ، وَأَخْرَجْنَا لَكَ بِسَبْعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ . فَقَالَ : أَمَّا شِفَاعَةُ
 سَيِّدَتِي فِي حَتَّى أَعْقِبْتِي فَأَعَاها اللَّهُ مِنَ النَّارِ . وَأَمَّا السَّبْعَةُ الْآلَافُ فَمَا أَعْجِبُنِي مَا فَعَلْتَهُ ؟
 لَمَّا أَنْ تُبَيِّنَهَا بِثَلَاثَةِ آلَافٍ فَتَصِيرَ عَشْرَةٌ ، أَوْ تَنْقُصُنِي مِنْهَا أَلْفَيْنِ فَتَصِيرَ خَمْسَةُ آلَافٍ ،
 فَإِنِّي لَا أَحْسِبُ حِسَابَ السَّبْعَةِ . فَقَالَ : قَدْ جَمَعْتُهَا خَمْسَةً . قَالَ : أَغْنِيكَ اللَّهُ أَنْ
 تَخْتَارَ أَذْنَى الْحَالِينَ وَأَنْتَ أَنْتَ . فَمِيتَ بِهِ الْمَهْدِيُّ سَاعَةً ثُمَّ تَكَلَّمَ فِيهِ رَيْطَةً فَأَتَمَّهَا
 لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

- أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 مَرَّ أَبُو دُلَامَةَ بِتُفَّاسٍ يَبِيعُ الرِّقِيقَ ، فَرَأَى عِنْدَهُ مَنَهْجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ ،
 فَانْصَرَفَ مَهْمُومًا ، فَدَخَلَ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَأَنْشَدَهُ :

- إِنْ كُنْتُ تَبْنِي الْعَيْشَ حُلُومًا صَانِيًا * فَالشَّعْرَ أَعْرِضْ بِهِ وَكَرْنًا نَحْمَا
 تَنْزِيلَ الطَّرَائِفِ مِنْ ظُرَافٍ نَهْدٍ * يُحَدِّثُنِ كُلَّ عَيْشِيَةِ أَعْرَاسَا
 وَالرَّيْحُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ رَاهِبٌ * سَمَحًا بِبَيْعِكَ كُنْتُ أَوْ مَكَلَمًا ^(٢)
 دَارَتْ عَلَى الشَّعْرَاءِ حِرْفَةُ تَوْبَةٍ * فَتَجَزَّعُوا مِنْ بَعْدِ كَالَيْسٍ كَاسَا ^(٣)

- (١) الحِجَلَةُ : يَتَزَيَّنُ بِالنَّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ . (٢) مَكَسَ فِي الْبَيْعِ يَكْسُ (مِنْ بَابِ
 غُرْبٍ) : قَصَصَ الْفَنْنَ . وَالْمَرَادُ هُنَا الْمَخَاشَاةُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ . (٣) لَعَلَّ مَوَاجِيا : «فَرَقِيَّةٌ حَرَقَةٌ» .

أَنْشَدَ الْمَهْدِيُّ شِعْرًا
 فِي تُفَّاسٍ فَضَحِكَ
 مِنْهُ

١٢٩
 ٩

وَسَرَّ بَلُوا قَمَصَ الْكَسَادِ خَاوِلُوا * بِالْمُحْسِنِ كَسْبًا يَذْهَبُ الْإِفْلَاسَا

بفعل المهدى يضحك منه .

نسخت من كتاب ابن النطاح قال :

دخل أبو دلالة على المنصور فأنشده :

رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ كَسَوْتَ جِلْدِي * ثِيَابًا جَمَّةً وَقَضَيْتَ دِينِي

فَكَانَ بِنَفْسِي الْخِزْفِيهَا * وَسَاحَ نَاعِمٌ^(١) فَاتِمٌ زَيْنِي

فَصَدَّقْتُ بِأَفْذَتِكَ النَّفْسَ رُؤْيَا * رَأَتْهَا فِي الْمَنَامِ كَذَلِكَ عَيْنِي

فأمره بذلك وقال له : لَا تَعُدْ أَنْ تَعْلَمَ عَلَى ثَانِيَةٍ ، فَاجْعَلْ حُلْمَكَ اضْغَاءًا وَلَا أُحْقَقَهُ .

ثم خرج من عنده ومضى فشرّب في بعض الحانات فسكير وأنصرف وهو يميل .

فَلْيَقِهِ الْعَسَسُ فَأَخْذُهُ ، وَقِيلَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ وَمَا دِينُكَ ؟ فَقَالَ :

دِينِي عَلَى دِينِ بَنِي الْعَبَّاسِ * مَا خَتَمَ الطِّينَ عَلَى الْقِرْطَاسِ

إِنِّي أَصْطَبِحْتُ أَرْبَعًا بِالْكَاسِ * فَقَدْ أَدَارَ شُرْبُهَا بِرَاسِي

* فَهَلْ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ مِنْ بَاسٍ *

فأخذوه ومَضَوْا ، وَخَرَقُوا ثِيَابَهُ وَسَاحَهُ وَأَتَى بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ — وَكَانَ يُؤَنِّي بِكُلِّ مَنْ أَخَذَهُ

الْعَسَسَ — فَخَبَسَهُ مَعَ الدَّجَاجِ فِي بَيْتٍ . فَلَمَّا أَفَاقَ جَعَلَ يِنَادِي غَلَامَهُ مَرَّةً وَجَارِيَتَهُ

أُخْرَى فَلَا يَجِيبُهُ أَحَدٌ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَسْمَعُ صَوْتَ الدَّجَاجِ وَزَقَاءَ الدِّيُوكِ . فَلَمَّا

أَكْثَرَ قَالَ لَهُ السَّجَّانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : وَيْلَكَ مَنْ أَنْتَ وَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ :

فِي الْحَبْسِ ، وَأَنَا فُلَانُ السَّجَّانِ . قَالَ : وَمَنْ حَبَسَنِي ؟ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :

(١) الساج : اللسان الأخضر وقيل الأسود وقيل المقور يشج كذلك . وفي الأساس : « لبسوا

السجبان وهي الطيالة المدترة الواسعة » . (٢) في ب ، س : « الناس » .

(٣) يحمل فلان : قال حلت بكذا وهو كاذب .

لقى رؤيا المنصور
وأخذ منه ثيابا

حبسه المنصور
لسكره فبعت له من
الحبس شعرا ففقا
عنه

وَمَنْ خَرَقَ طَلْسَانِي ؟ قال : الحرس . فطلب منه أن يأتيه بدواة وقرطاس ففعل ،
فكتب إلى أبي جعفر :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَعَا نَفْسِي * عَلَامَ حِسْبَتِي وَتَرَفَّتْ سَابِحِي
أَمِنْ صَفَرَاءَ صَافِيَةِ الْمِزَاجِ * كَأَنَّ شُعَاعَهَا لَهَبُ السَّرَاجِ
وقد طُيِّخَتْ بِنَارِ اللَّهِ حَتَّى * لَقَدْ صَارَتْ مِنَ النُّطْفِ النَّضَاجِ ^(١)
تَهَشُّ لَهَا الْقُلُوبُ وَتَسْتَهِيهَا * إِذَا بَرَزَتْ تَرَقُّقُ فِي الرُّجَاجِ ^(٢)
أَقَادَ إِلَى السُّجُونِ بَغِيرَ جُرْمٍ * كَأَنِّي بَعْضُ عَمَلِ الْخَسَاجِ
ولو معهم حُسْبَتْ لَكَانَ سَهْلًا * وَلَكِنِّي حُسْبْتُ مَعَ الدَّجَاجِ
وقد كَانَتْ تُخَبِّرُنِي ذُنُوبِي * بِأَنِّي مِنْ عِقَابِكَ غَيْرُ نَاجِي
على أَنِّي وَإِنْ لَاقَيْتُ شَرًّا * لَخَيْرِكَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ رَاجِي ^(٣)

فَدَعَا بِهِ وَقَالَ : أَيْنَ حُسْبَتِي يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟ قال : مع الدجاج . قال : فما كنت
تصنع ؟ قال : أَقْوِي مَعَهُنَّ حَتَّى أَصْبِحَتْ . فضحك وخنى سبيله وأمر له بجماعة .
فلما خرج قال له الربيع : إنه شرب الخمر يا أمير المؤمنين . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ "وقد طُيِّخَتْ
بِنَارِ اللَّهِ" (يعني الشمس) . فأمر برده ثم قال : يا خبيث شربت الخمر ؟ قال لا .
قال : أَفَلَمْ تَقُلْ "طُيِّخَتْ بِنَارِ اللَّهِ" تعني الشمس . قال : لا والله مَا عَيْتُ إِلَّا نَارَ اللَّهِ ^(١)
الْمَوْقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ مِنْ فُؤَادِ الرَّبِيعِ . فضحك وقال : خُذْهَا يَا رَبِيعَ وَلَا تَعَاوِدِ التَّعْرِضَ .

١٣٠
٩

قال ابن النطاح : ومَرَّ أَبُو دُلَامَةَ بِبَحَّارٍ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ :

رَأَيْتُكَ أَطْعَمْتَنِي فِي الْمَنَامِ * قَوَاصِرَ مِنْ تَمْرٍ الْبَاسِرَةِ ^(٢)

لَقِيَ رُوِيَا بَحَّارٍ
وَأَخَذَ مِنْهُ تَمْرًا

(١) العلقه : الماء الصافي قل أو كثر . (٢) في ٣٠٩ : « يرت » . وترق :

تلا لا أي تبحر . وتذهب . (٣) قواصر : واحدة قوصرة ، وهي وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري .

فَأَمَّ الْعِيَالُ وَصَبَّيَانَهَا * إِلَى الْبَابِ أَعْيَنَهُمْ طَاعَةً
فَاعْطَاهُ جَلَّتِي تَمَرٌ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ رَأَيْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا ثَانِيَةً لَمْ يَصِحَّ تَفْسِيرُهَا . فَاخْذُهَا
وَانْصَرَفَ .

هنا المهدي يقدمه
من الرى فلا جبره
دراهم

وقال ابن النطاح :

لَمَّا قَدِمَ الْمَهْدِيُّ مِنَ الرَّيِّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ فَأَنشَأَ يَقُولُ :
أَتَى نَذَرْتُ لئن رَأَيْتُكَ سَالِكًا * بَقَرَى الْعِرَاقَ وَأَنْتَ ذُو وَفَرٍ
لَتُصَلِّينَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَلَتَمْلَأَنَّ دِرَاهِمًا جِجْرَى
فَقَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا الدِّرَاهِمُ فَلَا . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُفَرَّقَ
بَيْنَهُمَا ثُمَّ تَخْتَارُ أَسْهَلَهُمَا . فَأَمَرَ بِأَنْ يُمْلَأَ جِجْرُهُ دِرَاهِمَ .

وَمِثْلُ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَحَدِ بْنِ الْحَارِثِ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

قَدِمَ الْمُهَلَّبُ مِنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فَلَقِيَتْهُ عَجُوزٌ مِنَ الْأَزْدِ فَقَالَتْ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ إِلَّا وَقَفْتَ فَوْقَ ، فَذَنْتَ وَقَبِلْتَ يَدَهُ وَقَالَتْ : هَذَا نَذْرُكَ
عَلَى ، أَتَى نَذَرْتُ عَلَى اللَّهِ أَنْ أُقْبَلَ بِذَلِكَ إِنْ قَدِمْتَ سَالِكًا وَتَهَبَ لِي أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا
وَجَارِيَةً صُغْرِيَّةً تُخْدُمُنِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : أَمَا نَحْنُ فَقَدْ وَقَفْنَا بِنَذْرِكَ ، ادْفَعُوا إِلَيْهَا
ذَلِكَ ، وَإِلَّا يَكُ الْإِمَامُ وَهَذِهِ النُّذُورُ ؛ فَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَفِي لَكَ بِهَا وَيَتَّشَطُّ لَتَحْلِيلِكَ مِنْهَا .

قال ابن النطاح :

وَصَامَ النَّاسُ فِي سَنَةِ شَدِيدَةِ الْحَرِّ عَلَى عَهْدِ الْمَهْدِيِّ ، وَكَانَتْ أَبُو دُلَامَةَ
يَتَنَجَّزُ جَائِزَةً أَهْرَ لَه الْمَهْدِيُّ بِهَا . فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ رُقْعَةً يَشْكُو فِيهَا أَذَى الْحَرِّ
وَالصَّوْمِ وَهِيَ :

خبر من الصوم
والحرف فكتب
للهدي شمرًا فاجل
جائزته

أدعوك بالرحم التي هي جمعت * في القرب بين قريتنا والأبعد
 إلا سمعت وأنت أكرم من متى * من منشد يرجو جزاء المنشد
 جاء الصيام فضته متعبدا * أرجو رجاء الصائم المتعبدا
 ولقيت من أمر الصيام حره * أمرين قيسا بالعذاب المؤبد^(١)
 وسجدت حتى جبهتي مشجوة * مما يناطخني الحصى في المسجد
 فأمن بتسريحي بمطالك بالذي * أسلفته من البلاء المرصد

فلما قرأ المهدي رفته غضب وقال : يا طاض كذا من أمه أي قرابة بيني وبينك ؟ !
 قال : رحم آدم وحواء ، أنسيتهما يا أمير المؤمنين ! فضحك وقال : لا والله ما نسيتهما ،
 وأمر بتجليل ما أجاز به وزاد فيه . وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي قال
 حدثنا الخزاز عن المدائني وزاد فيه قال : وأنشد أيضا في ذم الصوم :

هل في البلاد لرزق الله مفترش * أم لا فني جلده من خشنة برش
 — يعني أن جلده الرزق حين الملبس فهو يفرش كما يفرش الضب — الشعر :
 اضحى الصيام منيخا وسط عرصتنا * ليت الصيام بأرض دونها حرش^(٢)
 إن ضمت أو جعنتى بطنى وأقلقتى * بين الجوانح مس الجوع والعطش^(٣)
 وإن خرجت بليل نحو مسجدهم * أضرتى بصرقه خانه العمش^(٤)

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير عن عمه ،
 ونسخت من كتاب ابن النطاح قال اليزيدي في خبره :

١٣١
٩
منى أم سلة بنت
يعقوب في السفاح
فأضحكها

(١) المؤبد : المطلق . (٢) في الأصول : « الملبس » بالياء . . (٣) احتش الضب
 وحرشه : صاده ، وهو أن يحرك يده على حجره ليطه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه . ومنه المثل :
 « أتعلى بضب أنا حرشه » يعاطب به العالم بالشي من يريد تعليمه . (٤) الحرش (بالتحريك) لغة :
 الخشونة . يعني لو كان بينه وبين الصوم من غلط الأرض وحرزها ما يحول دونه .

دخل أبو دلامة على ربيعة بعد وفاة المهدي، وقال أن النطاح : دخل على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبي العباس، وهو الصحيح، فغزاها به وبكى وبكت معه، ثم أنشدها :

مَنْ يُجِلُّ فِي الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ * صَبْرِي عَلَيْكَ عَدَاةً بِنْتُ جِيلا
يَحْدُونَ أَبْدَالًا بِهِ وَأَنَا أَمْرُؤُ * لَوِئْتُ وَجَدًا مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
أَتَى سَأَلْتُ النَّاسَ بِعَدِّكَ كُلَّهُمْ * فَوَجَدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِجِيلا

فقالت أم سلمة : لم أر أحداً أُصيب به غيري وغيرك يا أبا دلامة . فقال : ولا سواة يرجمك الله، لك منه ولد وما ولدت أنا منه . فضحكك — ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكك إلا ذلك الوقت — وقالت له : لو حدثت الشيطان لأضمكتك .

١٠ أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال :

دخل على المهدي بموت
زوجه وخدعت
زوجه الخيزران
بموتك ففضحكها
منها

دخل أبو دلامة على المهدي وهو يبكي . فقال له : مالك ؟ قال : ماتت أم دلامة، وأنشده نفسه فيها :

وَكَلَّا كَرَوِجٍ مِنْ قَطْعًا فِي مَقَاذِيرِ * لَدَى خَفِضَ عَيْشٍ نَاعِمٍ مُؤْنِقٍ رَغْدٍ
فَأَفْرَدَنِي رَبِّبُ الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ * وَلَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَوْحَشَ مِنْ قَرْدٍ

فامر له بثياب وطيب ودنانير، وخرج . فدخلت أم دلامة على الخيزران فأعلمتها أن أبا دلامة قد مات، فأعطتها مثل ذلك، وخرجت . فلما التقي المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلوا يضحكان لذلك ويبعبان منه .

١١ أم سلمة : هي أم سلة الخزومية امرأة الخليفة أبي العباس السفاح، وتزوجها بعده عبد الله ابن عبد الحميد الخزوي . (انظر الأغاني ج ٤ ص ٣٣٥ من هذه الطبعة) .

فرض له المنصور
على كل هاشمي صلا .
فنفقه العباس بن
محمد دينار بن فذمه

أخبرنا أحد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة، ونسخت أنا من كتاب
أبن التلاح قال :

دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده :

أما ورَبَّ العاديات ضبيحا * حقا ورَبَّ الموريات قدحا
إنت المغيرات على صبيحا * ^(٢) والناكيات من فؤادي قرحا ^(٣)
عشر ليال يئنه ^(٤) ضبيحا * يحلفن مالي ^(٥) كل عام صبا

فقال له أبو جعفر : ولم تدج يا أبا دلامة ؟ قال : أربعا وعشرين شاة . ففرض له
على كل هاشمي أربعة وعشرين دينارا ، فكان يأخذها منهم . فأتى العباس بن محمد
في عشر الأصحى يتجزأها . فقال : يا أبا دلامة ، أليس قد مات أبك ؟ قال بلى .
قال : أنقصوه دينارين . قال : أصلب الله الأمير لا تفعل ، فإنه ترك علي ولدين . فإني
إلا أن ينقصه . فخرج وهو يقول :

أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله * فاعسل يديك من العباس بالباس
وأعسل يديك بأشنان ^(٦) فأنقصهما * مما تؤمل من معروف عباس
جزاك ربك يا عباس عن قرح * جنات عدن وعنى ^(٧) جزنى آس

- (١) الفصح : صوت أفاش الخليل إذا عدت ليس يصمبل ولا حجمة . (٢) نكا القرح :
فشر قبل أن يبرأ فيندى . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة ؛ ففى حد : « الناكيات » .
وفى أ ، م : « الناكيات » . وفى ب ، س : « الفناكيات » . (٣) في الأصول : « قدحا »
بالدال ، وهو تحريف . (٤) في أ ، م : « صبا » بالصاد المهملة . وهى فى كلتا صورتها
غير واضحة . (٥) يحلفن : يتأصلان . وفى ب ، س : « يتلقن » . وفى سائر الأصول :
« يحلفن » بالحاء المهملة . وهو مصحف عما أئبتاه ، كما يحتمل أن يكون مصحفا عن « يحلفن » .
بالقاف يعنى يتأصلان أيضا . (٦) الأشنان (بالضم) : حض تفصل به الأيدي .
(٧) الجزرة : الحزمة .

فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك، وأغناظ على العباس، وأمره بأن يبعث إليه بأربعة وعشرين ديناراً أخرى . هذه رواية يزيد . وأما ابن النطاح فإنه ذكر أن الذي نقصه الدينارين على بن صالح وقال له : إنما نقصتُ دينارين لموت أبتك دُلامة . تخلف ألا يأخذ إلاّ خمسين ديناراً ، ثم قام مُغضباً ، فأَتبمه الرسول فأعطاه إياها . فقال له : ^(١)أولى له . أما ما سبق فلا حيلة فيه ، والمستأنف فقد أمنه . وقد كان قال فيه :

لعلَّ بن صالح بن علٍّ * تسبُّ لو يُعينه بِنَاجٍ
وبنو مالكٍ كثيرٌ ولكن * ما لنا في بقائهم من قَلَّاجٍ
غيرَ فضلٍ فإنَّ للفضلِ فضلاً * مستبيناً على قُرَيْشِ البطَّاجِ

أخبرني محمد بن أحمد عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن نحاس ال عافية القاضي وداعبه الحارث الخزاز عن المدائني قال :

خاصم رجلُ أبا دُلامة في داره ، فأرتفعاً إلى عافية القاضي ، فأنشأ أبو دُلامة يقول :

لقد خاصمتني دُهاة الرجال * وخاصمتها سنةٌ وافية
فأ أدحض الله لي حُجَّةً * ولا خيب الله لي عافية
ومن خفت من جورهِ في القضاء * فلستُ أخافُك يا عافية

فقال له عافية : أما والله لأشكوّك إلى أمير المؤمنين ولأعلمته أنك مجبورني . قال : إذا يَمَزِلْكَ . قال : ولم ؟ قال : لأنك لاتعرف المديح من الهجاء . فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لأبي دُلامة بجائزة .

أخبرني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

أمره المهدي بهجاء
أحد الحضور
فهجا نفسه

دخل أبو دلامة على المهدي وعنده إسماعيل بن محمد وعيسى بن موسى
والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم الإمام وجماعة من بني هاشم . فقال له : أنا أعطى
الله عهداً لئن لم تهجّ واحداً ممن في البيت لأقطعن لسانك — ويقال إنه قال : لأضربن
عنقك — فنظر إليه القوم ، فكلموا نظراً إلى واحد منهم غمزوه بأق عليه رضاء . قال
أبو دلامة : فعامت أتي قد وقعت وأنها عزمة من عزماته لا بد منها ، فلم أر أحداً
أحقّ بالهجاء مني ، ولا أدعى إلى السلامة من هجاء نفسي ، فقلت :

أَلَا أُنَبِّغُ إِلَيْكَ أبا دَلَامَةَ * فليس من الكرام ولا كرامه

إذا ليس الهامة كان قَرْدًا * وخِزيراً إذا نَزَعَ العِمامَةَ

جَمَعَت دَمَامَةً وَجَمَعَت لَوْماً * كذلك اللُّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ

فإن تك قد أصبت نعيمَ دُنْيَا * فلا تفرّج فقد دَنَيْتَ القِيَامَةَ

فضحك القوم ولم يبق منهم أحدٌ إلا أجازره .

أخبرني الحرّمي بن أبي اللّلاء قال حدثنا الزّبير عن عمّه قال :

قال شعراق المهدي
وعلى بن سليمان
وقد خرجا للصيد
فأصاب الأول
وأخطأ الثاني

خرج المهدي وعليّ بن سليمان إلى الصّيد ، فسنع لهما قطعاً من ظباء ، فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل ، فرمى المهدي ظبياً بسهم فصرعه ، ورمى عليّ بن سليمان
فأصاب بمضّ الكلاب فقتله . فقال أبو دلامة :

قد رمى المهدي ظبياً * شكّ بالسهم فؤاده

وعلى بن سليما * ن رمى كلباً فصّاده

فهنيئاً لهما كلٌّ أمرئٍ يأكل زاده

فَضِيحُكَ الْمَهْدَى حَتَّى كَادَ أَنْ يَسْقُطَ عَنْ سَرِيحِهِ، وَقَالَ : صَدَقَ وَاللهُ أَبُو دُلَامَةَ ،
وَأَمْرُهُ لَهْ بِجَارَةِ سَيِّئَةٍ . أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عَمِّي عَنْ الْكُرَّانِيِّ عَنْ الْعُمَرِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ
عَدِيِّ : فَذَكَرَ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ وَقَالَ فِيهِ : فَلَقَّبَ عَلَى بْنِ سَلْيَانَ «صَانِدَ الْكَلْبِ» وَصَلَّى بِهِ .

١٣٣
٩

أَشْدُ الْمَنْصُورِ
شِعْرًا فَأَعْطَاهُ دَارًا
وَكِسْفَةً ثُمَّ اخْتِاجَ
إِلَى الدَّارِ وَخَوَّضَهُ
بِهَا

قَالَ ابْنُ النَّطَّاحِ : وَأَشْدُ أَبُو دُلَامَةَ الْمَنْصُورَ يَوْمًا :

هَاتِيكَ وَالَّذِي عَجِوزُ هِمَّةٌ * مِثْلُ الْبَلْبَةِ دِرْعُهَا فِي الْمَشْجَبِ (٢)
مَهْزُولَةُ الْخَيْبِ مِنْ بَرِّهَا يَقُلُّ * أَبْصَرْتُ غَوْلًا أَوْ خِيَالَ الْقَطْرِبِ (٣)
مَا إِنْ تَرَكْتُ لَهَا وَلَا لَأَبْنَى لَهَا * مَا لَا يُؤْمَلُ غَيْرَ بَصَرٍ أَجْرَبِ (٤)
وَدَجَانِجًا نَحْسًا يَرْحَنُ إِلَيْهِمْ * لَمْ يَبْضُنْ وَغَيْرَ عَيْرٍ مُغْرِبِ (٥)
كَتَبُوا إِلَى صَحِيفَةٍ مَطْبُوعَةٍ * جَعَلُوا عَلَيْهَا طِينَةً كَالْمَقْرَبِ (٦)
فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ عِنْدَ فَكَاكِهَا * فَفَكَّكْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْدِ (٧)
وَإِذَا شَبِهَ بِالْأَفَاعَى رُقِشَتْ * يُوعِدُنِي بِتَلْمِظٍ وَتَنْوِبِ (٨)
يَسْكُونُ أَنَّ الْجَوْعَ أَهْلَكَ بَعْضَهُمْ * لَوْ بَا فَهَلْ لَكَ فِي عِيَالٍ لُزْبِ (٩)
لَا يَسْأَلُونَكَ غَيْرَ كُلِّ سَحَابَةٍ * تَفْشَاهُمْ مِنْ سَيْلِكَ الْمَتَحَلِّبِ (١٠)
يَا بَاذِلَ الْخَلِيَاتِ يَا بَنَ بُلُوْلِيَا * وَأَبْنَ الْكِرَامِ وَكُلَّ قَرْمٍ مُنْجِبِ
أَتَمَّ بَنُو الْعَبَّاسِ يُعَلِّمُ أَنْكُمْ * قَدِمْنَا فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ أَشْهَبِ (١١)

(١) الهمة : العجز القانية . (٢) المشجب (ورثته الشجاب) : خشبات موقفة منصوبة توضع عليها
التياب وتنتشر . يريد أن أمه فئيت حتى أشبهت خشبات المشجب . (٣) الخي : عظم الحنك وهو الذي
عليه الأسنان . (٤) القطرب هنا : ذكر الفيلان أو الصغير من الجن . (٥) عيجوز في تابع المستثنى
بغير مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى . وقد روى هذا المعنى . (٦) العير (بالفتح) : الحمار . والمغرب :
الذي أشد بياضه حتى يبيض مجابهة وأرقاهه . (٧) مطبوعة : مخنومة . (٨) في الأصول :
«وتناوب» ويقال لفئة تناوب وتناوب بالتضعيف . وقد أثرت الثانية لأنه على رواية الأصول تكون في القافية
ألف الأساس ، وإذا كانت لزمت في القصيدة كلها . (٩) اللزب (بالجر يك) : ضيق العيش .

- أَحْلَاسٌ خَيْلُ اللَّهِ وَهِيَ مُغِيرَةٌ * يُخْرِجَنَّ مِنْ حَلَالِ الْغُبَارِ الْأَكْهَبُ^(٢)
 قال : فأمر له بإدراكها وكسوة ودرهم . وكانت الدار قريبة من قصره ، فأمر بأن
 تزداد في قصره بعد ذلك حاجة دعت إليها . فدخل عليه أبو دُلَامة فأنشده قوله :
 يَا بَنَ عَمَّ النَّبِيِّ دَعْوَةُ شَيْخٍ * قَدْ دَنَا هَدْمُ دَارِهِ وَدَمَارُهُ
 فَهُوَ كَالْمَاخِضِ الَّتِي أَعْتَادَهَا الْعُلَا * قُ فَقَرْتُ وَمَا يَقِرُّ قَرَارُهُ
 إِنْ تَحْزَنُ عُسْرَهُ بِكَفِّكَ يَوْمًا * فَبِكَفِّكَ عُسْرُهُ وَيَسَارُهُ
 أَوْ تَدْعُهُ فَلْيَبْوَإِ ، وَأَيُّ * وَلِمَاذَا وَأَنْتَ حَيٌّ بِسَوَارِهِ
 هَلْ يَخَافُ الْهَلَالَكَ شَاعِرُ قَوْمٍ * قَدُمْتُ فِي مَدِيحِهِمْ أَشْعَارُهُ
 لَكُمْ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَاعْبِرُوا * شَيْخَكُمْ مَا أَحْتَوَى عَلَيْهِ جِدَارُهُ
 فَكَأَنَّ قَدْ مَضَى وَخَلَّفَ فِيكُمْ * مَا أَعْرَفْتُمْ وَأَقْفَرْتُ مِنْهُ دَارُهُ
 فَاسْتَعْبَرَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِتَعْوِضِهِ دَارًا خَيْرًا مِنْهَا وَوَصَلَهُ .

قال ابن النطاح :

ودخل أبو دُلَامة على المهديّ وعنده مُحَرِّزٌ وَمُقَاتِلٌ ابْنَا دُؤَالٍ بِعَاتِبَانِهِ عَلَى تَقْرِيبِهِ
 أَبَا دُلَامة وَيَعْبِيَانِهِ عَنْده . فقال أبو دُلَامة :

- أَلَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ هَلْ أَنْتَ مُحَرِّزِي * وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَهَلْ أَنْتَ سَائِلِي
 أَلَمْ تَرْحَمْ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ لَحْيَتَيْهِمَا * وَكَلَّاهُمَا فِي طَوْلِهَا غَيْرُ طَائِلِ
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَهَلْ أَنْتَ مُكْرِمِي * بِمَحَلِّهِمَا مِنْ مُحَرِّزٍ وَمُقَاتِلِ
 فَإِنَّهُ يَأْذِنُ الْمَهْدِيُّ لِي فِيهَا أَقْلُ * مَقَالًا كَوَقَعَ السِّيفُ بَيْنَ الْمَفَاصِلِ
 وَإِلَّا تَدْعُنِي وَالْهَمُومُ تَنْوِبُنِي * وَقَلْبِي مِنَ الْعَلَجَيْنِ جَمَّ الْبَلَابِلِ^(٣)

(١) أحلاس الخيل هنا : الملازبون ظهورها . (٢) الكهبة : غيرة مشربة سوادا .

(٣) فعل الشرط محذوف أي وإلا تفعل تدعى .

عابه عند المهدي
 محرز ومقاتل ابنا
 دؤال فهجاها
 بمصرته

فقال : أو أخذ لك منهما عشرة آلاف درهم بقديان بها أعراضهما منك ؟ قال :
ذلك إلى أمير المؤمنين . فأخذها له منهما وأمسك عنهما .

قال ابن النطاح :

ودخل أبو دلالة على سعيد بن دعلج^(١) مولى بني تميم فقال :

إذا جئت الأمير فقل سلاماً * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الأعراب قبيح من غريم
غريم لازم يفتاء يتي * لزوم الكلب أصحاب الرقيم^(٢)
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما أنتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني تميم
أتوني بالعشيرة يسألوني * ولم أك في العشيرة بالثميم

فضحك وأمر له بمائتين وخمسة درهما وقال : ما أساء من أنصف ، وقد
كافأك عن قومك وزدتك مائة .

(١) كان أميراً على شرطة البصرة وأحداً لها أبي جعفر المنصور ، ثم ول البحرين له أيضاً وعزله بعد
ذلك . روى الهادي طبرستان وعزله هنا . (انظر ابن الأثير ج ٦ ص ٧٦ و ٢٦٠ و ٢٧٠ و ٢٣٩ و ٢٤١)
(٢) قال الزنجشري في تفسير قوله تعالى : (أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
مجا) : « الرقيم اسم كلهم ، قال أمية بن أبي الصلت :

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً * وسيدهم والقوم في الكهف همد

ويقيل هو لوح من رصاص رقت فيه أسماءهم جعل على باب الكهف ، وقيل إن الناس رقوا حديثهم
تقرا في الجبل ، وقيل : هو الوادي الذي فيه الكهف ، وقيل الجبل ، وقيل قريبهم ، وقيل مكانهم بين
غضبان وأيلة دون فلسطين » . وفي اللسان مادة رقم : « قال أبو القاسم الزجاجي في الرقيم خمسة
أقوال : أحدها عن ابن عباس أنه لوح كتبت فيه أسماءهم . الثاني أنه الدواة بلسة الروم عن مجاهد .
الثالث القرية عن كعب . الرابع الوادي . الخامس الكتاب عن الضحاك وفتادة ، وإلى هذا القول
يذهب أهل اللغة » .

مدح سعيد بن دعلج
فأجازه

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزُّبير عن جعفر بن الحسين اللّهي عن عمّه
مصعب :

داعب المنصور
في جنازة بنت عمه
حتى ضحك

أَنَّ حَمَادَةَ بِنْتَ عَيْسَى تُوفِّيتُ وَحَضَرَ الْمَنْصُورُ جَنَازَتَهَا . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى حُفْرَتِهَا
قَالَ لِأَبِي دُلَامَةَ : مَا أَعْدَدْتَ لِهَذِهِ الْحَفْرَةِ ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَمَادَةُ
بِنْتُ عَيْسَى يُهَيِّئُهَا بَهَا السَّاعَةَ فَنُدْفَنُ فِيهَا . فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ حَتَّى غَلِبَ فَسَرَّ وَجْهَهُ .

أخبرني عمي رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد بن سعد الكُرَاني قال قال أبو عمر
حفص بن عمر العُمري حدثنا المهيم قال :

سأل الخيزران
جارية فومدة
بها وأبلسات
فاستجزها بشعر
وقصة زوجها وابنه
مع هذه الجارية

تَحَيَّتِ الْخِيزْرَانُ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ صَاحَ بِهَا أَبُو دُلَامَةَ . قَالَتْ : سَلُوهُ مَا أَمْرُهُ .
فَقَالُوا لَهُ : مَا أَمْرُكَ ؟ قَالَ : أَذْنُونِي مِنْ تَحِلِّهَا . قَالَتْ : أَذْنُوهُ ، فَأَذِنِي . فَقَالَ : أَتَيْتَا
السَّيِّدَةَ ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَأَجْرُكَ فِي عَظِيمٍ . قَالَتْ : قَمَهُ . قَالَ : تَهَيَّيْنِ لِي جَارِيَةً مِنْ
جَوَارِيكَ تَوْفَسُنِي وَتَرْفُقُ بِي وَتُرِيحُنِي مِنْ عَجْوزٍ عِنْدِي ، قَدْ أَكَلْتُ رِفْدِي ،
وَأَطَالَتُ كَدِّي ، وَقَدْ عَافَ جِلْدِي جِلْدَهَا ، وَتَمَيَّتُ بَعْدَهَا ، وَتَسَوَّقْتُ فَقَدَّهَا .
فَضَحِكَتِ الْخِيزْرَانُ وَقَالَتْ : سَوْفَ أَمْرُكَ بِمَا سَأَلْتَ . فَلَمَّا رَجَعْتُ تَلَقَّاهَا
وَذَكَّرَهَا ، وَنَجَّحَ مَعَهَا إِلَى بَغْدَادٍ فَأَقَامَ حَتَّى غَرَضَ ^(١) . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّ عَيْدَةَ حَاضِنَةِ
مُوسَى وَهَارُونَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا رُقْعَةً قَدْ كَتَبَهَا إِلَى الْخِيزْرَانِ فِيهَا :

أَبْلَغْنِي سَيِّدَتِي بِاللَّحْظِ يَا أُمَّ عَيْدَةَ
أَنهَا أَرَشَدَهَا اللَّهُ وَإِنْ كَانَتْ رَشِيدَةً
وَعَدْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ لِلْحَجِّ وَلَيْدُهُ
فَاتَّيْتُ وَأَرْسَلْتُ بِتُ بَعَثَرِينَ قَصِيدَةً

(١) غرض : ضمير ومَلَّ .

كَلْبًا أَخْلَقْنُ أَخْلَقَ * سَتُ لَهَا أُخْرَى جَدِيدَهُ
 لَيْسَ فِي بَيْتِي لَتْمُهُ * لَدَى فَرَّاشِي مِنْ قَعِيدِهِ
 غَيْرُ عَجْفَاءَ عَجُوزٍ * سَاقُهَا مِثْلُ الْقَدِيدِهِ
 وَجْهَهَا أَقْبَحُ مِنْ حُو * يَتَطَرَّى فِي عَصِيدِهِ
 مَاحِيَةً مَعَ أُخْتِي * مِثْلِي عَرَسِي بِسَعِيدِهِ

١٣٥
٩

فلَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهَا الْآيَاتُ ضَحِكَتْ وَاسْتَعَادَتْهَا مِنْهُ لِقَوْلِهِ « حَوَتْ طَرِيَّ فِي عَصِيدِهِ »
 وَجَعَلَتْ تَضْحَكُ، وَدَعَتْ بِجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا فَاتَّقَمَتْ فَقَالَتْ لَهَا : خُذِي كُلَّ مَا لَكَ
 فِي قَصْرِي فَفَعَلَتْ، ثُمَّ دَعَتْ بِبَعْضِ الْخَدَمِ وَقَالَتْ لَهُ : سَلِّمِي إِلَى أَبِي دُلَامَةِ . فَأَتَا قُلُوبُ
 الْخَدَمِ بِهَا فَلَمْ يَصَادَفْهُ فِي مَنْزِلِهِ . فَقَالَ لَامِرَأَتِهِ : إِذَا رَجَعْتَ فَأَدْفَعِيهَا إِلَيْهِ ، وَقُولِي لَهُ : تَقُولُ
 لَكَ السَّيِّدَةُ : أَحْسِنِ مُحَبَّةً هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَقَدْ آتَرْتُكَ بِهَا ؛ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ . فَلَمَّا نَزَجَ دَخَلَ
 أَبْنَاهُ دُلَامَةُ فَوَجَدَ أُمَّهُ تَبْكِي . فَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا فَأَخْبَرَتْهُ وَقَالَتْ : إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَبْرَأَ
 يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَالْيَوْمَ . فَقَالَ : قُولِي مَا شِئْتِ فَإِنِّي أَفْعَلُهُ . قَالَتْ : تَدْخُلُ عَلَيْهَا فُتَمَامُهَا
 أَنَّكَ مَالِكُهَا وَتَطْلُوها فَتَحْرُمُ عَلَيْهِ ، وَإِلَّا ذَهَبْتُ بِقَلْبِهِ وَجَفَانِي وَجَفَاكَ . فَفَعَلَ وَدَخَلَ
 إِلَى الْجَارِيَةِ فَوَطَّئَهَا وَوَأَفَقَهَا ذَلِكَ مِنْهُ ، وَخَرَجَ . ثُمَّ دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ فَقَالَ لَامِرَأَتِهِ :
 أَيْنَ الْجَارِيَةُ ؟ قَالَتْ : فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ . فَدَخَلَ إِلَيْهَا شَيْخٌ عَجَمٌ ذَاهِبٌ ، فَمَدَّ يَدَهُ
 إِلَيْهَا وَذَهَبَ لِيَقْبَلَهَا . فَقَالَتْ لَهُ : مَا لَكَ وَيْلَكَ أَتَنْسَحُ وَإِلَّا لَطَمْتُكَ لَطْمَةً دَقَقْتُ
 مِنْهَا أَنْفَكَ . فَقَالَ لَهَا : أَهَذَا أَوْصَيْتُكَ السَّيِّدَةُ ! . فَقَالَتْ : إِنَّمَا قَدْ بَعَثَتْ بِي إِلَى
 قَتْنٍ مِنْ حَالِهِ وَهَيْئَتِهِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي آتِفًا ، وَنَالَ مِنِّي حَاجَتَهُ . فَعَلِمَ
 أَنَّهُ قَدْ دُهِىَ مِنْ أُمِّ دُلَامَةَ وَأَبْنَاهَا . فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ فَلَطَمَهُ وَلَبَّيْهِ وَحَلَفَ

(١) كَذَا فِي أ - وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَخْلَقْنُ » بِالْقَاءِ الْمُوَحَّدَةِ .

(٢) لَيْهِ : أَخَذَ بِتَلْبِيهِ أَيْ جَمَعَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحَرِهِ فِي الْمَحْصُومَةِ ثُمَّ جَزَّهَ .

- ألا بغارقه إلا عبد المهديّ . ففضى به مُلبيّاً حتى وقف على باب المهديّ . فعُرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بإدخاله . فلما دخل قال له : مالك ويحك ؟ قال : عميل بي هذا ابنُ الخليفة ما لم يعمل ولدٌ بأبيه ، ولا تُرضيني إلا أن تقتله . فقال له : ويحك فما فعل ؟ فأخبره الخبر . فضحك حتى استلقى ثم جلس . فقال له أبو دُلّامة : أعجبك فعله فضحك منه ؟ فقال : على بالسيف والنّطع . فقال له دُلّامة : قد سمعتُ حجته يا أمير المؤمنين فأسمعُ حجتي . قال : هات . قال : هذا الشيخُ أَصْفَقُ الناسَ وجهاً ، يَبْكُ أيّ منذ أربعين سنة ما غَضِبْتُ ، وبَكَتُ جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى ! فضحك المهديّ أكثر من ضحكه الأول ، ثم قال : دعها له يا أبا دُلّامة وأنا أعطيك خيراً منها . قال : على أن تحبها لي بين السماء والأرض ، وإلا ناكها والله كما ناك هذه . فتقدم إلى دُلّامة ألا يعاود بمثل فعله ، وحلف أنه إن عاود قتله ، ووهب له جارية أخرى كما وعدّه .

وقال ابن النطاح :

- دخل أبو دُلّامة على المهديّ وعنده شاعرٌ يَبْشِده . فقال له : ما ترى فيه ؟ قال : إنه قد جَهد نفسه لك فأجَهد نفسك له . فقال المهديّ : وأبيك إنها لكيلةٌ علّوها منك ، أحسبك تعرفه ! قال : لا والله ما عرفته ولا قلت أنا إلا حقاً . فأمر للشاعر بجائزة ، ولأبي دُلّامة بمثلها لحسن محضّره .

قال ابن انتطاح وحديثي أبو عبد الله العُقيليّ قال :

- رأيتُ على أبي دُلّامة قُرْوة في الصّيف ، فقلتُ له : ألا تمَلُّ هذه القُرْوة ! قال : بلى وربّ مملول لا يُستطاع فراقه . فترتُ فاضلَ ثيابي في موضعي ودفعتها إليه . قال : وأهدى المهديّ قِبَلُ ، فراه أبو دُلّامة قوياً هارباً وقال : يا قوم إني رأيتُ القليلَ بعدكم * لا يبارك الله لي في رؤية القليل

سأله المهدي عن
شاعر فاطمراء
فأخاره لحسن
محضره

طلع عليه القليل من
ثيابه التي عليه

مزعج من رؤيته
القليل وقال فيه
شعرا

١٣٦
٩

أبصرتُ قصراً له عينٌ يلقبها * فكنتُ أرى بسلحي في سِراويلي
قال ابنُ النطاح :

ودخل أبو دلامة صل المهدي فأنشده قصيدته في بقلته المشهورة :

أتاني بقلّةٌ يسْتامُ مني * عريقٌ في الخسارة والفضلال^(١)

فقال تميمها؟ قلت أرتبطها * بحكك إن يسي غيرُ غالي

فأقبل ضاحكاً نحو سرور * وقال أراك ستبحا ذا جمال

هلم لي يخلو بي خداعاً * وما يدري الشقيُّ من محالي

فقلتُ بأربعين فقال أحسن * إلى فإن مثلك ذو عيجال^(٢)

فأترك خمسةً منها لعمي * بما فيه يصير من الخبال

١٠ قال المهدي : لقد أفلت من بلاءٍ عظيم . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد مكثتُ

شهرًا أتوقع صاحبها أن يردها . قال : ثم أنشده :

فأبدلني بها يا ربَّ طرْفًا^(٣) * يكون جمالٌ مرّكبه جمال

فقال لصاحب دوابه : خيره من الإصطبل مرّكين . قال : يا أمير المؤمنين إن

كان الاختيار لي وقمتُ في شر من البقلة ، ولكن مره أن يختار لي ، فقال : آختر له .

١٥ وأخبرني به عني عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي ، وخبره أتم .

وأخبرني محمد بن خلف عن أحمد بن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال :

دخل أبو دلامة يوماً على المهدي ، فحادثه ساعة وهو يضحك وقال له : هل بقي

أحد من أهل لم يهلك ؟ قال : إن أمنتني أخبرتك ، وإن أعفيتني فهو أحب إلي .

قال : بل تخبرني وأنت آمن . قال : كلهم قد وصلني إلا حاتم بن العباس . قال :

(١) في ج : « أتاني خائب » . (٢) استام : طلب السوم أي تعيين الثمن . (٣) السجال هنا :

المباراة والمساواة يريد أنه لا يماكس في الثمن . (٤) الطرف من الخيل : الكريم . (٥) في ب ،

س : « بين مرّكين » .

أنشد المهدي شعرا
في بقلته واستودعه
أخري غيرها

احتمال على العباس
ابن محمد بشر وأخذ
منه ألفي درهم
وكان راعن المهدي
على ذلك فأعسل
منه سنة إلا أن

- (١١) ومن هو ؟ قال : عمك العباس بن محمد . فالتفت إلى خادم على رأسه وقال : جأ عني العاص بظرامه . فلما دنا منه صاح به أبو دلامة : تنح يا عبد السوء لأخيت مولاك وتكث عهده وأمانه . فضحك المهدي وأمر الخادم فتصحب عنه ، ثم قال لأبي دلامة : ويحك ! والله عني أبخل الناس . فقال أبو دلامة : بل هو أختي الناس . فقال له المهدي : والله لو ميت ما أعطاك شيئاً . قال : فإن أنا أئنته فأجازني ؟ قال : لك بكل درهم تأخذه منه ثلاثة دراهم . فأصرف أبو دلامة خبراً للعباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده :

- قِفْ بالديار وأَيَّ الدهر لم تَقِفْ * على المنازل بين الظهر والنَجَفِ (١٢)
وما وقوفك في أطلال منزلة * لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف
إن كنت أصبحت مشغوقاً بساكنها * فلا وربك لا تسفك من شغف
دع ذا وقُلْ في الذي قد فاز من مُضِر * بالمكومات وعِزْ غير مُقْتَرِفِ (١٣)
هذي رسالة شيخ من بني أسد * يهدي السلام إلى العباس في الصُحُفِ
تخطها من جوارى المِصْرِ كاتبة * قد طالما ضربت في اللام والأليف
وطالما أختلفت صبيها وشاتية * إلى معلمها باللوح والكتف
حتى إذا نهَّد الثديان وأمتلأ * منها وخيفت على الإسراف والقرِفِ (١٤)
صبت ثلاث سنين ما ترى أحداً * كما يصون تيمار درة الصدف
فبينا الشيخ يهوى نحو مجلسه * مبادراً لصلاة الصبح بالصدف (١٥)
حانت له لحظة منها فأبصرها * مطلة بين تحفها من القرف

١٣٧
٩

- (١) جأ : اغرب . (٢) الظهر : موضع . والنجف (بالفتح) : موضع بظهر الكوفة وهو دومة الجندل بينها ، والقرب منه قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . (٣) فب ، س : « عزم » . (٤) مقتوف : مكثب . (٥) فب ، س : « شفا » بالضاد المحجمة وهو تصحيف . (٦) القرف : التهمة . (٧) السدف : اللؤلؤة .

نَقَرَ وَاللَّهُ مَا يَدْرِي غَدًا تَنْزِيذٌ * أَخْرَجْتُكَ شَيْفًا أَمْ غَيْرَ مُنْكَشِفٍ
 وَجَاءَهُ النَّاسُ أَنْفَاجًا بِمَائِهِمْ * لِيُغْسِلُوا الرَّجُلَ الْمَشْفِيَّ^(١) بِالطَّلَفِ
 وَوَسَّوْا بِقَرَانٍ فِي مَسَامِعِهِ * غَخَافَةُ الْحَرْبِ وَالْإِنْسَانُ لَمْ يَتَّخِذْ
 شَيْئًا وَلَكِنَّهُ مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ * أَمْسَى وَأَصْبَحَ مَوْقُوفًا عَلَى التَّلَفِ
 قَالُوا : لَكَ الْوَيْلُ مَا أَبْصَرْتَ ؟ قُلْتُ لَهُمْ * تَطَلَّعْتُ مِنْ أَعَالَى الْقَصْرِ ذِي الشَّرَفِ
 فَقُلْتُ أَيُّكُمْ وَاللَّهُ يَأْجُرُهُ * يُعِينُ قُوَّتَهُ فِيهَا عَلَى ضَعْفِ
 قِصَامِ شَيْخٍ بَهِيٍّ مِنْ رِجَالِهِمْ * قَدْ طَالَمَا خَدَعَ الْأَقْوَامَ بِالْخَلَفِ
 فَأَبْتَاغَهَا لِي بِأَلْفَتِي دَرَاهِمَ فَاتَى * بِهَا لَمَّا فَالِقَهَا عَلَى كَتِفِي
 فَبِتُّ أَتَمُّهَا طَوْرًا وَأَلْزَمْتُهَا * طَوْرًا وَأَصْنَعُ بَعْضَ الشَّيْءِ فِي الْخُفِّ
 فَبَيْنَ^(٢) ذَلِكَ كَذَا إِذْ جَاءَ صَاحِبُهَا * يَتَنَبَّأُ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ ذِي الْكَفِّ
 وَذِكْرُ حَقِّ عَلَى زَيْنِدٍ وَصَاحِبِهِ * وَالْحَقُّ فِي طَرْفٍ وَالطِّينُ فِي طَرْفٍ
 وَبَيْنَ ذَلِكَ شُهُودٌ لَا يَضُرُّهُمْ * أَكُنْتُ مُعْتَرِفًا أَمْ غَيْرَ مُعْتَرِفٍ
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْكَ شَيْءٌ فَهُوَ حَقُّهُمْ * أَوْ لَا فَأَتَى مَدْفُوعٌ إِلَى التَّلَفِ

قال : فضحك العباس وقال : وَيَحْكُ أَصَادِقُ أَنْتَ ؟ قال : نعم والله . قال : يا غلام
 اِدْفَعْ إِلَيْهِ أَلْفَتِي دَرَاهِمَ ثَمَنًا . قال : فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما آخِطَل
 لَهُ بِهِ . فأمر له المهدي بستة آلاف درهم . وقال له المهدي : كيف لا يضرهم
 ذَلِكَ ؟ قال : لِأَنِّي مُعْلِمٌ لَا شَيْءَ عِنْدِي . وقال عَمِي فِي خَبْرِهِ : فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 شَارِكُنِي فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ . قَالَ : أَفْعَلُ وَلَكِنْ عَلَى شَرِيطَةٍ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الشَّرِكَةُ
 لَا تَكُونُ إِلَّا مَقَاوِضَةً ، فَأَشْتَرِ مِنْهَا أُخْرَى ، لِيَبْعَثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى صَاحِبِهِ مَا عِنْدَهُ^(٤)

(١) التلطف : جمع نطفة (الضم) وهي الماء الصافي قل أو أكثر . (٢) في ح ، ب ، س :
 « فَبَيْنَ » وهو محذوف . (٣) المشهور مثل هذا أن يقال : فَبَيْنَ ذَلِكَ كَذَا أَوْ « بَيْنًا » . وقد جاء
 بها أبو دلالة هنا على الأصل . (٤) شركة المقايضة : هي الشركة العامة في كل ما يملكه الشريكان .

وياخذ الأخرى مكانها ليلةً وليلةً . فقال له العباس : قَبَّلَكَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ !
خذ الدرهم لا بارك الله لك فيها وانصرف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
العُمَيْي قال :
أمره أبو مسلم
بمبارزة رجل فقال
شعرا أضحك
فأعفاه

كان أبو دلامة مع أبي مسلم في بعض حروبه مع بني أمية . فدعا رجلاً إلى
البراز؛ فقال له أبو مسلم : اُبْرُزْ إِلَيْهِ . فأنشأ يقول :

أَلَا لَا تَلْمُنِي إِنْ قَرَرْتُ فِرَانِي * أَخَافُ عَلَى خِفَارَتِي أَنْ تَحْطَأَ
فَلَوْ أَنِّي فِي السُّوقِ أَتْبَاعُ مِثْلُهَا * وَجَدْتُ مَا بَالَيْتُ أَنْ أُنْقَدَمَا
فَضِيحُكَ وَأَعْفَاة .

وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ النَّطَّاحِ :
وعدة ريلة جارية
فاستجوزها بشعر

أَنْ رِيْلَةً وَعَدْتُ أَبَا دُلَامَةَ جَارِيَةً فَطَلْتُهُ حَتَّى أَمْتَدَّحَهَا بِعِدَّةِ قِصَائِدَ ، كُلُّ
ذَلِكَ لَا تَنِي لَهُ ، ثُمَّ نَحَرْتُ إِلَى مَكَّةَ وَرَجَعْتُ . وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَيْدَةَ
تَخْرُجُ وَتُكَلِّمُ الرِّجَالَ وَتَبْلُغُ عَنْهَا الرِّسَالُ . فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ لِأُمِّ عَيْدَةَ حِينَ عِيلَ صَبْرُهُ :

أُبْلَغِي سَيِّدَتِي لِمَنْ * شِئْتُ يَا أُمَّ عَيْدَةَ .

أَنَّهُ أَرْسَدَهَا اللَّهُ وَإِنْ كَانَتْ رَشِيدَةً
وَعَدْتَنِي قَبْلَ أَنْ تَخْ * رَجِّحْ لِلْحَجِّ وَلَيْدَهُ
فَتَنْظَرْتُ وَأَرْسَدَ * تُ بِمَشْرَيْنِ قَصِيدَةٍ
كُلُّهَا تَخْلُقُ أُولَى * بَدَّلْتُ أُخْرَى جَدِيدَةٍ
إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ * لَيْسَ فِي يَدَيَّ قَعِيدَةٍ
غَيْرُ مِثْلِ الْقَوْلِ عِنْدِي * ذَاتِ أَوْصَالٍ مَدِيدَةٍ

وَجُهِهَا أَسْمَجٌ مِنْ حُو * يَتَطَرَّى فِي عَصِيدَةٍ

ذَاتِ رِجْلٍ وَيَدُك * نَاهَا مِثْلُ الْقَدِيدَةِ

فدخلت على رَبطَةٍ فأنشدتها الشعرَ، فأمرت له بجارية ومائتي دينار للنفقة عليها .

(١١) أخبرني الحسين بن يحيى نسخت من كتاب إسحاق الموصلي حدثني أبي عن جدّي :
أَنَّ أَبَا دُلَامَةَ نَزَلَ بِالْكُوفَةِ ، فَأَتَاهُ أَضْيَافٌ فَعَلَّاهُمْ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى سِنْدِيَّةٍ تَبَاذُّةٍ
يَقَالُ لَهَا دَوْمَةٌ ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ جَرَّةً مِنْ تَبِيذٍ فَشَرِبُوهَا ، ثُمَّ أَعَادَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ
بِأُخْرَى ، ثُمَّ جَاءَتْ تُنْقَاصِي الثَّمَنِ . فَقَالَ : لَيْسَ عِنْدِي الثَّمَنُ ، وَلَكِنِّي أُمَدِّحُكُمْ بِمَا
هُوَ خَيْرٌ مِنْ تَبِيذِك . فَقَالَ :

أَلَا يَدَوْمٌ دَامَ لَكَ التَّعِيمُ * وَأَسْمَرُ مَلْءُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمٌ

شَدِيدُ الْأَصْلِ يَنْبِذُ حَالِيَاءَ * يَمُتُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمٌ

وهذا الخبر يروى عن الأقيشر أيضا .

قال إسحاق وحدثني أبي :

أَنَّ أَبَا دُلَامَةَ كَانَ كَثِيرَ الزَّيَارَةِ لِلجَنَّةِ النَّخَاسِ ، وَكَانَ يَتَعَشَّى جَارِيَةً لَهُ وَيُفَضِّضُهُ .
بِفَاءِ يَوْمًا فَقَالَ : أَخْرِجْ لِي فَلَانَةً . فَقَالَ : إِلَى مَتَى تَخْرُجُ إِلَيْكَ وَلَسْتُ بِمَشْتَرٍ !!

(١) يلاحظ أن جد إسحاق بن إبراهيم الموصلي قاضي وهو ماهان أو ميمون بن جهم ، وأنه مات وابنه
مفلح في الثانية أو الثالثة ، فلا يقل أن يكون إبراهيم روى عن أبيه . هل أن ماهان لم يعرف أنه من ذرية
الأدب العربي ، فقل في كلمة « عن جدّي » محرفا أو هي من زيادات النساخ . (راجع ترجمة إبراهيم الموصلي
في الجزء الخامس من هذه العليقة ص ١٥٤) . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « مثل » وهو
محريف . وقد ورد هذا الشعر في الجزء العاشر صفحة ٩٤ من الأغاني طبع بلاق في ترجمة الأقيشر ، وروايته :

أَلَا يَادَوْمُ دَامَ لَكَ التَّعِيمُ * وَأَسْمَرُ مَلْءُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمٌ

شَدِيدُ الْأَصْلِ يَبْذِي حَالِيَاءَ * يَمُتُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمٌ

يَرْقُوهُ الشَّرَابُ فَيَزِدُّهِ * وَيَتَغَنَّى فِيهِ شَيْطَانُ رَجِيمٍ

(٣) يَبْذِي : يَبْذِي .

قال شعرا في الجنيذ
النخاس يذمه
ويعد جارية له

١٥

٢٠

قال : فإن لم أكن مشترياً فإني أخٌ يمدح ويُطرى . قال : ما أنا بخرجها إليك
أو تقولُ فيها شعراً . قال : فأحلفُ بعينها أن ترويتها إياه وتأمرها بلانشاده من أهلك
يعترضها ولا تحجبها . غلّف لا يحجبها . فقال أبو دلامة :

إني لأحسبُ أن سأمسى ميتاً * أو سوف أصبح ثم لا أُمي
من حبٍّ جارية الجُنْدِ وبُغْضِهِ * وكلاهما قاضٍ على قضي
فكلامها يُشفي به سَقَمِي * فإذا تكلم عاد لي نكسي

أخبرني عمي قال حدثنا الكُزَّاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

دخل أبو دلامة على إسحاق الأزرق يسوده ، وكان إسحاق قد مرض مرضاً
شديداً ، ثم تعافى منه وأفاق ، فكان من ذلك ضعيفاً ، وعند إسحاق طبيبٌ يصفُ له
أدويةً تنقو بدنه . فقال أبو دلامة للطبيب : يا بن الكافرة ! أتصفُ هذه الأدوية
لرجل أضعفه المرض ! ما أردت والله إلا قتله . ثم ألقت إلى إسحاق فقال : اسمع
أيها الأمير متى . قال : هات ما عندك يا أبا دلامة . فأنشأ يقول :

لَحَّ عَنْكَ الطبيبُ وأَسَمِعَ لَنَعِي * إنني ناصحٌ من النَّصَاحِ
ذو تجاربٍ قد تَقَلَّبْتُ في الصَّحَّةِ دَهْرًا وفي السَّقَامِ الْمُتَاحِ
غَادِ هَذَا الْكَجَابَ كُلَّ صَبَاحٍ * من مُتَوَلَّى الْفَقِيَّةِ السُّعَاحِ^(١)
فإذا ما عَطِشْتَ فَأَشْرَبْ ثَلَاثًا * من عَيْتِي في الشَّمِّ كَالْتَفَاحِ
ثم عند المساء فَأَعْكُفْ على ذَا * وعلى ذَا بأعظمِ الْأَفْذَاحِ
فَتَقْوَى ذَا الضَّعْفِ مِنْكَ وتَلْقَى * عن لَيْلٍ أَمَّحَ هَذِي الصُّبَاحِ^(٢)
ذَا شِفَاءً وَدَعَّ مَقَالَةً هَذَا * نَاكَ ذَا أَنَّهُ بِأَيِّ رِيَّاحِ^(٣)

(١) السباح : الهانء ، واحدُها سباح وساحة ، بالهاء المشددة . (٢) عن ليل أي به ليل .

(٣) ريح : الفرد .

عاد إسحاق الأزرق
وعنده طبيب فقال
شعراً ينصحه فيه
بجناية الطبيب

فَضَحِكَ إِسْحَاقَ وَعَوَّاهُ، وَأَمْرَ لَأَبِي دُلَامَةَ بِخَسَاءِ ثَمَانَةِ دُرْهَمٍ، وَكَانَ الطَّبِيبُ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ:
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ يَا دُكُلُ (يُرِيدُ يَا رَجُلُ). وَقَالَ الطَّبِيبُ: أَقْبَلْ مَنَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ
وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ قَدْ آمَنَهُ. فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ: أَنَا وَقَدْ أَخَذْتُ أُجْرَةَ صَفَقَتِي وَقَضَيْتُ^(١)
الْحَقَّ فِي نُصْحِ صَدِيقِي، فَأَنْعَمْتُ لَهُ الْآنَ أَنْتَ مَا أَحْبَبْتَ .

تُنادر بسلة
الوصيف في حضرة
المهدي

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويِه قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو الشَّيْبَلِ حَاصِمُ بْنُ وَهْبِ الْبُرْجُمِيِّ قَالَ :

دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَلَمَةٌ الْوَصِيفِ وَاقِفًا، فَقَالَ : إِنِّي
أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَهْرًا لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُشَرِّفَنِي بِقَبُولِهِ .
فَأَمَرَهُ بِإِدْخَالِهِ إِلَيْهِ . فَنَفَرَ جَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ دَابَّتُهُ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَهُ ، فَإِذَا بِهِ يَرْدُونَ مَحْمُومًا
أَتَجَفَّ هَرِيمًا . فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا وَيْلَكَ ! أَلَمْ تَزْعَمْ أَنَّهُ مَهْرٌ . فَقَالَ لَهُ :

أَوْ لَيْسَ هَذَا سَلَمَةُ الْوَصِيفِ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِمًا تَسْمِيهِ الْوَصِيفَ وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَهُوَ
عِنْدَكَ وَصِيفٌ ! فَإِنْ كَانَ سَلَمَةٌ وَصِيفًا فَهَذَا مَهْرٌ . فَعَمِلَ سَلَمَةٌ يَسْتَمِعُهُ وَالْمَهْدِيُّ
يَضْحَكُ . ثُمَّ قَالَ لِسَلَمَةَ : وَيْلَكَ ، إِنَّ لِهَذِهِ مِنْهُ أَخَوَاتٌ ، وَإِنْ أَتَى بِهَا فِي تَحْفِلٍ
فَقَصَّحَكَ . فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : وَاللَّهِ لَأَفْضَحُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَلَيْسَ مِنْ مَوَالِكَ أَحَدٍ
إِلَّا وَقَدْ وَصَلَنِي غَيْرُهُ ، فَأَتَى مَا شَرِيتَ لَهُ الْمَاءَ قَطْ . قَالَ : فَقَدْ حَكَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ
يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ مِنْكَ بِأَلْفِ دُرْهَمٍ حَتَّى يَخْتَلِصَ مِنْ يَدِكَ . قَالَ : فَدَفَعْتُ عَلَى أَنْ
لَا يُعَاوَدُ . فَقَالَ لَهُ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَفْعَلُ ، فَلَوْلَا أَنِّي مَا أَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَطْ
مَا فَعَلْتُ مَعَهُ مِثْلَ هَذِهِ . فَضَى سَلَمَةٌ حَمَلَهَا إِلَيْهِ .

حيث به ابنه فأراد
أن يخلصه لحكم
زوجته

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكُرَّانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

(١) كذا في جميع الأصول . ولعله : « أجرة صفقتي الخ » .

- جاء ابن أبي دُلَامة يوماً إلى أبيه وهو في تحفيل من جيرانه وعشيرته جالس،
 جلّس بين يديه، ثم أقبل على الجماعة فقال لهم: إن شيخي، كما ترون، قد كبرت
 سنه، وروق جلده، ودق عظمه، وبنا إلى حياته حاجة شديدة، فلا أزال أشير
 عليه بالشيء يمسك رَمَقَه ويُبقي قُوته، فيخالفني فيه. وأنا أسألكم أن تسألوه
 قضاء حاجة لي أذكركم بحضوركم، فيها صلاح لجسمه، وبقاء لحياته، فأسعفوني
 بمسأته. فقالوا: نفعل حُباً وكرامة. ثم أقبلوا على أبي دُلَامة بالسّتهم وتناولوه
 بالعتاب حتى رضى وهو ساكت، فقال قولوا للثبث فليقل ما يريد، فستعلمون أنه
 لم يأت إلا بيلة. فقالوا له: قل. فقال: إن أبي إنما يقتله كثرة الجماع، فتعاونوني عليه
 حتى أخضيه، فلن يقطعَه عن ذلك غير الخضاء، فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره.
 ١٠ فاجبوا من ذلك وعلما أنه إنما أراد أن يعبت بأبيه ويضجّله حتى يشيع ذلك عنه
 فيرفع له بذلك ذكر، فضحكوا منه. ثم قالوا لأبي دُلَامة: قد سمعت فأجب. قال:
 قد سمعت أتم وعرفتكم أنه لن يأتي بخير. قالوا: فما عندك في هذا؟ قال: قد
 جعلت أمه حكماً بيني وبينه فقوموا بنا إليها. فقاموا بأجمعهم فدخلوا إليها، وقصّ
 أبو دُلَامة القصة عليها، وقال لها: قد حكيتك. فأقبلت على الجماعة فقالت: إنا آخى—
 أصله الله— قد نصح أباه وبرّه ولم يأل جهداً، وما أنا إلى بقاء أبيه بأحوج مني إلى
 ١٥ بقاءه، وهذا أمر لم تقع به تجربة منا، ولا جرت بمثله عادة لنا، وما أشك في معرفته
 بذلك. فليبدأ بنفسه فليخضها، فإذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثراً محموداً استعمله
 أبوه. فتمرابوه وجعل يضحك به، وتخيّل أبنته، وأنصرف القوم يضحكون
 ويصخبون من خبثهم جميعاً وأتقافهم في ذلك المذهب.

أخبرني عمي قال حدثنا ميمون بن هارون عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
عن أبيه قال :

كان عند المهدي رجل من بني مرزبان ، فدخل إليه وسلم عليه . فأتى
المهدي ^(١) بطلع فأمر المرواني بضرب عنقه ، فأخذ السيف وقام فصره فنبأ السيوف
عنه ، فرجى به المرواني وقال : لو كان من سيوفنا ما نبأ . فسمع المهدي الكلام
فغاضه حتى تغير لونه وبأن فيه . فقام يقطع ^(٢) فأخذ السيف وحسره ذراعيه
ثم ضرب بطلع فرمى برأسه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن هذه سيوف الطاعة لا تعمل
إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي أهل المعصية . ثم قام أبو دلالة فقال .
يا أمير المؤمنين ، قد حضرني بيتان أفأقولهما ؟ قال : قل . فأنشد :

أيهذا الإمام سيفك ماض * وبكف الولي فرككها ^(٣)
فإذا ما نبأ بكف علمنا * أنها كف سيوف الإمام

قال : فسرى عن المهدي وقام من مجلسه ، وأمر مجابه بقتل الرجل المرواني فقتل .

(١) الطلع : الرجل من كفار العم . (٢) يقطع : هو يقطع بن مرمى الجنداد .
(انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٥ ج ٦ من كتاب الأغاني من هذه الطبعة) .
(٣) الكهام من السيوف : الكليل الذي لا يقطع .

[أخبار عبد الله بن المعتز]

وَمِنْ صَنَعَ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ فَأَجَادَ وَأَحْسَنَ وَبَرَعَ وَتَقَدَّمَ جَمِيعَ أَهْلِ عَصْرِهِ
فَضِيلاً وَشَرَفًا وَادْبًا وَشِعْرًا وَظَرْفًا وَتَصَرَّفًا فِي سَائِرِ الْأَدَابِ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُعْتَزِّ بالله .

- أدبه وشعره ودفاع
أبي الفرج عن
مذهبه في الأدب
- وأمره، مع قرب عهده بعصرنا هذا، مشهور في فضائله وآدابه شهرة تُشْرِكُ
في أكثر فضائله الخالص والعام . وشعره وإن كان فيه رقة الملوكية وغزل الظرفاء
وهلهلة المُحَدِّثِينَ، فإن فيه أشياء كثيرة تجرى في أسلوب المُجِدِّين ولا تقصر عن
مدى السابقين، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك في جنس ما هم بسبيله، ليس
عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية . فليس يمكن واصفاً لصبوح، في مجلس شيكلي
ظريف، بين قَدَاحٍ وَقِيَانٍ، وعلى ميادين من النور والبتسج والرجس ومنضوود
من أمثال ذلك، إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس وفانر القُرُش ومختار الآلات،
ورقة الخدم، أن يتبدل بذلك عما يُشَبَّه من الكلام السَّبَطُ الرقيق الذي يفهمه
كُلُّ مَنْ حَضَرَ، إلى جمعد الكلام ووحشيته، وإلى وصف اليد والمهايه والظني
والظلم والناسقة والجمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة؛ ولا إذا عدل عن
ذلك وأحسن قيل له مُسِيءٌ، ولا أن يُفَمِّطَ حَقُّهُ إِذَا أَحْسَنَ الْكَثِيرَ وَتَوَسَّطَ
في البعض وقصر في البسير، ويُتَسَبَّ إلى التقصير في الجميع، لنشر المفاجع وطى
الحاسن . فلو شاء أن يفعل هذا كلُّ أَحَدٍ مِنْ تَقَدَّمَ لَوَجَدَ مَسَافًا . ولو أن قالوا
أراد الطعن على صدور الشعراء، لقد رأى أن يطعن على الأعشى -

(١) السبط : السهل المرسل . والجعد : المقعد .

(٢) الظلم : ذكر النعام .

وهو أحد من يقدّمه الأوائل على سائر الشعراء — بقوله : « فأصاب حبة قلبه
وطاحاتها » . وبقوله :

وإمير للبحوم ^(١) كل عيشة * بقت وتليق فقد كاد يسبق

١٤١
٩

وأمثال لهذا كثيرة . وإنما على الإنسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ، وليكن مالم
يستحسنه ، فليس مأخوذاً به . ولكن أقواماً أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ،
ويُسبِدوا بذكرهم الخامل ، ويُلَوِّا أقدارهم الساقطة بالطنن على أهل الفضل والقُدَح
فيهم ، فلا يزدادون بذلك إلا ضعةً ، ولا يزداد الآخرون إلا ارتفاعاً . ألا ترى إلى ابن
المعتز قد قُتِلَ أسوأ قتلة ، ودرج فلم يبق له خلف يقترظه ولا عيب يرفع منه ،
وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن أخباره وتصرفه في كل فن من العلوم إلا رفعةً

(١) البعب في هذا ورود كناية الطحال فيه وهي ما يابها النوق . وقد ورد كلام فيه في هذا الجزء
(٨١ — ٨٢) فراجع .

(٢) كذا في لسان العرب وتخاب نسب الخليل لابن الكلبي وتخاب الشعر والشعراء لابن تقيي . واليهموم :
اسم فرسه . والقت : حب يرى . والتليق : ما تعلقه الدابة من شعر ونحوه . ويسبق : يأكل حتى
يصيبه كالبيس . وقد ورد هذا البيت في ب ، منه هكذا :

ولقد كان أن يامر هو كل ليلة * بقت وتليق فقد كاد يسبق

وفي الأصول المخطوطة :

ولقد كان يأموم في كل ليلة * بقت وتليق فقد كان يسبق

وهما تحريف . وعيب هذا البيت أنه مدح به ملك الطيرة وهو لا يمدح به رجل من خصاس الجند ؛ لأنه ليس من
أحد له فرس إلا وهو يلقه فتا ويقضه شعيراً . وهذا مدح كاللهباء . وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن تقيي :
« ولست أرى هذا عيباً ، لأن الملوك تعد فرساً على أقرب الأيواف من مجالسها يسرجه ويلبها خوفاً من
عقد يفتجزها أو أمر يزل أرحابها تعرض لقلب الملك غير يد البدار ، فلا يحتاج إلى أن يتكلم على إسماع
فرسه وإلبامه . وإذا كان واقفاً غدى وعشى . فوضع الأحنى هذا المعنى ودل به على ملكه وعلى حبه » .

(راجع كتاب الشعر والشعراء صفحة ١٤١ — ١٤٢ ملج أوريا) .

(٣) كذا في الأصول . ويحتمل أن يكون : « بلن » بالظاف .

وَعُلُوا . وَلَا تُنْظَرِ إِلَى أَضْدَادِهِ كَمَا أَزْدَادُوا فِي طَعْنِهِ وَتَهْرِيطِ أَنْفُسِهِمْ وَأَسْلَافِهِم
الَّذِينَ كَانُوا مِثْلَهُمْ فِي تَلْبِهِ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِ ، زَادُوا سَقُوطًا وَضَعَةً ، وَكَلَّمَا وَصَفُوا
أَشْعَارَهُمْ وَقَرَّظُوا آدَابَهُمْ ، زَادُوا بِهَا حَقًّا وَمَقْتًا . فَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْمُحْصَلُ الْمَوَافِقُ ،
عَدَلُوا عَنْ تَلْبِهِ فِي الْآدَابِ ، إِلَى التَّشْنِيعِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الدِّينِ وَهَيْئَةِ آلِ أَبِي طَالِبٍ ،
وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَشَتَّ بِهِ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْمُكْتَفَى حَتَّى نَهَاهُمْ عَنْهُ ،
فَعَدَلُوا عَنْ عَيْبِ أَنْفُسِهِمْ بِذَلِكَ إِلَى عَيْبِهِ ، وَارْتَكَبُوا أَكْثَرَهُمْ . وَأَنَا إِذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ
بَعَقَبُ أَخْبَارِ عَبْدِ اللَّهِ ، مُصَرِّحًا بِهِ عَلَى شَرْحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَسَنَ الْعِلْمِ بِصِنَاعَةِ الْمَوْسِقِيِّ ، وَالْكَلَامِ عَلَى النِّعَمِ وَعِلْمِهَا . وَلَهُ
فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْآدَابِ كُتُبٌ مَشْهُورَةٌ ، وَمِرَاسِلَاتٌ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَبَيْنَ بَنِي حَمْدُونَ وَغَيْرِهِمْ ، تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ وَغَرَارَةِ
عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ .

عليه بصناعة
الموسيقى

وَلَقَدْ قَرَأْتُ بَخْطَ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ رُقْعَةً إِلَيْهِ بِخَطِّهِ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ
بِرِسَالَةٍ إِلَى ابْنِ حَمْدُونَ فِي أَنَّهُ يَحْجُوزُ وَلَا يُشْكِرُ إِلَّا بِغَيْرِ الْإِنْسَانِ بَعْضَ نَعَمِ الْغِنَاءِ الْقَدِيمِ ،
وَيَعْدِلُ بِهَا إِلَى مَا يَحْسُنُ فِي حَقِّهِ وَمَذْهَبِهِ ، وَهِيَ رِسَالَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَشَاوَرَهُ فِيهَا . فَكَتَبَ
إِلَيْهِ عُمَيْدُ اللَّهِ : « قَرَأْتُ — أَيْدِكَ اللَّهُ — الرِّسَالَةَ الْفَاضِلَةَ الْبَارِعَةَ الْمَوْفُوقَةَ . فَأَنَا وَاللَّهِ أَفْرَحُهَا
إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى أَوَّلِهَا مَبْتَهَجًا ، وَأَتَأَمَّلُ وَأَدْعُو مَبْتَهَلًا ، وَصَيَّنَ اللَّهُ الَّتِي لَا تَنَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى نِعْمَةٍ عِنْدَكَ . فَإِنَّمَا — عَلِمَ اللَّهُ — النِّعْمَةُ الْمَعْدُومَةُ الْمِثْلُ . وَلَقَدْ تَمَنَّتْ
وَأَنَا أَكْرَرُ نَظْرِي فِيهَا قَوْلَ الْقَائِلِ فِي سَيِّدِنَا وَأَبْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ :

كتاب عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر له
وقد بعثت إليه رسالة
الى ابن حمدون

كَتَبْتُ وَشَقَى مَا فِي النُّفُوسِ وَلَمْ يَدْنُ * لَدَى إِدْرِيَةِ فِي الْقَوْلِ حَيْلًا وَلَا هَزْلًا
وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ حَيْلًا فِي هَزْلٍ ، وَلَا هَزْلًا فِي حَيْدٍ يُشْبِهُ هَذَا الْكَلَامَ فِي بِلَاسِهِ
وَفَصَاحَتِهِ وَبَيَانِهِ وَإِنَارَةِ بَرهَانِهِ وَجَزَالَةِ الْفَافَاضَةِ . وَلَقَدْ خُيِّلَ إِلَى أَنَّ لِسَانَ جَدِّكَ

٢٠

العباس عليه السلام ينقسم على أجزاء، فلك — أعزك الله — نصفها، والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر المنصور والمأمون رحمة الله عليهما. ولو أن هذه الرسالة جَهِت الإبراهيميين إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وأبنته إسحاق وهم مجتمعون أبُت منهم الناظر، وأنحس الناطق، ولأفروا لك بالفضل في السبق، وظهور مُجَّة الصديق، ثم كان قولك لهم فرقاً بين الحق والباطل، والخطأ والصواب. ووالله ما تأخذ في فنٍّ من الفنون، إلا برزت فيه تبرز الجواد الزائع، المُغَبَّر في وجه كلِّ حصان تابع. عَضَدَ الله الشرق ببقائك، وأجيا الأدب بمحبتك، وجعل الدنيا وأهلها بطول عمرك.»

١٤٢
٩

هذا كلام العقلاء وذوى الفضل في مثله، لا كلام الثفلاء وذوى الجهل. والإطلاة في هذا المعنى مُسْتَفْتَى عنها. والمشهور عنه وعن أضداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك ففى معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصود في كتابي هذا.

فمن صنعة عبد الله بن المعتز في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها :

أصوات له
في أشعار مختلفة

صوت

هل تَرِجِعِينَ لِيَالٍ قد مَضَيْنَ لنا * والدارُ جامعةٌ أزماناً أزماناً^(١)
صَبَعَتْهُ في بَيْتٍ واحد، ولَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّل.

(١) يقول : هل تعود ليالٍ مضت أزمان وأزمان والدار جامعة أزماناً وأزماناً. وأزمان أزمان يراد به أزمان هوتا وأزمان سروروتا أو نحو ذلك ما يضاف إليه أزمان ويناسب المقام. ومثل هذا التركيب ما يجب فيه البناء على فتح الجزأين كالركب المزجي. وكل ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية يجب بناؤه، مثل قولك فلان يأتينا صباح مساء أى كل صباح ومساء، لحذف العاطف وركب الطرفان فصداً للتخفيف تركيب خمسة عشر. قال الشاعر :

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء ييقوه خيالاً

ومن صنعته في التثقيب الأول أيضا — وفيه لعلويه رملٌ قديم، وما لحنه بدون
لحن علويه — :

صوت

سَقَى جَانِبَ الْقَصْرِينِ فَالْدَّرُ فَالْحَيَّ * إِلَى الشَّجَرِ الْمَحْفُوفِ بِالطَّيْنِ وَالْمَدْرُ^(١)
ومن صنعته الطَّرِيقَةُ الشَّكْلَةُ^(٢) مع جودتها :

صوت

وَابْلَاثُ مِنْ مَحْضَرٍ وَمَنْعِي * وَحَبِيبٌ مَنَّى بِعِيدٍ قَرِيبٍ
لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا * شَرَقَتْ قَبْلَ رِيحِهَا بِرَقِيبٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ، ابْتَدَأُوهُ نَشِيدٌ .

- ومن صنعته، وله خبر أخرين به علي بن هارون بن المتعمم عن زُرْيَابَ قالت :
زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَرَفِيِّ يَوْمَ السَّعَانَيْنِ^(٣)، فُسِّرَ بِوَرُودِي وَصَنَعَ مِنْ وَقْتِهِ لَحْنًا فِي شِعْرِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِيِّ الَّذِي لَهُ فِيهِ هَزَجٌ وَهُوَ :

زاوته زُرْيَاب
في يوم السَّعَانَيْنِ
وغناها

== ونقول : فلان يأتينا يوم أي يوما فيوما ؟ قال الشاعر :

أَتِ الرَّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلُ * طَلِبًا وَابِغٍ لِلْقِيَامَةِ زَادَا

- ومثال ما ركب من ظروف المكان قولهم : سهلت الهمة بين بين ؟ ومنه قول الشاعر :
نَحْيُ حَقِيقَتَنَا وَبِهِ * ضِلَّ الْقَوْمُ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

- والأصل من هؤلاء دين هؤلاء . (راجع شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام
الأضاربي طبع ببلق سنة ١٢٨٢ ص ٣٠ ، ٣١) . وقد ورد هذا البيت في الأصول : «أزمان أزمان»
والنون مادية من الشكل ، وليس فيها ألف الاطلاق . ورجعنا الى ديوانه المطبوع فلم نجد فيه هذا البيت .
(١) المدر : التراب المتلد ، أو هو قطع الطين اليابس . (٢) كذا في ح . وفي ب ، ص :
«الطريقة الشكل» . وفي أ ، م : «الطريقة الشكل» . (٣) في لسان العرب (في مادة سنن) :
«قال ابن الأثير : هو عيد لهم معروف قبل عيدهم الكبير بأسبوع ، وهو سرياني معرب . وقيل : هو جمع ==

صوت

أنا في قلبي من الظلي كُؤُم * فلدج اللوم فاك اللوم^(١) لوم
حبذا يوم السعائين وما * نلت فيه من سرور لودوم

— الشعر لعبد الله بن العباس، ولحنه فيه هَزَجٌ — قالت : فصنع عبد الله بن المعتز
في البيت الثاني، وبعده يُلْتُ أضافه إليه، هَزَجًا وهو :

زارني مولاي فيه ساعة * ليتـه والله ما عِشْتُ يُقيم

ولحنُ ابن المعتز في «حبذا يوم السعائين» وهذا البيت خَفِيفٌ رَمَلٌ، وهو من
نهايات الأغاني التي صنعها .

ومن صنته التي تَقَارَفُ فيها ومُلَحٌ :

زاحم كُيَّ كُده فالتويا * وافق قلبي قلبه فاستويا

وطالما ذاقا الهوى فاكثويا * يأكرة العين ويا همى ويا

أراد هنا بقوله « ويا » ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي يحاطبون به الإنسان
من جميل أو قبيح، فيقولون : قلتُ له يا سيدي ويا مولاي ويا ويا، وكذلك
ضدّه ليستفتي بالإشارة بهذا النداء عن الشرح . ولحنُ ابن المعتز في هذا هَزَجٌ .

١٥ = واحد سنون « ١٠٠ » والمشهور فيه « الشعائين » بالثين المبهجة ؛ فقد ورد في صبح الأعي
(ج ٢ ص ٤١٥) في كلامه على أعياد القبط : « الثاني — الوثنية » وهو عيد الشعائين، وتفسيره
بالعربية التديع، يملونه في ساج أحد من صومهم . ومنهم فيه أن يفرسوا بسيف النخل من الكعبة،
وهو يوم ركوب المسيح للظفور (وهو الحمار) في القدس ودخله صهيون وهو راكب الناس يسبحون
بين يديه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر « ١٠٠ » .

٢٠ (١) لوم : مخفف لوم بالهمز . (٢) في ب، س : « تقظاف » . وفي سائر الأصول :

« تقظافر » . وظاهر أن كليهما محريف .

حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنا عند ابن المعتز يوماً وعنده تشر وكان يجها ويهم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ، وعليها غلالة معصفرة وفي يديها جنابي باكورة باقلا . فقالت له : يا سيدي تلعبُ معي جنابي ؟ فالتفت إلينا وقال على يديته غير متوقِّف ولا مفكر :

(١) كتب المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا عن هذه الكلمة فيما كتبه عن لعب العرب في العدد الأول من المجلة السلفية (العدد الثاني من ٣٤) شرحاً لهذه اللعبة وأنها أن سفلها حواء من قيمة عالية كعادة الشاطي على الرحمة والرضوان فيما يكتبه . قال :

” انتهى — في القاموس : « والجناباء (يفتح أوله وثانيه) كسباني (بضم أوله وفتح ثانيه) لعبة لصبيان . وفي اللسان : « الجناباء والجنابي لعبة للصبيان يجانب الغلامان فيتعصم كل واحد من الآخر » ونحوه في المختص ” .

وبعد أن نقل هذه العبارة عن الأغاني ومعاها التنصيص قال : ” فلما تولاه « جنابي » باقلا يظهر أنه شيء كالمسلة ولم ندر عليه في اللغة ، ولعله موله منى بذلك لأنه يحمل في الجنب والمفهوم من القصة أنه بتشديد التون لأن الحاربه أرادت بقولها التجنيس باسم اللعبة ، وهو وارد بالتشديد في شعر ابن المعتز كما ترى وإليه مال شارح القاموس . وعبارته : « والجناباء باله والجنابي كسباني مخففاً مقصوراً هكذا في النسخ التي رأيناها وفي لسان العرب بالضم وتشديد التون . ويدل على ذلك أن المؤلف ضبط سمانى بالتشديد في (س م ن) فليكن هذا الأصح ، ثم أنه في بعض النسخ باله في الثاني وكذا في لسان العرب أيضاً ، والذي قيده الصاغاني بالضم والتخفيف ككسباني . انتهى وتبعه مصححه بأنه سهوه لأن الجواب إنما ضبط سمانى في (س م ن) يوزن حاربه الأدهم . ويقول : السهور من الشارح في تعيين المادة وكأنه يريد مادة (ح و ر) لقول المؤلف فيها « واحد بن أبي الحواري كسكاري ، وكسباني أبو القاسم الحواري » الإهداء معروفان » وقد ناقشه فيها هناك ولا يبعد أن يكون قوله وكسباني حرفه النساخ عن (ركشقداري) كما نبه عليه المصحح على حاشية هذه المادة في نسخة القاموس المطبوعة ببلاتق سنة ١٣٠٣

من قول شارح القاموس إن (الجنابي) وردت بتشديد التون وبالله أيضاً في لسان العرب . ولعلها وردت كذلك مشبوطة بالقل في النسخة التي كانت عنده ، فإن النسخة التي بأيدينا ليس فيها إلا ما ذكرناه .

وبعد ، بتشديد حاء . انقطة في البيت إما أن يكون من لغة فيها عجمة أطلق عليها ابن المعتز أو من خطأ شارح بين المؤلفين فبحث به أستاذة الشراء . والله أعلم اهـ .

(٢) في معاهد التنصيص طبع بالاق سنة ١٢٧٤ ص ١٩٤ : « جنابي من باكورة باقلا » .

ترجم عليه
في مسوده حبه
فقال فيها شعرا على
الدينية
١٤٣
٩

فَدَيْتُ مَنْ مَرَّ بِمِثْنِي فِي مُصَفَّرَةٍ * عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَانِي
 وَقَالَ تَلَعَّبُ جَنَابِي فَقُلْتُ لَهُ * مَنْ جَادَ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْمَسْ بِهَجْرَانِ
 وَأَمْرٌ فَتَنِّي فِيهِ . غَنَّتْ فِيمَا أَرَى فِيهِ هَزَارُ لَحْنًا ، وَهُوَ رَمَلٌ مُطْلَقٌ .

حدثني جعفر قال :

• كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ غُلَامٌ يُعْبِدُهُ ، وَكَانَ يُعْنَى غَنَاءً صَالِحًا ، يُقَالُ لَهُ « تَسْوَانُ » .
 بِقُدْرٍ وَجَنَعَ عَبْدُ اللَّهِ لَذَلِكَ جَزْعًا شَدِيدًا ، ثُمَّ عُوِيَ وَلَمْ يُوَثِّرَ الْجُدْرِيُّ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا
 قَبِيحًا ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قَدْ عُوِيَ فَلَانٌ بَعْدَكَ ، وَنَجَرَ
 أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ ، وَقُلْتُ فِيهِ يَتَيْنِ وَغَنَّتْ زُرْيَابُ فِيهِمَا رَمَلًا طَرِيفًا ، فَاسْمَعُهَا
 إِنشَادًا إِلَى أَنْ تَسْمَعُهَا غَنَاءً . فَقُلْتُ : يَنْعَضِلُ الْأَمِيرُ ، أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِإِنْشَادِي
 إِلَيْهِمَا . فَأَنْشَدَنِي :

لِي قُرْجُدْرًا آسْتَرَى * فَوَادَهُ حُسْنًا فَرَادَتْ هُمُومُ
 أَظْنَهُ غَنَى لَشَمْسِ الضُّحَى * فَتَقَطُّهُ طَرَبًا بِالنَّجُومِ

فَقُلْتُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَبَا الْأَمِيرِ . فَقَالَ لِي : لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ زُرْيَابٍ كُنْتُ أَشَدَّ
 اسْتِحْسانًا لَهُ . وَنَجَرْتُ زُرْيَابُ فَتَنَّتْ لَنَا فِي طَرِيقَةِ الرَّمْلِ فِي أَحْسَنِ غَنَاءٍ ، فَشَرَبْنَا
 عَلَيْهِ عَاقَةَ يَوْمِنَا .

حدثني جعفر قال :

غضب عليه غلامه
 تسوان فقال شعرا
 يرتناه به

غَضِبَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، بِجَهْدٍ فِي أَنْ يَتَرَضَّاهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ
 حِيلَةٌ . فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَنِي فِيهِ :
 يَا بِي أَنْتَ قَدْ تَمَّا * دَيْتَ فِي الْمَهِجْرِ وَالْغَضَبِ

وأصطباري على صدو * دَلَّ يَوْمًا من الْعَجَبِ

ليس لي إن فَقَدْتُ وج * هَكَ في العيش من أَرْبِ

رَحِمَ الله مَنْ أَمَا * ن على الصلح واحتسب

قال : فَضَيْتُ إلى الغلام ، ولم أزل أداريه وَأَرْفُقُ به حتى تَرْضَيْتُهُ وَجِئْتُ به ،
فَرَلْنَا يومئذٍ أَطْيَبُ يوم وأحسنه ، وَغَنَيْنَا هَزَارُ في هذا الشعر رَمَلًا عَجِيًّا .

اخبرني الحسين بن القاسم الكاتب قال حدثني إبراهيم بن خليل الهاشمي قال :

دَخَلْتُ يَوْمًا إلى أبي عيسى بن المتوكل ، فوجدتُ عبد الله بن المعتز وقد جاءه

مُسَلِّمًا ، وَسِئْتُهُ يومئذٍ دون عشرين سنة ، إذ دخل على بن محمد بن أبي الشَّوَارِبِ

القاضي ، فأكرمه أبو عيسى ونَهَضَ إليه . فلما أَسْتَقَرَّ به المجلس قال لأبي عيسى :

قد احتججتُ إلى مَعُونَتِكَ في أمر دُفِعْتُ إليه لم أَسْتَفِنْ فيه عن تكليفك المعاونة .

قال : وما هو ؟ قال : زَوَّجْتُ بِنْتًا من بناتنا رجلًا من أهلنا ، فخرج عن مذهبنا ،

وأساء عِشْرَةَ أَهْلِهِ ، وجعل منزل عيسى بن هارون أَكْثَرَ مَقْلَانَهُ وَأَوْطَانِهِ ، ويَهْدِدُنَا

ويُوعِدُنَا بِشَرِّهِ ، حتى لقد نالنا من عيسى بَسْطُ لِيَدِهِ وَلَسَانِهِ فِينَا بِالْقَبِيحِ وَالْقَوْلِ

السِّيِّئِ ، وكَثُرَتْ مَعَاوِنَتُهُ لهُ على مَا يُزَيِّرُ بِلَيْتِهِ وَنَسْبِهِ . وقد تَوَعَّدُنَا بِأَنَّهُ يَكْشِفُ وَجْهَهُ

لَنَا في معاونة صِهْرِنَا هَذَا النَّاوِي عَلَيْنَا . ولولا نَسْبُهُ الَّذِي نَقَرُّهُ لَنَا وَعَارُهُ عَلَيْنَا ،

لَا تَصْنَعُنَا مِنْهُ بِالْحَقِّ دُونَ التَّعَدَّى ، إِلَّا أَنِّي أَسْتَعِيْزُكَ مِنْهُ . فقال له أبو عيسى : أَنَا

أَوْجِهٌ إِلَيْهِ بَعْدَ انْتِصِرَافِكَ ، وَأَرَأْسَلُهُ بِمَا أَنَا الْمُتَكَلِّفُ بَعْدَهُ بَأَلَا يَسُودُ إِلَى عِشْرَتِهِ ،

زار في حديثه
أبا عيسى بن المتوكل
وأشبهه من شعره
في كره الباطن فدهس

١٤٤

٩

(١) هو علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري قاضي القضاة أبو الحسن .

كان ولي القضاة بصر من رأى ، وكان عالما عفيفا ثقة . توفي سنة ٢٨٣ هـ (عن النجوم الزاهرة ج ٣

والضامن. ^(١) أن أرد هذا الصهر إلى حيث تحب ويقع بموافقتك . فشكره ودعا له وانصرف . فقال أبو عيسى : ألا ترون إلى هذا الرجل النبيه الفاضل السري الشريف يدفع إلى مثل هذا ! طوبى لمن لم تكن له بنت . فقال عبد الله بن المعتز : أيها الأمير إن لولدك في هذا المعنى شيئاً قاله وأستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر . فقال : هاته فذلك عجمك . فأنشدته لنفسه :

ويكره قلت موتى قبل بعل * وإن أئثرى وعد من الصميم
أمرج بالثام دمي ولحي * فإئثرى إلى النسب الكريم

فقال له أبو عيسى : أمتع الله أهلك بقاتك ، وأحسن إليهم في زيادة إحسانه إليك ، وجملهم بكال محاسنك ، ولا أرانا شراً فيك .

١٠ أخبرني الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال : دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصنّاع ، وهو يبنى داره ويبيضها . فقلت : ما هذه الغرامة الحادثة ؟ فقال : ذلك السيل الذي جاء مذلياً أحدث في داري ما أحوج إلى الغرامة والكلفة ، وقال :

ألا من لئيس وأحزنها * ودار تداعى يحيطانها
أظلل نهارى في شمسها * شقيف معنى بينانها
أسود وجهي بتبيضها * وأهيم كيسي بعمرانها

خفف الثمري
صلاته وأطال
السجود بعدها
فقال هو شعرا

حدثني جعفر بن قدامة قال : كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا الثمري ، وحضرت الصلاة ، فقام الثمري فصل صلاة خفيفة جداً ، ثم دعا بعد آقضاء صلاته وحجده سجدة طويلة جداً ، حتى استغله جميع من حضر بسببها ، وعبد الله ينظر إليه متعجباً ثم قال :

(١) في ب ، س : « وأنا الضامن إن أراد هذا الصهر إلا حيث » وهو محريف .

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْوَرَى تَقْرَهُ * كَمَا آخِلسُ الْجُرْعَةَ الْوَالِغُ

وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا تَجِدَهُ * كَمَا خُسِمَ الْمَزُودُ الْفَارِغُ^(١)

أخبرني الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكتاب قال :
كانت بنت الكزاعة تألف عبد الله بن المعتز، وكان يحب غناءها ويستظرفها
ويحبها ويواصل إحضارها، ثم انقطعت عنه فقال :

لَيْتَ شِعْرِي بِنِ تَسَاغَلِ بَعْدِي * وَهُوَ لَشَاكٌ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ

هَكَذَا جِئْتُ مِثْلَهُ فِي سِرُورٍ * وَغَدَاً فِي الْمَمُومِ مِثْلِي يَصِيرُ

حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنا عند ابن المعتز يوماً ومعنا النعماني، وعنده جارية لبعض بنات المغنين
تغني، وكانت مُحِبَّةً لَهَا أَنَّهُمَا كَانَتْ فِي غَايَةِ مِنَ الْقُبْحِ، لَجُلَّ عَبْدِ اللَّهِ يَحْمِشُهَا^{وسير}
ويتعلق بها، فلما قامت قال له النعماني: أيها الأمير، سألتك بالله أنتعشق هذه التي
ما رأيت قط أفح منها ؟ فقال عبد الله وهو يضحك :

قَلْبِي وَتَابَ إِلَى ذَا وَذَا * لَيْسَ يَرَى شَيْئاً قِيَابَاهُ

يَسِمُ بِالْحُسَيْنِ كَمَا يَبْنِي * وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فِيهِوَاهُ

أخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني^{١٥}
عبد الله بن المعتز قال :

كَانَتْ تُتْرَافِي جَارِيَةً الضَّبِطَ الْمَقِيَّ تُدَانِي وَأَنَا حَدَّثْتُ ثُمَّ تَرَكْتُ النَّبِيذَ .
وَكَانَتْ مُغْنِيَةً مُحِبَّةً شَاعِرَةً ظَرِيفَةً . فَرَأَسْتُهَا مَرَارًا فَتَأَثَّرْتُ عَنْهُ ، فَكُنْتُ إِلَيْهَا :

رَأَيْتُكَ قَدْ أَظْهَرْتَ زُهْدًا وَتَوْبَةً * قَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَدْوٍ تَوْبَتِكَ الْخَمْرُ

فَأَهْدَيْتُ وَرَدًا كِي يَدُكَ رِيْشَةً * لِمَنْ لَمْ يَمُتْ مَتْنًا يَهْجِئُهَا الدَّهْرُ^{٢٠}

(١) المزود : زباد الزاد . (٢) كذا في جميع الأصول هنا . وتقدم في الصفحة الماضية .
« عبد الله بن موسى » وذلك أيضا باختلاف الأصول .

انقطعت عنه بنت
الكزاعة وكان يحياها
فقال شعرا

كان يحب جارية
قبيحة الصورة
فاعرض عليه
النعماني فاجابه بشعر

١٤٥
٩

راسل عزراي
فأثرت عنه فقال
شعرا فأجابه

فأجابت :

أناي فريض يا أميري مُحِبٌّ * حَكِي لِي نَظْمَ الدُّرِّ فَصَّلَ بِالشَّدِيدِ^(١)
 أَنْكَرْتُ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ إِنَّا بَنِي * وَقَدْ أَفْصَحْتُ لِي السَّنُّ الدَّهْرُ بِالزَّمَرِ
 وَأَذْنِي شَرَحُ الشَّبَابِ بَيِّنُهُ * فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا عُدْرِي

شعره في موسم
الربيع

حدَّثني جعفر بن قدامة قال :

كُنْتُ أَسْرَحُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ وَالدُّنْيَا
 كَالْحُلَّةِ الْمُزْحَرَفَةِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

حَيِّذَا أَذَارُ شَهْرًا * فِيهِ لِلنُّورِ أَنْتِشَارُ
 يَنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ * وَبَتَدُّ النَّهَارُ
 وَعَلَى الْأَرْضِ أَخْضَرَارُ * وَأَصْفَرَارُ وَأَحْمَرَارُ
 فَكَأَنَّ الرُّوضَ وَثِيًّا * بِالْفَتْ فِيهِ التَّجَارُ
 تَقَشُّهُ أَسُّ وَنَسْرِيْدُ^(٢) * سِوَى وَوَرْدٍ وَبَهَارِ^(٣)

هنا عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر
بولاية ابنه محمد
شرطة بغداد

أخبرني محمد بن يحيى الصُّوليّ قال :

كُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ
 مُؤَيَّدُ ابْنِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الشَّرْطَةِ بِبَغْدَادَ :^(٥)

(١) الشَّاد : نَزَّزَ تَفْصِيلَ بِهِ الْجَوَاهِرُ فِي الْعِلْمِ .

(٢) الْعَبَّاسِيَّةُ : مَحَلَّةٌ كَانَتْ يَبْدُدُهَا مَنُوبَةُ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

(٣) التَّسْرِينُ : وَرَدَ أَيْضًا عَطْرِي قَوِيَّ الرَّاحَةِ . فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ . (٤) الْبَار : نَبْتُ طَلِيحٍ

الرَّيْحِ جَمْعٌ لَهُ قَنَاقَةُ صَفْرَاءُ يَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ . (٥) مُؤَيَّدٌ : هُوَ مُؤَسَّسُ الْإِثْمَامِ . وَكَانَ يُقْبَلُ

بِالْمُظَفَّرِ لِمَا عَظُمَ أَمْرُهُ . وَكَانَ هَجُومًا مَقْدَامًا فَانْكَامَ هَبِيًّا . مَا شَئْتُمْ سَنَةً مِنْهَا سِتُونَ سَنَةً أَمِيرًا . وَكَانَ

قَدْ أَيْدَهُ الْمُخَضَّدُ إِلَى مَكَّةَ . وَلَمَّا بَوَعَ الْمُقْتَدِرُ بِالْخِلَافَةِ أَحْضَرَهُ وَجَّزَ بِهِ وَقَوَّضَ إِلَيْهِ الْأُمُورَ . فَتَمَّ

سَنَةَ ٣٢١ هـ (انظر النجوم الزاهرة : ج ٣ ص ٢٢٩) .

٥

١٠

١٥

٢٠

فَرِحْتُ بِمَا أَضَاعَهُ دُونَ قَدْرِكُمْ * وَقُلْتُ عَسَى قَدْ هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ الدَّهْرُ
فَتَرْجِعَ فِينَا دَوْلَةً طَاهِرَةً * كَمَا بَدَأَتْ، وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْرُ
عَسَى اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ * وَلَا يَدُ مَنْ يُنِيرُ إِذَا مَا أَتَى الْعُسْرُ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُيَيْدَ اللَّهِ قَصِيدَةً مِنْهَا :

- وَنَحْنُ إِذَا مَا نَالْنَا مَسَّ جَفَوَةٍ * فِينَا عَلَى لَأَوَائِبِ الصَّبْرِ وَالْعُدْرِ
وَإِنْ رَجَعْتَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ دَوْلَةً * إِلَيْنَا فِينَا عِنْدَهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

قال : وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكراً لتهنئته، ثم لم يعد إليه مدة طويلة . فكتب إليه عبد الله بن المعتز :

أقطع عنه محمد
هذه مدة طويلة
فكتب له شعرا
يعاتبه

- قَدْ جِئْنَا مَرَّةً * وَلَمْ نَعُدْ * وَلَمْ تَزُرْ بَعْدَهَا وَلَمْ تَعُدْ
لَسْتُ أَرَى وَاجِداً بِنَا عِوَضًا * فَأَطْلُبُ وَجْهَ رَبِّ وَأَسْتَقِصُّ وَأَجْتَهِدُ
نَاوِلْنِي حَبْلَ وَصْلِهِ بِيَدٍ * وَهَجْرَهُ جَانِبًا لَهُ بِيَدٍ
فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ذَا وَذَا أَمَدٌ * إِلَّا كَمَا بَيْنَ لَيْلَةٍ وَقَدْ

صوت

- أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ * بِحُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَلَمُتَّسِلِمٌ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خَلْقَةً * وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ حِجْمَةٍ
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجْمَةً * فَلَا يَأْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهْمِ

١٤٦
٩
أبيات من معلقة
زهير وشعرها

(١) أَمِنْ أَمْ أَوْفَى : يريد أَمِنْ مَنَازِلِ أَمْ أَوْفَى . (٢) الْأَطْلَا : جمع طَلَا وهو ولد البقرة والظبية الصغير . وقوله يَنْهَضْنَ : يعني أَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ أَوْلَادَهُنَّ إِذَا أَرْضَعْنَ ثُمَّ يَرْضَعْنَ ، فَإِذَا ظَلَمَ أَوْلَادَهُنَّ قَدْ أَغْدَنَ مَا فِي أَجْوَاهِنَ مِنَ اللَّبَنِ صَوْتٌ بِأَوْلَادَهُنَّ فَيَنْهَضْنَ مِنْ مَجَانِهِنَ لِأَصْوَاتِ لِيَرْضَعْنَ . (عن شرح ديوان زهير للأخميمي الشنفرى) .

فَلَمَّا عَرَفَتْ الدَّارَ قُلْتُ لِرَّيْهَا * أَلَا نَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّيحُ وَأَسَلَمُ
وَمَنْ يَبْصُ اطَّرَافَ الرِّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَةِ يَلْقَاهَا * وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسَلَمُ

- عروضه من الطويل . الحوامنة ، فيا ذكر الأصمعي ، الأرض النليظة ، وجمها
حوامين . وقال غيره : الحوامنة : ما كان دون الرمل . والدرج والمتنم : موضعان .
وروى أبو عمرو عن بعض ولد زهير " الدرّاج " مضمومة الدال . والعين : البقر .
والآرام تسكن الجبال . خِلْفَةٌ : يذهب قَوْجٌ ويبيح قَوْجٌ يخلفه مكانه . ويروى :
بجتم وبجتم . فن قال بجتم قال : بجتم بجتم جُشوماً ، ومن قال بجتم قال : بجتم بجتم
بجتم ، والألئى : البطء . الرّجّاج : جمع رُجّ . قال : وأصله أت القوم كانوا إذا
أرادوا صلحا قلبوا زجاج الرماح إلى فوق ، فإن أبوا إلا الحرب قلبوا الأسيئة .
واللهدم : السنان المحدد ، يقال رمح للهدم ويسنان للهدم : حاد . وأتم أوفى : امرأة
كانت لزهير فطلقها . وله في ذلك خبر يُذكر بعد هذا .

- الشعر لزهير بن أبي سلمى . والغناء للغريض ، ثاني تقيل بإطلاق الوتر في مجرى
الينصر عن إسحاق في الأول والثاني من الأبيات . وفيها لبذل الكييرة تقيل أول
بالينصر . ولعلوه في الثالث والرابع تقيل أول . ولإبراهيم ثاني تقيل بالوسطى
في الخامس والسادس . وفيهما تقيل أول يقال إنه ليزيد حوراء :

(١) الآرام من الطباء : البيض الخالصة البيضاء ، كما قال ذلك الأصمعي وأبو زيد . وفي اللسان
أنها تسكن الرمال .

نَسَبُ زُهَيْرٍ وَأَخْبَارُهُ

- نَسَبُ
هو زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَأَسَمُ أَبِي سُلَيْمٍ رَبِيعَةُ بْنُ دِيَّاسِ بْنِ قُوَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنَ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هُرْمَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ عِثَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَدْنَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْيَاسِ
أَبْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَمُزَيْنَةُ أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَدْنَى بِنْتُ كَلْبٍ بِنْتُ دَبْرَةَ .
- هو أحد الثلاثة
المقدمين على سائر الشعراء ، وإنما اخْتُلِفَ في تقديم أحد
الثلاثة على صاحبيه . فأما الثلاثة فلا اُخْتِلَافَ فيهم ، وهم أَسَرُّ الْقَيْسِ وَزُهَيْرُ
وَالنَّابِغَةُ اللَّيْثِيَّةُ .
- أخبرني أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ جَرِيرٍ
أَبِيهِ قَالَ : شَاعَرُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرٌ .
- قال جرير هو
شاعر الجاهلية
- أخبرني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ الْحَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
هَارُونَ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] قَالَ :
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَيْلَةَ مَسِيرِهِ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ : أَيْنَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَأَنَّتِيهِ ، فَشَكَا
تَخَلُّفَ حُلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَقُلْتُ : أَوَلَمْ يَتَذَرَّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ بَلَى ،
(١) سُلَيْمٌ بَيْنَ الْبَيْنِ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلَيْمٌ بَيْنَ الْبَيْنِ غَيْرُهُ . (٢) فِي تَرْجُومَةِ التَّبْرِيزِيِّ عَلَى الْمُحَقَّقَاتِ :
« ... رَبِيعَةُ بْنُ دِيَّاسٍ بِنْتُ قُوَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ لَاحِمٍ (وَقَدْ هَامَتْ نَسْفَةُ مَخْطُوطَةٍ
لِزُرْعِيِّ مَحْفُوظَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٤٧٠٠ أَدَب ٢ : « الْأَطْلَم ») بِنْتُ عِثَانَ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ أَدْنَ بْنِ طَلْحَةَ
أَبْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ » . وَفِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ : « ... رَبِيعَةُ بْنُ دِيَّاسٍ بِنْتُ قُوَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنَ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هُرْمَةَ بْنِ لَاحِمٍ بِنْتُ مَرْثَدَةَ » . (٣) فِي ح : « بِنْتُ عِثَانَ وَهُوَ عَمْرُو الْخَلِ » .
(٤) تَكَلَّفَ فِي السَّنَدِ يَنْتَضِيها سَبَاقُ الْخَيْرِ . (٥) الْجَاهِلِيَّةُ : قُرْبَى مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقٍ ثُمَّ مِنْ عَمَلِ
الْجَلْدِ مِنْ تَاحِيَةِ الْحَوْلَانِ قَرِيبَ مَرْجِ الصَّفَرِ فِي شِمَالِ حِوْرَانَ . وَيُقَالُ لَهَا جَاهِلِيَّةُ الْحَوْلَانِ أَيْضًا .
(عَنْ مَجْمَعِ الْبِدَائِنِ لِيَاقُوتَ) . (٦) كَذَا فِي ٤١ م ٢ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَأَمَّا ... فَقَالَ ... » .

قلت : فهو ما اعتذر به . ثم قال : أول من رشحكم عن هذا الأمر أبو بكر . إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة — ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركها أنا — ثم قال : هل تروى لشاعر الشعراء ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الذي يقول :

ولو أن حمداً يُخَلِّدُ الناسَ أُخِلِدُوا * ولكنَّ حَمْدَ الناسِ ليس بِمُخَلِّدٍ

١٤٧
٩

قلت : ذلك زهير . قال : فذاك شاعرُ الشعراء . قلت : وبم كان شاعرُ الشعراء ؟ قال : لأنه كان لا يُعَاظِلُ في الكلام وكان يتجنبُ وَحْشِيَّ الشعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه . قال الأصمعي : يعاظِلُ بين الكلام : يداخل فيه . ويقال : يتبع حَوْشِيَّ الكلام ، وَوَحْشِيَّ الكلام ، والمعنى واحد .

١٠ أخبرنا أبو خَلِيفَةَ قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجُمَحِيُّ عن أخيه قدامة بن موسى — وكان من أهل العلم — : أنه كان يقدمُ زُهَيْرًا . قلت : فأى شئ كان أعجب إليه ؟ قال : الذي يقول فيه :

قد جعل المبتغون الخيرَ من هَرَمٍ * والسائلون إلى أبوابه طُرُقًا

قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العَتَبِيُّ — ولم أرَ بدويًا يَفِي به — عن عِكْرَمَةَ ابن جرير قال :

قلت لأبي : يا أبتَ من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام ؟ قلت : ما أردتُ إلا الإسلام . فإذ ذكرتُ الجاهلية فأخبرني عن أهلها . قال : زُهَيْرٌ أشعرُ أهلها . قلت : فالإسلام ؟ قال : الفرزدق تبعُ الشعر .

(١) ذكرت هذه القصة مفصلة في الطبري ق ١ ص ٢٧٦٨ — ٢٧٧١ فراجع .

(٢) يعاظِلُ الكلام : يحل بضمه على بعض ويترك بالرجيع من القول ويترك اللفظ والمعنى . أو يقدِّمه ويؤاخره على بعض . وكل شئ . ركب شيئاً فقد ماثله . (اللسان في مادة عاظِل) .

قلت : فالأخطل ؟ قال : يُجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر . قلت :
فما تركت لنفسك ؟ قال : تحرت الشعر تحراً .

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرنا الحارث بن محمد عن المدائني عن عيسى
ابن قيس هو أشعر الشعراء
ابن يزيد قال :

سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال : زهير . قال : وكيف ؟
قال : أتني عن المادحين فضول الكلام . قال : مثل ماذا ؟ قال : مثل قوله :
فما يك من خير أتوه فإتوا * توارثه آباء آبائهم قبل

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن
عمرو القتيبي قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن
عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه عن ابن عباس ، قال : وحدثنه غيره وهو أتم من
حديثه ، قال قال ابن عباس :

خرجت مع عمرو في أول غزاة غزأها . فقال لي ذات ليلة : يا ابن عباس
أنشدني لشاعر الشعراء . قلت : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبي سلمى .
قلت : ومن صار كذلك ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشي الكلام ، ولا يماثل من المنطق ،
ولا يقول إلا ما يريف ، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه . أليس الذي يقول :
إذا أبتدرت قيس بن حيلان غايه * من اتحد من يسبق إليها يسود^(١)

(١) التي تتقدم في الصفة السابقة : « يماثل في الكلام » . والذي في اللسان وشرح القاموس

في استعالات هذه المادة أنه يندى بنفسه ، يقال ماثل الكلام كما يقال عاظم فيه وبه .

(٢) يقول : إذا تابعت قيس بن حيلان لإدراك غايته من المجد تسود من سبق إليها كنت السابق

إليها . وقيس بن حيلان : قبيلة . (راجع الجزء السادس من الأغاني حاشية رقم ١ ص ١ من هذه الطبعة) .

سَبَقَتْ لَهَا كُلُّ طَلْقٍ مُسَرَّزٍ * سَبَقَ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُزَنَّدٍ
كَفَعَلَ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَلِيلَ عَفْوُهُ الـ * سَمَرَاغٍ وَإِنْ يَجْهَدُ وَيَجْهَدُنَّ يَسْعَدُ
وَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ * وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
أَنْشَدْنِي لَهُ ، فَأَنْشَدْتُهُ حَتَّى بَرَّقَ الْفَجْرُ . قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ . قُلْتُ :
وَمَا اقْرَأُ ؟ قَالَ : اقْرَأِ الْوَاقِعَةَ ، فَقَرَأْتُهَا وَزَلَّ فَأَذَّنَ وَصَلَّى .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ
أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْدَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَكْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ : نَحَرَجْتَ مَعَ عَمْرِو
ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَ هَذَا .

استأذنه النبي
صلى الله عليه وسلم
فأما قال شعرا حتى
مات

وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ حُمَيْدِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرْقَعُهُ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَلَهُ مِائَةُ سَنَةٍ
فَقَالَ : "اللَّهُمَّ ائْذِنِي مِنْ شَيْطَانِهِ" فَالَاكَ بَيْتًا حَتَّى مَاتَ .

١٤٨

٩

١٠

خرج أبوه أبو سلمى
مع خاله وابن خاله
لفرض طلي ففناه
حقه في المنم،
وشعره في ذلك

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ - وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ :
كَانَ مِنْ حَدِيثِ زُهَيْرٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ مُزَيْنَةٍ ، وَكَانَ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
غَطَفَانَ جِيرَانَهُمْ ، وَقَدْ مَاتُوا وَلَدَتْهُمْ بَنُو مُرَّةٍ . وَكَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ خَرَجَ
وِخَالَهُ أَسْعَدُ بْنُ الْغَدِيرِ بْنِ مُرَّةٍ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ وَأَبْنَاهُ كَعْبٌ

١٥

(١) يُقَالُ : رَجُلٌ طَلَقَ الدِّينَ إِذَا كَانَ مَسْطَا . وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَصِفَ الْجَوَادَ بِأَنَّهُ مَاضٍ يَجُودُ بِمَا
عِنْدَهُ مِنَ الْمَدَرِ . وَالْمُبَرِّزُ : الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْكُرْمِ وَالْغَيْرِ . وَالْمُزَنَّدُ هُنَا : الْبَخِيلُ أَوْ الْكَلِمُ . وَيُرْوَى :
« غَيْرُ مُجَدٍّ » أَيْ يَتَّقَى إِلَى الْغَايَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَ وَيُفْرِبَ . (٢) فِي الْأَصُولِ : « فَيَسْرِعُ » .
وَالصُّعُوبُ عَنِ الْهَيَوَانِ بَشَرُ الْأَعْمَى ، وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِيهِ :

٢٠

كَفَعَلَ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَلِيلَ عَفْوُهُ الـ * سَمَرَاغٍ وَإِنْ يَجْهَدُنَّ يَجْهَدُ وَيَسْعَدُ

ابن أسعد في ناس من بني مُرَّة يُغيرون على طي، فأصابوا نَعْمًا كثيرةً وأموالاً فرجعوا حتى آتَوْهُا إلى أرضهم . فقال أبو سُلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب : أَفَرَدَا لِي سَهْمِي ، فَأَيُّا عَلَيْهِ وَمَتَاعَ حَقِّهِ ، فَكَفَّ عَنْهُمَا ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ آتَى أُمَّهُ فَقَالَ : وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ لَتَقُومِينَ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْإِبِلِ فَلَتَقْعِدَنَّ عَلَيْهِ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ بِسِيفِي تَحْتَ قُرْطَيْكِ . فَقَامَتْ أُمُّهُ إِلَى بَعِيرٍ مِنْهَا فَأَعْتَقَتْ سَنَامَهُ ، وَسَاقَ بِهَا أَبُو سُلمى وَهُوَ يَرْجُزُ وَيَقُولُ :

وَيْلٌ لَأَجْمَالِ الْمَجُوزِ مَتًى * إِذَا دَنُوتُ وَدَنُوتَ مَتًى

* كَأَنِّي سَمْعَمٌ مِنْ رَجُلٍ *

— سَمْعَمٌ : طَلِيفُ الْجَسَمِ قَلِيلُ اللَّحْمِ — وَسَاقَ الْإِبِلَ وَأُمُّهُ حَتَّى آتَتْهُ إِلَى قَوْمِهِ مُرَبَّنَةً .
فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَتَفْسُدُونَ إِسْلَماً مَجْنُونَةً * مِنْ عِنْدِ أَسْعَدَ وَأَبْنَيْهِ كَعْبٍ

— مَجْنُونَةٌ : مَجْنُونَةٌ —

الْآ كَلَيْنِ صَرِيحٍ قَوْمَهُمَا * أَكَلَ الْحُبَارَى بِرَمِّ الرُّطَبِ^(١)

— الْبَرَمُ : شَجَرَةٌ وَلَهَا ثَوْرٌ — قَالَ : فَلَبِثَ فِيهِمْ حَيًّا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِمُرَبَّنَةٍ مُغِيرًا عَلَى بَنِي ذُبْيَانَ .

حَتَّى إِذَا مُرَبَّنَةٌ أَسْهَلَتْ وَخَلَّفَتْ بِلَادَهَا وَنَظَرُوا إِلَى أَرْضِ غَطْلَقَانَ ، تَطَايَرُوا عَنْهُ وَاجْعِينَ ، وَتَرَكُوهُ وَحْدَهُ . فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

مَنْ يَشْتَرِي فَرَسًا خَلِيعَ غَرْوُهَا * وَأَبَتْ عَشِيرَةُ رَبِّهَا أَنْ تُسْهِلَا

(١) الحُبَارَى : طَائِرٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاءَةِ وَالْحَقِّ ، وَهُوَ طَائِرٌ مَحْرَادِي يَبِيعُ فِي الرِّمَالِ النَّائِيَةِ .

(٢) الرُّطَبُ : الرِّمَى الْأَضْفَرُ مِنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وَقِيلَ جَمَاعَةُ الشَّجَرِ الْأَضْفَرِ .

(٣) الْقَى فِي السَّانِ : أَنَّ الْبَرَمَ كَمْ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَالنَّوْرُ ، وَقِيلَ هُوَ زَهْرَةُ الشَّجَرِ وَنَوْرُ النَّبْتِ قَبْلَ أَنْ يَنْفَتِحَ ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ .

يعنى أن تنزل السهل . قال : وأقبل حين رأى ذلك من مُرَيَّة حتى دخل في أخواله
بنى مُرَّة . فلم يزل هو وولده في بنى عبد الله بن غطفان إلى اليوم .

وقصيدة زهير هذه أعني :

* أَيْنَ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ تَكَلِّمْ *

قال معلقته في مدح
هرم بن سنان
والحارث بن عوف
وقد حملا ديقهم
ابن ضمضم في مالها

قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هريم بن ضمضم المري الذي يقول فيه
عنترة وفي أخيه :

ولقد خَشِيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ * للحرب دائرة على أبني ضَمَضَمٍ
ويمدح بها هريم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن دُبَيَّانَ المُرَيَّةَ لانهما
أَحْمَلَا دَيْتَهُ في مالها؛ وذلك قول زهير :

سَعَى سَاعِيَا غَيْظَ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا * تَبَزَّلَ مَا يَنْبَغِي الْعَشِيرَةِ بِالْذَمِّ
يعنى بنى غَيْظَ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن دُبَيَّان .

قال الأثرم أبو الحسن حدثني أبو عبيدة قال :

كان ورد بن حابس العبسي قتل هريم بن ضمضم المري ، فقتل جريحاً وذُيَّان
قبل الصلح ، وحلف حصين بن ضمضم ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس
أو رجلاً من بنى عبس ثم من بنى غالب ، ولم يُطْلَعْ على ذلك أحداً ، وقد حمل الجمالة
الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وقيل بل أخوه حارثة بن سنان . فأقبل رجل

(١) ما والفضل يتأول المصداق . وتنزل : تشقق ، وبالذم : يريد بسفك الدم . يقول : سعى
هذان السدان (هرم بن سنان والحارث بن عوف) في إحكام المهاد بين عبس وذبيان بعد تشقق الألفة
والمودة بين القبيلة بسبب سفك الدماء بين عبس وذبيان . (انظر شرح ديوان زهير للأعلام الشنخري) .
(٢) الجمالة : الدية . (٣) في شرح التبريزي وابن الأثير على المحقات والأعلام الشنخري وشرح
تعلب لديوان زهير : «وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة» .
(٤) في الأصول : « فأقبل على رجل الخ » والتصويب عن المصادر المتقدمة .

من بنى عيسى ثم أحد بنى غزوم، حتى نزل بحصين بن صخيم. فقال له حصين: من أنت أيها الرجل؟ قال: عيسى. قال: من أي عيسى؟ فلم يزل ينتسب حتى أنسب إلى بنى غالب، فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهريم بن سنان فاشتد عليهما، وبلغ بنى عيسى فركبوا نحو الحارث. فلما بلغه ركوهم إليه وما قد آشتد عليهم من قتل أصحابهم وأنهم يريدون قتل الحارث، بعث إليهم بمائة من الإبل معها أبنه، وقال للرسول: قل لهم: الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم إن أخاكم قد أرسل إليكم: «الإبل أحب إليكم أم آبنى تقتلون مكان قتلكم». فقالوا نأخذ الإبل ونصالح قومنا، وثم الصلح. فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهريماً:

١٠

* أَمِنْ أُمَّ أَوْ قِي دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ *

وهي أول قصيدة مدح بها هريماً، ثم تابع ذلك بعد.

وقد أخبرني الحسن بن علي هذه القصة، وروايتها أتم من هذه، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن إسماعيل المسيب قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال:

١٥

قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيردني؟ قال نعم. قال: ومن ذلك؟ قال: أوُسُّ بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لغلامه: أرحل لبنا، ففعل. فركبا حتى أتيا أوُس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله. فلما رأى الحارث بن عوف قال: مرحباً بك يا حار. قال:

٢٠

(١) هكذا في الأصول. ولم يذكر المخاطب الذي كان يمدحه. وبقى القصة يعين أنه خارجة بن سنان.

قصة زواج الحارث
ابن عوف ببهيسة
بنت أوس ونحوه
الدية في ماله بين
عيس وذبيان

وبك . قال : ما جاء بك يا حار ؟ قال : جئتُك خاطباً . قال : لست هناك . فانصرف ولم يكلمه . ودخل أوس على أمراءه مغضباً وكانت من عبس فقالت : من رجل وقف عليك فلم يُطَلِّ ولم تكلمه ؟ قال : ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري . قالت : فما لك لم تسترله ؟ قال : إنه استحق . قالت : وكيف ؟ قال : جاءني خاطباً . قالت : أفتريد أن تزوج بناتك ؟ قال نعم . قالت : فإذا لم تزوج سيد العرب فمن ؟ قال : قد كان ذلك . قالت : فتدارك ما كان منك . قال : ماذا ؟ قالت : تلحقه فتزده . قال : وكيف وقد فرط متى ما فرط إليه ؟ قالت تقول له : إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم فيه قولاً ، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت ، فانصرف ولك عندي كل ما أحببت فإنه سيفعل . فركب في أثرها . قال خارجه بن سنان : فوالله إني لأسير إذ حانت مني الكفاة فرائته ، فأقبلت على الحارث وما يكلمني عما فقلت له : هذا أوس بن حارثة في أثرنا . قال : وما نصنع به ! امض ! . فلما رأنا لا يقف عليه صاح : يا حار اربع على ساعة . فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً . فبلغني أن أوساً لما دخل منزله قال لزوجته أذعي لي فلاتة (الأكر بناته) فأنته ، فقال : يا بنية ، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب ، قد جاءني طالباً خاطباً ، وقد أردت أن أزوجه منه فما تقولين ؟ قالت : لا تفعل . قال : ولم ؟ قالت : لأنني امرأة في وجهي ردة ، وفي خلقي بعض المهدة ، ولست بأبنة عمه فيرعى رجي ، وليس بمبارك في البلد فيستحي منك ، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه . قال : قومي بارك الله عليك . أذعي لي فلاتة (لابنته الوسطى) ، فذعتها ، ثم قال لما مثل قوله لأختها : فأجابته بمثل

٢٠ (١) في ب ، س : « لاستزله » . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « لم تقدم مني

فيه قولاً » . (٣) الردة : القبح مع شيء من الجمال . (٤) المهدة : الضعف .

- جوابها وقالت : إني نَحْفَاءُ وليست بيدي صِناعة ، ولا آمن أن يرى مني ما يكره
 فيطلقني فيكونَ عليّ في ذلك ما تَعَلَّم ، وليس بابن عمي فيرعى حقّي ، ولا جارِك في بلدك
 فيستَحْيِك . قال : قوْى بارك الله عليك . أُدْعِي لِي بُهْسَةَ (يعني الصغرى) ، فأثَر
 بها فقال لها كما قال لها . فقالت : أنت وذاك . فقال لها : إني قد عرضت ذلك
 على أختيك فأبَتْاه . فقالت — ولم يذكر لها مقائليهما — لكنّي والله الجميلةُ وجهًا ،
 الصّناعُ يدًا ، الرّيفَةُ خُلُقًا ، الحسبيةُ أبًا ، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير . فقال :
 بارك الله عليك . ثم نرج إلينا فقال : قد زوجُك يا حارثُ بُهْسَةَ بنتُ أَوْس .
 قال : قد قيلتُ . فأمر أمّها أن تُهَيِّبَهَا وتُصْلِحَ من شأنها ، ثم أمر بيتَ فُضْرِبَ له ،
 وأنزله إِيَّاه . فلما هُبْتُ بعث بها إليه . فلما أُدْخِلَتْ إليه ليث هُنَيْةٌ ثم خرج إلى .
 فقلت : أفرغتَ من شأنك ؟ قال : لا والله . قلت : وكيف ذاك ؟ قال :
 لما مَدَدْتُ يدي إليها قالت : مَهْ ! أعند أبي وإخوتي ! ! هذا والله مالا يكون .
 قال : فأمر بالرحلة فارغلتنا ورحلنا بها معنا ، فميرنا ما شاء الله . ثم قال لي : تقدّم
 فتقدّمتُ ، وعدلَ بها عن الطريق ، فما ليث أن لَحِقَ بي . فقلت : أفرغتَ ؟ قال
 لا والله . قلت : ولم ؟ قال : قالت لي : أكما يُفَعِّلُ بِالْأَمَةِ الجَلِيَّةِ أو السَّيِّئَةِ
 الأَخِيذَةَ ! لا والله حتى تنحَرَ الجُرُزَ ، وتذبح الغنمَ ، وتدعو العربَ ، وتعملَ ما يعمل
 للنسلى . قلتُ : والله إني لأرى هِمَّةً وعقلاً ، وأرجو أن تكون المرأة مُتِيجَةً إن
 شاء الله . فرحلنا حتى جئنا بلادنا ، فأحضَرَ الإبلَ والغنمَ ، ثم دخل عليها ونرج إلى .
 فقلت : أفرغتَ ؟ قال لا . قلت : ولم ؟ قال : دخلتُ عليها أريدُها ، وقلتُ لها
 قد أحضَرنا من المال ما قد تَرَيْنَ ، فقالت : والله لقد ذكرتُ لي من الشرف
 مالا أراه فيك . قلت : وكيف ؟ قالت : أغرُغُ لنكاح النِّساء والعربُ قتل
 بعضها ! (وذلك في أيام حرب بُهْسَ وذُبْيَان) . قلت : فيكون ما ذا ؟ قالت : انخرُجْ

إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ، ثم أرجع إلى أهلك فلن يفوتك . فقلت : والله إلى لأرى همة وعقلاً ، ولقد قالت قولا . قال : فأخرج بنا . فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيا بينهم بالصلح ، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل من هو عليه ، فحملنا عنهم الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين ، فانصرفنا بأجل الدثر . قال محمد بن عبد العزيز : فمدحوا بذلك ، وقال فيه زهير بن أبي سلمى قصيدته :

* أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ *

فذكرها فيها فقال :

تداركتنا عيساً وذئبان بعدما * تقانوا ودقوا بينهم عطر منشم^(١)
فأصبح يحيرى فيهم من تلادكم * معانم شئ من إفال المزئم^(٢)
يجمعها قوم لقوم غرامة^(٣) * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

وذكر قيامهم في ذلك فقال :

« صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو »^(٤)

(١) منشم زعموا أنها امرأة عطارة من خزاعة ، فتألف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا ، فضرب زهير بها المثل ، أى صار هؤلاء في شدة الأمر بمنزلة أولئك . وقيل : هى امرأة من خزاعة كانت تباع عطرها فإذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتهم فقتلوا بها ، وكانت تسكن مكة . وفيه أفعال أخرى كثيرة راجعها في لسان العرب (في مادة نيم) وأمثال الميداني في «أشام من منشم» وفي شرح الأعلام الشترى لديوان زهير . (٢) الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل ، والمزئم : اسم غل معروف . والتلاد : المال القديم الموروث . وإنما خص الإفال لأنهم كانوا يرمون في الدية صفرا الإبل . (عن الأعلام) . ويروى هذا البيت في شرح القاموس (في مادة « زيم ») هكذا :

فأصبح يحلدى فيهم من تلادكم * معانم شئ من إفال مزئم

(٣) يضيها قوم : أى تجعل نجومها أى أقساطا على ظارمها . يريد أن هذين الساعيين حلا دماء من قتل وغرم قوم فها قوم من رططهما على أنهم لم يصيبوا ملء محجم من دم ، أى أعطوا فيها ولم يقتلوا . (عن الأعلام) . (٤) في ١ ، ٣ : « كان » .

١٩١
٩

وهي قصيدة يقول فيها :

تداركتُما الأحلافَ قد تُلَّ عرُشُها * وَذُبَيَّانَ قد زَلَّتْ بِأَقْدَامِها النُّعْلُ
وهذه لهم شرفٌ إلى الآن . ورجع فدخل بها ، فولدت له بنين وبنات .
ومما مدح به هيرما وأباه وإخوته وغنى فيه قوله :

مدح بقصيدته
القافية هـ ما وأباه
وإخوته

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَاْفَرَقَا * وَعَلَى الْقَلْبِ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا
وَأَخْلَفْتَكَ أَبْنَةُ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدْتُ * فَاصْبِحِ الْجِلْبُ مِنْهَا وَاهِنَا خَلَقَا^(١)
قامت تَبْدَى بَدَى ضَالٍ لِيَحْزَنُنِي * وَلَا حَالَةَ أَنْ يَسْتَأْنِقَ مِنْ حَيْفَا
يَجِيدُ مُفْزِلَةَ أَذْمَاءَ خَاذِلَةٍ * مِنْ الظُّبَاءِ تَرَاغِي شَادَةً تَحْرِفَا

- ١٠ انفرق: انفعل، من الفَرْقَةِ . وأَجَدَ وَجَدَ بمعنى واحد ، من الْجَدِّ خلاف اللُّب .
والواهن والواهى واحد . والجلب : السَّبَبُ في المَوْدَةِ . وَالضَّالُ : السُّدْرُ الصَّغِيرُ ، وَاحِدَتُهَا
ضَالَةٌ . وَالْجِلْدُ : الْعُنُقُ . وَالْمُغْزِلَةُ : الظُّبْيَةُ الَّتِي لَهَا غَزَالٌ . وَالْأَذْمَاءُ : الْبَيْضَاءُ .
وَالْخَاذِلَةُ : الْمُقِيمَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَلَا تَتَّبِعُ الظُّبَاءَ . وَالشَّادِنُ : الَّذِي قَدْ شَدَّنْ أَى تَحَوَّكَ
وَلَمْ يَقْوِ بَعْدُ . وَالْحَرْقُ : الدَّهْشُ .

- ١٥ غَنَى مَالِكٌ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى ، وَقِيلَ إِنَّهُ
لَأَبْنُ جَامِعٍ ، وَقِيلَ بَلْ لَحْنُ ابْنِ جَامِعٍ بِالْبَنْصَرِ . وَفِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ لِأَبْنِ الْمَكِّيِّ رَمَلٌ
صَحِيحٌ مِنْ رِوَايَتِي بِذَلِكَ وَالْمُشَاهِي .

- (١) الأحلاف : أسد ونظفان وطلي . وتل عرُشها : أى أَسَاطِهَا مَا كَسَرَهَا وَهَدَمَهَا . وَذُبَيَّانَ :
قبيلة المدهوسين وهم من غطفان . وَإِنَّمَا فَصَّلَهُمْ مِنْهُمْ لِأَنَّ حَمِينَ بْنِ حَضَمٍ الْمُرِيَّ بَنَى عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ وَهَوَّاهُمْ
لأن مرة من ذبيان . ويقال « زلت بأقدامها النعل » إذا وقعت القتيبة في حيرة ومثلال . (عن الأمل) .
(٢) الخليط : الخفاط ، ويقال لجمع أيضا خليط . (٣) في ١٤ م : « واهيا » بالياء المثناة .
(٤) في ١٤ م : « الهبة »

وفى هذه القصيدة يقول يمدح هريماً :

قد جعل المبتغون الخير من هريم * والسائلون إلى أبوابه طُرُقاً
من يلق يوماً على علاته هريماً * يلق الساحة منه والندى خلفاً
ليثٌ بعتر يصطاد الثيوت إذا * ما الليث كذب عن أفواه صدقا
يطعنهم ما أرتموا حتى إذا أطعنوا * ضارب حتى إذا ضاربوا اعتقنا^(٥)

ومن مدائحه إياهم قوله يمدح أبا هريم سنان بن أبي حارثة . وذكر ابن الكلبي أنه
هو امرأة فاستقيم بها ؛ وتفاقم به ذلك حتى فُقِد فلم يُعرف له خبر . فترم
بنو مرة أن الحرس أستطارته فادخلته بلادها ، وأستعجلته لكرمه . وذكر
أبو عبيدة أنه قد كان هريم حتى بلغ مائة وخمسين سنة ؛ فهم على وجهه ترقاً
ففقِد . قال : فزعم لي شيخ من علماء بني مرة أنه خرج لحاجته بالليل فأبسد ،
فلما رجع ضل فهم طول ليلته حتى سقط فأت ، وتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً .
فقرأه زهير بقوله :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا * مَا تَبْنِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ^(٦)

- (١) عثر : (بتشديد التاء) اسم موضع باليمن ، وقيل : هي أرض مأحدة بناحية تبالة .
(٢) في حر والده ديوان : « الرجال » . (٣) كذب : أي لم يصدق الحلة . يقال : كذب
الرجل عن كذا إذا رجع عنه . يقول : إذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحلة عليه فهذا المدح
يصدقها . (عن الأعمى) . (٤) اعتنى : التزم قرنه . يقول : إذا ارتقى الناس في الحرب بالنبيل
دخل موحش الزم فجعل يطاعنهم ، فإذا تقاتلوا ضارب بالسيف ، فإذا تضاربوا بالسيف اعتنق قرنه
والقرنه ، أي أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب . (عن الأعمى) . (٥) الأبيات الآتية
في الزباء . والزباء ضرب من الملح . (٦) في الأصول : « مثل » وهو تحريف .
(٧) في الأعمى : « وقيل إنما روى بالأبيات حصن بن حذيفة » . (٨) في ٤ :
« بعدها » . (٩) يقال : ضل فلان الطريق وأضل بيده يقال الأول للثابت والثاني للغير .

نصف سنان بن
أبي حارثة ثم مات
فقرأه

إِنَّ الرَّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ * بِجَنُوبٍ يُجَدُّ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ
 بَنَعِينَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ * عَظُمَتْ مَصِيبَتُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتْ
 وَمُسَدِّعُ ذَاقِ الْمَهْوَانِ مَلْعَنٌ * رَاخِيَتْ عُقْدَةُ حَبْلِهِ فَأَنَحَلَّتْ^(٣)
 وَلَيْتَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كَانَ إِذَا سَطَا^(٤) * نَهَلَتْ مِنَ الْعَلَقِ الرَّمَامُ وَعَلَّتْ

١٥٢

أشارته غنى فيها

والذي فيه غناء من مدائح زهير قوله :

صوت

أَمِنْ أُمَّ سَأَمِي عَرَفَتْ الطُّلُولَا * بِذِي حُرُصٍ مَائِلَاتٍ مَثُولَا^(٦)
 بَلَكِينَ وَتَحَسَّبُ آيَاتُهُنَّ * عَلَى قَرَطٍ حَوَلَيْنَ رَقًّا مَحِيلَا^(٧)

- المائل هاهنا : اللاطئ بالأرض ، وفي موضع آخر : المَتَّصِبُ القائم . وذو حُرُصٍ :
 موضع . والحُرُصُ : الأشنان . وآيَاتُهُنَّ : علامَاتُهُنَّ . وَقَرَطُ حَوَلَيْنَ : قَدَّمُ
 حَوَلَيْنَ ، والفَارِيطُ : المتقدِّم .

- فَتَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِصْحَاقُ ، وَلَهُ فِيهِمَا لَحْنَانُ : أَحَدُهُمَا ثَانِي ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ
 الْوَتْرِ فِي جَمْرِي الْبُنْصَرِ ، مِنْ كِتَابِهِ . وَالْآخَرُ مَاخُورِيٌّ مِنْ مَجْمُوعِ غِنَائِهِ ، وَرَوَاتِهِ عَنِ
 الْحِشَاخِي . وَفِيهِمَا لِلزُّبَيْرِ بْنِ دَحْمَانَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْبُنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . يَقُولُ فِيهَا :
 أَلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيبِ * لَلْأَعْيَى نَهَاةُ وَأَمِضَى الْقَوْلَا
 جَعَمُ قَالَ ، أَيْ لَا أَتَطَلَّرُ .

- (١) الرِّكَابُ : الإبل ، والمراد راكبوها . وَذَا مِرَّةٍ أَيْ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ مَبْرَمٍ . وَقَوْلُهُ « إِذَا
 الشُّهُورُ أَحَلَّتْ » أَيْ إِذَا دَخَلَتْ الشُّهُورُ الَّتِي يَحِلُّ فِيهَا الْفَزَرُ . (٢) فِي دِيْوَانِ زُهَيْرٍ بِشَرْحِ الْأَعْلَمِ
 النُّعَوِي : « بِجَنُوبٍ مَحَلٌّ » . (٣) فِي ١ ، ٢ : « بَكْلَهُ » وَالْكَلُّ : الْقِيْدُ .
 (٤) فِي شَرْحِ الْأَعْلَمِ : « وَلَيْتَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَتَتْ لَنَا إِذَا » . (٥) الْعَلَقُ : الدَّمُ .
 (٦) فِي شَرْحِ الْأَعْلَمِ : « أَمِنْ أَلْ لَيْلِ الْخَلِّ » . (٧) فِي شَرْحِ الْأَعْلَمِ : « عَنْ » .
 (٨) الْحَمِيلُ : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا حَوْلُ . شَبْرَسُومُ الدَّارِ بِرَقٍّ مَكْتُوبٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ يَتَقَرَّبُ وَيَتَقَرَّبُ وَيَدْرُسُ .

(١) فلا تأمن غزو أفراسه * بني وإيل وأحذريه جدلاً
وكيف آتاه أمرئ لا يؤو * ب بالقوم في الغزو حتى يطيل^(٢)
ومن الفناء في مدائح هريم قوله :

صوت

٥ قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأزواح والديم
كأن عيني وقد سال السليل بهم * وضرة ما هم لو أنهم أم^(٣)
غرب على بكرة أو لؤلؤ قلبي * في السلك خان به رباته النظم
الديم : جمع ديمة وهو المطر الذي يدم يوماً أو يومين مع سكون . سال السليل بهم :
أى ساروا فيه سيراً سريعاً . والسليل : واد . وقوله وضرة ما هم أى هم عبرة ، وما هاننا
صلة . لو أنهم أم أى قصدت أزواجهم . والأتم : بين القريب والبعيد . والقلبي :
الذي لم يستقر لما أنقطع الخيط . والنظم : جمع واحدها نظام ، شبه دموعه بلؤلؤ
أنقطع سلكه ، وجاء سال من الغرب .

الفناء في هذه الأبيات رمل لأن المكي بالوسطى عن عمرو . وذكر عمرو أن
لإصحاق فيها لحناً أيضاً . وذكر يونس أن فيها لحناً لمالك .

صوت

لمن الديار بقية الحجر * أقوين مذحج ومذته^(٤)

(١) يرید : یا بنی وإیل لا تأمن غزو فرسانه ، ویا جدیلة احذریه . وجدیلة أم فهم وعدوان ، وكان
سان بجارهم . (عن الأعم) . (٢) أى هو مطيل للغزولانه يتبع أنسى أعدائه فلا يقرب بالقوم
من غزوه إلا بعد مدة طويلة . فأتاه مثل هذا أشد انتقاء . (عن الأعم) . (٣) روى في لسان
الرب مادة أم : « وجيرة » وكذلك روى في مادة سسل مردفاً بقوله : « ویری : وجيرة » .
(٤) أى هم سبب بكافى وحزنى . (٥) الحجر : موضع بينه وهو جسر الجماعة .
(٦) في ج ودیوانه : « من حجج ومن شهر » .

لَعَبَ الرِّيحَ بِهَا وَغَيْرَهَا * بَعْدَى سَوَاقِ الرِّيحِ ^(١) وَالْقَطْرِ
دَعَا ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي حَرَمِهِ * خَيْرَ الْكُھُولِ وَسَيِّدَ الْحَضَرِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ * كُنْتُ الْمُنُورَ لِسَلَةِ الْبَدْرِ

الْقِنَّةُ : الجبل الذي ليس بمتمشٍ ، أَقْوَيْنَ : خَلَوْنَ . وَالسَّوَاقِي : مَا تَسْفِي الرِّيحَ ،
قال : وَالْقَطْرُ مَخْفُوضَةٌ بِنَسْفِهِ عَلَى الرِّيحِ ، وَالْقَطْرُ لَا سَوَاقِي لَهُ . وَهَذَا تَفْعَلُهُ الْعَرَبُ
فِي الْمَجَاوِرَةِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : يُجْرُضِبُّ نَرِيبٌ .

١٥٣
٩

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ سَائِبَ خَازِمٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَحْسَنْهُ ، وَفِيهِ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بِالْبَيْضِ نَسَبَهُ عَمْرُو بْنُ بَاثَةَ إِلَى مَعْبُدٍ ، وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ إِلَى سَائِبٍ ، وَإِلَى الْأَوْسِيَّةِ
عَمَّا ذَكَرَ حَبِشٌ . قال : وَهِيَ مِنْ قِيَانِ الْجَمَازِ الْقَدَائِمِ مَوْلَاةٌ لِلْأَوْسِ .
وَمِنْهَا قَوْلُهُ يَمْدَحُ سَيَّانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ :

١٠

صوت

مَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو ^(٥) * وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَالِيْقُ فَالْتَقَلُّ
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سَيْنَ ثَمَانِيَا * عَلَى صَبِيرٍ أَشْرٍ مَا يَمْزُ مَا يَحْلُو
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * مَضَّتْ وَأَجِئْتُ حَاجَةَ الْقَدَمِ مَا تَحْلُو
وَكُلُّ حُبٍّ أَحْدَثَ النَّسَاءُ عِنْدَهُ * سُلُوفًا إِذْ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو
تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحْبَةِ بَعْدَ مَا * هَجَعْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الْحَزَنِ فَارْمَلُ

١٥

(١) فِي فَرْحِ الْأَعْلَمِ : « الْمَوَدَّ » وَهُوَ التَّرَابُ .

(٢) هَذَا عَلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ . وَعَلَى رِوَايَةِ الْأَعْلَمِ يَرَادُ بِالسَّوَاقِ الرِّيحَ ، يَعْنِي أَنَّ الرِّيحَ
وَالْأَمْطَارَ تَرْتَدَّدَتِ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ حَتَّى غَفَتِ رُسُومَهَا وَغَيَّرَتْ أَثَارَهَا بِمَا سَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهَا مِنَ التَّرَابِ وَبَحَثِ
الْأَمْطَارِ مِنَ الْأَثَارِ . (٣) فِي الْأَمْوَالِ : « عَلَى الرِّيحِ » . (٤) إِذَا فَسَرَتِ السَّوَاقِي
بِالرِّيحِ فَيُصَحَّحُ أَنَّ يَكُونُ الْقَطْرُ مَا تَسْفِيهِ الرِّيحُ . (٥) فِي ١ ، ٢ : « كَانَ » .

٢٠

فانقسمتُ جهْدًا بالمنازل من مَنى * وما تُحِفَّت فيه المقاديرُ والقملُ^(١)
لَا رَحِيلُنْ بالفجر ثم لَأَذَابُنْ * إلى الليل إلا أن يعرجني طفلُ
وهبل يُلْتِ الخَطَى إلا وشيجه * وتُفَرَسُ إلا في مَنَابِهَا التخلُ^(٢)

الْتَمَانِيْقُ والثقلُ: موضحان. ويروى: فَالْتخلُ. وقوله على صير أمر: أى على
شرف أمر. وأجعت: دنت. وتأوبى: أتانى ليلاً. والتأوب: سير يوم إلى الليل.
تُحِفَّت: حُلِقَتْ، يقال تحف رأسه وسنّه وجَلَطَهُ: حلقه. وقوله "يعرجني طفل" قال
يقال للطفل: الليل، ويقال للطفل: مَغِيْبُ الشمس، وقال أبو عبيدة: الطفل:
الحَزَنُ، وإيقاده نار التحير. والخَطَى: رِمَاحٌ نَسَبَهَا إلى الخَطِّ وهي من جزيرة بالبحرين
تُرَفَّأ إليها سَفُنُ الرماح، والوشيج: القنا واحدها وشيجة، والوشوج: دخول الشيء
بعضه في بعض.

عَنَى إبراهيمُ المَوْصِلَ في الأول والثاني تقريباً أول بالينصر من رواية
المشائى وعمره. وعَنَى إبراهيم أيضاً في السادس والسابع والثامن خفيف تقبيل.
وفي الثالث لمعبد خفيف تقبيل. ولعلّويه في السابع والثامن خفيف رمل. وذكر
حَبَشُ لَإِبْرَاهِيمَ في الثامن لحناً ما خورياً.
ومن الغناء في مدائحه هير ما قوله:

صوت

لِينَ طَلَلٌ بِرَاسَةِ لَإِبْرِيْمِ * عَفَا وَأَحَالَهُ عَهْدٌ قَدِيمٌ^(٥)

- (١) المقادير: جمع مقدم الرأس، وأراد بالقمل: الشعر الذى فيه القمل، على تقدير مضاف،
أى وشعر القمل. وقد يراد القمل على معناه فانه تابع ومسحوف مع المقادير وشعرها.
(٢) هذا البيت وارد في ديوانه في القصيدة بعد أبيات مدّة لم يذكرها أبو الفرج، وقوله:
فايك من خير آتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
(٣) نار التحير: هى النار التى توقد لهداية الحائر.
(٤) لا يريح: (٥) رواية الديوان: عفا وخلاله حقب قديم *

تَطَالَعُنِي خِيَالَاتٌ لَسَلَمَى * كَمَا يَتَطَالَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ
غَنَاهُ دَحْأُنٌ ثَانِيٌ ثَقِيلٌ بِالْبَيْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَعَفَا : دَرَسَ هَاهُنَا ، وَفِي مَوْضِعِ آخِرِ :
كَثُرَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَخِيَالَاتٌ : جَمْعُ خِيَالٍ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ ، وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ فِي خَيْرٍ لَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :
أَنْشَدَ عَمْرُ بْنُ الْأَخْطَابِ قَوْلَ زُهَيْرٍ فِي هَرَمٍ بَنِ سِنَانٍ يَمْدَحُهُ :

دَعَّ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ * خَيْرَ الْكَهُولِ وَسَيِّدَ الْحَضِيرِ
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ * كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لِسَلَةِ الْبَدْرِ
وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ * لِشَوَايِكَ الْأَرْحَامِ وَالصَّوْغِيرِ
وَلَيَنْسَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا * دُعِيتَ تَزَالُ وَبُحْجٌ فِي الدُّعَايِ
وَأَرَاكَ تَقْرَى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُجُجِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرَى
أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا * أَسْلَفْتُ فِي التَّجَدِّدَاتِ مِنْ ذِكْرِي
وَالسَّوْدُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا * يُلْقَاكَ دُونَ الْخَلِيرِ مِنْ سِتْرِي
فَقَالَ عَمْرٌ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ وَقَالَ عَمْرٌ لِبَعْضِ وَلَدِ هَرَمٍ : أَنْشَدْنِي بَعْضَ مَدْحِ زُهَيْرٍ أَبَاكَ ، فَأَنْشَدَهُ .
فَقَالَ عَمْرٌ : إِنْ كَانَ لَيُحْسِنُ فَيَكُمُ الْقَوْلُ . قَالَ : وَنَحْنُ وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَنُحْسِنُ لَهُ الْعَطَاءَ .
فَقَالَ : قَدْ ذَهَبَ مَا أُعْطِيتُمُوهُ وَبَقِيَ مَا أُعْطَاكُمْ .

(١) فِي ١ ، ٢ : « نَرَى » بِالْوَاوِ .

(٢) تَعْرَى : تَقْلَعُ . وَخَلَقْتَ أَيَّ قُدْرَتِ الْأَدِيمِ وَهَيَّأْتَ الْقَطْعَ وَالْخَرْزَ . وَالْمَعْنَى : أَنْكَ إِذَا
نَهَيْتَ لِأَمْرِ مَضِيئَةٍ لَمْ تَأْخُذْهُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ الْأَمْرَ وَيَتَبَيَّنُ لَهُ ثُمَّ لَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْضِيهِ
عِزًّا وَضَمًّا . (عَنْ شَرْحِ الْأَعْلَمِ) .

أَنْشَدَ عَمْرُ بْنُ
عَمْرٍو شِعْرًا لَهُ فِي هَرَمٍ
ابْنِ سِنَانٍ فَدَحَاهُ

١٥٤
٩

قَالَ عَمْرٌ لِبَعْضِ
وَلَدِ هَرَمٍ قَدْ خَلَدَ
ذَكَرَهُ لَكُمْ

قال : وبلغني أن هيرمًا كان قد خلفَ إلا يمدحه زهير إلا أعطاه ، ولا يسأله إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه : عبداً أو وليدة أو نرساً . فاستحيا زهير مما كان يقبل منه ، فكان إذا رآه في ملاء قال : عمو صباحاً غير هيرم ، وخيركم استثنيت . وروى المهلب : وخيركم تركت .

حلف هيرم إذ يعطيه كلما قلبه

أخبرني الجوهري والمهلب : قال حدثنا عمر بن شبة قال :

سأل عمر ابنه عن
الحلل التي كساها
أياها هيرم فأجابته

قال عمر لابن زهير : ما فعلت الحلل التي كساها هيرم أبوك ؟ قال : أهرما الدهر . قال : لكن الحلل التي كساها أبوك هيرم لم يلبسها الدهر . وقد ذكر الحميم ابن عدي أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير .

وقال أبو زيد عمر بن شبة : ومما سبق فيه زهير في مدح هيرم ولم يسبقه إليه أحد قوله :

شعره حبح به
هرما ولم يسبقه
إليه أحد

قد جعل المبتغون الخير من هيرم * والسائلون إلى أبوابه عكراً
من يلق يوماً على علاته هيرماً * يلقى السباحة منه والنسدى خلفاً
يطلب شأواً أمرأين قدما حسباً * بدأ الملوك وبدأ هذه الشرقا
هو الجواد فأت يلقى بشأوها * على تكاليفه فيثقه ليقاً
أو يسبقاه على ما كان من مهيل * فقل ما قدما من صايح سبقاً

(١) رواية هذا البيت في شرح الأمل للديوان .

يطلب شأواً أمرأين قدما حسناً * نالا الملوك وبدأ هذه السواقا

وأراد بالمأربين : أباه وجده . يقول : تسأري أبواب الملوك وسبقاً أرواها الناس وهو يطلب سبقهما ، وذلك شديد لأهلها لا يجاريان في فعل . (عن شرح الأمل) . (٢) المهمل : التقدم . بدأ : أخذ فلان المهلة والمهمل على فلان إذا تقدم . يقول : إن المدح مملوء إذا سبقه أبوابه وأخذ عليه المهلة في الشرف ؛ لأن مثل فلان وما قدما . من صالح سبق من جاراها . (عن شرح الأمل) .

أخبرني الجوهري والمهلبى قالاً حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني :
قال عبد الملك بن مروان : ما يضُرُّ من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة
من قوله :

مدح عبد الملك
ابن مروان شعره
في مدح آل أبي
حارثة

على مكثهم رزق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبذل
ألا يملك أمور الناس (يعني الخلافة) . قال ثم قال : ما ترك منهم زهير غنياً
ولا فقيراً إلا وصفه ومدحه .

وقال ابن الأعرابي قال أبو زياد الكلابي : أنشد عثمان بن عفان قول زهير :
ومهما تكن عند امرئ من خَلِيقَةٍ * وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمُ
فقال : أحسن زهير وصديق ، لو أنك رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدث به الناس .
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تَعْمَلْ عملاً تَكْرَهُ أَنْ يُتَحَدَّثَ عَنْكَ بِهِ " .
قال وقال علي بن محمد المدائني حدثني ابن جَعْدويه :

مدح عثمان بن
عفان شعراً له

أَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ لَحِقَ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ . فكان إذا دخل إليه متفرداً أكرمه ، وإذا دخل عليه وعنده أهل الشام
استخف به . فقال له يوماً : يا أمير المؤمنين ، بشئ المزور أنت ؛ تُكْرِمُ ضَيْقَكَ
في الخلا ، وتُثَبِّتُ في الملأ ، وقال : لله دَرُ زهير حيث يقول :
فَقَرَى في بلادك إك قوماً * متى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهْوَنُوا

مثل عروة بن الزبير
بيت له وقد
استخف به عبد
الملك بن مروان

ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة ، فقصى حوائجه وأذن له . وهذا البيت من قصيدة
لزهير قالها في بني تميم ، وقد بلغه أنها حشدت لغزو غطفان ؛ أولها :

١٥٥
٩

(١) يعترهم : يقصدهم ويطلب ما عندهم .

(٢) في أكثر النسخ : « فقال » وفي يد : « قال » .

أَلَا أَلْبَحُ لَدَيْكَ بَنَى تَمِيمٍ * وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الْقُنُونُ

الْقُنُونُ : الذي لَسْتُ منه على ثقة . والظَّيْنُ : المَتَمُّ .

وقال ابن الأعرابي :

كَانَ الْحَارِثُ بْنُ زَوْقَةَ الصَّيْدَاوِيَّ مِنْ بَنَى أَسَدٍ أَطَارَ عَلَى بَنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَفَلَانَ
فَقَعِمَ فَاسْتَأْذَنَ مِنْ زُهَيْرٍ وَرَاحِيَهُ يَسَارًا . فَقَالَ زُهَيْرٌ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُورِ الْمَنْ تَرَكَوا * وَزَوْقُوكَ أَشْتِيَا قَا إِيَّاهُ سَلَكُوا

وهي طويلة يقول فيها :

لَنْ حَلَلْتُ بِجَوْفِ بَنَى أَسَدٍ * فِي دَيْنٍ عَمَرُوا وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

لِيَا يَتِيْنُكَ مِنْ مَنَظِقٍ قَدِيعٍ * بَاقِي كَمَا دَنَسَ الْقُطَيْطَةُ الْوَدَكُ

فَأَرَدْتُ يَسَارًا وَلَا تَعْتَفْ عَلَيْهِ وَلَا * تَمْلِكُ بِعِرْضِكَ إِذَ الْغَادِرُ الْمَعَكُ

وَلَا تَنْكُوتَنَّ كَأَفْوَامِ حَلِيمَتِهِمْ * يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا

طَابَتْ نَفْسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ * خَافَةَ الشَّرَّ وَأَرْتَدُوا لِمَا تَرَكَوا

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « فاستخف » . (٢) كذا في الديوان .

وفي الأصول : « إن الخليط » . والخليط : الأصحاب المخالطون في الدار . ولم يأورا : أي لم يرحوا

ولم يرفوا . (٣) جو : واد . (٤) كذا في ج والديوان وياقوت في كلامه على فذك .

والمراد بدَيْن عمرو : طاعته وسلطانه . وعمرو هو عمرو بن هند الملك . وفي سائر النسخ وياقوت في كلامه

على دير عمرو : « دير عمرو » . وقال : « دير عمرو : جبال في طي » قرب قرية لم يقال لها جو .

ثم ذكر هذا البيت والذي بعده . وفذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة . (٥) كذا

في الديوان . والقبطية (بضم القاف) : ثياب تكان يبيض رفاق تعمل بمصر منسوبة إلى القبط (بكرس القاف)

على غير قياس . وفي الأصول « القبطية » وهو تحريف . والودك : الدم . يقول : لَنْ حَلَلْتُ بِجَوْفِ

لَا أَدْرِكُكَ لِيُودِنَ عَلَيْكَ جُيُورِي وَلَا دَنَسْتُ بِعِرْضِكَ كَمَا يَدْنُسُ الْوَدَكُ الْقُطَيْطَةَ . (٦) الملك : الملل

وزنا ومعنى . والملك (بكرس العين) : الملول . يقول : لَا تَمْلِكُ يَسَارَ فَعَلْتُكَ غَدَرٍ . وكذا مطلق لحن ذلك

بعرضك . (٧) يلون ما عندهم أي يملكون بما عليهم من الدين . ونهكوا : شقوا ويروغ في جهابهم .

(عن شرح الأمل) . (٨) أي لما أودروا بالهلباء دفنوا الحق إلى صاحبه وأرتدوا إلى اعتقاد ما كانوا

تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وإبقاء على أعراسهم . (عن شرح الأمل)

شعره في الحارث
ابن زوقا وقد
أخذ إليه وعلاه

وفي هذه القصيدة مما يفنى فيه :

صوت

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَلْدَيْنِ مُطَرِّقٌ * رِيَشُ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ شَرَكُ
وَقَدْ أَكُونُ أَمَامَ الْحَيِّ تَحْمِلُنِي * جَرْدَاءُ لَا تَحْجُجُ فِيهَا وَلَا صَكَّكُ

- أهوى لها — يعني الفطاة تقدم وصفه إياها — صقر. ورواه الأصمعي: "هوى لها"
وقال: هوى: أنقض، وأهوى: أوفى. ومطرق: ريشه بعضه على بعض ليس ينتشر،
وهو اعتقه. وقوله لم ينصب له شرك: أي لم يصطد ولم يذلل. والقوادم: العشر
المتقدمات. والفتح: تباعد ما بين الفخذين. والصكك: اصطكاك العرقوبين
في الدواب، وفي الناس الركبتين. قال: فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالعلام
إلى زهير. وقيل: بل أنشد قول زهير:

تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ * يُنَادِي فِي شَعَارِهِمْ يَسَارُ
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ * وَشَرُّ مَنِسَحَةٍ أَيْرَمَعَارُ
إِذَا جَمَحَتْ نَسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ * أَشْطَرُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُفَارُ

- (١) رواية الديوان بشرح الأمل: «لم ينصب له الشيك». ونصب ريش القوادم على التشبيه
بالفعل به، كما تقول: زيد حسن الوجه، نصب الوجه. (راجع شرح الأمل). (٢) هكذا غنى
في هذا البيت. وأصله كرواية الديوان:

وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا * قُفْرًا مَرَاتِمُهَا الْقِيَانُ وَالْتَبَّكَ
وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا * جَرْدَاءُ لَا تَحْجُجُ فِيهَا وَلَا صَكَّكُ

- (٣) الشمار: علامة القوم في سفرهم: اسم رجل أروشي. قد عرفوه فيما بينهم إذا دعوا به عرفوه.
وإنما أراد أن يسارا ماريحي عليهم يعرفون به كما يعرف كل قوم بشعارهم. (عن شرح الديوان للعلب).
(٤) العسب: الضراب والكلح أروما. القفل: (٥) المنبجة: العارية. (٦) في شرح
الأمل: «عصب». (٧) رواية اللسان في مادة شظط: «جحت». (٨) كما في
الديوان. وأشط: أنظ واشتد. وفي الأصول: «أشد». والمسد: الحبل. والمغار: الشديد القتل.

يُبرِّر حين يعلو من بعيد * إليها وهو قَبْقَابٌ قَطَارٌ^(١)

فرّده عليه . فلامه قومه وقالوا له : اقله ولا تُرْسِلْ به إليه ، فأبى عليهم . فقال زهير عند ذلك :

أبلغ لديك بنى الصيِّداء كُهم * أن يساراً أتنا غير مَسْئُول

ولا مُهان ولكن عند ذى كرم * وفي حبال وفي العهد مأمول^(٢)

وهي قصيدة . فقال الحارث لقومه : أيُّم أصْلَح : ما فعلتُ أو ما أردتُم ؟ قالوا : بل ما فعلت .

قال ابن الأعرابي وحديث أبو زياد الكلبي :

١٥٦
٩

أن زهيراً وأباه وولده كانوا في بنى عبد الله بن غطفان ، ومزلم اليوم بالحاجر^(٣)

وكانوا فيه في الجاهلية . وكان أبو سلمى تزوج إلى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له القدير^(٤) - والقدير هو أبو بَشَامَة الشاعر - فولدت له زهيراً وأوساً ، وولد زهير من امرأة من بني مُجِمْ . وكان زهير ذو كرفي شعره بني مرة وغطفان ويمدحهم . وكان زهير في الجاهلية سيِّداً كثير المال حلياً معروفاً بالورع .

(١) يبرر : يصوت . والقَبْقَاب : من الثبّة وهي هدير النحل . والقَطَار (بضم أوله) : وصف

من القطار أي سيل ، وقيل عن أبي محمد : المتصب الزافع رأسه . (عن شرح ثعلب) .

(٢) كذا في حـ والديوان بشرح الأعم . وفي الديوان بشرح ثعلب : « يندو » بالفتن المحجمة .

وفي سائر الأصول : « يندر » . (٣) ورد هذا الشطر في شرح الديوان للأعم الشنخري هكذا :

« وفي حبال وفي غير مجهول » . والحبال : المهود والدم .

(٤) في الأصول : « بالحاجر » إلا رأى وهو تصحيف . (٥) كذا في شرح ثعلب ، وقد

صححه المرحوم الأستاذ الشقيطي كذلك في نسخته ، ويرجه ما سيأتي في ص ٣١٢ من هذه الترجمة .

وفي الأصول هنا : « الغابر » . (٦) كذا في شرح الديوان لثعلب في الدخول على قصيدته

الحزبية . وفي الأصول : « هو أبو يسار هذا » وهو محرف .

كان يذكروني شعره
غطفان وأخواله
بني مرة ويمدحهم

شكا اليه رجل من
غطفان بن عليم
ابن جناب فهجاهم

قال وحديثي حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد :

أنه بلغه أن زهيراً هاجم آل بيت من كلب من بني عليم بن جَنَاب^(١)، وكان بلغه عنهم
شيء من ورأه ورأه، وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم، وأكرموه^(٢)،
ثم نزل بهم وأحسنوا أجواره، وكان رجلاً مولماً بالقيار فنهوه عنه، فإني
إلا المقامرة. فمَرَّ مرةً فردوا عليه، ثم مَرَّ أخرى فردوا عليه، ثم قُرَّ الثالثة فلم يردوا
عليه، فترحل عنهم وشكاً ما صنَّع به إلى زهير، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاءً
شديداً. فقال : ما نرجتُ في ليلة ظلماء إلا خِفْتُ أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي
قوماً ظلمتهم . قال : والذي هجاهم به قوله :

عفا من آل فاطمة الجِواءُ * فِيمَنْ فَالِقُوا مِ فالحِساء^(٣)
فَدُوهاش قَيْمِي عُرَيْنَاتٍ * عَقَبَهَا الرُّيحُ بِمَسْكِ والسماء^(٤)
جَرَّتْ سُنْماً فَقَلْتُ لَهَا أَجِيزِي * تَوَى مَشْمُولَةٌ فَتَى اللَقَاءُ
كَأَنَّ أَوَائِدَ الثَّيَرَانِ فِيهَا * هَجَانٌ فِي مَقَائِمِهَا الطَّلَاءُ
لَقَدْ طَالِبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ * وَإِنْ طَالَتْ بِلَاغَتُهُ أَتَهَاءُ
وَقَدْ أَقْدُو عَلَى شَرِبِ كَرَامٍ * تَنَسَّوِي وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ^(٥)
لَمْ طَاسٌ وَرَأَوْقٌ وَمِسْكٌ * تَعْمَلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ^(٦)

الجِواءُ : أرض . ومِنْ والقوادِمُ : في بلاد غطفان . والمَيْثُ : جمع مَيْثَاء . قال
أبو عمرو : إذا كَانَ سَبِيلُ الماءِ مِثْلَ نِصْفِ الوَادِي أَوْ ثُلُثَيْهِ فَهِيَ مَيْثَاءُ . والسماء هاهنا :

- (١) كذا في شرح تلعب والمخاروف لابن قتيبة . وفي الأصول : « حان » وهو تحريف .
(٢) في الأصول : « غلب » وهو تحريف . (٣) الحساء : في بلاد غطفان .
(٤) ذر هاش : موضع في بلاد غطفان . (٥) عُرَيْنَات : اسم واد . (٦) رواية الديوان :
* وَقَدْ أَقْدَرُ عَلَى نَيْةٍ كَرَامٍ *
والتي : الجملة من الناس . (٧) رواية الديوان : « لم راح » .

المطر، والسائح : ما أقبل من شمالك يريد ميناك . والبارح : ضده . وقال أبو عبيدة : سمعت يونس بن حبيب يسأل ربيعة عن السائح والبارح فقال : السائح : ما ولأك ميامنه . والبارح : ما ولأك مشاعه . وأجيزى : أنفذى . قال الأصمعي : يقال أجزت الوادي إذ قطعته وخلفته ، وجزته : إذا سرت فيه فتجاوزته . والأوايد : الوحشية . والهجان : إيل بيض . والمغارين : الأرفاغ ، واحدها مغير . ومشولة : سريعة الانكشاف . أخذ من الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم يلبث أن يذهب . وجعل مشولة هاهنا في النوى لأن نيتهم كانت سريعة ، فأجرى ذلك مجرى اللثم ، فهذه السح .

غنى في الأول والثاني والسابع معبد تقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وذكر علي بن يحيى أن الغريض فيها خفيف ثقيل . وذكر حبش أن فيه للهدلي ثانی تقييل بالوسطى . وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهر أضيف إلى الشعر وهو :

بنفسى من تذكره سقام * أطله ومطلبه عناء

في هذه الأبيات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها ، ذكر إسحاق أنه للغريض ، وغيره ينسب إلى ابن سريج وإلى ابن عائشة . وفي الرابع والخامس لعلويه رمل لا يسلك فيه من غناؤه .

١٥٧
٩

طلب من خاله
بشامة وهو يحضر
أن يقسم له من
ماله فقال له
أروثك الشعر

وقال ابن الأعرابي حديثي أبو زياد ، وذكر بعض هذا الخبر إسحاق الموصلي عن حماد الراوية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال :

(١) في الأصول : « لم تلبث أن تذهب » . وعارة لسان العرب : « ... وقال ابن السكيت : مشولة سريعة الانكشاف ، أخذ من أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن يفسد ويذهب » .
(٢) في الأصول : « وفي » .

- وكان بشامةً من الغدير خال [زهير بن] أبي سئى، وكان زهير منقطعاً إليه وكان منجياً
 بنسره. وكان بشامة رجلاً متعمداً ولم يكن له ولد، وكان مكثراً من المال، ومن
 أجل ذلك نزل إلى هذا اليب في غطفان لحسوتهم. وكان بشامة أحرم الناس رأياً،
 وكانت غطفان إذا أرادوا أن يفزوا أتوه فاستشاروه وصمروا عن رأيه، فإذا رجعوا
 قسموا له مثل ما قسيمون لأفضنهم، فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد
 غطفان في زمانه. فلما حصره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بنى أخوته.
 فأتاه زهير فقال: يا خالاه لو قسمت لي من مالك! فقال: والله يابن أخى لقد
 قسمت لك أنفصل ذلك وأجزله. قال: وما هو؟ قال: شعري ورثتيه. وقد كان
 زهير قبل ذلك قال الشعر، وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شئ ما قلته
 فكيف تعتد به على؟ فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر! لملك ترى أنك
 جئت به من مزينة، وقد علمت العرب أن حصابتها وعين ماثها في الشعر لهذا الحى
 من سنان ثم لي منهم، وقد رويته عنى. وأحذاه نصيباً من ماله ومات.

وبشامة شاعر مجيد وهو الذى يقول:

بشامة خاله شاعر
 مجيد وفى من
 شعره

صوت

- الآثرين وقد قطعني قطعاً * ماذا من القوت بين البعل والجد
 ألا يكن وركى يوماً أراح به * للحايطين فإنى ليت العود
 التناء لإسحاق نيل أول بالنصر، وقيل: إنه لإبراهيم.

(١) - ٥٠٠ - الكلمة ناعمة: في ص ٣٠٩

(٢) يحمل ان يكون: «وقد وروته عنى» (٣) أحذاه: أعطاه. (٤) كذا

في ب، س. وفسائر الأصول: «علقتى» بالنون. ويظهر أن الخطاب لزوجته أو لامة تلوه في الكرم.

(٥) يقال: راحت الرمح الشئ. إذا أمانته. ويقال: خبط الشجرة إذا شدها ثم قطن روقها.

قال ابن الأعرابي :

طلق زوجته أم
أوق ثم ندم فقال
شرا

أُمُّ أَوْقٍ الَّتِي ذَكَرَهَا زُهَيْرٌ فِي شِعْرِهِ كَانَتْ أَمْرَأَتَهُ ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا مَاتُوا ،
ثُمَّ تَزَوَّجَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَأَةً أُخْرَى ، وَهِيَ أُمُّ أَبِيهِ كَعْبٌ وَبُيَيْرٌ ، فَغَارَتْ مِنْ ذَلِكَ
وَأَذْنَتْهُ ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ فِيهَا :

لَعَمْرُكَ وَالْخَطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ * وَفِي طَوْلِ الْمَعَاشِرَةِ التَّغَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْلَعَنَ أُمِّ أَوْقٍ * وَلَكِنْ أُمُّ أَوْقٍ مَا تُبَالِي^(١)
فَأَمَّا إِذَا نَأَيْتَ فَلَا تَقُولِي * لَذِي صِهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي^(٢)
أَصَبْتُ نَبِيَّ مِنْكِ وَنَلَيْتُ مِنِّي * مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحَلَالِ الْغَوَالِي

وقال ابن الأعرابي :

عانت امرأة ابنه
سالم فأت فرثاه

كَانَ لَزُهَيْرِ بْنِ يُقَالَ لَهُ سَالِمٌ ، جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ . فَأَهْدَى رَجُلٌ إِلَى زُهَيْرِ^(١)
بَرْدِينَ ، فَلَيْسَ بِهَا الْفَتَى وَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ ، فَرَّأَ امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الثَّنَاءَةُ ،
فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطْرَ رَجُلًا وَلَا بَرْدِينَ وَلَا فَرَسًا . فَعَتَرَ بِهِ الْفَرَسُ فَأَنْدَقَتْ^(٢)
عَقْفَهُ وَعَقَّ الْقَرَسُ وَأَنْشَقَّ الْبَرْدَانُ . فَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ يَرْبُوعٍ :

رَأَيْتُ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً * وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعِظَامُ
وَسَبَّ لَهُ فِيهَا بَشُونٌ وَتَوْبَعَتْ * سَلَامَةً أَعْوَامٍ لَهُ وَغَضَائِمُ

(١) في (أ) ، م : « لا تبالى » . (٢) أذال المرأة : هنأها وأهانها . وفي المثل : « أخيل
من مذالة » وهي الأمة لأنها تهان وهي تخبز من حقها . (٣) في الأصول : « بردتين ...
البردان » قال ابن سيده : البرد ثوب فيه خطوط وخمس بعضهم به الوشي . والبردة : كساء يتحف به ،
وقيل غير ذلك . (راجع اللسان في مادة برد) . (٤) الثناءة : ماء لبنى عميلة أو هو ماء لبنى . وقال
الحفصى : الثناءة : تحليات لبنى عطارد . ويرمى الثناءة من أيام العرب . (معجم البلدان لياقوت) .

فأصبح غَيُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ * بِفِطْنَتِهِ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمٌ
وعندى من الأيام ما ليس عنده * فقلتَ تَعَلَّمْ أُنْمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٢)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَى بِفَاجِعٍ * كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ السَّاءِ سَالِمٌ
قال ابن الأعرابي :

١٥٨
٩

- هو وقوفه شعرا . كان زُهَيْرٌ في الشعر ما لم يكن لغيره ، وكان أبوه شاعرا ، وخاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وأبناءه كعبٌ ومُجَيَّرٌ شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة ، وهي القائلة ترثيه :

وما يُقْنِي تَوَقُّيَ الْمَوْتَ شَيْئًا * وَلَا عَفْدُ الثِّمِّ وَلَا الْغَضَارُ

— والغضار : كان أحدهم إذا خَشِيَ على نفسه يَمْلُقُ في عُنُقِهِ حَزَقًا أخضر —

إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَاَمْسَى * يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْحَذَارُ

- ولاقاه من الأيام يومٌ * كما من قبل لم يخلد قَدَارُ^(٥)

وَأَبْنُ ابْنَةِ الْمُضْرَبِ^(٦) بَنُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ شَاعِرٌ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :

إِنِّي لِأَحْسُ نَفْسِي وَهِيَ صَادِيَةٌ * عَنْ مُضْعَبٍ وَلَقَدْ بَانَتْ لِي الطَّرِيقُ

(١) الهجور : المنع . ومنه قوله تعالى : (في روضة يجبرون) أى ينعون . وينظر حوله أى ينظر

حوله يمينا وشمالا . (٢) كذا في معجم البلدان في الكلام على التاء . وفي الأصول : « فطنة » .

وفي الديوان بشرح تلعب : « بمفطة » . ولم ترد هذه الأبيات في شرح الأعم . (٣) يخاطب ابنه .

يقول : ما أنت فيه من السرور والشباب بمنزلة الحلم . (٤) في اللسان (في مادة غضر) : « توقي المرء » .

(٥) قدار : هو قدار بن سالف طاهر الباقية . (٦) في شرح القاموس (في مادة ضرب) :

« وكعدت (بكسر الدال المشددة) وعظم (بفتح الفاء المشددة) لقب عقبة بن كعب بن زهير . وبالوحيين

ضبط في نسخة الصحاح » . وفي كتاب الشعر والشعراء أنه شيب بامرأة من بني أسد فقال :

ولا عيب فيها غير أنك وأجد * ملاهبا قد ديثت بركوب

فغضبه أخوها مائة ضربة بالسيف فلم يمت وأخذ الدية ، فمسي المضرب .

رَعَوَى عَلَيْهِ كَمَا أَرَعَى عَلَى هَرِيمٍ * جَدَى زُهَيْرٌ وَفِينَا ذَلِكَ الْخَلْقُ^(١)
مَدَحُ الْمُلُوكِ وَسَعَى فِي مَسَرَّتِهِمْ * ثُمَّ الْفَنَى وَبَدَأَ الْمَدْحَ تَنْطَلِقُ

ما امتاز به شعره
وكان سبب تقديمه

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

مَنْ قَدَّمَ زُهَيْرًا أَحْتَجَّ بِأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَهُمْ شِعْرًا ، وَأَبَدَهُمْ مِنْ تُخْفٍ ، وَأَجْمَعَهُمْ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي فِي قَلِيلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَأَشَدَّهُمْ مِبَالغةً فِي الْمَدْحِ ، وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالًا
فِي شِعْرِهِ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال :

كَانَ لَزُهَيْرِ بْنِ يُقَالَ لَهُ سَالِمٌ ، وَكَانَ مِنْ أُمَّ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ؛ فَاتُ أَوْ قُتِلَ ،
فَجُرِعَ عَلَيْهِ كَعْبٌ جَزْمًا شَدِيدًا ، فَلَامَتْهُ أَمْرَانُهُ وَقَالَتْ : كَأَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ غَيْرُكَ^(٢)
مِنَ النَّاسِ ! فَقَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا لَا قِيَّ مِنَ الْعَيْشِ غِيظَةً * وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعَظَامُ
وَسَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوْبَعَتْ * سَلَامَةُ أَعْوَامٍ لَهُ وَغَنَائِمُ
قَاصِبِجٍ مَجْبُورًا يَنْظُرُ حَوْلَهُ * بِغِيظَتِهِ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ * فَفَلَنْتُ لَهُ مَهْلًا فَفَانِكَ حَالُمُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعِيَ فَيُاجِعَ * كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النَّتَاءِ سَالِمُ

++

صوت

عَزَزْتُ وَلَمْ تَصِرْ وَأَنْتَ صَرُومُ * وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالَ حَلِيمُ
صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَلَا أَرَى * وَصَالًا عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(١) رَعَوَى عَلَيْهِ : أَيْ قَبِلَ عَلَيْهِ ؛ يُقَالُ : رَاعَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَمِنَ عَلَيْهِ .

(٢) تَقَدَّمَ فِي ص ٣١٣ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ قَالَهُ زُهَيْرٌ فِي ابْنِهِ سَالِمٍ .

عروضه من الطويل . عنفت عن الشيء : اذا تركته وأبته نفسك . قال ابن الأعرابي : يقول لم تصرم صُرْمَ بَتَاتٍ ؛ ولكن صرمت صُرْمَ دَلَالٍ . وأطولت الصدود أى أطلته . وإنما قال هذا ضرورة ^(١) . الشعر للزار بن سعيد الفقعسي .
والغناء لإسحاق رمل .

(١) في لسان العرب (في مادة طول) : « وأطلت الشيء وأطولت على التفصان والتمام بمعنى المحكم : وأطال الشيء وطوله وأطوله : جمعه طويلا . وكان الذين قالوا ذلك إنما أرادوا أن يظهروا على أصل الباب . قال : فلا يقاس هذا بما في التنبيه على الأصل » .

ذكر المَرَّار وخبره ونسبه

هو المَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشَمِّ بْنِ بَحْوَانَ بْنِ قُحَّسٍ^(١)
ابن طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعِينِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ حَزِيمَةَ^(٢)
ابن مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارٍ . وَأُمُّ الْمَرَّارِ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ مَعْقِدِ الَّذِي أَغَارَ^(٣)
عَلَى بَنِي طَاوَرَ بِثَلَاثِينَ قَتْلًا مِنْهُمْ مِائَةً بِحَبِيبِ بْنِ مَعْقِدِ عَمِّهِ ، وَكَانُوا قَتَلُوهُ .^(٤)

١٥٩

٩

وَكَانَ الْمَرَّارُ قَصِيرًا مُفْرِطًا الْقَصِيرِ ضَنْبِيلَ الْجَسَمِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
عُدُونِي الثَّلَبَ عِنْدَ الْعَسَدِ * حَتَّى اسْتَأْذِنُوا فِي أَحَدِي الْإِحْدِ^(٥)
لَيْثًا هَزَبًا ذَا سِلَاحٍ مُعْتَدِي * يَرْنِي بِطَرْفٍ كَالْحَرْقِ الْمَوْقِدِ^(٦)

(١) كَذَا فِي جَدِّهِ وَالصَّحِيحُ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (فِي مَادَّةِ بَحْوٍ) . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « هَوَازَنُ »
وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « سَعِينُ » بِالْمِيمِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « ثَلَبٌ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ (فِي مَادَّةِ قَعْنٍ وَبَحْوٍ) .
(٤) كَذَا فِي ح ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِلْقَلْقَشْدِيِّ وَقَدْ أوردَهُ فِي بَابِ الدَّالِ
الْمُجْمَعَةِ مَعَ الْوَارِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « دُودَانُ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ . (٥) كَذَا فِي ح .
وَفِي أ ، م : « مَعْقِدٌ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ . وَيُظَاهِرُ أَنَّهُ مَصْحُفٌ عَنْ مَعْقِدِ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ إِذْ لَمْ يَمِمْ هَذَا الْأَسْمَ .
وَفِي ب ، س : « مَعْقِرٌ » بِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٦) ثَلَانُ : جَبَلٌ خُضِمَ بِالْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .
وَقَالَ نَصْرٌ : ثَلَانُ جَبَلٌ لِبَنِي تَمِيمٍ بَنِي طَاوَرَ بْنِ مَعْصُومَةَ بَنَاتِهَا الشَّرِيفُ بِهِ مَاءٌ وَغُخِيلٌ . (عَنْ مَعِيشِ الْبُلْدَانِ
لِيَاقُوتَ) . (٧) يُلَاحِظُ أَنَّهُ أَخُوهُ لَا عَمَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْقِدٌ جَدُّ مَرْوَانَ وَسَقَطَ اسْمُ أَبِيهِ .
(٨) إِحْدَى الْإِحْدِ : الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ الْكَثِيرُ . قَالَ الشَّاعِرُ : * بِمَكَائِلَ فَلَمَّا إِحْدَى الْإِحْدِ *

وَإِحْدَى الْإِحْدِ الدَّاهِيَةُ . يَقُولُ : حَسِبُونِي مِنْ عُدَادِ الثَّلَابِ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَبْطَالِ أَوْعِغَ عَنْهُمْ وَلَا أَكُلْهُمْ
حَتَّى اسْتَأْذَنُوا مِنِّي دَاهِيَةً . (٩) الْمُتَعَدِّي : وَصَفٌ مِنَ الْعُدْوَانِ إِلَّا أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى لَفْظِ رِيْمَةٍ فِي تَسْكِينِ الْمَنْصُوبِ .
وَفِي الْأَصُولِ : « مَعْتَدٌ » بِالنُّونِ وَبَدُونُ يَاءٌ . وَبِحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ مَصْحُفًا عَنْ « مَعْتَدٌ » وَصَفٌ مِنْ أَعْدَاءِ
الْعَرَبِ إِذَا هَيَّأَ وَأَعَدَّهُ ، وَهَلْ هَذَا يَكُونُ وَصْفًا لِلْسِلَاحِ . وَيَرْنِي بِطَرْفٍ كَالْحَرْقِ الْمَوْقِدِ : أَرَادَ أَنْ عَيْنَهُ فِي خُضْبِهِ
حَرًّا كَأَنَّهَا الْهَوْدَاءُ الْمَلْتَبَةُ . (رَأَيْتُ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ أَحَدَ ، وَخَرَّاتُ الْأَدَبِ الْبَغْدَادِيِّ ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤) .

١٠

١٥

٢٠

وكان يُهاجى المُساوِر بن هند بن قيس بن زُهَيْر بن جَذِيعَةَ العَبْسِيَّةِ . وفيه يقول المَرَارُ:
 شَقِيقَتْ بَنُو سَعْدٍ شِعْرُ مُساوِرٍ * إِنَّ الشَّقَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ
 والمُساوِرُ الغائل فيه :

ما سَرَنِي أَنَّ أُمَّيْ مِنْ بَنَى أَسِيدٍ * وَأَنْتَ رَبِّي يُخْنِقُنِي مِنَ النَّارِ
 أَوْ أَنْتُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ * وَأَنْ لِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

والمَرَارُ من مُحَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ . وقد قيل : إِنَّهُ لَمْ يُدْرِكِ الدَّوْلَةَ العَبَّاسِيَّةَ .
 وقال هذه القصيدة وهو محبوس . ذكر محمد بن حَبِيبٍ عن أَبِي الأَعْرَابِيِّ
 عن المُفَضَّلِ والكُوفِيِّينَ :

أَنَّ المَرَارَ بْنَ سَعِيدٍ كَانَ أَقْبَى حُصَيْنَ بْنَ بَرَّاقٍ مِنْ بَنَى عَبْسٍ ، فَوَقَفَ عَلَى بَيْتِهِمْ
 بِغَمَلٍ يَحْدُثُ لِمَسَاهِمٍ وَيُشْهِدُهُنَّ الشَّعْرَ . فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَهُمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَاءِ فَنَظَرُوا
 أَنَّهُ يَعْظُمُهُمْ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ النِّسَاءِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الرِّجَالِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ :
 أَنْتَ يَا مَرَارُ تَقِفُ عَلَى آيَاتِنَا وَتُشَدُّ النِّسَاءَ الشَّعْرَ ! فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَسْأَلُهُمْ بِغَيْرِي
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كَلَامٌ غَلِيظٌ ، فَوَثَبُوا عَلَيْهِ وَضَرَبُوهُ وَعَقَرُوهُ بِعَصِيهِ ؛ فَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِمْ
 إِلَى بَنَى قَقَّسٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، فَرَكِبُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَوْا بَنَى عَبْسٍ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزَمُوهُمْ ؛
 وَفَقَاتَ بَنُو قَقَّسٍ مِنْ بَنَى عَبْسٍ عَيْنًا وَقَتَلُوا رَجُلًا ثُمَّ أَنْصَرَفُوا . فَعَمِلَ أَبُو شَدَّادٍ
 النَّصْرِيُّ لِبَنَى عَبْسٍ مَاتِي بِعِيرٍ وَغَلَطُوا عَلَيْهِمْ فِي الدِّيَةِ . ثُمَّ إِنَّ بَدْرَ بْنَ سَعِيدٍ أَخَا
 المَرَارِ قَالَ : قَدْ اسْتَوْفَتْ عَبْسٌ حَقَّهَا ، فَعَلَامَ أَتْرَكَ ضَرْبَ أَخِي وَعَقَرْتَهُ بِعَصِيهِ ! فَنَجَرَ
 حَتَّى أَتَى جَمَالَ لِبَنَى عَبْسٍ فِي المَرِّى فَرَمَى بَعْضُهَا فَمَقَرَّهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَ . فَقَالَ لِلرَّارِ :
 إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقَعُ هَذَا وَلَكِنْ انْزُجْ بِنَا . فَنَجَرْنَا حَتَّى أَغَارَا عَلَى إِبِلِ لِبَنَى عَبْسٍ
 فَطَرَدَاهَا وَتَوَجَّهَا بِهَا نَحْوَ نَجْمَاءَ . فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَقْطَعَ بِطَانٌ راحِلَةً بَدْرٍ

(١) نَجْمَاءَ : بَلَدٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدَمَشَقَ .

كانت يهاجى
 المساوِر بن هند

من محضري
 الدولتين
 أغار هوواخوه
 بدر على بن عباس
 ونجا إيلهم فبسبها
 السوال

٥

١٠

١٥

٢٠

(١١) فقدر عن رَّحْلِهِ . فقال له المَرَّار : يا أُنْحَى أَطِغْنِي وَأَنْصِرِفْ وَدَعْ هَذِهِ الْإِبِلَ فِي النَّارِ ، فَأَبَى عَلَيْهِ . ثُمَّ سَارَا ، فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَّضَ لَهَا ظِلُّهُ^(٧) أَغْضَبَ أَحَدَ الْقَرْنَيْنِ . فقال المَرَّارُ لِبَدْرٍ : قَدْ تَطَيَّرْتُ مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا نَرْجِعُ مِنْ هَذَا السَّفَرِ أَبَدًا ، فَأَبَى عَلَيْهِ بَدْرٌ . فَتَفَزَّعَتْ عَيْسَى فِرْقَتَيْنِ فِي طَلَبِ الْإِبِلِ ، فَعَمَدَتْ فِرْقَةٌ إِلَى وَادِي الْقَرَى^(٨) ، وَفِرْقَةٌ إِلَى تَيْمَاءَ ، فَصَادَفُوا الْإِبِلَ بَتَيْمَاءَ تَيْبَاعَ ، فَأَخَذُوا الْمَرَّارَ وَبَدْرًا فَرَفَعُوهُمَا إِلَى الْوَالِي . وَعُرِفَتْ سِيَّاتُ عَيْسَى عَلَى الْإِبِلِ فَدُفِعَتْ إِلَيْهِمْ ، وَرُفِعَ الْمَرَّارُ وَأَخُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَضَرِبَا وَحِيسًا ، فَهَاتَ بَدْرٌ فِي الْحَبْسِ . فَكَلَّمْتُ عِدَّةً مِنْ قُرَيْشٍ زِيَادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيَّ فِي الْمَرَّارِ نَفْلًا . وَقَالَ فِي حَبْسِهِ :

* صَرَمْتُ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ *

وهي طويلة .

مات أخوه بدر
في الحبس فتراه

وقال يرثي أخاه بَدْرًا :

أَلَا يَا قَبُومِي لِلتَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ * وَلِلْقَدْرِ السَّارَى إِلَيْكَ وَمَا تَدْرِي
وَاللَّشَى تَنْسَاهُ وَتَذْكُرُ غَيْرَهُ * وَاللَّشَى لَا تَنْسَاهُ إِلَّا عَلَى دُكْرٍ
وَمَا لَكَ بِالْغَيْبِ عِلْمٌ فَتُخَيَّرَا * وَمَا لَكَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ مِنْ أَمْرِ
وهي طويلة ، يقول فيها :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمُقَادِيرَ وَالْمُنَى * وَطَلِبًا جَرَتْ بَيْنَ الشُّعَافَاتِ وَالْحَيْرِ^(٩)
وَقَاتِلَ تَكْذِيبِي الْبَيَافَةَ بَعْدَ مَا * زَجَرْتُ فَمَا أَغْنَى أَعْيَافِي وَلَا زَجَرِي^(١٠)

(١) فندوعن رحله : سقط . (٢) الأعضب : المكسور . (٣) وادي القرى :
وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى . (٤) في معجم البلدان : « السعافات بضم
أرله وبهد الألف فاء وكأمره تاء مشتاة من فوق موضع في قول المرار » . واستشهد بهذا البيت .
(٥) الجبر (الكسر ثم السكن) : اسم واد ، كما ذكره باقوت في معجم البلدان واستشهد بأبيات من
هذه القصيدة . وفي الأصول : « الجبر » بالهمس . (٦) في باقوت : « وقائل تزيب
البياة » .

تَرْجَحْ فَقَدْ طَالَ التَّوَاءُ وَفُضِّيتْ * مُشَارِبُهُ كَانَتْ نَحْوَ غَايَتِهَا تَجْمَرُ

— المشارب : العلامات والأمارات —

وَمَا لِقَوْلٍ بَعْدَ بَدْرِ بِشَائِئٍ * وَلَا لِحَيِّ أَتَيْهِمْ وَلَا أُوْبَةِ السَّفِيرِ

تُذَكِّرُنِي بِدَرٍّ زَعَاغٌ بِحَجْرَةٍ * إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ

— الزعاعُ : الشديد ذو الحبوب . والحجرة : الرتبة الشديدة —

إِذَا شَوَّلْنَا لَمْ نُؤْتِ مِنْهَا يَحْلِبُ * قَرْنِ الضَّيْفِ مِنْهَا بِالْمَهْدِ ذِي الْآثَرِ

وَأَضْيَافُنَا إِنَّمَا نَبْهَوْنَا ذِكْرَهُ * فَكَيْفَ إِذَا أَنْسَاهُ غَابِرَةُ الدَّهْرِ

إِذَا سَلَّمَ السَّارِي تَهَلَّلَ وَجْهُهُ * عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

تَذَكَّرْتُ بِدَرٍّ بَعْدَ مَا قِيلَ عَارِفٌ * لَمَّا نَابَهُ بِالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى بَدْرِ

إِذَا خَطَرْتُ مِنْهُ عَلَى النَّفْسِ خَطَرَةً * مَرَّتْ دَمْعَ عَيْنِي فَأَسْتَهْلَّ عَلَى تَحْوِي

وَمَا كُنْتُ بِكَأَنَّ وَلَكِنْ يَبْجِي * عَلَى ذِكْرِهِ طَيْبُ الْخِلَاقِ وَالْخَيْرِ

أَعِيتَنِي إِنْ شَاكَرْتُ مَا فَعَلْنَا * وَحَقٌّ لَمَّا أَبْلَيْتَانِي بِالشُّكْرِ

سَأَلْتُكَ إِنْ تَسْعَدَانِي بِخُدَّتَيْهِ * عَوَاتِفَ بِالتَّسْجَامِ بِأَقْيَ قَطْرِ

(١) في « : » وما لقول « . (٢) في الأصول : « حجرة » بتقديم الحاء المهملة

على الجيم وهو تصحيف . وفي ياقوت : « لزية » وسنة لزية : شديدة .

(٣) الشول : جمع شائلة ، وهي من الإبل ما أتى عليها من وضئها أو حملها سبعة أشهر فأرتفع ضرعها

وخف لبثا . والحلب : إزاء يحلب فيه . والآثر (بالفتح وبالكسر وبضمين) : فرد السيف وروقه .

ورواية هذا البيت في كتاب الشعر والشعراء : « : طلع أوربا : "إذا شولنا لم نضع فيها برفد... الخ" .

(٤) عرف الأعرس : صبر . (٥) حرت دمع عيني : أرسلته وأسبلته . واستهل : سال .

(٦) في ب : س : « ييجي » . (٧) اللون : النصف في سنها من كل شيء . والحرب واللون

لعله يريد أن عيني صيمتا الدمع أي أسالاه مرة بعد أخرى . (٨) كذا في كتاب الشعر والشعراء .

« ووردت هذه الكلمة في الأصول مصحفة ، ففي بعضها : « يا قتي » وفي بعضها الآخر : « يا قتي » .

فَلَمَّا شَفَانِي الْيَاسُ عَنْهُ بَسْلُوةٌ * وَأَعْدَرْتُنَا لَا بَلْ أَجَلَ مِنَ الْعَذْرِ
تَهْتِكَا أَنْ تُسِيرَانِي فَكُنْتَا * صَبْرَيْنَ بَعْدَ الْيَاسِ طَوَائِي قُبْرُ
يقول : طويتا أغبارَ دمعنا . والأغبار : البقايا كأغبار اللب .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل عن واصل بن
زكريا بن المزار أن المزار قال :

نَجِثْتُ حَاجًا فَانْحَثُ بِنَاحِيَةِ الْأَبْطَحِ ، بَغَاءُ قَوْمٍ فَتَحَوْنِي عَنْ مَوْضِعِي وَضَرَبُوا
فِيهِ قُبَّةً لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فَلَمَّا جَاءَ وَجَلَسَ أَيْتُهُ فَقُلْتُ :
هَذَا قُمُودِي بَارِكًا بِالْأَبْطَحِ * عَلَيْهِ عِكَاءُ أَكْثَرِ لَمْ تَفْتَحِ

فقال : وما قصتك ؟ فأخبرته . فقال : والله لا تفتحُ منهما شيئاً حتى تنصرفَ ، فأقمْ
معنا ، يدُك مع أيدينا ، وقُمُودُك مع آبائِنا . فوالله ما فتحتُ العِدْلَيْنِ حتى أنصرفتُ
بهما إلى أهلي . فما هجاني أحد قط هجاءه .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عَسانَ دِمَاز عن أبي عبيدة قال
أخبرني أبو موهَبٍ رَئِيلُ الزُّبَيْرِيِّ أَحَدُ بَنِي زُبَيْرٍ بن عمرو بن قُعين قال :

كَانَ الْمَرَارُ بن سَعِيدٍ وَأَخُوهُ بَدْرُ لَصِينٍ ، وَكَانَ بَدْرٌ أَشْهَرَهُمَنَ بِالسَّرِقَةِ وَأَكْثَرَ
بَغَارَاتِ عَلَى النَّسَاسِ . فَأَغَارَ بَدْرٌ عَلَى ذُوَيْدٍ امْرُؤٍ بَنِي عَثَمَ بن ذُوْدَانَ فَعَلَرَدَهَا ، فَأَخَذَ

(١) في كتاب الشعر والشعراء : « أن تنسا في » .

(٢) النكح : العدل وهو القزايبة . (٣) أكر : جمع كمر (يكر الكفر ويصكون الميم) نحو
ذئب وأذوب . وهذا الجمع سماه في مثل هذا الوزن : والكمر من البسر : ما لم يربط على محله ولكنه
يسقط فأرطب على الأرض . (٤) كذا في ٤ م . وفي سائر الأصول : « أظفنا » وهذا الجمع
لم يرد في كتب اللغة في جمع قوم . (٥) الذود : ثلاثة أميرة إلى التسمية ، وقيل إلى العشرة ، وقيل
غير ذلك . ولا تكون إلا من الإثلاث . وهو واحد وجمع كالملاك . (٦) رابع الحاشية رقم ٤
ص ٣١٧ وعنه هو أخو ثعلبة المذكور في تلك الصفحة . (رابع كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل
العرب السويدي ص ٥٨ طبع بغداد سنة ١٢٧٠ هجرية) .

حبس هو وأخوه
بدر ، وشعره
في الحبس

ورُفِعَ إلى عَثَانَ بْنِ حَبَّانَ الْمُرِّيِّ، وهو يومئذ على المدينة فحبسه، وطرَدَ الْمَرَارَ طَرِيدَةً فَأَخَذَ مَعَهَا وهو يَبْعِمُهَا بِوَادِي الْقَرَى أَوْ بِرِمَّة^(١)، فَرُفِعَ إلى عَثَانَ بْنِ حَبَّانَ فحبسه . قال : فَأَجْعَمَا وَمَكَّنَا فِي السَّجْنِ مَدَّةً ، ثُمَّ أَقْلَتِ الْمَرَارُ وَبَقِيَ بَدْرُ فِي السَّجْنِ حَتَّى مَاتَ مَحْبُوسًا مَقِيدًا . فقال الْمَرَارُ وهو في الحبس :

- أَنَارَ بَدَتْ مِنْ كَوَّةِ السَّجْنِ ضَوْعَهَا * عَشِيَّةَ حَلَّ الْحَيِّ بِالْمَرْجِ الْعَفْرِ^(٢) .
عَشِيَّةَ حَلَّ الْحَيِّ أَرْضًا حَصِيصَةً * يَطْبِيبُ بِهَا مَسَّ الْجَنَائِبِ وَالْقَطَرِ^(٣)
فِيَا وَهَيْتَا سَجْنِ الْيَمَامَةِ أَطْلَقَا * أَسِيرَكَا يَنْظُرَا إِلَى الْبَرْقِ مَا يَفُورِي^(٤)
فَأَرْبَ تَفْعَلَا أَحَدُكُمَا وَلَقَدْ أَرَى * بَأْنِكَا لَا يَنْبَغِي لَكُمَا شُكْرِي
وَلَوْ فَارَقْتُ رَجُلَ الْقَبُودِ وَجَدْتُ * رَفِيقًا بَنَصَّ الْعِيسِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ^(٥)
جَسَدِيًّا إِذَا أَمْسَى بِأَرْضٍ مُضَلَّةٍ * بِتَقْوِيمِهَا حَتَّى يَرَى وَتَحَّ الْفَجْرِ^(٦)
- وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ :

كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لحاءً، فتقاذفا وتساباً، ثم صارا إلى الضرب بالعصا، فقال في ذلك :

خاصم رجلا من
قومه وسابه، وقال
في ذلك شعرا

- (١) برمة (تكسر أوله) : عرض من أعراس المدينة بين غير وادي القرى . (٢) كذا في الأصول
بأنث القمل لإضاعة الفاعل إلى ضمير المؤنث . (٣) كذا في - بإزاء المهمله . والمرج بالتحريك :
جمع جرعة بالتحريك أيضا وهي الزمة العذاة الطيبة التي لا يورقة فيها . وفي سائر الأصول : الجزع بإوأي
المعجزة وهو تصحيف . (٤) الجنائب : جنح جنوب وهي الرياح التي تقابل الشمال . وانه إذا جاءت
الجنوب جاء معها خير وتفتح . (٥) هكذا في جميع الأصول : واوريتا بمعنى يافضجتا .
وقد أشكل طينا مرجع الضمير المثنى في قوله «أطلقا أسيركا» - ولذا يجهل أن تكون هذه الكلمة محروقة
من مثل قوله «فيا حارسى سجن اليمامة» أو نحو ذلك . (٦) يقرى : يشق؛ والبرق يشق الظلام .
(٧) نص العيس : استنابها واستقصاها أكثر ما عدها من السير . (٨) أرض مضلة (يشتت)
الضاد وتكسر) : يضل فيها الطريق .

صوت

أَلَمْ تَرَبَّعْ فَتُخَبِّرَكَ الْمَغَانِي * فَكَيْفَ وَهْنٌ مُسْدٌ حَجَّجَ ثَمَانٍ
 بَرَّيْتُ مِنَ الْمَنَازِلِ غَيْرَ شَوْقٍ * إِلَى الدَّارِ الَّتِي يَلُوحِي أَبَانُ^(١)
 لِصَاحِقٍ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هَزَجٌ بِالْخَنْصَرِ فِي جَمْرِي الْبَنْصَرِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْمَكِّي^(٢) .
 وَكَانَ بَدْرُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو الْمَرَارِ شَاعِرًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

كان أخوه بدر
 شاعرا، وشي من
 شعره

صوت

يَا حَبْذَا حِينَ تُنْسَى الرِّيحُ بَارِدَةً * وَادِي أَشْيَى وَفَيَاتٌ بِهِ هَضْمٌ
 مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ * وَفِي الرِّجَالِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ خَسَمٌ
 وَمَا أَصَاحِبٌ مِنْ قَوْمٍ فَادْكُرْهُمْ * إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ^(٣)
 الْفَيْءُ لِابْنِ مُخْرِزَاتٍ ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِّي . وَفِيهِ لَمْتِمٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ .
 وَذَكَرَ حَبْشٌ ، أَنَّ الثَّقِيلَ لِلْهَذَلِ . وَفِيهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَسْمَتٍ تَقْسِيمٌ أَوَّلُ
 عَنِ الْمَشَاحِي .

- (١) أَبَانُ : يطلق على موضعين هما أَبَانُ الأَبْيَضِ وَأَبَانُ الأَسْوَدِ . فالأَبْيَضُ شَرْقُ الحُسَابِرِ
 فِيهِ نَخْلٌ وَمَاءٌ وَهَوْلَتُنِي فَرَارَةٌ وَبَيْسٌ . والأَسْوَدُ : جَبَلٌ لِنِي فَرَارَةٌ خَاصَةٌ ، وَبَيْتُهُ وَبَيْتُ الأَبْيَضِ
 بِلَانٍ . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (فِي مَادَةِ هَضْمٍ) وَنَسَمِ الْبِلْدَانِ
 فِي الْكَلَامِ عَلَى أَشْيَى وَشُعُوبٍ وَتَقَمُّ أَنَّ ثَقْلَهُ زِيَادٌ بِنِ مَقْصَدٍ . وَفِي شَرْحِ الْحَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ طَبِيعُ أَوْرَبَا
 ص ٦٠٨ أَنَّ ثَقْلَهُ زِيَادٌ بِنِ حُلِّ بِنِ سَعْدِ بْنِ حَمِيَّةٍ بِنِ حَرِثٍ وَيُقَالُ زِيَادٌ بِنِ مَقْصَدٍ . وَمِثْلُهُ فِي لِسَانِ
 الْعَرَبِ (فِي مَادَةِ أَشْيَى) غَيْرُ أَنَّهُ وَرَدَ فِيهِ : « زِيَادٌ بِنِ حَمْدٍ » بِالْهَدَالِ مَعْرِفًا . (٣) أَشْيَى : مَوْضِعٌ
 بِالرُّومِ . وَالرُّومُ : رَادٌ بِإِجْمَاعٍ ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ يَاقُوتٌ وَاسْتَشْهَدَ بِالْأَيَّاتِ . (٤) هَضْمٌ : جَمْعُ هَضُمٍ .
 وَفَيَاتَانِ هَضْمٌ : يَضُمُّونَ الْمَسَالَ أَيْ يَكْسِرُونَهُ وَيَتَقَوَّنَهُ . (٥) ارْتَقَعَ « هَم » الأَشْعَرُ يَزِيدُ .
 وَقَدْ وَضَعَ الضَّمِيرَ الْمُتَقَصِّلَ مَوْضِعَ الْمُتَصَلِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الْوَجْهَ أَنَّ يَقُولُ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى ؟ وَمِثْلُهُ لَعَلَّةُ :
 أَحْبَبْتُ حُبْلَ الْخِي إِذْ خَرَمُوا * يَا صَاحِبَ بِلِ صَرَمِ الْوَسَالِ هَمُّ
 (عن شرح ديوان الحماة للتبريزي) .



صوت

صوت ابن صاحب
الوضوء في شعر
الناطقة

- خَطَّاطِيْفٌ مُجَنِّفٌ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ * تُمَدُّ بِهَا أَيْدِيكَ تَوَازِعُ
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذَا الضَّغْنِ عَنِّي مَكْذِبًا * وَلَا حَلْفِي عِنْدَ الْبَرَاءَةِ نَافِعُ
فَإِنَّكَ كَالْبَيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي * وَإِنْ خَلْتُ أَنْ الْمُتَّحَى عَنْكَ وَاسِعُ
- عروضه من الطويل . يقول : أنا في قبضتيك متى شئت قدرت على كافي
في خطاطيف تجديني إليك ولا أقدر على الحرب منك . ويروى " وإن خلت أن
المشوى " أى الموضع الذى أنتوى قصده . والمتحى : المفتعل من التامى .
والجحن : المعوجة . والنوازع : الجواذب . والضغن : الحقد .
- الشعر للناطقة الدُّبَّيَّاتُ * . والفناء لابن صاحب الوضوء من رواية إصحاق وعمرؤ
ماخوري بالتصريح .



اتهى الجزء العاشر من كتاب الأغاني

ويليه الجزء الحادى عشر

وأوله أخبار الناطقة ونسبه

فهرست

الجزء العاشر من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
٤٠ — ٣	دريد بن الصمة
٦٨ — ٤٣	ابراهيم بن العباس
٩٥ — ٧١	مروان بن أبي حفصة
١٤٩ — ٩٥	ابراهيم بن المهدي
١٦١ — ١٥٠	أبو النجم العجلي
١٨٦ — ١٦٢	عليه بنت المهدي
١٩٣ — ١٨٧	أبو عيسى بن الرشيد
١٩٧ — ١٩٣	عبد الله بن موسى الهادي
٢٠٢ — ١٩٨	عبد الله بن محمد الأمين
٢٣٤ — ٢٠٣	علي بن الجهم
٢٧٣ — ٢٣٥	أبو دلامة
٢٨٦ — ٢٧٤	عبد الله بن المعتز
٣١٦ — ٢٨٨	زهير بن أبي سلمى
٣٢٤ — ٣١٧	المزار بن سعيد الفقمي

فهرس الشعراء

(١)

أبان بن عبد الحيد اللاحق ٤٨ : ٩
 إبراهيم بن العباس بن محمد بن سول ٤٢ : ١٣٠ : شعره
 في ترجمته ٤٣ — ٧٠
 إبراهيم بن المهدي ١١٤ : ٦٦ : ١١٥ : ٦٧ : ١٣٥ :
 ١٥ : ١٣٦ : ١٢
 ابن ربيعة المدني ١٦٦ : ٦
 أبو تمام ١٩٢ : ١٩
 أبو جعفر = محمد بن حميد الطوسي أبو جعفر .
 أبو الجهم = أحمد بن سيف أبو الجهم .
 أبو حفصة يزيد ٧٢ : ١٧ : ٧٣ : ١
 أبو دلالة ٢٣٤ : ١٠ : شعره في ترجمته ٢٣٥ — ٢٧٢
 أبو سلى ٢٩٢ : ٥
 أبو الشمق ٧٩ : ١٢
 أبو الناجية ١٠٩ : ١٠١ : ١٧٠ : ١٨١ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ :
 أبو عطاء السدي ٣٤٠ : ١١
 أبو عل البصري ٢١١ : ١
 أبو عيسى بن الرشيد ١٨٦ : ٩٩ : شعره في ترجمته ١٨٧ — ١٩٢
 أبو النجم العجل ١٤٩ : ٢٠ : شعره في ترجمته ١٥٠ — ١٦١
 أبو نواس ١٣٨ : ١٠
 أحمد بن سيف أبو الجهم ٥١ : ٣
 الأخوص ٩٩ : ١٨ : ١٢٣ : ٥
 الأخطل ١٢٠ : ١١٣ : ١٩٣ : ١٠
 إصحاق بن إبراهيم الموصل ٤٥ : ٩٩ : ١٠٦ : ١٣ :
 ١١١ : ١١٨ : ٢٢٢ : ١٧٠ : ١
 إسماعيل بن يسار النسي ١٧٠ : ١
 الأعشى ١٣٧ : ١٠ : ١٥٢ : ٢٠
 الأثير ٢٩٩ : ١١
 امرؤ القيس بن جر ٢٠٩ : ١٩
 أمية بن أبي الصلت ٢٦١ : ١٦
 أوس بن جر ٢٩ : ١٩

(ب)

بجير بن زهير ٣١٤ : ٦
 البصري (الوليد بن عبيد الله) ٢٠٦ : ١
 بدر بن سعيد النقي ٣٢٣ : ٥
 بشامة بن الغدير ٣١٢ : ١٣

(ج)

جرير بن عطية ٧٤ : ٩٩ : ٥٥ : ٢

(ح)

الحارث بن ودة الداهلي ١١٨ : ٢١
 حفظة بن أبي عفراء ٢٠٠ : ١٣

(خ)

خالد الكاتب ١٦٨ : ٤
 خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ١٠٣ : ١٩
 خز بن لوزان ١٨٠ : ٩
 الخنساء ٣١٤ : ٦

(د)

الداهري ٩٩ : ١٢ : ١٠٠ : ١١
 دريد بن الصمة : شعره في ترجمته ٣ — ٤٠
 دعلج بن عل ٤٩ : ٦

(ر)

روبن بن عل ٤٩ : ٣

(ز)

زهير بن أبي سلى ٢٨٧ : ١٣ : شعره في ترجمته ٢٨٨ —
 ٣١٦
 زياد بن حل بن سعد بن عبيدة بن حريث ٣٢٣ :
 زياد بن منقذ ٣٢٣ : ١٦

(س)

سلة بن دريد ١١٠٤

سلمى بنت أبي سلمى ٥ : ٣١٤

السيد الجعري ١٢ : ٢٣٩

(ص)

الصمة بن الحارث ١٥ : ٢٧

(ط)

طرفة بن العبد ٢١ : ٣٢٣

(ع)

العباس بن الأحنف ١٢ : ١١٥

عبد الله بن العباس الرضي ٤ : ٢٧٩ ٤٢٢ : ٢٧٨

عبد الله بن محمد الأمين ٤١٦ : ١٩٧ ٤١٦ : ١٩٧

١٩٨ — ٢٠١

عبد الله بن المعتز شعره في ترجمته ٢٧٤ — ٢٨٦

عبد الله بن موسى الهادي شعره في الكلام عليه ١٩٣ — ١٩٧

عبد بن الطيب ١٤ : ١٩١

عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ٤ : ٢٨٦

العتابي ٤ : ١١٢

العباج ١١ : ٤٠

عدي بن زيد ١٤ : ١٠٣

عقبة بن كعب بن زهير = المضروب بن كعب بن زهير

طلحة التميمي ٣ : ٢٠٥

عل بن الجهم ٩ : ٢٠٢ ٩ : ٢٠٢ شعره في ترجمته ٢٠٣ — ٢٣٤

علي بن المهدي ٩ : ١٠٥ ٩ : ١٠٥ شعرها في ترجمتها ١٦٢ — ١٨٥

عمر بن أبي ربيعة ١٦ : ١٩٦ ١٨ : ١٠٥

عمرة بنت دريد بن الصمة ٣ : ٣٣ ٤١٥ : ٤

عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٤ : ٢٧ ٤ : ٢٧ ٤ : ٢٧ ٤ : ٢٧

عترة بن ثعلبة العبسي ٦ : ٢٩٣ ٩ : ١٨٠

عوف بن معاوية ٦ : ١٩

(ف)

الفردق ٥ : ١٥٢

فضافني ١٩ : ٢٣٥

فضل الشاعر ١٠ : ٢١٥

(ق)

القلاح بن حزن المقرئ ١٣ : ٧٥

(ك)

كعب بن زهير ٣ : ٣١٤

كعب بن لؤي ٨ : ٢٠٣

(م)

مالك بن الصمة ٥ : ٢٨

محمد بن حيد الطوسي أبو جعفر ١٧ : ١٧٩

المراد بن سعيد الفقيمي ٤٣ : ٣١٦ ٤٣ : ٣١٦ شعره في ترجمته

٣١٧ — ٣٢٤

مروان بن أبي حفصة ٤١٩ : ٧٠ ٤١٩ : ٧٠ شعره في ترجمته ٧١ — ٩٥

الساورين هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ٣ : ٣١٨

المضروب بن كعب بن زهير ١١ : ٣١٤

موسى شبوات ٢ : ١٩٣

(ن)

الناطقة الذبياني ١٠ : ٣٢٤

نبيه الكوفي ١٠ : ١٦٤

النميري ١١ : ١٤٠

(هـ)

هارون الرشيد ١١ : ١٦٨

(و)

الوليد بن يزيد ٥ : ٨١ ٤٢٢ : ٦٨

(ي)

يحيى بن أبي حفصة ٧٥ : ٧٦ ٤٣ : ١٤٨ ٧٦ : ١٤٨

يحيى بن منصور الدعلج ٣ : ٩٢

أبو الحسن الأموى ٢٨٤ : ١٥
 أبو حشيشة ١٩٤ : ١
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجعفى أبو خليفة .
 أبو داود ١١٨ : ١٣
 أبو دعامة (عل بن يزيد) ٧٩ : ١
 أبو دلف = هاشم بن محمد الخراسانى أبو دلف .
 أبو دهقانة الدم ٢٢٦ : ١٥
 أبو زياد الكلابى ٣٠٦ : ٧
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد .
 أبو سعد ٩١ : ٩
 أبو سعيد = السكى أبو سعيد .
 أبو سفيان ٢٩٠ : ١٠
 أبو الثعلب = حاسم بن وهب البرجى أبو الثعلب .
 أبو التباس ١٧١ : ١
 أبو التباس المدنى ٩٢ : ٢
 أبو التباس بن القرات ٥٢ : ٧
 أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المزيان أبو عبد الله
 أبو عبد الله = المشائى أحمد بن الحسين أبو عبد الله .
 أبو عبد الله الباطناني ٥١ : ٥٢
 أبو عبد الله بن سليمان بن زيد الدومى ٩٣ : ٩
 أبو عبد الله الطالقاني = أبو عبد الله الباطناني
 أبو عبد الله الغليل ٢٦٤ : ١٧
 أبو عبد الله المشائى = المشائى أحمد بن الحسين أبو عبد الله .
 أبو عيسى ميمر بن الخثعم ٣ : ٤٧ : ١٦ : ١٧
 ١٠ : ١٣ : ٢١ : ١٥ : ١٧ : ٧٨ : ١٢
 ١٥٠ : ١١ : ٢٩١ : ٢٩٣ : ٦٢
 ١٢ : ٣١١ : ٢٣١ : ١١٢ : ١١٩ : ١٢٠ : ٦٢
 ١٤ : ١٨٨
 أبو الغلاء المقرئ ٧٧ : ١٥ : ٧٨ : ٦
 أبو عمر حفص بن عمر العمري = العمري .
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مراد) ٣ : ٥ : ٥٥ : ٢٢
 ٢٢ : ٣٣ : ١٣ : ١٥٩ : ١٦٠ : ٤٤
 أبو عيسى بن الرشيد ١٨٣ : ٦
 أبو عيسى بن طه بن عيسى بن سامان ١٨٩ : ٥
 أبو العينا ٥٣ : ٦١ : ١١ : ١٩٠ : ١١ : ١٩١
 أبو عثمان دماذ ربيع بن سلة ٤ : ١٦ : ٢٧ : ٥٥
 ٧٨ : ١٢
 أبو الفضل = أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل .
 أبو الفضل الربيعى ٢١٤ : ١٤
 أبو قيس العنبرى ٢٨٨ : ٨
 أبو مالك = عبد الله بن محمد أبو مالك .
 أبو الجهم الشيباني ٢٠٠ : ١٣
 أبو محمد = الحسن بن محمد أبو محمد .
 أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد ١٠ : ٢
 أبو المهاجر ١٠ : ١٧
 أبو موهب زبيل الزبيرى ٣٢١ : ١٣
 أبو هفان عبد الله بن أحمد الهزلى ٧٩ : ١٥٠ : ٩
 ١٧٢ : ٧
 أبو يعقوب = إسحاق بن يعقوب القويحى أبو يعقوب .
 أبو يونس = محمد بن نعم البلخى أبو يونس .
 الأثرم أبو الحسن ٢٩٣ : ١٢
 أنير مولا منصور بن المهدي ١٠٤ : ١
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٢٧٣ : ١
 أحمد بن إبراهيم بن المهدي ٩٨ : ٦
 أحمد بن أبي خيشة أبو بكر ٢٣٩ : ٧
 أحمد بن أبي دواد ١٩١ : ٦
 أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل ٤٩ : ٢٠ : ٧٧ : ١٥٠
 ١٠٤ : ١١٥ : ١٣٧ : ١٣٧ : ٧٠٢
 أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم وسوسة ١٧٤ : ٤ : ١٧٨ : ١٢
 أحمد بن بشر المزمدي ٦١ : ٣
 أحمد بن جعفر محفلة ٤٥ : ٧٩ : ١٥ : ٩٩ : ٣
 ١١٩ : ١١ : ١٣٢ : ١٩٤ : ٢٢٦ : ١
 أحمد بن جعفر بن رقة ٥١ : ١٢
 أحمد بن الحارث الخزاز ٨٩ : ١٦ : ٢٣٨ : ١٤
 ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٧ : ١٠ : ٢٥٨ : ١
 أحمد بن حبيب ٢٣٥ : ١٢
 أحمد بن الحسين المشائى أبو عبد الله = المشائى أحمد بن
 الحسين أبو عبد الله .
 أحمد بن حمدون ٢٣١ : ١٣

أبو الحسن الأموى ٢٨٤ : ١٥
 أبو حشيشة ١٩٤ : ١
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجعفى أبو خليفة .
 أبو داود ١١٨ : ١٣
 أبو دعامة (عل بن يزيد) ٧٩ : ١
 أبو دلف = هاشم بن محمد الخراسانى أبو دلف .
 أبو دهقانة الدم ٢٢٦ : ١٥
 أبو زياد الكلابى ٣٠٦ : ٧
 أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد .
 أبو سعد ٩١ : ٩
 أبو سعيد = السكى أبو سعيد .
 أبو سفيان ٢٩٠ : ١٠
 أبو الثعلب = حاسم بن وهب البرجى أبو الثعلب .
 أبو التباس ١٧١ : ١
 أبو التباس المدنى ٩٢ : ٢
 أبو التباس بن القرات ٥٢ : ٧
 أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المزيان أبو عبد الله
 أبو عبد الله = المشائى أحمد بن الحسين أبو عبد الله .
 أبو عبد الله الباطناني ٥١ : ٥٢
 أبو عبد الله بن سليمان بن زيد الدومى ٩٣ : ٩
 أبو عبد الله الطالقاني = أبو عبد الله الباطناني
 أبو عبد الله الغليل ٢٦٤ : ١٧
 أبو عبد الله المشائى = المشائى أحمد بن الحسين أبو عبد الله .
 أبو عيسى ميمر بن الخثعم ٣ : ٤٧ : ١٦ : ١٧
 ١٠ : ١٣ : ٢١ : ١٥ : ١٧ : ٧٨ : ١٢
 ١٥٠ : ١١ : ٢٩١ : ٢٩٣ : ٦٢
 ١٢ : ٣١١ : ٢٣١ : ١١٢ : ١١٩ : ١٢٠ : ٦٢
 ١٤ : ١٨٨
 أبو الغلاء المقرئ ٧٧ : ١٥ : ٧٨ : ٦
 أبو عمر حفص بن عمر العمري = العمري .
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مراد) ٣ : ٥ : ٥٥ : ٢٢
 ٢٢ : ٣٣ : ١٣ : ١٥٩ : ١٦٠ : ٤٤
 أبو عيسى بن الرشيد ١٨٣ : ٦
 أبو عيسى بن طه بن عيسى بن سامان ١٨٩ : ٥

إسحاق بن محمد ١٠١ : ١٠٦ : ١٤
 إسحاق بن محمد النخعي ٤٨ : ٨
 إسحاق بن يعقوب النوبختي أبو يعقوب ٦٣ : ١٨
 أسلم (مولى عبد الله بن طاهر) ٢٢٤ : ١
 أسماء بنت المهدي ١٠٤ : ٧
 إسماعيل بن يونس ١٧٢ : ٢
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٢١ : ٢١٥ : ٨٢
 ١٥٠ : ١٥٢ : ١٥٧ : ١٠٦ : ١٠٠
 ٤٥ : ٣٠٤ : ٣١٥ : ٧

أيوب بن سويد ٢٨٨ : ١١

(ب)

الباقراني = أبو عبد الله الباقراني .
 برد الخوار = علي برد الخوار .
 بشر المرتضى ١٧١ : ١

(ت)

التوزي ٧٨ : ١٦

(ث)

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار التلياني) ٢٢ : ٢

(ج)

الجبلة (عمرو بن بحر أبو عثمان) ١١٦ : ٢٠١
 بجلة = أحمد بن جعفر بجلة .
 جرير بن أحمد بن أبي دود ١٣٢ : ١٦
 جرير بن عطية بن الخطمي ٢٨٨ : ٩
 جعفر بن الحسين اللهي (١) ٢٣٦ : ٢٦٢ : ١
 جعفر بن رقة ٥١ : ١٢
 جعفر بن قدامة ١٢٦ : ١٣١ : ٢١٤ : ٤٤ : ١٤
 ٢٨٠ : ١
 جعفر بن محمد الهاشمي ١٢٥ : ٦
 جعفر بن هارون بن زياد ٢٣١ : ١٢
 جهم بن خلف ٧٨ : ١٢
 الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى .

أحمد بن الربيع ١٢٦ : ٦
 أحمد بن زهير بن حرب ١٠٠ : ٢٥٤ : ١٦
 أحمد بن السخي ٥٥ : ١
 أحمد بن سعيد بن حسان ٤٤ : ٨
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٢٤٣ : ٢٤٥ : ٢٤٧ : ١٥
 أحمد بن صالح بن الضاح ٢٥٢ : ١٧
 أحمد بن عبد الأعلى ٨٠ : ٩
 أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ٢١ : ١٤
 أحمد بن عبيد ٢٢٥ : ٢٩١ : ٦
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤٤ : ٧٧ : ٦٣ : ١٣ : ٥
 ٨٠ : ٨٣ : ٩٣ : ٩٩ : ١٠٦ : ١٤
 ١٣٣ : ١٠٠ : ١٨٨ : ٤٤ : ١٩٠ : ٣٣٥ : ١١
 أحمد بن العلاء ٦٨ : ١٠
 أحمد بن علي بن حمزة ١٢٥ : ١٩
 أحمد بن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .
 أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجل ١٠ : ١
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٩٨ : ١٠١ : ٦
 أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني ١٦٥ : ٥
 أحمد بن محمد الأسدي أبو الحسن ٧٤ : ١٦٤ : ١٣
 أحمد بن محمد الفيرزان ١٧٥ : ٧٥
 أحمد المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 أحمد بن موسى بن حمزة ٩٠ : ٩
 أحمد بن المقيم ٢٦٥ : ١٦
 أحمد بن يحيى المكي ١٥ : ٢ : ١٣٨ : ١٩٦ : ١
 أحمد بن زيد الهادي ٥٥ : ١٨
 أحمد بن يوسف أبو الجهم ١٨٣ : ١٣
 الأخفش علي بن ساليان ٦٠ : ٦٥ : ١٥ : ٧٥ : ١
 ١٩٧ : ١
 إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٧٢ : ٤
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٧٥ : ٢ : ٨٠ : ١٨ : ٨٨
 ٩٦ : ٢٢٢ : ١٢٢ : ٢٦٩ : ١٧ : ١٣
 ٣١١ : ٣١٥ : ٣١٥ : ٧
 إسحاق بن محمد بن ربيع ١٠٠ : ١٥

(ط)

طاهر بن الحسين ١٨٧ : ٦
الطيب بن محمد الباهل ١٩٢ : ٩
طلحة بن عبد الله الطلحي ١٣٣ : ١٠

(ع)

عاصم بن وهب البرجي أبو الشبل ٢٧١ : ٦
عاصم بن عبد الملك المسمعي ١٥٢ : ١٠
عالم بن ميمون طائع ٨٣ : ١
العباس بن هشام ١٨ : ١١
عبد الرحمن بن صالح ٢٧١ : ٢٠
عبد الله بن إبراهيم بن المهدي ١٨٢ : ٨
عبد الله بن أبي سعد ٨٤ : ٧ : ٨٧ : ٦١ : ٩٠ : ٩
٩١ : ٩٤ : ٩٦ : ٩٨ : ٩٥ : ١٠٤ : ٦
١٠٧ : ١٠٧ : ١١٢ : ١١٨ : ١٧٠ : ٥
١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٨ : ٢٩٤ : ١٣

عبد الله بن أبي سعد الوائلي = عبد الله بن أبي سعد .

عبد الله بن أبي سفيان ٢٩٠ : ١٠
عبد الله بن الربيع الربيعي = عبد الله بن العباس بن الفضل
الربيعي .

عبد الله بن شبيب ٢٩١ : ٩
عبد الله بن الضحاك ٢٥٥ : ١٠
عبد الله بن طاهر ١٨٧ : ٦ : ١٨٨ : ٦٥ : ١٩١ : ٦
عبد الله بن عباس ٢٨٨ : ١٢ : ٢٩٠ : ١٠ : ٢٩١ : ٧
عبد الله بن العباس الربيعي = عبد الله بن العباس بن الفضل
الربيعي .

عبد الله بن العباس بن الفضل الربيعي ١٠٧ : ١٨
(١) ١٦٦ : ١١١ : ١٧٤ : ٤

عبد الله بن عمرو القتيبي ٢٩٠ : ٨

عبد الله بن عيسى المساحاني ١٢٠ : ١٧

عبد الله بن مالك النحوي الضرير ١٩ : ١١

عبد الله بن محمد أبو مالك ٢٤٠ : ١٦

عبد الله بن محمد بن موسى ٨٧ : ١

عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة عبد الله بن مسلم .

عبد الله بن مصعب ٧٩ : ١٩

(ر)

الربيع بن يونس ١٢٦ : ٩
الرياحي (العباس بن الفرج أبو الفضل) ٨٢ : ٤٨ : ٢٠٠ : ١٢
ربي ١٢٥ : ٢٠

(ز)

الزبير بن بكار ١٠ : ١٧ : ٢١ : ١٦ : ٧٩ : ١٨
٩٢ : ٤٨ : ١٥٥ : ٦ : ٢٣٦ : ١ : ٢٤٥ : ١٧
٢٤٧ : ١٥ : ٢٥٤ : ١٦ : ٢٥٨ : ١٣ : ٩٢٩١

زرزور الكبير غلام جعفر بن موسى الهادي ١٨١ : ١٥

زوياب الخنيفة ٢٧٨ : ١٠

الزهرى (محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب)

٣ : ٣٠

زيد بن ثابت ٢٩٠ : ٩

(س)

سعيد بن إبراهيم ١٦٣ : ١٣
سعيد الزاوية ٣١٠ : ١
سعيد بن صالح الأسدي ١٢٥ : ٥
سعيد بن عمرو بن سعيد ٣١٠ : ١
السري أبو سعيد ٧٤ : ١٩٧ : ٦١ : ٢٣٧ : ٨
سلمة بن الفضل ٣٠ : ١
سليمان بن جعفر ٨٠ : ٩
سليمان بن داود الهلبي ١٩٠ : ٣

(ش)

شارية الكبرى مولاة إبراهيم بن المهدي ١٣١ : ٤
الشرطنجي = محمد بن علي بن عتيق الشرطنجي .

(ص)

صاعد مولد البكيت بن زيد ٥ : ١٤

صالح بن شيخ بن عمير ١٦٤ : ١٤

صالح بن علي الأحمم ٩٥ : ٥

صالح بن محمد ٥ : ٢

الصول = محمد بن يحيى الصول .

العنسى ٢ : ٩١
 عون بن محمد الكندي ٤ : ٩٩ ، ١٦٣ ، ١٣٩
 ١٨١ : ١٥٠ ، ١٨٥ : ١٦٣ ، ١٩٥ : ٤
 عيسى بن أبي حرب ٢ : ٢١٧
 عيسى بن إسماعيل ٧ : ٨٢
 عيسى بن الحسين الرقاق ٨٩ : ١٦ ، ٩٢ : ٨
 ١ : ٢١٧
 عيسى بن محمد القحطلي ١٧ : ١٠١
 عيسى بن يزيد ٢ : ٢٩٠
 عيسى بن يزيد بن بكر ٧ : ٢٩١
 (غ)
 الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي .
 (ف)
 الفضل بن الحباب الجبلي أبو خليفة ١٣ : ٢١
 الفضل بن الربيع ٨٧ : ١٢٦ ، ٩
 الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ١٠ : ٩٣
 الفضل بن العباس الهاشمي ١٠ : ١٥٠
 الفضل بن مروان ٥ : ١٢٤
 الفضل البريدي ١٣ : ٨٨ ، ٧٥ : ٤١
 فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ٦ : ١٥٥
 (ق)
 القاسم بن إسماعيل ١٦ : ٥٤
 القاسم الأنباري ٦ : ٢٩١
 قدامة بن موسى الجبلي ١١ : ٢٨٩
 القطراني المقي ٨ : ١١٢ ، ١٠٧ : ٤١٨
 (ك)
 الكرافي = محمد بن سعد الكرافي .
 الكوكبي = الحسين بن القاسم الكوكبي .
 (م)
 المبرد محمد بن يزيد النحوي الأزدي أبو العباس ٦٠ : ٤١
 ٩٦ : ١١٦ ، ٤١ : ١٢٤ ، ٤ : ١٢٦ ، ٥
 ١٣٠ : ١٠٥ ، ٤٦ : ١٧٣

محمد بن إبراهيم ٢ : ١٣٧
 محمد بن إبراهيم قريش ٦٨ : ٤١٠ ، ١٣٩ : ١٦
 محمد بن أبي عون ١٣ : ١٨٤
 محمد بن أحمد ٢٥٧ : ٤١٠ ، ٢٥٨ : ١
 محمد بن أحمد بن الطلاس ١٤ : ٢٣٨
 محمد بن أحمد بن علي بن يحيى ١٧ : ١٣٣
 محمد بن أحمد المكي ١ : ١٩٦
 محمد بن أحمد بن الهيثم ٦٧ : ٤١٨ ، ١٣٧ : ١٣
 محمد بن إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٧١ : ٤٥
 ٧٢ : ١٦٤ ، ٧٣ : ٩٤
 محمد بن إسحاق ٣٠ : ٤٢
 محمد بن إسحاق الأشعري ١١٨ : ١٣
 محمد بن إسحاق المسيني ٢٩٤ : ١٣
 محمد بن إسماعيل ٤ : ١٩٥
 محمد بن جبر ١٠٧ : ١٨
 محمد بن جرير الطبري ٣٠ : ١
 محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد ١٢ : ١٧٨
 محمد بن الحارث بن بسطمر ١٠١ : ٤١٧ ، ١١٢ : ١٦
 ١٢٩ : ٤١ ، ١٣٠ : ٤١٠ ، ١٣٨ : ١٧
 محمد بن حبيب ١٩ : ٤١١ ، ٧٤ : ٤١ ، ٢٣٧ : ٤٨
 ٣١٨ : ٧
 محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن غنار الحلال ٩٣ : ١١
 محمد بن الحسن بن دريد ٤ : ٤١٧ ، ١١ : ١٨
 محمد بن الحسن الكاتب ١١ : ١٧٦
 محمد بن حفص بن عمرو بن الأيهم الحنفي ٩٢ : ١٦
 محمد بن حميد ٣٠ : ١
 محمد الخزاز (واله نصر بن محمد الخزاز) ٢٤٧ : ١٦
 محمد بن خلف بن المزيان أبو عبد الله ٢٥ : ٤١٧ ، ٢١ : ٤١٧
 ٤١ : ٤٤ ، ١١١ : ٤٨ ، ١٢٣ : ٤١٧ ، ١٢٤ : ٤١
 ٤٤ : ١٢٥ ، ٤٥ : ٢٦٥ ، ١٦ : ٤٤
 محمد بن خلف وكيع ٣٥ : ٤٨ ، ٤٦ : ١٥٠
 ٤١ : ١٦٣ ، ٤١ : ٢٢٧
 محمد بن داود ٤٤ : ٤٨ ، ٤٦ : ١١
 محمد بن داود بن الجراح ٦٥ : ٤١٩ ، ٢٣٥ : ١٢
 محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٨٨ : ٤١ ، ٢٥٥ : ١٠
 محمد بن السائب الكلبي ٣٣ : ٤١٣ ، ٣١١ : ١٨
 محمد بن السخي ٥٢ : ١٩

محمد بن مزيد بن أبي الأضر ١٠: ١٣٠ ١٨: ٧٩
 محمد بن الحيرة بن محمد ٦: ١٥٥
 محمد بن موسى بن حماد ١٣: ١٣٥ ١: ٥٤
 محمد بن موسى بن حمزة ٢: ٨٧
 محمد بن نعم البليش أبو يونس ٨: ٨٤
 محمد بن يحيى = محمد بن يحيى الصولي
 محمد بن يحيى بن أبي مرة الثعالبي ١٥: ٩٤
 محمد بن يحيى الصولي ٧: ٥٢ ١: ٥١ ٣: ٥٠
 و ١٤: ١٩٠ ١: ٥٤ ١: ١٦٠ ١: ٥٥ ١: ٥٥
 و ١٨: ٥٧ ٤: ٤٤ ٥٩: ١٢ ٦١: ١١
 و ٦٢: ٩٩ ٤: ٤٤ ١١: ١١٦ ٢: ٢
 و ١٦٥: ١٤ ١: ١٨٢ ٨: ١٨٧ ٩: ١٩٢
 و ١٨٨: ١٩٠ ٦: ١٩٢ ٩: ١٩٢
 محمد بن يزيد المبرد = المبرد محمد بن يزيد النحوي الأزدي
 أبو العباس
 محمد بن يزيد النحوي = المبرد محمد بن يزيد النحوي الأزدي
 أبو العباس
 محمد بن يونس الأنباري ١: ٥٢
 المدائني حل بن محمد أبو الحسن ٦٥: ١٥٨ ١٥: ٧٣
 ١١١: ٣٠٦ ٣: ٢٩٠ ١٠: ٢٥٤ ١٢: ١٦٠
 مروان بن أبي الجنوب ١٦: ٧٠
 مروان بن أبي حفصة ٣: ٨٨ ٨: ٨٤ ٢: ٧٥
 مسعود الكبير ٦: ١٧٥
 مسيح بن حاتم العنكل ٩: ١٨٧
 مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ٦: ١٩٠ ٧٩: ٧٩
 ٢: ٢٦٢ ١: ١٠٠
 معمر بن الحنفى = أبو عبيدة معمر بن الحنفى
 الفضل ٨: ٣١٨
 الفضل بن سلة ١٨: ١٢٦
 منصور بن المهدي ٧: ١٠٩
 المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى
 موسى بن سعيد ٩: ١٩٢
 موسى بن يحيى ١٦: ٧٧
 المؤمل بن جعفر ١٣: ١١٥
 ميون بن موسى ٥: ٥٥

محمد بن سعد الكراfi ٢٣٧: ١: ٢٢٤ ١١: ٢٠٦
 ١٩: ٢٧١
 محمد بن سعد الحشاش = محمد بن سعد الكراfi
 محمد بن سعيد الصمدى ١٨: ١٨٨
 محمد بن سلام ١٥٠: ٤٨: ٨٢ ١٣: ٢١ ٨: ٣
 ٤٨: ٢٨٨ ٨: ٢٣٩ ١٠: ١٥٢ ٧
 ١٤: ١٠: ٢٨٩
 محمد بن سليمان بن موسى الهادي ٧: ١٠١
 محمد بن سليمان التوفلى (والد على بن محمد بن سليمان التوفلى) ٧١:
 ٤: ٧٧ ٤٣
 محمد بن صالح بن شيخ بن عمير ١٣: ١٦٤
 محمد بن صالح بن الطالح ١: ٦٢
 محمد بن طاهر ١٥: ١٧٥
 محمد بن جاد (والد الخميم بن محمد بن عباد) ٤: ١٩٠
 محمد بن عباد المهلبى ١١: ١٩٠
 محمد بن العباس الزيدى ٢٤٧: ١: ٧٤ ١: ١٥
 ١٠: ٢٥٧ ١٦: ٣٥٤ ١٥
 محمد بن عبد السلام ١: ٢٣٣
 محمد بن عبد العزيز بن عسرين بن عبد الرحمن بن عوف (والد
 إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز) ١٥: ٢٩٤
 محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ١٨٧: ١٨٨ ٦:
 ٤: ١٨٩ ١٧
 محمد بن عبد الله البدي ٢: ٨٩
 محمد بن علي ٨: ١٩٠
 محمد بن علي بن عثمان ١٦: ١٨٥
 محمد بن علي بن عثمان الشطرنجى ١٤: ١٦٥
 محمد بن عمرو الأنباري ٥: ١١٦
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن ١٦: ٤٨
 محمد بن الفضل الجرجاني ١٨: ١٣٣
 محمد بن الفضل الهامشي ٣: ١١٨
 محمد بن القاسم الأسدي ١٣: ٥
 محمد بن القاسم الأنباري ٦: ٢٩١
 محمد بن القاسم بن مهران ٤٩: ١١: ٤٦ ٤: ١٥: ٤٨: ٨٠ ١٥: ٧٣ ١٠:
 ٩٢ ١: ٨٩ ٨: ٨٠ ١٥: ٧٣ ١٠:
 ٤٤: ١٣٠ ١٧: ١٠٧ ٤: ٩٤ ١٧: ٩٣
 ٥: ٢٧١ ٣: ٢٦٨ ١٣: ٢٣٥ ٢: ٢١٧

(و)

ولاصل بن زكريا بن المراء ٣٢١ : ٤
وسوسة = أحد بن إسماعيل بن إبراهيم وسوسة .
وكيع = محمد بن خلف وكيع .

(ي)

يحيى بن الجون العبدى ٧٩ : ٩
يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو أحمد ٧١ : ٧٧ : ١٥٠
٧٨ : ٧٩ : ١٢٦ : ١٦٩ : ١٠٠ : ١٠٠
١٥ : ١٦ : ١٢٠ : ١٢٠ : ١٠٠

يحيى بن المنجم = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
يحيى بن يزيد ٢٨٨ : ١١
يعقوب بن إسرائيل ٥ : ١٣
يعقوب بن بنان ١٨٧ : ١٤
يعقوب بن جعفر ١٨٨ : ١
يعقوب بن نعيم ١٠١ : ١٦
يحيى بن المزورع ١١٦ : ٣
يشو الخفي ١٠٤ : ١٧
يوسف بن إبراهيم ١٧٣ : ٧
يونس الأتاري ٥٢ : ١
يونس بن حبيب البصري ١٠ : ١٤ : ٣١١ : ٢

ميون بن هارون ٤٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٦٤ : ٤١
١٦٥ : ١٤ : ١٦٧ : ١٤ : ١٨٣ : ١٤
١٨٤ : ١٣ : ٢٧٣ : ١

(ب)

نصر بن محمد الخراز ٢٤٧ : ١٦
النسري ٢٠١ : ١٤
النوهماني ٦٨ : ١٨
النوفلي = علي بن محمد بن سليمان النوفلي .

(هـ)

هارون بن علي بن يحيى المنجم ١٠٧ : ١٢٠ : ١٦
هارون بن علي بن يحيى الموصلي = هارون بن علي بن يحيى المنجم
هارون بن عمر ٢٨٨ : ١١
هاشم بن محمد الخرازمي أبو دلف ٤ : ١٦ : ٨٢ : ٤٧
٨٣ : ١٠٠ : ٢٠٠ : ١٢
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٩٩ : ٣ : ٤ : ١٠٤ : ٤٦
١٠٩ : ١٢٦ : ١٢٩ : ١٨ : ١٧٣ : ٧
الحشاشي أحد بن الحسين أبو عبد الله ١٣٢ : ٥ : ١٣٨ :
١٩ : ١٣٩ : ١٠ : ١٧ : ١٦٥ : ١٨٢ : ١٦
الحيثم بن علي ٣٣٧ : ١٢ : ٢٣٨ : ١١ : ٢٤٧ : ١٣
الحيثم بن محمد بن عباد ١٩٠ : ٣

فهرس المغنين

(١)

ابن القصاد (أبو الفضل) — غنى في شعر إبراهيم بن العباس

٢ : ٦٧ ، ١٦ : ٤٩

ابن محرز (حسين) — غنى في شعر دريد بن الصمة ٤١٧ : ٢٦

غنى في شعر ابن أبي دبيعة ٤٢ : ١٠٦ غنى في شعر أبي عيسى

ابن الرشيد ١٨٦ : ١١٠ ، ١٩٣ : ٤٤ غنى

في شعر بدر بن سعيد الفقعسي ١٠ : ٣٢٣

ابن المكي — غنى في شعر ١٥٠ : ١٠١ غنى في شعر علي

بنت المهدي ١٦٥ : ١٣ غنى في شعر زهير

بن أبي سلى ٢٩٨ : ١٦ ، ٣٠١ : ١٣

أبو العباس بن حمدون — غنى في شعر إبراهيم بن العباس

٤٥ : ٤٤ ، ٥٨ : ٤٤ ، ٦٣ : ١٨ غنى في شعر

أبي عيسى بن الرشيد ١٨٦ : ١٢

أبو عيسى بن الرشيد — غنى في شعره ١٨٦ : ٩٩ غنازه

في ترجمته ١٨٧ — ١٩٣

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر علي بن الجهم ٢٠٢ :

٩٩ غنى في شعر أبي دلالة ٢٣٤ : ١٠

أحمد بن العلاء — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٦٨ : ١٠

أحمد بن يحيى المكي = ابن المكي .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — غنى في شعر ابن أبي دبيعة

١٠٦ : ٤١ غنى في شعره ١٠٦ : ١٣

١١١ : ٩٦ غنى في شعر علي بنت المهدي ١٨٤ :

١٨ غنى في شعر الأعطل ١٩٣ : ١٤ غنى

في شعر زهير بن أبي سلى ٣٠٠ : ١٢ ، ٣٠١ :

١٤ غنى في شعر بشامة بن القدير ٣١٢ : ١٧

غنى في شعر المراد بن سعيد ٣١٦ : ٤٤ ، ٣٢٣ : ٤

الأوسية — غنت في شعر زهير بن أبي سلى ٣٠٢ : ٨

(ب)

بذل الطاهرية — غنت في شعر علي بن الجهم ٢٢٤ : ١٥

بذل الكيرة — غنت في شعر زهير ٢٨٧ : ١٤

بنان (بن عمرو الغني) — غنى في شعر الرشيد ١٦٨ : ٦

إبراهيم بن القاسم بن زردور — غنى في شعر ٤١ : ١٧

إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر مروان بن أبي حفصة

٧٠ : ١٩٩ غنى في شعر الدارمي ١٠٠ : ١٢

غنى في شعر عمر بن أبي دبيعة ١٠٥ : ١٣ غنى

في شعر أبي النعاج ١٠٩ : ٤١ غنى في شعر لإسحاق

الموصل ١١٠ : ١٥ غنى في شعره ١١٥ : ٧

١٩٨ : ١٣٥ ، ١٣٦ : ١٥ غنى

في شعر العباس بن الأحنف ١١٥ : ١٢ غنى في شعر

الأحوص ١٢٣ : ١٥ غنى في شعر ١٨٤ :

١١ ، ١٨٥ : ١٢ .

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر عمر بن أبي دبيعة ١٠٦ :

٤٢ غنى في شعر إبراهيم بن المهدي ١١٥ : ٨ غنى

في شعر زهير بن أبي سلى ٢٨٧ : ١٥ ، ٣٠٣ :

١١ ، ١٢٣ : ١٤ غنى في شعر بشامة بن القدير

٣١٢ : ١٧

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في شعر مروان

ابن أبي حفصة ٧٠ : ٢٠ غنى في شعر زهير

ابن أبي سلى ٢٩٨ : ١٦

ابن مريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى في شعر دريد بن الصمة

٢٧ : ٤١ ، ١٢٣ : ١٢ غنى في شعر الأحوص

٩٩ : ١٨ غنى في شعر الدارمي ١٠٠ : ١٢

غنى في شعر عمر بن أبي دبيعة ١٠٥ : ٨ ، ١٩٦ :

٢٠ غنى في شعر ١٧٩ : ٩٥ ، ٩٥ غنى في شعر

زهير ٣١١ : ١٥

ابن صاحب الوضوء (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) — غنى

في شعر النافعة الديلمي ٣٢٤ : ١٠

ابن عاتقة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر جرير ٩٩ : ٤٢

غنى في شعر زهير ٣١١ : ١٥

(ع)

العباس بن أشرس الطنبورى — غنى فى شعر خالد الكاتب
٤ : ١٦٨

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر ١٨٣ :
١١

عبد الله بن محمد الأمين — غنى في شعره ١٩٧ : ١٩٦
غناؤه في ترجمته ١٩٨ — ٢٠١

عبد الله بن المعز — غناؤه في ترجمه ٢٧٤ — ٢٨٦
عبد الله بن موسى الهادي — غناؤه في الكلام عليه ١٩٣ —
١٩٧ غنى في شعر عبد الله بن محمد الأمين : ١٩٧

عريب — غنت في شعر إبراهيم بن العباس ٦٧ : ٦٣
 غنت في شعر طيلة بنت المهدي ١٠٥ : ١٠ غنت
 في شعر محمد بن حبة الطوسي ١٧٩ : ١٨ غنت
 في شعر ١٨٣ : ١١ : ١٨٤ غنت في شعر
 علي بن الجهم ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٩ : ٢٣٢ : ٢٣٩ : ٢٤٦ : ٢٥١ : ٢٥٦ : ٢٦١ : ٢٦٦ : ٢٧١ : ٢٧٦ : ٢٨١ : ٢٨٦ : ٢٩١ : ٢٩٦ : ٣٠١ : ٣٠٦ : ٣١١ : ٣١٦ : ٣٢١ : ٣٢٦ : ٣٣١ : ٣٣٦ : ٣٤١ : ٣٤٦ : ٣٥١ : ٣٥٦ : ٣٦١ : ٣٦٦ : ٣٧١ : ٣٧٦ : ٣٨١ : ٣٨٦ : ٣٩١ : ٣٩٦ : ٤٠١ : ٤٠٦ : ٤١١ : ٤١٦ : ٤٢١ : ٤٢٦ : ٤٣١ : ٤٣٦ : ٤٤١ : ٤٤٦ : ٤٥١ : ٤٥٦ : ٤٦١ : ٤٦٦ : ٤٧١ : ٤٧٦ : ٤٨١ : ٤٨٦ : ٤٩١ : ٤٩٦ : ٥٠١ : ٥٠٦ : ٥١١ : ٥١٦ : ٥٢١ : ٥٢٦ : ٥٣١ : ٥٣٦ : ٥٤١ : ٥٤٦ : ٥٥١ : ٥٥٦ : ٥٦١ : ٥٦٦ : ٥٧١ : ٥٧٦ : ٥٨١ : ٥٨٦ : ٥٩١ : ٥٩٦ : ٦٠١ : ٦٠٦ : ٦١١ : ٦١٦ : ٦٢١ : ٦٢٦ : ٦٣١ : ٦٣٦ : ٦٤١ : ٦٤٦ : ٦٥١ : ٦٥٦ : ٦٦١ : ٦٦٦ : ٦٧١ : ٦٧٦ : ٦٨١ : ٦٨٦ : ٦٩١ : ٦٩٦ : ٧٠١ : ٧٠٦ : ٧١١ : ٧١٦ : ٧٢١ : ٧٢٦ : ٧٣١ : ٧٣٦ : ٧٤١ : ٧٤٦ : ٧٥١ : ٧٥٦ : ٧٦١ : ٧٦٦ : ٧٧١ : ٧٧٦ : ٧٨١ : ٧٨٦ : ٧٩١ : ٧٩٦ : ٨٠١ : ٨٠٦ : ٨١١ : ٨١٦ : ٨٢١ : ٨٢٦ : ٨٣١ : ٨٣٦ : ٨٤١ : ٨٤٦ : ٨٥١ : ٨٥٦ : ٨٦١ : ٨٦٦ : ٨٧١ : ٨٧٦ : ٨٨١ : ٨٨٦ : ٨٩١ : ٨٩٦ : ٩٠١ : ٩٠٦ : ٩١١ : ٩١٦ : ٩٢١ : ٩٢٦ : ٩٣١ : ٩٣٦ : ٩٤١ : ٩٤٦ : ٩٥١ : ٩٥٦ : ٩٦١ : ٩٦٦ : ٩٧١ : ٩٧٦ : ٩٨١ : ٩٨٦ : ٩٩١ : ٩٩٦ : ١٠٠١ : ١٠٠٦ : ١٠١١ : ١٠١٦ : ١٠٢١ : ١٠٢٦ : ١٠٣١ : ١٠٣٦ : ١٠٤١ : ١٠٤٦ : ١٠٥١ : ١٠٥٦ : ١٠٦١ : ١٠٦٦ : ١٠٧١ : ١٠٧٦ : ١٠٨١ : ١٠٨٦ : ١٠٩١ : ١٠٩٦ : ١١٠١ : ١١٠٦ : ١١١١ : ١١١٦ : ١١٢١ : ١١٢٦ : ١١٣١ : ١١٣٦ : ١١٤١ : ١١٤٦ : ١١٥١ : ١١٥٦ : ١١٦١ : ١١٦٦ : ١١٧١ : ١١٧٦ : ١١٨١ : ١١٨٦ : ١١٩١ : ١١٩٦ : ١٢٠١ : ١٢٠٦ : ١٢١١ : ١٢١٦ : ١٢٢١ : ١٢٢٦ : ١٢٣١ : ١٢٣٦ : ١٢٤١ : ١٢٤٦ : ١٢٥١ : ١٢٥٦ : ١٢٦١ : ١٢٦٦ : ١٢٧١ : ١٢٧٦ : ١٢٨١ : ١٢٨٦ : ١٢٩١ : ١٢٩٦ : ١٣٠١ : ١٣٠٦ : ١٣١١ : ١٣١٦ : ١٣٢١ : ١٣٢٦ : ١٣٣١ : ١٣٣٦ : ١٣٤١ : ١٣٤٦ : ١٣٥١ : ١٣٥٦ : ١٣٦١ : ١٣٦٦ : ١٣٧١ : ١٣٧٦ : ١٣٨١ : ١٣٨٦ : ١٣٩١ : ١٣٩٦ : ١٤٠١ : ١٤٠٦ : ١٤١١ : ١٤١٦ : ١٤٢١ : ١٤٢٦ : ١٤٣١ : ١٤٣٦ : ١٤٤١ : ١٤٤٦ : ١٤٥١ : ١٤٥٦ : ١٤٦١ : ١٤٦٦ : ١٤٧١ : ١٤٧٦ : ١٤٨١ : ١٤٨٦ : ١٤٩١ : ١٤٩٦ : ١٥٠١ : ١٥٠٦ : ١٥١١ : ١٥١٦ : ١٥٢١ : ١٥٢٦ : ١٥٣١ : ١٥٣٦ : ١٥٤١ : ١٥٤٦ : ١٥٥١ : ١٥٥٦ : ١٥٦١ : ١٥٦٦ : ١٥٧١ : ١٥٧٦ : ١٥٨١ : ١٥٨٦ : ١٥٩١ : ١٥٩٦ : ١٦٠١ : ١٦٠٦ : ١٦١١ : ١٦١٦ : ١٦٢١ : ١٦٢٦ : ١٦٣١ : ١٦٣٦ : ١٦٤١ : ١٦٤٦ : ١٦٥١ : ١٦٥٦ : ١٦٦١ : ١٦٦٦ : ١٦٧١ : ١٦٧٦ : ١٦٨١ : ١٦٨٦ : ١٦٩١ : ١٦٩٦ : ١٧٠١ : ١٧٠٦ : ١٧١١ : ١٧١٦ : ١٧٢١ : ١٧٢٦ : ١٧٣١ : ١٧٣٦ : ١٧٤١ : ١٧٤٦ : ١٧٥١ : ١٧٥٦ : ١٧٦١ : ١٧٦٦ : ١٧٧١ : ١٧٧٦ : ١٧٨١ : ١٧٨٦ : ١٧٩١ : ١٧٩٦ : ١٨٠١ : ١٨٠٦ : ١٨١١ : ١٨١٦ : ١٨٢١ : ١٨٢٦ : ١٨٣١ : ١٨٣٦ : ١٨٤١ : ١٨٤٦ : ١٨٥١ : ١٨٥٦ : ١٨٦١ : ١٨٦٦ : ١٨٧١ : ١٨٧٦ : ١٨٨١ : ١٨٨٦ : ١٨٩١ : ١٨٩٦ : ١٩٠١ : ١٩٠٦ : ١٩١١ : ١٩١٦ : ١٩٢١ : ١٩٢٦ : ١٩٣١ : ١٩٣٦ : ١٩٤١ : ١٩٤٦ : ١٩٥١ : ١٩٥٦ : ١٩٦١ : ١٩٦٦ : ١٩٧١ : ١٩٧٦ : ١٩٨١ : ١٩٨٦ : ١٩٩١ : ١٩٩٦ : ٢٠٠١ : ٢٠٠٦ : ٢٠١١ : ٢٠١٦ : ٢٠٢١ : ٢٠٢٦ : ٢٠٣١ : ٢٠٣٦ : ٢٠٤١ : ٢٠٤٦ : ٢٠٥١ : ٢٠٥٦ : ٢٠٦١ : ٢٠٦٦ : ٢٠٧١ : ٢٠٧٦ : ٢٠٨١ : ٢٠٨٦ : ٢٠٩١ : ٢٠٩٦ : ٢١٠١ : ٢١٠٦ : ٢١١١ : ٢١١٦ : ٢١٢١ : ٢١٢٦ : ٢١٣١ : ٢١٣٦ : ٢١٤١ : ٢١٤٦ : ٢١٥١ : ٢١٥٦ : ٢١٦١ : ٢١٦٦ : ٢١٧١ : ٢١٧٦ : ٢١٨١ : ٢١٨٦ : ٢١٩١ : ٢١٩٦ : ٢٢٠١ : ٢٢٠٦ : ٢٢١١ : ٢٢١٦ : ٢٢٢١ : ٢٢٢٦ : ٢٢٣١ : ٢٢٣٦ : ٢٢٤١ : ٢٢٤٦ : ٢٢٥١ : ٢٢٥٦ : ٢٢٦١ : ٢٢٦٦ : ٢٢٧١ : ٢٢٧٦ : ٢٢٨١ : ٢٢٨٦ : ٢٢٩١ : ٢٢٩٦ : ٢٣٠١ : ٢٣٠٦ : ٢٣١١ : ٢٣١٦ : ٢٣٢١ : ٢٣٢٦ : ٢٣٣١ : ٢٣٣٦ : ٢٣٤١ : ٢٣٤٦ : ٢٣٥١ : ٢٣٥٦ : ٢٣٦١ :

ملوكه (الأعرس أبو الحسن علي بن عبدالله) — غنى في شعر
عليه بنت المهدي ١٧٦ : ٧٧ ؛ غنى في شعر ١٩٦ :
٢٧٨ ، ١ : ٤١ ؛ غنى في شعر زهير ٢٨٧ : ١٥ ،
١٦ : ٣١١ ، ١٣ : ٣٠٣

ملية بنت المهدي - غنت في شعرها ١٠٥ : ١٠٩ ؛
غنت في رجز أبي النجم ١٤٩ : ٢٠ ؛ غنائها
في رجزها ١٦٢ - ١٨٥

(غ)

الغريص (عبد الملك) - غنى في شعراين أربعة ١٩٦ :
٢٠ ؛ غنى في شعراين ٢٨٧ : ٣١١٦ :
١٥١٠

(ف)

فريدة — غنت في شعر أبي العنّاهية ١٠٩ : ٢١١

(ج)

جعفر بن رقعة — غنى في شعر إبراهيم بن العباس ١٩:٥١

(c)

حسین بن محرز = ابن محرز .

حكم الوادى - غنى في شعر لإسحاق الموصلى ١١١ : ٣
٧٥٥

حنين الحيرى — غنى في شعر عدى بن زيد ١٠٣ : ١٤ ؛
غنى في شعر عبد الله بن محمد الأمين ١٩٧ : ١٩

(د)

الدارمي — غني في شعره ١٠٠ : ١٢

دحان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو) — غنى في شعر
زهر ٢ : ٣٠٤

(ج)

رذاذ - غنى في شعر إبراهيم بن العباس ٦٣ : ١٨

ریقی — غنت فی شعر ۱۷۹ : ۷

(j)

الزبير بن دحمان — غنى في شعر زهير بن أبي سلمى ٣٠٠ : ١٤

زرياب — غنت في شعراين المعتر ٢٨١ : ١٤

(س)

سائب خاثر — غنی فی شعر زہیر ۳۰۲ : ۷ و ۸

سلسلہ مولیٰ بنی ہاشم — غنی فی شعر ابراہیم بن العباس
۴ : ۴۸

سلسل مولاة محمد بن حرب الحلالی - قيل إنها غنت في شعر
لإبراهيم بن العباس ٤٨ : ٤٦ غنت في شعر عاتكة
بنت المهدي ١٦٥ : ٢

سليم بن سلام — غنى في شعر أبي نهشل بن حيد وعبد الله
ابن محمد الأمين ١٩٩ : ٢٠

(م)

مالك بن أبي السمع — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٠٥ :
 ١٩ : ٢٠ : ١٩٦ ٢٠ : ٢٠ : غنى في شعر ١٢٩ :
 ٩٧ : غنى في شعر النيرى ١٤٠ : ١٢ : غنى
 في شعر زهير بن أبي سلمى ٢٩٨ : ١٥ : ٣٠ : ١٤ :
 من المشامية — غنى في شعر الدارمى ١٤ : ١٠ : غنى
 في شعر بلدر بن سعيد الفقمسى ٣٢٣ : ١٠ :
 محمد بن الحارث بن بسفر — غنى في شعر بلدر بن سعيد الفقمسى
 ٣٢٣ : ١١ :

مرزوق الصواف — غنى في شعر الدارمى ١٠٠ : ١١ :
 ١٣ و

المراني ١٦٢ : ٣ و

سعيد (بن وهب أبو عباد) — غنى في شعر ١٠١ : ١٤ :
 ١٢٩ : ٧ : غنى في شعر الأحوص ١٢٣ : ١١٥ :
 غنى في شعر النيرى ١٤٠ : ١١ : غنى في شعر زهير
 ٣٠٢ : ٨ : ٣ : ٣ : ١١ : ٩ :
 المعتضد — غنى في شعر إبراهيم بن العباس ٤٢ : ١٣ :

(ن)

نيه الكوفى — غنى في شعره ١٦٤ : ١٠ :

(هـ)

الهلل (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى في شعر عمر بن
 أبي ربيعة ١٠٥ : ١٩ : غنى في شعر علي بن المهدى
 ١٦٥ : ٤٤ : غنى في شعر إسماعيل بن صابر النسائي
 ١٧٠ : ٢٢ : غنى في شعر ١٧٩ : ٩٩ : غنى في شعر
 زهير ٣١١ : ١١ : غنى في شعر بلدر بن سعيد الفقمسى
 ٣٢٣ : ١١ :

هزار — غنى في شعر ابن المعتز ٢٨١ : ٣ : ٢٨٢ : ٥ :

(و)

الوائق بالله — غنى في شعر ١٨٣ : ١٠ :

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر دريد بن الصمة ٩ : ١٢ :

يزيد جرواء — غنى في شعر زهير ٢٨٧ : ١٦ :

يونس الكاتب — غنى في شعر ابن ربيعة المدني ١٦٦ : ٦ :

فهرس الأعلام

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول — بحنه

٤٣ - ٧٠ : نسبه وثني عن آباءه ٤٣ : ٢ -

١٣ : كاتب وشاعر يقول الشعر ثم يتخاره ٤٣ : ١٣ -

٤٤ : ٤ : كان هو وأخوه من صنائع ذي

الرياستين وهو الذي وضعهما ٤٤ : ٤ - ٤٧ :

مدح شعره دعي ٤٤ : ٨ - ١٣ : مادي ابن

الزيات وهما وأشتى بموته ٤٤ : ١٤ - ٤٥ :

٤٣ : لما انحرف عنه ابن الزيات انحرف عنه أصدقاؤه

٤٥ : ٩ - ٤ : قصة عشقه لقينة وشعره فيها ٤٥ :

٤٦ - ١٥ : ١٠ : أجازته دعي في شعره في الطلب

ابن عبد الله بن مالك ٤٦ : ١١ - ٢١ : روى

له الأغصان أبا تانكا كان يفضلها ويستجدها ٤٧ : ١ :

٤ - ٤ : جوابه لأبي أيوب ٤٧ : ٥ - ١٢ :

كان يروي جارية اسمها سامر أهدت له جارينين ٤٧ :

١٣ - ٤٨ : ٣ : ذهابه مع دعي ووزين إلى بنات

وركنهم حمير أهل الشوك وشعرهم في ذلك ٤٨ :

١٦ - ٤٩ : ٩ : رثاؤه لأبيه ٤٩ : ١٠ - ١٩ :

لأبيه أبو وائل في طوه فقال شعرا ٤٩ : ٢٠ - ٥٠ :

٢ : وبه أخوه عبد الله ثلاث ماله وأخته الثلث أكثر

وشعره في ذلك ٥٠ : ٢ - ١١ : عزله عن الأعراس

ولذا ابن الزيات له ٥٠ : ١٢ - ١٩ : أرسل

له ابن الزيات أبا الجهم لماسبه والكتابة به ٥١ :

٣ - ١١ : مدح المتوكل بينين غني فيها بجعفر بن

رقة ٥١ : ١٢ - ١٩ : مدح الرضا لما عقدت

له ولاية العهد فأجازه ٥٢ : ١ - ٦ : عزله إسحاق

ابن إبراهيم ابن أبي زيدان من عمله فهدده بإظهاره

شعره في الرضا المتوكل فتركه ٥٢ : ٧ - ١٣ :

نادرته في تغيل ٥٢ : ١٤ - ١٨ : تخابه في شفاة

لرجل إلى بعض إخوانه ٥٢ : ١٩ - ٥٣ : ٤ :

مدحه عبد الله بن يحيى عند المتوكل ٥٣ : ٥ - ٧ :

طلب إليه المتوكل أن يصف له القصور الإبراهيمية

فكتبها ناقصة فراجعه في قصة لطيفة ٥٣ : ٨ - ٢٠ :

مداعبه الحسن بن وهب ٥٤ : ١ - ١٥ : ليس

(١)

آدم (عليه السلام) — بمقالة عبد الملك في نسبة دريد

ذؤاب بن أسماء إليه ١٣ : ٦ : يزعم الرازي أنه أن

روحه حلت في أحد رجالات المصور ٨٥ : ٣١ :

ذكره الله مع إليس ولم يبن بذلك ١٤٥ : ١١ -

١٢ : قال أبو دلالة للهدى إنه نجمة به رحمه فضحك

٢٥٤ : ٨

أبان بن عبد الحميد اللاحق — شاعر نزل البصرة

ومصادف سلسل الخنية فدهما ٤٨ : ٨ - ١٣

إبراهيم (عليه السلام) — قال إبراهيم بن المهدي للرشيد

إنه بشوم هذا الاسم طرح في النار ١٣١ : ١١

إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم) — قال

إبراهيم بن المهدي للرشيد إنه بشوم اسمه لم يصر ١٣١ :

١٢

إبراهيم بن أبي دلف العجلي — كان وهو صبي مع أبيه

وإسحاق الموصلي إذ دعاهما إبراهيم بن المهدي وغاهما

وشربا ١١١ : ٨ - ١١٢ : ٢ : ١٧١ : ١١ -

١٧٢ : ٦

إبراهيم بن إسماعيل الكاتب — شهد لعلية بنت

المهدي بالدين وأنها كانت لا تقي ولا تقرب إلا أيام

حيضا ١٦٣ : ١ - ٨

إبراهيم الإمام — قال إبراهيم بن المهدي للرشيد بشوم اسمه

قتله مروان بن محمد ١٣١ : ١٣ : قام بالهجرة

الباسية فقتله مروان بن محمد ١٣١ : ١٩ - ٢١

إبراهيم بن حسن — قال إبراهيم بن المهدي للرشيد بشوم

اسمه سقط عليه السجن فأت ١٣١ : ١٥

إبراهيم بن خليل الهاشمي — كان في مجلس أبي يحيى

ابن المتوكل إذ زاره ابن المتوكل وأتشدته من شعره في كره

البياض فده ٢٨٢ : ٦ - ٢٨٣ : ٩

إبراهيم بن عدى — تزوج بنت زياد بن هوزكان
مشمور النسب ٧٤ : ١٠

إبراهيم بن القاسم بن زوزور — غنى صوتا من غناه
المفض ٤١ : ١٧

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عباس = إبراهيم الإمام

إبراهيم بن المسدبر أبو إسحاق — كان مع إبراهيم بن
العباس فلم عليهما تغلب تنذرا به ١٤ : ١٨
اعتذر لإبراهيم بن العباس عن أخيه أحمد ٥٧ :
١٦-٥٨ : ٤ : وصف الحارثي وروى شعر
أبي علي البصري فيه ٢١١ : ١-٣ : أنشده على
أبي الجهم شعره في الصداقة فكذبه وقال إنه لإبراهيم بن
العباس ٢١١ : ٤-١٠ : نقل عن الحوكل
تكذيبه لعل بن الجهم ٢١١ : ١١-١٨ : قال
عن علي بن الجهم إنه كان يسي عند الحوكل يندأه حتى
حبسه وروى شعره في الحرس ٢١٣ : ٦-٢١٤ :
١٣ : حدث أن علي بن الجهم قال شعرا في حديثه
إذ حبسه أبوه في الكتاب فكذبه ٢١٧ : ١-٩ :
أنشده علي بن الجهم شعرا فكذبه إذ هو لإبراهيم بن
العباس فأمر على أنه له وهو كاذب فنجب من صلابه
وجهه ٢٢٠ : ٦-٢٢١ : ٤

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — نروبه على المأمون
٦٢ : ٩ : كان يرتفع عن أن يعرف بالفاء حتى
أمنه المأمون فتبكت ٦٩ : ١-٧ : كان من أعلم
الناس بالفتح وأطعيم صوتا ٦٩ : ٧-١٠ : خرج
على الفناء القديم وجعد فيه ٦٩ : ١٠-٧٠ : ٦٦ :
أمنه شكته ومنشؤها ٩٥ : ١٦-٩٦ : ٩١ : صفاته
وقد مدحه إسحاق الموصلي رفضه على ولد العباس جميعا
عدا عبد الله ٩٦ : ١-٥٥ : كان ينسب غناه
لشارية وديق جاريته ٩٦ : ١٠-٦١ : كان الناس
يقولون لم يرفي جالعية ولا إسلام أحسن غناه منه ومن
أخته طيبة ٩٦ : ١١-١٤٩ : ١٢ : ١٤ :
١٦٣ : ٩-١٢ : كان ينازع إسحاق الموصلي
ومجاهله وجرى بينهما مناظرات في الفناء ٩٦ : ١١-
٩٧ : ٢١ : كلمة له عن نفسه في صفة الفناء ٩٨ :

سواده وسيفه وقال لم يضرب الله به غيري ٥٤ : ١٦ -
١٨ : كان يستقل ابن أخيه طاس وله نوادر منه
في ذلك ٥٤ : ١٩-٧٠ : ٥٥ : أمر الحسن بن مخلد
بأمر فأبطله فقال فيه شعرا ٨ : ١٧ :
مصحف كتاب ابن الكلبي للحوكل متندرا به ٥٥ : ١٨-
٥٦ : ٥٥ : قول ديوان الضباع بعده الحسن بن مخلد
٥٥ : ٢١ : استضافه محمد بن عبد الملك الزيات
٥٦ : ٦-٥٧ : ٣ : هجا ابن الزيات وكانت
قد أغرى به الواقعي ٥٧ : ٥-١١ : ٦٥ :
١٩-٦٦ : ١٠ : تقاضى الناء هو وأبو تمام
٥٧ : ١٢ : ١٥ : اعتذر له إبراهيم بن المسدبر
عن أخيه أحمد ٥٧ : ١٦-٥٨ : ٤ : اختل
على الحوكل ليبي بعض عماله من العقوبة ٥٨ : ٤ :
١٩ : سرق ابن دريد وابن الرومي من شعره ٥٩ :
١١-١٢ : قال عنه ثعلب إنه أشعر المحدثين ٥٩ : ١٢ :
١٨ : هنا الحسن بن سهل بصير المأمون ٦٠ :
١-٩ : ٦٥ : ١٥-١٨ : قال شعرا في قبة
اسمها سحر كان يهاها فقتضت عليه ٦٠ : ١٠ :
١٣ : شعره في قصر الليل ٦٠ : ١٤-٦١ :
٢٢ : تنكر له ابن الزيات لصته بأبي دود فاعتذره
بشعر ٦١ : ٣-١٠ : مسح المداد بكفه فصبغ
أبو الصياد فأجاب به ٦١ : ١١-١٨ : اتهمه المأمون
بإفشاء سر مقتل الفضل بن سهل ثم فقا عنه بشفاعة هشام
الخطيب ٦٢ : ١-١٨ : مداحه في الفضل بن
سهل ٦٣ : ١-١٧ : لما عقد الحوكل لولاة
اليهود من ولده مدحه ودمهم فأجازوه ٦٤ : ١-
١٨ : ففضل أن يرد اختيار شعره على شعر محمد بن
عبد الملك الزيات ٦٥ : ١-١١ : مدح المرتبش
٦٦ : ١١-٦٧ : ٣ : هنا أحمد بن المنذر بعد
خلافه من تكبته وكان يحرض عليه ابن الزيات فقال
فيه شعرا ٦٧ : ٤-٩ : حاشيه أحمد بن المنذر
فقال فيه شعرا ٦٧ : ١-١٦ : اختل على ابن الجهم
شعره في الصداقة وكذبه إبراهيم بن المنذر ٢١١ : ٤-
١٠ : اختل شعره ابن الجهم فكذبه إبراهيم بن المنذر
٢٢٠ : ٦-٢٢١ : ٤

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — قال إبراهيم بن
المهدي لفريد بنسوم اسمه قتل ١٣١ : ١٤

٤٠٤: غنى الرشيد وعنده ابن جامع وإبراهيم الموصلي
 فاطميه ٩٨: ٥-٩٩: ٢: غنى الرشيد وعنده
 سليمان بن أبي جعفر فأجازته ٩٩: ٣-١٣: غنى
 صوتا على أربع طبقات ١٠٠: ١٠١-١٠١: ٥٥:
 غنى صوتا لحيد فضله عليه محمد بن سليمان فرقته ١٠١:
 ١٢-٦: فقد غناه بخارق عنه المأمون وروده للصواب
 ١٠١: ١٦-١٠٢: ١٢: ضن على خشارق
 بصوت له ١٠٢: ١٠٣-٨: زعم أن
 إيليس عليه الفناء ١٠٤: ٥١: غضب عليه الأمين
 فسجنه ثم عفا عنه ١٠٤: ١٦-٥١: سمعه المأمون
 وأبو أحمد بن الرشيد بطارح-أخته عليه فطربا ١٠٤:
 ١٧-١٠٥: ٣: كتب له إصحاقي يحنس صوت
 وإصميه وبجره ففناه من غير أن يسمه ١٠٥: ١١-
 ١٠٦: ٩٩: ١١٠: ١٠-١٦: سمع غناه أحد
 ابن أبي دواد عنه المتصم فطرب وكان يكر الفناء
 ١٠٦: ١٤-١٠٧: ١٠: اتخذ لنفسه حرافة
 في دجلته بمخاء داره ١٠٧: ١١-١٤: أخى
 عليه ابن أبي ظبية ١٠٧: ١٥-١٦: تافس
 بخارفا في الفناء فبذله ١٠٧: ١٧-١٠٨: ١٠:
 غنى الأمين فأطربه فأحسن حتى أصغت الوحش إليه
 ١٠٩: ٦-١١٠: ٩: دعا أبا دلف وإصحاقي
 في حرافته بالقاتل ولغناهما وشربوا ١١١:
 ٨-١١٢: ٢: سمع من خشارق لغنا فاطمراه
 ١١٢: ٣-٧: غنى عمرو بن بائة لغنا فأخذه عنه
 وحديثه حديثه ١١٢: ٨-١٥: احتكم هو
 وجاريتيه شارية إلى محمد بن الحارث بن بسخر في صوت
 فحكّم لها ١١٢: ١٦-١١٣: ١٦: غنى
 المتصم وخشارق وعطرية حاضرا وأخذ جائزته دونها
 ١١٣: ١٦-١١٤: ١٨: قال شعرا في بائة
 نرجس كانت في يد المتصم وفناه به ١١٥: ١٣-٢٠:
 استعملت المأمون نفعا عنه فلدسه ١١٦: ١-
 ١١٩: ١٠: بذأحد بن يوسف الكاتب في حسن
 المخاضرة ١١٩: ١١-٢٠: أثنى عليه لإصحاقي
 الموصلي ١٢٠: ٢٢: كان ينافس إصحاقي الموصلي
 في الغناء فلم يفهم ابن بائة ما قال ١٢٠: ٦-٩:
 فضل المأمون غناه في شعره لا خطل على غناه لإصحاقي
 فيه ١٢٠: ١-١٥: أخذ صوتا من إصحاقي وأعطاه

مطرفة ١٢٠: ١٦-١٢٢: ١٦: حج مع
 الرشيد وصادف جارية بالمدية تسقى من يتر عروة غناها
 فطربت وحدث عنها الرشيد فاشتراها وأعطها ١٢٢:
 ١٧-١٢٤: ٣: ذكر للمأمون وهو مستطلقه العفو
 عنه عفو معاوية بن أبي سفيان عن سعيدين العاص
 ١٢٤: ٤-١٣: غضب عليه الأمين فاستطلقه
 ١٢٤: ١٤-١٢٥: ٤: غضب جاريته صدوق
 ثم صالحها ١٢٥: ٥-١٨: مرض فقيل له تب عن
 النساء وأحرق دقائره فقال: ربي يحفظ كل غفائي ١٢٥:
 ١٩-١٢٦: ٤: رأى عليا عليه السلام في النوم
 وحدث المأمون برؤياه ١٢٦: ٥-١٧: قال
 له الأمين جعلني الله فداك ١٢٦: ١٨-١٢٧:
 ٢: غنى الأمين صوتا فطرب فأمره أن يلقته إحدى
 جواريه ١٢٧: ٣-١٢٨: ٩: وقع بمخطة مع
 زهرة جارية طرخان بن محمد ماوقعه مع جارية الأمين
 ١٢٨: ٩-١٩: غنى المأمون صوتا أراد أن
 يأخذه عنه ابن بسخر فضله ١٢٩: ١-١٣٠:
 ٣: قال شعرا على لسان دعبيل في ذم المأمون ليدور
 دمه ١٣٠: ٤-٩: خطا بخارفا في لحن غناه المأمون
 ثم لقننه لما ١٣٠: ١٠-١٣١: ٣: سأل
 الرشيد عن أمين الأميين وأشأهما فأجابته ١٣١:
 ٤-١٣٢: ٤: غنى المأمون لغنا عرض فيه
 بالحسن بن سهل فأثبه المأمون ١٣٢: ٥-١٥:
 فضله بخشارق على جميع الخنئين وعلى نفسه ١٣٣:
 ١٠-١٦: صرا إصحاقي الموصلي لباع صوت له من
 جواريه ولم يزل يستمتع بيومه كله ١٣٣: ١٧-
 ١٣٥: ١٢: أحب جارية عنه بعض أهله وقال
 فيها شعرا ١٣٥: ١٣-١٣٦: ٤: غنى
 للمأمون بشعره وكان يحنس بعلته فرق له وأمه ١٣٦:
 ٥-١٣٧: ٦: شاميه في تروجه على الخلفاء
 عيسى بن محمد ابن أخى خالد ١٣٦: ١٩-٢٠:
 أراد الحسن بن سهل أن يضع من فرضه هوبه ١٣٧:
 ٧-١٤: غنت مغنية فداصها ١٣٧: ١٣-١٣:
 ١٧: كان يطلع صوتا على شارية فيبكت أجمية لغنا
 ١٣٧: ١٨-١٣٨: ٧: غنى الأمين صوتا فأجازته
 ١٣٨: ٨-١٨: ٤: كان يحسن الإيقاع على الطبل
 والنساي ١٣٨: ١٩-١٣٩: ٨: حسن

ابن أبي عبيدة — طرب لشعر الأحوص وحلف لإسمه
الإجروسه ١٠٠: ١-٦

ابن الأثير — له تفسير لقوى ٢٧٨: ٢٢

ابن الأشعث (عبد الرحمن بن محمد) — أرسل
عبد الملك بن مروان بن أبي حفصة مددا لقتاله
١٥: ٢٠-٢٣

ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) —
روى شعر مروان بن أبي حفصة في مدح ممن بن زائدة
وكان يحتم به الشعراء ٨٩: ١٦-٩٠: ٤٨
يروى نسب أبي النجم ١٥٠: ٢-٤٦ له تفسير
لقوى ٣١٦: ١

ابن أكمة — هورية بن رفيع السلي ٣٢: ٦

ابن برد الخليار = محمد بن علي برد الخليار.

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — كان طبيب
الصوت ٦٩: ٩٩ أطرى إبراهيم بن المهدي إذ غنى
الرشيد ٩٨: ٥-٩٩: ٢٢ أخذته إبراهيم بن
المهدي لحنا أخذه عنه ابن ياقه ١١٢: ٨-١١٥
قال خمارق: إبراهيم الموصل يفوته بشرطيات ١٣٣:
١٠-١٦: ٤٩ دافع عنه إبراهيم بن المهدي في كتابه لإصحاق
الموصل ١٤٦: ١١-١٦: ٤٢ ذكر مرضا ٤٢: ٢

ابن حمدون — كان في مجلس المتوكل إذ دخل المعتز
برسالة أمه في الشفاعة لعل ابن الجهم فاحتال ليشفل
المتوكل عن التوقيع بالفوعة ٢٣٠: ٨-٢٣١:
١١: ٤١ كتب له ابن المعتز رسالة في أمر الفناء قرظها
عبد الله بن عبد الله بن طاهر بكتاب يث به إليه
٢٧٦: ١٢-٢٧٧: ٨

ابن خرداذبه — نسب شعرا لنيه الكوفي وتحدث عنه
١٦٤: ٩-١٢

ابن دريد (محمد بن الحسين أبو بكر) — سرق في شعره
مضى لإبراهيم بن عباس ٥٩: ١-٤٨: ٢
٢٤: ١٩

ابن الدغنة — هورية بن رفيع السلي ٣٢: ١٩

ترجمه في قرن ١٣٩: ٩-١٥: ٤١ غنت منم
المشابة لحنا فاعطس لإقامه منها ١٣٩: ١٦-
١٤٠: ٦: ٤٦ حسن غناؤه وتأثيره في النفوس ومواقفه
جميع الطابع ١٤٠: ١٣-١٤١: ٢٢ كانت
له أشياء انفرد بها ١٤١: ٣-١٤٤: ٤١ كتابه لإصحاق
الموصل وردده عليه ١٤١: ١٥-١٤٨: ٤١١
لم يكن يمتدح لإصحاق بالرئاسة وأمر يوسف بن إبراهيم
بشتر أخبار بريد مدورها عن إصحاق ١٤٨: ١٢-
١٤٩: ٤١٠: ٤٩ طالع أخته علة الفناء في مجلس المأمون
١٧٠: ٤-٤١٩: ٤٩ دما أبا دلف وإصحاق في حراقة
بالقارول وشربوا وغنوا بصوت علة ١٧١: ١١-
١٧٢: ٤٦: ٤٦ غنى هروا أخته علة وزمر عليها يعقوب
ابن المهدي ١٧٣: ٤-٤٢٠: ٤٢ عاد أخته علة في مرضها
وكرر السؤال عنها فنجل من جوابها ١٧٨: ٥-٤١١:
كانت أخته علة تلقى عليه صوتا في مجلس المأمون وصمها
إصحا عليل بن الحادي فأذهله غناؤها ١٨٥: ١-
١٢: ٤٩: ٤٩ علة نفسه أزل المئين ثم أبا عيسى بن الرشيد ثم
خمارقا ١٨٨: ١٤-١٦: ٤٦ ذكره عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر في كتابه لابن المعتز ٢٧٧: ٣

إبراهيم الموصل — أطرى إبراهيم بن المهدي إذ غنى الرشيد
٩٨: ٥-٩٩: ٢٢ قال خمارق إنه أحسن من
بشرطيات وهو أحسن من ابن جامع بمثلها ١٣٣:
١٠-١٦: ٤٩ ذكر إبراهيم بن المهدي في كتابه لإصحاق
كيف كان يحبه ١٤٦: ١١-١٦: ٤٢ كان يلوح
صوتين على جارقي علة فحضر الرشيد وصمهما ثم ذهب
إلى علة وصمها منها ١٧٥: ٥-١٧٨: ٤٤
ذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في كتابه لابن المعتز
٢٧٧: ٢٣: ٤٢ ذكر مرضا ٤٢: ٢

إبراهيم بن الوليد بن عبيد الملك — قال إبراهيم بن
المهدي الرشيد بشوم اسمه خلق ١٣١: ١٤

إبليس — زعم إبراهيم بن المهدي أنه ظهر له وطشه الفناء
١٠٤: ١-٤٥: ٤٥ ذكره الله مع آدم ولم يكرم بذلك
١٤٥: ١١-١٢

ابن أبي غلبية — أتى على إبراهيم بن المهدي ١٠٧:
١٠٦-١٥

أبو إسحاق = إبراهيم بن المديبر .
 أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي .
 أبو إسحاق — كنية إبراهيم بن العباس الصولي ٩٠:٦٠
 ١٢:٦٥
 أبو إسحاق — كنية أبي العاتية ١٢: ١٩٢
 أبو الأسود النوحشاني — سأل أبوه الأصمعي عن
 أجود الرجز فقال رجز أبي النعم ١٥٨: ١-٤
 أبو أوفى = عبد الله بن الصمة .
 أبو أيوب = سليمان بن وهب بن سعيد أبو أيوب .
 أبو أيوب ابن أخت الوزير — لم يصل برد الخبار
 فكتب اليه إبراهيم بن العباس ٤٧: ٥-١٢
 أبو أيوب المورياتي سليمان بن أيوب — أمره
 المنصور بإعطاء أبي دلالة مالا كان أمر له به السفاح
 ولم يقبضه ٢٤١: ١٠-١٤ وثنى بأبي دلالة
 عند المنصور أنه مدين فخر تارك الصلاة فأمره بملزمة
 الجماعة في مسجد القصر فقال شعرا يستغنيه ٢٤٦:
 ١٤-٢٤٨: ١٣
 أبو برزة المريدي — كان عالما راوية ١٥٢: ١٤
 أبو بكر بن دريد = ابن دريد محمد بن الحسن أبو بكر .
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه — رأى إبراهيم بن المهدي
 طابا عليه السلام في النوم وقال له إن الناس قد أكثروا
 فيك وفيه وفي عمر فقال له أخسا ١٣٦: ٥-١٧
 قال عمر لابن عباس رضي الله عنهما إنه ريثكم عن الخلافة
 ٢٨٩: ٤١ ذكر عمرضا ٦: ١٥
 أبو بكر بن كلاب — ذكره دريد بن الصمة في شعره
 ٦: ٥
 أبو تمام الطائي — تقاضى الناء هو وإبراهيم بن العباس
 ١٢: ٥٧-١٥٠ وفي محمد بن حيد الطوسي ١٩٢:
 ٤١٩ مدح سليمان بن وهب ٢٢٣: ١٨
 أبو جعد — ذكر عمرضا ١٨: ٣

ابن الرومي — سرق في شعره معنى لإبراهيم بن العباس
 ٤٠: ١١-٥٩
 ابن سريج — غنى المعتضد في شعر غنى هو فيه فأجاد
 ٤٢: ٤٨-٤ ذكر عمرضا ٢١٩: ٦
 ابن السكيت — له تفسير لنوى ٣١١: ١٩
 ابن سلام = محمد بن سلام
 ابن سيدة — له تفسير لنوى ٢١٢: ١٨
 ابن الصادر — ذكر عمرضا ١٦: ١٣
 ابن عائشة — غنى إبراهيم بن المهدي الأمين بصوت له
 فطرب ١٢٧: ٣-١٠
 ابن عمرو — ذكر عمرضا ٢٠٧: ١٦-٢٢٩: ٤
 ٢٣١: ٦٢٢
 ابن الكلبي — ولده استكمل البريد وأمره ألا يكتبه شيئا
 فكتب له عن أمراءه ٥٥: ١٨-٥٦
 ابن الكلبي (هشام بن محمد بن السائب) — روى
 أخبارا عن دريد بن الصمة قال عنها أبو الفرج أنها
 موضوعة ٤٤٠: ٩٠-٩٩ زم أن سنان بن أبي حارثة
 خطفه الجن ٢٩٩: ٦-٤٧ تحقيق له في نسب
 في سامة بن ثوى ٢٠٤: ١٣-٢٠٥: ٦
 ابن لذعة — هوريمة بن رفيع السلي ٣٢: ٢٠
 ابن حمز (حسين) — ذكر عمرضا ٤٢: ١-
 ابن النطاح — صنع أبو الفرج من خطاب له ٢٣٦: ٩٠
 ٢٥١: ٢٠٤: ٢٠٥: ١٧: ٢٠٥: ٢٢: ٢٢٨: ١٠
 ابن يحيى البصري — مدحه ابن دريد ٥٩: ١-٣
 ابنة البكري — ذكرت عمرضا ٢٩٨: ٧
 أبو أحمد بن الرشيد — طرب هو والمأمون لسباع طبة
 تطارح إبراهيم ١٠٤: ١٧-١٠٥: ٦٣: ١٧٠:
 ٤-١٩ مدحه علي بن الجهم فلم يسطه شيئا فجهاد
 ٢٢٥: ١٠-١٩
 أبو أنعم الطائي — استنهاد بكلام له ٦٠: ١٨-٢١

أبو جعفر — استشهد به إبراهيم بن المهدي في كتابه للإسحاق
المرسل ٦ : ١٤٥

أبو جعفر — كنية محمد بن عبد الملك الزيات ١٦ : ٤٤
أبو الجهم = أحد بن سيف أبو الجهم .

أبو الجهم — شهد لأبي دلامة عند المنصور أن السفاح
أمر له بالوتوق ولم يقبضه ١٠ : ٢٤١

أبو حاتم السجستاني — ذكر عمره ١٩ : ٢٤

أبو الحسن = عل بن الجهم

أبو الحسن = عل بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
أبو الحسن

أبو الحسن — كنية عل بن يحيى المنجب ٣ : ٢٣٣

أبو حفصة يزيد — كان يهوديا فأسلم أو عبدا اشتراه

عبد ربيعة مروان بن الحكم ٧١ : ٦٢ — شهد
يوم الماء مع مروان بن الحكم بأبيل فيه فأخذه مولاه
٧١ : ٦٠ — كان مروان بن الحكم يورثه بجارية
مال الائمة ليحمله اليه ٧١ : ١٢ — ١٤ تزوج
جارية من بني حنيفة فأعقب منها ٧١ : ١٤ — ٧٣ :

٤٣ خرج الى الشام في فتنة ابن الزبير ٧٣ : ٢٣

شهد يوم الجبل وانهزم مع مولاه مروان بن الحكم ٧٣ :

٦ — ١٤ شهد يوم مرج راهط مع مولاه مروان بن

الحكم وكان له بلاد ٧٣ : ١٤ — ١٥ كان شاعرا

٧٣ : ١٥ عكل تدعى أنه منهم وأنه باع نفسه في جماعة

لمروان بن الحكم ٧٣ : ١٥ — ١٤ له ابن اسمه مروان

سماه مروان بن الحكم باسمه ٧٣ : ١٥ — ١٦

وجبه مروان بن الحكم سكرام ولده ٨١ : ٣ — ٤

أبو خالد — كنية يزيد بن مزيد ٣ : ٧٨

أبو دلامة زائد بن الجلون — بمه ٢٣٥ — ٢٣٣

نسبه وولاه ٢٣٥ : ٢ — ٤ أدرك دولة

بن أمية وتبع في أيام بن العباس واتصل بالسفاح

والهedy واخص بالمنصور ٢٣٥ : ٤ — ٨ كان

فاسد الدين متبكا وكان يتجافى عنه لظفنه ٢٣٥ : ٨ —

٢٣٥ : ١٠ — ١٧ أعماه المنصور من ليس السواد

والقلانس ودن الناس ٢٣٦ : ١ — ١٢ طلب

من المنصور أو السفاح كلب صيد ثم ندرج في الطلب

إلى أشياء كثيرة ٢٣٦ : ١٣ — ٢٣٧ : ٧ : ٥ كنى

باسم جبل بمكة ٢٣٧ : ٨ — ١٠ أنشد المنصور

شعرا شكاه فيه زوجته اليه فأجازه ٢٣٧ : ٨ — ٢٣٨ :

٤١٣ شهد عند ابن أبي ليلى لجارة له وأشدته شعرا

فأمضى شهادته ٢٣٨ : ١٤ — ٢٣٩ : ٦ : ٦ شرب

مع السيد الحميري أو أبي طلاء السبدي قدم ابنته وأخير

المنصور فأكرمه ٢٣٩ : ٧ — ٢٤٠ : ٢٤٠ رقى

السفاح عند المنصور فغضب وأراد إتيانها إلى الحرب

فاسترضاه ٢٤٠ : ١٦ — ٢٤٢ : ٦ : ٦ أغضب

المنصور لمباذته في رثاء السفاح ٢٤٢ : ٧ — ١٩

أمره روح بن حاتم الهلبي بمبارزة خارجي فغده واحتال

للقرار من المبارزة ٢٤٣ : ١ — ٢٤٥ : ٤٣ كان

في عسكر مروان بن محمد وقدم لمبارزة خارجي ثم فر

منه ٢٤٥ : ٤ — ١٦ : ٤ أعطاه موسى بن دارد

مالا ليحج به فهرب إلى السواد وسكن بالمال ٢٤٥ :

١٧ : ٢٤٦ : ١٣ : ١٣ أمره المنصور بملازمة الجفاعة

في مسجد القصر فقال شعرا يستغفبه ٢٤٦ : ١٤ —

٢٤٨ : ١٣ : ١٣ أزمه المنصور بالقيام شهر رمضان

فكتب إلى ربيعة شعرا يستغفبه بها الهedy ٢٤٨ :

١٣ : ٢٥٠ : ١٢ : ١٢ أنشد الهedy شعره في تخاس

فضحك منه ٢٥٠ : ١٣ : ٢٥١ : ٢ : ٢ لفق

رؤيا للمنصور وأخذته ثيابا ٢٥١ : ٣ — ٤٨ حبسه

المنصور لسكره فبث له من الحبس شعرا ففجعه

٢٥١ : ٩ — ٢٥٢ : ١٦ : ١٦ لفق رؤيا فتمار وأخذ

منه تمرا ٢٥٢ : ١٧ — ٢٥٣ : ٣ : ٣ هدا الهedy

بقدمه من الرى فلاحه دراهم ٢٥٣ : ٤ — ٩

كتب الهedy شعرا يتبرم فيه بالحر والصور ويستنجد جازته

فعلها له ٢٥٣ : ١٧ — ٢٥٤ : ١٥ : ٤ عزى

أمسلة بنت يعقوب في السفاح فأضجها ٢٥٤ : ١٦ —

٢٥٥ : ٩ : ٩ خلع الهedy بموت زوجته وخدعت زوجته

الخنزيران بموته فضحكا منها ٢٥٥ : ١٠ — ١٨

فرض له المنصور على كل هاشمي طلاء فغضه البباس

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — دعاه وإسحاق
الموصل إبراهيم بن المهدي في حرافته بالقاطول وغشاهما
وأهداه جاريته غشة ١١١ : ٨ — ١١٢ : ٢
١٧١ : ١١ — ١٧٢ : ٤٦ : أنشأ عليه إسحاق الموصل
٢ : ١٢٠

أبو الدهقانة التميمي — كان في مجلس المعتز إذ طرب
لصوت غشه به عريب ٢٢٦ : ١٥ — ٢٢٧ : ٣
أبو ذفافة = عبد الله بن الصمة .

أبو ذفافة — كنية دريد بن الصمة ٣٣ : ١٥

أبو زيد الطائي — من بني حبة الطائيين ٢٠٠ : ١٤٤
أدرك الجاهلية والإسلام ٢٠٠ : ١٨

أبو زيد — كاتب طاهر بن الحسين، سمع غنبا إبراهيم
ابن المهدي عند الأماون فخرج من طوره ١٣٧ : ٣ — ٦
أبو سعيد — كنية الأصمعي ١٥٨ : ٣

أبو سلمى وبيعة بن رياح — والد زهير الشاعر
٢٨٨ : ٢ : خرج مع خاله أسعد بن القديرواين خاله
كعب ليزو طلي فقتله حقه في المنسم، وشعره في ذلك
٢٩١ : ١٣ — ٢٩٢ : ٢ : تروج بنت الخدير
فولدت له زهيرا وأوسا ٣٠٩ : ١٠ — ١٢

أبو السمط = مروان بن أبي حفصة أبو السمط .

أبو الشبل = عاصم بن وحب البرجي أبو الشبل .

أبو شداد النصرى — حمل الدية لبني عيس ٣١٨ : ١٥

أبو الشمقمق — طلب من مروان بن أبي حفصة شيئا
من جائزة المهدي له فرداه فجهاد ٧٩ : ٩ — ١٧

أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل أبو الصقر .

أبو الطيب — كنية طاهر بن الحسين ١٨٩ : ٢

أبو العالية الخزرى — عجب من سكوت أحمدين يوسف
عند إبراهيم بن المهدي وقال شعرا يذمه فأجابه إبراهيم
١١٩ : ١١ — ٢٠

ابن محمد دينار بن فذمه ٢٥٦ : ١ — ٢٥٧ : ٢ :
نقص على بن صالح طهاه فجهاد ٢٥٧ : ٢ — ٩
تخاصم إلى عاتية القاضى وداعاه ٢٥٧ : ١٠ — ١٩
أمره المهدي بهجاه أحد الحضور فجهاد نفسه ٢٥٨ :
١ — ١٢ : قال شعرا في المهدي وعلى بن سليمان وقد تجربا
للصيد فأصاب الأول وأخطأ الثاني ٢٥٨ : ١٣ —
٢٥٩ : ٢ : أنشد المنصور شعرا فاطهاه دارا وكسوة
ثم احتاج إلى الدار وعرضه بدلها ٢٥٩ : ٤ — ٢٦٠ :
١١ : عابه عند المهدي محرز ومقاتل أبنا ذوال فجهادها
بمحضرته ٢٦٠ : ١٢ — ٢٦١ : ٢ : مدح سعيد
ابن مدح فأجازه ٢٦١ : ٣ — ١٢ : دأب المنصور
على قبر بنت عمه حمادة بنت عيسى فضحك ٢٦٢ : ١ —
٥ : سأل الخيزران جارية فوعده بها وأبطلت فاستجيزها
بشعر وقصة زوجته وابنه مع هذه الجارية ٢٦٢ : ٦ —
٢٦٤ : ١١ : سأله المهدي عن شاعر فاطراه فأجازه
لسن محضرته ٢٦٤ : ١٢ — ١٦ : خلع عليه القليل
من ثيابه التي عليه ٢٦٤ : ١٧ — ١٩ : فرغ من
روية القليل وقال فيه شعرا ٢٦٤ : ٢٠ — ٢٦٥ :
١ : أنشد المهدي شعرا في بقلته واستوهبه أخرى
غيرها ٢٦٥ : ٢ — ١٥ : احتال على العباس بن
محمد بشعر وأغضه منه ألفي درهم وكان قد راهن المهدي
على ذلك فأخذ ثلثه ستة آلاف ٢٦٥ : ١٦ — ٢٦٨ :
٢ : أمره أبو مسلم بمبارزة رجل فقال شعرا أضحكه
فأغضاه ٢٦٨ : ٣ — ٩٩ : وعدته ربيعة جارية
وأبطلت فاستجيزها بشعر ٢٦٨ : ١٠ — ٢٦٩ :
٣ : اشترى لأبيه نبيذا من دومة السندية ولم يعطها
الخن وقال فيها شعرا ٢٦٩ : ٤ — ١١ : قال شعرا
في الجندى النخاس يذمه ويمدح جارية له ٢٦٩ : ١٢ —
٢٧٠ : ٢٦ : عاد إسحاق الأزرق وعنده عليه فقال
شعرا يصحبه فيه بمجاجة الطيب ٢٧٠ : ٧ — ٢٧١ :
٤ : تآدر بسيلة الروصيف في حضرة المهدي ٢٧١ :
٥ — ١٨ : حيث به ابنه وأراد أن يخصيه لحكم زوجته
٢٧١ : ١٩ — ٢٧٢ : ١٩ : أمر المهدي مروانيا
بقتل طليح نائب السيف عنه فقال هو في ذلك شعرا ٢٧٢ :
١٢ — ١

أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم) — نقل

عنه ١٩: ٢٤

أبو عمار — كنية محمد بن سول ١٢: ٤٣

أبو عمرو الشيباني — قتل أبو الفرج الأنصاري، عن

كتاب له ١٣: ٣٥، ١٣: ١٥٢، ١٣: ١٥٣، ١٢: ٤١٢

يرى نسب أبي النجم العجلي ١٥٠: ٢-٦

له شرح لبيت أبي النجم ١٢: ١٥٢-٤٧

له تفسير لنوى ١٨٠: ١٢، ٢٨٧: ٦٦

١٧: ٣١٠

أبو عمرو بن العلاء (زبان بن العلاء بن عمار) —

مدح شعر دريد بن الصمة في الصبر على العذاب ١٦٥: ١-

١٥٥: ٥ كان بفضل أبا النجم في الوصف على

المباج ١٥٠: ٧-٩

أبو عمير — اجتمع عنده مهران بن أبي حفصة وخلف

الأحرار وغلاد الأرقط وتذاكروا الشعر ١١: ٨١-

٦: ٨٢

أبو عيسى بن الرشيد — من أولاد الخلفاء الذين لم

صنعة في الغناء ١٨٦: ١-١٠ بحته ١٨٧:

١٩٣: ١ أنه أم ولد لـ من أوصافه ١٨٧: ٢-٤

كان جميل الوجه، تسمى الرشيد لأبيه المأمون لو أن

له وجهه ١٨٧: ٥-٨: كان إذا ركب جلس

له الناس لرؤية حسه ١٨٧: ٩-١٣ و١٦:

عجب الرشيد من جواب له في صباه وقلبه ١٨٨:

١-٣: سخط لرؤية هلال رمضان فلم يصمه بعده

١٨٨: ٤-١٣: مدح إبراهيم بن المهدي غناه

وروضه في المرتبة بعده ١٨٨: ١٤-١٦

عائت طاهر بن الحسين وهما يتندان مع المأمون فغضب

فسترأه المأمون ١٨٨: ١٧-١٨٩: ٤٣

دخل يعقوب بن المهدي المسجد ففسد هواؤه يمرض

بنفسائه حتى كاد يضحك المأمون وهو يتخطب فتهرر

١٨٩: ٤-١١: كان المأمون يحبه ويتحنن أن

على الأمر بعده ١٩٠: ٣-٧: كان يحب صيد

الخنازير فوقع عن دابة فأت ١٩٠: ٨-١٠

أبو عامر الأشعري — قتله سلة بن دريد يوم حنين

وافخر برجز ١١: ٤-١٤: به الرسول صلى الله

عليه وسلم يوم حنين في آثار المشركين فهزمهم ثم رماه

سلة بن دريد بينهم فقتله ١٥٠: ٣٢-٣٣: ٢

أبو العباس = السفاح أبو العباس .

أبو العباس بن حمدون — فضلت عليه حرب أبا عيسى

ابن الرشيد في الغناء ١٨٧: ١٤-١٨

أبو عبد الله — كنية أحمد بن أبي دراد ١٣٣: ٤

أبو عبد الله — كنية المزي بالله ٢٣٠: ١٨

أبو عبد الله العقيلي — خلق على أبي دلالة من شيابه

التي عليه ١٧: ٦٤-١٩

أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري

أبو عبيد الله .

أبو عبيدة (معمربن المثنى) — قال كان لعبد الله

ابن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى ١٠: ٨-٩

نقل عنه ١٧: ٣٤، ١٨٠: ١١، ٣٠٣: ٧

٣١٧: ١٥: مدح رجز أبي النجم وروية والعباج

وقال إنهم فاقوا الشعراء ١٥٠: ١٠-١٨

روى أن سنان بن أبي حارثة خرف وخطفه الجبن

٢٩٩: ٨-١٢

أبو العباس بن حمدون — صنع لحنا في شعر إبراهيم

ابن العباس بعد لحن رذاذ فيه فسقط لحن رذاذ ٦٣:

١٨-٢١

أبو العتاهية — عزى المأمون في أبي عيسى وقص عليه

قصة سليمان بن عبد الملك ١٩٢: ٩-١٩٣: ٢

أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان .

أبو عطاء السندي — علم هو أبو دلالة في منزله ومجوا

بننا لأبي دلالة ٢٤٠: ٤-١٥

أبو علي — كنية الحسن بن وهب ٦٥: ١٢

أبو علي — كنية يحيى بن خالد ٧٨: ٢

أبو علي البصري — مها الجارثي بشر ٢١١: ١-٣

هارون بن محمد الزيات ١٨٣ : ٤٥ نسخ من
كتاب لابن الطلاح ٢٣٦ : ٢٥١ : ٤٣
٢٥٤ : ١٧ : ٢٥٦ : ٢٥٦ : ٢٦٨ : ١٠ : ٤١
عرضا ٨٩ : ٢٣ : ٣٠٣ : ٢٠

أبو فرعان = عبد الله بن الصنة .

أبو الفضل = العباس بن أحمد بن ثوبان .

أبو الفضل = نجاح بن سلمة .

أبو الفضل — ذكر عرضا ٩٤ : ٤

أبو القاسم = محرز بن إبراهيم أبو القاسم .

أبو القاسم — كنية جعفر بن قدامة ٢٨١ : ٧

أبو القاسم الحواري — من الزهاد ٢٨٠ : ٢٠

أبو قرة — كنية دريد بن الصنة ١١ : ٢٢ : ٤٥

١٣ : ٣٣ : ١٥

أبو القاسم الزجاجي — نقل عنه ٢٦١ : ٢٠ : ٢٣

أبو قيس العنبري — مدحه ابن سلام ٢٨٩ : ١٤

أبو محرز — كنية خلف الأحمر ٨١ : ١٥

أبو محمد — كنية الحسن بن سهل ١٣٢ : ٧

أبو محمد — له تفسير لنوى ٣٠٩ : ١٥

أبو محمد اليزيدي — من مروان بن أبي حفصة عند

المهدي فاعترض على سوء أدبه ٨٠ : ٨ : ١٧

أبو المرقال — ذكر عرضا ١٦١ : ٣

أبو مسلم انطراساني — من نواده مقاتل بن حكيم الكي

٤٣ : ٢١ : ٤٢ من نواده محرز بن إبراهيم أبو القاسم

٩١ : ٢٢ : ٤٢ قتلته المنصور فقال أبو دلالة شعرا بمدح

المنصور فأجازه ٢٣٥ : ١٠ : ١٧ : ٤١ وجهه

المنصور لمحاربة عمه عبد الله بن علي وقد خرج عليه فهزمه

٢٤١ : ١٥ : ١٩ : ٢١ : ٢١ أمر أبا دلالة بمبارزة

رجل فقال شعرا فأخضعه فأغناه ٢٦٨ : ٣ : ٩

أبو معن = جماعة بن أشرس النخري أبو معن .

عزى المأمون فيه محمد بن عباد المهلب ١٩٠ :
١١-٤٥ مات سنة ٢٠٩ هجرية وصل عليه المأمون
١٩٠ : ١٦ : ١٨ : ١٩٢ : ٢٠ : حزن عليه
المأمون حزنا شديدا ١٩٠ : ١٩ : ١٩١ : ٤٤
بكاه المأمون وتحتل شعرا وعزاء فيه ابن أبي دؤاد
وعمر بن مسعدة وتحت عليه حزن ١٩١ :
٥-١٩٢ : ٨ : طلب المأمون من أبي التاجية
أن يسليه عنه ١٩٢ : ٩ : ١٩٣ : ٢ : ٤٢
بعض أصواته ١٩٣ : ٣ : ١٤ : شيب عبد الله
ابن موسى الهادي بخادمه « لانس » ١٩٥ :
٤-٢١

أبو عيسى بن المتوكل — من أولاد الخلفاء الذين رويت
لم نسخة في الفناء ٢٠١ : ٩ : ٢٠٢ : ٤٩
جمع له أخوه عبد الله أكثر من ثلاثة مئتين : ٢٠١ :
٤٠ : صنع ثلاثة وستين صونا بعدد أيام السنة ثم ترك
الفناء ٢٠١ : ١٤ : ١٦ : له صنع في الفناء
٢٣٤ : ٦ : ٤١ : شكاه إليه علي بن محمد بن أبي الشوارب
صرا له فأشده ابن المترشح في كره البات فدحه
٢٨٢ : ٦ : ٢٨٣ : ٩

أبو العيلاء — مسح إبراهيم بن العباس المداد بكمه فتعجب
من ذلك فأجابه ٦١ : ١١ : ١٨ : سب علي بن
إبراهيم لعنه في علي بن أبي طالب ٦ : ٧ : ١٠
أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين) —

نسخ من كتاب لأبي عمرو الشيباني ٣٣ : ١٢ : ٣٥ :
٤١٥ : ١٥٢ : ١٣ : ١٥٣ : ١٢ : قد له رواية
ابن الكلبي عن دريد بن الصنة وحكمه عليها أنها موضوعة
٤٠ : ٤ : ٩٩ : أنشد عنه الحسن بن محمد شعرا
لابن دريد فأخبره أنه مسروق من إبراهيم بن العباس
٥٩ : ١ : ١١ : نسخ من كتاب أحمد بن الحارث
الفرزازي ١٥٨ : ٥٥ : ١٦٠ : ١٢ : نسخ من
كتاب محمد بن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
١٦٢ : ٤ : نسخ من كتاب محمد بن الحسن الكاتب
١٧٥ : ٥٥ : ١٨٥ : ١٦ : ١٩٩ : ١٠ : نسخ
من كتاب محمد بن طاهر ١٧٥ : ٦ : نسخ من كتاب

أبو موسى الأشعري — ابن عم أبي عامر الأشعري
١٦ : ٣٢ : ١٨ : ٤

أبو التجم العجل — بمه ١٥٠-١٦١ : أصله ونسبه
ويعرف في الطبقة الأول من الرجاز ١٥٠ : ٢-٤٦
المبلغ في التت من العجاج ١٥٠ : ٧-٩ : انصف
مع الرجاز من الشعراء ١٥٠ : ١٠-١٨ : أصله
رؤية وقام له من مكانه ١٥١ : ١-١٠ : أعرض
عليه رؤية في بيت من أرجونته فأجاب ١٥١ :
١٠-١٥ : أخبر بقوله بن جمل لعزم ١٥٢ :
١-٧ : ترقبه في الرجاز ١٥٢ : ٨-٩ : كان
يتسرع إلى رؤية فيكفه عنه المسمعي ١٥٢ :
١٠-١٢ : فالتزم العجاج حتى هرب منه ١٥٢ : ١٣-
١٥٣ : ١١ : غلب الشعراء عند عبد الملك بن مروان
أوسليان بن عبد الملك وظفره من بجارية ١٥٣ : ١٢-
١٥٤ : ٨ : وصف بجارية من سبي الهند لباعته فأعطاه
إياها حاله القسري ١٥٤ : ٩-١٥٥ : غضب
عليه هشام إذ عرض بمحله ثم سامره ليلة فرضى عنه
وأكرمه ١٥٥ : ٥-١٥٧ : ١٥ : أرمى بنه
برية بالحلة شرا في شعره ١٥٦ : ١٣-١٩ :
كان أسرع الناس بدية ١٥٧ : ١٦-٢٠ : فضل
الأصمعي ويزنه على سائر الرجز ١٥٨ : ١-٤ :
ذكر هشام بن عبد الملك عدم قدرته على النساء فأهداه
جارية وقال فيها شعرا فأجازه ١٥٨ : ٥-١٥٩ : ٣ :
حدث هشام بن عبد الملك عن نفسه فأضحكه ١٥٩ :
٤-١١ : ذكر خاتمة في شعره فتزوجت ١٥٩ : ١٢-
١٦٠ : ٤ : وصف نفود عبد الملك بن بشر بن مروان
١٦٠ : ٥-١١ : مدح العجاج برجز وطلب إليه وادبا
في بلاده ١٦٠ : ١٢ : ١٩ : عطاء الأصمعي في أشياء
ذكرها ١٦١ : ١-١٤ :

أبو النضر — كنية يزيد بن عبد المदान ٣٧ :

أبو نيهشل بن حميد — وسطه ميثاقه بن محمد الأمين
في بخارية اشتراها أخوه وكتب له شعرا فلم يزل يأخيه
حتى ردها له ١٩٨ : ٨-١٩٩ : كاتب صديقه
عبد الله بن محمد الأمين بشعر ١٩٩ : ١٠-١٨ :

أبو هاشم — كنية السيد الجعري ٢٣٩ : ١٢ :
أبو هشام — كنية عبد الله بن العباس بن محمد بن عتول
٩ : ٥٠ :

أبو هشام — ذكر عرشا ٤٤ : ١ : ١٥٩ : ١٧ :
أبو وائلة — لام إبراهيم بن العباس على لوه فقال شعرا
٢٠ : ٤٩ : ٥٠ : ٢ :

أحمد بن أبي الحواري — من الزهاد ٢٨٠ : ٢٠ :
أحمد بن أبي خالد الأحول — استنفع المأمون
في إبراهيم بن المهدي ففعا عنه ١١٨ : ٣-١٢ :
من رجالات المأمون وموضع ثقته ١١٨ : ١٨ :

أحمد بن أبي دواد — صلح عايته وبين إبراهيم بن العباس
تكملة في ابن الزيات وقد كانا متصادمين ٥٧ : ٥ :
١١ : ١٩ : اتصل به إبراهيم بن العباس فتنكر له
ابن الزيات فأخذه له بشعر ٦١ : ٣-١٠ : كان
يتأخر المصمم في الفناء ومركزه وبيع عن ذلك لما سمع
صوت إبراهيم بن المهدي عند المصمم ١٠٦ :
١٤ : ١٠٧ : ١٠ : ١٢٢ : ١٦ : ١٣٣ :
٩ : عزى المأمون في أبي عيسى بن الرشيد ١٩١ :
٥ : ١٨ : استنفع به عل بن الجهم في شعره المتوكل
٢١٤ : ٥ : مدحه عل بن الجهم ليتفقد فيه عند المتوكل
فقد منه فلما تقاه المتوكل شمت به وبجاء ٢١٧ :
١٠ : ٢١٨ : ١٠ : قلع فشتت به عل بن الجهم
وقال فيه شعرا يهجو ٢٢٩ : ٦-١٦ :

أحمد تيمور باشا — بمه في لعبة الجاني عند العرب
٢٨٠ : ٦-٢٦ :

أحمد بن جعفر = جبهة أحمد بن جعفر .

أحمد بن الحارث الخزاز — نسخ أبو القرج من كتابه له
١٥٨ : ٥ : ١٦٠ : ١٢ :

أحمد بن حمدون — تقل أن عل بن الجهم هنا المتوكل
بفتح أرمينية ٢٣١ : ١٢ : ٢٣٢ : ١٦ :

أحمد بن الرشيد — اسم أبي عيسى بن الرشيد ١٨٧ : ٢ :
الأغصان ١٠ :

إسماعيل بن موسى الهادي — سمع طية تثنى المأمون
مسترة فأذله غافوا ١٨٥ : ١٢٠ ذهب
عنده الخضر وآثره على أخيه عبد الله لم يبدته ١٩٤ :

١٤ : ١٩٥ - ٣

أشناس (التركي) — كان سليمان بن وهب من كتابه

١٨ : ٢٢٣

الأصمعي عبد الملك بن قريب — كان في حقة

يونس النحوي إذ مرض عليه مروان بن أبي حفصة
شعره ٨٢ : ٧ - ٢٠ ٢٠ قال عن مروان بن

أبي حفصة إنه مولد ولا علم له باللقبة ٨٣ : ١ - ٤٣
مثل أي الرجز أجود فقال رجز أبي النجم ١٥٨ :

١ - ٤٤ خطأ أبي النجم في أشياء مردها ١٦١ :

١ - ١٤٤ له تفسير لقوى ١٨٠ : ١١ ٢٨٧ :

١٧٥٤ : ٢٨٩ ٤٨ : ٣٠٨ ٤٥ : ٣١١ :

٤٣ ذكر حرشا ٢٠ : ٥ ٢٤ : ١٩ :

الأعشى — فضل خلف الأحمر شرعا مروان بن أبي حفصة

على شعره ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٤٦ فضل يونس

النحوي شرعا مروان بن أبي حفصة على شعره ٨٢ :

٧ - ٢٠ أنتد مروان بن أبي حفصة من شعره وقال

هو أشعر الناس ٨٣ : ٤ - ١٠ تموض أبو الفرج

لشعره في دناؤه عن المذهب الأدبي لابن المعتز ٢٧٤ :

١٧ - ٢٧٥ - ٤

الأغلب العجلي — تزييه في الرجاز ١٥٢ : ٨ - ٩

الأفيسر — نسب له شعر لابي دلالة ٢٦٩ : ٩ - ١١

أم أوفى — ذكرها زهير في شعره ٢٨٦ : ١٥ : زبيعة

زهير، أطلقها ثم قدم وقال فيها شعرا ٢٨٧ : ١١ -

١٢ : ٣١٣ ١ - ٨

أم جعفر = زبيدة أم جعفر .

أم الخيار — زوج أبي النجم وشعره فيها ١٥٩ : ٤ - ١١

أم دلالة — خدعت الخيزران بموت زوجها وخذت زوجها

المهدي بموتها فضحك منها ٢٥٥ : ١٠ - ١٨

منه طية بن جروادة نفسها ١٦٨ : ١٣ - ١٧٠ : ٤٣

نسخ الحسين بن يحيى من كتاب له ٢٦٩ : ٤٤ ذكره

عبد الله بن عبد الله بن طاهر في كتابه لابن المعتز

٢٧٧ : ٤٣ ذكر حرشا ٤٢ : ٢

إسحاق الأزرق — حاد أبو دلالة في مرضه وعنده طيبة

فقال شرما يصحبه فيه بجمانة الطيب ٢٧٠ : ٧ -

٤ : ٢٧١

إسحاق بن إسماعيل — جى برامه إلى المتوكل في فتح

أزنية وهما على بن الجهم المتوكل بذلك ٢٣١ :

١٢ - ٢٣٢ : ٤٦٦ علقه بها سنة ٢٣٨ هجرية

٢٣١ - ٢٠ : ٢١

إسحاق بن عمر بن بزيع — كان يضرب على إبراهيم

ابن المهدي صوتا غناه على أربع طبقات ١٠٠ :

١٥ - ١٠ : ٥

أسعد بن القدير — خرج مع أبيه كعبا بن اخته أبي سلى

لنزرو طي ومنه حقه في الغنم فقال أبو سلى شعرا

٢٩١ : ١٣ - ٢٩٣ : ٢

إسماء — ذكرت حرشا ١٢٣ : ٢ : ١٩٦ : ١٨

إسماء بنت حزن الحارثية — كانت مع زوجها سهر

ابن يزيد فأراد دزيب بن الصمة سلبها فقاتله ٣٨ :

١٠ - ٤٠ : ٣

إسماء بن زنياع الحارثي — رد دزيب بن الصمة عن

طليته زنياع وفقا عنه ٣٥ : ١١ - ٥

إسماء بنت المهدي — طلبت إلى أخيها إبراهيم سماع

غناها ١٠٤ : ١ - ٥

إسماعيل بن بلبل أبو الصقر — كانت عنده عريب

وتحدثت عن جمال أبي عيسى بن الرشيد وحسن غناها

١٨٧ - ١٤ : ١٨

إسماعيل بن محمد — كان في مجلس المهدي إذ أمر

أبا دلالة بهجا أحد الخضور بهجا نفسه ٢٥٨ :

١ - ١٢

أم سلمة امرأة دريد بن الصمة = مصادر

أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة — عزاء أبو دلالة
في السحاق فاضحكها ٢٥٤ : ١٦ — ٢٥٥ : ٩٩
كانت زوجة للسحاق وتزوجت بعده عبد الله بن عبد الحميد
٢٠ : ١٩٠٢٥

أم سلمة المخزومية = أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة .

أم سلمى — ذكرت عرضا ٣٠٠ : ٧

أم عبيدة — جارية الخيزران وساخته الهادي والرشيد ،
استنفع بها أبو دلالة لدى سيدتها لتعليق جارية وعدتها
٢٩٢ : ٦ — ٢٩٣ : ١٠ جارية ديلة ، دفع لها
أبو دلالة شعرا يستنجز به جارية وعدتها بها سيدتها
٢٦٨ : ١٠ — ٢٦٩ : ٣

أم معبد — زوجة دريد بن الصمة ، عاجبه على بكائه أخاه
فطلقها وقال شعرا في ذلك ١٠ : ١٧ — ١١ : ١١١
ذكرت عرضا ٧ : ١٥

أمرؤ القيس بن حجر — من إبراهيم بن العباس في شعره
مضى له ٥٥ : ١٥٥ أنشد مروان بن أبي حفصة
من شعره قول هو أشعر الناس ٨٣ : ٤ — ١٠ : ٤١٠
يقال إن ابن زياد بن لؤثان شاعر أقدم منه ١٨٠ : ٤١٠
استشهد بشعر له ٢٠٩ : ٤١٩ هو أحد الثلاثة
المثقفين على سائر الشعراء ٢٨٨ : ٥ — ٥٧ : ٤٧
عرضا ٢٢٠ : ٥٣

أمة العزيز — هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور ١٩٨ : ٥
الأمين (محمد بن الرشيد) — كان إبراهيم بن المهدي
يفتني في سر ٦٩ : ١ — ٧٠ : ٤٧ رأى أحمد بن موسى
مروان بن أبي حفصة في أيامه من جرير والفرزدق
٩٠ : ٢٠٩ غضب على إبراهيم بن المهدي ثم عفا
عنه ١٠٤ : ٦ — ١١٦ : ٢٠٩ تأخر عنه إبراهيم بن المهدي
ثم غناه فأطرب به ١٠٩ : ٦ — ١١٠ : ٩٩ غناه
إصحاقي ثم غناه إبراهيم بن المهدي فطرب وأجازته عشرين
١٢٠ : ١٦ — ١٢٢ : ٤١٦ كان بغيلا على الطعام
١٢١ : ٤ — غضب على إبراهيم بن المهدي فاستنطقه

١٢٤ : ١٤ — ١٢٥ : ٤٤ قال لإبراهيم بن المهدي
جعلني الله فذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ٤٢ غناه
إبراهيم بن المهدي لخا فطرب وأمره أن يلقته إحدى
جواريه فلما ألقاه عليها أبطلت غضب الأمين ١٢٧ :
٢ — ١٢٨ : ٩٩ غناه إبراهيم بن المهدي مسوتا
فأجازته ١٣٨ : ٨ — ١٤٨ : ٤١٨ طلب من إبراهيم بن المهدي
أن يرسله على النائي فأحضرت جارية فتخت فيه وأمر
بده عليه فطرب ١٣٩ : ٤ — ١٤٨ : ٤ ألع على طيلة أن
تتنبه بعد موت الرشيد فغتنه ١٤٨ : ١ — ١٤٣ : ٤١٣ كان
جسلا ١٨٧ : ٩ — ١٣٠ : ٤١٦ أمه زبيدة بنت
جعفر بن المنصور ١٩٨ : ٤

أنس بن مدركة الخثعمي — أغار على بني جنيتم
وأصاب مال ثمال كان جارا لدريد بن الصمة فاستعان
دريد ببزيد بن عبد المطلب فرقه عليه ٣٥ : ١٣ —
٣٨ : ٩

أوس بن أبي سلمى — خاله بشامة بن النضر الشاعر
٣٠٩ : ١٠ — ١٢

أوس بن حارثة بن لأم الطائي — خطب الهالوت
ابن حرف إحدى بناته وتزوجها وقصة ذلك ٢٩٤ :
١٢ — ٢٩٨ : ٣

أوس بن الصمة — غضب لدى القدر الحارثي لأنه
استجار باسمه يوم ثيل ١٨ : ١١ — ١٩ : ٩
الأوسية — من قيان الهجاز القدم ٣٠٢ : ٨ — ٩

أوفى — ذكر عرضا ١٦ : ١٢

إياس بن قبيصة — من بني حبة الطالبيين ٢٠٠ :
١٤٤ كان واليا لكسرى على الحيرة ٢٠٠ : ١٩
إيتاخ (التركي) — كانت سلمان بن وهب من كتابه
٢٢٣ : ١٧

(ب)

بابك الخثعمي — حارب محمد بن حميد الطوسي قتل
١٩٢ : ٢٠

بجير بن زهير — أمه أم أوفى ٣١٣ : ٢

بنان الأسلمي — قتله مروان بن الحكم يوم الدار ٧: ٧١
بنان بن عمرو — أمر المتوكل إبراهيم بن العباس أن يريه
شرا استحمه ليقنه فيه ٥٨: ١٩ — غنى المتصر
بلعن لعلية في شعر الرشيد فطرب ١٦٨: ٥ — ١٢
بنت الكركاة — انقطعت عن ابن المتوكل وكان يحبا فقال
فيها شعرا ٢٨٤: ٣ — ٧

بهيسة بنت أوس بن حارثة — تزوجها الحارث بن
عوف بن أبي حارثة وقعة هذا الزواج ٢٩٤:
١٢ — ٣: ٢٩٨

بوران بنت الحسن بن سهل — لما تزوجها الثامون
ما إبراهيم بن العباس أياها بشعر ٦٠: ١ — ٩
بيدون الخادم — رفع قصيدة على بن الجهم في استعطاف
المتوكل إلى سيدة قبيصة تشفع فيه عنده ٢٣٠:
١١ — ٢٣١ — ٨

(ت)

تماضر بنت عمرو بن الشريد = الخنساء بنت عمرو
ابن الشريد .

(ث)

تعلب أحمد بن يحيى أبو العباس — قال عن إبراهيم
ابن العباس هو أشعر المحدثين ٥٩: ١٢ — ١٨
ثقيف الخادم — مول الفضل بن الربيع، اختلف مع
عبادة بن موسى الهادي في صوت فضره بالعود وكان
موردا فظلم عليه عبادة ١٩٤: ٤ — ١٣
ثمامة بن أشرس أبو معن القزري — حضر مع
الجاحظ فعفا المأمون عن إبراهيم بن الهادي ١١٦:
١ — ١١٧: ٢ — معتزل اتصل بهارون الرشيد وغيره
من الخلفاء ١١٦: ١٩ — ٢١

(ج)

الجاحظ عمرو بن بجر أبو عثمان — أرسل إليه ثمامة
ابن أشرس ليحضر عفا المأمون عن إبراهيم بن الهادي
١١٦: ١ — ١١٧: ٢ — من تلاميذ ثمامة بن

البحترى — جبا على بن الجهم لبعائه على بن أبي طالب
١٢٠٦: ١ — ٤٦ مدح سليمان بن وهب ٢٢٣: ١٩
بختيشوع الطبيب — جبا على بن الجهم وسبه عند
المتوكل فغبه المتوكل ثم قتله وقال على شغرا في حبسه
٢٠٦: ١١ — ٢٠٨: ٤٣ — شيء من تاريخه
٢٠٦: ٢١ — كان يبالغ المتوكل والفتح بن خاقان
يشاوره في دواء ٢١٤: ١٨

بدر (غلام المعتضد) — طلب المعتضد إلى عبيدة
ابن سليمان أن يباثه على إسرائه ٦٧: ١٧ — ٦٨:
٤٨ — شيء من تاريخه ٦٨: ١٩ — ٢١

بدر بن سعيد الفهمي — أغار هو وأخوه المرار على
بن عيسى ونهبوا إلهم فحبسهما الزوال ٣١٨: ٧ —
٣١٩: ٤٧ — مات في الحبس ٣١٩: ٤٧ — رثاه
أخوه المرار ٣١٩: ١١ — ٣٢١: ٤٣ — كان هو
وأخوه المرار لصين وقد حبسا رين هوف السجن حتى
مات ٣٢١: ١٢ — ٣٢٢: ٤١٠ — كان شاعرا
وشيء من شعره ٣٢٣: ٥ — ٩

بذل الكبري — من المحافظات على الفناء القديم تزديه
كاسمته ٧٠: ١٠

برة بنت أبي النجم — وماها أبوها بالهابة شرا في شعر
له ١٥٦: ١٣ — ١٩

بشار بن برد — ذكر مرثا ٨٩: ٢٣
بشامة بن القدير — تزوج أبوسلى أخته فولدت له
زعيبرا وأوسا ٣٠٩: ١٠ — ١٢ — منزله في قومه
وكان يهوسرا ولم يعقب ٣١٢: ١ — ٤٦ — طلب
من زعيبر أن يقيم له من ماله فقال له أوردتك الشعر
٣١٢: ٦ — ١٢ — شاعر مجيد وشيء من شعره
٣١٢: ١٣ — ١٦

بشأ — ظفر يصاحق بن إسماعيل وأحق مدينة تخلص
٢٣٣: ٢٠ — ٢١

بلال بن جرير بن عطية — وجهه أبوه لمد الشام
بأراده يحيى بن أبي حفصة ١٧٤: ١ — ٧

١٧ - ٢٨٤ : ٢٠ : كان في مجلس ابن الميزاذ كانت
تقنيه جارية قبيحة كان يحميا ٢٨٤ : ٨ - ١٤ :
كان يترضى مع ابن الميزاذ في يوم من أيام الربيع
وروى من شعره فيه ٢٨٥ : ٥ - ١٢

جعفر بن محمود - كان مع ابراهيم بن العباس اذ قال
شعرا في إعجاب الحسن بن محمد بنفشه ٨٥ : ٥٥ - ٨ : ١٧
جعفر بن موسى الهادي - ذرورز الكبير غلامه
١٨١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي - قال الرشيد لإبراهيم
ابن المهدي شره وغته صوتا ٩٩ : ١١ : كان
ابراهيم بن المهدي لا يتكلم في مجلسه إكبارا له ١١٩ :
١١ - ٢٠ : كان مع الرشيد اذ سمع أمته عليه من
رداء سائر ١٧٨ : ١٢ - ١٨٠ : ٢

جميل بن يحيى بن أبي حفصة - زوجه أبوه بنت
مقاتل المنقري ٧٥ : ١٠ - ١٣ :
الجنبي - شاعر من تيم اللات تكلم به مروان بن أبي حفصة
فهجاه ولم يصف عنه حتى قتره ٩٢ : ١٥ - ٩٣ : ٥
الجنيد بن عبد الرحمن المري - بعث بسبي من الهند ثلثة
القرى ١٥٤ : ١٠

الجنيد النخاس - قال فيه أبو دلالة شعرا يذمه ويمدح
جارية له ٢٦٩ : ١٢ - ٢٧٠ : ٦
الجهم بن بدر - قال على ابنه له حبسه في الكلاب
فكتب إلى أمه شعرا لإطلاقه ٢١٧ : ١ - ٩ :
ذكر مرثيا ٢٠٦ : ٣

جهم بن خلف - نزل على مروان بن أبي حفصة بالجماعة
فقرأ له ما يدل على بخله ٧٨ : ١٢ - ١٥

(ح)

حاتم الجزار - ذكر مرثيا ١٥٧ : ١٩
حاتم الطائي - ذكر مرثيا ١٩٨ : ١٨
الحارث بن بسنخر - هجر مدنه لإبراهيم بن العباس لما
انحرف عنه ابن الزيات فكتب له شعرا ٤٥ : ٤ - ٩

أشرس ١١٦ : ٢٠ : نسب شعرا لخزير
لوفان ١٨٠ : ٩٠ : عجب عماري عن أبي دلالة
وحذو إذ سال المصور كلب صيد ثم تدجى إلى أشيا.
كثيرة ٢٣٦ : ١٣ - ٢٣٧ : ٧

جبريل عليه السلام - يقول الراوندية عن الميثم بن
مسارية إنه مو ٨٥ : ٢٠ - ٢٢ : ذكر مرثيا
٧٠ : ١٧ : ٨٧ : ١٨ : ١٣٩ : ١٤

حفظه (أحمد بن جعفر) - جهد في تلقين زهرة
جارية طرخان بن محمد صوتا فنجرت عن أدائه ١٢٨ :
٩ - ١٩

الحذوء بنت أبي سمير - ذكرت مرثيا ٢٠٧ :
١٧

حمر بن عطية بن الخطفي - وجه له بلالا إلى الشام
وأودعه يحيى بن أبي حفصة ٧٤ : ١ - ٧ : قال
مروان بن أبي حفصة شعرا فيه وفي الفرزدق والأعطل
٩٠ : ٢٠ - ٩٠ : قال عن زهير بن أبي سلمى إنه شاعر
المجاهدة ٢٨٨ : ٨ - ٩ : سألته ابنه عكرمة عن
أشعر الناس فأجاب ٢٨٩ : ١٤ - ٢٩٠ : ٢
جعفر = المتوكل جعفر

جعفر بن رقة - أمره ابراهيم بن العباس بالقتال في شعر
مدح به المتوكل ليشع ٥١ : ١٢ - ١٩

جعفر بن عفان الطائي - لمن مروان بن أبي حفصة
لشعره في ورائة بن العباس وقال شعرا يبارضه ٩٤ :
١٤ - ٩٥ : ٣

جعفر بن قدامة - كان في مجلس ابن الميزاذ دخلت
عليه « شر » في صورة جميلة وقال فيها شعرا على البديعة
٢٨٠ : ١ - ٢٨١ : ٣ : أشده ابن الميزاذ شعره
في غلامه شنوان وكان قد عوفي من جدوى أمابه
٢٨١ : ٤ - ١٥ : كان يسود ابن الميزاذ إلى غلامه
شنوان وكان قد غضب عليه فترثاه ٢٨١ : ١٦
٢٨٢ : ٥ : كان مع ابن الميزاذ والجزيري اذ أطال
البحري في السجود وقال في ذلك ابن الميزاذ شعرا ٢٨٢ :

حزام الفزاري — قتل يوم القدير يدن الصصة ١٦: ١١

الحسن بن سهل — هناه ابراهيم بن العباس بمصارته

المامون ١٠: ١٠٠ — ١٠: ٦٥ — ١٠: ١٨ — مرض

به ابراهيم بن المهدي في غنائه لامون ثابته ١٣٢ :

٥ — ٤١٥ كان موسوما فمرض به ابراهيم بن المهدي

١٣٧ — ٧: ١٢

الحسن بن عبد الملك بن صالح — مات محزنا ٧: ٢١٣

الحسن بن محمد عم أبي الفرج الأصفهاني — اشد

ابن أخيه شمرا لالين ديد عرفه أنه مسروق من ابراهيم

ابن العباس ٥٩: ١ — ٤١١ كان في مجلس عبيد

الله بن سليمان اذ اخضر هارون بن محمد بن عبد الملك

بشعر أبي وردة عليه ابن برد الخوار ٦٥: ١ — ١٤

الحسن بن محمد بن الجراح — أمره ابراهيم بن العباس

بأمر فاطمة عليه فقال فيه شمرا ٨٠: ٥٥ — ٤١٧

تولى ديوان الضياع بعد ابراهيم بن العباس ٥٥: ٢١

الحسن بن وهب — مداعبه ابراهيم بن العباس ٥٤ :

١ — ٤١٥ نادرة له مع ابراهيم بن العباس في تعداد

القتل ٥٥: ٥ — ٤٧ كان ابن أخيه عبيد الله بن

سليمان يقول ليس في الكتاب أشعر منه ومن ابراهيم بن

العباس ٦٥: ١٢ — ١٤

حسين — خادم المامون، أمره بسد بيم عبد الله بن موسى

الحادي وكان قد عرط عليه ١٩٧: ١ — ١٠

الحسين بن ابراهيم — سأل بخاروا أي الناس أحسن غناء

فأجاب ١٣٣: ١٠ — ١٦

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس —

زوج المروانة المنفة ١٦٢: ٧

الحسين بن موسى — قتل عن علي بن الجهم أنه خرج

إلى حلب لما شاع مذهبه وعرف شره فأت في الطريق

٢٢٢: ١٣ — ٢٢٤: ٤

الحسين بن يحيى — نسخ من كتاب لإصحاق الموصلي

٢٦٩: ٤

الحارث بن سامة — أبوه رجل من البحرين ونسبه أنه

تاجبة إلى سامة لتلقه بقريش ٢٠٢: ١١ —

٢٠٥: ٦

الحارث بن عوف بن أبي حارثة — مدحه زهير

وهزم بن سنان لأنها جلدية هزم بن ضخم في مالها

ورقنا الحرب بين عيسى وذيان ٢٩٣: ٣ — ٢٩٤ :

٤١١ قصة زواجه بإحدى بنات أرس بن حارثة الطائي

ومجمله الدية في ماله في حرب عيسى وذيان ٢٩٤ :

١٢ — ٢٨٨: ٣

الحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المري =

الحارث بن عوف بن أبي حارثة .

الحارث بن ورقاء الصيدلوي — أغار على غطفان

وسلب زهيراً إليه دراعية فقال زهيراً فرد ٣٠٧ :

٣ — ٣٠٩: ٧

الحارثي — كان شتوما وهجاه على بن الجهم لذلك

٣١٠: ١٠ — ٤١٦ كان أعور قبيح الوجه وهجاه

أبو علي البصير ٢١١: ١ — ٣

حبيب — جارية سليمان بن عبد الله بن طاهر، أخذت

من شاذي صونا يجمع النعم الشر بأمر المصنف ٤١ :

٤ — ١٣

حبيب بن منقذ — قتل بنو عامر فأغار عليهم مروان بن

منقذ وأثار منهم ٣١٧: ٤ — ٥

الحجاج بن يوسف الثقفي — حارب معه مروان بن

أبي حفصة ابن الأشت نفقت عنه غيل فأخذته محبته

فتكاه إلى عبد الملك ٧٣: ١٥ — ٤٢٠ ليحيى بن

أبي حفصة شعر فيه يتأسف عليه في فتنة ابن المهلب

٨٠: ٧٦ — ٤١٣ مدحه أبو النجم برجن وطلب إليه

وأديا في بلاده ١٦٠: ١٢ — ١٩

حذيفة — ذكر عمرنا ١٩١: ١٩

حب بن عبد الله الباخي الراوندي — أحد نواد

النصور، يعرف باب حزب ٨٤: ٢١

حرملة بن المنذر بن معد يركب الطائي =

أبو زيد الطائي

خالد بن الصمة — قتل به الحارث بن كعب وراثه أخوه
 دريد ٤٦٤ : ٥٧٠ : ١٧٠ : ٣٠ : ١٩ : ٢٩
 قيل إنه هو عبد الله بن الصمة ٨٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠
 ٨-٤٩ رثاه أنس بن مالك ٢٨ : ٥ : ٤٧ حرض
 دريداقومه للاخذ بثاره من بن الحارث بن كعب قبل قدم
 في شعره ٣٣ : ١٢ : ٢٤ : ٩

خالد بن عبد الله القسري — أعلى أبا النعم جارية
 لأبيات وصفها بها لساعة ١٥٤ : ٩ : ١٥٥ : ٤

خالد بن كلثوم — له تميم لقوى ١٨٠ : ١٤

الحرز = أحد بن الحارث الحرز

حرزى جارية الضبط المعنى — كانت مغنية بارعة ،
 وكانت تنادم ابن المخرزاسها فتأثرت عنه فكتب لها
 شعرا فأجابته ٢٨٤ : ١٥ : ٢٨٥ : ٤

نحرز بن لوفان — شاعر لديم يقال إنه قبل امرئ القيس
 ١٨٠ : ١٠

خشف الزاخرية — تمارت هي وعرب في مدد أصوات
 عليه بمحبرة المتوكل ١٧٤ : ٣ : ١٧٥ : ١

خلاد الأرقط — كان في حلقة يونس النحوي فاستصعبه
 خلف الأحمر ومروان إلى دار أبي عمير ٨١ : ١١ -
 ٨٢ : ٦

خلف الأحمر — فضل شعرا لمروان بن أبي حفصة جل شعر
 لأعشى ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٦

خلف المصري — عن تديم المأمون لقتل الفضل بن سهل
 ٦٢ : ٣

خلوب — جارية علي أرسلها بشراب لأخوها الرشيد
 ومنصور وغتبا بلعن لها ١٧١ : ١ : ١٠

الخفساء بنت أبي سلس — كانت شاعرة وقد رثت
 أخاها زهيرا ٣١٤ : ٦ : ١٠

حصن بن حذيفة — قيل إن زهيرا رثاه ٢٩٩ : ٢١
 الحصين الحارثي — لما لقى دريد بن الصمة سحر بن يزيد
 الحارثي ظه إليه ٣٩ : ٢

حصين بن خضيم المرى — خلف الأينسل رأسه
 حتى يثار لأخيه هرم وبزرقه ٢٩٣ : ٣ - ٢٩٤ :
 ١١ : ١٩ من ذبيان ٢٩٨ : ١٩

حفصة بنت مروان بن الحكم — نزل مروان عن
 أمها سكر لولاء أبي حفصة وبها كفى ٧١ : ١٢
 الحفصى — له تميم لقوى ٣١٢ : ٢٠

الحفصى المعزى — داه عبد الله بن موسى الهادي فآثر
 عليه لم يردته أخا إسماعيل ١٩٤ : ١٤ : ١٩٥ : ٣
 حمادة بنت عيسى — بنت عم المصور، داعبه أبو دلالة
 على قبحها فضحك ٢٦٢ : ١ - ٥

حمدون بن إسماعيل — أسند بنوه الفناء القديم لأنهم
 أغدروه عن غمار ٧٠ : ٦ - ٤٧ حقه إبراهيم بن
 المهدي عن نفسه في سنة الفناء ٩٨ : ١ - ٤

حنظلة بن أبي عقراء — تسب في الجاهلة وبنى دير
 حنظلة ٢٠١ : ٥ - ٧

حواء — قال أبو دلالة للهدى إنه تجمع به زوجها فضحك
 ٢٥٤ : ٨

حيا بنت مميون = لحاء بنت مميون .

(خ)

خارجة بن سنان — قيل إنه هو الذي جل دية هرم
 ابن خنيس في ماله ٢٩٣ : ١٦ : ٤١٦ حسب الحارث
 ابن عوف وقد غلب إحدى بنات أرس بن حواطة الطائي
 وسمه ذلك ٢٩٤ : ١٢ - ٢٩٨ : ٣

خالد بن الحارث — قتلته أمس فرتاه دريد بن لسمه
 ابن أخيه ١٧ : ٥ - ١٢

نيل فرتاه ٣: ١٧ - ١٩ : ٤٩ أخبار على أحسن
فقتلوا معه خالد بن الحارث فرتاه ١٧ : ٥ - ١٢
تزوج امرأة وجدها نيا فأراد قتلها ثم شرب معها وقال
شرا ١٩ : ١٠ - ٤١٨ أسرى عياضا النبطي وأطلقه
فأرسل له لينا مشوبا بول فأغار على قومه وقال في ذلك
شرا ٢٠ : ١ - ٤٩ هجا عبدالله بن جدعان ثم مدحه
٢٠ : ١٠ - ١٢ : ٢١ رأى انفسا فأجيبته
ومدحها ثم عطيا فرقة فجهلها ٢١ : ١٣ - ٢٥ :
٤٤ شيوخه وشعره فيها ٢٥ : ٥ - ٢٧ : ٤٤
قتلت بنو يربوع أباه فزاهم بني نصر وقتل حمار بن كعب
وقال شرا ٢٧ : ٥ - ٤٤ تحالف مع معاوية بن
عمرو أن يرقى إلى منها الميت فأت معاوية قبله فرتاه
٢٨ : ٨ - ٢٩ : ٤٣ خرف قلبه عارض عريانا وسمع
من شعره ٢٩ : ٦ - ١٥ : ٤٣ خرج في حرب حنين وهو
شيخ وتصح مالك بن عوف خلفه ٣٠ : ١ - ٣٣ :
٤١ قتله ربيعة بن رفيع يوم حنين فلاته أمه وقالت
له لقد أحتق ثلاثا من أمهاتك ٣٢ : ١ - ٤١٥ : رثه
بته عمرة ٣٣ : ٣ - ٤١١ استحق قومه لالا خذ ثار
أخيه خالد فقال شرا وأجابه عبدالله بن عبد المذان
٣٣ : ١٢ - ٣٥ : ٤٤ رثه أسماء بن زبيح من
ظليته زبيب وطنه فقفا عنه ٣٥ : ٥ - ٤١١ :
جاره رجل من بمالة يد أخيه فنب ماله فاستعان
بيزيد بن عبد المذان فرقه عليه ٣٥ : ١٣ - ٣٨ :
٤٩ أن ميسر بن يزيد الحارثي بقسود بأمره فأراد
سلبا قاتله ٣٨ : ١٠ - ٤٠ : ٤٣ في شعره
صوت يجمع التيم الفشر ٤١ : ٤ - ١٣

دعبل (بن علي بن رزين) - مدح شعر إبراهيم بن
العباس ٤٤ : ٨ - ١٣ : ٤١ أجاز إبراهيم بن العباس
في شعره في المطلب بن عبدالله بن مالك ٤٦ : ١١ -
٤٢١ ذهاب مع أخيه رزين وإبراهيم بن العباس إلى
بستان وركبهم حير أهل الشوك وشعرهم في ذلك ٤٨ :
١٦ - ٤٩ : ٤٩ نسب له إبراهيم بن المهدي شعرا
في ذم المأمون ليدرده ١٣٠ : ٤ - ٩
دلالة - مات نقص صل بن صالح عطاء أبيه فجهلها

الخصاء بنت عمرو بن الشريد - وآهادر بن الصفة
فأجبه ومدحها ثم عطيا فرقة فجهلها ١٣ : ٢١ -
٤ : ٢٥

خولة - ذكرت عرضا ٩٢ : ١٤

الخيزران - زوجة المهدي كانت تفار من مكتوبة أم طية
١٦٢ : ١١ : استشف بها أبو دلالة المهدي ليعفيه
من قيام رمضان فلم يجيبها ٢٤٨ : ١٣ - ٢٤٩ :
٤١ خدعت أم دلالة بموت زوجها وخذع زوجها
المهدي بموتها فضحك منها ٣٥٥ : ١٠ - ٤١٨ :
سأله أبو دلالة جارية فوعدته بها وأطاعت فاستنجزها
بشر وفضة وزوجته وابنه مع هذه الجارية ٢٦٢ : ٦ -
٢٦٤ : ١١

(د)

داود بن علي - كان أميرا على مكة والمدينة ولما احتضر
استخلف ولده موسى ٢٤٦ : ١٨ - ١٩ :
دزيلة بن الصمة - بجه ٢ - ٤٢٠ : نسب ٣ : ٥ :
٩ : ٩ : هجته وبعض صفاته ١٠ : ٢ - ١٤ :
قتل يوم حنين مشركا ١ - ٣ : ٤ : إخوته ٤ :
٥ : ١٠ : أولاده ٤ : ١١ - ١٥ : شعره في الصبر
على النواصب ٤ : ١٦ - ٥ : ١٥ : نهي أخاه
عبدالله عن قتال غطفان فأبى فقتل فرتاه ١٦ : ٥ -
٩ : ٦ : ٩ : تمل على بن أبي طالب بشعره ٩ : ٩ - ١ :
٧ : له أفضل بيت في الصبر على الشدائد ١٠ : ١٣ -
١٦ : ٤ : عاتبه زوجته أم معبد على بكائه أخاه فظفها
وقال شرا ١٠ : ١٧ - ١١ : ١١ : حارب غطفان
يوم البدير ظملا بثار أخيه وقال شرا ١١ : ١٢ -
١٣ : ١٢ : قد شعره عبد الملك بن مروان ١٣ :
٢ : ٨ : أغرته أمه بالاستعانة بأعواله في ثار أخيه
عبدالله فأبى وقتل ذواب بن أسماء ١٣ : ١٣ - ١٨ :
رثى أخاه قيسا ١٤ : ١ - ١٧ : ٤ : بلاؤه في الحرب
بين بني عامر وبني بنشم وبين أسد وغطفان ١٥ :
١ - ١٦ : ٨ : رثى أخاه عبد بنوف ١٦ : ٩ -
١٧ : ٢ : قتل بنو الحارث بن كعب أخاه خالد يوم

الربيع بن زياد — استشار قومه في قبول فدية الحارث بن
حرف فقبلوا وانهت الحرب بين بني عيسى وذيبيان

٢٩٣ : ٣ - ٢٩٤ : ١١

الربيع بن يونس — دافع عن بني زائدة عن إسماعيل بن
بشلة المنصور ٨٦ : ١ - ٤٤ أمره السفاح
أر المنصور بأن يوكل بأبي دلالة من يحميه الصلاة
مع الجبلة في مسجد القصر ٢٤٧ : ١٥ -
٢٤٨ : ٤٢ أخذ على أبي دلالة أخراجه فشرى بغيره
من شعره ونبه المنصور ذلك فيه ٢٥٢ : ٢ - ١٦

ربيع بن ربيع السلمي — قتل دريد بن الصمة يوم
حين فلاته أمه وقالت له لقد أعنى ثلاثا من أمهاتك
٣٢ : ١ - ١٥٠ : ٤١ يقال له ابن الذقنة ٣٢ : ١٩

ربيع بن رباح بن قرة = أبو سلمى ربيعة بن رباح
وقاذ — صنع لنا في شعر إبراهيم بن عباس وصنع بعده
أبو العيص لنا أكثر فسطحن وقاذ ١٨٦٣ : ٢١ - ١٨

رزق بن علي بن رزق — خرج مع أخيه دعبيل
إبراهيم بن عباس وذكروا حير أهل الشوك وشعرهم
في ذلك ٤٨ : ١٦ - ٤٩ : ٩

رشا — خادم علي بن المهدي، كانت تقول الشعر فيه
وتكنيته ربيب دعب ١٦٥ : ١٤ - ١٦٦ : ١٧
وشت طعان بلي إليه فجهتا ١٦٧ : ١ - ٤٥
حلف لا يشرب سعة فقات علي شعرا وفنت فيه
١٦٧ : ٦ - ١٣

الرسيد = هارون الرشيد

الرضا = علي بن موسى الرضا

وعين — ذكر عمرنا ٣٤ : ١٤

وؤبة بن الصجاج — انصف مع الرضا من الشعراء
١٥٠ : ١٠ - ١٨ : ١٤ أعظم أبا النعم وقام له عن
مكانه ١٥١ : ١ - ١٠ : ١٠ أعرض على أبي النعم
في بيت من أرجوته فأجاب ١٥١ : ٠ - ١٥٠
ترتبه في الرضا ١٥٢ : ٨ - ٤٩ كان يسرع إليه

٢٥٧ : ٢ - ٤٩ قصه جارية لأبيه أمته إماما
انليزان ٢٦٣ : ١٠ - ٢٦٤ : ١١

دلشاد — غلام عبادة بن موسى، حكى خلاف سيده
مع تقيف الخادم في صوت وقد حل عليه وكان مریدا
١٩٤ : ٤ - ١٣

دومة السندية — ناذة اشترى منها أبو دلالة نبيذا
ولم يعلها الثمن وقال فيها شعرا ٢٦٩ : ٤ - ١١
الديان — ذكر عمرنا ٣٤ : ١٤

(ذ)

ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب — أسروهم الفدیر
وقته دريد بن الصمة بأخيه عبد الله ١١ : ١٣ -
١٣ : ١٢ شبه دريد في شعره وتقد ذلك عبد الملك
ابن مهران ١٣ : ١ - ٤٦ قتله دويد بناء أمه
عفا، لنفسها في ثأر أخيه عبد الله ١٣ : ٣ - ١٨
ذو الخليفة — وزن من أركان السرب خلف دريد
شرا بيل ١٥ : ١٣ - ١٦

ذو الخمار = سبيع بن الحارث، ذو الخمار

ذو الرباستين = الفضل بن سهل

ذو السيفين = عمر بن صفوان الكلابي

ذو القرن الحارثي — أسره بنو جشم يوم نيل وقطره
بجاءه بن الصمة ١٨ : ١١ - ١٩ : ٩
ذو القلمين = علي بن أبي سبذ ذو القلمين

(ر)

الراوندی = حرب بن عبد الله الراوندی

الرباب — ذكرت عمرنا ١٢٧ : ٦

ربان علاف — تحقيق في اسمه ٢٠٤ : ١٦٢ - ٢٢٢

أرل من اتخذ الرجال اللطافة ٢٠٥ : ٨

الربيع — صاحب شرطة هشام بن عبد الملك، أمره هشام
بترد أبي النعم إذا عرض بحوله ١٥٠ : ٥ - ١٨

به فطرب وتر مالا جريلا ١٧٢ : ٧ - ١٧٣ : ١٧٤
اشترت فلما غلام عبد الله بن موسى الهادي بثلاثة ألف
درهم ١٩٤ : ١ - ٤٤ أم الأمين وسبب تسميتها
زينة ١٩٨ : ٤ - ٧

الزبير بن بكار - يرى أن بن ناجية من قرين وسام
قرينها العازية ٢٠٥ : ٦ - ١٣ أدخل بن ناجية
في قرين لعداوتها لعل رضى الله عنه ٢٠٥ : ١١ - ١٣
زرياب الوائقي - أفسدت الفناء القديم بالتغيير فيه
٧٠ : ٨ زارت عبد الله بن المتز يوم الثمانين
فسر يزارتها وغناها ٢٧٨ : ١٠ - ٢٧٩ : ٨
غنت في شعر ابن المتز في غلامه ثمان ٢٨١ : ٤ - ١٥
زلزل منصور الضارب - اختلف عبد الله بن موسى
الهادي وتوقف الخادم في فسوت وكل يدعى أنه أخذ
الصوت به كغائه ١٩٤ : ٤ - ١٣ تنسب إليه
بركة زلزل ٢٢٠ : ١٨

زند بن الجون = أبو دلامة زيد بن الجون .

زقطة - غلام أحمد بن أبي دراد طرب لباع غناء
إبراهيم بن المهدي ١٠٦ : ١٩ - ١٣٢ : ٢١
١٦ : ١٣٣

زهدم بن حزن بن وهب العيسى - أمر كودما
الفرارى بأن يجهز على دريد بن الصلة يوم القوي فقله
مينا ١٣ : ٦ - ١٣ : ٧

الزهدمان - ما زهدم وقيس ابن حزن بن وهب : ٦
١٣ - ١٤

زهرة (جارية طرخان بن محمد) - أمر بحقة بأن
يلقبها صوتا له فجزت عن أدائه ١٢٨ : ٩ - ١٩

زهير بن أبي سلمى - أنشد مروان بن أبي حفصة من
شعره وقال هو أشعر الناس ٨٣ : ٤٠ - زوج أم أدلى
ثم طلقها ٢٨٧ : ١١ - ١٢ بحته ٢٨٨ : ٣١٦
نسبه ٢٨٨ : ٤ - ٤٢ هو أحد الثلاثة القديمين على سائر
الشعراء ٢٨٨ : ٥ - ٧ قاله جرير عن شاعر أهل
الجاهلية ٢٨٨ : ٨ - ٩ : ٢٨٩ : ١٤ - ١٨
قال عنه عمر بن الخطاب إنه شاعر الشعراء وروى من

أبو النجم فكفقه عنه المسمى ١٥٢ : ١٠ - ١١٢ : ٢
سأله يونس بن حبيب عن السائح والبارح فأجابه
٣١١ : ٢ - ٣

روح بن حاتم المهلبى - اقتطع إليه أبو دلامة في بعض
أيامه ٢٣٥ : ٧ : أمر أبو دلامة بمبارزة خارجي
فغصه واحتال للفرار من المبارزة ٢٤٣ : ١ -
٢٤٥ : ٣ : دلى يفرقية والبصرة وكان شجاعا جوادا
٢٤٣ : ١٩ - ٢٠

ريحانة بنت معد يكرب الزبيدي - أم دريد بن
الصلة وإخوته بابها الصلة وترجمها ٤٠ : ٥ - ٤١
أفرت ابنها دريدا بالاستساعة بأحواله في ثأر أخيه
فأبى وقتل ذواب بن أمه ١٣ : ١٣ - ١٨

ربطة بنت أبي العباس السفاح - استنفع بها
أبو دلامة للمهدي في إفائه من قيام رمضان فشفعها
فيه وأكرمها ٢٤٩ : ١١ - ٢٥٠ : ١٢ : هي
زوجة المهدي ٢٤٩ : ١٩ : عزها أبو دلامة
في المهدي ٢٥٥ : ١ : وعدت أبو دلامة جارية
وأعطت فاستبجها بشر ٢٦٨ : ١٠ - ٢٦٩ : ٣

ريق - تهمت مذهب إبراهيم بن المهدي في تجديد الفناء
١٨ : ٦٩ : ألفد جواريا الفناء القديم اتباعا لمذهبها
٧٠ : ٩٠ : جازية إبراهيم بن المهدي كان يقب
غناه لما ١٩٦ : ٧ : قال إبراهيم بن المهدي وهو مرض
إنها تحفظ كل غنى ١٢٥ : ١٩ - ١٣٦ : ٤٤
قالت إن جارية أنجبت سميت غناء إبراهيم بن المهدي
فكيت ١٣٧ : ١٨ - ١٣٨ : ٧ : كانت عند
الرشيد إذ دخلت إليه فطلب جارية طيلة وقته وأخاه
منصورا يلحن لما ١٧١ : ١ - ١٠

(ز)

زاعب الخزازى - تنسب إليه الزمخ الشاعرية
٢١٣ : ٢٢

زينة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور - وشت
جاريها طليان بلية إلى رشا فحبها ١٦٧ : ١ - ٤٥
شكت ليلية انتفاع الرشيد منها فقالت طيلة شعرا وفته

ابن جناب نهجام ٣١٠ : ١ - ١٥ : طلب من
خاله بشامة وهو مختصر ان يقسم له من ماله فقال له
أورثك الشعر ٣١١ : ١٧ - ٣١٢ : ١٢ :
طلق زوجته أم أرق ثم ندم فقال شعرا ٣١٣ : ١ -
٨ : عانت امرأة ابنه سالما فأت فرثا ٣١٣ :
٩ - ٣١٤ : ٣ : هو ورقه شعرا ٣١٤ : ٤ -
٣١٥ : ٢ : ما اتاخذه شعره وكان سبب تخديه
٣١٥ : ٣ - ٦ : ذكر عرضا ٣١٥ : ١

زياد - ذكر عرضا ٣٥ : ٤ : ١٩٣ : ١٢

زياد بن عبد الله النصري - عفا عن المراء بن سعيد
بشفاعة قريش ٣١٩ : ٧

زياد بن عبيد الله الحارثي - خال السفاح، ولاء مكة
٢٤٦ : ١٩

زياد بن هوفة بن شماس - تخرج يحيى بن أبي حفصة
بنته فتكاه عماها لبيد الملك بن مروان فردها ٧٤ :
٢٠ - ٨

زيف - ثعلبة أسماء بن زباع أفاطيلها دريد بن الصمة
فرده عنها وقتا عيه ٣٥ : ٥ - ١١

زيف - ذكرت عرضا ١٣٠ : ١٦

(س)

صاعدة بن مر - قتل دريد بن الصمة يوم الفدير
١٤ : ١١

سالم بن زهير بن أبي سلمى - عاتة امرأة فات
فرثاء أبوه ٣١٣ : ٩ - ٣١٤ : ٣ : رثاء أخوه
٣١٥ : ٧ - ١٥

ساصر - جارية تشقها إبراهيم بن العباس أهدت له

جاريين ٤٧ : ١٣ - ٤٨ : ٣ : فية كان يشقها
إبراهيم بن العباس وقال فيها شعرا ٦٠ : ١٠ - ١٣

سامة بن لؤي - نرج إلى البحرين مغاضبا لأخيه كعب
وبشه أفضى في الطريق فأت فرثاء أخوه ٢٠٣ : ٥ -
٢٠٤ : ١ : نزل على رجل من الأزد فأعجبه امرأته وقصة

ذلك ٢٠٣ : ١٦ - ٢١

شعرة لابن عباس ٢٨٨ : ١٠ - ٢٨٩ : ٩ :
٢٩٠ : ٨ - ٢٩١ : ٤ : كان قدامة بن موسى
يقدمه على الشعراء ٢٨٩ : ١٠ - ١٣ : قال عه
الأحنف بن نيس هو أشعر الشعراء ٢٩٠ : ٣ - ٤٧ :
استاذ من النبي صلى الله عليه وسلم قال شعرا بعد
ذلك حتى مات ٢٩١ : ٩ - ١٣ : نرج أبوه
أبوسلمى مع خاله وابن خاله لنزول طلي ففناه حقه
في المقم، وشعره في ذلك ٢٩١ : ١٣ - ٢٩٣ :

٤٢ : قال ملقته في مدح هرم بن سنان والحارث بن
عوف وقد حملا دية هرم بن سنان في مالها ووقفت
بذلك الحرب بين عيسى وذيان ٢٩٣ : ٣ - ٢٩٨ :

٤٣ : مدح قصيدته القافية مرما وأباه وإخوته ٢٩٨ :
٤ - ٢٩٩ : ٥ : رثى سنان بن أبي حارثة حين خوف

وهم على وجهه فات ٢٩٩ : ٦ - ٣٠٠ : ٤ :
أشار له غنى فيها ٣٠٠ : ٥ - ٣٠٤ : ٣ : مدح
هرم بن سنان ٣٠١ : ٣ - ٣٠٣ : ١٥ -

٣٠٤ : ١ : مدح سنان بن أبي حارثة ٣٠٢ :
١ - ٣٠٣ : ٢ : أشهد عزمي الخطاب من شعره

في هرم بن سنان قدسه ٣٠٤ : ٤ - ١٤ : قال
عسمر بن الخطاب لبعض رثه هرم قد خلد ذكره لكم

٣٠٢ : ١٥ - ١٧ : حلف هرم أن يعطيه كفا لقبه
٣٠٥ : ١ - ٤ : سأل عسمر الخطاب عنه عن الخلل

التي كساه إياها هرم فأجاب ٣٠٥ : ٥ - ٤٧ : سألت
عائشة أم المؤمنين بعض بناته عن الخلل التي كساهها هرم

أياها ٣٠٥ : ٧ - ٨ : شعره في مدح هرم لم يسبقه
إليه غيره ٣٠٥ : ٩ - ١٥ : مدح عبد الملك بن

مروان شعره في آل أبي حارثة ٣٠٦ : ١ - ٦ :
مدح عثمان بن عفان شعرا له ٣٠٦ : ٧ - ١٠ :

قال شعرا في تميم وقد شدوا لنزول غطفان ٣٠٦ :
١٧ - ٣٠٧ : ١ : شعره في الحارث بن ورقاء وقد

استلب ماله وراعيه ٣٠٧ : ٣ - ٣٠٩ : ٤٧ :
كان يذكر في شعره غطفان وأخواله بن مرة ويدهمهم

٣٠٩ : ٨ - ١٣ : خاله بشامة بن النضير الشاعر
٣٠٩ : ١٠ - ١٢ : كان كثير المال حلييا ورجلا
٣٠٩ : ١٣ : شكاه إليه رجل من غطفان بن علي

سلم الخمار — كان المهدي يسرى في العطاء يشبه وبين
مروان بن أبي حفصة ٧٧ : ٥٠ ؟ كان حسن الثياب
جميل المندام ٧٧ : ٥٠ - ٤٨ ؟ كان عند المهدي إذ
مدحه مروان بن أبي حفصة فرقه ٨٧ : ١١-١

سلمة بن دريد — قتل أبا عامر الأشعري يوم حنين
وافترجرب ١١٤-١١٤ : ١٤٠ : ٣٣٢-٢ : ٣٣٣
سلمة الوصيف — تادربه أبو دلامة في حضرة المهدي
٢٧١ : ١٨-٥

سلمى — ذكرت عرضا ٣٩ : ٤٤ : ٨٨ : ٩٠ : ٣٠٢
١٢ : ١٣ : ٣٠٤

سلمى بنت أبي سلمى — أخت زهير وكانت شاعرة
٣١٤ : ٥

سلم بن كيسان الكلبي — كان يضيف أبا النجم إذ
طرده هشام بن الزناد ١٥٥ : ١٦

سليان = أبو أيوب الموراني

سليان بن أبي جعفر — كان عند الرزيدي إذ غناه إبراهيم
ابن المهدي ٩٩ : ٨

سليان بن داود — كان مع عبد الله بن موسى الهادي
وروي أنه شيب بخادم لصالح بن الرزيدي اسمه لا تزل
١٩٥ : ٤ - ٢١ ؟ كان يكتب لأبي جعفر المنصور
١٩٥ : ٥

سليان بن عبد الله بن طاهر — أخذت جاريته
على وحيد لحا يبيع النعم العشر من شاي بأمر المنصور
٤١ : ٤ - ١٣

سليان بن عبد الملك بن مروان — مدح عبد الملك
ابن مروان يحيى بن أبي حفصة وشبهه به ٧٤ : ١٥ : ٧٤
قيل إنه أمر الشعراء بالمقارنة فجعل لمن يصدق في لغوه
جارية فأخذها أبو النجم ١٥٣ : ١٢ : ١٥٤ : ٨
لبس أحسن لباس وزهى بهيته واغترظ به يندثر عليه الجملة
حتى مات ١٩٢ : ١٣ - ١٩٣ : ١

سليان بن مجالد — شبه لأبي دلامة عند المنصور أن
السفاح أمر له بال وتوفى ولم يقبضه ٢٤١ : ١٠ -
١٤

سليان — وكل طية بنت المهدي، ضربته ثلثاته وحبسه
منع فيه جيرانه قتلت ثلثا ١٨٣ : ١٣ - ١٨
سليح بن الحارث ذو الخمار — كان رئيس بني مالك
يوم حنين ٣٠ : ١٠

سراج الخادم — من تدهم المأمون لقتل الفضل بن سهل
٢٢ : ٣
سعيد بن دعلج — مدحه أبو دلامة فأجازه ٢٦١ :
٣-١٢ ؟ ول شربة البصرة للمنصور وولاه المهدي
طبرستان ٢٦١ : ١٣-١٤

سعيد بن العاص — ذكر إبراهيم بن المهدي للمأمون
وهو يتطعمه علو معاوية بن أبي سفيان عنه ١٢٤ :
٤-١٣

السفاح أبو العباس — بن مدينة الهاشمية ٨٥ :
١٨ ؟ كان أبو دلامة شاعره ٢٣٥ : ٥٠ ؟ طلب
منه أبو دلامة أو من المنصور كلب صيد ثم تدرج
في الطلب إلى أشياء كثيرة فأعطاه إياها ٢٣٦ : ١٣-
٢٣٧ : ٧ ؟ رثاه أبو دلامة رثاء أغضب المنصور
وأراد إتيارجه إلى الحرب فاسترضاه ٢٤٠ : ١٦-
٢٤٢ : ٦ ؟ رثاه أبو دلامة ويألف في مدحه فأغضب
المنصور ٢٤٢ : ٧-١٩ ؟ ول عيسى بن موسى
المهدي بشدا المنصور فقدم عليه ابنه المهدي ٢٤٢ : ٢٠-
٢٢ ؟ ول غلاه زيادا مكة وموسى بن داود المدينة
٢٤٦ : ١٨-١٩ ؟ أكرم أبا دلامة بملازمة الجماعة
في مسجد القصر فقال شعرا يستغفبه فأغواه ٢٤٧ :
١٥-١٣ : ٢٤٨ ؟ عزى أبو دلامة زوجته أم سلمة
فيه فأضكمها ٢٥٤ : ١٦-٢٥٥ : ٩

سفيان بن عمرو — ليحيى بن أبي حفصة شرفه ٧٦ :
١٤

سكر — أم ولد مروان بن الحكم نزل عنها لأبي جفصة
مولاه ٧١ : ١١ : ٨١ : ٤-٣

سلسل مولى بني هاشم — من غير مشهور ٤٨ :
٤-٥

سلسل مولاة محمد بن حرب الملالى — جارية شنيعة
لبعض البصريين وليست مولاة محمد بن حرب ٤٨ :
٦-١٥

ابن المهدي صوتا فبكت أجمعية لبياعه ١٨: ١٣٧ -
 ١٣٨ : ٤٧ ذكرها هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
 للنصم وأنها من حسنات أبيه ١٤١ : ٣ - ١٤
 شاه أفرد - والد شكة أم ابراهيم بن المهدي ، كان
 من أصحاب المازيار ٩٥ : ١٧
 شحنة بن مزاحم - أعموم وهو من بني يربوع ١٦ :
 ١٠

شراحيل بن سفيان - بلاءه في الحرب بين بني طامر
 وبني جشم وبين أمد وغلطان ١٥ : ١ - ١٦ : ٨
 شكة بنت شاه أفرد - أم ابراهيم بن المهدي سبت
 رحلت الى المنصور فوهبا لحياة وهي وهبتا للمهدي
 ٩٥ : ١٦ - ٩٦ : ١

الشقيطي - قتل عه ٣٠٩ : ٢٠
 شهاب بن إبان الخارقي - رئيس بني الخارث بن كعب
 يوم ثعل وقتلت عيه في ذلك اليوم ١٨ : ١١ -
 ٩ : ١٩

شيبان بن أبي النجم - ذكره أبو النجم لشهاب بن عبد الملك
 وقد سألته عن ولده ١٥٦ : ١١

(ص)

صاحد مولى الكيت بن زيد - مدح شعر دريد
 ابن الصفة في الصير على النواصب ٥٥ : ١٥ -

الصاغاني - قتل عه ٢٨٠ : ١٧
 صالح بن الرشيد - اسم أبي عيسى بن الرشيد ١٨٧ : ٢
 صالح بن عطية الأضيخ - حقد على مروان بن أبي حفصة
 لشعره في وراثة بني العباس وقتله ليلة ٩٥ : ٤ - ١٤
 صائد الكلب - لقب علي بن سليمان لأنه رمى فأصاب كلبا
 ٢٥٩ : ٣

صدوف - جارية إبراهيم بن المهدي ، غاضبا قتال
 له أغرابي شرافا لصالحا ١٢٥ : ٥ - ١٨

سليمان بن وهب بن سعيد أبو أيوب - عربي عليه
 صدق له فاعتدله ويمثل بشعر ابن الجهم فرضي عنه
 ٢٢٣ : ٣ - ٤١٠ كتب لأمون ومن بعده إلى المعتد
 ونولى الوزارة ثم قبض عليه ٢٢٣ : ١٧ - ٢٠
 سليمان بن يحيى بن أبي حفصة - تزوج بامرأة من
 أسرة زوج أبيه ٧٤ : ١٩ تزوجته أبوه بنت مقاتل
 المقتري ٧٥ : ١٠ - ١٣

سليمي - ذكرت عرضا ١٢ : ٥
 سمادير - امرأة دريد بن الصفة وأم ابنه سلة ٤ : ١٣
 ٩ : ١٩
 السموعل بن عادياء - ولده يدعو أن أباحصة منهم
 ٧٣ : ٩

ستان بن أبي حارثة - نرف ثم مات ففراه زهير بن أبي
 سلى ٢٩٩ : ٦ - ٣٠٠ : ٤ مدحه زهير
 ٣٠٢ : ١٠ - ٣٠٣ : ٤ ذكر عرضا ٣٠٠ : ١٥

ستان الخارقي - طوبه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية
 ٢٤٥ : ٥

ستان الكاتب - ذكر عرضا ٤٢ : ١
 السيد الحميري - كان يرب مع أبي دلامة وهجوا بنه
 ٢٣٩ : ٤ - ١٤

(ش)

شاجي - جارية عبد الله بن عبد الله بن طامر ، صنت
 صوتا يجمع القم الشعر لارسل لها المعتضد يأخذها منها
 ٤٠٤ : ١٣

شاورية - تبت مذهب ابراهيم بن المهدي في تجديد الفناء
 ٦٩ : ١٨ الفندجواريا الفناء القديم اتباعا
 للمذهب ٧٠ : ٩٩ جارية ابراهيم بن المهدي
 كان ينسب غناها لها ٩٦ : ٧٧ اختلقت هي
 وسيدتها في موت واحدا إلى محمد بن الخارث لحكم لها
 ١١٢ : ١١٣ - ١١٦ طرح عليها ابراهيم

طليان — جارية أم جعفر وشئت بعلية إلى رشا فهجها
١٦٧: ١-٥

طل — من خدم الرشيد كانت تحبه طليّة وتذكره في شعرها
فمنها الرشيد ثم وهبه لها ١٦٣: ١٣-١٦٤: ٤٢
لعلية فيه شعر غنت فيه ١٦٤: ٣-٩٩ لما تمت
طليّة من ذكر اسمه صفته وذكرته في شعرها ١٦٤:
١٣-١٦٥: ١٣

طماس = أحمد بن عبد الله بن العباس طماس .

(ظ)

ظلي — جارية سليمان بن عبد الله بن طاهر ، اخلت
عن شاجي موتا يجمع النعم العشر بأمر المعتضد ٤١:
١٣-٤

ظلامه بنت أبي النجم — قال فيها أبوها شعرا وقد تأثر
زواجها ١٥٧: ٩-١٣

(ع)

عاد — ذكر عرضا ٢٢٤: ١٠

عارض الجشمي — حديث عن دريد بن الصمة وقد
خرف ٢٩: ٦-١٥

عارض بن الصمة — اسم عبد الله بن الصمة ١٥٨:
عاصم بن وهب البرجمي أبو الشبل — شبه شعر علي بن
الجهم في الحبس بشعر عدى بن زيد ٢٠٨: ٤-٥
عافية القاضي — تخاصم إليه أبو دلالة وداعبه ٢٥٧:
١٩-١٠

عاصر بن الطفيل — فقا عيه منبر بن يزيد الحارثي
٢٨: ١١

عاصر بن عبد الملك المسمعي — كان أبو النجم يتسرع
إلى رؤيته فيكف عنه ١٥٢: ١٠-١٢

عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها — سالت بعض
بنات زهير عن الخلل التي كساها هريم أباها ٣٠٥:
٨-٧

الصمة بن الحارث — نسبة ٣: ٥-٩٩ سويحانة
وتزوجها وأوله ما بنه ٥٤: ٤٨-٥٤ قتلته بنو ربوع
ففرهم دريد وقال شعرا ٢٧: ٥-١٤ كان
شاعرا وله شعر في حرب القتيار ٢٧: ١٥-٢٨:
٤٤ ذكر عرضا ١٧: ٦

صول التركي — جد إبراهيم بن العباس ، نصر يزيد بن المهلب
بين ذما لنفسه ولم يزل معه حتى قتل يوم العفر ٤٣:
١٣-٢

(ض)

الضبط الملقى — جاريته خراي المغنية صاحبة ابن المتمر
٢٨٤: ١٧

الضحاك — قتل عنه ٢٦١: ٢٢

الضحاك بن قيس — داعية ابن الزبير ، قتل مروان
ابن الحكم يوم مرج راهط ٧٢: ٢١

(ط)

طاهر بن الحسين — كان أبو زيد كاتبه ١٣٧:
٤٣ طابته أبو عيسى بن الرشيد وهما يتنقذان مع المأمون
فغضب قرضاه المأمون ١٨٨: ١٧-١٨٩: ٣

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين — سلب
على بن الجهم في الشاذياخ بأمر المتوكل فقال على في ذلك
شعرا ٢٠٨: ٦-٢٠٩: ٤٨ كتب له المتوكل
بإطلاق على بن الجهم فلما خرج قال فيه شعرا فوصله
٢٠٩: ٩-٢١٠: ٤٣ كتب له على بن الجهم
من حبسه شعرا يستطفه ٢١٨: ١١-٤١٨ ذكره
على بن الجهم في شعر يرمي أخاه عبيد الله ٢٢٦:
٤١٢ أطلق على بن الجهم ونرج منه للصيد فغضبوا
ودصف على بن الجهم ذلك اليوم ٢٢٧: ٤-٣:
٢٢٨

طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق — أمر
بقتله بأن يلقن زهرة جاريته موتا لم تخرجت عن إداثة
١٢٨: ٩-١٩

عبد الله بن الزبير — لما ولعت فتحة خرج مردان
ابن الحكم الى الشام ٧٢ : ٢ - ٤٣ قتل مردان
ابن الحكم داعية الضالكة بن قيس يوم مرج راهط
٧٢ : ٢٠ - ٤٢٢ لما قتل لحق أخوه حمزة
بعد الملك بن مردان فكان يستغفب في أمام أهل الشام
٣٠٦ - ١١ - ١٧

عبد الله بن الصمة — قتله غطفان ٤ : ٤٥ : رثاه
أخوه دريد في شعره ٤٦٥ : سبب مقتله وما رثاه به
أخوه دريد من الشعر ١٦٥ : ٤٦٥ : له ثلاثة
أسماء وثلاث كنى ٩١ : ٨ : ١٥ - ١٦ :
حارب أخوه دريد غطفان يوم القدير طلباً بأخيه ١١ :
١٢ - ١٣ : ٤١٢ : يلاذه في الحرب بين بني عامر
وبني جشم وبين أمدة وغطفان ١٥ : ١٦ - ٤٨ :
جاوزه رجل من ثمانية حتى مات بجاور أخاه دريد
٣٥ : ١٣ - ٣٨ : ٩

عبد الله بن طاهر بن الحسين — التاذيخ كانت
بستاناً له ٢٠٨ : ١٨ - ٣١ : أسلم مولاه ٢٢٤ :
٤١ : فاشبهه حذيفة له فقال هل بن الجهم في ذلك شعراً
فسرى عنه وأكرمه ٢٢٤ : ١ - ٤١٥ : رثاه على
ابن الجهم بشعر وأثنى عليه يزي ٢٢٦ : ١ - ١٤

عبد الله بن عباس — ففضل اسحاق الموصلي إبراهيم
ابن المهدي على جميع بن عباس غيره ٩٦ : ٣ - ٤٥ :
نقل عنه ٢٦١ : ٢١ : تمثل عبد الله بن عبد الله
ابن طاهر بشعر في مدحه في كتابه لعبد الله بن المعتز
٢٧٦ : ١٢ - ٢٧٧ : ٤٨ : حديثه مع حمسر
ابن الخطاب عن تحلف في رضى الله عنه عن الخروج
معهم وعن شعر زهير ٢٨٨ : ١٠ - ٢٨٩ : ٤٩ :
حديثه مع ابن الخطاب عن شعر زهير ومدحه بروى عنه
٢٩٠ : ٨ - ٢٩١ : ٨

عبد الله بن العباس الربيعي — كان عند إبراهيم بن
المهدي والمعتز عنده إذ فاض غلظاً في الشتاء وبه
١٠٧ : ١٧ - ١٠٨ : ١٠ : قال من علية وأخيها
إبراهيم : لم يجتمع في الاسلام أحسن غناء منها
١٦٣ : ٩ - ١٢

العباس بن أحمد بن ثوبة أبو الفضل — كان
عنده كتاب لإبراهيم بن المهدي لإسحاق وروى إسحاق عليه
فأصله أبا الفرج نفسه ١٤١ : ١٧ :
العباس بن الأحنف — ادعى قوم من أسرة مولى
الترك أنه عالم ٤٣ : ٨

العباس بن عبد المطلب — قال إسحاق : أفضل أولاده
بعد عبد الله بن عباس إبراهيم بن المهدي ٩٦ : ٣ - ٤٥ :
قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر في كتابه لابن المعتز أنه
أورثه نصف فصاحته وأورثه النصف الثاني للتصور
والمأمون ٢٧٦ : ١٢ - ٢٧٧ : ٨

العباس بن المأمون — أشار على المأمون بقتل إبراهيم
ابن المهدي ١١٦ : ١٤ :
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس =
العباس بن محمد الهاشمي .

العباس بن محمد الهاشمي — نقص من عطاء أبي دلالة
ديناوين وكان قد فرض له المصور على كل هاشمي عطاء
فدحه ٢٥٦ : ١ - ٢٥٧ : ٤٢ : كان في مجلس
المهدي إذ أمر أبا دلالة بهبأ أحد الحضور فهبأ نفسه
٢٥٨ : ١ - ١٢ : كان يتجلى فاحتمل عليه أبو دلالة
بشعر فأخذته منه ألفي درهم ومن المهدي ستة آلاف وكان
قد رامته على ذلك ٢٦٥ : ١٦ - ٢٦٨ : ٤٢ :
تنسب إليه عباسية بغداد ٢٨٥ : ١٧

العباسي = شتام بن الخطيب المعروف بالعباسي .
عبد العزيز بن أبي حفصة — أمه مولاة لبني عامر
ابن حنيفة ٧١ : ١٤ - ٧٢ : ٣

عبد العزيز بن عمران الطائي — تده المأمون لقتل الفضل
ابن سهل ١٦٢ : ٧ -

عبد الله بن أبي حفصة — أمه مولاة لبني عامر بن حنيفة
٧١ : ١٤ - ٧٢ : ٣

عبد الله بن أحمد بن حمدون — كان رسولاً بين المعتز
وعبد الله بن عبد الله بن طاهر في الفتاوى ٤١ : ٤١ - ١٣ :
عبد الله بن جدهان التيمي — جهاد دريد بن الصمة
ثم مدحه ٢٠ : ١٠ - ٢١ : ١٢

١٠-٨ : أنى على عبد الله بن موسى الهادي وروى
شعرا في مدحه ١٩٦ : ١٠-١٥ : تحدث عن
عبد الله بن محمد الأمين وروى من شعره ٢٠٠ : ١-
١٠ : من أولاد الخلفاء الذين لم تنس في الفتا.
٢٧٤ : ٢-٤ : بحته ٢٧٤-٢٨٦ : أدبه
وشعره ودفاع أبي الفرج عن مذهبه في الأدب : ٢٧٤ :
٥-٢٧٦ : ٧ : قتل أسواقه ٢٧٥-٧-٨ : عليه
بصانة الحسين ومراسلاته في ذلك عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر بن حمدون ٢٧٦ : ٨-١١ : بعث رسالة
إلى ابن حمدون أطلع عليها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
فكتبه مرقطا ٢٧٦ : ١٢-٢٧٧ : ٨ : أصوات
له في أشعار مختلفة ٢٧٧ : ١٢-٢٧٩ : ١٤ :
زاره ذياب في يوم الشعافين فسر برابرتها وغناها
٢٧٨ : ١٠-٢٧٩ : ٨ : خرجت عليه فسر
في صورة جميلة فقال فيها شعرا على الهيئة ٢٨٠ :
١-٢٨١ : ٣ : جدر غلامه شوان بفرغ عليه ثم
عوفى فسر وقال شعرا ٢٨١ : ٤-١٥ : غضب
عليه غلامه شوان فقال شعرا يرضاه به ٢٨١ :
١٦-٢٨٢ : ٥ : زار في حدائنه أبي عيسى بن المتوكل
وأشده من شعره في كره الياث فدحه ٢٨٢ : ٦-
٢٨٣ : ٩ : كانت يسر داره ويضيها وقال شعرا
في ذلك ٢٨٣ : ١٠-١٦ : خفف النيرى صلاته
وأطال السجود بعدها فقال هو شعرا ٢٨٣ : ١٧-
٢٨٤ : ٢ : انقطعت عنه بنت الكراة وكان يحبها فقال
شعرا ٢٨٤ : ٣-٧ : كان يحب جارية تبيحة
الصورة فاعترض عليه النيرى فأجاب به شعر ٢٨٤ :
٨-١٤ : ٩ : راسل نراى وتأتدت عنه فكتب لها
شعرا فأجابته ٢٨٤ : ١٥-٢٨٥ : ٤ : شعره
في موسم الربيع ٢٨٥ : ٥-١٢ : هنا عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر بولاية ابنه محمد شرطة بغداد
٢٨٥ : ١٣-٢٨٦ : ٣ : طالب محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر وقد انقطع عنه فكتب له شعرا
٢٨٦ : ٧-١٢

عبد الله بن موسى الكاتب - سأل ابن المعتز عمارة

داره فأجاب به ٢٨٣ : ١٠-١٦

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع =
عبد الله بن العباس الربيع .

عبد الله بن العباس بن محمد بن صول - كان من
وجوه الكتاب ٤٣ : ١٢ : كان هو وأخوه إبراهيم
من صنائع ذي الرياستن ، وهو الذي رفضهما ٤٤ :
٤-٧ : وهب أخاه إبراهيم ثلث ماله وأخته لنفسه
الأخر فقال إبراهيم شعرا ٥٠ : ٣-١١

عبد الله بن عبد الحميد المخزومي - تزوج أم سلة
بنت يعقوب بعد السجاح ٣٥٥ : ١٩-٢٠

عبد الله بن عبد المدان - اخضر على دريدرة عليه
٣٤ : ١٠-٣٥ : ٤

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس - فعل محمد
ابن سول لما خرج مع مقاتل بن حكيم الكلى ٤٣ :
١١-١٣ : عم التصور ، خرج عليه بالثام ودعا لنفسه
فسير إليه أبا مسلم فنهزم ٢٤١ : ١٥ : ١٩ : ٢١

عبد الله بن عيسى الهاشمي - روى له اصحاق المرسلي
قصة سطر اخذه من الأمين ١٢ : ١٦ : ١٢٢ : ١٦

عبد الله بن المتوكل - جمع لأخيه أبي عيسى أكثر من
ثمانية صو ٢٠١ : ١٠

عبد الله بن محمد الأمين - من أولاد الخلفاء الذين
رويت لهم صنعة في الفتا. ١٩٧ : ١٢-١٩ :
بحته ١٩٨-٢٠١ : نسب وأمه أم ولد ١٩٨ :
٢-٣ : كان طرفا يقول الشعر ويصنع صنعة صالحة
١٩٨ : ٣-٤ : كان مدبعا لأبي نهشل فأحب
جارية اشتراها أخوه فكتب له شعرا فأخذها له منه
١٩٨ : ٨-١٩٩ : ٩ : خرج إلى صيته ونكاتب
هو وتدينه أبو نهشل بشعر ١٩٩ : ١٠-١٨ :
تادم الواقع والخلفاء من بعده إلى المعتد وقال شعرا
فيه ٢٠٠ : ١-١٠

عبد الله بن المعتز - نسب شعرا للعبة بنت المهدي ١٧٠ :

١٨ : ذكر صيب موت أبي عيسى بن الرشيد ١٩٠ :

ابن العباس والحسن بن وهب ٦٥ : ١٢ - ٤١٤
طلب إليه المنقذ أن يعاتب بدرًا فلامه على إسماعيل
٦٧ : ١٧ - ٦٨ : ٨

حيد الله بن حيد الله بن طاهر — كان يرأسه المخذ
 في أمر الفم الشرقي أخذها منه وجمعها في صوت
 واحد ٤١ : ٤٢ — مدح شعر إبراهيم بن العباس
 في قصص الويل ٦٠ : ١٤ — ٦١ : ٤٢ — عزاء على
 ابن الجهم في أبيه وأشدته مرثية فيه ٢٢٦ : ١ —
 ٤٤ — كان يته وبين ابن المستر مراسلات في الفتا
 ٢٧٦ : ١٠ — كتابه إلى ابن المزدق بحث إليه رسالة
 كتبها إلى ابن جندب ٢٦٦ : ١٢ — ٢٧٧ : ٤٨
 هذابن المزدق يولايه ابنه خيرة بتداد طاجيه ٢٨٥ :
 ١٣ : ٢٨٦ — ٦

عبيد الله بن المهدي - كان طبيه يحيى بن خالد
٩٣١٤٨

عبد الله بن يحيى بن خاقان — مدح إبراهيم بن العباس
عنه المتوكل ٥٣ : ٥ - ٤٧ كان وزير المتوكل بعد
محمد بن الفضل ١٣٥ : ٤٦ نكح نجاح بن سلة عنه
المتوكل ٢٢٢ : ٢١ - ٢٣

عَبَّة - ذَكَرْتُ عَرَضًا ١٠٨ : ١٢٢

عثمان - ذکر عرضا ۳۱۹ : ۱۴

عثمان بن الحكم بن مضر الثقفي - رآه أبان بن عبد
الحديد عند سسل فقال شعرا ٤٨ : ٨١ - ١٣

عثمان بن حيان المري — والى المدينة، حبس المرادين
سعيد وأحباء بدر السرقتهما إبل بن غنم بن فودان ٣٢١ :
١٢ — ٣٢٢ : ١٠

عثمان بن عفان رضى الله عنه - اشترى اباحفصة
 ووجه مروان بن الحكم ٧١: ٢ - ٦٦ مدح
 شرائع ٣٠٦: ٧ - ١٠

المعاج - كان أبو عمرو بن العلاء يفضل عليه أبا النجم
١٥٠: ٧-٤٩ اختص مع الرجاز من الشعر. ١٥٠:
١٠- ١١٨: ترتيبه في الرجاز ١٥٢: ٨-٤٩
راجعه أبو النجم قهر ب ١٥٢: ١٣- ١٥٣: ١١:

عبد الله بن موسى الهادي — علم السرا، جارية
 ١٨٤ : ٤٢ : من أولاد الخلفاء الذين عرفتم علم صفة
 في الفناء ١٩٣ : ١٦ : ١٩٧ : ٤١ : صوته في شعر
 له ١٩٣ : ١٧ : ٤٢ : كان حسن الفناء والغرب،
 عن غلامه قلما واشتره منه أم جعفر بثلاثة ألف درهم
 ١٩٤ : ١ : ٤٤ : غلامه دلشاد ١٩٤ : ٤٤ :
 اختطف مع تقيف الخادم في صوت فضربه تقيف بالعود
 لطم طبعه عبد الله وكان مبردا ١٩٤ : ٤ : ١٣ :
 دعا الخفصى فآثر طبعه لسربرته أمه اسماعيل
 ١٩٤ : ١٤ : ١٩٥ : ٤٣ : شبيب بتادم لصالح بن
 الرشيد اسمه لاتل ١٩٥ : ٤ : ٤٢ : مرضا به
 القاسم على أحد الحكماء يقوم على أنه مملوك وكان جدي
 الضرب تصرفه وضاربه ١٩٥ : ١ : ٩٩ : كان كرميا
 مدسا ١٩٦ : ١٠ : ١٩٥ : عريده على المأمون لحبه
 ثم صمها فأت ١٩٧ : ١٠ : ١

عبد المذان - ذكر مرضا ١٩: ٣٦، ٤: ٣٥
عبد الملك بن بشر بن مبروان - أمر أبا النجم بوقف
قهره قمل ١٦٠: ٥-١١

عبد الملك بن مروان - فقد شرع ديد بن الصنة
 ١٣ : ٢ - ٤٨ : أبي أن يقرب أبي حفصة لكل ٧٣ :
 ٥ - ١٤ : وجهمردان بن أبي حفصة عن الحاج لحابة
 ابن الأثمت ٧٣ : ١٥ - ٢٠ : تخرج يحيى بن أبي
 حفصة بنت زياد بن هرة وشكاه معاذة له فروها
 ٧٤ : ٨ - ٢٠ : أمر الشراء بالقاهرة وجعل لمن
 يصدق غزو جارية فأخذها أبو النجم ١٥٣ : ١٢ -
 ١٥٤ : ٤٨ : مدح عمر شعير في آل أبي حارة ٣٠٦ :
 ٦ - ١ : كان يصفق بكرة في الزبير أمام أهل الشام
 فنزلت بيت زهير ٣٠٦ : ١١ - ١٧ .

عبد يغوث بن الصمة — قتله بنو مرة ٤ : ٥ ؛
رثاه دريد في شعره ٥ : ٧ ؛ مقتلُه وما رثاه به أخوه
دريد ١٦ : ٩ — ١٧ : ٢

عبيد الله بن سليمان - في عمله قضاة هارون بن محمد
ابن عبد الملك بشرايه فرد عليه ابن برد الخمار ٦٥ :
١- ٤١١ يقول ليس في الكتاب اشعر من ابراهيم

طولية (الأعمر أبو الحسن علي بن عبد الله) —

كان هو وغفار ومحمد بن الحارث في حفرة المتصم
إذ غناه إبراهيم بن المهدي وأخذ الجائزة منهم ١١٣ :
١٦-١١٤ : ٤١٨ ذكره إصحاق الموصلي في كتابه
لإبراهيم بن المهدي ١٤٢ : ٤١٠ لام إبراهيم بن
المهدي إصحاق في أبيه لما نظره له في الفناء ١٤٥ :
١٦-١٤٦ : ٤١١ كان عند المتصم إذ غناه
عقيد بشرطية ولحقها ١٦٧ : ٤٤-١٦٨ : ٤٤
ذكر مرصا ٤٢ : ٢

علي بن أبي سعد ذو القلمين — من تلاميذ المأمون

لقتل الفضل بن سهل ٦٢ : ٣

علي بن أبي طالب — تمل بشعر يزيد بن الصمة ٩ :

٩-١٠ : ٤٧ ظهر يوم الجبل ومفا من مروان
ابن الحكم وكساه كسوة كساها أبا حفصة مولا ٧٢ :
٦-١٤ : ٤١٤ رآه إبراهيم بن المهدي في النوم وكان
منحرفا عنه وحدث المأمون برؤياه ١٢٦ : ٥-
٤١٧ دعا بني تاجية للإسلام يرددهم فأسلم بعضهم
وصحى الباقيين وباعهم لمصقلة بن هبيرة ٢٠٤-٦٠ : ٤١٠
هدم دار مصقلة لأنه عذب بها عليه من اثني إلى معاوية
فلم يدخل الكوفة حتى مات على ٢٠٤-١٠ : ٤١٢
لم يسله بني تاجية من قرش فأدخلهم الزبير بن بكار
في قرش لعداوته له ٢٠٥-١١ : ٤١٣ كان
علي بن الجهم كثير الطعن عليه وقد هجاه لذلك البحرى
زبده أبو العلاء ٢٠٥-١٧ : ٤١٠-٢٠٦ : ٤١٠ قيره
قرب النجف ٢٦٦ : ٢٠ شكا عمر بن الخطاب
لأبي عباس بخلفه عن الخروج ٢٨٨ : ١٠-
٣ : ٢٨٩

علي بن إسماعيل — كان يسق أبا دلامة والسيد الحميري

فدخلت بنت أبي دلامة فجهاها وأجازها السيد ٢٣٩ :
١٤-٧

علي بن الجهم أبو الحسن — بمه ٢٠٣-
٤٢٣٤ نسبه ٢٠٣-٢ : ٤٤ شاعر فصيح

اختص بالموكل وهما عليا وشيخه ٢٠٥ : ١٤-
٢١ هجاه البحرى لسوء مذهبه في علي بن أبي طالب

عدي بن زيد — شبه أبو النبل شعر علي بن الجهم
في الحبس بشعره ٢٠٨ : ٤-٤٥ حبه النعمان
ابن المنذر ٢٠٨ : ١٧

عروة بن الزبير — تمل بيت زهير بن أبي سلسلى وقد
استغفبه عبد الملك بن مروان ٣٠٦ : ١١-١٧
العراني بن الهيثم النخعي — كان عند خالد القسرى
وطمن في كفاية أبي النجم فقال شعرا لساعة عرض
فيه ١٥٤ : ٩-١٥٥ : ٤

عريب — كانت من الملاحظات على الفناء القديم تزديه
كما سمعه ٧٠ : ٤٩ وصفت يوما غنت فيه طية
وأخوها إبراهيم وزمرطها يعقوب وقالت هو أحسن
أياها ١٧٣ : ٤-٤٣٠ قال لها ميون بن هارون
إنه رأى طية في النوم وسأله عن أصواتها فصدته
١٧٤ : ١-٤٣ تسمت هي وشيخه الراضية
في عدد أصوات طية بمحضرة الموكل ١٧٤ : ٣-
١٧٥ : ٤١ غنت المتد بصوت ليلية يوم فطر
فأجازها ١٨٣ : ١١-٤١٢ مدحت حسن
أبي عيسى بن الرشيد وفناه ١٨٧ : ١٤-١٨
ناحت على أبي عيسى بن الرشيد حتى أبكت المأمون
١٩٢ : ١-٤٨ غنت الممر شعر علي بن الجهم
فطربوا رآكرها وقرق الجوائز على الجلاء ٢٢٦ :
١٥-٢٢٧ : ٣

عزرون — ذكره علي بن الجهم في شعره لفركل ٢٠٧ :

١٦٦ : ٢٢٩ : ٤٤ : ٢٣١ : ٦٠٢

عقبة بن كعب بن زهير = المضر بن كعب بن زهير

عقيد — كان يني المتصم بشرطية ولحقها فغضب حين

عرف أنه لما ١٦٧ : ١٤-١٦٨ : ٤

عكرمة بن جرير بن عطية — سأل أباها عن أشعر الناس

فأجابها ٢٨٩ : ١٤-٢٩٠ : ٢

علاف = ريان علاف .

علم السمراء — جارية عبد الله بن موسى الهادي، شهدت

طية تقي الأمين بعد موت الرشيد ١٨٤ : ١-١٢

عليه وقال فيه شعرا ٢٢٢ : ٦ - ٢٢٣ : ٢٢ :
 تمثل بشعره نديم سليمان بن وهب وكان عربياً عليه وأغضبه
 فرضى عنه ٢٢٣ : ٣ - ١٠ : أشد عبد الله بن
 طاهر شعرا وقد غاضبه حنيفة له فصرى عنه وأكرمه
 ٢٢٤ : ١ - ١٥ : جلس في المقابر بعد تروجه
 من السجن وقال شعرا ٢٢٤ : ١٦ - ٢٢٠ : شعر
 له في مدح الواثق ٢٢٥ : ١ - ٩٩ : مدح أبا أحمد
 ابن الرشيد فلم يعطه شيئا فجهاد ٢٢٥ : ١٠ - ١٩ :
 روى عبد الله بن طاهر بشعر وأشدّه ابنه عبد الله يعزبه
 ٢٢٦ : ١ - ١٤ : طرب المعز أذنته عريب بشعره
 فأكرمها ورفق الجواز على الجلساء ٢٢٦ : ١٥ - ٢٢٧ : ٤٣ :
 خرج مع طاهر بن عبد الله بن طاهر الصيد وشرى فقال
 شعرا يصف ذلك اليوم ٢٢٧ : ٤ - ٢٢٨ : ٤٣ :
 كتب من حبسه إلى المتوكل شعرا يستعطفه ٢٢٨ :
 ٤ - ٢٢٩ : ٤٥ : شئت بأحمد بن أبي دؤاد حين فزع
 وقال شعرا يهجو ٢٢٩ : ٦ - ١٦ : شعره غنت
 فيه عريب ٢٢٩ : ١٧ - ٢٢٠ : شعره في الحسين إلى
 الوطن ٢٣٠ : ١ - ٤٣ : مجا فنيا بشعر ٢٣٠ :
 ٤ - ٢٧ : استشفع بفيضة إلى المتوكل وروى فيه
 فوصلت إليه بابها المعز ٢٣٠ : ٨ - ٢٣١ : ١١ :
 هنا المتوكل ففتح أرمينية فأجازته ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٢ :
 ١٦ : استشفع بعل بن يحيى التميمي وحله فصدق في استعطاف
 المتوكل فلم يرض عنه ٢٣٣ : ١ - ١١ : شاع مذهبه
 وعرف شعره فصار إلى حلب فقتل في الطريق وقال شعرا
 قبل موته ٢٣٣ : ١٢ - ٢٣٤ : ٤ :
 علي بن ربيعة — دأب إبراهيم بن المهدي بعض ولده
 ١٣٧ : ١٣ - ١٧ -
 علي بن سليمان — خرج هو والمهدي للصيد فقال فيها
 أبو دلالة شعرا ٢٥٨ : ١٣ - ٢٥٩ : ٣ :
 علي بن صالح — قصر عطاء أبي دلالة فجهاد ٢٥٧ :
 ٩ - ٢ :
 علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
 أبو الحسن — شكاه صهره لأبي عيسى بن المتوكل

٢٠٦ : ١ - ٦ : سبه أبو العيثاء لعله في علي بن
 أبي طالب ٢٠٦ : ٧ - ١٠ : مجا بختيشوع
 الطيب غلبه المتوكل سنة ثم فشاء إلى خراسان وقال
 في ذلك شعرا ٢٠٦ : ١١ - ٢٠٨ : ٤ : شبه
 أبو الشبل شعرو في الحبس بشعر عدى بن زيد ٢٠٨ :
 ٤ - ٥ : حبسه المتوكل لأنه يبخس الخدم في قصره
 فقال شعرا في ذلك ٢٠٨ : ٦ - ٢٠٩ : ٨ :
 أطلقه طاهر بن عبد الله بأمر المتوكل فقال فيه شعرا
 فوصله ٢٠٩ : ٩ - ٢١٠ : ٤٣ : بمش جارية
 فباعته فقال فيها شعرا فاجابته ٢١٠ : ٤ - ٩٩ :
 قال شعرا في الخاروق وكان يتشام إذا رآه ٢١٠ :
 ١٠ - ١٦ : كان يتولى الخالط بمجلوان ٢١٠ : ١٢ :
 انفلح شعر إبراهيم بن العباس في الصداقة ٢١١ :
 ٤ - ١٠ : قال عنه المتوكل إنه كذاب وأبنت كذبه
 بكلام له ٢١١ : ١١ - ١٨ : عريد عليه بعض ولد
 علي بن شتام فجهاد ٢١٢ : ١١ - ٢١٣ : ٤ :
 سعى عند المتوكل بمجلسائه وبلغه أنه يجهاد فحبسه ، وأحسن
 شعره في الحبس ٢١٣ : ٦ - ٢١٤ : ١٤ :
 دخل على المتوكل والطيب فخصمه وكانت جاريته فيضة
 أغضبه فقال شعرا فذعه المتوكل ورصده ٢١٤ :
 ١٤ - ٢١٥ : ١٥ : خرج مع جماعة إلى الشام فقتل
 عليه الأعراب الطريق ففرا أصحابه وثبت هو وقال
 شعرا ٢١٥ : ١٦ - ٢١٦ : ١٧ : قال إن إياه
 حبسه في الكلاب فكذب إلى أمه شعرا فحكته إبراهيم بن
 المهدي ٢١٧ : ١ - ٩٩ : مدح أحمد بن أبي دؤاد ليشفع
 له عند المتوكل فقدمه علي فقاء المتوكل شئت به وبجاء
 ٢١٧ : ١٠ - ٢١٨ : ١٠ : كتب من حبسه
 شعرا طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين يستعطفه
 ٢١٨ : ١٦ - ١٨ : شعره في مقين كانت يزل
 عنه في جماعة بالكرك ٢١٩ : ١ - ٢٢٠ : ٥ :
 أشد إبراهيم بن المهدي شعرا فكذبه وقال هو لإبراهيم بن
 العباس ٢٢٠ : ٦ - ٢٢١ : ٤ : شعره في الفراق
 ٢٢١ : ٥ - ٢٨ : كان ابن الزيات منحرفا عنه
 وبسبه عند الخليفة فجهاد ٢٢١ : ١٠ - ٢٢٢ :
 ٥ : استوفد عمر بن الفرج فلم يرده فمشت به لم يقبض

واستعد له عيسى بن هارون فوعده بإضافه ٢٨٢ :
٢٨٣-٦ : ٤٣ : ولي القضاء بسر من رأى ٢٨٢ :
١٩-١٨

على بن موسى الرضا — ولده المأمون عهده فدحه
إبراهيم بن العباس فأجازه ٥٢ : ١-٦ : كان
لإبراهيم بن العباس قصيدة فيه لم يظهرها ٥٢ : ١٣-
على بن هشام — استشهد به إبراهيم بن المهدي في كتابه
لإحراق الموصل ١٤٤ : ١٢ : لقي على بن الجهم
بعض ولده فمردوا عليه فهجاهم ٢١٢ : ١-٢١٣ :
على بن يحيى المنجم — أرسله الخوكر لإبراهيم بن العباس
برسالة بذية فيلقها ٥٣ : ٨-٢٠ : رماه على بن
الجهم بالأزال ٢٠٧ : ١٤ : عرض قصيدة على
ابن الجهم على الخوكر يستغلق فلم يفت عنه ٢٣٣ :
١١-١

عليه بنت المهدي — كان الناس يقولون لم يرق في جاهلية
ولإسلام أحسن غناء منها من أغنيا إبراهيم ٩٦ : ١١١ :
سمها المأمون وأبو أحمد بن الرشيد طارحاً أخاه إبراهيم
فطربا ١٠٤ : ١٧ : ١٠٥ : ٤٣ : ١٤٩ : ١٢-
١٤ : ١٦٣ : ٩-١٢ : ١٦٢ : ١٨٥ :
أما مكتوبة أم ولد اشترت لهدى في حياة أبيه ١٦٢ : ٢-
١٢ : بعض صفاتها ، وكانت تقول الشعر وتصوغ الأغان
١٦٢ : ١٢-١٧ : كانت متدبة ولا تفتي ولا تشرب
إلا أيام حيضها ١٦٢ : ١-٨ : كانت تحب
المكاتب بالشعر وكانت تلاقنها الرشيد ثم روجه لها
١٦٣ : ١٣-١٦٤ : ٢ : قالت شعرا في طل
وغنت فيه ١٦٤ : ٣-٩ : هجب عنها طل فصحت
اسم وقالت فيه شعرا ١٦٤ : ١٣-١٦٥ : ١٣ :
كانت تقول الشعر في غادها رشا وتكنى عه بزينة
وربيب ١٦٥ : ١٤ : ١٦٦ : ١٧ : هجت طليان
لما رشت بها إلى رشا ١٦٧ : ١-٥ : شعرها
حين امتنع رشا عن شرب البيرة ١٦٧ : ٦-١٣ :
غنى بيان المنصور حين لما في شعر الرشيد فطرب ١٦٨ :
٥ : ١٢ : أخذت من إسحاق الموصل صوتاً بموسى
وغنت به الرشيد ١٦٨ : ١٣-١٧ : ٤٣ : طارحت

أخاه إبراهيم الفناء في مجلس المأمون ١٧٠ : ٤-١٩ :
أرسلت إلى الرشيد ونصروا شرباً مع جاريتها خلوب
وغنتها بلحن لها ١٧١ : ١-١٠ : دعا إبراهيم
ابن المهدي أبادلف وإسحاق الموصل في حرافته وشربوا
وغنوا بصوت لها ١٧١ : ١١-١٢ : ٦ :
شكت لها أم جعفر انقطاع الرشيد عنها فقاتل شعرا وغنته
به فطرب وشرب الما لا يزال ١٧٢ : ٧-١٧٣ : ٣ :
كانت تحب لحن الزبل ١٧٣ : ٤-٦ : غنت
من وأخوها إبراهيم وزمر عليها يعقوب بن المهدي
١٧٣ : ٤-٢٠ : وأخاه ميمون بن هارون في النوم
وسأله عن أمواتها فأجابته ١٧٤ : ١-٢٣ : تمارت
عريب وخشف الواضحة في عدد أمواتها بمضرة الخوكر
١٧٤ : ٣-١٧٥ : ١ : سمع الرشيد لحنين من
جارتها عند إبراهيم الموصل ثم ذهب إليها وصمها منبا
ومدحهما ١٧٥ : ٥-١٧٨ : ٤ : عادها أخوها
إبراهيم في مرضها وكرر السؤال عنها فنجل من جوابها
١٧٨ : ٥-١١ : أمرها الرشيد بالفناء فغنت من
وراء ستار وكان معه جعفر بن يحيى ١٧٨ : ١٢-
١٨٠ : ٢ : أمرها الرشيد بالفناء فنظمت فيه شعرا
وغنت به فطرب ١٨١ : ١-٩ : طلب الرشيد
إحدى أخواته غيرها فقاتل شعرا وبعت من غناء له
فأحضرها ١٨١ : ١٠-١٤ : هجت وتأثرت فغضب
الرشيد فنظمت شعرا وغنت فرضى عنها ١٨١ : ١٥-
١٨٢ : ٧ : اثناق إليها الرشيد وهو بالقة بغامة
وقالت شعرا وعلمت فيه لحنا ١٨٢ : ٨-١٥ :
كانت مع الرشيد في الري لغنت إلى الدراق بشعر فردحا
١٨٢ : ١٦-١٨٣ : ٤ : غنت الرشيد يوم فطر
وذكرت طول أيام الصوم ١٨٣ : ٥-١٢ :
شربت وكلها سباعا وحبيته تلجانه تنقع فيه جيرانه
فقاتل شعرا ١٨٣ : ١٣-١٨ : تركت الفناء
لموت الرشيد فأطع عليها الأمين فغنت ١٨٤ : ١-١٢ :
فالت شعرا في ليلة بنت أخها على بن المهدي وغنت فيه
١٨٤ : ١٣-١٨ : سمها اسماعيل بن الهادي تفتي
المأمون فأذله غائلا ١٨٥ : ١-١٢ : سة
ولادتها وبقاتها وعمرها ١٨٥ : ١٣-١٩ :

ابن المهدي يناقش إسحاق الموصل في الفناء فلم يفهم ما قالوا
١٢٠ : ٦ - ٤٩ ذكره إسحاق الموصل في كتابه

لإبراهيم بن المهدي ١٤٣ : ١٦

عمرو بن بسطام التغلبي - كانت يضيف أبا النعم
إذ طرده هشام بن الزائدة ١٥٥ : ١٧

عمرو بن سفيان الكلبي ذو السيفين - بلاؤه
في الحرب بين بني عامر وبني جشم وبين أسد وضفان
١٤ : ١ - ١٦ : ٨

عمرو بن مسعدة - قال مروان بن أبي حفصة فيه شعرا
وقد أبل من مرضه ٩٣ : ١٧ - ٩٤ : ٤٢ عزي
الأمون في أبي عيسى بن الرشيد ١٩١ : ٥ - ١٩
عمرو بن معد يكرب الزبيدي - سبي الصلة أخته
ريحانة فقال شعرا ٤ : ٧ - ١٠ : ٤١ استشهد بشعره
٢٥ : ١٩ : ٤ يروي له شعر لعمرو بن ٢٦ : ١٦ : ٤
خلط المختون شعرا له بشعر دريد ٢٧ : ١ - ٤

عمرو بن هند - ذكر عمره ٣٠٧ : ٨

عوف بن معاوية - شعره في غضب أرس بن الصلة
قتل ذي القرن الحارثي وقد استجار باسمه ١٨ : ١١ -
٩١ : ١٩

عياض التلملي - أسره دريد بن الصلة وأطلقه فأرسله
لبنا مشويا يبول فأغار على قومه ٢٠ : ١ - ٩

عياض بن ناشب - ذكر عمره ١٣ : ٣

عيسى (عليه السلام) - ذكر عمره ٢٣٩ : ١١ : ١٠ : ٢٤٠

عيسى بن أبي حرب - قتل أن علي بن الجهم حسب
أبيه في الكلاب فقال شعرا فكتبه ابن الأثير ٢١٧ :
٩ - ١

عيسى بن محمد بن أبي خالد - أخيه الجند من الحبس
فقال إبراهيم بن المهدي شعرا ١٣٦ : ١٣ - ١٧ : ٤١٧
كان من القواد ، فأسر إبراهيم بن المهدي في وثوبه
على الخلافة ١٣٦ : ١٩ - ٢٠

عمار بن كعب - قتل في الروقة بين بني يربوع وبني نصر
٢٧ : ٥ - ١٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه - رأى إبراهيم
ابن المهدي عليا عليه السلام في النوم وقال له إن الناس
قد أنكروا فيك وفي أبي بكر فقال له أغصا ١٣٦ :
٥ - ١٧ : ٤١٧ حديثه مع ابن عباس عن تحلف على رضي
الله عنه عن الخروج معهم وتسميته زهيراً شاعر الشعراء
٢٨٨ : ١٠ - ٢٨٩ : ٤٩ مدح شعر زهير بن أبي
سلي ودرويه لابن عباس ٢٩٠ : ٨ - ٢٩١ : ٤٨
أشد من شعر زهير في هرم بن سنان فدحه ٣٠٤ :
٤ - ١٤ : ٤١ قال لبعض زهير في هرم قد خلد ذكر زهير لكم
٣٠٤ : ١٥ - ١٧ : ٤١ سال ابن زهير عن الحلال التي
كما هارم أباه فأجاب ٣٠٥ : ٥ - ٤٧ : ٤ ذكر عمره
١٥ : ٦

عمر بن شبة أبو زيد - له تفسير للنوى ٢٨٧ : ١٧
عمر بن الفرج الرنجبي - استرقده على بن الجهم فلم يرقده
فقتل به لما قبض عليه وقال فيه شعرا ٢٢٢ : ٦ -
٢٢٣ : ٢٢ : ٤٢ كان من أعيان الكلاب في عصر الأمون
ال المتوكل ونكبه المتوكل ٢٢٢ : ١٨ - ٢٠
عمر الوادي - ذكر عمره ٤٢ : ١

عمر بن يحيى بن أبي حفصة - زوجه أبوه بنت مقاتل
الغري ٧٥ : ١٠ - ١٣

العمران - ما أبوك وعمرو رضي الله عنهما ٦ : ١٥ :
عمره بنت دريد بن الصلة - كانت شاعرة ولها
في أبيات كثيرة ٤ : ١٥ - ٣ : ١١
عمرو بن أبي عمرو الشيباني - قتل أبو الفرج من
كبابه ٢٣ : ١٢

عمرو بن أبي الكاكث - كان طيب الصوت ٩٩ : ٩ :
عمرو بن أد بن طابخة - أمه مزينة بنت كلب بن وبرة
٢٨٨ : ٤

عمرو بن بانه - استحسن موت إبراهيم بن المهدي فأجند
عه وحدث حديثه ١١٢ : ٨ - ٤١٥ : ٤ كان إبراهيم

فرعون — ذكره الله مع موسى عليه السلام ولم يذكره بذلك

١٤٥ : ١١ - ١٢

فريدة — غنى إبراهيم بن المهدي بصوت لها ١٠٨ : ٢

فضاض — اعتق الجون، قولاً أبي دلالة له ٢٣٥ :

٤٤-٢ مولى أبي دلالة، وهو صاحب ٢٣٥-١٩-٢٠

فضل — ذكره رضا ٢٥٧ : ٩

الفضل بن الربيع بن يونس — حدث عن طرد المهدي

والرشيد مروان بن أبي حفصة لمأثته في من بن زائدة

ثم إكرامها له للمحمدا ٨٧-١ : ٨٨ : ٩١٢

كانت مملأة صاحبه ١٢٥ : ١٠ : غلامه تقيف

الخادم ١٩٤ : ٥

الفضل بن مهمل ذو الراسيتين — كان إبراهيم بن

الباس وأخوه عبد الله من صفاته ٤٤ : ٤٧-٤

مدحه إبراهيم بن الباس ٥٩ : ٤٨-٤ : قتله المأمون

وأتهم إبراهيم بن الباس بإنشاء مرقته ١٦٢ : ٩١٨-٤

مدائح إبراهيم بن الباس فيه ٦٣ : ١ : ١٧

فضل الشاعرة — أشادت المتوكل شعراً بأمر قبيحة

تستره عنها فأكرمها ٢١٥ : ١٠ : ١٥

فيروز التركي — هو وأخوه صول التركي ملكا على جرجان

٩٤٣ : ٩ : ١٠

(ق)

قارب بن الأسود بن مسعود — رئيس تقيف يوم حنين

٣٠ : ١٠

القاسم بن زرذور — كان هو وولده من الهاشنيين على

الفناء القديم يؤدنه كما سموه ٧٠ : ١٠

القاسم بن عبد الله بن موسى الهادي — مناربه أحد

المكي وقدره عليه أبوه على أنه ملوك فخره وأثنى عليه

١٩٦ : ٩-١

القاسم بن عيسى العجلي = أبودلف القاسم بن عيسى

العجلي

عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي —

أمر المنصور بأب دلالة أن يخلط به بالكوفة ٢٤٢ :

٤٦ وإلى الكوفة وكان ولده المنصور ثم خلفه المهدي

من ولاية العهد ٢٤٢-٢٢٠ : ٤٢٢ : كان في مجلس

المهدي إذ أمر أب دلالة بهاء أحد الحضور فيها نفسه

٢٥٨ : ١ : ١٢

عيسى بن هارون — شكاه ابن أبي الثوراب لأبي عيسى

ابن المتوكل فوعده بإضافه ٢٨٢-٦ : ٢٨٣-٢ :

(غ)

غالب بن سامة — زعم ابن الكلب أن أخاه الحارث تزوج

أمة تاجية ٢٠٤ : ١٣-١٤

غالب الصعدي — أخوه محمد بن سعيد ١٨٨ : ١٨

الغدير — تزوج به أبوسلي ٣٠٩ : ١١

الغريض — ذكره رضا ٢١٩ : ٦

غضة — جارية إبراهيم بن المهدي ملح غناها أبودلف

العجل فوجها له ١١١ : ٨-١١٢ : ٢ : ١٧١ :

١١ : ١٧٢ : ٦

(ف)

فتح — خادم المأمون أمره بأن يندى إبراهيم بن المهدي

١٠٢ : ٣

الفتح بن خاقان — كان يشاور يحيى بن عمار في قارورة

الفرار والمتوكل مريض ٢١٤ : ٩١٨ : وذكر المتوكل

٢١٤ : ٢٢

فرائق — غلام إسحاق بن إبراهيم المصفي أرسله في طلب

محمد بن الفضل فراه ورقة ١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ١٥

الفرج النجفي — كان من أعيان الكتاب في عصر المأمون

٢٢٢ : ١٨ : المتوكل

الفرزدق — قال مروان بن أبي حفصة شعراً وفيه جوهر

والأخطل ٩٠ : ٩-٢٠ : كان مع الشراء عند

ميد الملك بن مروان أرسلان أبه إذ جعل جارية لمن

يشترى شعره ويصدق فأخذها أبو النعم ١٥٣ :

١٢ : ١٥٤ : ٤٨ : شهادة جرير فيه ٢٨٩ : ١٤-١٨

كعب — نقله ٢٦١ : ٢٢٣
كعب بن أسعد بن الغدير — خرج مع أبيه وابن عمه
أبي سلمى للغز طين وسماء حقه في المنع فقال أبو سلمى
شرا ٢٩١ : ١٣ - ٢٩٣ : ٢١

كعب بن زهير — أمه أم أرق ٢١٣ : ٢٣ : ٢٣
أخاه سائبا ٢١٥ : ٧ - ١٥

كعب بن لؤي — أغضب أخا سامة فخرج إلى البحرين
فأت فرثا ٢٠٣ : ٥ - ١٠ : استقبل ابن أخيه
الحارث لما قدم من البحرين ثم بلغه أنه ليس ابن أخيه
فطرده ٢٠٤ : ١ - ٥

كلب الرجل = الكلب

الكلبي كلب الرجل — هو أبو ابن الكلبي وإلى يده
المتوكل ٥٦ : ٤ - ٥

الكلبي بن زيد — مدح مولاه جاعدا شعره يدين الصمة
في الصبر على التواضع ٥ : ٥ - ١٥

كوثر خادم محمد الأمين — حبس إبراهيم بن المهدي
بأمر مولاه ١٠٤ : ١٦

(ل)

لا تسئل — خادم صالح بن الرشيد، شيب به عبد الله بن
موسى الهادي ١٩٥ : ٤ - ٢١

لبانة بنت علي بن المهدي — قالت فيها عمتا علي
شرا وضعت فيه ١٨٤ : ١٣ - ١٨

لحناء بنت ميمون — قيل هي أم يحيى بن أبي حفصة
٥ : ٧٢

لقان الحكيم — ذكر عمرنا ٢٣٩ : ١١ - ٢٤٠ : ١٠
لقيط — ذكر عمرنا ١٢ : ١٢

لوط عليه السلام — ذكر عمرنا ٢٠٦ : ١٠
ليل بنت جرم — هي تاجية بنت جرم وسبب تسميتها تاجية

٢٠٥ : ٩ - ١١

قبيصة — جارية المتوكل، غضب عليها سيدنا ثم مالحها
لشرعيل بن الجهم وفضل الشاعر ٢١٤ : ١٤ -
٢١٥ : ١٥ : استشفع بها ابن الجهم عند المتوكل
فوصلت إليه بابها الممر ٢٣٠ : ٨ - ٢٣١ : ١١

قنادة — نقله ٢٦١ : ٢٢

قنار بن سالف — ذكر عمرنا ٣١٤ : ١٠

قدامة بن موسى الجهمي — كان يقدم زهيراً على
الشراء ٢٨٩ : ١٠ - ١٣

قريب بن عبد الملك (والد الأصمعي) — رأى فرس
أبي التيم فقتله بسيفين دوما ١٦١ : ١٢

قطن — ذكر عمرنا ٣٥ : ٤

القلاح بن حزن المقرئ — مجا مقاتل بن طلحة لزوج
بنته من أولاد يحيى بن أبي حفصة فدخله يحيى ٧٥ :
١٠ - ٧٦ : ٧

قلم — غلام عبد الله بن موسى الهادي، علمه الفناء وباعه
من أم جعفر بثلاثة آلاف درهم ١٩٤ : ١ - ٤

قيس بن حزن بن وهب العبسي — يقال له ولأخيه
زهدم الزهدمان تغلبا ١٣ : ٦ - ١٤

قيس بن الصمة — قتله بنو أبي بكر بن كلاب ٦٤ :
١٤ - ١٧

قيس بن عاصم المقرئ — يضرب به المثل في الشرف
١٤ : ٧٤ : ذكر عمرنا ٧٥ : ١٥ - ٧٦ : ٣
١٩١ : ١٥ - ١٧

(ك)

كراع — نقله ٤٠ : ١١

كردم الفزاري — أمره زهدم العبسي بأن يجهز على دريد
ابن الصمة يوم قلته ميتا ١٣ : ٦ - ١٣ : ٧

كسرى — ولد لئاس بن قبيعة على الحيرة بعد قتله الزمان
ابن المنذر ٢٠٠ : ١٩ - ٢٠ : ذكر عمرنا ٦٠ :

(م)

المأمون — اجتمع إبراهيم بن العباس ودعل بن علي وأخوه
 رزين في أيامه في بستان وقالوا شعرا ٤٨ : ١٦ —
 ٤٩ : ٤٩ عقد لعل بن موسى الرضا ولاية العهد فده
 إبراهيم بن العباس فأجاز ٥٢ : ١ — ٤٦ لما تزوج
 بوزن هنا إبراهيم بن العباس أباها بشر ٦٠ : ١ —
 ٤٩ : ٦٥ : ١٥ — ٤١٨ اتهم إبراهيم بن العباس
 بإنشاء مقتل الفضل بن سهل ثم عفا عنه بشهادة شام
 الخطيب ٦٢ : ١ — ٤١٨ آمن إبراهيم بن المهدي
 قتيك بالقتال ٦٩ : ١ — ٤٧ غناه غارق ففقه إبراهيم
 ابن المهدي وردة للصواب ١٠١ : ١٦ — ١٠٢ :
 ٤١٢ بلّسه عن إبراهيم بن المهدي شيئا فقال لا تكدر
 عليه عقوبته عنه ١٠٣ : ١ — ٤٤ طرب هو وأبو
 أحمد بن الرشيد لبيع عليه تطارح إبراهيم ١٠٤ :
 ١٧ : ١٠٥ — ٤٣ استمطه إبراهيم بن المهدي بد
 سخطه عليه ففقه عنه ١١٦ : ١ — ١١٩ : ١٠ —
 كان يتي بأحد من أبي خاله الأصول ١١٨ : ١١٨ :
 فضل غناه إبراهيم بن المهدي في شعره لا سخط على غناه
 إصاحا فيه ١٢٠ : ١٠ — ٤١٥ ذكره إبراهيم بن
 المهدي وهو يستمطه للفقوة عفو معارفة بن أبي سفيان
 عن سعيد بن العاص ١٢٤ : ٤ — ٤١٣ قص عليه
 إبراهيم بن المهدي رذيلة في حل بن أبي طالب ١٢٦ :
 ٤١٧ — ٥ غناه إبراهيم بن المهدي صوتا أراد أن يأخذه
 عنه ابن بسطرنظله ١٢٩ : ١ — ١٣٠ : ٣ : غناه
 غارق لحفا سخطه فيه إبراهيم بن المهدي ولقته إياه
 ١٣٠ : ١٠ — ١٣١ : ٣ : آتب إبراهيم بن المهدي
 لصريضة في غناه بالسنن بن سهل ١٣٢ : ٥ — ٤١٥
 كان إصاحا بن إبراهيم المنصبي واليه على بغداد ١٣٤ :
 ٤٢٠ غناه إبراهيم بن المهدي وكان يفتنى ببلشه فرق
 له وأمه ١٣٦ : ٥ — ١٣٧ : ٤٦ اجتمع الحسن
 ابن سهل وإبراهيم بن المهدي عنده ففرض كل منهما
 بالآخر ١٣٧ : ٧ — ١٢٢ حكم محمد بن موسى بخندق
 إبراهيم بن المهدي إذ غنى عنه ١٤٠ : ١٣ — ١٤١ :
 ٤٢ غناه إصاحا بصوت وأخبره أنه له أخذته منه عليه
 بوض ففهر ١٦٨ : ١٣ — ١٧٠ : ٤٣ طارح

إبراهيم بن المهدي أخته عليّة الفناء في مجله ١٧٠ :
 ٤١٩ — ٤ سمع إسماعيل بن الهادي عليه تنبيه فأذهله
 غناها ١٨٥ : ١ — ٤٢٢ : ٤٢٢ صل على عليّة بنت المهدي
 في وفاتها ١٨٥ : ١٦ — ٤١٩ : ٤١٩ تخلى له الرشيد أن يكون
 جيل الوجه كأبي عيسى أخيه ١٨٧ : ٥ — ٤٨ : كان
 أبوه يحب ورود لو أن له جبال أخيه أبي عيسى ١٨٨ :
 ١ : ٣ : كان مع أخيه أبي عيسى في وقوة خلل
 رمضان ١٨٨ : ٤ — ٤١٣ : ٤١٣ رضى طاهر بن الحسين
 لما عابه أبو عيسى بن الرشيد وأغضب ١٨٨ : ١٧ —
 ١٨٩ : ٣ : كاد يضحك في خطبة الجمعة لما دخل
 يقوب بن المهدي المسجد وعرض به أبو عيسى بن الرشيد
 ١٨٩ : ٤ — ٤١١ : رأى دثير يقوب بن المهدي
 فضحك من حقه ١٨٩ : ١٤ — ١٩٠ : ٤٢ : كان
 يحب أخاه أبا عيسى ويخجل أن يلب الأمل بعده ١٩٠ :
 ٣ — ٧ عزاه في أبي عيسى بن الرشيد محمد بن هداد
 المهلب ١٩٠ : ١١ — ٤١٥ : لما مات أخوه أبو عيسى
 صل عليه ونزل في قبره ١٩٠ : ١٦ — ٤١٨ : حزن على
 أبي عيسى بن الرشيد حزنا شديدا ١٩٠ : ١٩ — ١٩١ :
 ٤ : بكى أبا عيسى بن الرشيد وعزاه فيه ابن أبي دراد
 وعمر بن سعد وناحت عليه عرب ١٩١ : ٥ — ١٩٢ :
 ٤٨ : طلب من أبي النعمانية وقبده مات أخوه أبو عيسى
 أن يقص عليه من قصص بعض الملوك للفتة ١٩٢ :
 ٩ — ١٩٣ : ٢ : عريد عليه عبدالله بن موسى الهادي
 فغبه ثم سمع فأت ١٩٧ : ١ — ١٠ : كان عمر بن
 الفرج الرجي وأبو من كتابه ٢٢٢ : ١٨ : كان
 سليمان بن رجب من كتابه ٢٢٣ : ١٧ : ورت القصاصة
 عن جده العباس ٢٧٧ : ٢

المنازير — شاه أفرد أبو شكة أم إبراهيم بن المهدي
 من أصحابه ٩٥ : ١٧

مالك بن أبي السمح — ذكر عمرنا ٤٢ : ١

مالك بن حزن — رئيس بني بشم يوم نيسل ١٨ : ١

٩ : ١٩ — ١١

مالك بن الصمة — كاتب شاعر أروى أخاه خالد

٥ : ٧

مالك بن ضبيعة بن قيس — ذكر ما بو النعم في أرجوزته
١٥١-١٠-١٥

مالك بن عوف النصرى — حصد دويد بن الصمة
يوم حنين ٤: ١-٤٣ كان رئيس هوازن يوم
حنين ٣٠: ١٢-٣٣: ١١
مالك بن مسعم — استجار به مروان بن الحكم بعد
خزيته يوم الجمل ولم يدفنه على رضى الله عنه
الأبرجية ٧٢: ٦-١٤

المثوكل جعفر — مدحه ابراهيم بن العباس فأجازه ٥١:
١٢-٤١٩ حذد إسحاق بن ابراهيم ابن أسى زيدان
ابراهيم بن العباس بأن يلقه على شره في الرضا ٥٢:
٧-٤١٣ ملح عبيد الله بن يحيى ابراهيم بن العباس
عده ٥٣: ٥-٤٧ طلب إلى ابراهيم بن العباس
وصف القنودر الأبراهيمية، ويجوز أنها في ذلك ٥٣:
٨-٤٢٠ ولق ابن الكلبي الريد وأمره ألا يكتمه
شيئا فكذب له عن امرأته ٥٥: ١٨-٥٦: ٤٥
أشرفه أحمد بن المذبر بعض عمال ابراهيم بن العباس
فاحتال لثباته ٥٨: ٤-٤١٩ لما عقد لولاءة
المهسود من ولده ملحه ويدهم ابراهيم بن العباس
فأجازه ٦٤: ١-٤١٨ كان محمد بن الفضل
وزيره قبل عبيد الله بن يحيى ١٣٥: ٤٦: ٤٦ تمارت
خشف الراضية وعرب في عدد أصوات طلبة بمحضته
١٧٤: ٣-١٧٥: ٤١ اختص به ابن الجهم
حتى جازاه شعره ثم حبسه لأنه وشى عنه بأصحابه وندمائه
٢٠٥: ١٤-١٧: ٤١ حبس على بن الجهم لأنه جها
بمخيشوع ثم نقاه إلى خراسان فقال شعرا في حبسه ٢٠٦:
١١-٢٠٨: ٤٣ حبس على بن الجهم لأنه يجيش
الندم في قصره فقال على شعرا في ذلك ٢٠٨: ٦-
٢٠٩: ٤٨ كتب إلى طاهر بن عبيد الله باطلق
على بن الجهم فلما خرج قال شعرا ٢٠٩: ٩-
٢١٠: ٤٣ عرق كذب على بن الجهم من أعبار لة
أخبره بها ٢١١: ١١-٤١٨ حبس على بن الجهم
لأنه كان يسي عنه يندمائه ولأنه جها ٢١٣: ٦-
٢١٤: ١٣ غضب على قبيصة جاريته ثم رضاه

لشعر على بن الجهم وفضل الشاعرة ٢١٤: ١٤-
٢١٥: ٤١٥ الفتح بن خافان وزيره ومذيقه ٢١٤:
٤٢٢ قتل أحد بن أبي دوداد فشتم به على بن الجهم
وهجاه ٢١٨: ١-٤١٠ عزل محمد بن أحمد بن أبي
دوداد ٢١٨: ١٩-غضب على عمر بن الفرج الزهبي
ونكبه لأنه كان عينا للوائق عليه ٢٢٢: ١٨-٤٢٠
كان نجاح بن سلة وزيره ثم نكبه ٢٢٢: ٢١-
٤٢٣ كتب له على بن الجهم من حبسه شعرا يستطقه
٢٢٨: ٤-٢٢٩: ٤٥ استشفع له على بن الجهم
بقبيصة أم ولده المعترف فوصلت إليه بأبنا المعترف ٢٣٠:
٨-٢٣١: ١١ هناه على بن الجهم بفتح أروينية
فأجازه ٢٣١: ١٢-٢٣٢: ٤١٦ مدحه على
ابن الجهم واستشفع بهلى بن يحيى المنعم فلم يقف عنه
٢٣٣: ١-١١

متيم المشامية — غنت سوتا فاغتنس ابراهيم بن المهدي
إيقاعه منها ١٢٩: ١٦-١٤٠: ٦

مجاهد — نقل عنه ٢٦١: ٢١

مجمع بن مزاحم — قتل عبد يفتوت بن الصمة فراه أخوه
دويد ١٦: ٩-١٧: ٢

محرز بن ابراهيم أبو القاسم — روى من بن زائدة بالقلم
فرقة طلبة بما أجعله ٩١: ٩-١٤: ٤١ أحد فواد
أبي سلم الخراساني ٩١: ٢٢

محرز بن ذؤال — عاهد أخوه مقاتل أبا دلالة بمحضرة
المهدي فهجاهما ٢٦٠: ١٢-٢٦١: ٢

محمد بن ابراهيم الإمام — كان في مجلس المهدي إذ أمر
أبا دلالة بهجاه أحد الحضور فهجاه نفسه ٢٥٨: ١-
١٢

محمد بن أبي حفصة — أمه من بن حنيفة بن عامر
٧١: ١٤-٧٢: ٣

محمد بن أحمد بن أبي دوداد أبو الوليد — ذمه على
ابن الجهم في شعره ٢١٨: ٤٢٠ كان يتولى الخظام
بسامرا ٢١٨: ١٩

٤٠ استشهد به إبراهيم بن المهدي في كتابه لاحقاق

١٤٧ : ١٤

محمد بن يحيى بن أبي مرة التغلبي — نذكره جعفر

ابن عفان شمره ابن أبي حفصة في رواية بن العباس

ولمناه ٩٤ : ١٤٤ - ٩٥ : ٣

محمد بن يزيد^(١) — أمره المأمون بأن يراقب إبراهيم بن

المهدي بمد إطلاعه وحوادث بشره بالغفره ١١٨ :

١٣ - ١١٩ : ٣

محمد بن يزيد الأزدي أبو العباس — سأل دعيلا

عن شمره في ذم المأمون فأفكره وقال إن إبراهيم بن المهدي

قاله عن لسانه ١٣٠ : ٤ - ٩

حمية — أم ولد المنصور وهباً لشكاه إبراهيم بن المهدي

٩٥ : ١٦ - ٩٦ : ١٠

خارق أبو المهنا — كان طيب الصوت ١٠٠ : ٦٩ : ١٠٠ : ٦٩

مذهب إبراهيم بن المهدي في تجديد الفناء ١٨ : ٦٩ : ١٨ :

أخذ عنه بنو جحدون الفناء فأفسدوا ٧٠ : ٦ - ٧٠ :

غنى عند المأمون فأعطاه ففرد إبراهيم بن المهدي للصواب

١٠١ : ١٦ - ١٠٢ : ١٢ : ١٠١ : ١٦ - ١٠٢ : ١٢ :

المهدي أن يعطيه صوتاً فاني ١٠٢ : ١٠٣ - ١٠٢ : ١٠٣ :

نافسه إبراهيم بن المهدي في الفناء ففد ١٠٧ : ١٧ -

١٠٨ : ١٠ : ١٠٨ : ١٠ : مدح إبراهيم بن المهدي لحنا له فسيب

شكراً ١١٢ : ٣ - ٧٠ : ١١٢ : ٣ - كان هو وطوبى ومحمد بن

الحارث في حضرة المنصور إذ غناه إبراهيم بن المهدي

وأخذ الجائزة دونهم ١١٣ : ١٦ - ١١٤ : ١٨ :

غنى المأمون لحنا غناه فيه إبراهيم بن المهدي ثم لفته إليه

١٣٠ : ١٠ - ١٣١ : ٣ : فضل إبراهيم بن المهدي

على جميع المتنين بحسن صوته ١٣٣ : ١٠ - ١٦٦ :

ذكره إصحاق الموصلي في كتابه لإبراهيم بن المهدي ١٤٢ :

١٠ : لام إبراهيم بن المهدي إصحاق في كتابه له لمناظرته

له في الفناء ١٤٥ : ١٦ - ١٤٦ : ١١ : كان

عند المنصور إذ غناه مقيد بشرطية ولسنها ١٦٧ :

١٤ - ١٦٨ : ٤٤ : جعله إبراهيم بن المهدي بمد

أبي عيسى بن الرشيد ١٨٨ : ١٤ - ١٦

محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ولاه

مؤنس الخادم شرطة بغداد ٢٨٥ : ١٥ : عاتيه ابن

المعز بشمره وقد انقطع عنه ٢٨٦ : ٧ - ١٢

محمد بن علي برد أنخيار — لم يصله أياً يرب نشكاه ال

إبراهيم بن العباس ٤٧ : ٥ - ١٢ : رد على هارون بن

محمد بن عبد الملك إذ كان يفتخر بشعر أبيه ٦٥ : ١٤ -

محمد بن علي بن عثمان — ذكر موت عليه بنت المهدي

ورسة وقاتها ١٨٥ : ١٦ - ١٩

محمد بن الفضل الجرجاني — زاره إصحاق الموصلي

في منزله ميكر وقضيا يوماً متما طيبا ١٣٣ : ١٧ -

١٣٥ : ١٣ : كان يته بسوق الثلاثاء ببغداد ١٣٥ :

٥ : كان وزير الجيوش قبل عبيد الله بن يحيى بن خلفان

١٣٥ : ٦

محمد بن قطن الحلالى — رآه إبان بن عبد الحميد عند

سلسل فقال شعراً يذكره لما ٤٨ : ٨ - ١٣

محمد بن موسى المتعمج — حكم بالدليل أن إبراهيم بن

المهدي أحسن الناس فناء ١٤٠ : ١٣ - ١٤١ : ٢ :

محمد بن علي بن مهدي — في وقعة حنين ١٣٠ -

٣٣ : ١١ - قال إبراهيم بن المهدي الرشيد إنه أمين

الأسماء ١٣١ : ٩ : قاله : عسى ساعة لم يقب ٢٠٤ :

٦ : استغنى به على بن الجهم في شعره للترك ٢١٤ :

٩٧ : ٢١٧ : ١٦ : استغنى عن زهير بن أبي سلمى

فلم يقل التبريد ذلك حتى مات ٢٩١ : ٩ - ١٢ :

أشدد عمر بن الخطاب بن شعر زهير في هرم فقال كأنه

المعنى ٣٠٤ : ٤ - ١٤ : استشهد عن بن عفان

بمحدث له ٣٠٦ : ٧ - ١٠ : ذكر عمرنا ٥٢ :

٤٤ : ٧٠ : ١٧ : ٨٧ : ١٨

محمد بن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات —

نسخ أبو الفرج من كتاب له ١٦٢ : ٤

محمد بن واضح — ذكره إصحاق الموصلي في كتابه لإبراهيم

ابن المهدي ١٤٢ : ٣ : ١٤٣ : ١٥ : ١٤٤ :

١٧ : سأل الرشيد عن الوليد بن يزيد فأجاب : ٨١ :
 ١٨ - ٨١ : ١٠ : عرض شعرا له حل خلف الأحرار
 قفصله حل شعرا لأشعث : ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٦ :
 عرض شعرا له حل يونس النوى قفصله حل شعرا
 لأشعث : ٨٢ : ٧ - ٢٠ : قال عنه الأصمعي
 إنه مولد ولام له بالقصة : ٨٣ : ١ - ٤٣ : أشهد
 بلجاعة من لحول الشعراء وقال عن كل منهم هو أشعر
 الناس : ٨٣ : ٤ - ١٠ : اشتري من أمراء
 شعرا مدح به مران بن محمد فذبحه به من بن زائدة
 فوصله : ٨٣ : ١١ - ٦٨٤ : غائب المنصور
 من بن زائدة على إكرامه له فأجاب إنما أكرمه لمحبه
 هو : ٨٦ : ٩ - ٢٠ : مدح المهدي فردده لمحبه
 من بن زائدة ثم مدحه العام الثاني فأجابه في قصيدة
 مائة بيت مائة ألف درهم : ٨٧ : ١ - ٨٨ : ٣ :
 مدح الرشيد فردده لمحبه من بن زائدة ثم مدحه بعد
 أيام فأجابه لكل بيت ألف درهم : ٨٨ :
 ٤ - ١٢ : كان من عادة خلفاء بني العباس
 أن يسطروا كل بيت ألف درهم : ٨٨ : ٤١٢ :
 مدح المهدي بأربعة أفاضه : ٨٨ : ١٣ - ٢٠ :
 مدح المهدي ودم عنه يعقوب بن دارود فأجابه من خالص
 ماله : ٨٩ : ١ - ١٥ : مدح من بن زائدة فأطاعه
 طائفا سنية لم يستكرها عليه ابن الأعرابي : ٨٩ : ١٦ -
 ٩٠ : ٨ : سئل عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم
 أشعر فأجاب بشر : ٩٠ : ٩ - ٢٠ : مدح من بن
 زائدة فأناله عن أمه فأطاعه إياه واستقله له : ٩١ :
 ٨٨ : هتأس من بن زائدة بقدمه من الجيز برأى المنصور
 فيه : ٩١ : ٩ - ١٤ : غائب المنصور على إكرامه له
 فأجاب إنما أكرمه لمحبه هو : ٩١ : ١٥ - ٢ : ترك
 يعقوب بن منصور الشعر فلما حل بكرم من مدحه فقال هو
 في ذلك شعرا : ٩٢ : ٧ - ٢ : تزوجت امرأة من قومه
 في بن مطرف فلم يرهم وقال شعرا : ٩٢ : ٨ - ١٤ :
 بهكم بالحنى الشاعر شعرا فجهاد ولم يفتنه حتى سقره : ٩٢ :
 ١٥ - ٩٣ : ٨ : عزى الهادي في الهندي وهناء
 لأخلاقه بيتين تناقلهما الناس : ٩٣ : ٩٦ - ١٦ : قال
 شعرا في عمر بن مسعدة وقد أبل من مرضه : ٩٣ : ١٧ -
 ٩٤ : ٢ : رأى الثول في بعض سفرة فزعم : ٩٤ :

المراء بن سعيد الفقمي — بته ٣١٧-٣٢٤ :
 ٣١٧ : ٢-٤٥ : كان قصيرا خثيل الجسم
 ٣١٧ : ٦ : كان ياحي المسادين هـ ٣١٨ : ١-
 ٤٥ : من خضري الدارين الأموي والعباسي ٣١٨ :
 ٦ : أغار هو وأخوه بدر على بن عيسى ونهبا الجسم
 لجيشهما الوالي ٣١٨ : ٧-٣١٩ : ٤٧ : غاخه
 الوالي وأطلقه بشماعة قرشي ٣١٩ : ٨ : رقى أخاه
 بدرا ٣١٩ : ١١-٣٢١ : ٤٣ : خرج حاجا
 فأخذه قرشي بالأطلس ٣٢١ : ٤-١١ : كان هو
 وأخوه بدر صين وقديما وشرو في الجس ٣٢١ :
 ١٢-٣٢٢ : ١٠ : خاصم رجلا من قومه وساج
 وقال في ذلك شعرا ٣٢٢ : ١١-٣٢٣ : ٤٣ :
 مرة بن عوف الجشمي — أسرفاذب بن أسماء يوم
 التقدر ١١ : ٩٥

مروان بن أبي الجنوب — كان يقول: أني الشعر
 آل أبي حفصة من الثالثة الجندی ٧٢: ٤ — ٦
 مروان بن أبي حفصة أبو السبط — بحه ٧١:
 ٩٥؛ نسبه وكنيته وسمى من أخبار أبياته ٧١: ٢ —
 ٧٣: ٢٠؛ بجله ونوادله في ذلك ٧٧: ٢ —
 ٧٨: ٧٣؛ كان المهدي يسوق في الطاء بينه وبين
 سلم الخمار ٧٧: ٥٥؛ كان زري الهبة يجتاللا بأكل
 اللحم حتى يقرم إليه ٧٧: ٨ — ١٤؛ أودع يزيد
 ابن مزيد مائة وخمسين ألف درهم ٧٧: ١٥ — ٧٨:
 ٨؛ وجبه المهدي ثمانين ألف درهم فزادت درهم الشترى به
 لما ٧٨: ٩ — ١١؛ اتهم غلامه بالخيل في نفس
 ٧٨: ١٤ — ١٥؛ أخاته امرأة فودعا إن وجب
 له مائة ألف درهم أن يطيها درهما ٧٨: ١٦ —
 ١٩؛ اشتري لما نصف درهم ودعى لولته فرده
 قبل نصبه ٧٩: ١ — ٥؛ جهاد رجل من بني بكر
 ابن وائل بالخيول ٧٩: ٦ — ٨؛ أعذ جائرة المهدي
 فطلب منه أبو الشمقن شيئا فردها ٧٩: ٩ —
 ١٤؛ منح موسى الهادي فداعه في الجبل والمزجل
 ووصله ٧٩: ١٨ — ٨٠: ٧؛ لحه الإزدني
 في مجلس المهدي فأقرضه على سوء أدبه ٨٠: ٨ —

مريم (عليها السلام) - ذكرت مرثا ٢٣٩ : ١١١

١٠ : ٢٤٠

مزينة بنت كلب بن وبرة - أم عمرو بن أذ

٤ : ٢٨٨

المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة

العيسى - كان يهاجى المراد بن سيدة القيس ٣١٨ :

٥ - ١

مسرور القرظاني - طرب الرشيد لغناء جوارى علية

وأم جعفر فامر به بأن يثر مامه من المال عشرين ١٧٢ :

٧ - ١٧٢ : ٤٣ كان مع الرشيد إذ ذهب لإبراهيم

الموصل وجمع عنده غناء جاري علية بشعرها ولحنها

١٧٥ - ٥ : ١٧٨

مسلم بن الوليد - أخذ منى لمران بن أبي حفصة

في مريض أبل من مرضه ٩٤ : ٣ - ٥

مسمهر بن يزيد الحارثي - لقبه دريد بن الصمة ومعه

امراته فأراد سلبا فقاتله ٣٨ - ١٠ : ٤٠ - ٣

المسيح (عليه السلام) - اتخذ النصارى يوم ركوبه

اليفور ودخله صهيون عيدا لم هو عيد الشانين ٢٧٩ :

١٦ - ١٩

مصعب - ذكر مرثا ٣١٤ : ١٢

مصقلة بن هيرة - اشترى سبي بن ناجية من حل

ابن أبي طالب وأدى ثلث الفين وقر بالياق الى معاوية

٢٠٤ : ٦ - ٢٠٥ : ٤٢ أشار إليه حل بن الجهم

في حوار له مع أبي العتاه ٢٠٦ - ٧ : ١٠

المضرب بن كعب بن زهير - سبب تسميه بذلك

٣١٤ : ١١ - ١٩ - ٢١

المطلب بن عبد الله بن مالك - قال ابراهيم بن العباس

ودخل فيه شرا لإجازة ٤٦ - ١١ : ٢١

المظفر = مؤنس الخادم .

معاوية بن أبي سفيان - ذكر ابراهيم بن المهدي فأمون

وهو يستقلقه ففوه عن سعيد بن العباس ١٢٤ - ٤

٦ - ١٣٤ عارضه جعفر بن عفان الطائي في شعره في

ورقة بن العباس ٩٤ : ١٤ - ٩٥ : ٤٣ حقد عليه

لشعره في ورقة بن العباس صالح بن عطية الأنضيم وقتله

غيلة ٩٥ : ٤ - ٤١٤ تحا بموه على بن الجهم في جها

آل أبي طالب ٢٠٥ : ١٨

مروان بن أبي حفصة - غير مروان الشاعر السابق وكان

شجاعا حارب ابن الأشعث مع الحجاج ٧٣ : ١٥ - ٢٠

مروان بن الحكم - أسلم حل يد به أبو حفصة، أروعه

له عيان بن عفان ٧١ : ٢ - ٦٦ شهد يوم الدار

وجرح يومئذ ٧١ : ٦ - ١٢ كان على المدينة

فيوجه مولاه أبا حفصة الى ايامه ليجمع منها المال

ويحمله اليه ٧١ : ١٢ - ١٤ خرج الى الشام

في فتنة ابن الزبير ٧٢ : ٢ - ٤٣ شهد يوم الجمل

وانهزم فكساه حل رضاءه عنه كسوة كساها أبا حفصة

مولاه ٧٢ : ٦ - ١٤ شهد يوم مرج راهط

٧٢ : ١٤ حارب الضحاك بن قيس يوم مرج راهط

وقته ٧٢ : ٢١ أي أن يقر بأبي حفصة لكل

٧٣ : ٥ - ١٤ سعى مروان بن أبي حفصة باسمه

٧٣ : ١٥ - ١٦ وهب سكرام ولده لأبي حفصة

٨١ : ٣ - ٤

مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة

أبو السمط = مروان بن أبي حفصة .

مروان بن محمد - مدحه بأهل بشر فاشتراه من مروان

ابن أبي حفصة ومدحه به من بن زائدة ٨٣ : ١١ -

٨٤ : ٦٦ حارب معه يزيد بن عمر بن هيرة ٨٤ :

١٨ - ١٩ قتل إبراهيم الإمام ١٣١ : ١٣

زحف الى سنان الخارجي وجعل يجللن يتقدم لمبارزة

خارص فقدم أبو دلامة ثم فر ٢٤٥ : ٤ - ١٦

مروان بن منقذ - جد المراد بن سعيد لأمه

٣١٧ : ٤٤ أغار حل بن طامر وثار لعمه منسهم

٣١٧ : ٤ - ٥

للروانية - منية ليست من آل مروان بن الحكم هي زوجة

الحسين بن عبد الله ١٦٢ : ٢ - ٧

١٠٧ : ١٠ : ٤١٠ كان بالقاسطول إذ دعا إبراهيم بن المهدي في راقته أبادلت وإحقاق وضاعها ١١١ : ٨-
١١٢ : ٤٢ : ١١١ : ١٧١ : ١١٢ : ١٧٢ : ٤٦ : في أول خلافه اختلف إبراهيم بن المهدي وجارته شارقة في صوت واحتكاك إلى عهد بن الحارث ١١٢ : ١٦ : ١١٣ :
٤١٦ : غناه إبراهيم بن المهدي بمحضرو غناروق وطوليه ومحمد بن الحارث وأخذه جازته ودونهم ١١٢ : ١١٣ :
١١٤ : ٤١٨ : كانت في يده باقة ترجمس قال فيها إبراهيم بن المهدي شعرا وغناه به ١١٥ : ١٣ : ٤٢٠ :
أشار على المأمون بقتل إبراهيم بن المهدي ١١٦ :
٤١٤ : سمع أحمد بن أبي دؤاد إبراهيم بن المهدي يثنيه فرجع عن إنكاره الفناء ١١٦ : ١٣٢ : ٤٩ : ١٣٣ :
كان إحقاق بن إبراهيم المصيصي إليه على بغداد ١٣٤ :
٤٢٠ : غنت متم بين يديه صوتا أراد إبراهيم بن المهدي أن يأخذه عنها ١٣٩ : ١٦ : ١٤٠ : ٤٦ : حكم محمد بن موسى بإحقاق إبراهيم بن المهدي إذ غنى عنده ١٤٠ : ١٣ : ٤٢ : حدثه حبة الله بن إبراهيم ابن المهدي عن أبيه وذكر له أشياء تغرد بها ١٤١ :
٤١٤ : ٣ : غناه عقيد بشعر على نقض حسين عرف أنه لما ١٦٧ : ١٤ : ١٦٨ : ٤ :

المعتضد بالله — كان بإسراء عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أمر التمر الشرقي فعمها وجمعها في صوت واحد وله أصوات تراهي المساة صوت ٤١ : ٤٢ :
٤١٧ : طلب إلى عبد الله بن سليمان أن يأتى غلامه بدر على أسرافه ١٧ : ٦٧ : ١٧ : ٤٨ : غناه أحمد ابن العلاء بشعر الوليد بن يزيد فوصله ٦٨ : ١٠ :
٤١٨ : فنى مؤنسا الخادم إلى مكة ٢١ : ٢٨٥ :

المعتمد على الله — غته حرب يوم فطر بصوت لطيف فأجازها ١٨٣ : ١١ : ٤١٢ : غاداه عبد الله بن محمد الأمين وقال شرافه ٢٠ : ٢٠ : ٤٠ : كان سليمان ابن وهب وزريه ٢٢٣ : ١٨ :

مطلبة — صاحبة القفل بن الريح ١٢٥ : ١٠ :
معمنة الزاهرة — ذكرها حبة الله بن إبراهيم بن المهدي لتضم وأنها من حسنت أبيه ١٤١ : ٣ : ١٤ :

٤١٣ : طالب على بن أبي طالب مصقلة بن هيرة بما عليه من ثمن أسرى بني ناجية ففزاله ٢٠٤ : ٦ :
٤٢٠ : ٥ : سال الأخت بن قيس عن أشعر الشعراء فأجاب به ٢٩٠ : ٣ : ٧ :

معاوية الأصغر بن الحارث = الصبة بن الحارث .
معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري أبو عبيد الله — استشفع به أبو دلالة المهدي أن ينفه من قيام رمضان فلم يجبه ٢٤٨ : ١٣ : ٤١ :
كان من رجالات المنصور والمهدي ٢٤٨ : ٢٠ :
٤٢١ : نصح أبا دلالة بأن يستشفع بريلة المهدي في إعفائه من قيام رمضان ٢٤٩ : ١ : ٢ :

معاوية بن عمرو بن الشريد — قيل إن دريدا غلب أخيه الخشاء إليه ٢٢ : ٢١ : تحالف مع دريد ابن الصمة أن يرقى إلى منبأ البليت فات هو فرثاء دريد ٢٨ : ٨ : ٣ : ٢٩ :

معيذ بن الصمة — أحد الأسماء الثلاثة لميداه ابن الصمة ١٠ : ٨ : ٩ :

معبدين وهب (أبو عباد) — فضل محمد بن سليمان إبراهيم بن المهدي عليه فزقه ١٠١ : ٦ : ١٢ :
ذكر مرثا ٤٢ : ٤١ : ٢١٩ : ٦ :

المعتز بالله — مدحه إبراهيم بن العباس بشعر ٦٦ : ١١ :
٦٧ : ٤٣ : كان جميل الصورة ١٨٧ : ١٤ : ٤١٨ :
بكتاء عبيد إذ ضربها أبوه بمخدة فبكي ليكتاها ٢١٤ :
٤١٨ : ١٤ : غته حبيب بشعر على بن الجهم فطرب وأجازها ووقع الجواهر على الخشاء ٢٢٦ : ١٥ :
٢٢٧ : ٤٣ : قولت به أمه فبيته لدى المشترك في القوم ابن الجهم وقد استشفع بها لديه ٢٣٠ : ٨ : ٢٣١ :
٢٣١ : ١١ :

المعتمد بالله — كتب إبراهيم بن العباس رسالة عنه إلى الأطراف فكانت شعرا غير مقصود ٤٢ : ١٣ :
٤١٧ : مدح إبراهيم بن العباس أبا تمام وقد أنشده شعرا فيه ٥٧ : ١٢ : ٤١٥ : غناه إبراهيم بن المهدي صوتا كان من به على غناروق ١٠٣ : ٤ : ٤٨ : كان أحمد بن أبي دؤاد يكر عليه الطرب ورجع عن ذلك لما سمع إبراهيم بن المهدي يثنيه ١٠٦ : ١٤ :
١٠٦ : ١٤ :

مكتونة — جارية المروانية اشترت لهدى فأولدها

عليه ١٦٢ : ٢-١٢ : ساقية إبراهيم بن المهدي ،
ذكرها هبة الله بن إبراهيم بن المهدي النعم وأنها من
حسان آية ١٤١ : ٣-١٤

المتنصر بالله — غناه بنان بلعن لعلية في شعر الرشيد فطرب
١٦٨ : ٥-١٢

مشم — عطارة من نراة كان يشاهم بها ٢٩٧ :
١٣-١٧

المصور أبو جعفر — تطلب ممن بن زائدة وجعل فيه
مالا لأنه أبل في حرب يزيد بن عمر بن هيرة ٨٤ : ٧-
١٨٥ : ١٤ : قتل يزيد بن عمر بن هيرة ٨٤ : ١٨-
١٩ : حرب بن عبد الله البلخي الرازي من قواده
٨٤ : ٢١ : رضى عن ممن بن زائدة لأنه ذب عنه
يوم الهاشمية وولاهه إلين ٨٥ : ١٥-٨٦ : ٨-
أثم بناء مدينة الهاشمية ٨٥ : ١٩ : حارب الرازي
بالهاشمية ٨٥ : ٢٠-٢٢ : يزعم الرازي أنه
رجم ٨٥ : ٢٠-٢٢ : استكثر من مله عطاءه
لوران بن أبي حفصة فأجابته إنما أعطاه لمسه هو
٨٦ : ٩-٢٠ : ٩١ : ١٥ : ٢٠ : هتا مروان
ابن أبي حفصة ممن ابن زائدة برأيه فيه ٩١ :
١١ : وهب شكلة لحياة أم ولده وهي وهبتا لهدى
٩٥ : ١٦-٩٦ : ١ : قال الرشيد عن نفسه إنه
سيد ولده بعد المهدي ٩٩ : ٨ : كتم عنه المهدي
شراء مكتونة واسترطه ذلك حتى مات ١٦٢ : ٢-
١٢ : كان يكتب له سليمان بن دارو ١٩٥ : ٥ :
كان يرقص أمة العزيز وهي صغيرة ومن هذا سميت
زبيدة ١٩٨ : ٤-٩٧ : أمر الوضاح ببناء الكرخ
٢٢٠ : ١٥-١٦ : كان أبو دلالة شاعره
واخصه ٢٣٥ : ٥-٨ : قتل أبو مسلم فده
أبو دلالة فأجازه ٢٣٥ : ١٠-١٧ : أمر
الناس بلبس السواد والقلانس وأعطى أبو دلالة
٢٣٦ : ١-١٢ : طلب منه أبو دلالة أن من
الساح كلب حيد ثم تدرج في الطلب إلى أشياء كثيرة

ممن بن زائدة الشيباني — مدحه مروان بن أبي حفصة

بقتبة اشتراها من باهل مدح بها مروان بن محمد ٨٣ :
١٢-٨٤ : ٦ : فرم طلب المنصور له قبض عليه
عبد أسود أطلقه بعدما عرفه تكريما ٨٤ : ٧-٨٥ :
١٤ : دافع عن المنصور يوم الهاشمية فرضى عنه وولاه
إلين ٨٥ : ١٥-٨٦ : ٨ : استكثر المنصور عطاءه
لوران بن أبي حفصة وعفاه فأجابته إنما أعطاه لمسه
أمير المؤمنين ٨٦ : ٩-٢٠ : بعد موته طرد المنصور
مروان بن أبي حفصة لمرة له فيه ٨٧ : ١١-١١ :
رد الرشيد مروان بن أبي حفصة لمسه له ٨٨ : ٤-

١٢ : مدحه مروان بن أبي حفصة فأعطاه عطاء
سنة لم يستكرها عليه ابن الأعرابي ٨٩ : ١٦-
٩٠ : ٨ : مدحه مروان بن أبي حفصة فسأله من
ألمه فأعطاه إياه واستقله له ٩١ : ١-٨ : هتا
مروان بقتله من إلين ورواه حمز بالظلم فرقة عليه
بما أحمله ٩١ : ٩-١٤ : استكثر المنصور عطاءه
لوران فأجابته إنما أعطاه لمسه هو ٩١ : ١٥-
٢٠ : ترك يحيى بن منصور الشعر فلما سمع بكرمه مدحه
وفالصران بن أبي حفصة في ذلك شعرا ٩٢ : ١-٧-

المفضل — مقين بالكرخ قال فيه عل بن الجهم شعرا
٢١٩ : ١-٢٢٠ : ٥

المفضل بن قدامة بن عبيد الله — اسم أبي النعم
٢ : ١٥٠

مقاتل بن حكيم العكي — من نواد أبي سلم الخراساني ،
خرج مقاتله عبد الله بن عل ٤٣ : ١١-١٣ : ٢١ :
مقاتل بن ذؤال — عاب هو وأخوه حمز إبدلالة بمضرة
المهدي نهجا ما ٢٦٠ : ١٢-٢٦١ : ٢ :

مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري —
زوج بناته من أولاد يحيى بن أبي حفصة نهجا الفلاح
القرى فرد عليه يحيى ١٧٥ : ١٠-٧٦ : ٧

المقتدر — قرب مؤنسا الخادم وولاه أموره ٢٨٥ : ٢١ :
المكتنى بالله — قتل بدرًا غلام المعتضد لأنه أبى أن يباهه
٦٨ : ٢٠ : نهى عن ذم آل أبي طالب ٢٧٦ : ٢

أعطاه إياها ١٣ : ٢٣٦ - ٧ : ٢٣٧ : مدحه
أبو دلالة وشكك زوجته إليه فأجازه ٢٣٧ : ٨ -
٢٣٨ : ١٣ : روى له أبو دلالة شعره في ذم ابنه
ثم أنشده شعره في مدحه فأكرمه ٢٣٩ : ٧ - ٢٤٠ :
٢ : غضب لثأله أبي دلالة السفاح وأراد أن يخرجه
إلى الحرب فاسترضاه ٢٤٠ : ١٦ - ٢٤٢ : ٢٤٠ :
خرج عليه عمه عبدالله بن علي بالشام فسير إليه أبا سلم
الخراساني فهزمه ٢٤١ : ١٥ - ١٩٩ : ٢٤١ :
غضب من أبي دلالة لميالكته في ثأله السفاح ٢٤٢ :
٧ - ١٩٩ : قدم ابنه المهدي في ولاية العهد على عيسى
ابن موسى ٢٤٢ : ٢٠ - ٢٤٢ : أخرج أبا دلالة
مع روح بن حاتم في حرب الخوارج فاحمال للفرار من
منازلة خارجي ٢٤٣ : ١ - ٢٤٥ : ٣ : أمر
أبا دلالة بملازمة الجماعة في مسجد القصر فقال شعرا
يستغفبه ٢٤٦ : ١٤ - ٢٤٨ : ١٣ : أظم أبا دلالة
بالقيام شهر رمضان فكتب إلى ربيعة شعرا يستغفبه
لهدي ٢٤٨ : ١٣ - ٢٥٠ : ١٢ : أبو عبيد الله
معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري كان عاملا له
٢٤٨ : ٢٠ - ٢٥١ : لفق له أبو دلالة رؤيا وأخذ
منه ثيابا ٢٥١ : ٣ - ٢٥٨ : حبس أبا دلالة لسكره
فبث له من الحبس شعرا غففا عنه ٢٥١ : ٩ -
٢٥٢ : ١٦ : فرض لأبي دلالة على كل حاشي
ضامه فقصه العباس بن محمد دينار بن قذنه ٢٥٦ : ١ -
٢٥٧ : ٢ : إلقته دعاية أبي دلالة لسانية القاضي
فضحك وأمر له بمجازة ٢٥٧ : ١٠ - ١٩٩ : أنشده
أبو دلالة شعرا فأعطا دارا وكسوة ثم احتاج إلى الدار
وعرضه بثلاث ٢٥٩ : ٤ - ٢٦٠ : ١١ : دلى
سعيد بن دعلج شرطة البصرة ٢٦١ : ١٣ : دأبه
أبو دلالة على قبر بنت عمه حمادة بنت عيسى فضحك
٢٦٢ : ١ - ٢٥ : روث النصاحه عن جده العباس
٢ : ٢٧٧

منصور زلزل = زلزل منصور الضارب .

منصور بن المهدي — كان مع أخيه إبراهيم إذ غنى
الأمين فأطرب ١٠٩ : ٦ - ١١٠ : ٩٩ : كان
في مجلس المأمون إذ طارح أخوه إبراهيم أخيه عليه

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبيد
الله بن عباس — زوجة بنت المهدي ١٥٠: ١٨٥

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي .

مؤنس البصري — من تدهم المأمون قتل الفضل بن سهل

٣ : ٦٢

مؤنس الخادم المظفر — ولي محمد بن عبيد الله بن عبد الله

ابن طاهر شرطة بغداد ٤١٥ : ٢٨٥ : نكبه المعتضد
ونقله الى مكة وأدناه المعتضد وفوض اليه الأمور

٢٢٠ : ٢٨٥ : ١٩ - ٢٢

ميون بن هارون — قال لعرب إنه رأى علية في النوم

وسأله عن غنائها فأجابته ١٧٤ : ١ - ٣

(ب)

الناطقة الجعدي — قيل إن أبي يحيى بن أبي حمزة من

ولده وبذلك أتى الشعر إلى أبي حمزة ٧٢ : ٤ - ٦

الناطقة الذبياني — هو أحد الثلاثة المتكلمين على سائر

الشراء ٢٨٨ : ٥ - ٧

ناجية بنت جرم — امرأة سامة بن لؤي، تزوجت بعده

رجلا بالبحرين فأولدها الحارث ٢٠٣ : ٥ - ١٢

احداث لإلحاق أبنا الحارث بقرين عرف ذلك عنه

كعب ففاه ٢٠٣ : ١٢ - ٢٠٤ : ٥ : كان اسمها

ليل فسميت ناجية وسبب ذلك ٢٠٥ : ١١ - ٩

نبية الكوفي — هوى جارية مبنية وتعلم الغناء من أجلها

حتى حقه ١٦٤ : ٩ - ١٢

نجاح بن سلمة أبو الفضل — صادر عرين الفرج

الزنجي ٨٠ : ٢٢٢ : كان على ديوان الوقيع في عهد

المشرك ثم نكبه ٢٢٢ : ٢١ - ٢٣

نشر — خرجت على ابن المتوفى صورة جميلة وكان يحبها

فقال فيها شعرا ٢٨٠ : ١ - ٢٨١ :

نشوات — غلام ابن المتوفى جدر يفرغ عليه ثم هوى

فصر وقال شعرا ٢٨١ : ٢٨٤ : غضب على ابن

المتوفى فقال شعرا يترضا به ٢٨١ : ١٦ - ٢٨٢ : ٥

ابن عبيد الله بن يسار الأشعري عن الوزارة ٢٤٨ : ٢٠ -

٢١ : زوجته ربيعة بنت أبي العباس السفاح ٢٤٩ : ١٩ :

أنشده أبو دلالة شعرة في نخاس فضحك منه ٢٥٠ :

١٣ - ٢٥١ : ٢ : هاه أبو دلالة بقدمه من الرى

فلا جهره داهم ٢٥٣ : ٤ - ٩ : كتب له أبو دلالة

شعرا يترجم فيه بالمر والصور ويستعجز جائزه فصيلها له

٢٥٣ : ١٧ - ٢٥٤ : عزى أبو دلالة

ربطة زوجته فيه ٢٥٤ : ١ : خذته أبو دلالة بموت

زوجته وخذت زوجته الخيزران بموته فضحكها ٢٥٥ :

١٨ - ١ : أمر أبو دلالة بهجاء أحد الحضور فهجيا نفسه

٢٥٨ : ١ - ١٢ : خرج هو وطل بن سليمان اللبيد

فقال فيما أبو دلالة شعرا ٢٥٨ : ١٣ - ٢٥٩ :

٤٣ : عاب عنده أبادلالة محرز ومقاتل أبا ذؤال فهجياهما

بمحضرته ٢٦٠ : ١٢ - ٢٦١ : ٢ : ولي سعيد بن

دعبل طبرستان ٢٦١ : ١٤ : تحاكم إليه أبو دلالة

وأيته في جارية فضحك منها وأصل أبو دلالة غيرها

٢٦٣ : ١٠ - ٢٦٤ : ١١ : سأل أبو دلالة عن

شاعر فأطراه فأجازه لحسن محضرته ٢٦٤ : ١٢ -

١٦ : أهدى له نيل فلما رآه فرح منه وقال فيه شعرا

٢٦٤ : ٢ - ٢٦٥ : ١ : أنشده أبو دلالة شعرا

في بقلته واستوعبه أخرى غيرها ٢٦٥ : ٢ - ١٥ :

١٢ - ١ : ٢٧٣ : راهن أبو دلالة على أن يعطيه العباس بن محمد فاحتال

عليه بشعر حتى أخذ منه أثنى درهم ومن المهدي ستة آلاف

٢٦٥ : ١٦ - ٢٦٨ : ٢ : تآذروا أبو دلالة بسبلة

الوصف في محضرته ٢٧١ : ٥ - ١٨ : أمر مروان

بقتل علي بن أبي السيف فقتل أبو دلالة في ذلك شعرا

١٢ - ١ : ٢٧٣

المهلب بن أبي صفرة — لقبه بجوز أزدية عقب قدمه

من غزاة فبناته وطالبه بوفاء فذرها ففاه ٢٥٣ :

١٠ - ١٦ : ذكره ضا ٢٤٤ : ٢٠ : ١ : ٢٤٥ :

موسى (عليه السلام) — ذكره الله مع فروع ولم ين

بذلك ١٤٥ : ١١

موسى بن داود بن علي الهاشمي — أصل أبو دلالة

ماليح مع فروع إلى السواد ومكر بالمال ٢٤٥ :

١٧ - ٢٤٦ : ١٣ : ابن عم السفاح، ولده امرأة

الهدنة ٢٤٦ : ١٨ - ١٩

حفصة عن الوليد بن زيد فأجابہ ٨٠: ٨١ -
 ١٠، مدحه مروان بن أبي حفصة فرقه لمدحه من
 ابن زائدة ثم مدحه بعد أيام فأجازه لكل بيت ألف درهم
 ٨٨: ٤ - ١٢، بن نصر السلام بالرقه ٨٩:
 ٢٠، حين يعقوب بن داود إلى أبيه ٨٩: ٢١ -
 ٢٢، ذكر مروان بن أبي حفصة أنه وفد عليه فرأى
 الفحول في الطريق ففرغ ٩٤: ٦ - ٩٣، غناه
 إبراهيم بن المهدي وعنده ابن نجاش وأبراهيم الموصلي
 فأطرباه ٩٨: ٥ - ٩٩: ٢، غناه إبراهيم
 ابن المهدي وعنده سليمان بن أبي جعفر فأجازه ٩٩:
 ٣ - ١٣، حفر القاطول وبن عليه قصر أبي الجند
 ١١: ٢٠ - ٢١: ١٧١، ١٩: ١٩، كان حمامة
 ابن أشرس متصلا به ١١٦: ١٩، حج معه إبراهيم
 ابن المهدي وحدثه عن جارية صادفها تسبق من بئر حرة
 طربت لفتاته فاشتراها الرشيد وأعطها ١٢٢: ١٧ -
 ١٢٤: ٣، حلف الأمين بالبراءة منه ١٢٨: ١٩:
 مال إبراهيم بن المهدي عن أئمة الأئمة وأشاعها فأجابہ
 ١٣١: ٤ - ١٣٢: ٤، منع طلبة أن تكتب
 طلا وأن تذكره في شعرها ثم وهب لها ١٦٣: ١٣ -
 ١٦٤: ٢، غنى بنان المتصر ليل في شعره فطرب
 ١٦٨: ٥ - ١٢، غنى عليه بصوت أخذته من إسحاق
 بن إبراهيم فغضب ١٦٨: ١٣ - ١٧٠: ٤٣:
 أرسلت له طلبة جارية بها خلوب بشراب وفتة وأخاه
 منصورا يلحن لها ١٧١: ١ - ١٠، انقطع لمارية
 أهدت له فرقة طلبة وأم جعفر بشر ولسن فطرب وتر
 مالا بن يلا ١٧٢: ٧ - ١٧٣: ٤٣، سمع لحين
 ليلية من جارتها عند إبراهيم الموصلي ثم رجع إليها وسمعا
 منها ومدحهما ١٧٥: ٥ - ١٧٨: ٤٤، أمر
 أخته طلبة بالثناء ففتته من وراء ستار وكان معه جعفر
 ابن يحيى ١٧٨: ١٢ - ١٨٠: ٤٢، أمر طلبة
 بالثناء فظلمت فيه شعرا وفتته فطرب ١٨١: ١ -
 ٩٩، طلب إحدى أخواته فخر طلبة فقاتل شعرا وبشت
 من غناه له فأحضرها ١٨١: ١٠ - ١٨٤: ٤١، جئت
 طلبة أخته وتآخرت فغضب فظلمت شعرا وفتته فغضبها
 ١٨١: ١٥ - ١٨٢: ٢١، اشتاق إلى طلبة وهو

نسيط (مولي عبد الله بن جعفر) - ذكر عرضا

١٢: ٤٢

نصر - نقله ٣١٧: ١٦

نصيب بن رباح أبو الجند - نسب له شعر ١٤٠:

٢٢

النعمان بن المنذر - قتله كسرى وولى إياس بن قبيصة

بدله على الحيرة ٢٠٠: ١٩ - ٢٠: ٤٢، حبس على بن

زيد ٢٠٨: ١٧

نسيم - ذكر عرضا ١٦: ١٢

نقيصة - قصة مولدة لئى نيس بن ثعلبة، ذكرها

أبو النعم بن شعره فترجعت ١٥٩: ١٢ - ١٦٠: ٤:

نمرود - نقل إبراهيم بن المهدي الرشيد ما لى منه

إبراهيم عليه السلام ١٣١: ١٢

الغيري - خفف الصلاة وأطال السجود فقال ابن المنذر

شعرا في ذلك ٢٨٤: ١٧ - ٢٨٤: ٢، عرض

على ابن المنذر في حب جارية قبيلة فأجابہ بشعر

٢٨٤: ٨ - ١٤

نشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم

ظن رؤيته أن أبا النعم بقصده في شعره فأجابہ ١٥١:

١٥ - ١٠

(٥)

الهادي موسى بن المهدي - مدحه مروان بن

أبي حفصة فداه في السجل والمزجل ووصله ٧٩:

٨٠: ٧، عزاه مروان بن أبي حفصة

في المهدي وعنه بالخلقة بينين تناقلها الناس

٩٣: ٩ - ١٦، حاضته أم عبيدة ٢٢٢:

١٥، ذكر عرضا ١٩٦: ١٥ - ٢٠٢: ٢

هارون - ذكر عرضا ٢٠٧: ١٦

هارون الرشيد - كان إبراهيم بن المهدي يفتيه في سر

٦٩: ١ - ٧، عرض على مروان بن أبي حفصة

في بخله فأجابہ ٧٩: ١ - ٥، سال مروان بن أبي

هرم بن ضمضم المريّ — قتل ورد بن حابس وحمل
دبته هرم والحارث في مالها ومدهما زهير بذلك
٢٩٣ : ٣ - ٢٩٤ : ١١

هشام الخطيب المعروف بالعباسي — كان حريثا
على المأمون لأنه سربه وهو الذي شفع لإبراهيم بن العباس
حين اتهمه بانشاء مقتل الفضل بن سهل فدهه ٦٢ :
١٨ - ١

هشام بن عبد الملك — ذكر الوليد بن يزيد في شعره
تخاطبه عليه فسمعه الرشيد وكتبه ٨١ : ١٠٥ - ٤
غضب على أبي النجم إذ عرض بحوله ثم سارمه ليلة فرضي
عنه وأكرمه ١٥٥ : ١٥٧ - ٥ : ١٥٠ أهدى
أبا النجم وقد أسنّ جارية ثم سأله عنها فقال فيها شعرا
فأجازه ١٥٨ : ١٥٩ - ٥ : ٣ : حدّثه أبو النجم
بحديث له فأضحكه ١٥٩ : ٤ - ١١

هوفة الحارثي — لما قد ديد بن الصفة مسهر بن يزيد
الحارثي ظنه إياه ٣٩ : ٢

الهيثم بن عدى — يرى أن بن ناجية ليسوا من قريش
٢٠٥ : ٦

الهيثم بن معاوية — يزعم لراوندية أنه جرب بل عليه السلام
٢٠ : ٢٢

(و)

الواثق بالله هارون — أغراه ابن الزيات بإبراهيم بن
العباس فغضب عليه ثم رضى عنه ٥٧ : ١١ - ٥
تغير على ابن الزيات فوزع أمواله ٦٥ : ١٩ - ٦٦ :
١٠ : كان إسحاق بن إبراهيم المحمدي عالما له على بغداد
١٣٤ : ٢٠ : ناداه عبد الله بن محمد الأمين ٢٠٠ :
٢ : غضب على المتوكل وركل به عمر بن الفرج الزنجي
٢٢٢ : ١٩ : مدحه حل بن الجهم ٢٢٥ : ١ -
٩ : ينسب له القصر الحارثي ٢٢٣ : ٢٠ : ذكر
عرضا ٢٢٢ : ١

ورد بن حابس العيسى — قتل هرم بن ضمضم لحمل
دبته هرم والحارث في مالها ومدهما زهير بذلك
٢٩٣ : ٣ - ٢٩٤ : ١١

بالقة بلخاته وقالت شعرا وعملت فيه لحنا ١٨٢ : ٨ -
١٥ : أخذ أخته عليه مع إلى الزى لحنّت إلى العراق
بشر فرقها ١٨٢ : ١٦ - ١٨٣ : ٤ : غتته عليه
يوم فطر وذكرت طول أيام الصوم ١٨٣ : ٥ -
١٢ : تركت عليه الفناء لموته فأخ عليها الأمين ففتنه
١٨٤ : ١ - ١٢ : تبنى لإبنة المأمون أن يكون
بجبل الوجه كما بنى عيسى أخيه ١٨٧ : ٥ - ٨٨ :
١٨٨ : ١ - ٤٣ : كان ولداه الأمين وأبو عيسى
مشهورين بالجمال ١٨٧ : ٩ - ١٦٨ : ١٣ : حاضته
أم عبيدة ٢٦٢ : ١٥

هارون بن محمد بن عبيد الملك الزيات — افتخر
بشراييه فردّ عليه ابن برد الخمار ٦٥ : ١ - ١٤ :
نسج أبو الفرج من كتاب له ١٨٣ : ٥
هارون الواثق = الواثق بالله هارون

هاشم — ذكر عرضا ٦٠ : ٧
هاشم بن حملة بن الأشعر المريّ — قتل معاوية
ابن عمرو بن الشريد ٢٨ : ١٠ - ١١
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي — ذكر أن أباه اتخذه
لنفسه حراقة في دجلة بمحذا داره ١٠٧ : ١١ -
١٤ : ذكر للنصم أشياء تفرد أبوه بها ١٤١ : ٣ -
١٤ : ذكر موت أبي عيسى بن الرشيد وأن المأمون
حمل عليه ١٩٠ : ١٦ - ١٨

هرم بن سنان بن أبي حارثة المزيّ — مدحه زهير
هو والحارث بن عوف لأنهما حلا دية هرم بن ضمضم
في مالها ووقفا الحرب بين عيس وذيان ٢٩٣ : ٣ -
٢٩٤ : ١١ : مدحه زهير ٢٩٨ : ٤ - ٢٩٩ : ٥ :
٣٠١ : ٧ - ٣٠١ : ١٦ : ٣٠٢ : ٣ - ٣٠٣ : ٣ :
٥ : ٣٠٤ : ١ : أشدّ عمر بن الخطاب من شعر زهير
فيه فدهه ٣٠٤ : ٤ - ١٤ : قال عمر بن الخطاب
لبعض ولده قد خلد ذكر زهير لكم ٣٠٤ : ١٥ - ١٧ :
حلف أن يسلّي زهيرا كلما تقيده ٣٠٥ : ٤ - ١ : زهير
شعر فيه لم يصبه إليه أحد ٣٠٥ : ٩ - ١٥ : ذكر
عرضا ٢٨٩ : ١٣ : ٣١٥ : ١

يحيى بن منصور الذهلي — ترك الشعر فلما سمع بكرم
من بن زائدة مدحه فقال مروان بن أبي حفصة في ذلك

شعرا ٩٢ : ١ - ٧

يزيد = أو حفصة يزيد

يزيد بن عبد المदान — استبان به دريد بن الصبة فرد
مال جاره الخال فرده عليه فدعه رساله من أشباه في قومه
فأجابها عنها ٣٦ : ٩ - ٣٨ : ٩

يزيد بن عبد الملك — حلق على رسول الترك وسبه

٤٣ : ٢ - ٧

يزيد بن عمر بن هيرة — غضب المنصور على من بن
زائدة لظلمته له ٨٤ : ١٢ : ٤ آيل مع مروان بن
محمد فقتله أبو جعفر المنصور ٨٤ : ١٨ - ١٩

يزيد بن مزهدب — أودعه مروان بن أبي حفصة عاقه
وحسين ألف درهم ٧٧ : ١٥ - ٧٨ : ٨

يزيد بن منصور — كتب له الرشيد بن الزرق بإرسال
عليه لحضرت وقالت شعرا وعملت فيه لحنا ١٨٢ :
١٥ - ٨

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة — أسلم مول الترك
على يديه ولحق به إذ دعا لنفسه ٤٣ : ٢ - ١٣ : ٤
قتل في عقر بابل ٤٣ : ١٩ : ٤ يحيى بن أبي حفصة
شعره فيه ذكر خروجه ويتأسف على الهياج ٧٦ : ٨ - ١٣

يسار — غلام زهير سلبه الحارث بن رواء فقتل فيه زهير
شعرا فرد ٣٠٧ : ٣ - ٣٠٩ : ٧

يعقوب بن إسماعيل عليه السلام — ذكر هشام لأبي
النجم قومه وله حيز قص عليه ما وصى به بشاته
في زواجين ١٥٥ : ١٨ - ١٥٧ : ١٥

يعقوب بن داود — غضب عليه المهدي فنقل له مروان
ابن أبي حفصة أنه رافضى ٨٩ : ٤ - ٤٥ : ٥ كان
وزيرا للمهدي ثم غضب عليه وبجحه ٨٩ : ٢١ - ٢٢

يعقوب بن المهدي — كان من أحلق الناس بالزمر
وقد زمر على أخته عليه وأخيه إبراهيم وغنيا ١٧٣ :
٤ - ٢٠ : ٤ دخل المسجد المأمون فخطب فيه

وضاح — عرف به نصر وضاح وشي عنه ٢٢٠ : ١٤ -
١٦

الوضاح بن شبا = وضاح

الوليد بن عبد الملك — هناه يحيى بن أبي حفصة بالخلافة
ومزاه عن فقد أبيه ٧٥ : ١ - ٩

الوليد بن يزيد — قابله مروان بن أبي حفصة وهو قتي
وروى من شعره للرشيد حين سألته عنه ٨٠ : ١٨ -
٨١ : ١٠

(ى)

يا سر دخلة — سائر المأمون فأمر إبراهيم بن المهدي
بالتوسيط لصلاح عليه الفناء ١٠٤ : ١٧ - ١٠٥ :
٤١٠ : ١٧٠ : ٤ - ١٩

يحيى بن أبي حفصة — أمه من بني حنيفة بن عامر
٧١ : ١٤ - ٧٢ : ٤٣ قيل إن أمه من ولد النافقة
المهدي وإن الشعراء آل أبي حفصة بذلك السبب
٧٢ : ٤ - ٦٦ : ٤ كان جوادا ممتحا ٧٣ : ٢٠ :
أودعه جبر ابنه بلالما وجهه للنام ٧٤ : ١ -
٧ : تزوج بنت زباد بن هروزة فشكاه عمها إلى
عبد الملك فردها ٧٤ : ٨ - ٢٠ : ٤ هتا الوليد بن
عبد الملك بالخلافة ومزاه عن فقد أبيه ٧٥ : ١ -
٩٩ : ٤ زوج بنيه من بنات مقاتل المقتري فهجاه القلاح
ابن حزن فرد عليه يحيى ٧٥ : ١٠ - ٧٦ : ٤٧ :
شعره في خروج يزيد بن المهلب وأسفقه على الهياج
٧٦ : ٨ - ١٣ : ٤ شعره في سفيان بن عمرو والى
الجماعة ٧٦ : ١٤ - ١٦

يحيى بن الأبراهيم — حضر تحقير الجنى الشاعر لمروان بن
أبي حفصة ٩٣ : ٥ - ٨

يحيى بن خالد — كان طبيب عبيد الله بن المهدي أشار
به إبراهيم بن المهدي على إسماعيل ١٤٨ : ٩

يحيى بن خالد البرمكي — سأل مروان بن أبي حفصة
عن بخله وأبى ٧٨ : ١ - ٨٠ : ٤ حدثه ابنه جعفر
عن حظوته لدى الرشيد وأنه سمع أخته عليه بتجنه من
رواء سنار ١٧٨ : ١٢ - ١٨٠ : ٣

يوسف بن عمر الثقفي — ول محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليل قضاء الكوفة ٢٣٨ : ٢٠ - ٢١

يونس بن حبيب البصري النحوى — ذكر أن
أفضل بيت في الصبر على الشدائد لأبيد ١٠ : ١٣ -
١٦ ؛ كان في حلقته خلاد الأرقط وخلف الأحمر
شعره ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٦ ؛ عرض عليه مروان
ابن أبي حفصة شعره له ففضله على شعر الأعمش ٨٢ :
٧ - ٢٠ ؛ سأل رؤوبة عن السامح والبارح فأجابته
٣١١ : ٢ - ٣

يونس بن سليان الكاتب — غنى في شعر ابن ربيعة
المدني وهو من زبانية المهروقة ١٦٦ : ٦ - ٨

أبو عيسى بن الرشيد أخوه يمرض بفسائه فنهزه المأمون
١٨٩ : ٤ - ١١ ؛ كان معروفا بكثرة النساء وله
قصة مع دأبه ١٨٩ : ١١ - ١٤ ؛ كان محمدا
وإذا اشتبه شيئا قيده في دفتره على أنه ملكه وقد رأى
ذلك المأمون فضحك ١٨٩ : ١٤ - ١٩٠ : ٢

يقطين بن موسى البغدادي — نزل طلجا بأمر المهدي
وقال أبو دلالة في ذلك شعرا ٢٧٣ : ١ - ١٣
يوسف (عليه السلام) — ذكره أبو دلالة لتصوير
في ذكره عن أبي العباس السفاح ٢٤١ : ٧ - ٩
يوسف بن إبراهيم — دس أخبارا على إصفاق بأمر
إبراهيم بن المهدي ١٤٨ : ١٢ - ١٤٩ : ١٠

فهرس الأسم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي حارثة — مدح عبد الملك بن مروان شعر زهير
فيوم. ٦-١: ٣٠٦

آل أبي حفصة — قيل أنهم الشعر لأن جدهم النسيبة
البلدى ٦-٤: ٧٢

آل أبي طالب — كان مروان بن أبي حفصة وعلى بن
الجهم بجوابهم ٤: ١٨ : ٢٠٥ أنهى المكتفى بالله
عن التثني بهم ٥-٤: ٢٧٦

آل بذر — ذكروا عرضا ١١: ٢٣

آل حفص — ذكروا عرضا ٣: ١٠٧

آل ذى بزن — ذكروا عرضا ١٤: ٣٤

آل الربيع — من الحفاظين على الفناء القديم يؤدونه كا
ميموه ١١: ٧٠

آل سفيان — ذكروا عرضا ١٣: ١٤

آل صمة — ذكروا عرضا ٨: ٥

آل عمرو — ذكروا عرضا ١٥: ٢٣

آل فاطمة — ذكروا عرضا ٩: ٣١٠

آل مروان بن الحكم — الروائية المغنية ليست منهم
٦: ١٦٢

آل النبي صلى الله عليه وسلم — ذكروا عرضا ٧: ٦٠

آل هاشم — كان جوادهم من الحفاظات على الفناء
القديم يؤدونه كما سمع ٤: ١١ : ٧٠ ذكروا عرضا
٦: ٦٠

آل هند — ذكروا عرضا ٦: ١٢٧

آل يحيى بن معاذ — كان جوادهم من الحفاظات على
الفناء القديم يؤدونه كما سمع ١١: ٧٠

الأمرك — صول الترك منهم ٢: ٤٣ : كانوا في ركب
التموكل ٤: ٣ : ٦٤ ذكروا عرضا ٩: ١٦٨
٢١: ٢٠٥

أحمس — قتلوا خالد بن الحارث فرثاه ابن أخيه دريد بن
الصمة ١٢-٥: ١٧

الأزد — نزل سامة بن لؤى على رجل منهم فأجبه امرأته
ورقة ذلك ٢٠٣-١٦: ٢١ : لقيت المهلب
ابن أبي صفرة بعد قدومه من الحرب يجوز منهم فهاثة
وطالبه بنذر لها فوفاه ٢٥٣-١٠: ١٦ : ذكروا
عرضا ١٢: ٧٦ : ١١

أسد = بنو أسد

أسلم — قتل منهم بنان الأسلمي يوم الدار ٧: ٧١
أشجع — قاتلوا عبد الله بن الصمة وقومه يوم اللوى ٥
١٣: ٧-١٦

الأعراب = العرب

أهل البيت — كان خالد القسرى يعطى الرجل منهم من
سبي الهند كما يعطى القرشي ١١: ١٥٤

أهل الشام — كان عبد الملك بن مروان يحقر عروة بن
الزبير أمامهم ٣: ١١-١٧

أهل الكهف — ذكروا عرضا ٧: ١٣٠

أهل الإمامة — زعموا أن أبا حفصة باع نفسه في جماعة
من مروان بن الحكم ٧٣-١٠: ١٤ : اشترى

مروان بن أبي حفصة من رجل منهم شعر مدح به
مروان بن محمد فسدح هو به من زائدة فوصله

٨٣-١١: ٨٤ : ٦٦ سقر الجني الشاعر مروان
ابن أبي حفصة بمحضرتهم ٦: ٩٣

الأوس — الأوسية المغنية مولاتهم ٩: ٣٠٢

(ب)

باهلة — اشترى مروان بن أبي حفصة من رجل منهم شعرا

قاله في مروان بن محمد فوح به من زائدة فوسله

٨٣ : ١١ - ٨٤ : ٦

البرامكة — كان جواريج من المحفوظات على الفناء القديم

بزيه كاسمه ٧٠ : ١١

البصريون — منهم أبو برزة المزدني ١٥٢ : ١٣

بنو أبي بكر بن كلاب — قتلوا قيس بن الصمة ٤ :

١٤٦ : ١ - ١٧

بنو أسد — خبر الحرب بينهم وبين بني عامر وبني جشم

١٥ : ١ - ١٦ : ٨٠ أبو دلالة مولا ٢٣٥ :

٤٢ من الأحلاف ٢٩٨ : ١٨ : منهم الحارث

ابن وفاء الذي أغار على غطفان واستلب إبل زهير ورأيه

٣٠٧ : ٣ - ٣٠٩ : ٧ : شيب المضرب بن كعب

بأمرأة منهم فصره أخوها ٣١٤ : ١٩ - ٤٢١

ذكروا عرضا ٢٢٧ : ٢٤٤ : ١٥ : ١٩٩

٢٦٦ : ١٢ : ٣١٨ : ٤

بنو أمية — أراد بلال بن جرير أن يخرج إلى الشام في كفالة

أحدهم فأردعه أبوه بمحبي بن أبي حفصة ٧٤ : ١ - ٧٧

من وجالاهم يزيد بن عمر بن هيرة ٨٤ : ١٨ :

قال إبراهيم بن المهدي للأشعث : من الحقبة أن يسبقوا

خاشا إلى مكة ١٢٤ : ١٣ : إسحاق بن اسماعيل

مولا ٢٣١ : ٢٠٠ : أدرك أبو دلالة أمراياهم

٢٣٥ : ٤ : آخر خلفاهم مروان بن محمد ٢٤٥ :

١٩ : كان أبو سلم في بعض حروبهم فأمر أبو دلالة

ببازرة رجل منهم فقال شعرا أضحك فأغاف ٢٦٨ :

٣ - ٤٩ : ذكروا عرضا ٤٣ : ٤

بنو إيلاد — ذكروا عرضا ٢١٨ : ٧

بنو بكر — خرجوا يوم حنين لحاربة النبي صلى الله عليه

وسلم ٣٠ : ٨

بنو بكر بن وائل — مها رجل منهم مروان بن أبي حفصة

بالبل ٧٩ : ٦ - ٨ : شككوا رجل منهم الأجاج

وقد هاجموا إلى أبي التميم فقتلوه حتى هرب ١٥٢ :

١٣ - ١٥٣ : ١١

بنو تميم — باع رجل منهم قسه في حجة لروان بن الحكم

٧٣ : ١٠ - ١٤ : كان قتيانهم يحسبون إلى روية

ويشدهم دجزة ١٥١ : ٤٣ : سعد بن دطع مولا ١٨

٢٦١ : ٤٤ : قال فهد زهير بن أبي سلمى شعرا وقد

حدثوا لغزو غطفان ٣٠٦ : ١٧ - ٣٠٧ : ٤١

ذكروا عرضا ٢٦١ : ٩

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان — غزاهم دريد بن الصمة

يوم النديروا أصاب منهم علي بن أخته عبد الله ١٢ :

٤١ أغار عليهم دريد بن الصمة بما جره عليهم عياض

الصلبي ٢٠ : ١ - ٩

بنو جذيمة — ذكروا عرضا ١٥ : ٨

بنو جشم بن بكر = بنو جشم بن معاوية بن بكر

بنو جشم بن معاوية بن بكر — قاربهم دريد بن الصمة

٣ : ١٣ : ٢٣ : ١ : ٤ : كانوا مع عبد الله

ابن الصمة في غزو غطفان ١٧ : ٥ : أرادوا إطلاق

ذؤاب بن أخاه وفعده فأي ذلك دريد وقتله ١١ :

١٥ - ١٦ : أغاروا مع قيس بن الصمة على ليل لبي

كعب بن أبي بكر ١٤ : ١ - ١٧ : خبر الحزب

بينهم وبين أسد وغطفان ١٥ : ١ - ١٦ : ٤٨ :

حار بورا بن الحارث بن كعب في يوم ثيل ١٧ : ٣ -

١٩ : ٩ : خرجوا يوم حنين لحاربة النبي صلى الله

عليه وسلم ٣٠ : ٧ : قال دريد إن بن الحارث

ابن كعب كفاؤهم ٣٤ : ١ : ٥ : أغار عليهم أنس

ابن مدركة الخنسي ٣٥ : ١٦ : ذكروا عرضا

٢٣ : ١٢ : ١٣ : ٣٧ : ١٢

بنو الحارث بن كعب — قتلوا خالد بن الصمة في يوم

ثيل فقتل أخوه دريد ٤٦ : ١٧ : ٣ - ١٩ :

٤٩ : تقدم دريد بن الصمة في شعره لقتلهم أخاه خالد

فأجابه عبد الله بن عبد المدان ٣٣ : ١٢ - ٣٥ :

٤٤ : من جرات العرب الثلاث ٣٤ : ١٧ - ١٩ :

منهم مسهر بن زيد الحارثي ٢٩ : ١ : الحماص وزعيل

قتيلان منهم ٣٩ : ١٢ : ذكروا عرضا ٤٠ : ٨ :

بنو عجميلة — التاء ماء لم ٣١٣ : ١٩
 بنو عوف بن عاصم — حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين ٣١ : ٧
 بنو غالب — حلف حصين بن ضفم ألا ينسل رأسه حتى
 يقتل منهم بأخيه هرم وبزقسه ٢٩٣ : ٢٩٤ :
 ١١
 بنو غزيرة — قبيلة من هوازن ٤٢١ : ٨ : ذكروا عرسا
 ٦ : ٢٨ : ٨ : ١٦ : ٢٨ : ٨
 بنو غنم بن ذودان — أغار عليهم المراد بن سعيد وأخوه
 بدر ورسقا عليهم غنسا ٣٢١ : ١٢ : ٣٢٢ : ١٠
 بنو غنيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان —
 ذكرهم زهير بن شمر وقد اختلف ما بينهم بسبب الحرب
 بين عيس وذبيان ٢٩٣ : ١٠ : ١١ : ١٧ : ١٩
 بنو فزارة — قاتلوا عبد الله بن الصمة وقومه يوم القري ٥ :
 ١٦ : ٧ : ٤١٣ : قتل منهم هرم الغنيطي حرام القزاري
 وأخوه ١١ : ١٣ : ١٣ : ٤١٢ : لم أبان الأبيض
 والأسود ٣٢٣ : ١٤
 بنو ققمس — أغاروا على بني عيس ٣١٨ : ٧ : ٣١٩ :
 بنو قهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان —
 تزوج منهم أبو سلمى ٣٠٩ : ١٠
 بنو قاروب — قتل رجل منهم عبد الله بن الصمة يوم القري
 ١ : ٦
 بنو ققمس بن ثعلبة — طلبت مولاة لهم من أبي النجم أن
 يقول شعرا في ابنتها لتتطلب ١٥٩ : ١٣ : ١٦٠ : ٤
 بنو كعب — لم يخرجوا يوم حنين مع المشركين فقال دنديد
 هم أهل الرأي ٣٠ : ١ : ٣٣ : ٤١١ : ذكروا
 عرسا ٣٣ : ١٠ : ١٣٠ : ١٦
 بنو كعب بن أبي بكر بن كلاب — أغار عليهم قيس
 ابن الصمة مع قومه ١٤ : ١ : ١٧
 بنو مازن — ذكروا عرسا ١٢ : ٨

بنو العباس — كانوا يطوفون مروان بن أبي حفصة بكل
 بيت بقوله ألف درهم ٧٧ : ٤٣ : أعطى المهدي مروان
 ابن أبي حفصة مائة ألف درهم وهي أول مائة ألف
 أعطيا شاعر في أيامهم ٨٨ : ٢ : ٤٣ : نبي أبو دلالة
 في أيامهم ٣٥ : ٤٥ : كانوا يولون ابن أبي لسل
 القضاء ٢٣٨ : ٢١ : ذكروا عرسا ١٩٢ : ٤٤
 ٢٢٥ : ٢٥١ : ١٣ : ٢٥١ : ٢٥٩ : ١٥
 بنو عبد الله بن غطفان — تحول اليوم زهير وصاروا
 قيس ٢٩١ : ١٣ : ٢٩٣ : ٣٠٩ : ٤٩ : أغار
 عليهم الحارث بن ورقاء ٣٠٧ : ٤٤ : شكرا رجل منهم
 إلى زهير بن طيم بن سبابة فهباهم ٣١٠ : ١٥٠ :
 بنو عيس — قاتلوا عبد الله بن الصمة وقومه يوم القري
 ٥ : ١٦ : ٧ : ٤١٣ : حاربهم دريد بن الصمة فبين
 حارب من غطفان يوم القدر طليا بأخيه ١١ :
 ١٢ : ١٣ : ٤١٢ : حاربهم ذبيان بسبب مقتبل
 هرم بن ضفم ثم اصطالحوا لما حل بينهم هرم بن
 سنان والحارث بن عوف ٢٩٣ : ٣ : ٢٩٤ :
 ٤١١ : منهم امرأة أوس بن حارة الطائي ٢٩٥ : ٤٢ :
 قالت يبيسة لزويها الحارث لا تدخل بي حتى تصالح
 بينهم وبين ذبيان ٢٩٦ : ٢٠ : ٢٩٧ : ٤٤ :
 أغار عليهم المراد بن سعيد وأخوه وما كان من الحرب
 بينهم وبين بني ققمس ٣١٨ : ٧ : ٣١٩ : ٤٧ :
 لم أبان الأبيض ٣٢٣ : ٤١٤ : ذكروا عرسا
 ٣٤ : ١٧
 بنو عجل — طلب بعض قبايلهم من أبي النجم مراجعة
 رقة ١٥١ : ١ : ٤١٠ : رعا ما بين تلج والعمان
 لعزم وغمر بذلك أبو النجم العجل ١٥٢ : ١ : ٤٧ :
 شهرا بالبر لأن منهم الأغلب العجل وأب النجم ١٥٢ :
 ٨ : ٩٩ : ذوالخمين واد في بلادهم ١٦٠ : ١٨ :
 بنو عطاردة — التاء لم ٢١٣ : ٢٠
 بنو طيم بن جناب — هاجم زهير بن أبي سلمى ٣١٠ :
 ١٥٠ :
 بنو عمرو بن عاصم — حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم حنين ٨٣١ : ٦

بنو نعيم بن عامر بن ضمصة — من جمرات العرب
الثلاث ٣٤ : ١٧ - ١٩ : ثلاث بجيل لم
١٦ : ٣١٧

بنو نهشل — قبيلة بن ديمة ذكهم أبو النجم في أريونة
١٥١ - ١٠ - ١٥١

بنو نهشل بن مالك بن حنظلة — رويهم مع بني
دارم بن مالك بن حنظلة ١٥٢ : ١ - ٧

بنو هاشم — سلسل المقي مولاهم ٤٨ : ٤٤ : أزل
صلة سية وصلت مروان بن أبي حفصة كانت في أيامهم
٨٨ : ٢٠ : قال إبراهيم بن المهدي لقامون : من
الهيئة أن يسبقهم بنو أمية إلى مكة ١٢٤ : ١٣ :
كانت منهم طرحة صونا على بعض بني هاشم ١٤٠ : ٥٥ :
أراد عبد الله بن محمد الأمين شراء جارية من إحدى
نساءهم فالت في الثمن فتركا ثم ندم ١٩٨ : ٨ -
١٩٩ : ٩ : كان جماعة منهم في مجلس المهدي إذ
أمر أبا دلامة بهجاء أحد الحضور فهجوا نفسه ٢٥٨ :
١٠٢ - ١ : ذكرها عرشا ٦٤ : ١٥١ : ١٩١ : ١٠

بنو هلال — نخبوا مع هوازن يوم حنين لمحاربة النبي
صل الله عليه وسلم ٣٠ : ٧

بنو وائل — ذكرها عرشا ٣٠١ : ١

بنو يربوع بن حنظلة — لم الحزن ١٥١ : ٢١٠

بنو يربوع بن سمائل بن عوف — قتلوا الصمة بن
الحارث فغزاهم دريد وقتل عماد بن كعب وقال شعرا
٢٧ : ٥ - ١٤ : منهم ربيعة بن رفيع الذي قتل دريد
ابن الصمة يوم حنين ٣٢ : ١٥٠ - ١

بنو يربوع بن غيظ بن مرة — منهم مجمع وجمعة أبا
مراحم ١٦ : ١٠ - ١١

(ت)

الترك = الأتراك .

تيم = بنو تيم .

تيم قريش — منهم عبد الله بن جدعان ٢٠ : ١١

تيم اللات بن ثعلبة — منهم الجني الشاعر ٩٢ : ١٧

بنو مالك — نخبوا يوم حنين مع المشركين وعلى رأسهم
ذو الخارسة بن الحارث ٣٠ : ١٠ : ذكرها عرشا
٢٥٧ : ٨

بنو مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم —
قال أبو عمرو الشيباني إن أبا النجم عتاهم في شهر ١٥٢ :
بنو مخزوم — نزل منهم دهل بمصين بن ضمض فقتله بأخيه
٢٩٤ : ١

بنو مرة — قتلوا عبد يثوث بن الصمة ٤٤ : ٦ : غزاهم
دريد بن الصمة يوم الفدري وأصاب منهم طلائع بأخيه
عبد الله ١٢ : ١ : منهم بنو عبد الله بن غطفان
وهم أحوال أبي سلى وقد دخل هو وقومه فيهم ٢٩١ :
١٣ - ٢٩٣ : ٢ : من ذبيان ٢٩٨ : ٢٠ :
يزعمون أن سنان بن أبي حارثة خوف وعطفته الجني فأت
٢٩٩ : ٦ - ١١ : أحوال زهير بن أبي سلى وكان
يذهبهم ٣٠٩ : ١٢

بنو مروان — أمر المهدي ورجلا منهم بقتل طليع فبنا السيف
عنه وقال أبو دلامة في ذلك شعرا ٢٧٣ : ١ - ١٢

بنو مصعب — ذكرها عرشا ٢٢٦ : ٧

بنو مطر — تزوجت امرأة من قوم مروان بن أبي حفصة
فيهم فلم يرضهم وقال شعرا ٩٢ : ٨ - ١٤ : ذكرها
عرشا ٩٠ : ١

بنو ناجية بنت جرم — هم بنو سامة بن لوى تذهبهم
قريش عن قسهم وتسميهم باسم أمهم ناجية ٢٠٣ :
٤ - ٢٠٥ : ٦ : ارتدوا وياعلى بن أبي طالب
من بني منهم على الردة لمصلحة بن هيرة فلم يؤد عنهم
وهرب إلى معاوية ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٥ : ٢

بنو ناشب — ذكرها عرشا ١٢ : ١١ و ١٢

بنو نصر بن معاوية بن بكر — كانوا مع عبد الله بن الصمة
في غزو غطفان ٥ : ١٧ : أغار عليهم بنو الحارث
ابن كعب يوم ثل ١٨ : ١١ - ١٩ : ٩٩ : استعان
بهم دريد بن الصمة في غزاته لبني يربوع ٢٧ : ٥ -
١٤ : نخبوا يوم حنين لمحاربة النبي صل الله عليه
وسلم ٣٠ : ٧

(د)

الديلم — ذكروا عرضا ١٦٨ : ٩

(ذ)

ذبيان = بنو ذبيان

(ر)

الراوندية — حارهم المنصور بالمخاضية وثىء عن عقيدتهم

٨٥ : ٢٠ - ٢٢

الرباب — حلقوا سبة ١٨ : ٣٤

ربيعة = بنو ربيعة

الروافض — ذكروا عرضا ٢٠٧ : ١٣

الروم — ذكروا عرضا ٢٦١ : ٢١

(ز)

زبيد — أخواله دريد بن الصمة أشارت عليه أمه بالاستماتة بهم في ثأر أخيه عبد الله فاني وقتل ذؤابة بن أسماء

١٣ : ١٣ - ١٨

الزط — جبل أسود من السند ١٥٤ : ١٦ و ٢٠

زبيل — قبيلة من بني الحارث بن كعب ٣٩ : ١٢

(س)

سعد — بنو سعد

سليم = بنو سليم

(ش)

الشراة = الخوارج

شنوة — أحسن بطن منهم ١٧ : ٧

(ط)

طبي — غزاهم أسعد بن القدير وابنه كعب وابن اخته أبو سلمى وقتلوا منهم ٢٩١ : ١٣ و ٢٩٣ : ٤

من الأحلاف ٢٩٨ : ١٨ و ٤ ذكروا عرضا

٣٠٧ : ١٧

(ث)

ثقيف — كانوا مع هوازن يوم حنين ٣٠ : ١

٢٣ : ١١

ثماله — أثار أنس بن مدركة على رجل منهم كان جارا لدريد بن الصمة وصلبه ماله فاستعان يزيد بن عبد المذان

قرده عليه ٣٥ : ١٣ - ٣٨ : ٩

(ج)

جديلة — أم فهم وعدوان ٣٠١ : ١٧ و ٤ ذكروا

عرضا ٣٠١ : ١

جرم — ذكروا عرضا ٥٢ : ١٨

جتم = بنو جتم بن معاوية بن بكر

(ح)

الحشوية — كان يدين بمذحجهم على بن الجهم ٢١٧ :

٤١١ فرقة من المرحلة وثىء عنهم ٢١٧ : ١٩ - ٢٠

حصين بن براق — من بني عيس تحدث المراراة

نسائهم ففزيروه وبقروا بغيره ٣١٨ : ٧ و ١٣

الحليقيون — قتلوا عبد الله بن الصمة ١٥ : ١٢

الحماس — قبيلة من بني الحارث بن كعب ٣٩ : ١٢

(خ)

خشم — منهم أنس بن مدركة الذي أثار على دريد بن الصمة

وقد ذكرهم الخاقاني في شعره يفتخر بهم ٣٦ : ٢ و ١١

خزاعة = بنو خزاعة

الخزرج — منهم زاعب الخزرجي المشهور بسمل الأسد

٢١٣ : ٢٢

الخلفاء — خلق العام عند تزييتهم ١٩٠ : ١٣

الخوارج — تمسروا في أمر الحثيين ١٠ : ٤٣

حارهم روح بن حاتم المهلبى وأمر أبا دلالة بمبارزة

خارجي منهم تغذبه واحتال للقرار من المبارزة ٢٤٣ :

١ - ٢٤٥ : ٢

(ع)

عاد — ذكروا عرضا ١٦١: ٦٠٤

عاصر = بنوعاصر

عيس = بنوعيس

عجل = بنوعجل

عجلان — ذكروا عرضا ١: ٩٣

العجم = الفرس

عدوان — من جدية ١٧: ٣٠١

العرب — دريد بن الصمة من فرسانهم ١٠: ٣-١٢

أفضل بيت قالوه في الصبر على الشدة ألد لدريد ١٠ :

١٣-١٦ : يوم القناب من أيامهم ١٣: ١٩

كان ملوكهم إذا أمروا بقتل إنسان لبسوا جلود الفرس

٢٨ : ٢١ ثلاث قبائل منهم يسون الجمرات

٣٤ : ١٧-١٩ انتسب لهم قوم من أسرة صول

الترك جد إبراهيم بن الباس ٤٣ : ٤٨ ابن الكلي

والى بريد الخوكل ليس منهم ٥٦ : ٤٤ قال رجل

من سلم باع نفسه في جماعة لمروان بن الحكم أنه منهم

قتله ٧٣ : ١٠-١٤ نزل مروان بن أبي حفصة

بامرأة منهم وبعدها بدمهم إذ وهب له الخليفة مائة ألف

درهم ٧٨ : ١٦-١٩ وقد وفدهم حل الهادي

يسئونه بالخلافة ويزونه عن المهدي ٩٣ : ٩٦-٩٩

كان إبراهيم بن المهدي من أعلم الناس أيامهم ٩٦ :

٩٢ سأل الحسن بن سهل إبراهيم بن المهدي أى صوت

يفتونه أحسن ١٣٧ : ٧-١٢ رجاهم أبو النجم

١٥١ : ٩٦ إذا أعشيت الصبان ربيتهم ١٥١ :

٢٠ مثل بعض رواهم عن الرجا زفرتهم ١٥٢ :

٨-٩ قطعوا البرقي في خفاف على قافلة كان فيها

على بن الجهم قبت وقتلهم ٢١٥ : ١٦-٢١٦ :

١٧ خراج قمر منهم على بن أبي الجهم وقتلوه ٢٣٣ :

١٢-١٣ : لعبة الجحاي عندهم ٢٨٠ :

٦-٢٦ ليس فيهم سلمي يضم السين غير زهير بن

أبي سلمى ٢٨٨ : ١٥ الحارث بن عوف بن أبي

سارية المرى من ساداتهم ٢٩٥ : ١٥٠ و٦٠٣

نالت هيبسة لزوجها الحارث لا تدخل بي حتى تدعوم

وتصلح بينهم ٢٩٦ : ١٥ و٢٠٠ قد يطلون الكلفة

حكم مجاورها ٣٠٢ : ٥٠ كانوا يفتنون الشعراء

٣١٠ : ٦٦ قال بشامة بن الصديق لابن أخيه زهير

إنهم يقرنون له بالشعر ٣١٢ : ١١١ عانت امرأة

منهم سالم بن زهير فأتته أمه ٣١٣ : ٩-

٣١٤ : ٤٣ يوم الثلاثة من أيامهم ٣١٣ : ٢٠٠

ذكروا عرضا ٢٠٤ : ١٩ و٢٦١ : ٦

عكل — تدعى أن اباحصة منهم وأنه باع نفسه في جماعة

لمروان بن الحكم ٧٣ : ١٤-٥

عقزة — تداوى مروان بن الحكم من جرحه يوم القدار

في بيت امرأة منهم ٧١ : ١٠

(غ)

غزيرة = بنو غزيرة

غسان — منهم السمويل بن عادي ٧٣ : ١٠

غطفان — قتلت عبدة بن الصمة ٤ : ٤٥ غزاهم

عبدة بن الصمة فقتل ١٦٥ : ٦٩-٦٠ حاربهم

دريد بن الصمة يوم القدر طلبا بأخيه عبدة ١١ :

١٢-١٣ : ١٢ خيرا الحرب بينهم وبين بني حاصر

وربى بن جشم ١٥ : ١٦-١٨ : ٤٨ من الأحملاف

٢٩٨ : ١٨-١٩ منهم ذبيان ٢٩٨ : ١٨-١٩

أراد بنو تميم أن ينزروهم فقال زهير بن أبي سلمى شعرا

٣٠٦ : ١٧-٣٠٧ : ١٣ كان زهير يمدحهم ٣٠٩ :

١٣ بين والقوادم في بلادهم ٣١٠ : ١٦٦ الحسا

في بلادهم ٣١٠ : ١٩ ذروا في بلادهم ٣١٠ :

٢٠ كان بشامة بن الصديق سيدا فيهم يصعدون من

رأيه ٣١٢ : ١-١٢ ذكروا عرضا ٢٩٩ : ١٣-

غنى — الثلاثة ما لم ٣١٣ : ١٩

(ف)

الفرس — كان صول وأخوه فيروز يشيان بهم ٤٣ :

١٠ كان من عادتهم أن يلقوا الطير في السروج

٦٤ : ٢٠ منهم أبو حفصة ٧٣ : ٤٨ ذكروا

عرضا ٢٧٣ : ١٣

فهرس الأماكن

البحرين ٢٠٣ : ١٢٠٦ : ٢٠٤ : ٢٠٣ : ٢٠٤
١٦٦ : ٢٦١ : ٢١٣ : ٣٠٣ : ٨

برقة خاش ١٢٣ : ١٣٠٩

البركة ١٦٨ : ٨

بركة ززل ٢٢٠ : ١

برمة ٣٢٢ : ٢

البصرة ٤٨ : ٩٠٧ : ٥٩ : ١ : ٢٤٣ : ١٩

٢٦١ : ١٣

بغداد ٨٤ : ٢١ : ١٠١ : ١٩ : ١١٦ : ١٩

١٣٢ : ١٩ : ١٣٤ : ٢٠ : ١٣٩ : ١٨

١٨٢ : ١٤ : ٢١٩ : ٢٠٢ : ٢٣٠ : ١٧

٢٣٣ : ١٤ : ٢٣٤ : ١١ : ٢٦٢ : ١٤

٢٨٥ : ١٥ : ١٧ : ٢٣١ : ٢٣

بلاق ٥٧ : ٢٠ : ١٨٨ : ٢٣ : ٢٠٠ : ١٩

٢٦٩ : ١٩ : ٢٧٨ : ١٨ : ٢٨٠ : ٢٢

٢٧٧

بشرعوة ١٢٣ : ١٧٤

بيروت ١٢٠ : ٢٠

(ت)

تيالة ٢٩٩ : ١٤

التمايق ٣٠٢ : ١٢ : ٣٠٣ : ٤

تفليس ٢٣١ : ٢١ : ٢٣٢ : ١٧

تكريت ٢٣٤ : ١١

تيا ٣١٨ : ٢٠ : ٣١٩ : ٥

(ث)

التنور ٣١١ : ١٤

التقل ٣٠٢ : ١٢ : ٣٠٣ : ٤

تهلان ٣١٧ : ٥

تهنل ١٨ : ٢٠

(١)

أبان ٣٢٣ : ١٣٣

أبان الأبيض = أبان

أبان الأسود = أبان

الأطاح ٣٢١ : ٨٠٦

أبرالجتد ١١١ : ٢١

أبر دلالة ٢٣٧ : ١٠

أزان ٢٣٢ : ١٧

أرمينية ٢٣١ : ١٤ : ٢٣٢ : ١٧

أشع ٣٢٣ : ٧

إصطنخر ٧١ : ٤

الأصفر ١٢ : ٣

الزرقية ٢٤٣ : ١٩

الأنيار ٢٢٠ : ١٤ : ٢٤٠ : ٢٠

الأهواز ٥٠ : ١٢ : ١٦ : ١٤ : ٥١ : ٣ : ١٥٩

١٨

أرديا ٤٣ : ٢٢ : ١١٦ : ٢١ : ١١٨ : ٢١

١٤٠ : ٢٢ : ٢٧٥ : ٢٣ : ٣٢٠ : ١٨

٣٢٣ : ١٦

أوطاس ٣٠ : ١٢ : ١٣ : ٢٠ : ٣١ : ١٩ : ٣٢

١٦

أيلة ٢٦١ : ٢٠

(ب)

باب حرب ٨٤ : ١٣

باب النابية ١٣٢ : ١٩

باب المحول ٢٢٠ : ١٧

بابل ١٠٢ : ٥ : ١٠٣

بالس ٢١٥ : ٢٠

(ج)

الجاية ٢١١٣ : ٢٨٨

جاية الحولان = الجاية

الجبل ١٥ : ٢١١

جرجان ١١١٠ : ٤٣

الجزيرة ٦ : ٢٠١ ، ١٢ : ٢٠٠

الجفر ١٢ : ٧٥

جو ٨ : ٣٠٧

الجواء ٩ : ٣١٠

جوف النخلة ٢٠ : ٢٠٣

الجندور ٢١ : ٢٨٨

(ح)

الحاير ١٣ : ٢٢٣ ، ٩ : ٣٠٩

الحير ١٦ : ٢١٩

الحجاز ١٨ : ٣٠٧ ، ٩ : ٣٠٢

الحجر ١٦ : ٧١ ، ١٣ : ٧٥ ، ١٦ : ٣٠١

جهر النامة = الحجر

حان ٢١٣ : ١٣١ ، ٢١٣ : ٢٠١

الحزن ١٦ : ٣٠٣ ، ٢١ : ١٥١

حزمى ١٠ : ١١٢

الحساء ٩ : ٣١٠

حضن ١١ : ٣٤ ، ٩ : ٢٩

حلب ٤ : ٢٣٤ ، ١٤ : ٢٣٣ ، ٢٠ : ٢١٥

حوران ١٢ : ٢١٠ ، ١٨٢ : ٢٠٠ ، ٢١٠ : ٢١٠

الحليف ٤ : ١٢

حوران ٢١ : ٢٨٨

الحولان ٢١ : ٢٨٨

حومل ٢١٣ : ٢٢٠

الحيرة ١٨ : ٢٧٥ ، ١٢ : ٢٣٨ ، ١٩ : ٢٠٠

(خ)

خاساف ٦٢ : ٩ ، ١٠١ : ١٩ ، ١١٦ : ٥٥

١٢٠ : ٤ ، ٢٠٦ : ١٤ ، ٢٠٨ : ١٩

٢٠٩ : ١١ ، ٢١١ : ١٣ ، ٢٢٤ : ١٦

خساف ٦ : ٢١٦ ، ١٧ : ٢١٥

الخط ٨ : ٣٠٣

خفان ١ : ٩٠

خير ١٤ : ٢٢٢

(د)

الدار = دار عثمان بن عفان .

دار أبي عمير ١٤ : ٨١

دار الحسن بن سهل ١٧ : ٦٠

دار الخلافة ١١ : ٩٠

دار الروم ١٠ : ١٤٨

دار عثمان بن عفان ١٧ : ٧١

دار الكتب المصرية ١٢ : ١٩ ، ١٣ : ١٩ ، ٢٢ : ٢٢

٢٠ ... الخ .

دار الخوكل ٦ : ٥٨

دار مسع بن مالك ٨ : ٧٢

دجلة ١٠٧ : ١٤ ، ١١١ : ٢٠ ، ١٧١ : ١٨

٢٠ : ٢٢٢

دجيل ٢ : ٢٢٤

الدخول ٢١٣ : ٢٢٠

الفراج ٥ : ٢٨٧ ، ١٥ : ٢٨٦

دمشق ٢١ : ٣١٨ ، ٢٠ : ٢٨٨

الدهناء ١ : ١٥٢ ، ٢١ : ١٥١

دود آل الربيع ١١ : ٧٠

دود بطل الكبرى ١٠ : ٧٠

دود نقيف ١٤ : ١٦٠

دور جوارى عرب ١٠ : ٧٠

دور عرب (١)

دومة الكوفة = النجف

(١) ذكرت خطأ في هذه الصفحة باسم «دومة الجندل» وقد أشير إلى الخطأ في التصحيحات .

السواد ٤٨ : ١٩ ٥٢ : ١٦ ١٩٩ : ١٣
٢٤٦ : ١٣٠٢
السودانية ١٣١ : ٧
سوق الثلاثاء - بغداد ١٣٥ : ٥
سوق ١٢ : ٣
سوق أبي الورد ٢٢٠ : ١٧

(ش)

الشاذيخ ٢٠٨ : ١١ ٣٢٧ : ٦
الشم ٧٢ : ٣ ٧٤ : ٣ ١٣١ : ٢١ ١٥٩ :
١٨ ١٦٠ : ٣ ٢١١ : ١٦ ٢١٥ : ١٧
٢٣٣ : ١٤ ٢٤١ : ١٥ ٣١٨ : ٢١
٣١٩ : ١٩
التريف ٣١٧ : ١٦
شعوب ٣٢٣ : ١٦
التباسة ١٠٦ : ١٧

(ص)

الصراة ٢٢٠ : ١٧
صعدة ١٨٨ : ٢١
صقين ٩ : ١٤
الصان ١٥١ : ١٥ ١٥٢ : ٣
صيون ٢٧٩ : ١٨

(ط)

الطائف ٣١ : ١٨ ٩٥ : ١٩
طبرستان ٢٦١ : ١٤
طبرستان ١٨١ : ١٧ ١٨٢ : ٣

(ظ)

الظهر ٢٦٦ : ٨

(ع)

العالية ٣١٧ : ١٥
العالية - بغداد ٢٨٥ : ٦
عثر ٢٩٩ : ٤

ديار مصر ٤٧ : ٦ ١٣١ : ٢١
دير حنطة ٢٠٠ : ١١ ٢٠١ : ٦
دير عمرو ٣٠٧ : ١٧
ديوان التوقيع ٢٢٢ : ٢١
ديوان الرسائل ٢٤٨ : ٢١
ديوان الضاع ٥٢ : ٥٥ ٥٩ : ٢١
ديوان الضاع والتفقات - بمرن رأى ٤٤ : ٦

(ذ)

ذوالجبين ١٦٠ : ١٦
ذوحض ٣٠٠ : ٧
ذوالرث ١٣ : ٣
ذوسلم ٩٩ : ١٦
ذوخال ٢٩٨ : ٨
ذوهاش ٣١٠ : ١٠

(ر)

رامة ٣٠٣ : ١٧
الرساة ٨٨ : ١٥ ١٥٥ : ١٣ ١٨٩ : ٦
رساة بغداد ٢٢٠ : ١٤
رضوى ٢٠٥ : ٢٠
القة ٤٧ : ٦ ٨٩ : ٢٠ ١٨٢ : ١٠ ١٨٤ : ١٨
الريل ٣٠٢ : ١٦
الروم ١٣١ : ٢٢
الرى ١٨٢ : ١٨ ٢٥٣ : ٥

(س)

سامرا = سمرن رأى

سمرن رأى ٤٤ : ٦ ٤٥ : ١٦ ٤٧ : ١٤
٢٦٤ : ٢ ١١١ : ٢٠ ١٧١ : ١٩ ٢١٨ :
١٩ ٢٣٣ : ٢٠ ٢٣٤ : ١١
٢٨٢ : ١٩

الساعات ٣١٩ : ١٦
الليل ٣٠١ : ٩
السند ١٥٤ : ٢٠

(ك)

- كباء ١٢٣ : ٧
 كبرياء ٤٣ : ١٩
 الكرخ ٦٦ : ٢٢ ٢١٩ : ٥٥٣ ٢٢٠ : ١٢٢
 ١٧٠ : ١٧
 كرك ٢٨ : ٦
 الكوفة ٨٥ : ١٨ ٢١٩ : ٢٠ ١٨١ : ٢٠
 ٢٢٨ : ٢٠ ٢٤٢ : ٦ ٢٥٢ : ١٧
 ٢٦٦ : ١٩ ٢٦٩ : ٥

(ل)

- اللى ٦ : ١٠ ٦ : ٨ ٩ : ٩

(م)

- المثل ٢٨٦ : ١٥ ٢٨٧ : ٥
 المصعب ٨٨ : ٩ ١٢٣ : ٢٠
 المدينة ٧١ : ١٣ ١٢ : ١٣ ٩٢ : ١٠ ١٢٢ : ١٩
 ١٢٣ : ٢٠ ١٦٢ : ٨ ٢٤٦ : ١٩
 ٣٠٦ : ١٧ ٣٠٧ : ١٨ ٣١٩ : ١٩
 ٣٢٢ : ١٤
 مدينة السلام = بغداد
 المريد ١٥١ : ٢ ١٥٢ : ١٦ ١٥٣ : ١٥٢
 مرند البصرة = المرند
 المرج = مرج القلعة
 مرج راعط ٧٢ : ١٤
 مرج الصف ٢٨٨ : ٢١
 مرج القلعة ١٨٢ : ١٨ ٢٠ : ٣
 مسجد الأشياخ ١٥٧ : ١٩
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يردعا
 مسجد الزماعة ٩٤ : ٧
 مصر ١٢ : ٢٠ ١١٣ : ٢٢
 ٢١١ : ١٦
 مطبعة الجوائب ٢٠٦ : ١٩
 المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٢٠ : ٢٠
 المظيق ٨٩ : ٢٢

- المراق ١٦٠ : ١٨٣ ١٨٣ : ٤٤ ٢١٠ : ٢٠
 ٢٥٣ : ٦
 المرش ٧١ : ١٤
 المروس ٦٤ : ٦
 مرينات ٣١٠ : ١٠
 عقربايل ٤٣ : ١٩
 عكاظ ١٩ : ٧ ٢١ : ٤
 العمري ١٩٩ : ١٣
 ميا باذ الكرى ٨٩ : ٢١

(غ)

- غضبان ٢٦١ : ٢٠
 غوطة دمشق ٧٢ : ٢١

(ف)

- فارس ٦٨ : ١٩ ٧١ : ١٧ ٧٣ : ٩ ١٥٨ : ١٩
 فسك ٣٠٧ : ٨
 فلج ١٥٢ : ٣
 فلسطين ٢٦١ : ٢٠
 فم الصالح ٦٠ : ٣

(ق)

- القادسية ١٨١ : ٢٠ ٢٣٤ : ١١ ٢٤٦ : ٤
 القاطول ١١١ : ١٠ ١٧١ : ١٣
 قباء ١٢٣ : ٢٠
 القدس ٢٧٩ : ١٨
 القرق ٢٨ : ٧
 قصر ابن هيرة ٨٥ : ١٨
 قصر التل ١١٣ : ١٧
 قصر السلام ٨٩ : ٢٠
 قصر السلاطة ٨٩ : ٢٠
 قصر قباء ١٢٣ : ٩
 قصر وضاح ٢٢٠ : ١
 القوادم ٣١٠ : ٩

(أ)

الحارثي ٣ : ٢٣٣
 الهاشمية ١٩ : ٩١ ١٨ : ٨٥
 هيلة ٧ : ٢٨
 همدان ٢٠ : ٢٨٢
 الهند ١١ : ١٥٤

(و)

وادي القرى ٢ : ٣٢٢ ٤ : ٣١٩ ٢١ : ٣١٨
 واد ١٤

واسط ٢١ : ١٧١ ١٧ : ٦٠ ٤ : ١٢
 الوزيرية ١٧ : ١١٣
 الوشم ١٩ : ٣٢٣

(ى)

يدعان ٢١ : ٣١
 يذيل ١٧ : ١٩٨
 اليمامة ١٧ : ٧١ ١٣ : ١٤ ٢٠ : ٧٢ ١٩ : ٧٦
 ١٤ : ٧٨ ١٣ : ٨٧ ٢٧ : ٢٢٢
 ١٩ : ٣٢٣
 يمن ٩ : ٣١٠
 اليمن ١٧ : ٩١ ١٣ : ٨٤ ١٠ : ٨٦ ١٧ : ٩١
 ١٩ : ١٩٨ ٢١ : ١٨٨ ٢٣ : ٩٢ ١٠ : ٢٠٣
 ١٤ : ٢٩٩ ١٧

المطل ٨ : ٦٤

مبشر ٣ : ١٢

مكة ٣ : ٣٠ ١٢ : ٢٠ ٢٠ : ٢٠ ٢٢ : ٢٣٧
 ١٠ : ٢٤٦ ١٨ : ١٩ ٢٦ : ١٢

١٥ : ٢٩٧ ٢١ : ٢٨٥

منزل إبراهيم الموصل ١٧ : ١٧٦

مقي ١ : ٣٠٣ ١٧ : ٧٨

موسى آباد ٧ : ١٩٧

الموصل ٢١ : ١٣١

(ن)

النجاج ٢١ : ١٨

النساء ١١ : ٣١٣

نجد ٢٠ : ١٩٨ ٢٢ : ٣٤ ١٤ : ١٦٠
 ١ : ٣٠٠

نجران ١٠ : ٣٦ ١١ : ٣٤ ١٢ : ٣٤

النخف ٨ : ٢٦٦ ١٢ : ٢٣٨

نخل ١٩ : ٣٠٠

نخلة ١ : ٣٢ ١٩ : ٣١

نخلة الجمانية = نخلة

نقم ١٦ : ٣٢٣

نهر الزكر ٢ : ٢٢٢

نهر المهدى ٦ : ١٣٥

نوشجان ١٩ : ١٥٨

نيسابور ٢٠ : ١٩ ٢٠ : ٢٠٨

النيل ١٩ : ١٥٩

فهرس الكتب

(١)

- أساس البلاغة للزخري — ٢٥١ : ١٩
 أثمار الحامسة = شرح أثمار الحامسة للبريزي .
 الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني — ١٣ : ١٩ ، ٤٣ : ٢٠
 ٥٧ : ٢٠ ... الخ .
 الألفاظ الفارسية المبرية (للقس أدى شير الكلداني) —
 ٦٤ : ٢٠
 الأمالي لأبي حل القائل — ٢٢ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٢
 ١٧ : ١٣ ... الخ .
 أمثال الميداني — ٢٩٧ : ١٦

(ت)

- التاج لمباحظ — ١٢١ : ٢١ ، ١٢٤ : ٢١
 تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٢٠٤ : ٢١
 ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩٧ : ١٩ ... الخ .
 تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير .
 تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
 تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ١١٦ : ٢٠ ، ٢١
 تاريخ الطبري (البرس والمملوك) — ٤٣ : ٢١ ، ٤٧ :
 ١٨ : ٢٢ ... الخ .
 تزيين الأسواق لداود الأنطاكي — ١٧١ : ٢٠

(ج)

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي — ٢١٧ : ٢٠

(ح)

- الحيران لمباحظ — ١٢ : ٣٠

(خ)

- خزاة الأدب للبدادي — ٣١٧ : ١٣

(د)

- ديوان ابن المعتز — ٢٧٨ : ١٩
 ديوان الأخطل — ١١٠ : ٢٠
 ديوان أغاني حكم الروادي — ١١١ : ٤
 ديوان البحري — ٢٠٦ : ١٩
 ديوان جرير — ٩٨ : ٢٠ ، ٩٩ : ٢١
 ديوان زهير بن أبي سلمى — ٢٩٩ : ١٥ ، ٣٠١ :
 ٢٢ ، ٣٠٣ : ٢٠ ... الخ .

(س)

- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي — ٣٢١ :
 ٢٢
 السيرة لابن هشام — ٣١ : ٢٠ ، ٣٢ : ١٧ ، ١٨
 ١٩ : ٢٣ ، ١٦ : ٢١ ، ١٨ : ٢١

(ش)

- شرح أثمار الحامسة للبريزي — ٨ : ١٤ ، ٩ :
 ١٨ ، ١١٨ : ٢١ ... الخ
 شرح ديوان زهير للأعلم الشنفرى — ٢٨٦ : ٢٠ ،
 ٢٩١ : ٢٠ ، ٢٩٣ : ١٩ ، ٢٠ ... الخ .
 شرح ديوان زهير لعلب — ٢٩٣ : ٢٠ ، ٣٠٨ :
 ٢٠ ، ٣٠٩ : ١٥ ... الخ .
 شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام
 الأنصاري — ٢٧٨ : ١٧
 شرح القاموس للزبيدي = تاج العروس .
 شرح المعلقات لابن الأثير — ٢٩٣ : ٢٠
 شرح المعلقات للبريزي — ٢٨٨ : ١٥ ، ٢٩٣ : ٢٠
 شرح المعلقات للزوزني — ٢٨٨ : ١٧
 الشعر والشعراء لابن تيمية — ٢٧٥ : ١٢ ، ٢٢٣ : ١٤ ،
 ١٩ : ٣٢٠ ، ١٨ : ٢٢ ... الخ .

(ل)

لسان السرب لابن منظور — ٢٣ : ١٩ : ٢٤ : ١٤
و١٤ : ٢٥ : ٢١ : ... الخ

(م)

ما يتول عليه في الحظاف والحظاف إليه للحي — ٨٩ : ١٩
المجلة السلفية — ٢٨٠ : ٧
مختصر الأغاني لابن منظور — ٣٢ : ١٨ : ٢٠
المختص لابن سيدة — ٢٨٠ : ١١
المعارف لابن قتيبة — ٣١٠ : ١٨
معاهد التنصيص على شواهد التنصيص لبدر الدين أبي الفتح
عبد الحليم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي —
٢٨٠ : ١٢ : ٢٧ : ٢٨١ : ٢٠
معجم الأدياء لياقوت — ٤٧ : ١٨ : ٥٦ : ٢٢ : ... الخ
معجم البلدان لياقوت — ١٨ : ٢٠ : ٣١ : ٢٢ : ... الخ
مفردات ابن الجطار — ١٨٨ : ٢٢

(ن)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن قنبري بردى —
١٦٢ : ٢١ : ١٨٥ : ٢٠ : ٢٨٢ : ١٩
٢٢ : ٢٨٥
نسب انليل لمشام بن محمد الكلبي — ٢٧٥ : ١٢
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي — ٣١٧ : ١٢
نهاية الأرب للويري — ١٢ : ١٩ : ١٠٨ : ١٧
٢٠ : ١٨٥

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٧٢ : ٢٠ : ٢٢٣ :
٢٠ : ٢٤٤ : ٢٠

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٢٧٩ : ١٥
الصباح للجوهري — ٥ : ٢٠ : ١٤ : ١٩
سلة تاريخ الميرى (لأرب بن سعد القرطبي) — ١٢٨ : ٢٠

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٨٨ : ١٨

(ق)

قاموس دوزي — ١٧١ : ٢٤
قاموس المحيط للفيروز آبادي — ٣٢ : ١٧ : ٩٥ :
٢٠ : ١٦٤ : ٢٠ : ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٦٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢٠ :
١٤ : ٢٦١

الكامل للبرد — ١٤٠ : ٢٢

كتاب ابن المكي — ٣٢٣ : ٤

كتاب علي — ١٧٦ : ٧

كتاب علي — ١٧٩ : ٦

كتاب في النظم لأبي الفرج الأصفهاني — ٩٧ : ٩

كتاب محمد بن الحسن الكاتب — ١٧٥ : ٥ : ١٨٥ : ٢

كتاب محمد بن طاهر — ١٧٥ : ٧

كتاب محمد بن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات —

١٦٢ : ٤

كتاب المتنائين لمحمد بن حبيب — ١٩٧ : ١

كتاب هارون بن محمد الزيات — ١٨٣ : ٥

فهرس القـوافي

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
لمرك	المخضِب	طويل	٨٨ :	٩	(٥)				
تجَبَّب	القريب		١٧٣ : ١٧٦	٤	وَكُنَّا	السَّوَاءُ	واقـر	٢٤٢ :	١٠
ومقرب	الحب		١٨٣ :	٢	عفا	فالحاء		٣١٠ :	٩
ولا	بركوب		٣١٤ :	٢٠	بغضى	عنا		٣١١ :	١٣
القوم	نـب	بسيط	٢٢٣ :	٧	نوكنا	القضاء		٢٠٦ :	١٥
الورد	يتحب		٢٢٣ :	١٢	ينا	الأحياء	كامل	١٥٤ :	٢
أعيان	يحب	خلع البسيط	١٢٨ :	١٢	رام	عزاه	خفيف	١٢٣ :	٢
هل	كـب	بسيط	٢٠ :	١٢	كنت	الشـاء		٢٣٠ :	٥
تنكر	مايرب	واقـر	٢١٥ :	١	(١)				
أقر	غضاب		١٩ :	١٦	ومهما	كالتى	طويل	٢٠٠ :	١٥
دعوت	وذيـب		٢٧ :	٨	تضحك	النـدى	ريـز	١٤٩ :	١٧
ولكن	الطيب		٤٤ : ٥٠٦	٩	قد	وأرق	خفيف	١٠٩ :	٤
أخ	غلب	مجزره الوافر	٥٦ :	١٢	حيـا	النوى	مجزره الخفيف	٩٧ : ١٠٥٤	١٠٥٤
حيوا	حـي	كامل	٢٢ :	٦				١٤٦ :	١٨
تلج	منـكب		٦٥ :	٨	نفاذاك	الصفا	مقاروب	١٩٣ :	١٩
هذا	لشارب		١٠٢ : ١٠٣٤٥	١١	أطنى	الردى		٢٢٨ :	٧
إن	وتخضى		١٨٠ :	٦	(ب)				
لما	مقلب		٢١٠ :	١٥	الاوليت	الحب	طويل	١١٢ : ١١٥٤	١١٥٤
لانى	وضراب		٢٤٣ :	١٠					
هاتيك	المشجب		٢٥٩ :	٥	كذلك	كب		١٣٠ :	٧
ولتفدون	كب		٢٩٢ :	١١	خليل	كب		١٣٠ :	١٦
أفوت	والراب	مجزره الكامل	١٢٧ :	٦	جزينا	الذاتيب		١٣ :	٢

صدراليت فافته بحره ص س	صدراليت فافته بحره ص س
(ث)	بعضى حوائها كامل ٦٣ : ٤
تفبر الحوادث طويل ٤٥ : ٧	ونحن ومتبا ١٧٩ : ٢
إن مباحث ٢٣٤ : ٢٣٩ » ١ : ٢٣٩	وجسد متبا مجزوء الكامل ١٦٥ : ١٩
(ج)	أوصيك القرائب رجز ١٥٧ : ٥
وطننا الدراج طويل ٢٢٧ : ١٠	القلب العيب سرج ١٦٦ : ١٤
أسير ساجي وافر ٢٥٢ : ٣	وابلاق غريب ٢٧٨ : ٧
بى لسمج رمل ١٧٤ : ١٤٠ » ١٧٥ : ١٦	أى لرقى ١٨٢ : ٢
(ح)	مجب مجب مجزوء الخفيف ٥٥ : ١١
مايك الجواخ طويل ١٩١ : ١٢	قل جانب ١٠٦ : ١١٠ » ١١٠ : ١١٠
رحنا أقداح بسيط ٥٤ : ٥	١٢ و ٢٨
وإذا سمحا كامل ٢٢٠ : ٨	باب والفضب ٢٨١ : ١٩
هنا تفتح رجز ٣٢١ : ٨	ألم أنزها مقارب ٤٥ : ٢٠
أما قدحا ٢٥٦ : ٤	وكاس بها ١٠٩ : ١٧
لعل يباح غفيف ٢٥٧ : ٧	إليك والنصب ٢١ : ٨
نح النصاح ٢٧٠ : ١٣	(ت)
مدحت ممتخ مقارب ٣٧ : ١٧	ظلت وفرت طويل ٢٥ : ٢٠
رأيتك البارة ٢٥٢ : ١٨	ما بال اقتربت بسيط ١١٤ : ٣ » ١١٥ : ٣
(د)	لى مت كامل ١٠٤ : ١٢
كان والله طويل ٨٩ : ٩	إن أضلت ٢٩٩ : ١٣
أضن وأجود ١١٣ : ٤	لما الأموات رجز ٤٥ : ٢
وحدثى شهود ١٨٤ : ١٦	إنا المباركات ٦٦ : ٨
أبا سلم الورد ٢٣٥ : ١٤	لغائب ومهجرات ٢٢١ : ١٢
وليس همد ٢٦١ : ١٧	إنما تناهت مجزوء الخفيف ٥٠ : ١
أرث موعده ١٥ : ٧ » ١١ : ٣	إن ماما غفيف ١٠٧ : ٣ » ١٣٣ : ٣
قليل غمد ١٠ : ١٦	

صدر البيت قافيه بحره ص س	صدر البيت قافيه بحره ص س
أرالت عَبد طویل ٤ : ٥٢	قام ابلسد مجزوه الرجن ١٨٦ : ٤
أترع واحد > ٦ : ١٥٢	قد غَوَادَة مجزوه الرمل ٢٥٨ : ١٧
وَكَمَا رغيد > ١٤ : ٢٥٥	ألمنى عبيده > ١٤ : ٢٦٨ ١٦ : ٢٦٢
ولو بخلد > ٥ : ٢٨٩	قد تعد منسرح ٩ : ٢٨٦
إذا يسود > ١٦ : ٢٩٠	وقدت يرقد مجزوه الخفيف ١٩٣ : ٦
ياقل تصريد بسيط ١٢ : ١٢٠	آت زادًا خفيف ١٤ : ٢٧٨
أمازى رارعاذ > ٨ : ٢٢٤	وج الأدرد متقارب ٦ : ٣٢
يا خالدا بمراد > ١٠ : ١٧	عفا الله أجدًا > ١٢ : ٢٣٠
نبت مجهورى > ٧ : ١٩	(ج)
يا سرحه سدود > ١٧ : ١١٨	فلر نصير طویل ١٥ : ٥٠
حال غادى > ١٢ : ١٨١	وأفضل أجسر > ٤ : ٥٣
طالت الأبد > ٨ : ١٨٣	لقد المقابر > ٦٤ : ٩٣
أطلت وتهدى > ٧ : ١٨٤	ألا السخر > ١٦ : ١٨٣
لنى أسد > ١٥ : ٢٤٤	كذا عذر > ٣ : ١٩٢
يا بها داور > ٧ : ٢٤٦	إذا هدير > ١٢ : ١٩٣
ألا بالهود > ١٥ : ٣١٢	صيرت يمدد > ١ : ٢١٦
أبلغ رارعاذ > ١٠ : ٢٢٢	رأيتك انخر > ١٩ : ٢٨٤
أماذل المنادى وافر ١١ : ٢٦	فرحت الدهر > ١ : ٢٨٦
أريد مراد > ٣ : ٢٧	ونحن والمدر > ٥ : ٢٨٦
قالت يفسد كامل ١١ : ٢١٣	تقول الصبر > ٥ : ٥
يا أحمد يا أحمد > ١٤ : ٢١٧	وكنن الدهر > ٧ : ٦٧
أضحت والثايد > ١٤ : ٦٤	أزادا المسافر > ٦ : ٧٤
أدعوك الأبد > ١ : ٢٥٤	وليس القدر > ٨ : ٧٩
يا أحمد وحيداً > ٢ : ٢١٨	قوى الدهر > ١ : ٩٣
عدن الإحد رجسز ٧ : ٣١٧	دهان الدهر > ١٠ : ١٨٨

مدرايت قافية بحره ص س	مدرايت قافية بحره ص س
سقى واسمى طوبى ١٤: ١٩٩	سقى واسمى طوبى ١٤: ١٩٩
لن ضميرى > ١٧: ١٩٩	لن ضميرى > ١٧: ١٩٩
الم والقصر > ٤: ٢٤٨ ٧: ٢٤٧	الم والقصر > ٤: ٢٤٨ ٧: ٢٤٧
أتانى بالشكر > ٢: ٢٨٥	أتانى بالشكر > ٢: ٢٨٥
ألا تدبى > ١٢: ٣١٩	ألا تدبى > ١٢: ٣١٩
أنار الفجر > ٥: ٣٢٢	أنار الفجر > ٥: ٣٢٢
أنتزع تحراً > ١٢: ١٤١	أنتزع تحراً > ١٢: ١٤١
غنى وقراً > ٧: ٢١٠	غنى وقراً > ٧: ٢١٠
دعوك سميها > ١٩: ٤٤	دعوك سميها > ١٩: ٤٤
سقى والمدر > ٤: ٢٧٨	سقى والمدر > ٤: ٢٧٨
فهو قفيرة سديد ٢٠: ٢٠٩	فهو قفيرة سديد ٢٠: ٢٠٩
إن أمراً مفرد بسيط ١٢: ١٤	إن أمراً مفرد بسيط ١٢: ١٤
فل مضروداً > ١: ١٦	فل مضروداً > ١: ١٦
فلوا يثبداً > ٩: ٣٣	فلوا يثبداً > ٩: ٣٣
لو كنت مطرباً > ١٢: ٩٢	لو كنت مطرباً > ١٢: ٩٢
بن منم يستر > ٦: ٢١٢	بن منم يستر > ٦: ٢١٢
نصيحة منم خلق البسيط ٥: ٦٦	نصيحة منم خلق البسيط ٥: ٦٦
أصحت الوتر بسيط ٩: ٢٥	أصحت الوتر بسيط ٩: ٢٥
لا تصدوا منصور > ٥: ٩٢	لا تصدوا منصور > ٥: ٩٢
قالوا محذور > ٤: ٩٤	قالوا محذور > ٤: ٩٤
أشرب منصور > ١٣: ١٨٢	أشرب منصور > ١٣: ١٨٢
مارق النار > ٤: ٣١٨	مارق النار > ٤: ٣١٨
أعبد الله مجير وافر ١٤: ١٩٦	أعبد الله مجير وافر ١٤: ١٩٦
تسلم يساراً > ١١: ٣٠٨	تسلم يساراً > ١١: ٣٠٨
رما الفضار > ٧: ٣١٤	رما الفضار > ٧: ٣١٤
أعطى بسداً > ١١: ٢٣	أعطى بسداً > ١١: ٢٣
الاهت سترى وافر ١٢: ٢٨	الاهت سترى وافر ١٢: ٢٨
كنت الناظر مجزوء الكامل ١٤: ٤٩	كنت الناظر مجزوء الكامل ١٤: ٤٩
أبى غزية كركر كامل ٦: ٢٨	أبى غزية كركر كامل ٦: ٢٨
فدب بليرى > ١٤: ٩٠	فدب بليرى > ١٤: ٩٠
وأذا المشتري > ٢: ١٣٨	وأذا المشتري > ٢: ١٣٨
بأعشر لنكبرى > ٢: ٢١١	بأعشر لنكبرى > ٢: ٢١١
لأن وفير > ٦: ٢٥٣	لأن وفير > ٦: ٢٥٣
لمن دهرى > ١٦: ٣٠١	لمن دهرى > ١٦: ٣٠١
وع الحضر > ٧: ٣٠٤	وع الحضر > ٧: ٣٠٤
ألا على وحصرة > ١٢: ٥٤	ألا على وحصرة > ١٢: ٥٤
صح والأجر منج ٢١: ٩٣	صح والأجر منج ٢١: ٩٣
وليلة يندر رجز ١٢: ٦١	وليلة يندر رجز ١٢: ٦١
لست الشرى > ٢: ٧٣	لست الشرى > ٢: ٧٣
أرضيت شراً > ١٤: ١٥٦	أرضيت شراً > ١٤: ١٥٦
أبدأ تنفر رسل ١٠: ٤٧	أبدأ تنفر رسل ١٠: ٤٧
يا أبا الفراء مجزوء الرمل ١٢: ٢٢٥	يا أبا الفراء مجزوء الرمل ١٢: ٢٢٥
حبذا انتشار > ٨: ٢٨٥	حبذا انتشار > ٨: ٢٨٥
أسد قدراً رسل ٥: ٦٥	أسد قدراً رسل ٥: ٦٥
جهد يسيراً مجزوء الرمل ١٨: ١٣٤ ١٣٥: ١٣٥	جهد يسيراً مجزوء الرمل ١٨: ١٣٤ ١٣٥: ١٣٥
لأن طبرى سرج ١٢: ٤٤	لأن طبرى سرج ١٢: ٤٤
لحمة أذراً > ١٣: ٧٩	لحمة أذراً > ١٣: ٧٩
بضطرب فسكر منرج ٢: ٢٠٢	بضطرب فسكر منرج ٢: ٢٠٢
ليت مفرد خفيف ٦: ٢٨٤	ليت مفرد خفيف ٦: ٢٨٤
ليس غيب > ١٠: ١٨٥	ليس غيب > ١٠: ١٨٥

مدراليت قافيه بحره م م	مدراليت قافيه بحره م م
(ض)	باين م ودماره غفيف ٤:٢٦٠
أعبد الله بضع وانفر ٩:١١	بأيد فالأصغر مقارب ٣:١٢
(ع)	لوكان الناظر ١٦:٦٣
أق نازع لسويل ٩:١٠١	وقبة بأسرارها ٥:٢٣٣
خطايف نوازع ٣:٣٢٤	(س)
قلنا أجمعا ١٠:١٣	أسم راياي طويل ٢:١٨
وما مطمعا ٥:٩١	وكتا القتلان ١٠:٢٣٦
إن الخليلط ما صنعوا بسيط ١٤:٢٣٧	سماك أنس ١:٣٦
ثلث زنايع ١١:٣٥	لاكتن الناس بسيط ١١:٢١٥
في وجهه شفا ٧:٦٨	سقا التواقيس ١٧:١٦٨
أمن مجموع وانفر ٩:٤	يامودي بتياس ٩:١٧٧
ياخير طامع كامل ٣:١١٧	لوكان عباس ١٦:٢٣٩
قد أصبحت أصنع رجز ١٠:١٥٩	أخطاك بالياس ١٢:٢٥٦
وطارح وقع ١٣:٢٤٥	وقاك وقسي وانفر ١٥:٢٣
بجزره الز ١٠:٢٤١	ياصاح والخلص كامل ١١:١٠٢
لوت أزعما سريع ٧:٨١	٥:١٢٩
يارحمة صفا منفر ٢:٢٣٠	إلى أسي ٤:٢٧٠
(غ)	إن كنت نحاسا ١٦:٢٥٠
صلائك الوائع مقارب ١:٢٨٤	دخ القرطاس رجز ١١:٢٥١
(ف)	أما ترى ياين ١٩:٣٨
أياذلة وإعفاف بسيط ١١:١٠	ولما العروس مقارب ٨:٦٤
قف والنهف ٨:٢٦٦	خلات أملي ١٧:١١٥
أهبت كثرعت كامل ١٤:١٢٥	(ش)
لدي يكتن ١٧:١٦١	مل برش بسيط ١١:٢٥٤

صدراليت قانيفه بحمره ص س	صدراليت قانيفه بحمره ص س
أعيفت الحرف مزج ١ : ٤٩	قال حقاً خفيف ١٠٨ : ١٣٠٣
فلو قصف > ٤ : ٤٩	مين الملائه > ٩ : ٢٠٣
واذ الظرف > ٧ : ٤٩	فا براؤرفها متقارب ٧ : ١١٤
هتكت فانكشف متقارب ٢٠ : ١٢٤	(ك)
(ق)	أبا جعفر غلوانكا طويل ١٦ : ٤٤
أدارا يرفرق طويل ١٠ : ١١٢	بان سلوكرا بسيط ٦ : ٣٠٧
لطفان يخرق > ٣ : ١٦٧	جمعت الخاليك > ١٤ : ٢٢٢
رياسر يستق > ٣ : ٢٧٥	هتكت أعاديك > ١٧ : ٦٥
لزينه لواحقه > ٨ : ١٤٠	دهى براكا مجزوه الكامل ٧ : ٦١
طال مخلوق مديد ١٤ : ١٧٩	لو ذنيك مجزوه الربل ٣ : ٢٢٥
إلى الطارق بسيط ١٢ : ٣١٤	قد تحجيك سريع ٨ : ١٦٧
كان المتق > ٩ : ١٠٠ : ١٣ : ٩٩	ياربه والملك > ٨ : ١٦٨
قد طوقا > ١١ : ٣٠٥ : ١٣ : ٢٨٩	رأيت لك متقارب ٤ : ٢٠٠
إن ما طقا > ٦ : ٢٩٨	(ل)
جزى حفاق وافر ٤ : ٣٣	أمن ذكر مثلش طويل ٤ : ٣٩
أميل الشقيق > ٦ : ٢١١ : ٢ : ٤٧	ولكن مال > ٦ : ٥٠ : ٣ : ٤٤
تسائل خلقه مجزوه الوافر ١٨ : ٥٢	تشابه الفضل > ٢ : ٨٠
يصور خلقه > ١٣ : ٦٦	بومطر أشبل > ١ : ٩٠
نطق الرق كامل ١٨ : ٢٢٩	أيا مروة سبل > ١٦ : ١٦٤
شقيت يخنى > ٢ : ٣١٨	هى النفس وتعدل > ٧ : ٢٠٢
يامن بالخرق > ٢ : ٥٩	أطاهر فائل > ١١ : ٢٠٩
أسرى الطارق > ١٦ : ١٠ : ٩٨	فا قبل > ٧ : ٢٩٠
بكرا تخلق > ١٩ : ١٩١	حصا فالتقل > ١٢ : ٣٠٢
ياديرحتللة الماشق > ٧ : ٢٠١	عل والبذل > ٤ : ٣٠٦
خل العريقا مجزوه الكامل ٢ : ٥٨ : ١٢ : ٤٥	أمن وثأله > ١٦ : ٨٨

صدراليت قافيتيه بحره ص س	صدراليت قافيتيه بحره ص س
لانہس الأصل رجس ٢٩ : ١٤	تاجہم قتلہا طویل ١٥٢ : ٢١
یدین الجبال » ٤٠ : ١٢	وما قلت القتل » ٧٢ : ١٨
تقلت ونہشل » ١٥١ : ١٢	نزلنا المفضل » ٢١٩ : ٥
وہی الأدحل » ١٦١ : ٣	ما نل » ٢٦٠ : ١٥
أهلاً اللیل » ٢٣١ : ١٧	مزلاً » ٢٧٦ : ١٩
جاوز اللیل » ٢٣٢ : ٣	بسیط » ٢٦٤ : ٢١
مفضل مجزوء الرجس ١٧٢ : ١٩	مفلول » ٣٠٩ : ٤
وشادن المقل » ١٩٥ : ٩	وافسر » ٣٦ : ١٣
عن غنبل » ١٩٥ : ١٨	أتانی والضلال » ٢٦٥ : ٤
إن كان الباطل مرع » ٢١٨ : ١٣	لعمرك القتال » ٣١٣ : ٥
یا بن حمید المفضل » ١٩٨ : ١٤	زوالاً » ٨٧ : ٨
إن أسماء مرسل مجزوء الخفيف ١٩٦ : ١٨	غبالاً » ٢٧٧ : ٢١
رد والذال غفیف ٥٨ : ١٤	فبحول کاسل ١٨٠ : ١٧
أزید سئل مجت ٢٣٤ : ١	اللال مجزوء الكامل ١٦٥ : ٩
أطلب ومستقل متقارب ٤٦ : ١٧	مزلاً کاسل ٥٩ : ١٠
لاقت وبللاً » ٢٨ : ١	عديلاً » ١٨١ : ٦
واقبت الرسولاً » ٥١ : ٧	مجهولاً » ٢٠٨ : ١٣
أمن مولا » ٣٠٠ : ٧	» ٢٤٠ : ٢٠
وما زلت الأجل » ٤٩ : ١٧	» ٢٤٢ : ١٣
لفضل الأمل » ٥٩ : ٦	» ٢٥٥ : ٤
(م)	» ٢٩٢ : ١٧
رائ العظام طویل ٣١٣ : ٣١٥	» ٧٠ : ١٣٩٠١٦
عزفت حلیم » ٣١٥ : ١٨	» ٨١ : ١٧٠٨٧
أفان عزامة » ٤٢ : ١٢	» ١٤ : ١٠٧٠٩
	» ٨٩ : ١٢
	أحبا - وحلافا

صدر البيت	قافيه	بحر	ص	صدر البيت	قافيه	بحر	ص
فان	والرشم	طويل	٧ : ٢٠	الا	كرامة	وافر	٨ : ٢٥٨
وعلى	ظلي	>	١٢ : ٦٠	أمرت	هم	كامل	٢٢ : ٢٢٣
كليب	بالدم	>	١٣ : ١٢١	أنى	الأعاصير	>	٩٤ : ٩٧ : ٨٩
أمن	فالمثل	>	١٥ : ٢٨٦	لم لا يكون	الأعاصير	>	٧ : ٩٥ : ١٩
سعى	بالدم	>	١٠ : ٢٩٢	يا أمنا	الجهم	>	٤ : ٢١٧
تداركتنا	متم	>	٨ : ٢٩٧	وقد	خضم	>	٧ : ٢٩٢
ومها	تعل	>	٨ : ٣٠٦	قارب	عظمي	>	٩ : ١١٨
تسكني	يكنها	>	٣ : ٤٢	إن	أنتم	رجز	٢٠ : ٦٠
قدرت	والرغا	>	١٠ : ٥٧	قحي	بالهام	>	١٦ : ١٥٩
ليشك	الرواغما	>	٥ : ٦٠	إن	توصه	>	١٣ : ٤
عليك	يرحما	>	١٥ : ١٩١	أنا	نوم	رسل	٢ : ٢٧٩
ألا	تخطها	>	٧ : ٢٦٨	فارف	يقسم	>	٦ : ٢٧٩
نام	سقى	سديد	١٩ : ١٦٧	ياجن	يسم	>	٣ : ٣٤
أبلغ	هم	بسيط	١٢ : ١٦	نقص	عاشم	سرج	١٠ : ١٩١
لقد	القدم	>	١٥ : ٧٦	من	مشام	>	١٧ : ٦٢
فت	والدم	>	٥ : ٣٠١	مالك	اليوم	>	١٨ : ١١٩
ياحبذا	هضم	>	٧ : ٢٢٣	ل	هوم	>	١ : ٢٨١
البر	تسلم	>	٤ : ١١٩	أى	الأيام	خفيف	٤ : ٢٢٦
زعم	الناسم	وافر	٤ : ٢٠٥	أهذا	كهام	>	١٠ : ٢٧٢
فا	الحكيم	>	١١ : ٢٣٩	يا من	نسيم	مجت	٨ : ٢٠٠
ولكن	لهم	>	١٣ : ٢٢٩	أتك	نم	مقارب	١١ : ٣٧
بالت	رجم	>	٩ : ٢٤٠	(ن)			
صدقت	كريم	>	١٢ : ٢٤٠	ألا	التن	طويل	٢ : ٧٦
ألا	سقيم	>	٢٠ : ٢٦٩	أعظمي	القدمان	>	٥ : ١١٢
لمن	قديم	>	١٧ : ٣٠٣	ذهبت	عنى	>	١٣ : ٧ : ١٣٦
ورافضة	إمام	>	٢٠ : ٢٠٥	يا كثير	السين	سديد	١١ : ١٢٨
إذا جئت	الرحيم	>	٥ : ٢٦١	يا واحد	والخون	بسيط	١٦ : ١٧٢
وبكر	الصميم	>	٦ : ٢٨٢				

صدرايت	قافئسه	بحره	ص	ص	صدرايت	قافئسه	بحره	ص	ص
كائن	حيان	سريع	١١ : ١٥٧	١١ : ٣٤	نبت	حزن	بسيط	١١ : ٣٤	١١ : ٣٤
أنت	للإنسان	خفيف	١٧ : ١٩٢	١٠ : ٧٦	لا يصلح	للدين	»	١٠ : ٧٦	١٠ : ٧٦
هـ	المخلان	جئت	١٢ : ٦٧	٣ : ١٠٠	لا	ويشئ	»	٣ : ١٠٠	٣ : ١٠٠
وكن	عوانا	مقارب	١ : ٥٧	١٦ : ٩٩	سقا	زمن	»	١٦ : ٩٩	١٦ : ٩٩
ألا	بمحيطنا	»	١٤ : ٢٨٣	١ : ٢٢٧	المين	سكن	»	١ : ٢٢٧	١ : ٢٢٧
(هـ)				١ : ٢٨١	فديت	حياتي	»	١ : ٢٨١	١ : ٢٨١
لنا	وسمازها	طويل	١٥ : ٥٩	١٩ : ٢٢٤	يشاق	والوطنا	»	١٩ : ٢٢٤	١٩ : ٢٢٤
أما القطة	ما فيها	بسيط	١٦ : ٤١	١ : ٢٥٠	خالي	المصلينا	»	١ : ٢٥٠	١ : ٢٥٠
أقبل	وأخراها	»	٢ : ٤٨	١٤ : ٢٧٧	هل	أزوانا	»	١٤ : ٢٧٧	١٤ : ٢٧٧
يا رب	يا رياء	كامل	٥ : ١٦٤	١٦ : ٣٠٦	فقرى	يوتورا	»	١٦ : ٣٠٦	١٦ : ٣٠٦
سبي	إليها	رجز	١٨ : ١٥٦	١ : ٣٠٧	ألا	الفتون	»	١ : ٣٠٧	١ : ٣٠٧
يا غزالا	مقتله	جزء الريل	١٩ : ١٣٥	١٦ : ٦١	إذا	البيان	»	١٦ : ٦١	١٦ : ٦١
ألفنا	لأبنا	»	٤ : ٢٤٩	٥ : ٢٥١	وأينك	دي	»	٥ : ٢٥١	٥ : ٢٥١
قلبي	غياها	سريع	١٣ : ٢٨٤	٢ : ٣٢٣	ألم	نجمان	»	٢ : ٣٢٣	٢ : ٣٢٣
يا من	لدي	جئت	٦ : ٤٦	١٦ : ٨٣	مروان	مروان	»	١٦ : ٨٣	١٦ : ٨٣
(و)				٤١٣ : ٨٦	معن	شيان	»	٤١٣ : ٨٦	٤١٣ : ٨٦
ما واحد	مرورة	جزء الكامل	١٦ : ٥١	١٧ : ٩١	ما زلت	الرجن	»	١٧ : ٩١	١٧ : ٩١
سلام	براليا	طويل	١٥ : ٧٥	١٩ : ٩١٤	إن	جئة	»	١٩ : ٩١٤	١٩ : ٩١٤
نظرت	سرياليا	كامل	١١ : ١٥٨	٥ : ٧٥	عيناك	ككانا	»	٥ : ٧٥	٥ : ٧٥
زاسم	فاستويا	رجز	١٠ : ٢٧٩	٨ : ٥٤	نحبي	بيننا	»	٨ : ٥٤	٨ : ٥٤
مالى	تاسية	سريع	١٤ : ١٧٠	١٦ : ٢٧٨	يا كوكب	منى	»	١٦ : ٢٧٨	١٦ : ٢٧٨
حياكا	حيا	»	١١ : ١٧١	١٢ : ٩٤	إذا	بشعني	»	١٢ : ٩٤	١٢ : ٩٤
(ي)				٥ : ١٥١	وإل	منى	»	٥ : ١٥١	٥ : ١٥١
أعلى	طيا	خفيف	٢ : ٢٢١	٧ : ٢٩٢	كانى	ودجن	»	٧ : ٢٩٢	٧ : ٢٩٢
لقد	وافية	مقارب	١٤ : ٣٥٧	٩ : ٢٩	كلانى	غنيانى	»	٩ : ٢٩	٩ : ٢٩
				١٢ : ٦٨	فنت	قافتن	»	١٢ : ٦٨	١٢ : ٦٨
				١٢ : ٤٨				١٢ : ٤٨	١٢ : ٤٨

فهرس انصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ش)	(ب)
شيطانه أتى وشيطاني ذكر رجز ١٠٠ : ١٥٣	بمكاذ فعلوا إحدى الإحد رسل ١٨ : ٣١٧
(ع)	(ت)
علق الهوى بجمائل الشغناء كامل ١٩ : ١٥٣	تذكر القلب وجهلاً تا ذكر رجز ٧ : ١٥٣
(ف)	تسبح أترام ويلفقوا أوله ١٠ : ١٦١
فأصاب حبة قلبها وطعالمها كامل ١٩ : ٨٢	تسبح لعل وسواها إذا انصرفت بسيط ١١ : ١٣٧ : ١٣٢
(ق)	(ح)
قد جبر الدين الإله بغير رجز ١٥٢ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٧	الحد لله الوهب الخيزل رجز ١٥١ : ١٣ : ١٥٠
(م)	٦٠ : ١٥٥ : ٤٨
من رأى نوقاً غدت سحرًا شديد ١٥ : ١٣٧	١٨ : ١٥٧
(و)	(خ)
وقائم الأعماق خاوي المحترق رجز ١٧ : ١٥٠	خليل مراى على أم جندب طوويل ١٦ : ٥٥
	(ز)
	رايت لما نابا من الشراصلا طوويل ٢٠ : ٢٩
	رسلت ميمية غداة أجالها كامل ١٥ : ٨٢ : ١٩ : ٨١

فهرس أيام العرب

يوم القدر ١١ : ٤٣	يوم القدر ١١ : ٤٣	يوم القدر ١١ : ٤٣	يوم القدر ١١ : ٤٣
يوم القدر ١ : ١٢	يوم القدر ١ : ١٢	يوم القدر ١ : ١٢	يوم القدر ١ : ١٢
يوم القدر ١٣ : ٧٤	يوم القدر ١٣ : ٧٤	يوم القدر ١٣ : ٧٤	يوم القدر ١٣ : ٧٤
يوم القدر ١٤ : ٧٢	يوم القدر ١٤ : ٧٢	يوم القدر ١٤ : ٧٢	يوم القدر ١٤ : ٧٢
يوم القدر ٢٠ : ٣١٣	يوم القدر ٢٠ : ٣١٣	يوم القدر ٢٠ : ٣١٣	يوم القدر ٢٠ : ٣١٣
يوم القدر ١٩ : ٩١	يوم القدر ١٩ : ٩١	يوم القدر ١٩ : ٩١	يوم القدر ١٩ : ٩١
يوم القدر ١٥ : ٨٦	يوم القدر ١٥ : ٨٦	يوم القدر ١٥ : ٨٦	يوم القدر ١٥ : ٨٦
يوم القدر ١٦ : ٨٦	يوم القدر ١٦ : ٨٦	يوم القدر ١٦ : ٨٦	يوم القدر ١٦ : ٨٦
يوم القدر ١٧ : ٧٢	يوم القدر ١٧ : ٧٢	يوم القدر ١٧ : ٧٢	يوم القدر ١٧ : ٧٢
يوم القدر ٢ : ١٣	يوم القدر ٢ : ١٣	يوم القدر ٢ : ١٣	يوم القدر ٢ : ١٣

فهرس الأمثال

شفتة أعرفها من أنعم ٨ : ٦٠	أعلمني بنبأ أنا حرشته ٢٠ : ٢٥٤
الكمر أشباه الكمر ١٩ : ١٥١	أعيل من ملالة ١٦ : ٣١٣

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
٢٧ ... قتل بشور يروع الصمة أباه فغرام ...	٣ أخبار دريد بن الصمة ونسبه
٢٧ ... كان أبوه شاعرا ...	٣ نسبه ...
٢٨ ... وكان أخوه مالك شاعرا ...	٣ صفاته ...
٢٨ ... تحالف مع معاوية بن عمرو بن الشريد ووثاه ...	٤ قتل يوم حنين ...
٢٩ ... حديث عارض الجشمي عنه وقد خرف ...	٤ إخوته ...
٣٠ ... نالقه ...	٤ أخته وبنته شاعران ...
٣٣ ... استعنه قومه على الأخذ بثار أخيه خالد بن الحارث	٤ شعره في الصبر على النوايب ...
٣٣ ... فقال شعرا وأجابه عبد الله بن عبد المدان ...	٥ يوم الحوى ومقتل أخيه عبد الله ومارثاه به من الشعر
٣٥ ... رده أسماء بن زباع عن ثلثيته زينب وطمة فأصاب	٩ تمهل على عليه السلام بشعره ...
٣٥ ... عينه ...	١٠ أخوه عبد الله وأسماء وكناه ...
٣٥ ... قصته مع أنس بن مذكاة الخثمي يزيد بن عبد المدان	١٠ له أفضل بيت في الصبر على التوايب ...
٣٥ ... وشعره في ذلك ...	١٠ ما تبه زوجته أم معبد على بكائه أخاه فطلقها وقال
٣٨ ... قصته مع مسهر بن يزيد الحارثي وشعره ...	١٠ شعرا ...
أخبار المعتضد في صنعة هذا الفن	١١ حارب غطفان يوم القدير طلبا بثار أخيه وقال شعرا
وغيره من الأغاني	١١ أغرته أمه بالاستئانة بأخواله في ثار أخيه فأبى وقيل
٤١ ... رامل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أمر النعم العشر	١٣ ذواب بن أسماء ...
٤١ ... حتى فهمها وبجملها في صوت ...	١٤ أخوه قيس بن الصمة ومقتله ...
أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه	١٤ خبر الحرب بين بني عامر وبني جشم وبين أسد
٤٣ ... نسبه ، وثى عن أبيائه ...	١٥ وغطفان ...
٤٣ ... كان يقول الشعر ثم يختاره ...	١٦ أخوه عبد بنوث ومقتله ومارثاه به ...
٤٤ ... هجاءه محمد بن عبد الملك الأزيات وتنفية بهجته ...	١٧ خالد بن الصمة ومقتله ...
٤٥ ... هجره صديقه الحارث بن بسفر مرضاة محمد بن	١٨ يوم ثيل ...
٤٥ ... عبد الملك الأزيات فقال في ذلك شعرا ...	١٩ قصة زواجه بإمرأة وجدتها ثيبا ...
٤٥ ... قصة عشقه لقبة وانكاشه لتأخرها وشعره فيها ...	٢٠ ما جرى بينه وبين عارض العلبي ...
٤٦ ... أجازته دحيل في شعر ...	٢٠ هجا عبد الله بن جدعان ثم مدحه ...
٤٧ ... روى له الأغشش أبياتا كان فضلهما ويستجدها ...	٢١ تنزل في الخنساء وخطبها فانتجت وتهاجيا ...
	٢٥ آخر أيامه وشعره بعد أن أسن وضف جسمه ...

صفحة

- شعره في قصر الليل ٦٠
 تنكره ابن الزيات لصلته بأبن أبي دواد فاعتذره بشعر ٦١
 مسح المداد بكى ثوبه وشعره في ذلك ٦١
 اتهمه المأمون بإفشاء سر مقتل الفضل بن سهل ثم عفا عنه بشفاعه هشام الخطيب ٦٢
 مدح الفضل بن سهل ٦٣
 مدح المتوكل وولاية اليهود فأجازوه ٦٤
 فضل ابن برد الخيار شعره على شعر محمد بن عبد الملك الزيات ٦٥
 هنا الحسن بن سهل يصبر المأمون ٦٥
 مها محمد بن عبد الملك الزيات ٦٥
 مدح المعتز بشعره ٦٦
 هنا أحمد بن المديبر كان يحرض عليه فقال شعرا ٦٧
 عاتبه ابن المديبر فقال شعرا ٦٧
 المعتضد وعظامة يدر ٦٧
 كان المعتضد يطرب لغناء ابن العلاء في شعر الوليد ابن يزيد ٦٨

صنعة أولاد الخلفاء المذكور منهم والإناث

أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

- نسبه ، ونسبه من أخبار آبائه ٧١
 جده أبو حفصة وأخباره ٧١
 جري يروى عنه أبي يحيى بن أبي حفصة ٧٤
 يحيى بن أبي حفصة يزوج بنت زياد بن هوفة ٧٤
 يحيى بن الوليد بن عبد الملك ويؤخره ٧٥
 زوج بنيه من بنات مقاتل الحصري فهجاه القلاح فرقة عليه ٧٥
 يذكرون جريج ابن المهلب ٧٦
 يجل مروان بن أبي حفصة ونوادله في ذلك ٧٧
 قصة له مع أبي الشقيق ٧٩
 مدح الهادي فداعبه في المجل والتوبل ووصله ٧٩
 مدح المهدي طعنه الذي يدعى فاعترض على سوء أدبه ٨٠

صفحة

- جوابه لأبي أيوب ٤٧
 كان يهوى جارية اسمها «سامر» أحدث له جاريتين ٤٧
 ذهابه مع دعبيل وروزيهم حير أهل الشوك وشعروهم في ذلك ٤٨
 رثائه لابنسه ٤٩
 طابته أبو رائلة في لهو فقال شعرا ٤٩
 وهبه أخوه عبيد الله ثلث ماله وأغتنه الثلث الآخر وشعره في ذلك ٥٠
 مزله عن الأهواز ٥٠
 أرسل ابن الزيات أبا الجهم للكتابة به ٥١
 مدح المتوكل بينين ونفى بهما جعفر بن رفة ٥١
 مدح الرضا لما عقدت له ولاية العهد فأجازوه ٥٢
 آذى إصمحاق ابن أبي زيدان فهذه فكف عنه ٥٢
 تادبه في تغيل ٥٢
 كتابه في شفاعته لرجل إلى بعض إخوانه ٥٢
 مدحه عبيد الله بن يحيى عند المتوكل ٥٣
 طلب إليه المتوكل وصف القدر الإبراهيمية ومجونهما في ذلك ٥٣
 داعب الحسن بن وهب وشعره في ذلك ٥٤
 كان يستقل ابن أخيه وحكايات عنه في ذلك ٥٤
 أمر الحسن بن محمد بأمر فأبأ فيه فقال شعرا ٥٥
 تاددوا بين الكلي عند المتوكل لما جاءه كتابه ٥٥
 استعطفه محمد بن عبد الملك الزيات ٥٦
 مها محمد بن عبد الملك وكان قد أغرى به الوائى ٥٧
 تخاصم هو وأبو تمام ٥٧
 اعتذره إبراهيم بن المديبر عن أخيه فقال شعرا ٥٧
 أحال على المتوكل لينسى بعض عماله من العقوبة ٥٨
 سرق ابن دريد وابن الرومي من شعره ٥٩
 قال ثعلب إنه كان أشعر المحدثين ٥٩
 مدح الحسن بن سهل ٦٠
 قال شعرا في قبة اسمها «سامر» كان يهواها فنفضت عليه ٦٠

صفحة

- ٩٤ ... رأى القول في بعض سفراته ففرغ ... ٩٤
- ٩٤ ... عارضه النقلي في شعره في روائه بن العباس ... ٩٤
- ٩٥ ... لازمه صالح بن عطية الأنجم أيا ما تم قله ... ٩٥
- أخبار إبراهيم بن المهدي
- ٩٥ ... نشأته ونسب أمه شكة ... ٩٥
- ٩٦ ... مدحه إصحاق الموصلي ... ٩٦
- ٩٦ ... كان ينسب ما يصنع لشادية ورويق جاريته ... ٩٦
- كان يتنازع إصحاق ويجهله ويرث بينهما مناظرات
- ٩٦ ... في الفناء ... ٩٦
- ٩٨ ... كلة لابراهيم بن المهدي عن نفسه في صفة الفناء ... ٩٨
- ٩٨ ... غنى الرشيد وعنده ابن جاسع وإبراهيم الموصلي فأطرباه ... ٩٨
- ٩٩ ... غنى الرشيد وعنده سليمان بن أبي جعفر وجعفر بن يحيى ... ٩٩
- ١٠٠ ... غنى صوتا على أربع طبقات ... ١٠٠
- ١٠١ ... غنى صوتا لحيد ... ١٠١
- ١٠١ ... غاب غارقا عند المأمون ... ١٠١
- ١٠٢ ... ضل على غمارك بصوت ... ١٠٢
- ١٠٤ ... طلبت إليه أخته أسماء سماع غنائه ... ١٠٤
- ١٠٤ ... غضب عليه الأمين ثم رضى عنه ... ١٠٤
- ١٠٤ ... طارح أخته عطية فأطربا المأمون وأحمد بن الرشيد ... ١٠٤
- ١٠٥ ... كتب إليه إصحاق بجنس صوت فغناه من غير أن يسمعه ... ١٠٥
- سمعه أحمد بن أبي دراد فذهل عن نفسه ورجع عن
- ١٠٦ ... إنكاره الفناء ... ١٠٦
- ١٠٧ ... اتخذ لنفسه حراة بجذاه داره ... ١٠٧
- ١٠٧ ... ثناء ابن أبي غلبه عليه ... ١٠٧
- غنى وعنده علة من الغنين وغنى يسله غمارك فأعاد
- ١٠٧ ... هو فأطرب ... ١٠٧
- ١٠٩ ... غنى الأمين فأطربه ... ١٠٩
- ١١٠ ... كتب له إصحاق بصوت صفة فغناه وأجاده ... ١١٠
- ١١١ ... غنى أبا دلف المجل وأهداه جارية ... ١١١
- ١١٢ ... جمع من غمارك لحنا فأطرباه ... ١١٢
- ١١٢ ... غنى عمرو بن بانه لحنا وعنده حديثه ... ١١٢

صفحة

- ٨٠ ... سألته الرشيد عن الوليد بن يزيد فأجاب به ... ٨٠
- ٨١ ... فضل خلف الأحر شعرا له على شعر لاثنى ... ٨١
- مرض شعرا له على يونس فدحه وفضله على شعر
- ٨٢ ... لاثنى ... ٨٢
- ٨٣ ... قال الأصمى إنه مولد ولا علم له بالثقة ... ٨٣
- أنشد شعر جماعة من الشعراء فقل عن كل واحد منهم
- ٨٣ ... إنه أشعر الناس ... ٨٣
- اشترى من أعرابي شعرا مدح به مروان بن محمد فدح
- ٨٣ ... هو به ممن بن زائدة فأكرمه ... ٨٣
- قل قصه فرار من ران عبدا أسود أطلقته بكرما بعد
- ٨٤ ... ما عرشه ... ٨٤
- سبب رضا المنصور عن ممن بن زائدة ... ٨٥
- طالب المنصور مينا على إكرامه له فأجاب به إنما أكرمه
- ٨٦ ... لنفسه هو ... ٨٦
- مدح المهدي فردته لنفسه معناه ثم مدحه العام المقبل
- ٨٧ ... فأجازه مائة ألف درهم ... ٨٧
- مدح الرشيد فردته لنفسه معناه ثم مدحه بعد أيام فأجازه
- ٨٨ ... لكل بيت ألفا ... ٨٨
- مدح المهدي في الرصاة فأجازه ... ٨٨
- مدح المهدي وذم عنده يعقوب بن داود فأجازه من
- ٨٩ ... خالص ماله ... ٨٩
- مدح معناه أنطاعا صلابا سنية لم يستكرها عليه
- ٨٩ ... ابن الأعرابي ... ٨٩
- سئل من جرير والفرزدق أيهما أشعر فأجاب بشعر ... ٩٠
- مدح معناه فسأله عن أمه فأعطاه إياه واستقله له ... ٩١
- رمى محرز مينا بالغلام فرد عليه بما أجمله ... ٩١
- ترك يحيى بن منصور والشعر فلما سمع بكرم ممن مدحه
- ٩٢ ... وقال مروان في ذلك شعرا ... ٩٢
- نزهت امرأتين من أمه في بن مطر فلم يرشهم وقال شعرا
- ٩٢ ... تهكم بالثني الشاعر فجهاه ولم يفت عنه حتى حفره ... ٩٢
- مضى الهادي في المهدي يبين تألقهما الناس ... ٩٣
- مدح عمرو بن مسعدة في مرضه ... ٩٣

صفحة	صفحة
أراد الحسن بن سهل أن يضع منه فخره هو به ... ١٣٧	قصته مع ابن بسخر وجاريته شادية وغارق وعطوبه ١١٢
فنت مغبة بمحضرة فداعبها ... ١٣٧	شعره في باقة ترجس غنى به المصمم ... ١١٥
سمعت روية أجمية فبكت تآزرا من صوته ... ١٣٧	غضب عليه المأمون ويحبه فاستطفه حتى عفا عنه ١١٦
غنى الأمين صوتا فأجازه ... ١٣٨	بذأحد بن يوسف الكاتب في حسن المخاضرة ... ١١٩
كان يحسن الإيقاع على الطبل والثاني ... ١٣٨	أثنى عليه إسحاق ... ١٢٠
حسن ترجمه في الحن ... ١٣٩	المرار ابن بابة له وإسحاق بالملز في فن النناء ... ١٢٠
فنت منم الهشامية لحنا فاختس إيقاعه منها ... ١٣٩	فضل المأمون غناءه على غناء إسحاق في شعر الأخطل ... ١٢٠
برهان محمد بن موسى المنجم على أنه أحسن الناس غناء ... ١٤٠	عليه إسحاق لحنا فطرب له الأمين وقصة ذلك ... ١٢٠
كانت له أشياء لم يكن لأحد مثلها ... ١٤١	حج مع الرشيد ، وقصته مع جارية رأها ... ١٢٢
كتب إليه إسحاق الموصلي فأجابه ... ١٤١	حواره مع المأمون حين استطفه بكلام سعيد بن ... ١٢٢
	الساس لمسارية ... ١٢٤
	غضب عليه الأمين فاستطفه ... ١٢٤
	ما جال جاريته صدف ... ١٢٥
	قيل له تب وراحي دفاتر اللقاء فقال ريق تحفظ كل غاني ... ١٢٥
	رأى عليا في النوم ... ١٢٦
	تخلى له الأمين طول العمر ... ١٢٦
	غنى لا من لحنا فطرب وطلب إليه أن يلقه إحدى ... ١٢٦
	جواريه ، وقصة ذلك ... ١٢٧
	حدث بمحضرة مع طرخان ما حدث له هومع الأمين ... ١٢٨
	غنى بمحضرة المأمون لحنا وأراد ابن بسخر أن يأخذه ... ١٢٨
	عنه فضله ... ١٢٩
	قال بيا يكيد به لهصيل ... ١٣٠
	خطا غمارنا في لحن غناء للمأمون ثم لفته إياه على وجهه ... ١٣٠
	سأله الرشيد من أحسن الأسماء وأسمجها فأجابه ... ١٣١
	غنى للمأمون لحنا عرض فيه بالحسن بن سهل ... ١٣٢
	غنى للمصمم لحنا وصحه أحمد بن أبي دراد فالك للقاء ... ١٣٢
	بعد أن كان يحنينه ... ١٣٢
	فضله غمارنا على نفسه وعلى إبراهيم الموصلي وابن جامع ... ١٣٣
	سمع إسحاق الموصلي صوتا من لحنه وشعره فطرب له ... ١٣٣
	واستعاده عامة يومه وقصة ذلك ... ١٣٣
	أحب جارية عند بعض أهله وقال فيها شعرا ... ١٣٥
	غنى للمأمون بشعر له وكان يحنى بقلته فرق له وأمنه ... ١٣٦
أخبار أبي النجم ونسبه	
أصله ونسبه ، وهو في الطبقة الأولى من الرجاز ... ١٥٠	
هو أبلغ في الثمت من العجاج ... ١٥٠	
انصف مع الرجاز من الشعراء ... ١٥٠	
أعظمه رؤية وقام له عن مكانه ... ١٥١	
ترتيب الرجاز في رأى بعض الرواة ... ١٥٢	
كان يشرع الى رؤية فيكفه عنه المسمى ... ١٥٢	
تأين العجاج حتى هرب منه ... ١٥٢	
طلب الشعراء عنه عبد الملك بن مروان أوسليان بن عيد ... ١٥٢	
الملك ومقرمه بمجارية ... ١٥٣	
وصف جارية فلان بن عبد الله القسري لساخته فوجها له ... ١٥٤	
غضب عليه هشام ثم سمرمه ليلة فرضى عنه ... ١٥٥	
كان أسرع الناس بديهة ... ١٥٧	
سئل الأصمى أى الرجز أحسن وأجود فقال رجز ... ١٥٧	
أبي النجم ... ١٥٨	
سأله هشام بن عبد الملك عن رأيه في النساء فأجابه ... ١٥٨	
حدث هشام بن عبد الملك عن نفسه فأخضكه ... ١٥٩	
ذكر فتاة في شعره فزوجت ... ١٥٩	
وصف فهود عبد الملك بن بشر بن مروان ... ١٦٠	
مدح الحجاج برجز وطلب إليه واديا في بلاده ... ١٦٠	
أخطأ في أشياء أخذت عليه ... ١٦١	

صفحة

أخبار عليّة بنت المهدي ونسبها

وتنف من أحاديثها

- أما مكتوبة أم ولد اشترت للمهدي في حياة أبيه ١٦٢
بعض صفاتها ... ١٦٢
كانت حسة الدين ولا تثر ولا تنفي إلا أيام حفيها ١٦٢
لم يجتمع في الإسلام أخ وأخت أحسن غناء منها
ومن أخوها ... ١٦٣
كانت تحب المكتوبة بالتمر وكانت طلاء فيها الزيد ١٦٣
حب عنها طلق فقالت في شعرها وصفت اسمه ... ١٦٤
كانت تقول الشعر في خادها رشاً وتكنى عنه بزيب ١٦٥
جئت طليان حين وشت بها إلى رشاً ... ١٦٧
شعرها حين امتنع رشاً عن شرب التبيّة ... ١٦٧
غنى عقيد للتصم بشعر فسال عنه فقال محمد بن إسماعيل
إنه لما نفض وأعرض عنه ... ١٦٧
غنى بنان للتصم بلحن لها في شعر الزيد ... ١٦٨
أخذت من إسحاق لحناً ورفته الزيد ثم غناه هو
لأماون نفضه ... ١٦٨
طارحت أخاها إبراهيم الفناء وصمها من في مجلس
الماون ... ١٧٠
أرسلت إلى الزيد ومصور شراباً مع خلوب وغنّما
بلحن لها ... ١٧١
دعا إبراهيم بن المهدي إسحاق وأبا دلف وغنّهم
جاريته لحناً ... ١٧١
شكت إليها أم جعفر انقطاع الزيد فقالت شعراً وغنت
به فرجع إليها ... ١٧٢
كانت تحب عن الزمل ... ١٧٣
غنت هي وأخوها إبراهيم وزمر عليها أخوها بهقوب ١٧٣
تأمرت خشف وعربى في عدد أسوأها بمضرة المتوكل ١٧٤
سمع الزيد لحنين لها من جاريها عند إبراهيم الموصل
فرجع إليها وصمها منها ومدحها ... ١٧٥
عادها أخوها إبراهيم ذكر السؤال عنها لحن من جوابها ١٧٨

صفحة

- أمرها الرشيد بالغناء فغنت من وراء ستار وكان معه
جعفر فمرقه بها ... ١٧٨
أمرها الرشيد بالغناء فنظمت فيه شعراً ورفته به فطرب ١٨١
طالب الرشيد أختها ولم يطلبها فقالت شعراً وبعت من
غناء له فأحضرها ... ١٨١
جئت وتأمرت فنكر الرشيد فنظمت شعراً ورفته
فرضى عنها ... ١٨١
اشتاها الرشيد وهو بالزقة فطلبها فلما هت وقالت شعراً
وتحملت فيه لحناً ... ١٨٢
كانت مع الرشيد في الري لغت إلى العراق بشعر فردها ١٨٢
غنت الرشيد في يوم فطر ... ١٨٣
ضربت ويكها سباعاً وحسبت نلياته فتشفع فيه جيرانه
فقالت شعراً ... ١٨٣
ترك الفناء لوت الرشيد فألح عليها الأمين فغنت ... ١٨٤
قالت شعراً في لياقة بنت أخيها علي بن المهدي ورفته فيه ١٨٤
صمها إسماعيل بن الهادي فغنى مستتره عند المأمون
فأذله غنائها ... ١٨٥
توقيت ولها تحمون سعة ، وسبب وفاتها ... ١٨٥

أخبار أبي عيسى بن الرشيد ونسبه

- شيء من أوصافه ... ١٨٧
كان جميل الوجه ... ١٨٧
كان إذا ركب جلس له الناس لرؤية حسنه ... ١٨٧
مدحت عمر يب حسه وغناه ... ١٨٧
عجب الرشيد من جواب له في صباه وقيله ... ١٨٨
تخطت من رؤية هلال شهر رمضان ... ١٨٨
مدح إبراهيم بن المهدي غناه ... ١٨٨
عابت طاهر بن الحسين أمام المأمون فنفض قرضاه ١٨٨
عرض بهقوب بن المهدي فنضح المأمون ونهاه ١٨٩
كان المأمون يحبه ويثق أن يلى الأمر بعده .. ١٩٠
كان يحب صيد الخنازير فوقع عن دابته ، وكان ذلك
سبب موته ... ١٩٠
مراء محمد بن عباد المأمون فيه ... ١٩٠

صفحة
 كتب المتوكل لظاهر بإعطائه فأطلقه فقال شعرا ... ٢٠٩
 جيش جارية فباعته فقال شعرا فأجابته ... ٢١٠
 كان يتشام من الحارث فرأه فقال شعرا ... ٢١٠
 انزل شعرا لإبراهيم بن العباس ... ٢١١
 قال المتوكل إنه كذاب وأثبت كذبه بكتابه له ... ٢١١
 عريه عليه بعض ولد له بن هشام فهجاهم ... ٢١٢
 سعى عند المتوكل بتدماؤه وبلغه أنه هجاه نفسه ...
 وأحسن شعره في الحبس ... ٢١٣
 دخل على المتوكل والطبيب فخص عله وكانت جاريته
 قبيحة أغضبه فضربها ثم أعمى ذلك فقال هو
 في ذلك شعرا ... ٢١٤
 خرج مع جماعة إلى الشام فقطع عليهم الأنزاع الطريق
 فقرأ أصحابه وثبت هو وقال شعرا ... ٢١٥
 قال إن أبا حمزة في الكتاب وعوضي فكتب إلى أمه
 شعرا فكتبه إبراهيم بن المديبر ... ٢١٧
 مدح أحد بن أبي دوداد وكان متحرفا عنه ليشفع له
 في حبسه فقمعه عنه فهجاه ورثت به بعد أن قناه
 المتوكل ... ٢١٧
 كتب من حبسه شعرا لظاهر بن عبد الله بن طاهر
 ابن الحسين ... ٢١٨
 شعره في مقين كان يزل عنده في جماعة بالكرك ... ٢١٩
 أشد إبراهيم بن المديبر شعرا لنفسه فكتبه وقال إن الشعر
 لإبراهيم بن العباس ... ٢٢٠
 شعره في القراق ... ٢٢١
 كان محمد بن عبد الملك الزيات متحرفا عنه ويسببه
 عند الخليفة فهجاه ... ٢٢١
 استرقده عمر بن الفرج فلم يرقده ثم قبض على عمر فشت
 به وقال شعرا ... ٢٢٢
 تمسل بشعره تدمر للبيان بن وهب وكان عريه عليه
 وأغضبه فرضى عنه ... ٢٢٣
 أشد عبد الله بن طاهر شعرا وكان متحرفا عنه ... ٢٢٤
 جلس في المقابر بعد تخرجه من السجن وقال شعرا ... ٢٢٤
 شعره وفيه غناء ... ٢٢٥

صفحة
 مات سنة تسع ومائتين ... ١٩٠
 وجد عليه المأمون وجدا شديدا ... ١٩٠
 بكاه المأمون وتمثل شعرا وعزاه فيه ابن أبي دوداد
 وعمر بن مسعدة وثاحت عليه عريته ... ١٩١
 طلب المأمون من أبي النعاجية أن يسليه عنه ... ١٩٢
 بعض أصواته ... ١٩٣
 صوته في شعره ... ١٩٣
 اختلف مع قتيب انقاد في صوت فغضب قتيب
 رأسه بالود غلم عليه وكان مريدا ... ١٩٤
 دعا الخفصى فأثر عليه أخاه إسماعيل ... ١٩٤
 قال شعرا في خادم لصالح بن الرشيد ... ١٩٥
 كان له ابن جريد الضرب وطلب إلى المكي أن يقومه
 موها أنه مملوك ... ١٩٦
 كان كريما عدسا ... ١٩٦
 غنى بشعر لعمري بن أبي ربيعة ... ١٩٦
 عريه على المأمون فحبسه ثم سمع فأت ... ١٩٧
 أخبار عبد الله بن محمد ونسبه

نسبه ... ١٩٨
 كان صديقا لأبي نهل فأحب جارية اشتراها أخوه
 فكتب له شعرا فأخذها له منه ... ١٩٨
 خرج إلى ضيعة وتكاثب هو وندبه أبو نهل بشعر ... ١٩٩
 نادم الراثي والخلفاء من بعده إلى المعتد، وشعره
 فيه ... ٢٠٠

أخبار علي بن الجهم ونسبه

نسبه ونسب قبيلة بن سامة ... ٢٠٢
 كان شاعرا فصيحاً اختص بالمتوكل وبها عليا وشيعته ... ٢٠٥
 هجا يحيى بن عتب عنده المتوكل نفسه سنة ثم قناه وقال
 في ذلك شعرا ... ٢٠٦
 قال أبو النبل شعره في الحبس كثر عدى بن زيد ... ٢٠٨
 حبسه المتوكل بسبب ما قيله له وقناه إلى خراسان فهدبه
 طاهر بن عبد الله فقال شعرا ... ٢٠٨

صفحة

أعطاه موسى بن داود مالا ليحج منه فهرب إلى السواد
وسكر بالمال ٢٤٥
أمره المنصور ببلاتسة الجماعة في مسجد القصر فقال
شعرا يستشفيه ٢٤٦
أزبه المنصور بالقيام شهر رمضان فكتب إلى ربيعة
شعرا يستشفع بها للهدى ٢٤٨
أشد المهدي شعرة في نخاس فضحك منه ٢٥٠
للق رؤية المنصور وأخذته ثيابا ٢٥١
حبسه المنصور لسركه فبعت له من الحبس شعرا فغفا
عنه ٢٥١
للق رؤية قتار وأخذته عمرا ٢٥٢
هنا المهدي يقدمه من الرى فلا يجره درهم ٢٥٣
خير من الصوم والحرف فكتب الهدي شعرا فقبل جائزه ٢٥٣
عزى أم سلة بنت يقوب في الساق فاضحكها ٢٥٤
خضع المهدي بموت زوجته وخضع زوجته الخيزران
بموت كهاك فضحكا منما ٢٥٥
فرض له المنصور على كل ماشى عطاء فقصه العباس
ابن محمد ديتار بن قدسه ٢٥٦
قيل إن هذه القصة مع علي بن صالح ٢٥٧
تخاصم إلى عاقبة القاضي وداعيه ٢٥٧
أمره المهدي بهبها أحد المنصور فهبها نفسه ٢٥٨
قال شعرا في المهدي وعل بن سليمان وقد خراجا العبيد
فأصاب الأول وأعطاه الثاني ٢٥٨
أشد المنصور شعرا فاعطاه دارا وكسوة ثم احتاج إلى
الدار وعرضه بدلها ٢٥٩
عابه عند المهدي محروضا وقاتل ابتاد فقال فهبها محضره ٢٦٠
مدح سعيد بن طليح فاجازته ٢٦١
داعب المنصور في جنازة بنت عمه حتى ضحك ٢٦٢
سال الخيزران جارية فوعده بها وأبطلت فاستبجزها
بشعر ، وقصة زوجته وابنه مع هذه الجارية ٢٦٢
سأله المهدي عن شاعر فأطراه فأجازه حسن محضره ٢٦٤
خلع عليه القليل من ثيابه التي عليه ٢٦٤
فرغ من رؤية القليل وقال فيه شعرا ٢٦٤

صفحة

مدح أبا أحمد بن الرشيد فلم يسه شيئا فهبها ٢٢٥
رؤ عبد الله بن طاهر بشر وأشد ابنه يزية ٢٢٦
غنت عريب المشر بشعره فطرب وفرق مالا ٢٢٦
خرج مع عبد الله بن طاهر العبيد وشربوا فقال شعرا
يصف ذلك ٢٢٧
كتب من حبسه إلى المتوكل شعرا ٢٢٨
شمت بأحمد بن أبي دواد حين طلع وقال شعرا بجوه ٢٢٩
شعره غنت فيه عريب ٢٢٩
لما فنيا شعر ٢٣٠
استشفع بقبيصة إلى المتوكل وهو في حبسه فأرسلت
إليه ابنا المعتز ٢٣٠
هنا المتوكل يفتح أرمينية ٢٣١
مدح المتوكل بقصيدة وأرسلها من حبسه مع علي بن يحيى ٢٣٣
شاع مذهبه وشعره فصار غلب قتل في الطريق وقال
شعرا قبل موته ٢٣٣
أخبار أبي دلالة ونسبه
نسبه وهو مولد لبني أسد وكان فاسد الدين متبكا ٢٣٥
أول شعر عرف به ٢٣٥
أغناه المنصور من لبس السواد والقلائص دون الناس ٢٣٦
طلب من المنصور أو الساق ، كتب سعيد ثم مدح
في الطلب إلى أشياء كثيرة ٢٣٦
كنى باسم جميل بمكة ٢٣٧
أشد المنصور شعرا فاجازته ٢٣٧
شيدا عند أبي ليلى بشارة له وقال شعرا فأسفى
ابن أبي ليلى شهادته ٢٣٨
شرب مع السيد الحميري أروى عطاء السندى فذم
أنبسه وأخير المنصور فأكرمه ٢٣٩
رؤ الساق عند المنصور فنضب وأراد إتراجه إلى
الحرب فاسترخاه ٢٤٠
أغضب المنصور لكثرة مدحه الساق ٢٤٢
أمره روح بن حاتم بمبارزة خارجي فنقذه ٢٤٣
أمره مردان بن محمد بمبارزة خارجي فخرمه ٢٤٥

صفحة	
أشهد المهدي شرا في بقلته واستوحشه أخرى فيها ...	٢٦٥
احال علي العباس بن محمد بشير وأخذ منه ألفي درهم	
وكان راعن المهدي على ذلك فأخذ منه مئة	
آلاف ...	٢٦٥
أمره أبو سلم بمبارزة رجل فقال شرا أخضك فأغاضه	٢٦٨
وعنده رجلة جارية فاستبهرها بشير ...	٢٦٨
اشترى لأشيانة نبيذاً من نبادذة ولم يعطها الاثن وقال	
فبها شرا ...	٢٦٩
قال شرا في الجنيذ النحاس يذمه ويدحج جارية له ...	٢٦٩
عاد إسحاق الأزرق وعنده طيبه فقال شرا نصحه	
فيه بجمانية الطيب ...	٢٧٠
تصادر بسلة الوصف في حضرة المهدي ...	٢٧١
عيب به ابنه فأراد أن يضيحه فحكّم زوجته	٢٧١
أمر المهدي مرواناً بقتل خارجي فبها السيف في يده	
فقال هو في ذلك شرا ...	٢٧٢
أخبار عبد الله بن المعتز	
أدبه وشعره ودفاع أبي الفرج عن مذهبه في الأدب	٢٧٤
عليه بصناعة الموسيقى ...	٢٧٦
كتاب عبد الله بن عبد الله بن طاهر له وقد بعث إليه	
برسالة إلى ابن حسدون ...	٢٧٦
أسموات له في أشعار مختلفة ...	٢٧٧
زارته زرياب في يوم الشماطين وغناها ...	٢٧٨
خرجت عليه ثلث في صودة جميلة فقال فيها شرا على	
الديسة ...	٢٨٠
جدر خادمه فثوان بفرغ عليه ثم عوفي فسر وقال شرا	٢٨١
غضب عليه غلامه فثوان فقال شرا يرتضاه به ...	٢٨١
زار في حداته أبا عيسى بن المتوكل وأشهد من شعره	
في كره النبات فدحه ...	٢٨٢
كان بعمر داره وببيضها وقال شرا في ذلك ...	٢٨٣
خفف الفيمري صلاته وأطال السجود بعدها فقال هو	
شرا ...	٢٨٣
أقبلت عليه بعنت الكراعة وكان يحبها فقال شرا ...	٢٨٤

صفحة	صفحة
٣١٤ هورقوه شعراء	٣٠٥ حلف هرم أن يعطيه كلاً لقيه
٣١٥ ما اتنازه شعره وكان سبب تقديمه	٣٠٥ سأل عمرا بنه عن الحلل التي كساه إياها هرم فأجابته
٣١٥ مرثية ابنه سالم	٣٠٥ شعر له مدح به هرام ولم يسبقه إليه أحد
	٣٠٦ مدح عبد الملك بن مروان شعره في مدح آل أبي حارثة
ذكر المراء وخبره ونسبه	٣٠٦ مدح عثمان بن عفان شعرا له
٣١٧ نسبه وكان قصيرا ضئيل الجسم	٣٠٦ تمثل عروة بن الزبير بيت له وقد استخف به عبد الملك
٣١٨ كان يهاجى المساور بن هند	٣٠٦ ابن مروان
٣١٨ من مخضري اللونين	٣٠٧ شعره في الحارث بن وراق وقد أخذ إله وغلظه
أخاه هو وأخوه بدرعل بن عيس وثبأ إليهم لقبهما	كانت يذكر في شعره خلفان وأخواله بن مرة
٣١٨ الوالى	ويعدهم
٣١٩ مات أخوه بدر في الحبس فرثاه	شكا إليه رجل من غطفان بنى علم بن جنتاب فهاجم
٣٢١ خرج حاجبا وأضافه قرشى بالأبطح	طلب من خاله بشامة وهو يختصر أن يقيم له من ماله
٣٢١ حبس هو وأخوه بدر وشعره في الحبس	٣١١ فقال له أوردك الشمر
٣٢٢ خاصم رجلا من قومه وسابه ، وقال في ذلك شعرا	بشامة خاله شاعر مجيد وشي من شعره
٣٢٣ كان أخوه بدر شاعرا ، وشي من شعره	٣١٣ طلق زوجته أم أوفى ثم ندم فقال شعرا
٣٢٤ صوت ابن صاحب الرضوء في شعر النابغة	٣١٣ عانت امرأة ابنه سالما فارت فرثاه

استدراكات

تصويب وتصحيح :

- | صفحة | سطر | |
|------|-----|---|
| ١٨ | ٩ | (يَنْدَسْرَاهُ) وكتب عليه في الحاشية رقم ٤ : (يَنْدُ يَشْرُدُ وَيَنْفَرُ) .
وصوابه (يَنْدُ مَرَاهُ) أى يغلب . * |
| ٢٢ | ١ | (ابن نوبة بالنون) يظهر أن صوابه (أبو نوبة) بالتاء المثناة من فوق .
وهو زياد بن زياد الأعرابي أخو محمد بن زياد الأعرابي المعروف
بابن الأعرابي الراوية المشهور . كان زياد هذا من أهل اللغة
والنوادير ، وروى عنه أبو العباس ثعلب كما روى عن أخيه محمد .
(راجع ترجمته في إنباه الرواة للفتنطلي) . |
| ٣٩ | ٨ | (كتيس الرمل) وقد جعله المرحوم الأستاذ الشنقيطي في نسخته
(كتيس الرمل) . والربل بالفتح : ضروب من الشجر اذا برد
الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر من غير مطر . |
| ٦٣ | ١ | (أبو الحسين بن أبي البتل) يلاحظ أن هذا الاسم مر في صفحة
٤٧ : ه باسم أبي الحسن بن أبي البتل . ولم نهند لوجه الصواب فيه .
(وابن أبي عبيدة الخ) تقدمت هذه الحكاية في الجزء الرابع من
الأغاني من هذه الطبعة ص ٢٦١ - ٢٦٢ في ترجمة الأخوص
ونسبت هناك الى أبي عبيدة بن عمار بن ياسر . |
| ١١٨ | ١٤ | (محمد بن مزداد) صوابه (محمد بن يزداد) . وهو أبو عبد الله وزير
المأمون ، كان يلغا مترسلا شاعرا ، كما في كتاب الفهرست لابن
النديم ، وكتاب بغداد لابن طيفور الجزء السادس ص ١٠٩ و ٢٧٢ |
| ١٥٤ | ٢٠ | كتبنا عن الزط أنهم جبل أسود من السند . وقد ورد في دائرة
المعارف للبستاني ج ٩ ص ٢٢٣ عن هذه الطائفة ما يأتي :
« زط معزب جت : طائفة من أهل الهند تنسب اليها
التياب الزطية ، وهم المعروفون عندنا بالنور ، ويسمى بعضهم
(١) ما تمق هذه النجمة فهو من تصحيح المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي في نسخته من طبع بلاق . |

صفحة سطر

المطزوبة لأن مهنتهم التطريب بالطبول والزمور والرقص . قال ابن خلدون : هم قوم من أخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها وأفسدوا البلاد وولوا عليهم رجلا منهم اسمه محمد بن عثمان وقام بأمرهم آخرهم اسمه « سحاق » ، وبعث المعتصم لحربهم عجيف ابن عيسى فسار الى واسط وحاربهم وقتل وأسرهم خلقا كثيرا وبعث برؤسهم إلى باب المعتصم ... الخ » .

(سُي الحِصاة وأبتهى عليها) كتب عليه ما في الحاشية رقم ٤ ، ويزاد عليه ما في هامش لسان العرب في مادة بهت : « قوله وأبتهى عليها قال الصغاني في التكملة هو تصحيف وتحريف ، والرواية وانتهى عليها بالنون من التهييت وهو الصوت » .

(مسيح بن حاتم العكلي) كنا في جميع الأصول بالياء المثناة . والظاهر أن صوابه (مسيح) بالياء الموحدة . فنى المشتبه في أسماء الرجال للذهبي أن المسيح بن حاتم بياء موحدة .

ورد هذا البيت :

ويكون مركبك القعود وحديده * وابن النعامة يوم ذلك مركبي
وقد نقل أبو الفرج عن أئمة اللغة ما فسروا به هذا البيت .
وفي كتاب أسماء خيل العرب وقرسانها لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ص ٩٢ طبع ليدن) : « وكان فرس خرز بن لوزان ابن عوف بن سدوس يقال له الغزاف وفيه يقول :
لا تذكرى مهري وما أطلعته * فيكون لونك مثل لون الأجر
ويروى : "مثل جلد الأجر" .

وفيه يقول :

ويكون مركبك القعود وحديده * وأبنُ النعامة عند ذلك مركبي
قال : وهو الغزاف بن النعامة ، وكانت النعامة لخز بن لوزان « .
وفي أمالي القالي (ج ٣ ص ١٨٥ طبع دار الكتب المصرية) :
« والنعامة : فرس للخارث بن عباد ، وولدت النعامة الشيط وهو لبني سدوس ، وكان لخز بن لوزان وفيه يقول :

١٥٦ ١٨

١٨٧ ٩

١٨٠ ٨

صفحة سطر

لا تذكري مهري وما أطمعته * فيكون جلدك مثل جلد الأجر»
وفي كتاب الحيوان للبلاطون (ج ٤ ص ١١٧ طبع مصر) :
« وابن النعامة فرس خنزير لوزان ، وهو الذي يقول لامرأته
حين أنكرت عليه إشارة فرسه باللبن :

كذب العتيق وماء شت بارد * إن كنت سائلي غبوقا فاذهي^(١)
[لا تشكري فرسي وما أطمعته * فيكون لونك مثل لون الأجر]^(٢)
إني لأخشى أن تقول حليقاتي * هذا غبار ساطع فتلب
إني المدق لم إليك وسيلة * إن يأخذوك تكحل وتخضي
ويكون مر بك القعود وحده * وابن النعامة يوم ذاك مركبي»
٧ ١٩٧ « بمري أباد » وكتبنا عليه بالهامشية رقم ٢ أننا لم نقف عليه .
وقد وقفنا عليه بعد الطبع ، وصوابه « بمري أباد » كما في كتاب أسماء
المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب
(ص ٦٧) المحفوظ منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٥٧ أدب ش ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للقدس
ص ٣٨٢ ، والمسالك والممالك لابن خردادبه ص ١٢١ ، ومعجم
البلدان لياقوت في الكلام عليه ، وذكر ياقوت عن الآتي أنها
قرية منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أحدثها .

٧ ٢٤٠ (وشعبا) . لعل صوابها (وشرا) كما صححها المرحوم الشافعي في نسخته .
٢٤٦ في الحاشية رقم ١ « هو ابن عم السفاح ، كان أبوه داود أمير مكة
والمدينة ، واستخلف حين احتضر على عمله ولده موسى ، فاستعمل
السفاح خاله زيادا على مكة ، وموسى بن داود هذا على إمرة المدينة » .

(١) العتيق : القتر الذي قد عتق (قدم) . يقول لامرأته : عليك بالتمر والماء البارد وذري اللبن
لفرسي الذي أحبك على ظهري .

(٢) زيادة من لسان العرب في كلامه على مادة « عتق » .

صفحة سطر

نقلنا هذه الحاشية عن النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
ج ١ ص ٣٢٥ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد في تاريخ
الطبري (قسم ٣ ص ٧٣ طبع أوربا) :

« واستخلف داود بن علي حين حضرته الوفاة على عمله ابنه موسى .
ولما بلغت أبا العباس السفاح وفاته وجه على المدينة ومكة والطائف
والبحامة خاله زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي » .
(هذه رواية يزيد) هكذا في جميع الأصول وصوابه : « هذه رواية

٢ ٢٥٧

أبي زيد » ؛ لأنه بالرجوع الى أول الخبر ص ٢٥٦ : يرى أنه مروى
عن طريقين : عن عمر بن شبة وكنيته أبو زيد ، وعن ابن النطاح .
(وهو دومة الجندل بعينها) هذا خطأ وصوابه : « وهو دومة
الكوفة بعينها » (راجع معجم ما استعجم للبكري في كلامه على
دومة الكوفة) .

١٥ ٢٩٣

” وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وقيل بل
أخوه حارثة بن سنان ” . وقد رأينا أن العبارة غير واضحة فكتبنا
عليها في الحاشية الثالثة ما نصه : في شرح التبريزي وابن الأنباري
على المعلقات والأعلام الشتمري وشرح ثعلب لديوان زهير :
” وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان
ابن أبي حارثة ” .

وقد رأى المرحوم الشنقيطي أن في عبارة الأغاني نقصا وتحريفا
فجعلها هكذا : ” وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة
وهرم بن سنان ، وقيل بل أخوه خارجة بن سنان ” .

٨ ٢٩٩

(واستعملته لكرمه) وقد جعلها المرحوم الشنقيطي في نسخته
” واستعملته لكرمه ” . أي اتخذته فخرا لإثباتها .

منافذ بيع الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوى
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو الضد - القاهرة

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة المبتدیان

١٣ ش المبتدیان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة مركز الكتاب الدولى

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعى -
الجيزة

مكتبة عربى

٥ ميدان عربى - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوييس

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغاني من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - الرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (١) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإداري - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١٤، ١١ - بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحي - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سيتما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٢٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلي - دمنهور

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مكتبات ووكلاء البيع بالدول العربية

شارع الستين - ص.ب: ٣٠٧٤٦ جدة :

٢١٤٨٧ - هاتف : المكتب : ٦٥٧٠٧٢٢ -

٦٥١٠٤٢١ - ٦٥١٤٢٢٢ - ٦٥٧٠٦٢٨ .

٣ - مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع -

الرياض - المملكة العربية السعودية -

ص.ب: ١٧٥٢٢ - الرياض : ١١٤٩٤ -

هاتف : ٤٥٩٣٤٥١ .

٤ - مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية -

الجوف - المملكة العربية السعودية - دار

الجوف للعلوم ص.ب: ٤٥٨ الجوف - هاتف:

٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠ فاكس: ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠

الأردن - عمان

١ - دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١

فاكس: ٠٠٩٦٦٤٦١٠٠٦٥

٢ - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف : ٩٦٢٤٦٢٦٦٢٦ +

تلى فاكس : ٩٦٢٤٦١٤١٨٥ +

ص.ب: ٥٢٠٦٤٦ - عمان: ١١١٥٢ الأردن .

الجزائر

١ - داركتاب الغد للنشر والطباعة والتوزيع

حتى 72 مسكن م.ب.أ.ع. عمارة هـ

محل ٠٢ - جيجل - هاتف :

034477122 - فاكس : 034495697

موبايل : 0661448800

لبنان

١ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

شارع صيدنايا المصيطبة - بناية الدوحة -

بيروت - هاتف: ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣

ص.ب : ٩١١٣ - ١١ بيروت - لبنان

٢ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب

بيروت - الفرع الجديد - شارع الصيداني -

الحمراء - رأس بيروت - بناية سنتر مارينا .

ص.ب : ١١٣/٥٧٥٢

فاكس: ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا

دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع -

سوريا - دمشق - شارع كرجيه حداد -

المتفرع من شارع ٢٩ أيار - ص.ب: ٧٣٦٦ -

الجمهورية العربية السورية

تونس

دار المعارف

طريق تونس كلم 131 المنطقة

الصناعية بأكودة

ص.ب: 215 - 4000 سوسة - تونس .

المملكة العربية السعودية

١ - مؤسسة العبيكان - الرياض -

تقاطع طريق الملك فهد مع طريق

العروبة (ص.ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ -

هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨

٢ - شركة كنوز المعرفة للمطبوعات

والأدوات الكتابية - جدة - الشرفية -

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org.eg

E - mail : info@egyptian.org.eg

هذا كتاب، ننشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم؛ الذي
يجب إحياءه وتمكين الأجيال المعاصرة من الانشغال به
مما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

ونشره كذلك؛ لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد
ما يكونون حاجة إليه، فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم
بعيداً، ويسير لهم منه عسيراً، ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم أن
يقروا أشياء ما كان لهم أن يقرأوها أو يذوقوها لو
لم يذرع فيهم مثل هذا الكتاب.

وعنوانه بنى عن موضوعه وعن قيمته وعن شدة الحاجة
إليه في هذه الأيام. فالمثقفون جميعاً يسمعون عن كتاب
أبي الفرج الأصبهاني، وهم يعرفون هذا الكتاب أكثر مما
يعرفون اسم صاحبه، على شهرته وبعد صوته في الشرق والغرب
منذ قرون طوال وأى مثقف لم يسمع بخباب الأغاني، ولكن
معرفة اسم الكتاب شيء، وقراءة شيء آخر.

طه حسين



المكتبة المتحف العامة للكتاب

ISBN# 9789774215350



6 221149 018174

٣٠٠ جنيه (٢٤ جزءاً)